



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين.

دراسة ميدانية على عينة من مديري وأساتذة التعليم العام بمدينة بسكرة.

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع تربوية.

إشراف الأستاذة الدكتورة:

أ. د/ نجاة يحيايوي

إعداد الطالبة:

جميلة حوحو

الرقم	الأستاذ	جامعة	الرتبة العلمية	الصفة
01	غربي صباح	بسكرة	أستاذ	رئيسا
02	نجاة يحيايوي	بسكرة	أستاذ	مشرفا ومقرا
03	مراد حنان	بسكرة	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا
04	مرابط أحلام	الجزائر 03	أستاذ	عضوا مناقشا
05	بوكربوط عز الدين	الجلفة	أستاذ	عضوا مناقشا
06	زرارقة فيروز	سطيف 02	أستاذ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2023



قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلِ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ

وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

شكر وتقدير

الشكر والحمد والثناء لله تعالى على ما وهبنا من النعم، وأماننا ووفقنا على إتمام هذا العمل، وهذا كله لم ليتحقق إلا بفضل.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة "نجاة يحيوي" المشرفة على هذا البحث التي تعلمت منها الكثير ومنحتني من علمها الوفي، وكانت لتوجيهاتها القيمة، وملاحظاتها البناءة الأثر الكبير في إخراج هذه المذكرة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة كلية العلوم الاجتماعية لجامعة بسكرة على النصح والتوجيهات التي قدموها لنا طيلة سنوات التكوين.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من مدراء وأساتذة المدارس التي احتضنت الدراسة على تقديم يد العون والمساعدة دون كلل أو ملل.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من أسرتي الصغيرة والكبيرة على تشجيعهم وإمدادهم لي يد المساعدة.

ملخص الدراسة

1- ملخص الدراسة باللغة العربية:

اهتمت الدراسة الحالية بموضوع "اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين"، تسعى الباحثة من خلاله الكشف عن المدى الذي يساهم به الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين، للوصول لذلك تم تفكيك متغير الإصلاح التربوي إلى مجموعة من الأبعاد والمؤشرات منها بعد الإصلاح البيداغوجي و الذي تمثلت مؤشرات في المناهج المدرسية، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية، وبعد الإصلاح الإداري (المؤسساتي) تمثلت مؤشرات في الإدارة التربوية والإدارة المدرسية، وبعد الإصلاح التربوي التعليمي تمثلت مؤشرات في التنشئة الإجتماعية - المدرسية والعلاقات الإجتماعية والتربوية، وفق التساؤلات التالية:

التساؤل الرئيسي: هل حقق الإصلاح التربوي الجودة في الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين؟

للإجابة على التساؤل الرئيسي تم وضع مجموعة من الأسئلة الفرعية تمثلت في:

- 1- هل ساهم الإصلاح البيداغوجي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين؟
- 2- هل ساهم الإصلاح الإداري (المؤسساتي) في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين؟
- 3- هل ساهم الإصلاح التربوي والتعليمي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين؟

تم الاعتماد على جملة من الفرضيات التي أكدت أن الإصلاح التربوي بمختلف مجالاته ساهم في الجودة في الحياة المدرسية، وللتحقق من ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بالإستعانة بالمنهج الإحصائي في جمع البيانات والمعلومات باستخدام برنامج SPSS: IBM SPSS statistics 21 فيما يخص الموضوع، تم جمعها من عينة الدراسة التي اختيرت بطريقة قصدية غرضية تمثلت في مديري وأساتذة مدارس التعليم العام للمراحل التعليمية الثلاثة إبتدائي، متوسط، ثانوي الذين تتجاوز سنوات الخبرة لهم خمسة سنوات، والتي تم اختيارها (المدارس) أيضا بطريقة قصدية حيث اختيرت المدارس التي إحتلت المرتبة الأولى من حيث الترتيب الولائي، تم الاعتماد على أدوات جمع البيانات تمثلت في الملاحظة، الاستمارة، المقابلة، وبعد تحليل ومناقشة وتفسير البيانات تمت الإجابة عن أسئلة الدراسة واستخلاص النتائج التي لم تتوافق مع فرضيات الدراسة.

ملخص الدراسة

2- ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية:

with the topic "The contribution of educational reform to the quality of school life from the point of view of educational actors." The researcher seeks to explore the extent to which educational reform contributes to the quality of school life from the point of view of educational actors. To this end, the variable of educational reform has been dismantled into a range of dimensions and indicators, including after the pedagogical reform. The indicators include school curricula, teaching methods, teaching methods and educational methods.

The main question: Has educational reform achieved quality in school life from the point of view of educational actors?

To answer the main question, a series of sub-questions were drawn up:

1. Has the pedagogical reform contributed to the quality of school life from the point of view of educational actors?
2. Has administrative reform (institutions) contributed to the quality of school life from the point of view of educational actors?
3. Has educational reform contributed to the quality of school life from the point of view of educational actors?

A number of assumptions have been made that educational reform in its various areas has contributed to quality in school life. To verify this, the analytical descriptive approach has been drawn by using the statistical methodology for data and information collection using the SPS programme: IBM SPS statistics 21 on the subject, collected from the study sample selected in a purpose-oriented manner, consisting of directors and professors of general education schools at the three primary levels, an average secondary, secondary, who have more than five years of experience and who have also been selected (schools) in an intentional manner. Schools that have ranked first in terms of the state order have been selected. Data collection tools have been drawn from observation, form, interview, analysis, discussion and interpretation of data.



فهرس المحتويات

فهرس محتويات الدراسة

الصفحة	الموضوع
	شكر وتقدير.
	ملخص الدراسة.
	فهرس محتويات الدراسة.
	فهرس الجداول.
	فهرس الأشكال.
	المقدمة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
20	تمهيد.
21	أولا: إشكالية الدراسة.
25	ثانيا: فرضيات الدراسة.
26	ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة.
27	رابعا: أهمية الدراسة.
27	خامسا: أهداف الدراسة.
28	سادسا: مفاهيم الدراسة.
29	سابعا: الدراسات السابقة.
49	ثامنا: المقاربة النظرية للدراسة.
51	1- المقاربة البنائية الوظيفية.
57	2- المقاربة التفاعلية الرمزية.
الفصل الثاني: تطور الإصلاح التربوي في الجزائر.	
62	تمهيد.
63	أولا: ماهية الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية:
63	1- مفهوم الإصلاح التربوي.
66	2- خصائص الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية.

71	3- أهمية وأهداف الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية.
71	1.3. أهمية الإصلاح التربوي.
73	2.3. أهداف الإصلاح التربوي.
76	ثانيا: دواعي الإصلاح التربوي في الجزائر.
80	ثالثا: شروط إنجاز عملية الإصلاح التربوي.
83	رابعا: مراحل الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية.
83	1- لمحة تاريخية عن المدرسة الجزائرية قبل 1962.
86	2- تطبيق الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية.
86	1.2. المرحلة الأولى من 1962 إلى 1976.
93	2.2. المرحلة الثانية: الإصلاحات الجديدة للنظام التربوي الجزائري: من 1976 إلى 1997.
100	3.2. المرحلة الثالثة من 1997 إلى 2012.
101	4.2. المرحلة الرابعة من 2012 إلى 2014.
103	5.2. المرحلة الخامسة من 2014 إلى 2020.
107	6.2. المرحلة السادسة من 2020 إلى غاية يومنا هذا.
110	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: سوسيولوجية جودة حياة المدرسة الجزائرية.	
112	تمهيد.
113	أولا: ماهية جودة الحياة المدرسية.
113	1- مفهوم جودة الحياة المدرسية.
121	2- خصائص جودة الحياة المدرسية.
123	3- أهمية وأهداف جودة الحياة المدرسية.
125	ثانيا: مكونات الحياة المدرسية.
127	1- البيئة المدرسية.
127	1.1. المبنى المدرسي والتجهيزات المدرسية.
127	أ- المبنى المدرسي.
131	ب- التجهيزات المدرسية.
133	2- المناخ المدرسي:

134	1-2-الفاعلين التربويين (أعضاء الجماعة التربوية).
134	1-1-2-المتعلم.
136	2-1-2-المعلم.
140	3-1-2-الإدارة المدرسية.
140	1-3-1-2 وظائف الإدارة المدرسية.
141	2-3-1-2-عناصر (مكونات) الإدارة المدرسية
141	1-2-3-1-2-المدير.
145	2-2-3-1-2-مستشار التوجيه.
148	3-2-3-1-2-المشرف التربوي.
150	2-2-العلاقات التربوية والاجتماعية
151	ثالثا: مرتكزات جودة الحياة في المدرسة الجزائرية
157	رابعا: مظاهر جودة الحياة في المدرسة الجزائرية
158	1- القوانين والأحكام المنظمة للحياة داخل مؤسسة التربية والتعليم والمحددة للعلاقات التي تربط أعضاء الجماعة التربوية (الفاعلين التربويين)
159	2- الحقوق والواجبات للتلاميذ وأعضاء الجماعة التربوية
163	خلاصة الفصل
الفصل الرابع: مجالات الإصلاح التربوي وتطبيق الجودة في الحياة المدرسية.	
165	تمهيد.
166	أولا: مجالات الإصلاح التربوي.
166	1-الإصلاح في المجال البيداغوجي.
166	1.1. المناهج الدراسية.
169	1.1.1. مفهوم المناهج الدراسية.
171	2.1.1. مكونات المنهج.
171	1.2.1.1. الأهداف.
173	2.2.1.1. المحتوى.
175	3.2.1.1. الأنشطة.

177	4.2.1.1.التقويم.
180	2.1 طرق التدريس
181	1.2.1. مفهوم طرائق التدريس.
182	2.2.1. أهمية طرق التدريس.
183	3.2.1. انواع طرائق التدريس.
190	3.1 الوسائل التعليمية.
190	1.3.1. تعريف الوسائل التعليمية.
191	2.3.1. أنواع الوسائل التعليمية.
195	3.3.1. قواعد (شروط) استخدام الوسائل التعليمية.
195	4.3.1. دور الوسائل التعليمية في تحقيق جودة الحياة المدرسية.
196	2-الإصلاح في المجال الإداري (المؤسساتي).
197	1.2. الإدارة التربوية والمدرسية.
197	1.1.2. الإدارة التربوية.
197	1.1.1.2. مفهوم الإدارة التربوية.
198	2.1.1.2. أهداف الإدارة التربوية.
199	3.1.1.2. وظائف الإدارة التربوية.
201	2.1.2. الإدارة المدرسية.
201	1.2.1.2. مفهوم الإدارة المدرسية.
202	2.2.1.2. أهداف الإدارة المدرسية.
203	3.2.1.2. أنواع الإدارة المدرسية.
204	4.2.1.2. وظائف الإدارة المدرسية.
206	2.1 المتابعة والتقويم.
206	1.2.2. المتابعة.
207	2.2.2. التقويم.
209	3-الإصلاح في المجال التربوي والتعليمي.

209	1.3. التنشئة الاجتماعية والمدرسية.
210	1.1.3. مفهوم التنشئة الاجتماعية (المدرسية)
210	2.1.3. أهداف التنشئة الاجتماعية (المدرسية).
211	3.1.3. أهمية التنشئة الاجتماعية (المدرسية)
212	4.1.3. أشكال التنشئة الاجتماعية (المدرسية).
213	2.1. العلاقات التربوية والاجتماعية.
213	1.2.3. العلاقات التربوية.
213	1.1.2.3. مفهوم العلاقات التربوية.
214	2.1.2.3. أصناف العلاقة التربوية.
216	2.2.3. العلاقات الاجتماعية والإنسانية.
216	1.2.2.3. مفهوم العلاقات الاجتماعية والإنسانية.
217	2.2.2.3. أشكال العلاقات الاجتماعية والإنسانية في الحياة المدرسية.
220	ثانيا: أثر مجالات الإصلاح التربوي على جودة الحياة المدرسية.
221	1- أثر الإصلاح البيداغوجي على جودة الحياة المدرسية.
223	2- أثر الإصلاح الإداري المؤسساتي على جودة الحياة المدرسية.
227	3- أثر الإصلاح التعليمي التربوي على جودة الحياة المدرسية.
230	ثالثا: تحديات تطبيق الجودة في الحياة المدرسية الجزائرية.
234	خلاصة الفصل.
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة.	
236	تمهيد.
237	أولا: مجالات الدراسة.
237	1- المجال المكاني.
239	2- المجال الزمني.
241	3- المجال البشري.
241	1.3- ضبط العينة وكيفية اختيارها.

243	2.3- خصائص العينة.
250	ثانيا: المنهج المعتمد في الدراسة.
251	ثالثا: أدوات جمع البيانات.
252	1- الملاحظة.
253	2- المقابلة.
255	3- الاستمارة.
256	1.3. تصميم الاستمارة.
257	2.3. إجراءات توزيع الاستمارة.
258	3.3. صدق أداة الدراسة وثباتها.
258	1.3.3. صدق أداة الدراسة.
264	2.3.3. ثبات أداة الدراسة.
266	4.3. معامل الثبات بأسلوب التجزئة النصفية.
266	4- الوثائق والسجلات.
267	رابعا: المعالجة الإحصائية.
268	خلاصة الفصل.
الفصل السادس: تحليل وتفسير نتائج الدراسة.	
270	تمهيد.
271	أولا: تحليل البيانات العامة لعينة الدراسة.
274	ثانيا: تحليل وتفسير التساؤل الأول (البعد البيداغوجي).
320	ثالثا: تحليل وتفسير التساؤل الثاني (البعد الإداري المؤسساتي).
375	رابعا: تحليل وتفسير التساؤل الثالث (البعد التربوي التعليمي).
433	خامسا: تحليل وتفسير نتائج التساؤل الرئيسي.
440	خلاصة الفصل
442	نتائج الدراسة.
447	الخاتمة.
452	توصيات الدراسة

457	قائمة المراجع.
469	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول
244	جدول رقم 01 يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستوى المؤسسة.
245	جدول رقم 02 يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدرجة العلمية للأستاذ.
246	جدول رقم 03 يوضح توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة المهنية.
247	جدول رقم 04 يوضح توزيع أفراد العينة حسب الاستفاداة من التكوين قبل التوظيف.
248	جدول رقم 05 يوضح توزيع أفراد العينة حسب حبها لمهنة التعليم.
249	جدول رقم 06 يوضح البيانات الشخصية لمدراء المدارس.
258	جدول رقم 07 يوضح الصدق الداخلي لمؤشرات بعد الإصلاح البيداغوجي.
260	جدول رقم 08 يوضح الصدق الداخلي لمؤشرات بعد الإصلاح الإداري.
262	جدول رقم 09 يوضح الصدق الداخلي لمؤشرات بعد الإصلاح التربوي.
265	جدول رقم 10 يوضح معامل الثبات لفقرات بعد الإصلاح البيداغوجي.
265	جدول رقم 11 يوضح معامل الثبات لفقرات بعد الإصلاح الإداري.
266	جدول رقم 12 يوضح معامل الثبات لفقرات بعد الإصلاح التربوي.
266	جدول رقم 13: يوضح درجة معامل الثبات لمقياس سبيرمان/ براون
274	جدول رقم 14 يوضح وجهة نظر الأساتذة حول طبيعة المنهاج الدراسي.
277	جدول رقم 15 يوضح وجهة نظر الأساتذة حول تناسب دروس المواد التعليمية مع القدرات العقلية والنفسية للتلاميذ.
279	جدول رقم 16 يوضح وجهة نظر الأساتذة حول تناسب التوزيع السنوي مع الزمن المخصص للمادة الدراسية.
282	جدول رقم 17 يوضح وجهة نظر الأساتذة حول قدرة المنهاج الدراسي على تحقيق التكامل والتفاعل مع أفراد المجتمع.
285	جدول رقم 18: يوضح اتجاهات الأساتذة حول مدى مساهمة المنهاج المدرسي امداد التلاميذ بالمهارات والمعارف العلمية والمعرفية.
288	جدول رقم 19 يوضح وجهة نظر الأساتذة حول مدى اسهام المنهاج الدراسي في تنمية مهارة الابداع والابتكار لدى التلميذ.
290	جدول رقم 20 يوضح وجهة نظر الأساتذة حول مدى مساعدة محتوى الكتاب

	المدرسي على تنمية مهارات التفكير العلمي للتلميذ.
292	جدول رقم 21 يوضح وجهة نظر الأساتذة للأهداف التعليمية التعليمية في الكتاب المدرسي مدى مرونتها وواقعيتها وقابليتها للتحقيق في كل الظروف.
294	جدول رقم 22 يوضح وجهة نظر الأساتذة حول مدى وضعيات الادمج في الكتاب المدرسي تسمح للمتعلم بالتعرف على أخطائه وتصحيحها.
296	جدول رقم 23 يوضح وجهة نظر الأساتذة حول توفر بالمدرسة جميع الوسائل التعليمية المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية.
299	جدول رقم 24 يوضح مدى اعتماد الأساتذة للمقاربة بالكفاءات في شرح الدرس.
301	جدول رقم 25 يوضح مدى اعتماد الأساتذة لأسلوب التشجيع والثناء والتحفيز للتغلب على الفروق الفردية بين التلاميذ ورفع التحصيل الدراسي.
303	جدول رقم 26 يوضح مدى تجنب الأساتذة للضرب واعتماد أسلوب الحوار والمناقشة لعقاب التلميذ.
305	جدول رقم 27: يوضح مدى حرص الأساتذة على التنفيذ والتنويع بين الأنشطة الصفية واللاصفية
308	جدول رقم 28: يوضح مدى اعتماد الأساتذة على وسائل تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التحضير وشرح الدرس للتلاميذ.
320	جدول رقم 29: يوضح مدى تحدد الإدارة شروط الدخول إلى مؤسسة التربية والتعليم واستعمالها مع مراعاة تخصيص فضاءات مهيأة للمعاقين حركيا.
324	جدول رقم 30: يوضح مدى سهر الإدارة على تفعيل العمل البيداغوجي.
327	جدول رقم 31: يوضح مدى اهتمام الإدارة بالبحث عن أسباب ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ في كل اجتماع دوري.
329	جدول رقم 32: يوضح مدى استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التسيير الإداري للمدارس وللتواصل مع الأولياء للتلاميذ.
331	جدول رقم 33: يوضح مدى تكفل الإدارة المدرسية بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم.
334	جدول رقم 34 يوضح مدى استخدام المدير لأسلوب التحفيز لزيادة المردود التربوي.
336	جدول رقم 35: يوضح مدى عمل الإدارة التربوية والمدرسية على مواجهة كل أشكال العنف والتمرد داخل المدرسة.
338	جدول رقم 36: يوضح مدى استماع الإدارة لمشاكل ومطالب التلاميذ والسعي لحلها.
340	جدول رقم 37: يوضح مدى تنسيق الإدارة مع الأساتذة في اعداد البرنامج الدراسي

	الأسبوعي ووقت الاجتماعات ومجالس الأقسام.
343	جدول رقم 38: يوضح مدى قيام المدير بدورات تفقدية حول الأقسام لسير العملية التعليمية.
345	جدول رقم 39: يوضح مدى قيام هيئة الاشراف والمتابعة بدورات تفقدية لسير العملية التعليمية التعليمية.
347	جدول رقم 40 يوضح مدى اعتماد الإدارة المدرسية على التسيير الإداري البيداغوجي الجماعي التعاوني مع توفر الثقة بين الزملاء.
349	جدول رقم 41 يوضح مدى تصحيح المشرف التربوي أخطاء الأستاذ بطريقة لبقة ان وجدت.
351	جدول رقم 42: يوضح مدى تشجيع الإدارة التربوية والمدرسية على الانضباط والجد في العمل، واتخاذ قرارات صارمة ضد التهاون في تأدية المهام.
354	جدول رقم 43: يوضح مدى تقديم حوافز مادية أو معنوية للأساتذة المتميزين.
355	جدول رقم 44: يوضح مدى تفر الإدارة المدرسية على وسائل الأمن والسلامة في المدرسة.
357	جدول رقم 45: يوضح مدى سهر الجماعة التربوية على المشاركة في مختلف المجالس البيداغوجية والإدارية المنظمة للحياة المدرسية.
359	جدول رقم 46: يوضح مدى عمل الإدارة المدرسية على تحسين الحياة المدرسية بتعزيز العلاقات الطيبة بين أعضاء الجماعة التربوية.
375	جدول رقم 47 يوضح مدى تنظيم المدارس للنشاطات التربوية والثقافية والرياضية في الحياة المدرس
379	جدول رقم 48: يوضح مدى تنظيم المدرسة لأيام تحسيسية للتلاميذ داخل المدرسة كالسلامة المرورية وخطورة الآفات الاجتماعية.
381	جدول رقم 49: يوضح مدى برمجة المدارس لرحلات ترفيهية وتعليمية للتلاميذ.
382	جدول رقم 50: يوضح مدى احتفال المدارس بالمناسبات الوطنية والدينية.
385	جدول رقم 51: يوضح مدى تكريس المدارس لقيم التسامح في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية.
387	جدول رقم 52: يوضح مدى اعتماد المدارس لآليات التشاور والحوار والانصات في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية في جو من الثقة والتشاور.
389	جدول رقم 53: يوضح مدى وضعيات التعلم المقترحة تراعي القيم العالمية كالتربية

	من أجل السلم، والتفاهم الدولي.
390	جدول رقم 54: يوضح مدى قيام المدرسة بحملات نظافة مع التلاميذ للحفاظ على البيئة المدرسية.
392	جدول رقم 55: يوضح مدى اعتماد الجماعة التربوية للأساليب التربوية المناسبة في التعامل مع التلاميذ.
394	جدول رقم 56: وضعيات التعلم تنمي روح العمل الجماعي والتعاوني.
397	جدول رقم 57: يوضح مدى حث وضعيات التعلم المقترحة على حث المتعلم على تقبل الذات وتحمل المسؤولية واحترام الآخرين بعدم التمر على زملاءه.
399	جدول رقم 58: يوضح مدى وضعيات التعلم المختلفة تحث المتعلم على ضرورة المحافظة على الصحة.
402	جدول رقم 59: يوضح مدى الوضعيات التعليمية المختلفة تبرز القيم الوطنية كحب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه باحترام الرموز والثوابت الوطنية الإسلام، العروبة، الأمازيغية.
405	جدول رقم 60: يوضح مدى ارتباط الإدارة وهيئة التدريس علاقة جيدة مبنية على الاحترام والتعاون.
408	جدول رقم 61: يوضح مدى عمل الأساتذة بتفاعل ونسيق في مختلف الأوقات داخل الحياة المدرسية.
410	جدول رقم 62: يوضح مدى تكوين الأساتذة والتلاميذ لعلاقات مبنية على التفاهم والاحترام.
412	جدول رقم 63: يوضح مدى تواجد علاقات تفاعلية بين الفريق التربوي وهيئات الاشراف والمتابعة.
414	جدول رقم 64: يوضح مدى تشكل علاقات جيدة بين التلاميذ.
416	جدول رقم 65: يوضح مدى تشاور مع التلاميذ قبل أخذ أي قرار يخص القسم.
433	جدول رقم 66: يوضح مدى اسهام مجالات الإصلاح التربوي على جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين.

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل
126	شكل رقم 01: مخطط يمثل مكونات الحياة المدرسية
132	شكل رقم 02: مخطط توضيحي لأنواع التجهيزات المدرسية.
155	شكل رقم 03: يوضح العلاقة الترابطية بين المدرسة والقوى البشرية وتنمية والتطور المجتمع.
244	شكل رقم 04: يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستوى المؤسسة
245	شكل رقم 05: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدرجة العلمية.
246	شكل رقم 06: يوضح توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة المهنية.
247	شكل رقم 07: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الاستفادة من التكوين قبل التوظيف.
248	شكل رقم 08: يوضح توزيع أفراد العينة حسب حبها لمهنة التعليم.
259	شكل رقم 09: يوضح أبعاد ومؤشرات الدراسة.



مقدمة

إهتمام المجتمع الجزائري بميدان التربية والتعليم ليس وليد اليوم بل هو قديم بقدم الدولة الجزائرية، وبالعودة للتاريخ نجد أن المدرسة الجزائرية مرت بالعديد من المراحل قصد ممارسة إستراتيجية جديدة للعملية التعليمية، فمن قبل الحكم العثماني تميز التعليم في الجزائر بالركي والتطور والإزدهار، فكانت المدارس منتشرة عبر ربوع الوطن، لتكوين الطلبة المفكرين الذين يمتلكون من القدرات والمهارات ما يساهم في تحقيق التنمية والتطور لنفسه ومجتمعه. وبدخول العثمانيين إختلف الأمر وبعد فترة زمنية بدأ التعليم يتراجع عن ما كان عليه سابقا، فإعتمد ذلك الوقت على المساجد والكتاتيب والزوايا والمدارس، وفي معظمها تقوم على تعليم الطفل طريقة التلقين وحفظ القرآن وكل من الأحاديث النبوية الشريفة، وتراجع أكثر بعد الإستعمار الفرنسي لما شهدته الجزائر من مجازر ومحاولات من طمس الهوية والثقافة الوطنية الإسلامية الجزائرية، فعمل المحتل الفرنسي على هدم المدارس ومنع التعليم للشعب الجزائري إلا لأبناء البشاوات والأغوات والملاك والتابعين لها، ولكن الشعب الجزائري ومختلف مفكريه وعلمائه لم يستسلموا للأمر فكانت هناك العديد من المحاولات لتعليم وتنقيف الشعب وأبرز ذلك ما قامت به جمعية العلماء المسلمين بقيادة العلامة عبد الحميد بن باديس آنذاك.

تواصل ذلك الإهتمام بعد إستقلال الجزائر حيث أن أول ما فكر فيه المسؤولين هو الإهتمام بالتربية والتعليم عن طريق العمل على نشره على أوسع نطاق ممكن وذلك بفتح المدارس وسن قوانين تنص بإجبارية ومجانية التعليم بهدف القضاء على الجهل والفقر والتخلف ورفع المستوى الثقافي والعلمي والمادي للفرد، على إعتبار أن التعليم هو السبيل الوحيد القادر على إنتاج القوى البشرية المؤهلة والمساهمة في تحقيق التقدم والتطور للوطن، كما عملت الجهات الوصية على محاولات إصلاحية تغييرية بشكل متتالي للنظام التربوي الموروث من فرنسا لربط هذا الأخير بالنظام الإجتماعي الجزائري وليمثل الثقافة الجزائرية، ذلك أن التربية هي خاصية إجتماعية تقوم وفق فعل إجتماعي جماعي، تعمل على تربية الطفل لتحقيق تنشئة إجتماعية تتوافق والقيم والمعايير للحياة الإجتماعية، بمعنى إعداده ليمثل القواعد والأفكار والممارسات والعادات والتقاليد الإجتماعية وليمثل ذاته ويحقق طموحاته بمعنى تعمل التربية على إنتاج المواطن الصالح المتمسك بثقافته الإجتماعية وهويته الوطنية يملك من المؤهلات والقدرات تجعله قادرا على المساهمة في تنمية وتطوير مجتمعه.

تعد المدرسة النسق الإجتماعي الثاني بعد الأسرة المسؤول عن تنشئة وتربية الطفل وفق ثقافة وتراث وهوية مجتمعه ما يضمن إنتاج المواطن الصالح، وذلك بإكسابه للهوية الوطنية والدور والوظيفة اللذان سيتولاهما مستقبلا، من خلال قدرتها على إكتشاف مواهب التلاميذ والعمل على إنمائها وتطويرها

مما يساهم في تكوين الكفاءات والإطارات واليد العاملة المؤهلة المساهمة في تحقيق التطور والرفي للوطن، عليه يمكن إعتبار أن المدرسة هي بناء إجتماعي ذو وظيفة تربوية وتعليمية وسوسيلوجية كونها تهدف إلى تربية ورعاية وتكوين وتأهيل وتنشئة التلميذ ليكون رجل المستقبل وفق مجموعة من العمليات والتفاعلات تتم في الحياة المدرسية.

تتمثل مدخلات وعمليات الحياة المدرسية في كل من الفاعلين التربويين والمناهج الدراسية والوسائل التعليمية وطرائق التدريس وكذا التعاملات والتفاعلات الإجتماعية، بذلك يمكن تحديد الحياة المدرسية بالبيئة المدرسية والمناخ المدرسي، ما يمكن إعتبارها حياة إجتماعية مصغرة للحياة الإجتماعية العامة للمجتمع وذلك لما يسودها من عمليات وعلاقات وتفاعلات بين أعضاء الجماعة التربوية مشكلة بذلك نسيج إجتماعي مكون من قيم ومبادئ ومعايير وثقافة وعادات وتقاليد أو ما يعبر عنه بالهوية الوطنية للمجتمع المنتمية إليه والمساهمة في تمييط المجتمع وفقها.

تساهم الحياة المدرسية في النمو النفسي الحركي والجسمي والعقلي والإجتماعي للتلميذ، ولضمان نمو سليم وجب توفير حياة مدرسية ترتقي للجودة، يتم تحقيق ذلك من خلال قدرة الجهات المسؤولة على تحقيق الضروريات والمتطلبات أو ما يعبر عنهم بجودة مكونات البيئة المدرسية المتمثلة في جودة تصميم المباني المدرسية وتجهيزها بمختلف المرافق والتجهيزات والوسائل التعليمية وكذا جودة المناهج الدراسية وتناسبها لمراحل النمو للتلاميذ (ابتدائي، متوسط، ثانوي) والمعبرة عن ثقافة المجتمع ليكن هناك تواصل بين ما يتلقاه الطفل في أسرته وبين ما يتلقاه في المدرسة بإعتبار أن المدرسة تكمل ما بدأت به الأسرة في تنشئة الطفل فتصحح الخطأ وتعزز الصحيح، وجودة المناخ المدرسي المتمثل في طبيعة الجو الذي يسود المدرسة المتكون من نوعية العلاقات والتفاعلات بين أعضاء الجماعة التربوية والبيئة المدرسية وبين الجماعة التربوية فيما بينهم، لذلك عمدت الوزارة الوصية على سن قوانين وتنظيمات ولوائح تحدد وتنظم طبيعة مدخلات العملية التعليمية وطبيعة العمليات بتحديداتها للقيم والمعايير والمبادئ والحقوق والواجبات المنظمة لكيفيات سير وتنشيط الحياة المدرسية على اعتبار أنه تتحدد الجودة بها بمدى فعاليتها.

الأهمية التي تكتسبها جودة الحياة المدرسية في تنشيط وتأهيل وتنشئة وتكوين الفرد والمجتمع، جعلت الدولة الجزائرية كغيرها من دول العالم تعتمد العديد من الإصلاحات بداية من إستقلال الجزائر ومحاولة تغيير المدرسة الموروثة من الإستعمار الفرنسي، حيث عملت على جزارة النظام للتلاؤم والظروف الحالية للمجتمع الجزائري، وبعدها في فترة السبعينات أين بدأ التفكير في التغيير الشامل

للمنظومة التربوية لتناسب والتغيرات التي تشهدها الجزائر وبناء منظومة وفق محددات وأهداف ومبادئ المجتمع الجزائري وطمس هوية المستعمر الفرنسي من النظام التربوي الجزائري نهائيا وهنا تم صدور مرسوم 16 أفريل 1976، والذي يعتبر الإنطلاقة الرسمية في تشكيل المدرسة الجزائرية، لتتوالى بعدها العديد من الإصلاحات والتي لازلت متواصلة إلى يومنا هذا، تمثلت كلها كحلول ومحاولات لتنظيم وتحقيق الجودة في المدرسة الجزائرية، فتنوعت بين إصلاحات بيداغوجية مست المناهج وطرائق التدريس والوسائل التعليمية، وإصلاحات إدارية مؤسساتية مست آليات التخطيط والتنظيم والتسيير والتنسيق لكل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية، وإصلاحات تربوية تعليمية تشمل آليات وعوامل وكيفيات التنشئة الإجتماعية والتي تترجم من خلال مجموع المواقف والسلوكيات والعلاقات التي تربط بين مختلف أعضاء الجماعة التربوية وقدرتها على بناء وتكوين التلميذ واكتسابه للهوية ولمجموعة من القيم والمبادئ والأحاسيس كالمحبة والتعاون واحترام الآخرين وتقدير الذات والتضامن وتبادل الآراء والأفكار والخبرات ما يؤهله للاندماج والتكيف مع أفراد مجتمعه ببناء علاقات ناجحة في مختلف الأصعدة والمجالات الذي يضمن له الانتقاء والحراك الإجتماعي والمساهمة في تنمية وتطوير مجتمعه.

أدركت وأكدت الدولة الجزائرية ووزارة التربية والتعليم بتلك الحلول أن تكوين المواطن الصالح مرهون بمدى جودة الحياة المدرسية وهذه الأخيرة مرهونة بمدى نوعية جودة الإصلاحات التربوية، فالأهمية التي يكتسبها الأمر دعتنا لدراسة موضوع إسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين على اعتبار أنهم أولى المتفاعلين مع الإصلاحات ومع التلميذ وأنهم المنفذين لكل تلك القرارات بذلك تكون لهم الدراية الكافية للموضوع، فقمنا بتقسيم الدراسة إلى ستة فصول مقسمة بين أربعة فصول نظرية تحوي المادة العلمية للموضوع وفصلين تطبيقيين يحتويان الدراسة الميدانية من إجراءات منهجية الى تحليل وتفسير واستخلاص النتائج.

الفصل الأول شمل عنوان: "الإطار المنهجي للدراسة"، وفيه تم تحديد إشكالية الدراسة وصياغتها، وتحديد الأسباب والأهمية والأهداف للدراسة، وكذلك تم تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة والدراسات السابقة، وأخيرا تم تحديد المقاربات النظرية للدراسة.

الفصل الثاني بعنوان: "تطور الإصلاح التربوي في الجزائر"، ضم أربعة عناصر محددة في ماهية الإصلاح التربوي الجزائري إضافة إلى دواعي وشروط تطبيق الإصلاح التربوي وأخيرا تم عرض مراحل وتطور الإصلاح التربوي الجزائري.

الفصل الثالث حمل عنوان: "سوسيولوجية جودة الحياة المدرسية"، الذي ضم خمسة عناصر تمثلت في تحديد ماهية جودة الحياة المدرسية ومكوناتها ومرتكزاتها وكذا مظاهر الجودة في الحياة المدرسية الجزائرية والتحديات التي تواجهها.

الفصل الرابع والذي فيه تم الربط بين متغيرات الدراسة، الربط بين الإصلاح التربوي وجودة الحياة المدرسية، شمل عنوان "مجالات الإصلاح التربوي وتطبيق الجودة في الحياة المدرسية"، وفيه تم التعريف بمجالات الإصلاح التربوي المتمثلة في الإصلاح البيداغوجي والإصلاح الإداري والإصلاح التعليمي وتوضيح أثر كل مجال من المجالات على جودة الحياة المدرسية، ل يتم في الأخير تحديد المعايير التي تعيق المدرسة الجزائرية في تحديد جودتها.

الفصل الخامس حمل عنوان "الإجراءات المنهجية للدراسة"، وفيه تم تحديد مجالات الدراسة متمثلة في المجال المكاني، المجال البشري، المجال الزمني، كما تم توضيح المنهج المعتمد في الدراسة وكيفية تحديد وضبط العينة والخصائص التي تميزها، وكذا تم توضيح الأدوات المستخدمة في جمع البيانات (الملاحظة، المقابلة، استمارة الاستبيان)، وتبيان آلية التصميم مع توضيح دقة ثبات وصدق مقياس الاستبيان باعتبار أنه الأداة الرئيسية للمذكرة ل يتم في الأخير تحديد الأساليب الإحصائية التي تم الإعتماد عليها في تحليل وتفسير أسئلة الدراسة.

الفصل السادس شمل عنوان: "تحليل وتفسير نتائج الدراسة"، ففي هذا الفصل تم تبويب البيانات والمعلومات التي تم جمعها من أدوات جمع البيانات لعينة الدراسة وتمت عملية التحليل والتفسير واستخلاص النتائج لأسئلة الدراسة التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: أسباب إختيار موضوع الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: أهداف الدراسة

سادساً: مفاهيم الدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: المقاربة النظرية للدراسة

تمهيد:

نعيش اليوم عصر التقدم والتطور العلمي في شتى المجالات الحياتية، ما دعت الضرورة لمسايرة ما يحدث حولنا من ظواهر وتغييرات ومستجدات من قبل جميع دول العالم، كما تم الاتفاق على أن النظم التعليمية هي المخرج والسبيل الوحيد في إعداد وبناء الكفاءات والمجتمعات القادرة على التعامل والمساهمة في تسيير وتغيير أنماط الحياة من التقليدية إلى الحديثة، نجد الجزائر من بين تلك الدول التي سارعت نحو إصلاح منظومتها التربوية عبر عقود مختلفة ولعل أبرزها إصلاح 1976م وإصلاح 2003م اللذان كانا بمثابة إعادة رسكلة وتشكيل وتنظيم للمنظومة التربوية ككل، حيث إتجه الإهتمام بالمناهج الدراسية ومكوناتها (المحتوى، الأهداف، الأنشطة التعليمية، التقويم) والوسائل التعليمية وطرق التدريس إضافة إلى نوع اللغة وبأعضاء الجماعة التربوية بدءا من المعلم والمدير بصفتها المسؤولان عن سير العملية التعليمية من الناحية التربوية ومن الناحية الإدارية التسييرية، بعدها إنتقلت الجزائر للإهتمام أكثر بالحياة المدرسية وكيفية سيرها وكان ذلك واضحا من خلال إصدارها للقانون التوجيهي للتربية الوطنية المنظم والمسير للحياة المدرسية **23 جانفي 2008** حامل لرقم **04-08** والقانون التوجيهي بتاريخ **12 جويلية 2018** الذي قد يعتبر الإنطلاقة الصريحة والقوية لإهتمام الدولة الجزائرية بالحياة المدرسية والرغبة بتحقيق الجودة بها بمعنى الإهتمام بنوعية وكيفية الحياة المدرسية التي تضمن التحصيل الأكاديمي الجيد للتلميذ، ذلك ما يبحث فيه موضوع دراستنا الحالية حول المدى الذي يساهم به الإصلاح التربوي بمختلف مجالاته البيداغوجية والإدارية و **التربوية التعليمية في جودة الحياة المدرسية وذلك من وجهة نظر كل من المعلم والمدير،** وقبل الشروع في أي بحث علميا لابد من رسم خطة ذهنية له محددة المعالم والأهداف والمنطلقات والإجراءات معتمدين في ذلك على أفكار ودراسات سابقة كانت منطلقا لدراستنا الحالية في تحديد التساؤل الرئيسي الذي لابد من تجزئته الى تساؤلات فرعية تحمل من الأهداف والأهمية والأسباب التي ينطلق منها وعليها الباحث في الإجابة عليها، ففي هذا الفصل سنحاول التطرق لتلك الخطة من رسم للإشكالية وتساؤلات الدراسة إلى الأسباب والأهمية والأهداف من الدراسة، إضافة إلى تحديد المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة وسرد الدراسات السابقة التي تم الإعتماد عليها في تحديد الموضوع وتعزيز نتائجه وكذا المقاربة المنهجية التي تم الإعتماد عليها في بناء الموضوع ونتائجه.

أولاً: إشكالية الدراسة:

تعد المدرسة بناء إجتماعي ذو وظيفة تربوية وتعليمية وسوسولوجية تعمل على رعاية وتربية وتأهيل وتكوين التلميذ ليكون رجل المستقبل، فهي من الأنساق المهمة في المجتمع، أنشأها هذا الأخير بعد التغيرات والتطورات التي أثرت على العالم وإنعكست على نسق الأسرة من حيث إعادة ترتيبها لأولوياتها وآليات العيش داخل المجتمع، ما أسفر عن ذلك تنازل الأسرة على وظيفة التعليم للطفل بحكم تفرغها للعمل من أجل تغطية مصاريف البيت نتيجة الأزمات والثروات الاقتصادية العالمية، فأجبر المجتمع بذلك على خلق بناء إجتماعي يقوم (يكمل) بوظيفة الأسرة المتمثلة في التعليم والتنشئة الإجتماعية للطفل.

وجدت المدرسة لتكون المكان الثاني بعد الأسرة والمسؤولة عن تنشئة وتعليم الطفل وإكسابه للهوية الوطنية والدور أو الوظيفة التي سيتولاها مستقبلاً يؤكد ذلك "دوركايم" فيما يرى بأن الهدف الأساسي لمؤسسات التربية هو تكوين الفرد المنتج لمجتمعه، ذلك أن من وظائف المدرسة اكتشاف مواهب التلاميذ والعمل على تنميتها وتطويرها، بفضل إنتاجها للرأس المال البشري المساهم في رفع الاقتصاد القومي، حيث أننا اليوم نعيش عصر اقتصاد المعرفة، ما دعى ذلك جميع الدول جعل التعليم أولى إهتماماتها في سياساتها التسييرية وبرامجها التنموية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية، ذلك أنها المكان الذي تتحقق فيه أهدافها وغاياتها المجتمعية (الدولة) فتعمل على وضع الآليات والفعاليات لتوجه بها المخرجات المدرسية نحو الأهداف المرجو تحقيقها، فتقوم بتحديد الأهداف والبرامج والمناهج والمقررات والأنشطة واللوائح والقوانين المدرسية المنظمة والمسيرة للحياة فيها.

بذلك تكون المدرسة البناء الذي تتكون فيه شخصية الدولة ومقوماتها الحياتية، لذلك عليها مواكبة كل التطورات والتغيرات العالمية والداخلية لضمان التكامل والتكيف الإجتماعي بين مؤسسات وأفراد المجتمع ولتحقيق أهدافها ودورها (المدرسة) المنوط لها وجب عليها اللجوء للإصلاح بمختلف مجالاته ولعل أهم مجال هو المجال التربوي كونه الوحيد القادر على رسم وتحقيق أهداف وسياسات الدولة بفضل عملية التطبيع والتتميط لأفراد المجتمع.

الجزائر كغيرها من دول العالم إختارت الإصلاح التربوي طريقاً للتغيير ومواكبة التطورات والتحولات العالمية، فشهدت العديد من الإصلاحات التربوية مجملها يعد كمنقلة قوية في المجال التربوي، فعملت على إجراء تغييرات وتعديلات وتحسينات إما كلية أو جزئية على النظام التربوي من

إستقلال الجزائر إلى اليوم. بداية من عام 1962م عند إستقلال الجزائر ورثت نظام فرنسي يعمل على طمس الهوية الجزائرية العربية الإسلامية فقام مسؤولو القطاع بتعديلات وتحسينات جزئية وتدرجية محاولة منهم بناء نظام تربوي يعمل على بناء المجتمع الجزائري بنقل الثقافة والهوية الجزائرية الأصيلة للأجيال القادمة، فعملت على الجزأة والتعريب التدريجي للبرامج والمواد الدراسية وكل ما يخص المنظومة التعليمية، إلى غاية 1976م وصدور الأمر 76-35 بتاريخ 16-04-1976 وهو القانون المنظم للتربية والتكوين في الجزائر بشكل كلي وجذري الذي عمل على إعادة هيكلة المنظومة التربوية بما يتناسب وثقافة وظروف المجتمع الجزائري، فوضع الأسس القانونية المنظمة للقطاع التربوي وضبط وحدد الإطار المرجعي للسياسة الوطنية للتربية فعمل على جعل التعليم متفتحا على الحضارات العالمية إضافة الى مجانية واجبارية وديموقراطية التعليم وجعله ذو توجه علمي تكنولوجي وإعادة تقسيمه للمراحل الدراسية، كما عمل على تحديد حقوق وواجبات أعضاء الجماعة التربوية بالمؤسسات التعليمية، وبحلول عام 2000 بشهر ماي تحديدا شكلت الحكومة الجزائرية لجنة وطنية تعمل على إصلاح المنظومة التربوية بتطوير العمل والتأطير البيداغوجي وإعادة هيكلة المنظومة التربوية بأكملها، فبعد جملة من الاجتماعات والدراسات صدر الأمر 13 أوت 2003 والذي يحمل في طياته العديد من التغييرات والتعديلات للنظام التربوي، وبعد جملة التغييرات والتطورات التي مست المجتمع الجزائري في العديد من المجالات الحياتية بناءا على جملة التطورات الحاصلة بالعالم عمدت الدولة على ضرورة إصلاح المنظومة التربوية فصدر القانون التوجيهي للتربية الوطنية بتاريخ 23 جانفي 2008 حامل لرقم 08-04 الذي يسعى للإصلاح الشامل للمنظومة التربوية لتنتمشى مع التحولات والتطورات المحلية والعالمية فشمّل سبعة أبواب كل منها يتضمن مجموعة من الفصول تضم في طياتها القواعد والأسس التي تنظم ميدان التربية والتعليم في مجموعة من القوانين والنصوص والتنظيمات والقرارات والمراسيم والتعليمات الموضحة لأسس وغايات ومبادئ ومهام المؤسسات التربوية، وتنظم الجماعة التربوية وظروف التمدرس ...، بهدف جعل المدرسة الجزائرية مدرسة نشطة ومبتكرة وفاعلة تعمل على تغيير الواقع والسير نحو التقدم والتطور العلمي والتنمية الإجتماعية.

بالنظر لمختلف الدراسات الإجتماعية والتربوية والنفسية أيقنت الجهات المسؤولة أنه لا يمكن تحقيق تلك الأهداف إلا بالإهتمام والتركيز على الحياة المدرسية والعمل على تنشيطها وتفعيلها كونها البيئة التي يقضي فيها أعضاء الجماعة التربوية أطول وقت باليوم، فبعد القانون التوجيهي لـ 23 جانفي 2008، صدر القانون التوجيهي الذي ينظم ويحدد كيفيات سير الحياة المدرسية بتاريخ 12

جويلية 2018 والمحدد للقوانين والأحكام المنظمة للحياة المدرسية والمحددة لطبيعة العلاقات التي تربط بين أعضاء الجماعة التربوية، فنظمت حركة الدخول والخروج مع ضرورة أداء النشيط الوطني ورفع العلم الوطني، تنظيم المطعم والنوادي المدرسية إضافة إلى تنظيم أوقات المذاكرة والدروس... الخ.

تحمل تلك القوانين التعليمات والتنظيمات والقرارات الواجب العمل بها داخل الحياة المدرسية محددة الحقوق والواجبات الأخذ والسير عليها لأعضاء الجماعة التربوية، تضمن تلك القوانين بيئة مدرسية آمنة تساهم في تشكيل الهوية الوطنية ومناخ مدرسي مناسب لتنشئة إجتماعية تساهم في تكوين شخصية المتعلم في مختلف جوانبها الإجتماعية والثقافية والتربوية والتعليمية بمبدأ الديمقراطية من خلال نوعية العلاقات التربوية بين أعضاء الجماعة التربوية المبنية على الإحترام والتعاون والمشاركة في أخذ القرار ما يساهم ذلك في خلق مجتمع متحرر مبدعا وخلاقا مساهما في تنمية وتطوير الوطن.

إهتمام المدرسة الجزائرية بتنظيم الحياة المدرسية وضمان حقوق وواجبات الفاعلين التربويين (أعضاء الجماعة التربوية) وبطبيعة العلاقات التربوية فيما بينهم يبرهن على رغبتها في تحقيق جودة الحياة المدرسية كونها المسؤولة على بناء التلاميذ في مختلف الجوانب الشخصية والمساهمة في التطور الإيجابي لنموهم الحسي الحركي والنفسي فيصبح الطفل قادرا على التمييز بين الأفعال والسلوكيات والمشاعر، كما يمتلك القدرة على بناء العلاقات والتفاعلات مع مختلف أفراد المجتمع داخل الحياة المدرسية وخارجها، بمعنى تكوين الفرد القادر على خدمة نفسه ووطنه يملك من القدرات والمؤهلات والكفايات ما يجعله قوة معرفية أو رأس مال بشري ينافس القوى المعرفية للدول العالمية، عليه، وصول الحياة المدرسية للجودة مرهون بمدى جودة بيئتها التعليمية ومناخها التربوي.

تعد البيئة المدرسية المكان أو المحيط الذي تتم فيه الحياة المدرسية والمتمثل في البناء المدرسي وما يحمله من تجهيزات ووسائل وأدوات ومعدات تعليمية، بمعنى الهيكل البيداغوجي للحياة المدرسية المساهم في تفعيلها وتنشيطها مع إكسابها الطابع التعليمي التربوي والمحدد لطبيعة ومدى جودة العملية التعليمية التعلمية، فيما يعتبر المناخ المدرسي روح الحياة المدرسية كونه يتمثل في الفاعلين التربويين وطبيعة العلاقات التي تدور فيما بينهم، إذ يعكس العلاقات والتفاعلات والعمليات بين أعضاء الجماعة التربوية وما تحملها من قيم ومعايير ومشاعر وممارسات تحدد الجو المدرسي الذي ينعكس

على نفسية الفاعلين التلميذ، المعلم، المدير...، فتحدد درجة إرتباطهم بالمدرسة بناء على درجة حبهم وشعورهم بالمتعة والانتماء إليها ما يبعث في أنفسهم الرغبة في العمل وتحقيق الذات والإنجاز، ما يعبر ذلك على جودة الحياة المدرسية بجودة بيئتها ومناخها التعليمي والتربوي (المدرسي)، والمتمثل في جودة مبانيها المدرسية وتوفرها على المرافق الضرورية كالمطعم والملعب والمكتبة... وجوده فصولها الدراسية وتمتعها بالمساحة الكافية والمناسبة لعدد التلاميذ لضمان الحرية لكل تلميذ في الحركة والتركيز وممارسة الهوايات، كما عملها على تحديد وتنظيم وقت الاستراحة والذاكرة والوجبات الغذائية بما يتناسب وقدرة التلاميذ ومراحل نموهم، مع جودة المناهج الدراسية وتناسبها مع طبيعة المجتمع بحملها لثقافته وقيمه ومعايير متبعة طرق وأساليب تدريسية تتناسب مع كل مرحلة عمرية، موفرة الوسائل التعليمية المساعدة على الشرح والتفسير والفهم لمختلف الدروس، إضافة إلى جودة العلاقات التربوية والاجتماعية بين أعضاء الجماعة التربوية المبنية على التعاون والتضامن والتفاهم والمحبة وروح الحوار والثقة ما ينعكس ذلك إيجابا على نفسية كل فاعل ودرجه حبه وتعلقه ومتعته داخل الحياة المدرسية.

تقوم جودة الحياة المدرسية في المؤسسات التربوية على مبدأ التكوين والتأهيل، وضمان حق ممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتعليمية للتلميذ، وتحقيق مبدأ التوازن بين الحياة الوظيفية والحياة الشخصية من خلال زيادة الولاء والتضامن والتعاون بين الفاعلين التربويين، إذ يعد المدير الفاعل المسؤول عن تنظيم الحياة المدرسية وتشكيل ثقافتها وضمان جودتها من خلال قدرته على توفير تلك العلاقات والتفاعلات ضمن فريق عمل متماسك بأفكاره وأهدافه، ما يساهم في تحقيق الأهداف التربوية المخطط لها، كما يساهم في خلق مناخ تربوي تعليمي إيجابي يساهم في رفع دافعية الإنجاز للتعلم والمعلم، إذ يعد هذا الأخير المسؤول عن العملية التعليمية والقادر على تعديل سلوكيات التلاميذ وإكسابهم لمجموعة القيم والمعايير المجتمعية، فالمعلم هو الفاعل المسؤول عن تنميط أفراد المجتمع وفق ما تنص عليه أهداف وغايات المنظومة التربوية.

المتطلع للشأن التربوي يجد أن لضمان جودة الحياة المدرسية إعتمدت الدولة الجزائرية العديد من الإصلاحات تنوعت فيما بينها بين بيداغوجية تشمل المناهج الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية التي تساعد على الإكتساب الجيد للتعلم لمختلف الخبرات والمعلومات والمعارف، وإصلاحات إدارية مؤسساتية تعمل على تنظيم الإدارة التربوية والمدرسية واستحداث طرق وأساليب للتسيير والتنظيم والتنسيق والمتابعة والتقييم لضمان السير الجيد للعملية التعليمية بإيجاد الحلول

للمشكلات التربوية التي تواجه المدرسة والفاعليين، وإصلاح تربوي تعليمي يشمل عملية التنشئة الاجتماعية والتي تترجم وتتحقق من خلال مجموع المواقف والسلوكيات والعلاقات التي تربط بين مختلف أعضاء الجماعة التربوية.

النظر إلى مجمل الإصلاحات التربوية على اختلاف طبيعتها وأهدافها وأنواعها وسياساتها للمدرسة الجزائرية، نجد أن مجملها يعمل على تحسين وتنظيم الحياة المدرسية والرغبة للوصول بها إلى الجودة لضمان التكوين والبناء الجيد لشخصية المتعلم وضمان خلق يد عاملة مؤهلة تساهم في البناء والنهوض بالدولة الجزائرية في مختلف القطاعات.

فما تم طرحه يجعلنا محل تساؤل، ما إن كان الهدف الأساسي لمجمل الإصلاحات التربوية التي مست المدرسة الجزائرية بمختلف مجالاتها تعمل على تحقيق جودة الحياة المدرسية وباعتبار الفاعلين التربويين (المدير - المعلم) العامل الأساسي لضمان تحقيق ذلك، هل حقق الإصلاح التربوي الجودة في الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين؟

للإجابة على هذا الإشكال (التساؤل الرئيسي للدراسة) تم وضع مجموعة من الأسئلة الفرعية وفق ما يلي:

التساؤلات الفرعية للدراسة:

1- هل ساهم الإصلاح البيداغوجي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين؟

2- هل ساهم الإصلاح الإداري (المؤسساتي) في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين؟

3- هل ساهم الإصلاح التربوي والتعليمي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

حقق الإصلاح التربوي الجودة في الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين.

الفرضيات الفرعية:

- 1- ساهم الإصلاح البيداغوجي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين
- 2- ساهم الإصلاح الإداري (المؤسستي) في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين.
- 3- ساهم الإصلاح التربوي التعليمي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين.

ثالثا: أسباب إختيار موضوع الدراسة:

يعود إختيارنا لهذا الموضوع للعديد من الأسباب فمنها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي يتعلق بالأهمية التي يكتسبها موضوع الدراسة.

- الفضول العلمي للموضوع والرغبة في معرفة كل ما يتعلق بموضوع الإصلاح التربوي وجودة الحياة المدرسية وما نوعية العلاقة والتي تتشكل بينهما.
- رغم الأهمية التي يكتسبها موضوع جودة الحياة المدرسية في تكوين شخصية التلميذ العلمية والاجتماعية والنفسية إلا أن لازل الموضوع يعاني من نقص في المراجع النظرية والدراسات الميدانية للواقع الجزائري المعاش.
- كان إختيارنا لموضوع "اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين" محاولة منا لتسليط الضوء على واقع إجتماعي تربوي تعيشه المدرسة الجزائرية والمجتمع على حد سواء، للنظر في الموضوع وأخذ موضوع الإصلاح بجدية أكثر.
- لمعرفة أي مجال للإصلاح التربوي له الأثر الأكبر أو درجة الإرتباط والعلاقة في تحقيق جودة الحياة المدرسية.
- لمعرفة نظرة أعضاء الجماعة التربوية حول الإصلاح التربوي، وموضوع جودة الحياة المدرسية في المؤسسات التربوية الجزائرية.
- لأهمية الموضوع أردت أن يكون كمرجع يمكن الاستفادة منه لباحثين قادمين ليأخذوا الموضوع كنقطة بداية لبحوثهم.
- لإثراء مكتبة الجامعة، ولما لا لزيادة الرصيد العلمي للجامعة الجزائرية ككل بمثل هاته المواضيع التي تعاني من نقص في الدراسات السوسولوجية حولها رغم قدم طرحها على الساحة العلمية من قبل الباحثين في دول أخرى.

رابعاً: أهمية الدراسة:

للدراسة أهمية كبيرة في الشأن التربوي للموضوع الذي تتناوله من حيث ملامسته للواقع التربوي الجزائري، إذ شهدت المنظومة التربوية الجزائرية العديد من الإصلاحات التي تركت أثارها على طبيعة المدرسة الجزائرية من حيث مكوناتها البيئية والمناخية المشكلة للحياة المدرسية.

يأتي الإصلاح التربوي لتنظيم الحياة داخل المدرسة ما نجده يقدم حلولاً وتعديلات وتغييرات ويسن قوانين، محاولاً من خلالها القضاء أو التقليل من المشكلات التي تواجه التلميذ ومختلف أعضاء الجماعة التربوية، فيحدد طبيعة العلاقات التي تجمع فيما بينهم و الأهداف قريبة المدى وبعيدة المدى، بناءً على ذلك نجده يحدد المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية وطريقة التنظيم والتسيير والقوانين التي تربط أعضاء الجماعة التربوية وكذا المتابعة والتقويم، بهدف تنشئة التلميذ تنشئة إجتماعية سليمة التي تكتسب من محتوى البرامج التعليمية ومجموع العلاقات والمواقف والسلوكيات الفردية والجماعية التي تنشأ بين التلميذ وأعضاء الجماعة التربوية في الحياة المدرسية، فتتنظيم كل ذلك بشكل صحيح يضمن لنا جودة الحياة المدرسية للتلميذ المساهمة في التكوين والنمو الجيد والسليم لشخصية التلميذ في جانبها العلمي والشخصي والنفسي الحركي والإجتماعي...

إضافة إلى ذلك أنت هاته الدراسة للآتي:

- لتأكد عن الضرورة الملحة لتطبيق الجودة في المجال التربوي بكافة مستوياته الهيكلية والبيداغوجية والبيئية ووفرة الوسائل التعليمية والمناخ الدراسي المناسب ما يضمن جودة الحياة المدرسية.

- محاولة منا لإثراء مكتبة الجامعة بالمعرفة النظرية لمتغير جودة الحياة المدرسية نظراً لقلّة المراجع حوله.

- الوقوف على الآليات والعوامل التي من شأنها المساهمة في تشكيل جودة الحياة المدرسية.
- قد يساهم البحث في إيجاد الحلول التي تساهم في جودة الحياة المدرسية.
- معرفة وجهة نظر الفاعلين التربويين حول الإصلاح التربوي وجودة الحياة المدرسية، واكتشاف من خلالها أوجه النقص ومحاولة معالجتها وتعزيز الإيجابي منها.

خامساً: أهداف الدراسة:

تحمل الدراسة جملة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

- الكشف عن الآليات التي يساهم بها الإصلاح التربوي في تحقيق جودة الحياة المدرسية.
- الكشف عن المدى الذي يساهم به الإصلاح البيداغوجي في جودة الحياة المدرسية.
- الكشف عن المدى الذي يساهم به الإصلاح الإداري في جودة الحياة المدرسية.
- الكشف عن المدى الذي يساهم به الإصلاح التربوي والتعليمي في جودة الحياة المدرسية.

سادسا: مفاهيم الدراسة:

يساعد التحديد الدقيق لمفاهيم الدراسة الباحث على تحديد التساؤلات التي يصغها والمنهج والأدوات والعينة التي يستطيع من خلالها جمع المعلومات والبيانات للإجابة عن تساؤلات الدراسة وإيجاد الحلول والمقترحات والتوصيات للقضاء أو التقليل من المشكلة أو التعزيز للظواهر الجيدة، لذلك إتمدت الباحثة على المفاهيم الإجرائية في تحديد مفهوم متغيرات ومؤشرات الدراسة.

الإصلاح التربوي: يتمثل الإصلاح التربوي في جملة القرارات والتغييرات والتدابير واللوائح والتعديلات والقوانين التي تخص المنظومة التربوية في جوانبها المختلفة البيداغوجية والإدارية المؤسساتية والتربوية والتعليمية التي من شأنها التأثير على نوعية الحياة المدرسية بمختلف مكوناتها البيئية والمناخية بهدف تطوير النظام التربوي.

الإصلاح البيداغوجي: الذي يتمثل في التغييرات والتعديلات والتصحيحات التي تسنها وزارة التربية والتعليم تحت اشراف هيئة علمية متخصصة في الشأن التربوي والعلمي بهدف تحسين العملية التعليمية التعلمية والرفع من قدرة التلميذ على التحصيل الأكاديمي والمعلم على الأداء التعليمي ما يضمن ذلك الجودة في الحياة المدرسية. والذي يتعلق بالمناهج الدراسية والوسائل التعليمية وطرق التدريس.

الإصلاح الإداري (المؤسستي): وهو كل ما يتعلق بجانب الإدارة والتسيير والتنظيم، إذ تعمل الجهة الوصية على وضع قوانين ولوائح وآليات جديدة وتعديلات أو تصحيحات للقوانين القديمة تضمن السير الحسن للحياة المدرسية، يشمل الإصلاح الإداري والمؤسستي كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية.

الإصلاح التربوي والتعليمي: هو كل ما يتعلق بالجانب التربوي والتعليمي للتلميذ القائم في الحياة المدرسية، والمساهم في إكساب التلميذ جملة من القيم والمعايير والمعارف وفق ما يسمح ويتعارف به في المجتمع المنتمي إليه، بمعنى إكسابه ثقافة وهوية مجتمعه، لضمان تكوين المواطن

الصالح الخادم لنفسه والمساهم في تنمية وتطوير مجتمعه، ويحدث ذلك وفق مجموع التفاعلات والعلاقات الإجتماعية والتربوية التي تربط التلميذ مع أعضاء الجماعة التربوية والتي تضمن تنشئة إجتماعية ومدرسية جيدة للتلميذ، يشمل الإصلاح التربوي والتعليمي طبيعة التنشئة الإجتماعية والمدرسية التي بتلقها التلميذ في المدرسة من مبادئ وقيم ومعايير والتي عادة تكتسب من التفاعلات والعلاقات بينه وبين المادة العلمية وزملائه وأعضاء الجماعة التربوية الآخرين.

جودة الحياة المدرسية: هي تكامل الوظائف بين جودة البيئة المدرسية من المبنى المدرسي إلى التجهيزات المدرسية المتمثلة في الأثاث والمادة العلمية والوسائل التعليمية، وجودة المناخ المدرسي القائم على الفاعلين التربويين (أعضاء الجماعة التربوية) ونوعية ومرونة العلاقات التربوية والإجتماعية فيما بينهم التي يجب أن يسودها الإستقرار والتفاهم والتعاون، يشكل ذلك حياة مدرسية فاعلة وحيوية يشعر أعضائها بالمتعة والرغبة في أداء أدوارهم وواجباتهم فترتفع دافعية الإنجاز لديهم، يترجم ذلك في حب ومتعة التلميذ في المدرسة وتحقيقه لنتائج مدرسية جيدة.

الفاعلين التربويين: أو أعضاء الجماعة التربوية كما تم ذكرهم في القانون التوجيهي لوزارة التربية الوطنية المنظم للحياة المدرسية، والمتمثلين في الأفراد المنتميين والمشكلين للمدرسة من موظفين وتلاميذ وشركاء إجتماعيين وأولياء الأمور.

الفاعلين التربويين المقصودين في الدراسة الحالية متمثلين في أساتذة ومعلمي ومديري مدارس التعليم العام قبل الجامعي (الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، والمشكلين لعينة الدراسة.

سابعا: الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة الجزء الأساسي لأي بحث علمي، إذ تعتبر الإطار النظري كونها تتمثل في مجموع الدراسات والأبحاث التي تم تناولها قبل البحث العلمي قيد الدراسة. والتي تعمل على إجابة الباحث لمختلف الأسئلة التي تتبادر على ذهنه فتمنحه كل المعلومات والتفاصيل عن الموضوع، بذلك يستطيع الباحث تحديد أسئلة وفرضيات الدراسة.

وضح (الواصل، 1999، صفحة 28) أهمية الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- فهم وتوضيح وشرح موضوع الدراسة.

- معرفة ما قدمته الدراسات السابقة وما نود تقديمه في الدراسة الحالية بمعنى تحديد الإطار الصحيح والمناسب للدراسة قيد الإنجاز.
- معرفة الأخطاء والعمل على تداركها.
- عدم تكرار الموضوعات التي تم تناولها في دراسات سابقة.
- علاوة على أنها تعد من الخطوات الأساسية والضرورية قبل الشروع في أي بحث علمي كونها تساعد الباحث في جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات حول موضوع الدراسة ما يوفر للباحث الجهد والوقت في فهم الموضوع إضافة إلى منحه كل ما يتعلق بموضوع الدراسة، إذ أنها تساعد الباحث في تحديد الإطار العام للدراسة ورسم خطة البحث.

يعد موضوع الإصلاح من المواضيع التي إعتمدها العديد من الباحثين في بحوثهم الميدانية والتي تم الإعتماد عليها في فهم موضوعنا الحالي وجمع مجموعة من المعلومات والبيانات والمعارف التي ساهمت في تحليل وتفسير نتائج الدراسة، في بحثنا هذا تم إعتقاد الإصلاح التربوي كمتغير مستقل وتم ربطه (متغير تابع) بجودة الحياة المدرسية محاولين اكتشاف مدى تأثيره عليها.

الدراسات السابقة والمشابهة لمتغير الإصلاح التربوي:

الدراسة 01: (سلطاني، 2010/2011) للباحثة مرابط أحلام تحمل عنوان: واقع المنظومة التربوية الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسسات التربية بمدينة بسكرة، تمت الدراسة سنة 2006/2005.

حملت الدراسة التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع المنظومة التربوية الجزائرية بعد الإصلاحات الأخيرة؟

وعمدت الباحثة مجموعة من التساؤلات الفرعية للإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة:

- 1- هل صار المدرس الجزائري يقوم بمهنة التدريس بأكثر يسر بعد تطبيق الإصلاحات؟
- 2- كيف هي النتائج الفصلية للتلميذ بعد تطبيق الإصلاحات الأخيرة؟
- 3- هل المناهج الجديدة لعبت دورا في تغيير طريقة التدريس المعتمدة؟
- 4- هل الإصلاحات المطبقة على المنظومة التربوية قد وفرت وسائل الايضاح للمعلم والتلميذ

في المدرسة الجزائرية؟

وفق فرضيات الدراسة التالية:

- 1- أدت المناهج الدراسية الجديدة الى جعل مهنة التعليم أكثر يسرا مما كانت عليه في السابق.
- 2- الإصلاحات المطبقة على المنظومة وفرت الوسائل المادية والايضاحية للمدرس.
- 3- تؤثر المناهج الدراسية الجديدة إيجابيا على طريقة التدريس التي يعتمد عليها المدرس.
- 4- توفير الوسائل الايضاحية وتغيير طريقة التدريس أدى الى الرفع من التحصيل الدراسي الفصلي للتلميذ.

لتصل الباحثة في الأخير لجملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

نتائج الفرضية 01:

تمت الإجابة على هاته الفرضية وفق ما توصلت إليه الباحثة: المناهج الدراسية الجديدة صارت أحدث مما كانت عليه في السابق حيث غلب عليه الشق التطبيقي، كما قلت كثافة البرامج، التلميذ صار أكثر نشاطا ومشاركة من قبل بسبب الجانب التطبيقي الذي جعل التلميذ دائم التفاعل والتركيز أثناء الدرس، الأهداف والغايات المحددة لكل درس سهلة المهمة على المدرس.

نتائج الفرضية 02:

تمت الإجابة على هاته الفرضية وفق ما توصلت إليه الباحثة: المنهاج الدراسي المطبق من قبل الوزارة يحتاج للكثير من الوسائل الايضاحية، فيما سجل أن الوسائل الايضاحية شبه منعدمة في المدارس، وان وجدت لا تؤدي وظيفتها كما ينبغي، فالوسيلة المتوفرة كان الكتاب والذي عبر كل من الأساتذة والتلاميذ عن رضاهم عنه.

يوضح ذلك أن فرضية الباحثة لم تثبت لأن الإصلاحات الأخيرة لم توفر الوسائل الايضاحية والمادية الضرورية التي يحتاجها المدرس للتدريس.

نتائج الفرضية 03:

توصلت الباحثة الى أن المناهج الحالية أثرت تأثيرا كبيرا على نوعية طرق التدريس، ذلك أن مختلف أفراد العينة كانت اجاباتهم بأنهم غيروا طرق التدريس، ما يؤكد ذلك الفرضية المتبناة.

نتائج الفرضية 04:

وجدت الباحثة أن هناك نقص في الوسائل الايضاحية للمدرسة الجزائرية ما تسبب في غياب عنصر التشويق في تقديم الدرس، ما قد يؤثر ذلك على إختيار المدرس لطريقة التدريس المناسبة،

خاصة وأنها من تساهم في زيادة المشاركة والتحصيل الدراسي للتلميذ خاصة بعد ما جعلت الإصلاحات الأخيرة التلميذ محور العملية التعليمية.

النتيجة العامة للدراسة:

لتغيير المنظومة التربوية نحو الأحسن وجب جملة من الإجراءات تتمثل في إعادة تكوين الفاعلين التربويين من الإدارة الى الطاقم البيداغوجي، مع ضرورة توفير وتلبية كل احتياجاتهم، مع الحرص على توفير كل الوسائل الضرورية لنجاح العملية التربوية.

الدراسة 02: (سبرطعي، 2008/2007) للباحث "مراد سبرطعي" تحمل عنوان: " واقع الإصلاح التربوي في الجزائر: تقرير مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2001 نموذجاً" مذكرة ماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة بسكرة، للسنة الجامعية 2008/2007.

إعتمد الباحث في دراسته على مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:

التساؤل الرئيسي للدراسة:

ما طبيعة الإصلاح الذي تضمنه تقرير مشروع الإصلاح التربوي في الجزائر؟

- هل جاء هذا الإصلاح ليحسن أداء المعلمين وتوفير الوسائل التعليمية البيداغوجية الحديثة لتحسين عملية التدريس، وتطوير المناهج الدراسية، بمعنى الإهتمام وتحسين الجوانب التقنية الخدماتية؟

- أم أنه جاء ليتجاوز خصوصية المجتمع الجزائري؟

التساؤلات الفرعية للدراسة:

1- هل تتوافق المضامين المصرح بها في المشروع مع الفلسفة التربوية للمجتمع الجزائري؟
2- إلى أي مدى استطاع مشروع الإصلاح أن يلتزم بالمعايير الأكاديمية للإصلاح التربوي والمتمثلة في:

- المنطلقات؟

- الاستراتيجية المتبناة؟

- الأهداف المحددة؟

- الوسائل المعتمدة؟

تهدف الدراسة الكشف عن الأهداف والغايات المعلنة منها والخفية للمشروع، ومدى تطابقها وخصائص المجتمع الجزائري.

إعتمد الباحث في هاته الدراسة على منهج تحليل المضمون في تحليله لوثيقة مشروع إصلاح المنظومة التربوية، كما استعان الباحث بأداة المقابلة في جمع البيانات كأداة مساعدة أو مكملة للمساهمة في اثراء عملية التفسير والتحليل.

من خلال عملية التحليل لتقرير مشروع اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي توصل الباحث الى أن القرارات التي تم الأخذ بها لم تعطي أهمية كبيرة للأهداف الوطنية والقيم المتعلقة بالبعد العربي والإسلامي وكذا التراث الوطني الأمازيغي، فيما كان هناك إهتمام ضئيل بالأبعاد التالية:

- ربط الأهداف بالطابع الوطني مثل نسبة 31.82%.
- ربط الأهداف بالطابع العالمي مثل نسبة 68.12%.
- التركيز على أهداف الجزائر من خلال:
- الإهتمام بالأهداف الوطنية من خلال العملية التربوية 41.66%.
- التركيز على الأبعاد الوطنية في الكتاب المدرسي 58.33%.
- الإعتماد والتدريس باللغة العربية 32.56%.
- الإهتمام باللغة الفرنسية 52.45%.
- إستبدال مادة التربية الإسلامية بعد الغائها بمادة التربية الدينية والأخلاقية 55.55%.
- التركيز على القيم ذات البعد العربي الإسلامي والأمازيغي 18.60%. ما يعبر ذلك على أن المشروع الإصلاحي لم يعبر عن ثقافة وهوية المجتمع الجزائري بالقدر المطلوب.
- أما فيما يخص الجوانب التقنية توصل الباحث للنتائج التالية:
- العمل على توفير مختلف الوسائل المادية من خلال التكفل بالتلميذ وتخصيص إعانات ومنح مدرسية 60.86%.
- بناء وترميم مختلف المؤسسات التربوية إضافة الى توفير مختلف المرافق البيداغوجية كالمطاعم والإقامات للمناطق البعيدة والمعزولة 59.25%.

- استخدام وسائل الاعلام الآلي والوسائل المتطورة في التدريس والأنترننت، أو ما يعرف بتكنولوجيا التعليم 77.77%.
- مجرات التقدم العلمي والتقني الحاصل بتطوير طرائق التدريس والمناهج الدراسية 64%.
- ربط التعليم والتكوين بمختلف تخصصاته بعالم الشغل 40.74%.
- الإهتمام بمحتويات وآليات التكوين الجامعي مع الإعتماد على المواصفات العالمية 33.33%.
- إعتماد الطابع الديمقراطي للمؤسسات التربوية فلها الإستقلالية في تأدية مهامها وطرق تسييرها 24.32%.

دراسة رقم 03: (سلطاني، 2010/2011) للباحث "عبد الرزاق سلطاني" حملت عنوان: "إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي في الجزائر" مذكرة ماجستير في علم اجتماع التربية (رسالة غير منشورة). تمت الدراسة سنة 2010 تحديدا في خمس ثانويات لولاية تيسة بدائرة الشريعة، حيث إعتمدت الدراسة على عينة من أساتذة هاته الثانويات والذين تزيد مدة تدريسهم عن 6 سنوات، فيما إستخدم الباحث عينة البحث الشامل، فبلغ عدد أفراد العينة 152 أستاذا في مختلف التخصصات، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة المتمثلة فيما يلي:

التساؤل الرئيسي للدراسة:

ماهي إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي؟

للإجابة على التساؤل الرئيسي وضع الباحث مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت فيما يلي:

- ماهي إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي حول المناهج الجديدة للإصلاح التربوي؟
- ماهي إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي حول بيداغوجية المقاربة بالكفاءات التي بنيت عليها مناهج الإصلاح التربوي؟
- ماهي إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي حول برامج التكوين أثناء الخدمة التي يتلقونها داخل إطار الإصلاح التربوي؟
- ماهي إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي حول التقويم المعتمد في مناهج الإصلاح التربوي؟
- ماهي إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي حول مكانة مهنة التعليم في إطار الإصلاح التربوي؟

وللإجابة على هاته التساؤلات إتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي وفق مجموعة من الأدوات البحثية والمتمثلة في: الملاحظة البسيطة، المقابلة، واستمارة قياس الإتجاه.

تلخص الدراسة لمجموعة من النتائج تبين أنه:

- هناك إتجاه إيجابي لأساتذة التعليم الثانوي نحو المناهج الجديدة للإصلاح التربوي، لأنه يساعد في تطوير مهارات التلاميذ الإجتماعية وزيادة التفاعل الإجتماعي بينهم.
- هناك إتجاه إيجابي لأساتذة التعليم الثانوي نحو بيداغوجية المقاربة بالكفاءات التي بنيت عليها مناهج الإصلاح التربوي، والتي يؤكدون على أنها ضرورية لتعبئة الموارد المدرسية واستثمارها في الحياة اليومية.
- هناك إتجاه إيجابي لأساتذة التعليم الثانوي نحو برنامج التكوين أثناء الخدمة الذي يتلقونه داخل الإصلاح التربوي، وذلك راجع بالأساس إلى حاجة الأساتذة إلى التكوينات المستمرة الفعلية التي تنتج عنها مناقشة الوضعيات التعليمية المختلفة مع المؤطرين لهذا التكوين.
- هناك إتجاه إيجابي لأساتذة التعليم الثانوي نحو التقويم المعتمد في مناهج التعليم الثانوي للإصلاح التربوي، إلا أنه هناك إتجاه سلبي لأساتذة التعليم الثانوي نحو مكانة ومهنة التعليم في إطار الإصلاح التربوي.

الدراسة 04: (هياق، 2011/2010) للباحث إبراهيم هياق، تحمل عنوان: إتجاهات أساتذة

التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجاً. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، سنة 2011/2010.

تهدف الدراسة إلى البحث عن إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط في الجزائر نحو الإصلاح التربوي وكذا توضيح معالم بناء استراتيجية للتعليم تكون سندا للسلطات في رسم هاته الاستراتيجية، إتمد الباحث على الإستبيان كأداة اجمع البيانات المكون من ستة مجالات المصممة وفق مقياس ليكرت الخماسي، الذي تم توزيعه على عينة تشمل 414 أستاذ (التعليم المتوسط) لمدينتي أولاد جلال وسيدي خالد لولاية بسكرة، والتي تم معالجة بياناتها بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية الـ spss، وذلك بحساب المتوسط الحسابي، الإنحراف المعياري، معامل الارتباط، وتحليل التباين للتأكد من فرضيات الدراسة التالية:

التساؤل/الفرضية الرئيسية للدراسة:

- ماهي إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي (2003) في الجزائر؟
- هل إتجاهات الأساتذة إيجابية أم سلبية، وهل هناك فروق بين الأساتذة تجاه مجالات الإصلاح التربوي تعزي لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة المهنية، التخصص).
- 1- توجد فروق بين إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي تعزى إلى متغير الجنس.
- 2- توجد فروق بين إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.
- 3- توجد فروق بين إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي تعزى إلى متغير التخصص.
- 4- توجد فروق بين إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي تعزى إلى متغير الخبرة المهنية.
- وباتباع المنهج الاحصائي والمنهج الوصفي خلصت الدراسة لجملة من النتائج تمثلت فيما يلي:
- إتجاه أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر كان إتجاها إيجابيا بمتوسط حسابي 3.03، وإنحراف معياري 0.51.
 - إتجاه أساتذة التعليم المتوسط كان إيجابيا نحو المجال الأول الغايات والمبادئ العامة للتربية لما تضمنه القانون التوجيهي للتربية، مجانية والزامية التعليم، تعزيز القيم الوطنية، الإنفتاح على العالم الخارجي.
 - إتجاه الأساتذة كان سلبيا نحو المناهج الدراسية الجديدة، إذ تم تسجيل تباين في إتجاهات الأساتذة.
 - أما إتجاهات الأساتذة نحو طرق التدريس وأساليبه كان إيجابيا، خاصة فيما تعلق بأنماط التعليم الجديدة كالتعليم التعاوني، والتشاركي والمقاربة بالكفاءات كأسلوب فني للتدريس، يهدف لتنمية مهارات الطلاب على حل المشكلات.
 - فيما يخص التقويم بآلياته المتنوعة كان إيجابيا.
 - إتجاه الأساتذة في مجال التكوين كان إيجابيا، بمتوسط حسابي 3.06، وإنحراف معياري 0.66، علاقة المفتشين بالطاقم التربوي لم تعد علاقة رقابة بل تحولت إلى علاقة إجتماعية وطيدة، تتخذ من تبادل المعارف والتوجيهات هدفا لها.

- إتجاه الأساتذة نحو الوظيفة الإجتماعية كان متوسطاً، أما إتجاه الأساتذة فيما يخص دور الأولياء حول المدرسة كان سلبياً، وان الإصلاحات لا تراعي الواقع الإجتماعي للمتعلمين مما ساهم في عزل المدرسة عن الواقع الإجتماعي.

أما فيما يخص فرضيات الدراسة فقد سجل الباحث ما يلي:

- 1- وجود فروق ذات دلالة احصائياً تعزى لمتغير الجنس حيث كانت الاناث أكثر إيجابية من الذكور في كافة مجالات الإستبيان.
- 2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص، حيث كان تخصص العلوم التجريبية أكثر إيجابية من تخصص العلوم الإنسانية والإجتماعية.
- 3- وجود فروق دالة احصائياً تعزى لمتغير المؤهل العلمي فكان الأساتذة المتخرجين من الجامعة أكثر إيجابية نحو الإصلاح التربوي من المتخرجين من المعهد التكنولوجي للتربية.
- 4- وجود فروق دالة احصائياً نحو الإصلاح التربوي تعزى لمتغير الخبرة المهنية حيث كان الأساتذة ذوي الخبرة المتوسطة من (5-10)، أكثر إيجابية من بقية فئات العينة نحو الإصلاح التربوي، بينما كان أصحاب الخبرة أكثر من 15 سنة هم الأقل إيجابية نحو الإصلاح.

الدراسات المشابهة لمتغير جودة الحياة المدرسية:

الدراسة 05: (البردويل، 2018، صفحة 64) للباحث "بليغ زادة وجورداني" دراسة تحمل عنوان "Motivation and quality of work life among secondary school EFL teachers" أو "الدافعية وجودة الحياة الوظيفية لدى مدرسي اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية" دراسة لدولة إيران للسنة الجامعية 2012.

تهدف الدراسة للبحث عن العلاقة التي تربط بين نوعية الجودة للحياة الوظيفية لمعلمي اللغة الإنجليزية والدافعية لديهم في المدارس الثانوية لمدينة طهران. إعتد الباحث للكشف عن ذلك المنهج الوصفي التحليلي مستعيناً بكل من الاستبانة والمقابلة التي تم تطبيقها على عينة الدراسة المتمثلة في 160 معلم للمرحلة الثانوية تخصص لغة انجليزية المطبق عليهم الإستبيان في حين تم إختيار 30 معلم بطريقة عشوائية تم إجراء معهم مقابلة المتابعة للكشف عن أسباب شعور المعلمين تجاه متغيرات الدراسة.

في حين خلصت الدراسة للنتائج التالية:

- ترتفع الدافعية للمعلمين في بيئة تحوي جودة حياة العمل.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة حياة العمل والدافعية.
- من وجهة نظر أفراد العينة أخذت وجودة حياة العمل نسبة متوسطة، بيد أن مستويات الدافعية أخذت نسب بين المنخفض والمتوسط.

الدراسة 06: (البردويل، 2018). للباحث مروان محمود محمد البردويل دراسة بعنوان: "جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالانتماء الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظات غزة". استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في أصول التربية في الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين، للسنة الجامعية 2018م.

تهدف الدراسة للتعرف عن وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية لمحافظة غزة حول مستوى جودة الحياة المدرسية والانتماء الوظيفي للمعلمين، وذلك للارتقاء بمستوى جودة الحياة المدرسية ونشر ثقافة الانتماء الوظيفي في المجتمع الفلسطيني.

لتحقيق ذلك، إعتد الباحث مجموعة من التساؤلات والفرضيات في الدراسة والمتمثلة في الآتي:

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم الثانوي لمحافظة غزة حول مستوى جودة الحياة المدرسية؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات (الجنس، التخصص، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة)، بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمستوى دودة الحياة المدرسية لمعلمي المرحلة الثانوية لمحافظة غزة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ ؟
- 3- من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية لمحافظة غزة ما مستوى الانتماء الوظيفي لهم؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات تقدير أفراد العينة تعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة) لمستوى الانتماء الوظيفي لمعلمي المرحلة الثانوية لمحافظة غزة عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ ؟
- 5- هل توجد علاقة ذات دلالة إرتباطية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمستوى جودة الحياة المدرسية وبين متوسط تقديراتهم لمستوى الانتماء الوظيفي لديهم؟

فيما يخص فروض الدراسة تمثلت فيما يلي:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكر-أنثى) بين درجات متوسطات تقدير أفراد العينة لمستوى جودة الحياة المدرسية لدى معلمي ومعلمات التعليم الثانوي محافظات غزة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات تقدير أفراد العينة لمستوى جودة الحياة المدرسية لمعلمي ومعلمات التعليم الثانوي في محافظات غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس-ماجستير فما فوق)
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات تقدير أفراد العينة لمستوى جودة الحياة المدرسية لمعلمي ومعلمات التعليم الثانوي في محافظات غزة تعزى لمتغير التخصص (أدبي - علمي) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات تقدير أفراد العينة لمستوى جودة الحياة المدرسية لمعلمي ومعلمات التعليم الثانوي في محافظات غزة تعزى لمتغير سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات_ من 5 -أقل من 10 سنوات _ 10 سنوات فأكثر) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
- 5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات تقدير أفراد العينة لمستوى الانتماء الوظيفي لمعلمي ومعلمات التعليم الثانوي في محافظات غزة تعزى لمتغير الجنس (ذكر-أنثى) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
- 6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات تقدير أفراد العينة لمستوى الانتماء الوظيفي لمعلمي ومعلمات التعليم الثانوي في محافظات غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس-ماجستير فما فوق) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
- 7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات تقدير أفراد العينة لمستوى الانتماء الوظيفي لمعلمي ومعلمات التعليم الثانوي في محافظات غزة تعزى لمتغير التخصص (أدبي - علمي) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
- 8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات تقدير أفراد العينة لمستوى الانتماء الوظيفي لمعلمي ومعلمات التعليم الثانوي في محافظات غزة تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات_ من 5 - أقل من 10 سنوات _ 10 سنوات فأكثر) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

9- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات تقدير أفراد العينة لمستوى جودة الحياة المدرسية وبين متوسط تقديراتهم لمستوى الانتماء الوظيفي عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

إعتمد الباحث ستة مؤشرات لجودة الحياة المدرسية تمثلت فيما يلي:

- المكافآت والأجور.

- العلاقات الإجتماعية.

- توازن الحياة الشخصية والوظيفية.

- السلوك القيادي والإشرافي في العمل.

- الأمان والإستقرار الوظيفي.

- الإرهاق وضغوطات العمل.

فيما إعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي وإستخدم الاستبانة كأداة جمع بيانات (أداة رئيسية في البحث)، التي وزعت على عينة الدراسة المتكونة من معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية لمحافظة غزة والتي شملت 400 معلما ومعلمة.

توصلت الدراسة لجملة من النتائج من بينها نذكر:

- أخذ المتوسط الحسابي لمستوى جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر معلمي محافظات غزة للمرحلة الثانوية قيمة بوزن نسبي حيث بلغ (63.65%)، فيما بلغ متوسط الانتماء الوظيفي لنفس العينة قيمة مرتفعة بوزن نسبي قدر بـ (82.15%).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعلمي محافظات غزة للمرحلة الثانوية بين درجات متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي، بيد أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير سنوات الخبرة، للمعلمين القدامى، وفروق ذات دلالة إحصائية لمعلمي العلوم الإنسانية لمتغير التخصص.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعلمي محافظات غزة للمرحلة الثانوية لمستوى الانتماء الوظيفي تعزى لمتغيرات التخصص والمؤهل العلمي، بيد أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير سنوات الخبرة للمعلمين القدامى.

الدراسة 08: (خان و ميموني، 2022) للباحثين أحمد خان وبدرة معتصم ميموني، دراسة ميدانية منشورة على شكل مقال تحمل عنوان: "جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين" المنشورة في منصة asjp لمجلة المعيار لسنة 2022.

تهدف الدراسة لمعرفة وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية لجودة الحياة المدرسية، للتأثير الإيجابي الذي تشكله جودة الحياة المدرسية في رفاة المدرسة والسير بها نحو التعليم الإيجابي. طبقت الدراسة في مدرستين ابتدائيتين بولاية شلف بمنطقتين مختلفتين (ريفية، حضرية) خلال العام الدراسي 2021/2020 لمعلمين مشاركين في الدراسة اللذان تم إختيارهما بطريقة قصدية. إتمد الباحث المنهج الكيفي (النوعي)، فيما إستخدم المقابلة البحثية الكيفية بطريقة فردية مركزة ومعتمدة.

خلصت الدراسة للنتائج التالية:

- حدد طبقاً لوجهة نظر المعلمين مجموعة من الجوانب تساهم في تحديد جودة الحياة المدرسية متمثلة فيما يلي:
- **البعد الزمني:** بمعنى علينا توفير كل السبل التي تدفع بالمعلم للتفكير الإيجابي دون السلبية أو فقد الثقة لما سيواجهه في المستقبل، بذلك تكون الحياة المدرسية مريحة، بمعنى جعل المعلم ينظر للتعليم في الماضي ويفسره بأنه الجهد أو الآلية الضرورية التي تفيد في المستقبل بمعنى آخر أن تكون الوعود المستقبلية ذات معنى ومغزى.
- **البعد الشخصي:** قدرة المعلم على الضبط والتحكم في الحياة المدرسية، فمن مؤشرات جودة الحياة المدرسية ايمان المعلم بكفاءته الذاتية في أدائه المهني، الإجتماعي...وقدرته على مساعدة التلاميذ في تطوير قدراتهم ومكتسباتهم ما يساهم ذلك في تحقيق الجودة الذاتية للمعلم وتحكمهم في الأداء التعليمي، ما تساهم في تحقيق جودة الحياة المدرسية للمعلمين.
- **البعد العلائقي:** العلاقات مع مختلف الفاعلين التربويين من تلاميذ معلمين وأولياء التلاميذ: ذلك أنه العلاقات الجيدة التي يربطها مختلف الفاعلين التربويين فيما بينهم تساهم في تشكيل شبكة إجتماعية جيدة التي عن طريقها نصل لنوعية حياة جيدة.
- **بعد المحتوى:** جعل من التعليم أسلوب حياة بمعنى جعل العمل الذي يتم داخل المدرسة له هدف وفائدة: وهو العمل الذي يطمح المعلمين الوصول إليه، ذلك أن المعلم تغمره السعادة عند نجاح تلاميذه وتعاليمهم المناصب العليا.

الدراسة 09: (Suleiman, 2023) للباحثة زهرة سليمان آل سليمان، دراسة ميدانية بشكل مقال تحمل عنوان "جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية" في تخصص علم النفس التربية جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل المملكة العربية السعودية، المنشور بسنة 2023.

عملت الدراسة على الكشف عن العلاقة التي تربط بين جودة الحياة المدرسية ومستوى دافعية التعلم لتلميذ المرحلة الابتدائية

تمت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام 1441-1442هـ لتلميذات المرحلة الابتدائية للصف (الخامس والسادس) من المدارس الحكومية والأهلية بغرب الدمام بالمنطقة الشرقية، إذ حددت الباحثة حجم العينة تلميذة 386 معتمدة في ذلك على معادلة ستيفن ثامبسون.

فيما اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بنوعيه المقارن والإرتباطي لمعرفة درجة العلاقة بين المتغيرين.

حددت تساؤلات الدراسة كما الآتي:

التساؤل الرئيسي: ما العلاقة بين جودة الحياة المدرسية والدافعية للتعلم؟

للإجابة عن التساؤل وضعت الباحثة مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت فيما يلي:

التساؤلات الفرعية:

- 1- ما العلاقة بين جودة الحياة المدرسية والدافعية للتعلم لدى تلميذات المدارس (الحكومية - الأهلية) في المدرسة الابتدائية؟
- 2- ما الفروق في جودة الحياة المدرسية بين تلميذات المدارس الأهلية والحكومية؟
- 3- ما الفرق في الدافعية للتعلم بين تلميذات المدارس الحكومية والأهلية؟
- 4- ما إمكانية التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال جودة الحياة المدرسية لدى تلميذات المدارس الحكومية والأهلية؟

كما أن الباحثة وضعت الفروض التالية:

- 1- توجد علاقة إرتباطية بين جودة الحياة المدرسية والدافعية للتعلم لتلميذات التعليم الابتدائي للمدارس الحكومية والأهلية وهي علاقة موجبة ودالة إحصائياً.

2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين تلميذات المدارس الأهلية والحكومية لجودة الحياة المدرسية.

3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين تلميذات المدارس الحكومية والأهلية لدافعية التعلم.

4- التنبؤ أو اكتشاف دافعية التعلم من خلال جودة الحياة المدرسية لتلميذات المدارس الحكومية والأهلية.

خلصت الباحثة للنتائج التالية:

- توجد علاقة إرتباطية طردية موجبة بين جودة الحياة المدرسية ودافعية التعلم، ذلك أنه كلما زاد مستوى جودة الحياة المدرسية زادت نسبة دافعية التعلم للتلميذات.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة المدرسية بين المدارس باستثناء عامل التواصل بين التلاميذ.

- تساوي دافعية التعلم بين التلميذات في كلا النوعين من المدارس.

- يمكن التنبؤ بمدى مستوى دافعية الإنجاز للتلميذ من خلال مستوى جودة الحياة المدرسية التي يتكون بها.

التعليق على الدراسات السابقة:

1- مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة:

تمايزت وتنوعت درجات الاستفادة بين كل دراسة وأخرى، فهناك من الدراسات ما تم الاستفادة منها في الجانب النظري للبحث ومنها ما تم الاستفادة منها في جانبها الميداني أو المنهجي ومنها ما تم الاستفادة منها في كل جوانب الدراسة، فيما يلي سنحاول توضيح كل ذلك:

أ- الاستفادة النظرية:

جل الدراسات السابقة تتناول متغيرات الدراسة المتمثلة في الإصلاح التربوي وجودة الحياة المدرسية، لذلك تم الاستفادة منها من الناحية العملية في تحرير الجزء النظري للدراسة ومن الناحية العلمية في فهم متغيرات وموضوع الدراسة الحالية، واستطعنا بذلك رسم صورة ذهنية لمجرى البحث وذلك بتحديدنا لإشكالية الدراسة، إضافة إلى ذلك بعض من الدراسات كانت كموجه لنا في تحديد مراجع الدراسة، حيث أن هناك عدد من المراجع تم البحث عنها بناء على أنها إستخدمت من طرف باحثي هاته الدراسات نذكر منها دراسة **هياق إبراهيم** تحمل عنوان: **إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط**

نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، دراسة عبد الرزاق سلطاني تحمل عنوان: إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي في الجزائر.

للأمانة العلمية هناك من الدراسات الأخرى التي تم الإعتماد عليها في تحديد مراجع الدراسة ولكن لم تدرج في البحث كدراسات سابقة كدراسة الباحثة حسني هنية دراسة بعنوان السياسة اللغوية في الجزائر أطروحة دكتوراه تخصص علم اجتماع تربوية، والباحثة صباح سليمان دراسة بعنوان إصلاح المناهج التربوية في الجزائر: بين الأسس الإجتماعية والتحديات العالمية أطروحة دكتوراه تخصص علم اجتماع التنمية، والباحث فاتحي عبد النبي أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع التربوية تحمل عنوان "الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي"، إلا أنها مدرجة في قائمة المراجع لأنه تم الاستفادة منهم في كتابة الفصول النظرية للدراسة.

اكتسبت الباحثة جملة من المعلومات والخبرات من خلال الدراسات السابقة المعتمدة علميا وعمليا والمسجلة في البحث والدراسات السابقة الأخرى المساعدة عمليا والغير معتمدة في الدراسة الحالية كدراسات سابقة، إضافة إلى القوانين والنشرات لوزارة التربية الوطنية والموضحة للإصلاح التربوي والمنظمة والمسيرة للحياة المدرسية مكنتها من التقدم في البحث وفي اتباعها لمسالك بحثية مغايرة عن المسالك التي اتبعتها الباحثين السابقين، بفضل استفادتها من نتائج وتوصيات هاته الدراسات تمكنت الباحثة من التعرف على إتجاهات الأساتذة للتعليم المتوسط والثانوي نحو الإصلاح التربوي من خلال إصلاح للمناهج الدراسية وطرائق واستراتيجيات التدريس وكذا الأساليب المتبعة في عملية التقويم وكيف لذلك المساهمة في تنمية وتطوير مهارات التلاميذ في شتى المجالات الإجتماعية كبناء العلاقات والتفاعلات الإجتماعية والمجالات التعليمية والثقافية، إضافة إلى تعرفها على الصعوبات التي تقف كحاجز في وصول الحياة المدرسية للجودة والتي من بينها نقص الوسائل التعليمية والايضاحية في المؤسسات التربوية إضافة إلى ضعف التكوين للفاعلين التربويين وسوء التسيير الإداري بالإضافة على غياب عملية التشجيع والتحفيز في الحياة المدرسية لمختلف الفاعلين.

تم التعرف على وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي والابتدائي حول جودة الحياة المدرسية وعن أبرز الآليات والعوامل المساهمة في وصول المدرسة للجودة، والتي من بينها تحقيق الانتماء الوظيفي ورفع دافعية الإنجاز للمعلمين والتلاميذ، كما تم التعرف عن صور جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر المعلمين من بينها نذكر:

- التفكير الإيجابي للمعلم نحو المستقبل (ربط الماضي بالمستقبل).
 - الكفاءة المهنية العالية للمعلم (جودة الأداء التعليمي).
 - التحصيل العلمي والتربوي الجيد للتلاميذ.
 - العلاقات والتفاعلات الجيدة بين مختلف الفاعلين التربويين (جودة العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية).
 - ربط التعليم بمناهجه وطرائقه وبرامجه وأنشطته بالحياة الإجتماعية.
 - الشعور بالانتماء والراحة في الحياة المدرسية ما يرفع ذلك من دافعية الإنجاز والعمل للفاعلين ودافعية الإنجاز والإكتساب للتلميذ.
 - تحقيق جودة العملية التعليمية التعلمية.
- إضافة إلى ذلك تم الاستفادة من نتائج هاته الدراسات السابقة ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية.

ب- الاستفادة الميدانية والمنهجية:

ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في التعرف على ميدان البحث حيث أخذت فكرة عن الصورة الميدانية للحياة المدرسية من خلال التطبيقات الميدانية التي طبقها الباحثين السابقين استطاعت الباحثة تحديد مجالات الدراسة (المجال المكاني، البشري) والعينة منهج الدراسة المناسبين للدراسة الحالية والتي من خلالها يمكن التوصل لنتائج جيدة يمكن تعميمها على مجتمع البحث.

بعد تحديد الباحثة لتساؤلات ومجالات وعينة ومنهج الدراسة بناء على ما اكتسبته من الدراسات السابقة استطاعت تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة الحالية والتي من خلالها يمكن تحديد مدى المساهمة للإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية بناء على المقاييس المنهجية التي تم بناءها.

2- أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

عرضت الباحثة مجموعة من الدراسات السابقة التي تنوعت بين الدراسات المحلية والدراسات الأجنبية والتي تختلف عن البيئة المحلية للدراسة من حيث طبيعة المجتمع والأنظمة التعليمية المبنية، إلا أنه بعد دراسة وتحليل للدراسات السابقة تم تحديد مجموعة من النقاط والأوجه المشابهة للدراسة الحالية وأخرى تختلف عن الدراسة الحالية، وفيما يلي سيتم توضيح ذلك:

أ- أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية في جوانب معينة مع دراسات أخرى تمثلت فيما يلي:

أ. من حيث متغيرات الدراسة:

اتفقت كل من دراسة "عبد الرزاق سلطاني"، "إبراهيم هياق"، "مراد سيرطعي" مع الدراسة الحالية في متغير الإصلاح التربوي، فيما اتفقت كل من دراسة "مروان محمود محمد البردويل"، "أحمد خان وبدرة معتصم ميموني"، "زهرة سليمان آل سليمان"، مع الدراسة الحالية في متغير جودة الحياة المدرسية.

ب - من حيث هدف الدراسة:

اتفقت دراسة "عبد الرزاق سلطاني" من حيث الهدف في جزء من هدف الدراسة الحالية والمتمثلة في الكشف عن اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي.

اتفقت دراسة الباحث "إبراهيم هياق" من هدف الدراسة في جزء من هدف الدراسة الحالية المتمثل في الكشف عن اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط في الجزائر نحو الإصلاح التربوي.

تتشارك دراسة "مروان محمود محمد البردويل" في جزئية من هدف الدراسة الحالية، حيث تهدف الدراسة للكشف عن وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية حول مستوى جودة الحياة المدرسية والتي تترجم بدرجة الانتماء الوظيفي للمعلمين.

تهدف دراسة "أحمد خان وبدرة معتصم ميموني" معرفة وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية لجودة الحياة المدرسية للتأثير الإيجابي الذي تشكله جودة الحياة المدرسية في رفاهية المدرسة والسير نحو جودة التعليم وهو ما يتم استنتاجه ومحاولة الكشف عنه من خلال توضيح مظاهر الجودة في الحياة المدرسية في الدراسة الحالية.

من بين مظاهر جودة الحياة المدرسية التي تم الإشارة عليها في الدراسة الحالية رفع دافعية الإنجاز والتعلم للتلميذ وذلك ما تود دراسة "زهرة سليمان آل سلمان" الكشف عنه من خلال التعرف عن العلاقة التي تربط بين جودة الحياة المدرسية ومستوى دافعية التعلم لتلميذ المرحلة الابتدائية.

ج - من حيث مجال الدراسة:

إعتمدت دراسة "عبد الرزاق سلطاني" في مجال الدراسة على أساتذة التعليم الثانوي وهو ما يمثل أحد مجالات الدراسة للدراسة الحالية.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة "إبراهيم هياق" في واحد من مجالات الدراسة الحالية والمتمثل في أساتذة المدرسة المتوسطة.

إعتمد الباحث "مروان محمود محمد البردويل" المدارس الثانوية وطبقت العينة على أساتذة هاته المدارس (إعتماد المدرسة الثانوية) كمجال لإجراء الدراسة ما يتفق ذلك في جزء من مجال الدراسة الحالية.

تتفق دراسة الباحث "بليغ زادة وجورداني" في نقطة واحدة من المجال المكاني والبشري للدراسة حيث تعتمد الدراسة الحالية على المستويات الثلاث في إجراء الدراسة الميدانية (أخذ وجهة نظر معلمي وأساتذة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي) فيما إعتمدت الدراسة السابقة على المدارس الثانوية فقط.

- من حيث منهج الدراسة:

إعتمد الباحث "عبد الرزاق سلطاني" في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي وهو ما يتوافق مع المنهج المعتمد في الدراسة الحالية، فيما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسته من حيث الأدوات البحثية والتي تمثلت في كلتا الدراسة بالملاحظة، المقابلة، الاستمارة.

اتباع الباحث "إبراهيم هياق" في دراسته على المنهج الاحصائي والمنهج الوصفي وهو ما يتوافق كلياً مع الدراسة الحالية، فيما اتفقت الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث الأساليب الإحصائية المعتمدة والمتمثلة في المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط.

إستخدم الباحث "مروان محمود محمد البردويل" المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الأول الذي تم الإعتماد عليه في الدراسة الحالية.

ب- أوجه الاختلاف:

تختلف الدراسة 01 عن الدراسة الحالية من حيث الشكل العام لمتغيرات الدراسة حيث تهدف الدراسة للكشف عن واقع المنظومة التربوية الجزائرية بعد الإصلاحات الأخيرة فيما تهدف الدراسة الحالية للكشف عن المدى الذي تساهم به الإصلاحات في جودة الحياة المدرسية.

فيما تختلف الدراسة 02 عن الدراسة الحالية من حيث هدف الدراسة، حيث تهدف الدراسة 02 للكشف عن الأهداف والغايات المعلنة والخفية لمشروع الإصلاح ومدى تطابقها وخصائص المجتمع

الجزائري، إضافة إلى أنها تختلف عن الدراسة الحالية من حيث منهج الدراسة (إعتمد الباحث على منهج تحليل المضمون) ومجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات (إعتمد الباحث على تحليل وثيقة مشروع إصلاح المنظومة التربوية) وأداة المقابلة كأداة ثانوية.

تعتمد الدراسة 03 والدراسة 04 على متغير واحد للدراسة الحالية والمتمثل في الإصلاح التربوي، وتختلف عن الدراسة الحالية من حيث مجالات الدراسة في تحديد مكان الدراسة حيث إعتمد الدراسة 03 على الثانويات لمدينة تبسة وإعتمدت الدراسة 04 على مدينتي أولاد جلال وسيدي خالد فيما إعتمدت الدراسة الحالية على مدارس المستويات الثلاث للتعليم العام (التعليم قبل الجامعي) لمدينة بسكرة.

تختلف الدراسة 05 من حيث هدف الدراسة الحالية، إذ تهدف الدراسة السابقة للكشف عن العلاقة التي تربط بين نوعية جودة الحياة الوظيفية لمعلمي اللغة الإنجليزية ونسبة لدافعية للعمل لديهم في المدرس الثانوية في حين تعتمد الدراسة الحالية في الكشف عن مدى مساهمة الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين المحددين بكل من مدرء وأساتذة التعليم العام قبل الجامعي، كما تختلف مجالات الدراسة وعينة ومنهج الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة 06 حيث في هاته الأخيرة تم الإعتماد على المدارس الثانوية لمدينة طهران (ايران) بإجراء الدراسة على معلمي اللغة الإنجليزية أما بالنسبة لمنهج الدراسة إعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستعينا بأدواته البحثية المتمثلة في كل من المقابلة والاستبانة.

تعتمد الدراسة 06 على المنهج الوصفي التحليلي وتمت الاستعانة بالاستبانة في جمع البيانات والمعلومات والتي وزعت على عينة معلمي المرحلة الثانوية، فيما أن في الدراسة الحالية تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى المنهج الاحصائي إضافة انه تم الإعتماد على الملاحظة والمقابلة كأدوات ثانوية والاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات الميدانية، كما تم الإعتماد في الدراسة الحالية في تحديد النتائج على وجهة نظر معلمي وأساتذة المستويات الثلاث للتعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي) فيما أنه في الدراسة السابقة تم الإعتماد فقط على وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية، إضافة إلى ذلك المجال المكاني (البيئة الإجتماعية + البيئة التربوية) للدراسة الحالية يختلف عن الدراسة السابقة حيث طبقت هاته الأخيرة في محافظات غزة (فلسطين).

إُعتمدت الدراسة 08 على المنهج الكيفي (النوعي) كما إستخدم الباحث المقابلة في حين إعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي إضافة الى المنهج الاحصائي وبالنسبة لأدوات الدراسة إعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية المقابلة والملاحظة كأدوات ثانوية والاستمارة كأداة رئيسية في الدراسة، كما تم تطبيق الدراسة السابقة في المدارس الابتدائية لولاية شلف في حين طبقت الدراسة الحالية للمستويات الثلاث في التعليم العام في مدينة بسكرة.

تهدف الدراسة 09 الكشف عن العلاقة التي تربط بين جودة الحياة المدرسية ومدى أو مستوى دافعية التعلم لتلميذ المرحلة الابتدائية، إذ يعتبر ذلك في الدراسة الحالية هدف الإصلاح التربوي أو مظهر من مظاهر جودة الحياة المدرسية أو أحد معايير قياس جودة الحياة المدرسية، كما تختلف عن الدراسة الحالية من حيث مجالات وعينة الدراسة حيث طبقت الدراسة 09 في المدارس الحكومية والأهلية بغرب الدمام بالمنطقة الشرقية فيما حددت العينة بتلميذات المرحلة الابتدائية (الصف الخامس، السادس) بإعتماد المنهج الوصفي بنوعيه المقارن والإرتباطي بحساب درجة العلاقة بين المغيرين.

رغم جملة الاختلافات بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة إلا أنه تمت الاستفادة من كل الدراسات السابقة إما علميا أو عمليا، نظريا أو ميدانيا ومنهجيا.

ثامنا: المقاربة النظرية للدراسة:

تساهم النظرية الإجتماعية في توجيه وقيادة الباحث في البحث السوسولوجي وتنظيمه بما يفيد في تعديل وتصحيح مساره البحثي، لما تحمله من دور مهم في فهم الموضوع والقدرة على الوصف والتحليل والتفسير لبيانات ومعطيات موضوع الدراسة، إضافة إلى تنبؤات واحتمالات لنتائج البحث العلمي بناء على التصورات والمعطيات التي تحملها النظرية أو المقاربة النظرية، وعلى اعتبار أن النظرية التربوية هي جزء من النظرية الإجتماعية تهتم بتشخيص العلل والأسباب والعوامل للظواهر والمشكلات والمواقف التربوية محاولة بذلك إيجاد الحلول لضمان تربية وتعليم وتنشئة الناشئة وتنشئة إجتماعية سليمة.

يأتي الإصلاح التربوي كمحاولة من المسؤولين على الشأن التربوي التعليمي للدولة الجزائرية أو رغبة منهم للتقليل أو لحل المشكلات التعليمية التربوية التي تعاني منها المنظومة التربوية (المدرسة الجزائرية) بشكل عام، فيأتي بقوانين ولوائح وتنظيمات وأوامر وتغييرات وتعديلات (بيداغوجية، إدارية،

تربوية تعليمية) تساهم في التنظيم الجيد للحياة الثقافية والإجتماعية والتربوية والتعليمية والإدارية للمدرسة (جودة الحياة المدرسية) والمرتبطة بطبيعة المجتمع ، حيث لا يمكن لذلك أن يتحقق إلا بتكاتف الخبرات والجهود لمختلف الفاعلين التربويين بناء على الاتصالات والعلاقات والتفاعلات التي تحدث فيما بينهم المبنية على التضامن والتفاهم والتعاون واقتناع كل عضو على ضرورة جودة أداءه لمهامه ووظائفه، وعليه نجد أن الإصلاح التربوي يساهم في تحقيق جودة الحياة المدرسية بناء على أداء و تناسق وتكامل الأدوار والوظائف وطبيعة ونوعية العلاقات والتفاعلات بين أعضاء الجماعة التربوية وخلقها للمناخ الملائم.

من خلال ما سبق نجد أن المقاربة البنائية الوظيفية والمقاربة التفاعلية الرمزية المقاربتين الأنسب للدراسة الحالية، حيث توضح البنائية الوظيفية أن تحقيق البناء الإجتماعي لأهدافه التي وجد من أجلها مرهون بمدى إكتسابه لثقافة وهوية المجتمع وقيام أعضائه أو عناصره لوظائفهم وأدوارهم الموكلة لهم من طرف السلطة أو القائد، ذلك أنه لو تأخر أحد العناصر عن القيام بدوره اختل توازن النسق ومنه تعثر في تحقيقه لأهدافه، كما توضح البنائية الوظيفية أن نجاح النسق وإستمراره وإستقراره مرهون بمدى استجابته لظروف البيئة الإجتماعية المنتمي إليها واشتراك أفرادها في الثقافة، اللغة، عادات...، في حين أن منظور التفاعل الرمزي يركز في دراسته على المدرسة في المواقف الداخلية التي تحدث في الحياة المدرسية كالعلمية التعليمية والتربوية وذلك بتركيزه على طبيعة ونوعية العلاقات والتفاعلات بين الفاعلين التي لا تكون بصورتها القوية إلا بعد الشعور بالانتماء للجماعة التربوية من خلال الثقافة والأهداف والغايات المشتركة، محاولة بذلك فهم وتفسير طبيعة الأفعال والأدوار وطبيعة ونوعية ردود الأفعال وطبيعة السلوك والتوقعات والتصورات للفاعلين والمؤثرة على الحالة النفسية لهم داخل الحياة المدرسية ومنه المساهمة في تحديد نوعية المناخ والذي يعتبر المكون الثاني بعد البيئة المدرسية للحياة المدرسية.

تحقيق جودة الحياة المدرسية مرهون بمدى قدرة المسؤولين التربويين على توفير بيئة مدرسية جيدة تحمل ثقافة المجتمع، فتلك الثقافة المشتركة بين المكونات المادية والفاعلين، والفاعلين فيما بينهم تعزز العلاقات والتفاعلات الإيجابية داخل الحياة المدرسية المبنية على التفاهم والتعاون والتضامن والمرونة في التعامل التي تساهم في تحسين المناخ المدرسي وبعث شعور الراحة والمتعة وحب المدرسة والذي يساهم بدوره في تحقيق الجودة للعملية التربوية والتعليمية العملية برفع دافعية الإنجاز في تأدية الأدوار والوظائف لأعضاء الجماعة التربوية كالتلميذ والمعلم والمدير ومنه تحقيق تحصيل

علمي ونتائج دراسية جيدة وعلية الوصول لجودة الحياة المدرسية لتوفر مظاهر الجودة في الحياة المدرسية.

1- المقاربة البنائية الوظيفية:

سميت البنائية الوظيفية بهذا المفهوم لاستخدامها لمفهومي البناء والوظيفة في فهم المجتمع الكلي أو مؤسساته أو الظواهر الاجتماعية من حيث الدور الذي يؤدي في الحياة الاجتماعية، مبينة أن كل بناء يتكون من وحدات أو أنساق تتوافق فيما بينها، بمعنى البناء الاجتماعي يقصد به مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تشكل فيما بينها أدواراً اجتماعية إذا تكاملت وتناسقت مع بعضها تشكل بذلك بناءً اجتماعياً. (عبد المعطي، 1998، صفحة 104) في حين نجد أن البنائية الوظيفية اهتمت بدراسة الظواهر والمشكلات التربوية في المدارس والتي اعتبرتها نسقاً اجتماعياً يتكون من مجموعة عناصر أو أجزاء متكاملة ومتناسقة فيما بينها من حيث الأدوار والوظائف بهدف تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المسطرة بعيدة أو قريبة المدى.

ظهرت البنائية الوظيفية نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، على يد هيربرت سبنسر ومن أهم روادها نجد دوركايم وبارسونز وميرتن وهانز ورايت ميلز، تقوم البنائية الوظيفية على فكرة أن كل بناء اجتماعي يمكن تحليله إلى عناصر وأجزاء مكونة له، وكل عنصر له وظيفة تساهم في استقرار وبقاء البناء إذ تعتمد على المشابهة العضوية للكائن الحي على اعتبار أن الكائن الحي يتكون من مجموعة عناصر، أعضاء وكل عنصر له وظيفة خاصة يقوم بها وهي متكاملة ومكملة لوظيفة العضو الآخر ما يضمن بقاء الكائن الحي على قيد الحياة.

تتطلق النظرية البنائية الوظيفية من عشرة مبادئ متكاملة وأساسية، كل مبدأ منها يعتبر مكملاً للمبدأ الآخر، وهي موضحة ومرتبطة في الآتي:

- يتكون كل من المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة من أجزاء أو وحدات تختلف فيما بينها من حيث حجمها والهدف الذي وجدت من أجله، بيد أن تلك الأجزاء أو الوحدات مترابطة ومتكاملة بعضها لبعض.
- يمكن تحليل عناصر أو أجزاء المجتمع، المؤسسة، الجماعة تحليلاً بنوياً وظيفياً، ذلك أن تلك الوحدات يمكن تقسيمها إلى عناصر أو أجزاء لكل منها وظائفها الخاصة والأساسية.

- الأجزاء أو العناصر التي تحلل تحليلاً بنويًا للمجتمع أو المؤسسة أو الظاهرة الاجتماعية هي أجزاء متكاملة فيما بينها بمعنى كل جزء يكمل الجزء الآخر فغياب أو تغيير جزء معين منها يؤثر على بقية الأجزاء الأخرى وذلك ما يطلق عليه بعملية التغيير الاجتماعي، إذ تعتمد البنائية الوظيفية في تفسيرها للتغيير الاجتماعي على تغيير في أحد الأجزاء أو العناصر للوحدات التركيبية للمؤسسة أو الظاهرة الاجتماعية، ما يؤثر ذلك على بقية الأجزاء الأخرى، فيكون التغيير من حال أو طور إلى طور آخر.

- كل مؤسسة أو نسق له أجزاء لكل منها وظيفة بنوية مستمدة من طبيعتها التي وجدت من أجلها تختلف فيما بينها نتيجة اختلاف الطبيعة والهدف الموجودة من أجله، بيد أن تلك الوظائف للأجزاء أو العناصر التركيبية متكاملة بينها، فعلى سبيل المثال في مؤسسة المدرسة: من بين عناصرها نجد المعلم (المدرس) والمتعلم (الطالبة)، لكل منهما وظيفته التي تختلف عن وظيفة الآخر، إلا أنه لا يمكن لأحد العناصر القيام بوظيفته دون الآخر، فالأستاذ مثلاً لا يستطيع شرح وتفسير الدرس دون وجود التلاميذ، والتلاميذ لا يستطيعون التحصيل الدراسي من تحصيل للمعرفة والعلوم والتربية دون توجيه وشرح الأستاذ، ما يؤدي ذلك للتكامل والتكافل الاجتماعي في المؤسسة التربوية.

- المؤسسات أو الجماعات تؤدي وظائف تشبع حاجات الأفراد المنتمين إليها أو حاجات مؤسسات أخرى التي تختلف باختلاف الغايات فقد تكون حاجات أساسية، روحية، إقتصادية، إجتماعية.

- تتنوع الوظائف التي تؤديها الجماعات والمؤسسات بين وظائف ظاهرة وكامنة وبين وظائف بناء ووظائف هدامة، تتمثل الوظائف الظاهرة مثلاً لمؤسسة إقتصادية زيادة في راتب العمال أما الوظيفة الكامنة انشاء نادي رياضي للعمال على سبيل المثال، اما فيما يخص الوظيفة البناءة إجراء دورات تعليمية تثقيفية تدريبية للعمال قصد الرفع من قدرتهم على الإنتاج، الوظيفة الهدامة زيادة عدد العاملين ما يترتب عنه من عملية التضخم النقدي نتيجة ارتفاع الأسعار.

- يساهم في تحديد وظائف الأفراد وحقوقهم وأساليب اتصالهم وتفاعلهم داخل الجماعة النظام القيمي والمعياري الذي يحدد مجال سير البنى الهيكلية للأبنية الاجتماعية، فيعمل على تحديد نوع العمل وواجبات وحقوق الأفراد، كما يوضح أساليب الاتصال والتفاعل مع الآخرين. فالنظام القيمي والمعياري الذي تتخذه المؤسسات في تحديد ماهية الأفعال التي تكافئ وتعاقب عليها الأفراد مأخوذ من النظام القيمي والمعياري الكلي للمجتمع ذلك أن مجتمع المؤسسات صورة مصغرة عن المجتمع الكلي (البيئة الاجتماعية المتواجد بها).

- يتشكل نظام الاتصال والعلاقات الإنسانية وفق النظرية البنائية الوظيفية للأبنية الاجتماعية من العناصر أو الأعضاء القيادية إلى العناصر أو الأعضاء القاعدية والعكس من العناصر القاعدية إلى العناصر القيادية الحامل في طياته المعلومات والبيانات والايجازات يطلق على هذا النوع من نظام الاتصال المحدد للعلاقات في مجرى الأنساق العمودية للبناء (العلاقات والتفاعلات الرأسية)، بينما نظام الاتصال المحدد للعلاقات في مجرى الأنساق الأفقية للبناء تكون بين العناصر أو الأفراد متكافئة المراكز للأقسام المتناظرة.

- تقوم النظرية البنوية الوظيفية على نظامين نظام السلطة ونظام المنزلة، حيث أن نظام السلطة هو من يقوم بإصدار القوانين والقرارات والأوامر إلى الأدوار القاعدية أو الوسطى لتنفيذها، أما نظام المنزلة يتحدد في آليات منح المكافآت والامتيازات للعمال الجيدين، فتلك الموازنة بين النظامين تضمن ديمومة وفعالية النسق. (الحسن، 2015، الصفحات 56-59)

ترى البنائية الوظيفية أنه لتحقيق حياة مدرسية جيدة يستطيع البناء الاجتماعي من خلالها القيام بأدواره ووظائفه القائم من أجلها كالتنشئة والضبط الاجتماعي إكساب التلاميذ الحد الأدنى من الثقافات إضافة إلى تحديد بيئة السلوك بتحديد المكافآت للسلوك الصحيح أو الملائم اجتماعيا وثقافيا وتحديد آليات العقاب للسلوك الغير ملائم. (عبد الله، 2001، صفحة 50)

فيما أطلق "بارسونز" اسم النسق على النظام الاجتماعي (مجتمع، مؤسسة، ظاهرة) وقدم مجموعة من الضروريات الوظيفية للنظام الاجتماعي تتمثل فيما يلي:

- قدرة النظام (البناء) الاجتماعي على تكييف نفسه وفقا للبيئة الاجتماعية المنتمي والموجود بها.

- تحقيق الأهداف الأساسية للنظام الاجتماعي.

- قدرة النظام الاجتماعي على تحقيق الوحدة والتضامن بين أعضائه.

- قدرة النظام الاجتماعي على المحافظة على الانسجام بين أعضائه وإستقراره.

ومجموعة من المتطلبات الضرورية لأداء عناصر النسق لأدوارهم الوظيفية محددة فيما يلي:

- تحديد الخصائص والآليات والظروف التي تساهم في بقاء النسق وإستمراره، كتقديم تنشئة اجتماعية مثلى للتلاميذ يعتز بها مجتمع الانتماء.

- تشارك الأعضاء أو العناصر لغة واحدة مشتركة مما يسهل عملية التفاعل والاتصال فيما بينهم.

- توزيع الأدوار على كل أفراد (الأعضاء) النسق.
- وفقا لنوعية الواجبات التي يقوم بها أفراد النسق توزع المكافآت والهدايا والامتيازات. (الحسن، 2015، الصفحات 53-54)

حسب ما جاء به "بارسونز" نجاح الإصلاح التربوي وتحقيقه لجودة الحياة المدرسية وقدرته على تكوين المواطن المنتج لنفسه ومجتمعه مرهون بمدى قدرة الجهات المسؤولة على تحديد وتوفير وتحقيق الضروريات والمتطلبات الضرورية للنظام الإجماعي، فحمل الإصلاح التربوي بمختلف مجالاته لتلك الضروريات كملئمة المناهج الدراسية لثقافة المجتمع واللوائح والقوانين المنظمة والمسيرة للحياة المدرسية تساهم في تحقيق الوحدة والإستقرار والتكافل بين أعضاء الجماعة التربوية نكون قد وصلنا لجودة الحياة المدرسية في جانبها البيداغوجي وجانبها الإداري.

يؤكد في ذلك "دوركايم" على ضرورة الإهتمام بالتخطيط التربوي وفق ما يتناسب والمجتمع، لما للتربية من أهمية في إعداد الفرد المنتج لمجتمعه، (الشيخي، 2002، صفحة 54)، ذلك أنه من غير المعقول حسبه تربية الطفل تربية مثالية دون النظر لظروف وطبيعة البيئة الاجتماعية المنتمي إليها، فالتربية أساسا تهدف إلى إعداد الطفل للحياة الاجتماعية (العمارة، 1999، صفحة 295)، ما يتطلب عند تحديد البرامج التعليمية التربوية الدراسية الأخذ بعين الاعتبار مميزات أو محددات المجتمع الاجتماعية والثقافية والإقتصادية.

يرى في ذلك "دوركايم" أن المدرسة ظاهرة ديناميكية غير ستاتيكية بمعنى أنها متغيرة غير ثابتة بتغير الظروف الاجتماعية والإقتصادية والثقافية للمجتمع ذلك أن مقرراتها وبرامجها الدراسية مرتبطة بتلك الظروف للبيئة الاجتماعية. (سالم، 2002، صفحة 40)

حسب ما تقدم به "بارسونز" و"دوركايم" نجد أنه من الضروري قبل الخوض في أي إصلاح تربوي كان لابد من إجراء دراسة إجتماعية كافية وواسعة حول المجتمع ونظامه ومحدداته وأسسه ومتطلباته، كي نتمكن من وضع الخطط ورسم الأهداف وتحديد المناهج والوسائل والطرائق الكفيلة بتحقيق الهدف الأسمى لعملية التربية والذي حدده "دوركايم" بالتنشئة الاجتماعية المثالية والتكوين الجيد للتلاميذ وتزويدهم بمختلف المعارف والعلوم التي تمكنهم من أن يكونوا ذوي شأن في المستقبل داخل المجتمع.

في ذلك يرى "دوركايم" أن تحديد المناهج والمقررات الدراسية هو من مسؤولية الدولة مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار رأي المعلمين، باعتبار أن المعلم هو الفاعل الأول في العملية التعليمية داخل الفصل الدراسي وله القدرة على تحديد نوعية المناهج التي تساهم في تحقيق التنشئة الاجتماعية الجيدة للتلميذ. (السيد، 2007، الصفحات 99-100) فالدولة لها الدراية الكافية بطبيعة المجتمع وتركيبته الهوياتية الاجتماعية والثقافية ومتطلباته، والمعلم له المعرفة الكافية بكفايات وقدرات التلاميذ والطريقة الصحيحة التي يمكن من خلالها ضمان التحصيل الأكاديمي والتنشئة الاجتماعية المثلى للتلميذ، والذي يعتبر وجه من أوجه جودة الحياة المدرسية.

إضافة إلى ذلك، يرى "دوركايم" أن وظيفة المدرسة تتمثل في "الحفاظية والمحافظة"، إذ تعمل المدرسة على عملية ادماج المتعلم في المجتمع عن طريق عملية التكيف وفق وسيلة التطبيع والتنشئة الاجتماعية، وذلك عن طريق تحويل الفرد من كائن بيولوجي غير اجتماعي إلى كائن اجتماعي يحمل لغة وثقافة ودين وحضارة مجتمعه يعمل على مشاركة أفراد مجتمعه العادات والقيم والتقاليد. (حمداوي، 2018، صفحة 81) وذلك عن طريق المناهج والأنشطة المدرسية ومختلف التفاعلات والعلاقات الحاصلة بين أعضاء الجماعة التربوية في الحياة المدرسية، إذ يساهم ذلك حسب (عبد الله، 2001، صفحة 176) في إعادة توجيه ميولات ورغبات وطموحات التلاميذ ومتطلباتهم وفق متطلبات وخصائص المجتمع.

يرى في ذلك "بارسونز" بأن الوظيفة الأسمى للتعليم هي نقل قيم وثقافة وعادات وتقاليد المجتمع للجيل الجديد، ما يضمن ذلك البقاء والإستمرار للمعايير والقيم وذلك بغرسها في نفوس الأطفال، وقدرتها على إعداد اليد العاملة المؤهلة إعداد الموارد البشرية المساهمة في تنمية المجتمع ومنه التكامل، وذلك حسب بارسونز ينتج نتيجة اكتشاف النظام التربوي لهويات وقدرات التلاميذ والعمل على تطويرها وتميئتها، والذي هو من اختصاص المعلم (حمدي، 1997، الصفحات 132-134) كونه الفاعل الأول المتفاعل مع التلميذ. تحقيق ذلك يرفع من حب وامتعة التلميذ داخل المدرسة ورغبته الملحة في قضاء أكثر وقت بها، والذي يعتبر مظهر من مظاهر الجودة الحياتية المدرسية.

تحقيق جودة الحياة المدرسية يتطلب إجراء دراسة حول واقع المجتمعات الامبريقي والتاريخي لكشف العوامل والأسباب والظروف الواقعية لضمان بقاء النسق وإستمراره في المجتمع. (عثمان، 2008، صفحة 49) فالثقافة التي يشترك فيها الفاعلون التربويون داخل الحياة المدرسية لها دور في

التأثير على مشاعر التلاميذ وفي إكتسابهم الحب والسعادة للحياة المدرسية فترتفع قدرة التلاميذ على الإكتساب للمفاهيم والتصورات وتصحيح مفاهيمهم وتصوراتهم السابقة (السيد، 2007، صفحة 36) وذلك ما يعبر عنه برفع دافعية التعلم والإنجاز داخل المدرسة ومنه تحقيق تحصيل علمي وأخلاقي جيد للتلميذ يتوافق وثقافة البيئة الإجتماعية والثقافية للبناء الإجتماعي «المدرسة: والذي يتم تحديده من خلال تقسيم العمل للنسق وفقا لدور أو وظيفة كل عنصر أو فئة معلمين، إداريين، تلاميذ... (عبد الله، 2001، صفحة 61)» والمساهمة في تنمية وتطوير المجتمع.

اشترك الفاعلين التربويين في ثقافة واحدة يوسع دائرة التفاعل والاتصال ومنه يوسع درجة الفهم والإكتساب وتصحيح للتصورات السابقة الخاطئة ومنه التعلق وحب المدرسة والشعور بالمتعة والسعادة داخلها ما يعبر ذلك عن جودة الحياة المدرسية.

بالنظر للحياة المدرسية كبناء إجتماعي نجد أنها تتكون من وحدات أو أجزاء متمثلة في المناخ المدرسي والبيئة المدرسية اللذان بدورهما يتكونا من وحدات تتحدد في الهيكل المدرسي وتجهيزاته ومرافقه البيداغوجية والفاعلين التربويين وطبيعة التفاعلات والعلاقات التي تربط فيما بينهم، فلا يمكن أن تتشكل جودة الحياة المدرسية بغياب أحد أجزائها ذلك أنها لكل منها وظيفته الخاصة والمكاملة لوظيفة العنصر الآخر فلا يمكن لبيئة مدرسية مجهزة بكافة المرافق والتجهيزات لوحدها دون فاعلين تربويين ومناخ مدرسي (ما يعني مدرسة مجهزة بكافة التجهيزات البيداغوجية دون توفرها على أعضاء الجماعة التربوية) أن تؤدي وظيفتها ووظيفة النسق المتمثلة في إعداد المواطن المنتج لمجتمعه، فلكل عنصر دور ووظيفة خاصة به ترتبط وتكمل وظيفة العنصر الآخر، ما يبعث الإستقرار وإستمرار النسق وتحقيقه لهدفه الموجود لأجله، حيث غياب عنصر أو تغيير وظيفة عنصر أو جزء من البناء يؤدي إلى توقف عمل النسق عن وضعه الطبيعي مثال عن ذلك تعتبر الإدارة المدرسية أحد عناصر الحياة المدرسية فأخذها للقرارات الخطأ أو سوء تسييرها للحياة المدرسية يؤثر على بقية العناصر الأخرى كالمعلم مثلا والتلميذ وعلى طبيعة المناخ المدرسي (فيتميز جو المدرسة بالتوتر والقلق وعدم التفاهم بين أعضائها إضافة إلى انتشار الكره بين أفرادها) ومنه على راحة ومتعة الفاعلين داخل المدرسة وعلى حسن سير العملية التعليمية التعلمية وقدرتهم على الإنجاز، ما يمكن التعبير عنه بالوظيفة الهدامة للإدارة المدرسية على عكس تعزيزها ومكافئتها للمعلمين والتلاميذ الأكفاء والممتازين ما ينعكس إيجابا على جودة المناخ المدرسي والحياة المدرسية ومنه على حسن سير العملية التعليمية التعليمية والنتائج المدرسية.

تكون جودة الحياة المدرسية صورة مصغرة عن الحياة الاجتماعية بالمجتمع تربط أفرادها التلميذ، المعلم، الإدارة المدرسية، العاملين والموظفين، علاقات وتفاعلات إجتماعية وتربوية يحددها النظام القيمي والمعياري للمجتمع الذي يحدد نوع وكيفية (المبادئ والقيم والمعايير) الاتصال والتفاعل، بمجرى الأنساق العمودية يتمثل مثلا بين المدير والتلاميذ أو العكس، أو بمجرى الأنساق الأفقية الذي تكون العلاقات والاتصالات فيه أفقية مثلا بين المعلمين أو التلاميذ فيما بينهم، الذي بدوره يوضح الحقوق والواجبات للعناصر التربوية إذ يحدد وظائف وأدوار كل فاعل (تقسيم العمل بين الفاعلين) فدور المعلم في الصف الدراسي ليس كدوره كأب في أسرته أو كفرد في مجتمعه، وكذا أنواع الأفعال وردود الأفعال والسلوكيات المعاقب والمثاب عليها ما يساهم ذلك في عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ فمعاينة التلميذ عن سلوك خاطئ أو ثوابه بالتشجيع أو التحفيز أو المكافأة عن السلوك الصحيح يجعله يميز بين السلوك الملائم والسلوك الغير ملائم (السلوك الصحيح والسلوك الخطأ) إضافة إلى ذلك إكتسابه لثقافة وهوية المجتمع (التنشئة الاجتماعية، التمييط والتطبيع الإجتماعي للتلميذ) بالتخلي عن السلوك الخاطئ وتعزيز وإكتساب السلوك الصحيح، فطبيعة العلاقات والتفاعلات أو نظام الاتصال بين الفاعلين يحمل في طياته قيم ومعايير وهوية المجتمع المحلي.

2- المقاربة التفاعلية الرمزية:

تتعلق التفاعلية الرمزية في دراسة وفهم النسق الإجتماعي على فهم وتفسير وحداته الصغرى لفهم وتفسير وحداته الكبرى، حيث تتطلق من دراسة فعل وردة الفعل للأفراد المشكلين لهذا النسق، مركزة في ذلك على طبيعة وكيفية التفاعل عبر مجموع الرموز المتمثلة في اللغة والتصورات الذهنية...

التفاعلية الرمزية تتضمن جانبين الأول أساسه التفاعل بمعنى القيام بالفعل الإجتماعي ويكون موجه وله هدف معين، فيما الجانب الثاني أساسه التفاعل من خلال النظام الرمزي الذي يتشارك فيه المتفاعلين، (عثمان، 2008، صفحة 113) ترى التفاعلية الرمزية أن العلاقات التفاعلية تنشأ بين الأفراد الذين يشتركون في الثقافة الواحدة، والتي تكتسب عادة من عملية التطبيع والضبط الإجتماعي. (العمارة، 1999، صفحة 289) حيث كان "هيربرت بلومر" أول من أطلق هذا المصطلح على الإتجاه الذي فيما معناه التفاعل الإجتماعي يكون عن طريق الخاصية الرمزية الموجودة في الفعل الإجتماعي الموجه للحصول على ردة فعل أو استجابة، الذي تم إكتسابه من الجماعة عن طريق الخبرات، بتأويل

رموز الأفعال بمعنى باكتساب النظام الرمزي كاللغة مثلا. (عثمان، 2008، صفحة 113) الايماءات، الرموز.

مصطلحات التفاعلية الرمزية:

1- التفاعل: interaction: والذي يمثل سلسلة التفاعلات والعلاقات والاتصالات التي تربط فرد بفرد أو فرد بجماعة أو جماعة مع جماعة.

2- المرونة: flexibility: ويقصد بها قدرة الفرد على التصرف بطرق مختلفة في مواقف مختلفة حسب الظروف والمواقف.

3- الرموز: symbols: والتي تمثل مجموع الإشارات والرموز والايماءات المصطنعة يستخدمها الأفراد في عملية التواصل والتفاعل فيما بينهم، والتي تتمثل حسب "بلومر" في المعاني، وحسب "جورج ميد" تتمثل في اللغة، أما عند "جوفمان" تتمثل في الصور الذهنية والانطباعات.

4- الوعي الذاتي: self-consciousness: والتي تتمثل في التوقعات والتصورات التي يشكلها الآخرون عن سلوكنا الذي نسلكه في ظروف معينة، فهي بمثابة قدرة الفرد على تمثل الدور حسب "جوفمان" هي نصوص علينا فهمها كي نستطع تمثلها. (عوض، 2007)
يركز منظور التفاعل في دراسته لنسق المدرسة حسب (السيد، 2007، صفحة 46) على أربعة عناصر متمثلة في الآتي:

- دراسة الأفراد المشكلة للبناء وطبيعة التفاعلات فيما بينهم.
 - نوع الأدوار لكل عنصر أو فرد مشكل للبناء أو النسق (الحياة المدرسية).
 - نوعية السلوك.
 - ردة الفعل لكل فاعل في النسق (في الحياة المدرسية).
- إذ تهتم التفاعلية الرمزية في تحديد نوعية ومعنى الفعل ورد الفعل أو السلوك الذي يسلكه الأفراد في المواقف الاجتماعية للحياة الاجتماعية من خلال الملاحظة الدقيقة والفهم الدقيق لظروفهم الاجتماعية، إذ تحاول في مجال التربية والتعليم تحديدا في الحياة المدرسية فهم طبيعة وآليات العمليات التفاعلية بين التلاميذ والفاعلين التربويين وتأثير ذلك التفاعل على تكوين شخصية المتعلم كآليات التفاعل بين المعلم والتلميذ والبيئة التعليمية ضمن عملية القصد والشعور لكل منهما. (سالم، 2002، صفحة 111) بذلك تقوم التفاعلية الرمزية على فهم وتفسير الحياة المدرسية بكل ما يجري فيها

من علاقات واتصالات وتفاعلات رمزية مادية أو معنوية (لغة، المبنى، المرافق، تصورات، ايماءات، شعور...).

تهتم التفاعلية الرمزية في دراستها للمدارس على دراسة الموقف الداخلي لفهم وتفسير العمليات العقلية التي تحدث في الحياة المدرسية، فتعمل على دراسة العملية التعليمية من خلال فهم طبيعة العلاقات والتفاعلات ونوعية الأدوار ردود الأفعال التي يؤديها الأفراد المتفاعلين على اختلاف طبيعتهم تلاميذ، معلمين، اداريين ... خلال الموقف التعليمي ومختلف النشاطات الداخلية في الحياة المدرسية. (عبد الله، 2001، صفحة 80) بمعنى تهتم التفاعلية الرمزية بدراسة المدرسة من الداخل (داخل الحياة المدرسية) إذ تعتبرها تنظيم أو بيئة إجتماعية كونها تتكون من مجموعة عناصر ترتبط فيما بينها بمجموعة من العلاقات والتفاعلات الرمزية مكونة بذلك سلوك ورد فعل للسلوك وتوقعات للسلوك مشكلة في الأدوار التي يقوم بها أعضاء الجماعة التربوية.

تقوم التفاعلية الرمزية على ثلاثة مكونات توضح من خلالها الآثار وطبيعة العلاقات السائدة في النظام الإجتماعي، تتمثل فيما يلي:

الأنشطة: التي تتمثل في جل التصرفات والأفعال باختلاف آلياتها وصيغها سواء كانت فردية أو جماعية يقوم بها أعضاء الجماعة التربوية داخل البناء الإجتماعي.

التفاعل: أو الاتصال والذي يتناول طبيعة الآثار والنتائج المترتبة على عملية التفاعل بين أعضاء الجماعة التربوية في الحياة المدرسية والمؤدية لتغيير السلوك.

المشاعر: التي تتمثل في طبيعة الشعور الذي يبينه الفاعل حول البناء الإجتماعي وأعضاءه سلبيا كان أو إيجابيا، والذي يتم بناءه أو تكوينه وفق الثقافة المجتمعية التي تمثل عادات وقيم ودين المجتمع (الهوية الإجتماعية للمجتمع)، ومن خلال الشعور الذاتي العاطفي الذي يعكس مشاعر الفرد الذاتية أثناء الشروع في أداء العمل. (بن رمضان، 2016، صفحة 39)

تهتم التفاعلية الرمزية في دراستها للنظام التعليمي بالفصل الدراسي والذي يمثل مكان حدوث الفعل الإجتماعي، ذلك أن طبيعة العلاقات التي تربط بين المعلم والتلميذ داخل الحجرة الصفية أثناء العملية العلمية لمختلف الأنشطة التعليمية تمثل علاقة حاسمة كون لها القدرة على تحديد التلاميذ أنفسهم سواء كانوا كسالى أو ماهرين أو أغبياء وعلى أساس ذلك يتحدد كونهم ناجحين أو فاشلين

تعليميا (عوض، 2007)، فنوعية العلاقات والتفاعلات التي تكون في الصف الدراسي بين التلاميذ والمعلمين تحدد مدى قدرة التلميذ على تحديده لثقته بنفسه وبالدور الذي يمثله.

ترى التفاعلية الرمزية بأن استجابات أو أدوار التلاميذ (رد الفعل) تختلف من تلميذ لآخر وذلك حسب درجة تفاعلهم في الحياة المدرسية مع الفاعلين التربويين، وأنه لا بد على الإدارة المدرسية تحديد السلوك الصحيح الذي يتناسب وطبيعة البيئة المدرسية لإجبار الفاعلين كالتلاميذ على التفاعل وأداء أدوارهم سواء باستخدام أساليب إقناعيه أو جبرية. (عبد الله، 2001، صفحة 82)

تعتبر العلاقات والتفاعلات الإجتماعية الجيدة بين الفاعلين التربويين من بين أهم مظاهر جودة الحياة المدرسة والتي تقوم حسب التفاعلية الرمزية على مجموعة من المكونات تتمثل في الأنشطة المتضمنة في المناهج والبرامج والمقررات الدراسية والتعليمية والتي تترجم في شكل الدور الذي يقوم به كل فاعل تربوي أو فاعلين تربويين في الحياة المدرسية، فالأنشطة هي مختلف التصرفات التي يفضلها أعضاء الجماعة التربوية على اختلاف شكلها جماعية أو فردية حيث يتم ذلك من خلال عملية التفاعل والاتصال بين الفاعلين والذي بدوره يؤثر على طبيعة السلوك من خلال المشاعر والأحاسيس التي تم تكوينها من خلال عملية التفاعل والصورة الذهنية التي كونها المتفاعل حول الفاعل تبنى العاطفة حول أعضاء الجماعة التربوية والبيئة المدرسية ككل ما يحقق ذلك جودة المناخ المدرسي والذي يعتبر أحد المكونات الأساسية لجودة الحياة المدرسية، فالعلاقات الطيبة بين أعضاء الجماعة التربوية تساهم في بناء مناخ تربوي جيد يساهم في رفع دافعية التلاميذ للإنجاز وحب المدرسة والاشتياق لها ما يؤثر ذلك إيجابا على النتائج المدرسية للتلاميذ ومدى تحصيلهم الدراسي ومنه المساهمة في تحقيق جودة الحياة المدرسية.

الفصل الثاني: تطور الإصلاح التربوي في الجزائر:

تمهيد

أولاً: ماهية الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية

- 1- مفهوم الإصلاح التربوي
- 2- خصائص الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية.
- 3- أهمية وأهداف الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية.

ثانياً: دواعي الإصلاح التربوي في الجزائر

ثالثاً: شروط إنجاز عملية الإصلاح التربوي.

رابعاً: مراحل الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية

- 1- لمحة تاريخية عن المدرسة الجزائرية قبل 1962.
- 2- تطبيق الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية .

خلاصة الفصل

تمهيد:

ينطلق الإصلاح التربوي من فلسفة تربوية إجتماعية سياسية، يراد تطبيق تعاليمها وأهدافها على أرض الواقع، لحل المشكلات التربوية والمدرسية من جهة، ولمسايرة التطورات الحادثة في العالم من جهة أخرى، فالإصلاح التربوي هو خطوة من خطوات التطور للدول، لأن المدرسة البناء الإجتماعي الأول المكون للرأس المال البشري، كوننا نعيش عصر اقتصاد المعرفة. لذا وجب التخطيط ودراسة علمية للمجتمع من جميع النواحي، وللحياة المدرسة بمختلف عناصرها وركائزها قبل وضع أي إصلاح تربوي كان أو بيداغوجيا أو إداريا، لرسم إصلاحا يتماشى وطبيعة المجتمع والحياة المدرسية به، حتى تجسد أهدافه.

تجسيد أهداف الإصلاح التربوي على أرض الواقع تعني نجاحه، هذا ما يجعل الدول لها القدرة على مواكبة التطورات الحاضرة والتنبؤ والإستعداد للتطورات المستقبلية، ذلك ما يبرز أهمية الإصلاح في المجال التربوي، جاء هذا الفصل لتسليط الضوء على الإصلاح التربوي، وذلك بالتطرق لمفهومه، وخصائصه وأهميته وأهدافه وكذا مراحلها في الجزائر ودواعيه...

أولاً: ماهية الإصلاح التربوي:

المنطلق الأساسي في تحديد ماهية الإصلاح التربوي تعود إلى إهتمامات الهيئات الرسمية بقضايا التربية مركزة بذلك على المبادئ والقيم الوطنية كضرورة إجتماعية وإقتصادية وسياسية تفرضها ظروف وتطور الحياة ويستلزمها العمل على تحقيق إستمرارية الحياة والرغبة في تطويرها، من خلال إجراءات وتعديلات محققة لما نريده من وراء ما نسميه إصلاحاً.

1- مفهوم الإصلاح التربوي:

شهد الإصلاح التربوي في السنوات الأخيرة إهتماماً واسعاً من طرف التربويين والسياسيين وحتى الإقتصاديين، كونه الداعم الأول والمعبود لطريق بناء الحضارة، والرقى والازدهار للدول.

الإصلاح في اللغة: من (صَلَح)، وهو ضد الفساد ونقيضه، وازالته (أي إزالة الفساد)، والصلاح يعني الاستقامة والسلامة من العيب، وقد قوبل الصلاح في القرآن بالفساد تارة، وبالسيئة تارة أخرى، والإصلاح أيضاً من "أَصْلَح" في عمله أو أمره، أي أتى بما هو صالح نافع. وأصلح الشيء: أزال فساده. و"الصلاحية": الاتساق وحسن التهيؤ.

الإصلاح هو إرجاع الشيء، إلى حال إعتداله بإزالة ما طرأ عليه من فساد. والفساد هو إخراج الشيء عن حال إعتدال بإحداث اختلال فيه. (حسان، الصفحات 30-31)

جاء معنى الإصلاح في المنجد الأبجدي بمعنى:

أصلح: إصلاح الشيء، أحسن إليه وصلح صلاحاً وصلوحاً.

صلاحية: ضد الفساد، ويقال صلحت حال فلان: أي زال عنه الفساد.

صلح: يصلح صلاحاً وصلوحاً الشيء كان نافعاً، يقال الرجل كان صالحاً. (المنجد الأبجدي،

1988، صفحة 95)

فالإصلاح هو عكس الفساد، بمعنى خلو الشيء من الفساد وسلامته من العيوب والمشاكل.

الإصلاح في الاصطلاح:

الإصلاح كلمة فضفاضة وواسعة المعاني توحى بالعديد من الغايات والأهداف والمقاصد

والمعاني التي تتطلب جملة من الآليات والإجراءات. (فضيل، 2009، صفحة 62)

وردت كلمة الإصلاح في القرآن الكريم في قوله تعالى «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا»

(الآية 56 من سورة الأعراف).

وردت أيضا في قوله تعالى «إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَنْطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ» (الآية 88 من سورة هود).

جاءت كلمة الإصلاح في قوله تعالى «وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (الآية 288 من سورة البقرة).

ورد مصطلح الإصلاح في معجم مصطلحات التربية والتعليم على أنه العمل المحدد في جملة الإجراءات والعمليات تقوم به وزارة التربية والتعليم أو المعنيون بعملية الإصلاح بهدف إجراء تغييرات وتعديلات كلية جزئية أو جزئية التي من شأنها تحسين الأوضاع للنظام التربوي وضمان السير الحسن للعملية التعليمية. (جرجس، 2005)

الإصلاح التربوي سوسولوجيا:

تلجأ الدول للإصلاح التربوي لحل المشكلات التربوية والمدرسية، وكذا رغبة منها للارتقاء بالتعليم، ومواكبة التغيرات والتطورات الحادثة بالعالم، لذلك عرف بأنه:

مجموعة الجهود التي القائمة على المنهجية العلمية لمعالجة مختلف المشكلات التربوية منها والتعليمية بتغييرات وتعديلات وتحسينات أما كلية أو جزئية، نتجاوز بها السلبيات قصد تجاوزها أو تكييفها مع التغيرات الحاصلة والتي يشهدها العالم ككل والجزائر خاصة في مختلف المجالات إجتماعية، إقتصادية، سياسية، علمية تكنولوجية... إذ يعتبر تغييرا هادفا يكون مدروسا من قبل خبراء لواقع المدرسة الجزائرية، بهدف تحقيق الهدف الأسمى للتربية والتعليم بخلق المواطن الصالح والقوى المعرفية القادرة على تحقيق التنمية الإجتماعية الشاملة للوطن. (عريف، 2017، صفحة 78)

يوضح التعريف السابق بأن الإصلاح التربوي هو أداة تحسين أوضاع التربية والتعليم بناء على التغيرات الإجتماعية التي يشهدها المجتمع الجزائري والتغيرات الحاصلة بالعالم في مختلف المجالات، ايمانا بأن السير الحسن للعملية التعليمية مرهون بمدى التناسق والتكامل بين ما يعيشه الطفل بمجتمعه وما يعيشه كتلميذ بمدرسته، بمعنى ضمان السير الحسن للعملية التعليمية وتحقيقها للهدف المتمثل في التكوين الجيد للمتعلم في مختلف الجوانب الشخصية الإجتماعية منها والعقلية والنفسية ما يضمن خلق المواطن الصالح القادر على تنمية وتطوير وطنه، عليه فذلك مرهون بمدى جودة الحياة المدرسية.

يأتي الإصلاح التربوي لتنظيم الحياة المدرسية، إذ يحدد الأهداف العامة للعملية التعليمية التعليمية، وكذا طبيعة العلاقات التربوية والإدارية بين مختلف الفاعلين التربويين (التلميذ، الأستاذ، المدير، الناظر، مستشار التوجيه، والمشرفين التربويين)، كما يحدد طبيعة المناهج والبرامج التعليمية،

وطرائق التدريس، ووسائل التعليم والتقييم والمتابعة...، لذلك عرفه محمد منير مرسي بأنه «أية محاولة فكرية أو عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلقا بالبنية المدرسية أو التنظيم والادارة أو البرنامج التعليمي أو طرائق التدريس أو الكتب الدراسية» (مرسي م،، 1996)

يوضح مفهوم "محمد مرسي" للإصلاح التربوي بأن التغييرات والتعديلات والتحسينات التي تشملها عملية الإصلاح للنظام التعليمي التربوي تشمل كل مكونات الحياة المدرسية البيئية منها والمشكلة للمناخ المدرسي، بمعنى تشمل الإصلاحات التصميم للبناء المدرسي ومختلف مرافقه وتجهيزاته وأدواته وكذا مختلف القرارات والتنظيمات واللوائح المنظمة لكيفيات سير وتفعيل وتنشيط الحياة المدرسية المتضمنة للحقوق والواجبات لكل فاعل من الفاعلين التربويين.

حسب يكون الإصلاح التربوي كلي أي إعادة تغيير المنظومة التربوية ككل في مختلف جوانبها، البيداغوجية، الإدارية، والتربوية، كما يمكن أن يكون جزئي، أي في أحد عناصره، أو جزء منها، ما يطلق عليها بالتعديلات، يظهر ذلك في تعريف حسن البيلاوي: بأنه «عملية التغير في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن، وغالبا ما يتضمن هذا المصطلح معاني إجتماعية وإقتصادية وسياسية». (البيلاوي، 1998، صفحة 33)

يعرف أيضا: «التغيير الشامل في بنية النظام التعليمي للتعرف على المستوى الكبير، فهو تلك التعديلات الشاملة الاساسية في السياسة التعليمية التي تؤدي إلى التغيرات في المستوى والفرص التعليمية والبنية الإجتماعية في النظام التعليم القومي لبلد ما» (حمدي، 1997، صفحة 246)

يتضح من التعريف السابق بأن الإصلاح التربوي يمس السياسة التعليمية للدول في حد ذاتها ذلك أنه اللجوء للعملية الإصلاحية دليل على مجموعة التغييرات التي تشهدها هاته الدولة في مختلف المجالات، بما يدل على أن النظام التربوي التعليمي يعبر عن الساسة العامة للدولة وطبيعة المجتمع المنتمي إليه.

يهدف الإصلاح التربوي إلى خلق المواطن الصالح القادر على نفع مجتمعه وأمته، وذلك بإكسابه للثقافة والهوية والمبادئ الديمقراطية والأخلاق المجتمعية من قيم ومعايير وعادات وتقاليد، بجعل المدرسة وسطا للتكوين والتنشيط والتأهيل، ويحدد ذلك قوانين الدولة ووزارة التربية والتعليم، والتي تكون في شكل مراسيم وزارية أو إصلاحات تربوية بهدف تغيير أو تعديل أو تحسين النظام التعليمي،

في أحد أجزائه، أو كلها قصد الرفع من التحصيل الدراسي وإيجاد الحلول التي تواجه قطاع التربية والتعليم بمختلف قطاعاته، والتكوين الجيد للرؤساء الثقافي للفرد.

يتمثل الإصلاح التربوي في: مجموعة القوانين والقرارات الوزارية الصادرة من وزارة التربية والتعليم، المساهمة في إحداث تغييرات كلية (جذرية) أو جزئية، لقطاع التربية ككل أو جزء منه، بهدف إجراء تحسينات أو حل للمشكلات التي تواجه القطاع، سواء في الجانب البيداغوجي أو الإداري أو التربوي التعليمي، لضمان الجودة في التعليم والوصول إلى الرقي بالمجتمعات ومواكبة التطورات الحاصلة بالعالم.

2- خصائص الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية:

وزارة التربية والتعليم هي المسؤولة عن مجموعة الإصلاحات المتتالية للنظام التربوي الجزائري، وذلك بناء على مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية تمس الجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي والتكنولوجي، والإعلامي... رجال السلطة بالدولة هم من يحددون تلك العوامل طبيعتها ونوعيتها وكيفية التعامل معها وأساليب مواجهتها، لضمان البقاء أولا كرجال صناع القرار، ومواكبة التطورات الحاصلة بالعالم ثانيا وتحقيق التطور والوصول للحضارة، عادة ما تكون تلك القرارات تخدم مصالح الجهة الوصية، ذلك ما نلمسه في مجموعة الإصلاحات المتواترة.

بالرجوع لتاريخ الجزائر نجد أنها تعرضت للعديد من الاحتلالات الأجنبية، ولعل أبرزها الاحتلال الفرنسي الذي عمل على نهب خيراتها كما حاول سلب من شعبها ثقافته ولغته، وذلك باتباعه سياسة الغزو الثقافي، فاهتم بالتعليم وأنشأ مدارس خاصة بالجزائريين وعمل على تكوين نخب جزائرية حاملة لثقافته ولغته وزرعها بين أوساط الشعب محاولا نشر ثقافته وسيطرته على أبناء المجتمع وطمس الثقافة الجزائرية، ما خلف ذلك تقسيم الشعب الجزائري بين مؤيد ومعارض، فانقسم المجتمع إلى قسمين، قسم موالي لفرنسا ومطالبها وقسم رافض لها، فنتج عن ذلك ما يعرف " بالنخبة الفرنكوفونية " أو "النخبة المفرنسة" الموالية للاحتلال الفرنسي والمدافعة عنه وعن ثقافته والمطالبة بالاندماج وجعل الجزائر مقاطعة فرنسية، و" النخبة الحاملة لثقافة الجزائر " أو "النخبة المعربة" المطالبة بالإنفصال وإستقلال الجزائر، ما شكل ذلك صراع هوياتي لأفراد المجتمع، والذي يزال لحد الساعة، نتيجة وصول النخبين لمركز صناع القرار، ومحاولة فرض السيطرة بنشر الثقافة المدافعة عنها، على اعتبار أنها

الثقافة الخادمة للجزائر والمساعدة على تطورها ورفيها، وكذلك لضمان البقاء في السلطة، وخدمة مصالحها.

يتجلى ذلك على الصعيد التربوي في مجموعة الإصلاحات التربوية المتتالية، الغير المتكاملة ولا ثابتة المعالم والتوجهات، فتارتا تخدم النخب المفرنسة وتارتا أخرى تخدم النخب المعربة، فلحد الساعة لم تستطع الجزائر تبني نظام تربوي واضح المعالم محدد الأهداف والغايات، فنجدها تتلوح بين اعتماد اللغة الفرنسية برموزها ومفرداتها العلمية لتدريس المواد العلمية، مع تبني منهاج تربوي يحوي العديد من التناقضات لقيم وعادات المجتمع الجزائري، وبين التخلي عن اللغة الفرنسية واعتماد اللغة العربية برموزها ومصطلحاتها في تدريس المواد الأدبية والعلمية واعتماد منهاج تربوي يعبر عن ثقافة المجتمع، وذلك كله ما هو إلا لأغراض سياسية وفرض السلطة وضمان البقاء.

يتميز الإصلاح التربوي الجزائري بغياب التخطيط والمراجعة والتدقيق اللغوي والمعلوماتي والتقييم والتقويم، وذلك بغياب المتابعة، فمن الضروري قبل تطبيق أي إصلاح على أرض الواقع، القيام بدراسة معمقة عن المجتمع الجزائري لتحديد هويته بدقة (قيم، عادات، تقاليد، دين، لغة، ...)، ومعرفة كل التغيرات والتطورات الحاصلة له، وتحديد احتياجاته والمشكلات التي يواجهها، كما وجب تقييم الوضع الراهن له والإمكانيات والوسائل المتاحة، ما يمكن ان يعبر عنه بتقرير شامل عن المجتمع لمختلف جوانبه السياسية والاجتماعية والإقتصادية والثقافية ...، من أجل القدرة على وضع مجموعة الأهداف الواجب الوصول إليها وتحديد معالم الإصلاح وطبيعة النظام التربوي المتبني، هذا ما يلمس غيابه في المنظومة التربوية، فنجدها تحاول جلب مناهج تربوية لدول أخرى وتحاول تطبيقها في المدرسة الجزائرية، ما يؤدي لفشلها أولاً لعدم تطابقها وقيم وعادات وثقافة المجتمع، ثانياً لغياب البيئة والبنية المدرسية والامكانيات والوسائل الواجبة لسيرورتها وتطبيقها بشكل جيد.

تطبيق الإصلاح يكون بشكل سريع، ولا يؤخذ وقته الكافي، فسرعة تحديد المناهج والبرامج الدراسية وطبع الكتب، يجعلها كثيرة الأخطاء اللغوية والمعلوماتية، ولا تصحح إلا بعد فترة زمنية معينة، لغياب التقييم والتقويم اللذان يعملان على رصد الأخطاء والمشاكل وإيجاد الحلول لها، والتغلب عليها.

غياب التكوين للفاعلين التربويين طبقاً للتغيرات الإصلاحية الجديدة، إذ يجد الفاعل التربوي وخصوصاً المعلم نفسه أمام منظومة تربوية جديدة البرامج والأهداف والمقاربة لا يعلم تفاصيلها، ما يجعله يعاني من صعوبة في تطبيقها.

حسب المنظمات العربية والإقليمية والدولية المسؤولة عن التربية والتعليم وآليات الإصلاح التربوي والمحددة لعوامل نجاحه، وتحقيقه للرؤى المستقبلية للتربية وللدول ترى أنه من الضروري أنه يتميز بمجموعة من الخصائص كي يلبي حاجات الانسان ويساهم في النمو الشخصي للفرد ولكفاءاته ووعيه وانمائته التفكير النقدي له مع ضمان تحسين نوعية حياته كما من الضروري أن يساهم في رفع الكفاءة الإنتاجية والإقتصادية للدول وبالبيئة الإجتماعية والطبيعية لها، وأبرز تلك التوجهات تتمثل فيما يلي: (السنبل، 2004، صفحة 337)

من الضروري أن تكون تتميز الإصلاحات التربوية بما يلي: (السنبل، 2004، صفحة 338)

- دينية -دينوية: من الضروري أن تنمي الهوية الدينية للمجتمع الجزائري فتضم القيم الإسلامية وان تثبت بالثوابت الإسلامية كما تعمل على بناء الهوية الوطنية وفق بناء الذات وذلك بتنميط المجتمع وفق القيم التي تساهم في تنمية الوطن وتطويره كالعدل والمساواة واحترام الآخرين وتنمية روح الجماعة ونشر الأمن والسلام.

- شمولية -تكاملية: من الضروري أن يساهم في تنمية قدرات التلاميذ والمساهمة في نموهم الفكري والعقلي والجسدي والوجداني والإجتماعي، فيجب أن تتكامل وتتساند المواد والآليات والتعاملات فيما بينها مع المتعلم لتخلص للتعليم المتكامل الذي يضمن التطور والنمو للمتعلم، باكتسابه للعلوم والمهارات والخبرات وترسخها في ذهنه.

- طبيعية: من الضروري أن يمثل النظام التعليمي الواقع الطبيعي للمجتمع والفرد، وأن يحمل دلالات ذلك وأن يمثل في الطبيعة ذاتها وان تعذر ذلك فهناك العديد من الآليات والعوامل تصنف أو تمثل ذلك (الأوضاع الطبيعية).

- فردية -جماعية -تفاعلية: من الضروري أن تتمثل التربية في أنشطة تربوية وتعليمية تفاعلية مستمرة وأن تتنوع بين الفردية والجماعية مع تحقيق التكامل بينهم ما يضمن التغذية الراجعة بتحقيق نتائج جيدة وتكوين المواطن الصالح.

- توفيقية -تكاملية: من الضروري أن تتناسب وتتوافق المناهج والأنشطة التربوية والتعليمية مع حاجات ومراحل نمو المتعلم وبين حاجات المجتمع ومتطلباته، بمعنى من الضروري أن تتناسب وتتكامل المناهج التعليمية بين حاجات المجتمع وحاجات المتعلم.

- عملية - نظرية -واقعية: من ضروري أن نتطلق وأن تحاكي الواقع للمتعلم ليكتسب من الخبرات والمهارات ما يتناسب ومجتمعه يستطع من خلالها النضج والتدرج في المراتب.
- تعبيرية - تواصلية - أدائية: يستطيع المتعلم من خلالها التعبير عن خواطره ومشاعره ومضمون أفكاره وإدراكاته فيستطيع التفاعل مع غيره من الأفراد والتنوع في الأنشطة والتعبيرات بين الأنشطة الأدائية الفعلية في الحياة المدرسية بمختلف مكوناتها.
- تركيبية - إنتاجية: تعتمد على التحليل والتفسير والتركيب لاستخلاص النتائج والوصول للإجابة للمتعلم، لا أن تعتمد على الاختيار في تحديد النتائج أو الاجابة ما يضمن النمو الفكري والعقلي للتلميذ، كي يستطع من خلال ذلك حفظ ما تعلمه وإنتاج أعمال أخرى تحفظ له.
- استكشافية - توليدية - ابتكارية: أن تحاكي الواقع وتأخذ صفة الألفة وغير الألفة كي تنمي ملكة الابداع والابتكار للمتعلم، بقدرتها على توليد أفكار جديدة في ذهنه.
- تعاونية - تشاركية: أن يتعاون كل أنساق المجتمع ذلك أن التكامل والتناسق للأدوار والوظائف يؤدي الى إستقرار النسق وإستمراره مع ضمان تحقيق أهدافه المنشودة، كما أن إستمرار بناء المدرسة مرهون بمدى تناسق وتكامل الأدوار والوظائف لأعضاء الجماعة التربوية ككل لذلك لا بد من تكاتف الجهود والتعاون والتشارك بين كل من المعلمين والمتعلمين كل حسب دوره وواجباته.
- تنويعيه - تبديلية: ان تتنوع الأنشطة والمعارف مع تحقيق المرونة في وضعها بمعنى ان تتلاءم مع مختلف الأوضاع والتغيرات والحالات، كي تتنوع الخبرات والمهارات التي يكتسبها المتعلم فذلك الاختلاف يدفع المتعلم لحب الاكتشاف أما المطابقة تدفع بالملل للمتعلم.
- تأويلية - تساويليه - نقدية - تقويمية: يستطيع المتعلم من خلالها أن يعبر عن آرائه وأفكاره بكل حرية وفق معاني تتولد في ذهنه فيستطع طرح التساؤلات وأخذ المواقف بالنقد إيجابا أو سلبا ليصل في الأخير إلى تقويما شاملا ومتكاملا.
- سيرورتيه - نواتجية: الإهتمام بمدى جودة نواتج العملية التربوية لذلك لا بد من التحقق من جودة العمل الأدائي والتربوي والتكامل بينه وبين النواتج المحققة من العملية التربوية، ومن الضروري تكوين خبرة لسير عملية التعلم باعتبار أنها جزء من النواتج التربوية.

- أخلاقية - تمهنيه - منفتحة: من الضروري الاعتماد على القيم الأخلاقية في العمل التربوي ذلك أنها هي من تحدد نوعية المواقف باعتبار أنهما محور العمل التربوي ككل مما يساهم في نمو المتعلم. (السنبل، 2004، صفحة 339)

أشار البنك الدولي في تقريره حول الإصلاحات التربوية في الأقطار العربية الذي صدر في 2007، حيث قارن التقرير بين نوعية التعليم والإصلاحات التي أنجزت في الوطن العربي، وخلصت إلى أن الإصلاح في المنطقة العربية تميز بما يلي:

- نوعية التعليم في المنطقة العربية لا تستجيب بالقدر الكافي لمتطلبات النمو الإقتصادي تنمية وإنتاج اليد العاملة وتكوين الإطارات ذو الكفاءة العالية.
- نوعية التعليم ووضعيته تعيق النمو الفكري وقدرة المتعلم على الاكتساب لمهارات التحليل والتفسير والتركيب، فتعيق قدرة اكتساب المتعلم كفايات التحليل الناقد والتفكير الإبداعي.
- تفوق نسبة الانفاق للدول العربية على ميدان التربية والتعليم من نسبة الانفاق للدول الأخرى.
- استطاعت الدول العربية تحقيق مبدأ العدل والمساواة في ميدان التعليم مما ساهم في تحقيقها للتقدم في ميدان التعليم وتكافؤ الفرص لجميع أفراد المجتمع. (بن فاطمة، 2019، صفحة 12)
- وفق تقرير البنك الدولي لطبيعة الإصلاحات التربوية للدول العربية والتي تعد الجزائر واحدة من هاته الدول أنه التربية والتعليم بهاته المناطق لازال ينقصها الكثير من العمل والاجتهاد للوصول لمصاف الدول المتقدمة في هذا المجال، ما استطاعت تحقيقه حسب تقرير البنك الدولي أنها حققت مبدأ العدل والمساواة وضمنان التعليم لكافة أفراد المجتمع.
- أشار البنك الدولي فيما يتعلق بمستوى نجاح الإصلاحات للنظم التربوية للدول العربية، أوضح بأن هناك تباين بمستويات ودرجات مختلفة فيما بينهم، ذلك أنها تميزت البلدان الأعلى نجاح بأنظمتها التربوية ب:

- تحقيق مزيج جيد من الهندسة، والحوافز محققة بذلك زيادة الكفاءات الخارجية.
- الاحتفاظ بالمعلمين.
- الرفع من مستويات التعليم.

البلدان التي حققت نسبة نجاح أقل فهي لا تزال تواجه قضايا أساسية مثل:

- انخفاض معدلات إتمام المرحلة الابتدائية.
- الرفع من نسب محو الأمية.

- والانخفاض النسبي لإمكانية الحصول على التعليم في المرحلة الإلزامية.
البلدان التي حققت نسبة نجاح متوسطة، فقد حققت أغلبها في التعليم الابتدائي الشامل.
(بن فاطمة، 2019، صفحة 13)

ترى منظمة اليونسكو من الضروري أن يتميز النظام التعليمي بضمه لأربعة مبادئ تتمثل في:

-التعلم للمعرفة.

-التعلم للعمل.

-التعلم للعيش والتعايش مع الآخر.

-التعلم في ضوء التربية المستمرة. (السنبل، 2004، صفحة 339)

يفسر ذلك أنه من الضروري ان يرتبط النظام التربوي للبلد مع احتياجاته وأهدافه بمعنى النظام التربوي الناجح القادر على تنقيف تلاميذه ويمنحهم مهارة أو وظيفة، عمل بمجتمعه، ويكسبه القيم والمعايير الإجتماعية المشكلة للثقافة الإجتماعية للمجتمع ما يسهل عله عملية التفاعل والتواصل مع أفراد مجتمعه إضافة الى اكتسابه هويته الوطنية والإجتماعية والثقافية تدفعه الى التعايش مع مجتمعه وفق عملية التكيف والاندماج واحترام الآخرين، مع ضمان إستمرارية التربية والتعليم لما بعد المدرسة وذلك بتنمية دافعية وحب التعلم.

ترى في ذلك اليونسكو «إجبارية تحديث المناهج والأنظمة التربوية وإصلاحها وتطويرها حتى تكون قادرة على العطاء والإبداع والمنافسة والتمايز وفي الوقت ذاته تمكن الأفراد من تحقيق ذواتهم وتنمية قدراتهم بصورة مستمرة ودائمة». (السنبل، 2004، صفحة 340)

يتضح من تصريح اليونسكو أنه من خصائص الإصلاح التربوي الناجح أن يستطيع تحقيق تنمية المجتمع من خلال قدرته على تنمية قدرات الأفراد وتحقيق ذواتهم.

3- أهمية وأهداف الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية:

3-1- أهمية الإصلاح التربوي:

تشهد العديد من الدول وعلى رأسهم الجزائر اعادة بناء لنظامها التربوي، بناء على التغيرات والتطورات التي تفرضها العولمة والثورات التكنولوجية الحاصلة بالعالم اليوم، ذلك أن المجتمعات الانسانية " وجدت في الإصلاح التربوي منطلقا لإصلاح وتغيير وتطوير أحوالها والنهوض بطاقتها ومجتمعها، وفي كل مرة يدق فيها ناقوس الخطر تجدد هذه المجتمعات أنظمتها التربوية بالإصلاح من

أجل مواجهة الخطر وبناء الفرد أو المواطن الصالح القادر على تجاوز محن الحضارة والمشاركة في بنائها. (بومعروف و سعدي، صفحة 310)

هناك علاقة ارتباطية قوية موجبة بين التعليم والتنمية الشاملة والتطوير، لان الهدف من التعليم هو الفرد بحد ذاته والذي يعتبر المحور العملية التنموية، إذ يعتبر رائدها ووسيلتها، ذلك أن الهدف من التعليم هو غرس مبادئ معينة متوافق عليها في نفوس وشخصية المتعلمين. (مهدي، 2018، صفحة 51)

تعتبر التنمية عملية مقصودة وشاملة ومستمرة الجوانب ولها أبعاد عدة في المجتمع، وتحدث من خلال نشاط الفرد وعمله لتحقيق أهداف معينة، واحداث تطور كمي وكيفي في مختلف جوانب حياة المجتمع، إذ يعتبر التعليم أول عامل في تحقيقها، ويعتبر ذلك المنطلق الأساسي والمركز عليه في عملية الإصلاح التربوي. (مهدي، 2018، صفحة 51)

تكمن اهمية الإصلاح التربوي أيضا، في تشكيل نظام تربوي يتماشى وتطورات المجتمع والتغيرات التي تطرأ عليه في مختلف جوانبه الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والفكرية، ففي السنوات الأخيرة اعتبر المجتمع أن الارتقاء الطبقي وإتخاذ مكانة إجتماعية مرموقة ومنصب مالي محترم، يتجلى في الوصول لأعلى الدرجات العلمية الممكنة، في هذا الصدد يقول حامد عمار «ارتبط ناتج التعليم بالحصول على المركز الإجتماعي المرموق، وهو طريق النفوذ واكتساب رموز السلطة متمثلة في (الدرجات، والشهادات، والديبلومات)، باعتبار أن مجرد الحصول عليها يضمن الحصول على الدخل والمكانة والسلطة والتمتع بالطيبات من سلع الاستهلاك وطقوسه.» (حامد، 1992، صفحة 195)

وضع (عبد العزيز ب.، 2002، الصفحات 287-288) العديد من النقاط يبرز فيها أهمية الإصلاح في الوطن العربي نذكر منها:

_ يضمن الإصلاح التربوي إعادة النظر والتدقيق في المضامين والمحتويات للمناهج والبرامج الدراسية، ما يضمن تطويرها.

_ يضمن ابتكار طرق وأساليب تدريس جديدة تتوافق والمضامين والمحتويات المتطورة.

_ تحقيق مبدأي ديمقراطية التعليم وفرص المساواة بين أفراد المجتمع (مساواة بين الذكر والأنثى)، وبين أبناء مختلف طبقات المجتمع.

_ القضاء على المشكلات التربوية (المدرسية) والإجتماعية، كالعنف والتسرب والرسوب المدرسي والأمية.

3-2 - أهداف الإصلاح التربوي:

الطبيعي أن يكون لكل نظام تعليمي أهداف معينة تعكس الإتجاه السياسي والثقافي الذي يتبناه المجتمع و يلتزم به، كالتعليم من خلال إتاحة الفرص المتكافئة والمساواة بين الجميع، ورفع مستوى التحصيل و جعل الحياة المدرسية مجالاً للاستمتاع ولاكتساب الخبرات، والاعداد للحياة، ولتنمية القدرات واكتساب المهارات،... إن كانت هاته الأهداف تعبر عن الإتجاه العام للنظام التربوي ففي الحقيقة هي تحاول أن تصف ما يجب أن يكون عليه العمل التربوي، ولذلك نجد المسؤولين عن مشروعات إصلاح المناهج وتطويرها من يتجهون لتحليل تلك الأهداف لرسم السياسة التعليمية المناسبة لذلك المجتمع، فيستخرجون الأهداف العامة والخاصة النوعية للمناهج المدرسية وذلك لتعلم ما يجب تعليمه و انتاج المواد التعليمية اللازمة لهذا الغرض، فمن الضروري مشاركة كل الفاعلين التربويين والجهات المسؤولة في العملية الإصلاحية ذلك أن كل عضو من هؤلاء الأعضاء له معرفته ووجهات نظر يكون قد بناها بناءاً على تفاعله سواء مع المادة العلمية أو المتعلم أو المعلم أو غير ذلك هنا يجب أن يكون المشاركون في عملية الإصلاح والتغيير على دراية كاملة بمبررات التغيير والتطوير "الإصلاح التربوي". (اللقاني، 1995، الصفحات 130-131).

فمن بين هاته الأهداف نذكر:

- وضع التلميذ في قلب العلاقات التربوية.
- فتح مؤسسة المدرسة على المحيط.
- اكساب المعلم والمتعلم أدواراً جديدة.
- تطبيق المقاربة بالكفاءات. (بروك، 2021، صفحة 9)
- وضع رؤية جديدة للتربية مصاغة بما يتناسب مع التغيرات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية للمجتمع.
- تحديد الغاية من التربية بما يتلاءم مع متطلبات الأفراد والمجتمع، وكذلك الحاجة للعيش مع الآخرين والتفاعل الايجابي معهم.
- وضع أهداف قابلة للتحقيق تترجم الغايات وفق نظم متماسكة ومتزنة... (الفريجات، صفحة 25)

- الإهتمام بميدان التربية والتعليم وجعل مهنة التعليم أهم المهن، وذلك من الناحية الإجتماعية والتربوية والتعليمية والبيداغوجية وكذا المادية، والارتقاء بالقوانين والقيم التي تحكمها، وتثمين دور القائمين عليها وتمكينهم من فرص التثقيف والتكوين التي تثري خبراتهم وترفع مستوياتهم.

- التنسيق مع مختلف الفاعلين والخبراء في تحديد وتنظيم وتيرة العمل الأسبوعي واليومي بتحديد التوزيع وفق أسس علمية وإجتماعية وتقنية، تضمن الاتزان وبين قدرات ومؤهلات التلاميذ وبين وتيرة العمل ومتطلبات وضروريات العملية التعليمية من تحصيل دراسي وممارسات لمختلف الأنشطة الترويحية والثقافية والتعليمية والرياضية...

- مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية بشكل علمي يضمن لها الانسجام مع الأهداف المسطرة، ومواكبة المستجدات والتطورات العلمية والحضارية والتحولت السياسية والإقتصادية التي يشهدها المجتمع الجزائري والعالم، والعمل على بناء هذه المحتويات وفق تدرج علمي منهجي دقيق يراعى فيه قدرات ومراحل نمو المتعلمين وحاجاتهم، وضمان التكامل الوظيفي بين المعلومات والمعارف والمهارات فيما بينها وبينها وبين الحياة.

- التدقيق والتركيز في صياغة الأهداف وتوضيحها، مع العمل على تحديد أبعادها وتصنيفها وفق مستويات أدائية تعليمية تربوية وتثقيفية تتلاءم ومستوى تفكير ومراحل نمو المتعلمين وحاجاتهم ومتطلباتهم من جهة، وإمكانية النظام وانتصارات وموائمة المجتمع من جهة أخرى.

- العمل علو تحسين البيئة المدرسية بدءا بظروفها ووسائلها التعليمية، من خلال بذل الجهد الكافي في تشييد المنشآت والمرافق المدرسية بالعدد الكافي بما يتناسب وعدد التلاميذ المتجهين لهم، مع ضمان جودة التجهيز من خلال توفير مختلف الخدمات النفسية والصحية، وجودة تصميم الكتاب واعتماد الأساليب والطرائق التدريسية التي تنمي شخصية المتعلم من خلال رفع دافعيته للتعلم وتعوده على التعليم الذاتي، تلك الطرائق التي تتيح المشاركة الإيجابية للتلاميذ في كل ما يخص العملية التعليمية من تعبير وتفسير، بمعنى الاعتماد على الأساليب والطرائق الحديثة التي تعتبر التلميذ محور العملية التعليمية. (فضيل، 2009، الصفحات 64-65)

جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية الهدف من الإصلاح تشييد نظام تربوي منسجم وناجح يفرض نفسه، وهذا قصد السماح للمجتمع الجزائري بمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل المتعددة وتحقيق الشروط العلمية والتكنولوجية التي بإمكانها ضمان تنمية مستدامة. ذلك أن تحديد سياسة تربوية جديدة بإمكانها الاستجابة لطموحات الأمة وتندرج في الحركة الدؤوبة للعولمة، تفترض في

المقام الأول صياغة مبادئ أساسية وغايات في مستوى التحديات المفروضة. إذ سطرت الأهداف كالتالي:

- تعزيز دور المدرسة كعنصر لإثبات الشخصية الجزائرية وتوطيد وحدة الشعب الجزائري: يجب ان تكون المدرسة الوسط المفضل لتنشئة الشاب الجزائري على حب وطنه والانتماء لموروثه الحضاري الممتد على آلاف السنين، من خلال توعية التلاميذ بانتمائهم لهوية تاريخية جماعية مشتركة وواحدة، مكرسة رسميا بالجنسية الجزائرية، بالعمل على ترقية القيم ذات العلاقة بالإسلام والعروبة والأمازيغية والمحافظة عليها، من خلال تطوير سلوكيات تسمح بالاندماج الإجتماعي وتحسين العلاقات الإجتماعية وتعزيز التماسك الإجتماعي والبيئي، وتوطيد دعائم العائلة واحترام الأولياء والقيم الانسانية التي تحدث عليها الإسلام وهي التسامح والكرم والأخلاق والعمل والاجتهاد الفكري.

- ضمان التكوين على المواطنة: وذلك من خلال:

_ تنمية الحس المدني والتسامح والتحضير للحياة الإجتماعية ومعرفة وفهم الحقوق والواجبات.
_ تأمين معارف مفيدة ومتماشية مع حاجيات التلاميذ والمؤسسات التي تسيّر حياة المجتمع.
تنمية معرفة واحترام حقوق الانسان والمرأة والطفل.
ترقية معرفة واحترام المؤسسات الوطنية والهيئات الدولية والإقليمية لتنشيت فهم حقيقي لدى التلميذ، للحياة الوطنية في سياق العولمة.

- اندماج المدرسة في حركة الرقي العالمية: فالمدرسة الحديثة المتوجهة للمستقبل هي

النظام الذي بإمكانه:

_ الاندماج في حركة الرقي العالمية، بإدماج التغيرات الناجمة عن ظهور مجتمع المعلومات والاتصال والثورة العلمية والتكنولوجية التي ستغير الظروف الجديدة للعمل وحتى العلاقات التعليمية.
_ التفتح على العالم في صيغة علاقات ثقافية ومبادلات بشرية مع الأمم الأخرى، فالتفاعل البناء مع الثقافات الأخرى ومجتمعات المعرفة يتطلب من المدرسة الجزائرية:

✓ منح التلاميذ ثقافة علمية وتكنولوجية حقيقية: تهدف المدرسة الجزائرية الحديثة تكوين فكر الفرد علميا وتقنيا بقدر اكتسابه للمعارف.

✓ تحضير التلاميذ للعيش في عالم تكون فيه كل الأنشطة معنية بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

✓ تطوير تعليم اللغات الأجنبية لتمكين التلميذ الجزائري من التحكم الحقيقي في لغتين أجنبيتين، عند نهاية التعليم الأساسي: ذلك أن أحادية اللغة لا تساعد على تنمية البلاد وهي لا تسمح لا بالفتح على العالم ولا باكتساب المعارف والمعلومات العلمية الحاصلة خارج الوطن، مما يعيق كل حوار خصب مع الثقافات والحضارات الأخرى.

- تأكيد مبدأ الديمقراطية

- **تثمين وترقية الموارد البشرية:** بتحسين مستوى تأهيل الموارد البشرية، طبقا للمعايير الدولية وعدم الاكتفاء بتكوين إطارات بالعدد الكافي، بل أيضا بتكوين إطارات كفاء ومبدعة وقادرة على المساهمة في إنماء الثورة الوطنية والتحرر وترقية المجتمع. (الوطنية، 2008، الصفحات 9-23)

إن تطوير النظام التربوي مرهون بإصلاح عميق شامل طموح يتناول الأهداف فيدققها، والطرائق والأساليب والوسائل فيجدها ويكيفها مع مقتضيات عصر العولمة، والمحتويات ويجودها، ويزيد من كفاءة المعلم، ويرفع من مستوى المتعلم، فيغرس في ذهنه ضرورة التعلم الذاتي المستمر. (السنبل، 2004، صفحة 139)

ما تهدف إليه الإصلاحات بصفة عامة تكوين المواطن الصالح المزود بتعاليمه الوطنية والدينية والتمسك والمدافع عنها، والمواجه للعولمة، والقادر على مواكبة التطورات الحاضرة والمستقبلية، بتكوين إطارات ذو كفاءة طبقا للمعايير الدولية تستطيع المساهمة في التنمية المحلية والدولية.

ثانيا: دواعي الإصلاح التربوي في الجزائر:

عملت الدولة الجزائرية على بلورة استراتيجية تعمل على حل المشكلات للمنظومة التربوية سعيا منها لتحقيق إصلاح تربوي فعال يقوم على مبدأ التربية المستمرة، وذلك وفق التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري والتطورات التي شهدتها العالم من نمو المعرفي وظهور تكنولوجيا الاعلام والاتصال، وغيرها من الدواعي التي يمكن حصرها فيما يلي:

1- دواعي سياسية، إقتصادية وإجتماعية:

مواكبة التطورات على الساحة الدولية وإلحاق بمستوى النظام التعليمي في الجزائر بمستويات الدول المتقدمة.

العمل على القضاء على الفقر والتخلف وبالتالي تحسين الظروف المعيشية للأفراد، وذلك بتطوير مختلف وسائلها وأساليبها.

2- تطور التكنولوجيا ووسائل الاتصال:

فرضت التكنولوجيا نفسها، على مجالات الحياة التربوية، فكل تطور في المجتمع، لا بد أن يصاحبه تطور في المجال التربوي، فقد دخلت التكنولوجيا وفرضت نفسها في المؤسسات التربوية، فأصبح هذا العصر يلقب بعصر المعرفة، فعلى المشروع التربوي، أن يعير عن إهتمامه فيكون للنشء القدرة على التكيف مع الجديد وعدم تركيز البرامج التعليمية على المفاهيم فحسب بل على امتلاك المواقف المنهجية على التحليل والنقد والتركيب هذا ما دفع المنظومة إلى ما يلي:

أ_ تغيير مضامين المناهج التعليمية: التغييرات والتطورات التي يشهدها المجتمع الجزائري دعت الضرورة لتغيير المناهج الدراسية حتى تتناسب وحاجات المتعلمين وحاجات المجتمع من مهن واطارات وموظفين، ما يوضح بان المناهج التعليمية هي المرآة العاكسة لطبيعة المجتمع ومتطلباته.

ب_ تطوير وسائل التعليم: أرادت الجزائر تطوير وسائلها التعليمية والتخلي عن الوسائل القديمة التي لا تواكب التطورات والتكنولوجيات الحديثة لوسائل التربية والتعليم فعمدت على ادراج وسائل الاعلام الآلي والانترنت نظرا للأهمية التي تكتسبها هاتين الخاصيتين المتمثلة في تفعيل وتسريع العملية التعليمية التعليمية والمساهمة في تغيير طرائق التدريس حتى تتناسب وقدرات التلاميذ وإيضفاء عنصر التشويق واثارة دافعية التعلم للتلاميذ ما يساهم في تنمية قدرات التلاميذ على جمع المعلومات وكيفية اختيارها وترتيبها والاحتفاظ بها فتتطور بذلك الكفاءات والمهارات والخبرات للتلاميذ.

3- تدني نوعية التعليم:

تعتبر المدرسة النسق الإجتماعي الرئيسي المسؤول عن تنمية وتطوير أنساق المجتمع الأخرى، لذلك من الواجب العمل على تطويره ذلك أنه أن قطاع التربية والتعليم الجزائري شهد تدني مستوى التعليم في كثير من الأزمنة نظرا للظروف الإجتماعية التي عايشها المجتمع الجزائري، لذلك بات من الضروري وضع خطة لتغيير وتحسين المناهج الدراسية والعمل على معالجة الصعوبات التي أصبحت تُوَرِّق الأستاذ والإدارة والتلميذ لذلك لابد من إجراء تغييرات للنهوض بالتعليم وتنمية قدرات وخبرات ومهارات التلميذ.

يعد قطاع التربية والتعليم أكثر القطاعات عرضة للمشاكل والصراعات، التي ساهمت وبشكل كبير على تدني نوعية التعليم، وقلة المردود الثقافي والفكري، هذا الوضع يدعو إلى استحداث إصلاحات، والقيام بإجراءات، من شأنها النهوض بهذا القطاع، كوضع مناهج وبرامج دراسية جديدة

تعتمد على المقاربة بالكفاءات والتي تهدف إلى التقليل من هذه الصعوبات. (فرج الله و زمام، 2015، صفحة 246)

تقوم المنظومة التربوية على طبيعة المجتمع وتوجهاته وامكانياته وما يعيشه العالم من تغيرات وتطورات، ذلك أنه كلما طرأت تغيرات مهما كان نوعها على المجتمع وجب تغيير المنظومة التربوية كي تتلاءم وفقه وتكون عاكسة لسياساته وطموحاته، الجزائر كغيرها من الدول طرأت عليها العديد من التغيرات والتحولات والتطورات سواء على المستوى الاجتماعي أو السياسي أو الإقتصادي أو العلمي لذلك كان لزاما عليها إجراء إصلاحات تربوية لمواكبة التطورات وحل المشكلات التي نتجت عن تلك التغيرات والتحولات، ولعل أبرز التغيرات والدواعي التي اختلفت بين داخلية وخارجية والتي جعلت الدولة الجزائرية تجري العديد من الإصلاحات المتتالية إما كلية أو جزئية منذ الإستقلال إلى يومنا هذا نذكر:

- ورثت الجزائر منظومة تربوية تمثل شخصية المستعمر الفرنسي لذلك كان لا بد لها من إجراء تعديلات وتغييرات عليها لتتناسب واحتياجات وشخصية المجتمع الجزائري ونظرا للظروف التي كان يمر بها الشعب الجزائري اتخذت الجهات المسؤولة تغييرات وتعديلات سريعة تضمن الدخول المدرسي وبأعداد كبيرة لمواجهة الأمية وتشكيل كفاءات واطارات تساهم في تنمية الوطن، وذلك أن الجزائر بعد الإستقلال شهدت العديد من المشكلات والتحديات والتي يمكن تحديدها فيما يلي:

- افتقار البلاد للبنى التحتية من توفر قاعدة علمية وثقافية واطارات بشرية ويد عاملة.
- انتشار الأمية في كامل ربوع الوطن سواء في المدن وفي القرى.
- ضعف الاقتصاد الوطني الذي يعود لنهب فرنسا للثروات وتصديرها الى فرنسا.
- انتشار البطالة والفقر.
- عودة المهاجرين من المغرب وتونس وكان لزاما على الدولة الجزائرية التكفل بهم.
- ضعف البنى التحتية من مؤسسات وهياكل ومباني ومكتبات مخربة ومدمرة.
- كان لزاما على الدولة تطبيق ما جاء في بيان الأول من نوفمبر ببناء دولة ديمقراطية تضمن حقوق كل المواطنين وتوفر مختلف الاحتياجات والمطالب الاجتماعية من صحة وتعليم وعدل للجميع دون استثناء، لتحقيق ذلك آمنت الجزائر بضرورة البدء بالنظام التعليمي لأنه السبيل الوحيد، فعملت على رسم ثلاث مراحل سميت بالمرحلة الانتقالية وضمت:

- مرحلة التبني والتوجيه: والذي شهد إجراء بعض التغييرات والتعديلات على النظام التعليمي الموروث عن المستعمر الفرنسي.
- مرحلة الإصلاح الجزئي: أو التصحيح الضروري.
- مرحلة التغيير الشامل: والذي تم بصدر أمية 16 أفريل وبناء نظام تربوي جزائري يضمن قيم ومعايير وهوية الدول والمجتمع الجزائري. (فضيل، 2009، الصفحات 25-26)
- التغييرات التي شهدتها المجتمع الجزائري في مختلف المجالات الاجتماعية والإقتصادية والسياسية وكان لزاما على الدولة الجزائرية تشكيل منظومة تربوية تعبر عن طبيعة المجتمع الجزائري وتطمس هوية المستعمر الفرنسي وتعمل على تشكيل هوية المجتمع الجزائري الاجتماعية والثقافية وضمن الحراك الاجتماعي لأفراده للقضاء على الأمية والفقر وإنتاج القوى المعرفية واليد العاملة المؤهلة للمساهمة في تنمية وتطوير الوطن مع تحقيق مبدأ الولاء والانتماء وحب الوطن، لذلك عمدت الجزائر بإجراء الإصلاحات الكبرى للتربية والتعليم وفق مرسوم سمي بأمرية 16 أفريل 1979 والذي حدد سياسة التربية الوطنية بمبادئها وأهدافها والذي لا يزال أبرز معالمه لليوم تعيشه المدرسة الجزائرية.
- ما تواجهه الجزائر من تحديات العولمة بات من الضروري وضع منهاج تربوي يواجه تلك التحديات.
- الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية من تنامي المعلومات والمعارف والتطور الذي تشهده العلوم في شتى المجال كان لزام على الجزائر إجراء إصلاحات تربوية تواكب تلك التطورات.
- التطور التكنولوجي لوسائل الاعلام والاتصال وظهور الوسائل التعليمية الحديثة.
- تطور الأساليب التربوية والتدريسية وظهور مقاربات تعليمية وتربوية تساهم في تحسين العملية التعليمية.
- التطورات العلمية والتكنولوجية أو ما يطلق عليها بالثروة المعرفية والمعلوماتية كان من الضروري على الدولة الجزائرية إجراء تغييرات وتعديلات على النظام التربوي الجزائري ككل بمناهجه وسياساته وأهدافه لإنتاج الفرد المكتسب للمهارات والخبرات الجديدة التي فرضتها هاته التطورات لمواكبتها ولیمتلك القدرة على مواجهة تحدياتها الحالية والمستقبلية.

- تغير النظام السياسي الجزائري وظهور التعددية الحزبية أصبح من الضروري ادخال القيم الجديدة للمناهج التربوي لتنميط المجتمع وفقها على اعتبار أن المنهاج الدراسي هو المرآة العاكسة لسياسات الدول.
- ظهور منظمات حقوق الانسان وحقوق الطفل ومنظمات ونقابات حقوق العمال... ما دعت الضرورة لتغيير القوانين واللوائح المنظمة والمسيرة للمؤسسات التربوية ولعمل موظفيها.
- التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري بين كل فترة وأخرى ما يستلزم على الجهات المسؤولة بإجراء تعديلات وتحسينات على المنظومة التربوية لمسايرة التغيرات ومعالجة المشكلات الطارئة على النظام التربوي.

ثالثا: شروط إنجاز عملية الإصلاح التربوي:

يعتبر الإصلاح التربوي أحد أوجه عملية التطوير لميدان التربية والتعليم، ولا تتم العملية إلا إذا تمت الموازنة بين كل من عملية التخطيط وعملية التنفيذ، لذلك لا بد من إجراء دراسات ميدانية تحليلية تفسيرية للواقع التربوي والواقع الإجتماعي والتخطيط للمستقبل على إثرهما، ذلك أنه لا يمكن للإصلاح أن يحقق أهدافه المتوخاة منه بمعنى نجاح الإصلاح إلا إذا تمت الدراسة الفعلية للمتغيرات التي تطرأ على المجتمع سواء الإجتماعية والإقتصادية والسياسية...، لما لها أثر في مدى نجاح وتطبيق والموائمة مع العملية التعليمية وفي مدى نجاح مخرجاتها، ما دعى لضرورة توفر جملة من الشروط لنجاح الإصلاح التربوي وعملية التعليم من أهمها نذكر: (فضيل، 2009، صفحة 106)

- **التخطيط التربوي:** إن تحقيق التوسع والتجديد في التنمية الإقتصادية والإجتماعية في عمليات الإصلاح التربوي يعتمد على التخطيط السليم الذي يتجاوز الكم إلى الكيف ويعتمد العلم والموضوعية والتجريب كما يتبنى البحث عن البدائل التربوية المستقبلية منهجيا وعلى ذلك يكون التخطيط التربوي الجيد هو كل تخطيط يتجاوز الجانب الكمي للتربية إلى كفيها ويتخذ هذا الكيف محوره وهدفه الرئيسي. (العجمي، 2008، صفحة 367)

- **تحديد الأزمة التربوية:** التشخيص والتحديد الدقيق للأزمة التربوية التي يشهدها المجتمع بإقامة دراسة ميدانية تحليلية للواقع ذلك أن العديد من الظواهر والمشكلات سواء الإجتماعية أو التربوية لا نعرف عنها الكثير إضافة الى أن نفس الظاهرة أو المشكلة ولكن تختلف أسبابها وعواملها ونتائجها وحدثها من مجتمع الى آخر ومن منطقة إلى أخرى لذلك لابد من إجراء دراسة ميدانية دقيقة للمجتمع الذي ستجرى فيه الإصلاح التربوية، لتشخيص بدقة وتحديد نوعية ومدى خطورة الأزمة

والنتائج المترتبة عليها ونوعية الحلول التي تتناسب معها، فبهذه المعلومات نستطيع تحديد الاستراتيجيات والتدابير التي نستطيع من خلالها تخطي وتجاوز المشكلات أو الأزمات التي تواجه ميدان التعليم بتدابير التقويم والإصلاح. (مصطفى، 1999، صفحة 71)

وحددت اليونسكو جملة من الإشكاليات والتوترات على الأنظمة التربوية التفكير في صيغ وحلول حضارية لمعالجة وإصلاح المنظومة التربوية وتتمحور هذه التوترات والإشكاليات في النقاط التالية:

- **التوتر بين العالمي والمحلي:** وذلك باكتساب الفرد لهويته الوطنية والقيم العالمية في الوقت نفسه، بمعنى أن يكون فردا عالميا متمسكا بجذوره المحلية الوطنية والاجتماعية.

- **التوتر بين الكلي والخصوصي:** القدرة على اكتساب الفرد الثقافة العالمية مع ثقافته الوطنية أو الخصوصية مع اكتسابه القدرة على التمسك بثقافته الخصوصية والمحافظة عليها وجعلها ضمن الثقافات العالمية.

- **التوتر بين الحداثة والتقاليد:** امتلاك القدرة على تكوين الذات وبناء استقلالها الذاتي والتجاوب مع التغيير، بمعنى العمل على التطور والتقدم دون انكار الأصل والمحافظة عليه.

- **التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير:** تتضح سياسات الدول في سياستها التعليمية، فحلول مختلف المشكلات التي تواجهها سياسية كانت أو إجتماعية أو إقتصادية أو تعليمية توضح ضمن أهداف ومحتويات النظام التعليمي، ترسم وفقها السياسة التعليمية للدولة.

- **التوتر بين الروحي والمادي:** القدرة على اكتساب التلميذ القيم الروحية والقيم الأخلاقية بنوع من التوازن وتمني الفرد نحو الإستحواذ المادي. (السنبل، 2004، الصفحات 340-341)

- توفر الكفاءات البشرية المؤهلة والمؤمنة بالتغيير والقدرة على إجراءه.

- توفر الموارد المالية الكافية التي نستطيع من خلالها مواجهة متطلبات الإصلاح وعملياته، (فضيل، 2009، الصفحات 106-107) حيث لا يمكن للإصلاح أن ينفذ دون تمويل وتوفر للموارد البشرية والوسائل المادية، التي تلبي الاحتياجات الأساسية لعملية الإصلاح.

- **الإستمرارية والديمومة:** نجاح العملية التعليمية وضمان جودتها مرهون بمدى إستمرارية الإصلاح التربوي وتلائمه والتغيرات التي يشهدها المجتمع سواء الإجتماعية أو الإقتصادية، الثقافية، السياسية...، ذلك أن المشكلات الإجتماعية أو التربوية ليست عابرة ولا لحظية آنية هي متجددة

ومتغيرة بتغير الأفراد والعوامل والأسباب والتحديات التي تواجهه، ما تدعي الضرورة لجعل عملية الإصلاح تتميز بالسيرورة لمواجهة كل التغيرات وتصحيح للأخطاء التي ارتكبت في الإصلاحات السابقة وفق عملية التقويم إثر المراجعة النقدية للأسس والمنطلقات التي بني عليها الإصلاح السابق ونتائج مخرجاته لتحديد الأخطاء والعمل على إيجاد الحلول لها لتصحيح المسار والتطور. (مصطفى، 1999، صفحة 80)

- **المشاركة والتعميم:** لنجاح عملية الإصلاح التربوي يتطلب قبل رسم السياسة التعليمية التربوية وتنفيذها تعميم الفكرة ومشاركتها على المعنيين من فاعلين تربويين وأساتذة وخبراء التعليم والسياسة المجتمع المحلي والمجتمع السياسي من نقابات وأحزاب وأولياء التلاميذ، وباحثين ومتقنين للتأكد من نجعتها وقدرتها على تلبية احتياجات المجتمع.

المشاركة مع مختلف إطارات المجتمع من مجتمع محلي وسياسي وثقافي وأساتذة وفاعلين تربويين يضمن تنمية وتعزيز خاصة الحوار والمناقشة لفهم احتياجات المجتمع والخروج بأهداف مشتركة للمساهمة في تنمية وتطوير المجتمع إضافة الى تحقيق جودة العملية التعليمية.

تعميم أفكار وعملية الإصلاح التربوي على مختلف الشركاء الاجتماعيين يسمح بالرفع من الوعي الاجتماعي بضرورة الإصلاح وأهمية التعليم، وماهي أفضل السبل والآليات المساهمة في الجودة، كما يسمح ذلك بتوجيه الاستثمار نحو التعليم وذلك بالعمل على توفير كافة السبل والامكانيات المساهمة والمساعدة على تحقيق جودة العملية التعليمية من بنى تحتية وتدريب وتكوين للمعلمين...

تسمح خاصة المشاركة والتعميم في تحقيق وتعزيز التعاون والتفاعل بين مختلف الشركاء الاجتماعيين والتربويين في مجال التربية والتعليم لضمان نجاح الإصلاح التربوي وتحقيق أهدافه المنشودة. وذلك بتحقيق الأهداف التنموية التي تم بنائها من خلق المواطن الصالح المتمسك بهويته والمساهم في تنمية وتطوير الوطن. (مصطفى، 1999، الصفحات 80-81)

تتلخص شروط نجاح عملية الإصلاح التربوي في عملية التخطيط التربوي الجيد وذلك بإجراء دراسة ميدانية دقيقة للمجتمع المحلي لجمع البيانات والمعلومات التي تتعلق به في شتى المجالات الثقافية والاجتماعية وكذا السياسية والاقتصادية وذلك بتحديد كل من الهوية الاجتماعية والثقافية والسياسية المساهمة في تكوين المواطن الصالح المتمسك بهويته الوطنية والثقافية والاجتماعية، وذلك بتحديد المشكلات التي تعترض جودة العملية التعليمية وباعتماد مبدأ المشاركة والتعميم وذلك بتكاتف الجهود للشركاء الاجتماعيين والمجتمع المدني والسياسي والخبراء لمختلف القطاعات من أجل إتخاذ

القرار حول طبيعة السياسة التعليمية والأهداف التي ينبغي تبنيها وكذا نوعية المناهج والمحتويات التي تخدم الفرد والمجتمع، وذلك بتكوين النظرة والمعرفة الدقيقة لطبيعة المجتمع الجزائري وماهي متطلباته واحتياجاته وعلى إثر ذلك يتم بناء مناهج دراسية تساهم في تنمية القدرات والمهارات والخبرات للأفراد التي تعمل على تحقيق التقدم والتطور للمجتمع.

رابعاً: مراحل الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية:

1- لمحة تاريخية عن المدرسة الجزائرية قبل 1962:

للنظام التربوي الجزائري تاريخ طويل، انتقل عبره من الكتابات البدائية وحيدة الصف إلى الجامعات الضخمة الحالية والمتطورة، (لحمر ، 1997، صفحة 39) المتتبعين لشأن التعليم في الجزائر يتفقون جميعهم قبل العهد العثماني كان يتسم بالركي والتطور، وهناك العديد من الشواهد التي تثبت هذه النظرية، وقد نأخذ كدلائل عدد المدارس التي كانت منتشرة ونوعية الطلبة والمفكرين الجزائريين لطالما كانوا ناقمين عن تصرفات العثمانيين مما سبب لهم تهيمش واضح، حيث لم يكن لهم وزارة التعليم ولا حتى مجرد إدارة تنظمه بل ترك القطاع مفتوحاً. (مهدي، 2018، صفحة 20) كان مسؤولية جماعية يتعاون الكل لإنشاء المساجد الكتابات ووقف الأموال لخدمتها، ومن أهم المؤسسات التي ساعدت على نشر التربية والتعليم في الجزائر في هذه الحقبة من الزمن يمكن ذكر المساجد والكتاتيب والزوايا والروابط والمدارس. (لحمر ، 1997، صفحة 40) ذلك أن الجزائريين حبهم للعلم والمعرفة كان متأصلاً في نفوسهم، وكان فيها عدد كبير من رجال الأدب يتمتعون بقسط من الاعتبار لدى المجتمع. (شويتام، 2009، صفحة 459)

اعتمد التعليم على الدين فاعتبر الأساس، وحفظ القرآن الكريم عمدة التعليم الابتدائي، ومعرفة علوم القرآن عمدة التعليم الثانوي والعالي، أما تعلم بعض العلوم العلمية، فالهدف الأسمى منها يشمل الجانب الديني كمعرفة الفرائض وقسمة التركات بين الورثة، وهذا كله يتجلى في دور الحساب. الطريقة الأساسية في التعليم كانت تعتمد التلقين، (التلقين في حفظ القرآن الكريم) وطريقة المحاضرة والإلقاء، (وظفت بالتعليم الثانوي والعالي، والتي تعتمد على الشرح والإملاء)، وصنف المعلمين إلى صنفين، معلم المدينة ومعلم الريف، ومؤدب الصبيان مرتبط بالتعليم الابتدائي يهتم بالطفل إلى غاية المراهقة، يتم اختياره لسماعته الطيبة وحفظه للقرآن الكريم ومؤدياً للصلاة، ويعرف الكتابة والقراءة، أما المعلم فمرتبط بالتعليم الثانوي، يهتم بالمراهق إلى العشرين. ثم أستاذ أو شيخ إذا كان يدرس المستويات العليا. تميز التعليم في العهد العثماني بتبنيه لمبدأ التربية المستديمة وتعليم الكبار، والعلاقة التربوية

التي تربط الشيخ بتلاميذه متميزة وقوية، والعالم الحقيقي هو من يحفظ العلوم بأسانيدها، ويتمكن من شرحها. (جبالي، 2015، الصفحات 21-22).

أما المحتوى فقد تمثل في كتب الأولين وما صدر بعدها في شتى العلوم اللغوية والشرعية، أما الوسائل فاستخدم الكتاب واللوحه الخشبية، لكل طالب من أجل كتابة النصوص والحفظ، ومحوها بالصلصال، كما استخدمت أيضا أقلام القصب والحبر التقليدي للكتابة، فمن العلوم الشائعة آنذاك: تفسير القرآن الكريم كتفسير الثعالبي، والأسيوطي، علم الحديث الشريف كصحيح البخاري، الفقه المالكي والحنفي ...، علم النحو، وعلم الصرف، فقه اللغة، المنطق، ... وغيرها من العلوم. أما بالنسبة للعلوم المحضة كالحساب والفرائض وعلم الفلك والطب والصيدلة كانت متواضعة. (جبالي، 2015، الصفحات 23-25)

نستنتج مما سبق أن التعليم لم يكن مزدهرا بشكل كبير في السنوات التي سبقت الاحتلال الفرنسي، إلا أنه كان منتشرا في المدن والقرى، وكان الجزائريين يترددون على المؤسسات التعليمية للتعلم في أمور الدين والدنيا، إذ كان مسؤولية إجتماعية، لهذا حتى في ظل سلطة الاحتلال استمر الشعب في بناء المساجد والكتاتيب والزوايا وإيجاد الأفراد القائمين عليها ودفع أجورهم. (سليماني، 2012، الصفحات 153-154)

بعد دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر أول ما قام به مطاردة العلماء وتشريدهم، كما ساهم في هجرت واستشهاد آخرون، وهدمت العديد من الزوايا والكتاتيب، كما تم مطاردة الأملاك الدينية والأوقاف باعتبارها الممول الأول للتعليم آنذاك، بهدف استئصال مقومات الأمة واجتثاث معلم الإسلام والعروبة فيها، وذلك بعمله على فكرة الاندماج، التي خطط لها في خمس مراحل:

1. العمل على افقار الشعب الجزائري.
2. العمل على توسيع دائرة التجهيل للمجتمع الجزائري.
3. العمل على تنصير الشعب الجزائري
4. العمل على الفرنسة واعتماد الفرنسية كلغة أولى للبلاد.
5. العمل على الإدماج.

بصفة عامة تميز التعليم في الجزائر في عهد الإستعمار الفرنسي بـ:

- ظل التعليم تابعا للتعليم الفرنسي أو بمعنى يخدم الاحتلال وحاجاته وطموحاته

وما يرغب تحقيق والاستلاء على الجزائر وشعبها.

- يخدم المضمون الإجتماعي للتعليم منذ سنة 1930 فئات إجتماعية محددة دون أخرى، والتي تنتسب للأغوات والتجار والباشوات وأبناء المالكين والعاقرين والقادة.

- العمل على احداث التفرقة بين المناطق الجزائرية لإحداث التفرقة والتفاوت بينهما، كما لعب ذلك دورا في تطوير عملية التعليم وذلك منذ سنة 1892، عمدت على احداث التفرقة عن قصد ليتم اقضاء الشعب الجزائري من التعليم.

- تطور معدل الجزائريين المنتسبين للتعليم على النحو التالي:

✓ في سنة 1908 كانوا لا يشكلون إلا: 3.8%.

✓ في سنة 1920 كان لا يشكل إلا 4.5%.

✓ في سنة 1930 كانوا لا يشكلون إلا 6%.

اعتمد التعليم في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي على اللغة الفرنسية أما التعليم باللغة العربية اقتصر على المساجد والكتاتيب والزوايا، التي لاقت للكثير من المضايقات من قبل المستعمر الفرنسي، كما أسست جمعية الشبيبة الإسلامية مدرسة عربية تعتمد على الطرق الحديثة في تعليم وتربية التلاميذ، كما أن جمعية العلماء المسلمين كان لها دورا بارزا في تعليم المجتمع الجزائري والمحافظة على مقاومات وهوية المجتمع الجزائري للوقوف في وجه العدو الذي يعمل على استئصالها وفق سياسات ممنهجة لذلك تحت شعار " الإسلام ديننا، العروبة لغتنا، والجزائر وطننا " (سليمانى، 2012، الصفحات 154-155)، إلا ان الإستعمار الفرنسي لم يستطع سلخ الشعب الجزائري من شخصيته الوطنية، ولكنه استطاع أن يطبع عقولا، فهي اليوم تفكر وتناقش بنفس طريقتة، وتتعامل مع اللغة القومية كما كان يتعامل، كما تسعى إلى عرقلة مساعي التعريب. (مصايف، صفحة 50)

تميز التعليم الجزائري بعد الاحتلال الفرنسي في المساجد والتي كانت تعتبر مراكز للتربية والتعليم، وكذا بالتعليم الديني الذي كان تحت اشراف الجمعيات الدينية والذي كان يتم في الزوايا كما كان في المدارس والثانويات والتي فيما بعد أنشأت المدارس الابتدائية التي كان بعضها خاصا والأخرى رسمية، تميز التعليم بالتعليم الحر، كان يعتمد على الأوقاف في إعطاء أجر كل من الأساتذة والطلبة وبعد استلاء الاحتلال الفرنسي على الأوقاف اختفت المدارس لانعدام الداعم لها، ما ساهم ذلك في انتشار الجهل وتغييب اللغة العربية خاصة بعدما اعتبرها الاحتلال الفرنسي لغة أجنبية واللغة الفرنسية لغة رسمية، وبذلك جرد التعليم الجزائري من أهم موارده. (أبو القاسم، 1992، صفحة 61)

عمل الاحتلال الفرنسي على محاربة اللغة العربية ومنعوا تعليمها للجزائريين، واكتفوا بها كلغة يعتمد عليها في المعاملات الإدارية لتسهيل سير الأغراض الإستعمارية الإدارية، إلا أن اللغة العربية استطاعت المقاومة والمحافظة على وجودها من خلال ثلاثة آليات استطاعت النجاح في المحافظة على اللغة العربية رغم تواضع مستواها، والتي تمثلت في:

- المدارس القرآنية.
- اعتماد الوعظ والإرشاد في المساجد للشعب الجزائري.
- المدارس الثانوية الثلاث التي اعتمدت على اللغتين في سنة 1850، إلا أنه تم التركيز على اللغة الفرنسية. (أبو القاسم، 1992، صفحة 62).

تميز التعليم الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي بجودته وأصالته، وذلك بشهادة هذا الأخير (الإستعمار الفرنسي)، ففي كثير من الشواهد التاريخية والتصريحات لجنرالاته يثبت أنه عندما دخل الجزائر لاحظ انتشار واسع للمدارس وانعدام الأمية 99% من الشعب الجزائري متعلم، إلا أنه هو من اعتمد على تجهيل الشعب ومحاولة طمس هويته وفسخ ثقافته ولغته وتبديلها بثقافة ولغة فرنسا، فعمدت على هدم المدارس ومنع الجزائريين من الذهاب للمساجد والزوايا للتعلم، إلا أنها كانت تسمح لقلّة القلة من الجزائريين من باشوات وأغاوات وتجار ... بذلك، لتكوين نخبة من الإطارات الجزائرية التابعة لها ولخدمة مصالحها، إلا أن الجزائريين حاولوا جاهدين للمحافظة على ثقافتهم وهويتهم الوطنية والدينية معتمدين في ذلك على الجمعيات الدينية والثقافية وعلى رأسهم جمعية العلماء المسلمين بقيادة العلامة "عبد الحميد بن باديس" والذي يلقب بمجاهد القلم.

2- تطبيق الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية:

1-2- المرحلة الأولى من 1962 إلى 1976:

بعد الإستقلال ورثت الجزائر مدرسة لا تنتمي للمجتمع الجزائري في توجهاتها ولغتها وأهدافها، ألا أنه للظروف التي تميزت بها الجزائر آن ذاك تم تبنيها كخطوة أولى مع أحداث بعض التغيرات التي من شأنها أن تمهد لإقامة نظام تربوي وطني، إذ سميت هاته المرحلة، (بمرحلة التبني والتوجيه)، ثم إتجهت الجزائر لمرحلة ثانية (مرحلة الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري)، لكن الأسلوب كان يفتقر للدقة والوضوح في التخطيط والرؤية في هذه المرحلة، لتتجه الجزائر بعدها إلى (مرحلة التغيير الشامل وبناء النظام الوطني)، وفي هاته المرحلة تم إصلاح عميق وشامل للنظام التربوي، ابتداءً بصدور أمر 76-35 المؤرخ في 16 أبريل 1976 القائم على تنظيم التربية والتكوين

في الجزائر (سالم و تالي، 2012، الصفحات 52-53)، كل هذا سيتم تناوله بالشرح والتفصيل في السطور القادمة.

بعد الإستقلال لم يكن التعليم شاملا ولا ديمقراطيا إذ بقي محصورا على التعليم الابتدائي، كما تميز بنقص الهياكل والتنظيمات والإطارات، حيث غادر معظم المعلمين الفرنسيين ولم يبق إلا المعلمين الجزائريين، كانوا قلة لم يزد عددهم عن 2602 معلما، كما تميز الوضع بانخفاض مستوى التمدرس وانتشار للجهل والامية (التي بلغ عددها حوالي 91%)، في المجتمع إذ بلغ عدد التلاميذ 353.88 تلميذا سنة 1962. (بن سالم، 2000، صفحة 40) فكان لزاما عليها فتح باب التعليم لكل الجزائريين بغض النظر عن السن، خلافا لما كان معمولا به ابان الإستعمار الفرنسي، ما خلق لها العديد من المشاكل من بينها مضاعفة عدد المتدربين مع قلة المؤطرين، وكيفية التحول من صبغة التفرس لكل المواد عموما والعلمية خصوصا، إلى السير نحو صيغة التعريب. (ديدونة، 2006، صفحة 242) خصوصا وأن اللغة الفرنسية لم تكن مفروضة على التعليم فقط، بل كانت في الإدارة والمحيط الإجتماعي واعتبارها كلغة رسمية، رغم أن الدستور في أحد بنوده ينص على اعتبار اللغة العربية اللغة الوطنية الرسمية للدولة الجزائرية. (بن نعمان، 1987، صفحة 80)

عمدت وزارة التربية الوطنية مع سنة 1962 قرارا يقتضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات خاصة الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع، في انتظار إصلاح شامل يقتضي خطة تعليمية، تمت بعض الإجراءات الفورية الإطار الوطني الجزائري الذي وضع فيه التعليم في بلاد استعادت سيادتها، تشكيل لجنة وطنية، بتاريخ 15 ديسمبر 1962م، حددت الاختيارات الوطنية الكبرى للتعليم (جبالي، 2015، صفحة 55)، بموجب المرسوم المؤسس في 1962/09/27، حيث نصبت هذه اللجنة رسميا سنة 1964 مؤكدة من خلال النصوص والمواثيق الرسمية مجموعة أهداف كان أهمها التأكيد على:

- ✓ البعد الوطني.
- ✓ ديمقراطية التعليم.
- ✓ التعريب.
- ✓ الجزائر.
- ✓ الخيار العلمي والتكنولوجي.

- **البعد الوطني:** بعد إسترجاع السيادة الوطنية أصبح من الضروري صياغة نظام تربوي يمثل الهوية الوطنية الجزائرية، ويعمل على تنميط المجتمع الجزائري وفقها خاصة بعد الغزو الثقافي التي حاولت فرنسا به طمس الهوية الجزائرية من شخصية الجزائريين والتي استطاعت من خلالها تشكيل نخب تابعة لها تعمل على دعمها والمطالبة بالإدماج وجعلها تابعة لفرنسا، فأول ما عمدت إليه الجهات المسؤولة العمل على تغيير المنهاج الدراسي الفرنسي بمنهاج آخر يحمل القيم والمعايير ويمثل الأهداف الوطنية نستطيع من خلاله انتاج المواطن الصالح المساهم في تنمية وتطوير المجتمع وإسترجاع الهوية والثقافة الوطنية ونبذ كل ما هو فرنسي أو غيره لا يمثل أسس ومبادئ الهوية الوطنية الجزائرية اللغة، الدين، العادات والتقاليد والقيم والمعايير..

- **الديمقراطية:** تعتبر من أبرز الأهداف للسياسات الجزائرية سواء التعليمية أو السياسية التي أقرتها الحكومة والشعب الجزائري، تقوم الديمقراطية على مجموعة من المبادئ والقيم تحدد كل من الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص والمساواة بين مختلف أفراد المجتمع، فعلى مسؤولي الحكومة من خبراء وسياسيين تحقيق تلك الأهداف الديمقراطية لكل فرد جزائري عاش الفقر والجوع والجهل والتهميش.

تعد ديمقراطية التعليم أحد أوجه العدالة الإجتماعية لأفراد المجتمع تتم وفق نظام تعليمي يعمل على ضمان تحقيق تكافؤ الفرص للتعليم دون تفرقة باعتبار أنها ضرورة لفتح أبواب التعليم بمختلف مراحلهم أمام الفئات الشعبية، والفئات الكادحة والمحرومة منه بحكم وضعها الطبقي والقضاء على الأمية وخلق مجتمع متعلم يملك من القدرات والمهارات ما يساهم في تنمية وتطوير الوطن (يد عاملة مؤهلة، خبراء، إطارات، موظفين...)، حيث أنه لا تنحصر فقط في جعل التعليم متاح للجميع وموزع على أوسع نطاق، ويمكن لأبناء الطبقات الكادحة من الذهاب إلى المدرسة والجامعة بهدف القضاء على الأمية.

ديمقراطية التعليم في الجزائر أتت لتأكيد عملية التعريب والعمل على تعميمها أو تطبيع، تنميط المجتمع وفقها عن طريق المدرسة، ذلك أنها تعد أحسن مؤسسة بما توفره من فرص متساوية وعادلة أمام أعضاء المجتمع للحصول على ثقافة متوافقة ومنسجمة مع ثقافة المجتمع المحلي. يوجد العديد من مظاهر ديمقراطية التعليم في الجزائر نذكر منها ما يلي:

_ جعل التعليم متاح لجميع الفئات والطبقات وذلك بإلغاء الفوارق الإجتماعية والإقتصادية وجعل ما يميز تلميذا عن تلميذ آخر ما يملكه من القدرات والمؤهلات والملكات العقلية والكفاءات الخاصة كالذكاء والذاكرة... الخ.

_ انتشار المدارس وتعميمها وتطابق النظام التعليمي بمناهجه ومحتوياته في كل أنحاء الدولة الجزائرية حيث يتعلم ابن مناطق الصحراء ما يتعلمه ابن مناطق الشمال في نفس الوقت وبنفس المحتوى.

_ العناية بالحالة الإجتماعية والإقتصادية لأفراد الشعب الفقراء مع تخصيص منح كإعانة لهم وكذا عدم اهمال فئة ذوي الاحتياجات الخاصة. (سبرطي، 2008، صفحة 70)

- **التعريب:** بعد نيل الدولة الجزائرية حريتها أرادت الحكومة أن تنهي الصلة بالحقبة الإستعمارية الفرنسية، وكأول إجراء لتحقيق ذلك عمدت على حذف اللغة الفرنسية واعتماد اللغة العربية في كافة تراب الوطن، أول ما بدأت بتعريبه التعليم الابتدائي حيث عمدت على تعريب كافة المواد الدراسية له تم انتقلت للتعليم الثانوي بعده الجامعي، وتم اعتبار اللغة الفرنسية كلغة أجنبية لا بد من تعلمها واعتبارها لغة خطاب. (سبرطي، 2008، صفحة 67)

إسترجاع الشخصية والثقافة الجزائرية مرهون باللغة العربية باعتبار أنها تمثل الثقافة والهوية الجزائرية، كما أنها تعتبر من أقوى اللغات وتصلح لدراسة وفهم وتفسير مختلف العلوم، لذلك أول ما عمدت عليه الدولة الجزائرية المستقلة العمل على جعل اللغة العربية كلغة وطنية إدارية تعليمية وتنقيفية بتعلمها يكتسب النشء الهوية الوطنية بطابعها الإجتماعي، الثقافي، السياسي بمجموعة القيم والمعايير والعادات والتقاليد المعبرة والمنظمة لذلك.

أعدت الحكومة الجزائرية الاعتبار للغة العربية التي قامت بإرجاعها لمركزها الطبيعي من خلال:

- تعريب الصفوف الأولى من التعليم تعريبا شاملا.
- تعريب المواد الإجتماعية في مختلف المراحل.
- تعريب ثلث أقسام المواد العلمية.
- وضع مناهج تربوية تعليمية باللغة العربية لكل المراحل الدراسية. (فضيل، 2009، صفحة 30)
- **الجزيرة:** أيقنت الحكومة الجزائرية أن لإسترجاع الهوية الجزائرية لا بد من تحسين عملية التربية والتعليم وذلك بترسيخ كل ما يتعلق بالجزائر من لغة وحضارة وتاريخ ولغة ودين بشخصية

الفرد الجزائري، وذلك بجعل كل ما يتعلق بميدان التعليم والمدرسة جزائري من مناهج وكتب وفاعلين تربويين...

تعد الجزائر أهم أهداف النظام الوطني التربوي التعليمي الجزائري، تعمل على إزالة العناصر الدخيلة الآتية من المجتمعات أو الثقافات التي كانت على علاقة بالشعب أو المجتمع الجزائري، المعزى من كل هذا العمل على تكوين الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية للفرد الجزائري، بتكوين الهوية العربية الإسلامية الجزائرية الأصيلة بدون شوائب. الحديث عن الجزائر في ميدان التربية والتعليم تعني الإهتمام بما يلي:

_ جزارة أهداف التعليم وقيمه ومتطلباته، بما يتوافق وطبيعة المجتمع الجزائري العربية والاسلامية في شخصية الناشئة.

_ جزارة النظام التعليمي بخططه التربوية ومناهجه المدرسية، دون الاستعانة بخطط ومناهج الدول الأخرى إلا للضرورة القصوى.

_ جزارة مختلف المستويات والتخصصات والمفتشين والخبراء في ميدان التربية والتعليم، كي تستغني الدولة في آخر الأمر عن الخدمات الفنية من الخارج سواء شرق أو غرب.

_ جزارة الكتاب المدرسي شكلا ومضمونا، بما فيها الوسائل التعليمية المتنوعة.

_ العمل على جزارة طرائق وأساليب التربية والتعليم للمدرسة الجزائرية، بما يتناسب مع ظروف المجتمع الجزائري، وطابع البلاد المتميز.

_ توصية المعلمين بالحرص على غرس الإتجاهات والهوية الوطنية والاسلامية مع غرس عاطفة الحب والانتماء والولاء للوطن في نفوس المتعلمين. (سبرطعي، 2008، صفحة 69)

فرضت المستجدات والأحداث والفرضيات الراهنة على الحكومة الجزائرية الإهتمام بالجانب التكنولوجي كأحد أهم الأهداف، وذلك لإضفاء ثقافة عقلانية حديثة للتلاميذ وبالتالي طمس الثقافة التي ساهم المستعمر قبلها على نشرها وتنشئة الجزائريين بها، أما الآن فقد زاد الإهتمام به أكثر ذلك أن التعليم يعد للمستقبل لا الحاضر فتلميذ اليوم هو رجل أو مواطن الغد، فلا بد من إعداده وتكوينه حتى إذا بلغ أشده أصبح فعالا، وهذا يتطلب تجديدا مستمرا في المناهج وتأليف الكتب وتجديد الوسائل والطرائق بما يتوافق والتطورات الحديثة في هذا المجال، كما أنه لا بد من توفير الوسائل التعليمية

الإيضاحية، إذ تعد من أهم مظاهر الإهتمام بالتطور العلمي والتقني في ميدان التربية والتعليم. (سبرطعي، 2008، صفحة 71)

- الخيار العلمي والتكنولوجي: نظرا للتطورات العلمية والمعرفية المتراكمة التي شهدتها العالم في ذلك الوقت دعت إلى ضرورة تجديد المعلومات والمعارف والآليات المشكّلة للعملية التعليمية وذلك للتأثير الذي تتأثر به هاته الأخيرة من حيث نوعية العلوم وكمية المعارف التي أصبحت في تجدد مستمر فمن اللازم تجديد المعلومات والمعارف للمناهج الدراسية وفقها لتواكب الوضع الراهن ولسد الفجوات بين الوضع الثقافي والمستوى العلمي للمجتمع الجزائري بالنسبة للعالم، فالتطور العلمي في الجانب التكنولوجي جعل من العملية التعليمية سهلة وسريعة من حيث توفير الوقت والجهد في شرح وتفسير المعلومات والمعارف للتلاميذ، لذلك أصبح من الضروري تدعم المنظومة التربوية بالوسائل التعليمية المساعدة على السير الحسن للعملية التعليمية.

إلا أن النظام التربوي الجزائري، لم يشهد في السنوات الأولى من الإستقلال إلا جملة من العمليات الإجرائية نذكر منها:

✓ التوظيف المباشر للمربين والمساعدين التربويين، وإعادة اللغة العربية إلى مركزها الطبيعي.

✓ تأليف الكتب المدرسية وتوفير الوثائق التربوية

✓ بناء المرافق التعليمية في كل نواحي الوطن.

✓ اللجوء إلى عقود تعاون مع البلدان الشقيقة والصديقة.

✓ محاولة تعميم التعليم وإيصاله إلى المناطق النائية. (حسني، 2017، صفحة 169)

تعتبر قضية الإصلاح التربوي للمدرسة الجزائرية من القضايا القديمة الحديثة، قديم مع المدرسة القديمة وحديثة مع المدرسة الجديدة، وذلك منذ بداية الإستقلال إذ تمثل في أمنيات ونوايا بعد إسترجاع السيادة الوطنية والمدرسة للحكومة الجزائرية، ثم تحول إلى إجراءات وآليات تعمل على مواثمة النظام التعليمي التربوي للظروف التي تمر بها الدولة الجزائرية آن ذاك (الفترة الانتقالية) حيث عمدت على إسترجاع هوية المدرسة الجزائرية وذلك من خلال اقتربها من شخصية وطبيعة المجتمع بإزالة شيئا فشيئا الثقافات الدخيلة عن المجتمع، اتضح ذلك الإهتمام التربوي من خلال اللوائح السياسية والتي أبرزها لوائح المراجعة الثورية لمؤتمر جبهة التحرير الوطني الأول سنة 1964 للبرامج الموروثة من المستعمر الفرنسي والتي تلح على ضرورة جعل التعليم حقا لجميع الأطفال دون استثناء والعمل على

محاربة الأمية ببنية أنظمة وسياسات للأمر، مع تشجيع التلاميذ على التكوين المهني والتعليم التقني وإعطاء هذا الأخير مكانة مميزة في تحرير البرامج المدرسية، الإهتمام الجيد بالتعليم تطلب تعيين لجنة وطنية مكلفة بإعداد البرامج المعربة وبتعريب البرامج لتنمية وترسيخ القيم الثقافية والروحية الجزائرية. (فضيل، 2009، الصفحات 68-69)

عملت فرنسا على طمس الهوية الجزائرية للشعب الجزائري لكنها لم تنجح في ذلك، إلا أنها استطاعت تنشئة نخبة من الجزائريين ينتمون إلى النخب الفرنكوفونية تحمل قيم ومعايير فرنسا وتعمل على تشجيع عملية الاندماج وجعل الجزائر تابعة لفرنسا، وذلك لأنهم من تلاميذ المدرسة الجزائرية الفرنسية وبعد الإستقلال من بين أولى الخطوات التي اهتمت بها الحكومة الجزائرية الإهتمام بالتعليم فعمدت على إجراء بعض التعديلات والتغييرات السريعة التي تتناسب والمرحلة الانتقالية التي تمر بها الدولة الجزائرية إلا انها فيما بعد بدأت في اتباع العديد من الإصلاحات التي تعمل من خلالها على طمس الهوية الفرنسية وتمييط المجتمع الجزائري وفق الهوية الجزائرية إذ عملت على تعريب كافة البرامج والمناهج والاعتماد على الإطارات والمعلمين ومختلف الفاعلين الجزائريين والتخلي عن الأجانب كمحاولة لمحاربة كل الثقافات الدخيلة عن المجتمع الجزائري وثبيت الثقافة والهوية الجزائرية باللغة العربية، والدين الإسلامي والعادات والتقاليد والقيم والمعايير الإجتماعية.

تم تنصيب اللجنة العليا لإصلاح التعليم سنة 1963-1964، بهدف إلغاء النظام التعليمي الموروث من الإستعمار الفرنسي واستبداله بآخر يتماشى مع السيادة الوطنية الحالية، كما كرس لمجانبة التعليم وإلزاميته لكل طفل بلغ الست سنوات، وتم التعريب للتعليم كاملا على مراحل واضحة ومخطط لها، حيث قسمت الأطوار التعليمية آنذاك كما يلي:

_ تم تحديد التعليم الابتدائي بستة سنوات.

_ حدد التعليم الثانوي بطورين هما: تعليم ثانوي طويل من السادسة الى الثالثة تنتهي فيه الدراسة بشهادة تعليم الطور الأول.

_ من السنة الأولى إلى النهائي يتوج بشهادة البكالوريا للتعليم الثانوي حيث كانت أول بكالوريا

للتقني سنة 1968. (مهدي، 2018، الصفحات 31-32)

تميزت هاته المرحلة ببروز مرحلة التعليم التحضيري، ومن ثم التعليم الابتدائي (التعليم الأساسي)، ويكون التعليم كالتالي:

- مدة الدراسة ست سنوات بالابتدائي (كما سبق الذكر).

- وقد تضاف سنة سابعة للتلاميذ الذين يخضعون للشهادة الابتدائية اولى وابتدائية ثانية، متوسط 1، ومتوسط 2، النهائي، وبانتهاء السنة السادسة، في قسم المتوسط الثاني، بمسابقة الدخول الى السنة الأولى من التعليم المتوسط (سادسة سابقا).
 - تلاميذ السنة السابعة يجتازون شهادة التعليم الابتدائي (CEP)، والنجاحين يسمح لهم بالالتحاق للسنة الثانية من التعليم العام.
 - فمرحلة التعليم المتوسط " التكميلي " مدتها أربعة سنوات وهي اكماليات التعليم العام (CEG) وتضم:
 - سنة أولى من التعليم المتوسط (السادسة).
 - سنة ثانية من التعليم المتوسط (الخامسة).
 - سنة ثالثة من التعليم المتوسط (الرابعة).
 - سنة رابعة من التعليم المتوسط (الثالثة).
 - يتوج تلميذ التعليم المتوسط بشهادة التعليم العام (BEG)، والتي صارت تعرف ب (BEM)، الناجحون هي هاته المرحلة ينتقلون الى السنة الأولى من التعليم الثانوي (السنة الثانية سابقا). اما اكماليات (CAP) للتعليم الفلاحي مدة الدراسة بها ثلاث سنوات، (CET) اكماليات التعليم التقني وتنتهي باجتياز شهادة الكفاءة المهنية (CAP).
 - ينتقل التلميذ من التعليم المتوسط الى الثانوي وبعد ثلاث سنوات يجتاز شهادة البكالوريا والناجحين ينتقلون الى مرحلة التعليم الجامعي وتختلف مدتها من تخصص الى آخر. (عطيات، 2020، الصفحات 56-57)
- الإصلاحات التي مست المدرسة الجزائرية في هاته المرحلة تميزت بتشجيعها على الشهادات المهنية وتكوين اليد العاملة المؤهلة للنهوض بالبلاد في ذلك الوقت، نظرا للظروف الصعبة التي خلفها الإستعمار الفرنسي، كما عمدت بلتك الإصلاحات تعريب وجزارة المنظومة التربوية وموائمتها لطبيعة المجتمع الجزائري الجديد ومحاولة إسترجاع وتنميط أفراد المجتمع وفق الهوية والثقافة الجزائرية لإعادة بناء الدولة الجزائرية بمقوماتها ومرتكزاتها الوطنية.

2-2 - المرحلة الثانية: الإصلاحات الجديدة للنظام التربوي الجزائري: من 1976-1997:

رغم كل تلك الإصلاحات التربوية التي قامت بها الدولة الجزائرية، إلا أنها لم تكن كافية لتحقيق كافة الأهداف الوطنية والعالمية، كما أنها لم تحقق المبادئ كلها، فلم تكن قادرة على إيصال التعليم

لكامل ربوع الوطن ولا لكل أبناء الوطن، إضافة حسب **بوفلجة** غيات النظام التعليمي المتبني خلف العديد من المشكلات، من بينها التعليم المتوسط لم يكن اجباريا ولا شموليا، إضافة إلى ازدواجية اللغة (العربية والفرنسية)، الاعتماد على الطريقة الإلقائية، والتركيز على المعلم، ساهم في ضعف التحصيل، (**بوفلجة، 2004، الصفحات 43-44**) والرسوب والانقطاع عن الدراسة، ما يستحيل دمجهم في سوق العمل واحتمال رجوعهم للأمية، حالهم حال التلاميذ المنقطعين عن الدراسة في التعليم الابتدائي، وذوي التحصيل المتدني لا يستطيعون اجتياز مسابقة الدخول إلى السنة الأولى متوسط، يتوقفون عن الدراسة في سن مبكرة يترتب عليه صعوبة تأهيلهم مهنيا، ولا يجدون عمل مناسب لصغر سنهم، (**بوفلجة ، التربية والتكوين في الجزائر، 2002، صفحة 41**) ما ترتب عن ذلك الكثير من المشكلات الإجتماعية وانتشار الانحراف بين اوساط الشباب في ذلك الوقت ما استدعى الجهة الوصية بإيجاد الحلول لذلك وتبني سياسة تربوية جديدة تشمل قيم وثقافة المجتمع وتخدم مصالحه، يمكن الاطلاق عليها حسب **مصطفى محسن** « الفلسفة المؤطرة الموجهة للنظام التربوي برمته والمستمدة من فلسفة المجتمع، فهي تلك التوجيهات والاختيارات الفكرية والسياسية الكبرى » (**مصطفى، التربية وتحولات عصر العولمة - مداخل للنقد والاستشراف-، 2005، صفحة 24**)

تبنت الجزائر سياسة تربوية بموجب مجموعة من القرارات الوزارية والنصوص لإصلاح المنظومة التربوية إصلاحا شاملا سنة 1976، والتي أطلق عليها أمرية **16 أفريل**، إذ حسب **عبد القادر فضيل** «تمثلت المنطلقات الأساسية للسياسة التربوية الجزائرية في شكلين: المبادئ الدستورية والمبادئ التربوية» (**عبد القادر، 2013، صفحة 95**)

الإصلاحات التربوية التي مست النظام التربوي الجزائري بعد الإستقلال تميزت بنوع من الصعوبة على أفراد المجتمع الجزائري ولم تتناسب وطبيعته ونوعية وقدرات وامكانيات أفراده واحتياجاته، وذلك بناء على الوضع التربوي والإجتماعي الذي نتج ذلك الوقت من رسوب وانقطاع وانتشار للمشكلات الإجتماعية والانحراف للشباب، لذلك كان لابد من إجراء إصلاحات تربوية تساهم في تغيير الوضع الإجتماعي وتعديل سلوك الأفراد، ولا يمكن لذلك الحدوث إلا بالنظام التربوي والعمل على عملية التنميط.

-أمرية 16 أبريل 1976:

أمرية 16 أبريل، أول إصلاح (مؤدج) قامت به الدولة في قطاع التربية والتعليم المتضمن تنظيم للتربية والتكوين في الجزائر، حيث أدخل إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم في الإتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشياً مع التحولات العميقة في المجالات الإقتصادية والإجتماعية، من خلال:

- _ تطبيق المدرسة الأساسية
- _ تكريس الطابع الإلزامي (الاجباري) للتعليم الأساسي.
- _ مجانية التعليم الأساسي لجميع أفراد المجتمع بلا استثناء.
- _ الالتزام بها مدة 9 سنوات. يشمل التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم من الست سنوات إلى 16 عام.

خصائص المنظومة التربوية الجزائرية الجديدة:

- _ وطنية أصيلة بمضامينها وإطاراتها وبرامجها.
- _ ديمقراطية في إتاحتها فرصاً متكاملة لجميع الأطفال الجزائريين.
- _ منفتحة على العلوم والتكنولوجيا.
- _ تبنيتها لأهداف وطنية تتمثل في:
- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين.
- اعدادهم للحياة وسوق الشغل.
- اكسابهم لمختلف المعارف والخبرات العامة والعلمية والتكنولوجية المساعدة على التقدم.
- _ تبنيتها لأهداف عالمية تتمثل في:
- منح التربية التي تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب.
- احترام سيادة الأمم وتلقين مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب.
- اعداد التلاميذ (أفراد المجتمع) لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز.
- تنمية تربية تتجاوز مع حقوق الانسان وحرياته الأساسية. (السايج، 2020، الصفحات 40-41)

المدرسة الأساسية:

ويمكن تعريف التعليم الأساسي أو المدرسة الأساسية « البنية التعليمية القاعدية التي تكفل لجميع الأطفال تربية أساسية واحدة لمدة 9 سنوات تسمح لكل تلميذ بمواصلة التعليم إلى أقصى ما يستطيع نظراً لمواهبه وجهوده كما تهيئه في نفس الوقت وتعدّه إلى الالتحاق بوحدة الانتاج أو

بمؤسسات التعليم المهني. « (زهوني، 1993، صفحة 121) يعد تعليما اجباريا للذين بلغو الست سنوات، كما يمكن الترخيص لأطفال ذو الخمس السنوات بناء على امكانيات الاستقبال للمؤسسة، تكمن مهمته في تزايد التلاميذ بقاعدة تربوية مشتركة. (تقرير اللجنة الوطنية حول المنظومة التربوية، 1995، صفحة 11)

حيث تم تطبيق المدرسة الأساسية إبتداء من الدخول المدرسي 1981/1980 وتم تعميمها تدريجيا.

أهمية وأهداف المدرسة الأساسية:

تكمن الأهمية في المادة 44 من القانون التوجيهي، إذ يضمن التعليم الأساسي تعليما مشتركا لكل التلاميذ، يسمح لهم باكتساب المعارف والكفاءات الأساسية الضرورية لمواصلة الدراسة في المستوى الموالي، أو الالتحاق بالتعليم والتكوين المهنيين أو المشاركة في حياة المجتمع.

يهدف التعليم الأساسي، في إطار مهمته المحددة في المادة 44 على الخصوص إلى ما يلي:

ـ تزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب.
ـ منح محتويات التربية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من:

ـ تعزيز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد الإجتماعية والروحية والأخلاقية التابعة من التراث الثقافي المشترك.

ـ اكتساب المهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التعلم مدى حياتهم.
ـ التشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة في المجتمع.
ـ تعلم الملاحظة والتحليل والاستدلال وحل المشكلات وفهم العالم الحي والجامد، وكذا السيرورات التكنولوجية للصنع والانتاج.

ـ تنمية احساس التلاميذ وصقل الروح الجمالية والفضول والخيال والابداع وروح النقد فيهم.
ـ التمكن من التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وتطبيقاتها الأولية.
ـ العمل على توفير ظروف تسمح بنمو أجسامهم نموا منسجما وتنمية قدراتهم البدنية واليوية.
ـ تشجيع روح المبادرة لديهم وبذل الجهد والمثابرة وقوة التحمل.

ـ التفتح على الحضارات والثقافات الأجنبية وتقبل الاختلاف والتعايش السلمي مع الشعوب الأخرى.

- _ مواصلة الدراسة أو التكوين لاحقاً. (الوطنية، 2008، الصفحات 77-78)
- طبقت المدرسة الأساسية بغيت الوصول لمجموعة من الأهداف الوطنية والعالمية التي تعتبر كحلول لمشكلات تربوية وإجتماعية واجهتها الجزائر ذلك الوقت، وهي كالتالي:
- _ جزارة الإطارات العامة في ميداني التعليم والتكوين.
- _ توفير البيانات المدرسية الكافية والملائمة.
- _ التأهيل لمرحلة التعليم الثانوي أو التكوين المهني.
- _ الوعي ببدور الأمة الجزائرية أخذاً وعطاء في الحضارة الإسلامية. (بوفلجة ، التربية والتكوين في الجزائر، 2002، صفحة 45)

- _ توحيد لغة التعليم وذلك بجعل اللغة العربية لغة التمدرس في جميع الأطوار التعليمية.
- _ توحيد التعليم وتنظيمه.
- _ جعل التعليم يستجيب لمتطلبات التنمية بمقتضى المرحلية.
- _ وضع سياسة واضحة ودقيقة لتعليم اللغات الأجنبية باعتبارها وسائل مساعدة على الاتصال بالعالم.

- _ تطوير المناهج الدراسية في المدرسة الجزائرية. (ديونة، 2006، صفحة 260)
- مبادئ المدرسة الأساسية:**
- يقر الأمر 76/35 مبادئ أساسية عامة وهي تعتبر من الخائص المميزة للتعليم الأساسي في الجزائر:

- _ التعليم الأساسي حق لكل طفل جزائري.
- _ مجانية التعليم.
- _ إجبارية التعليم.
- _ عدم لائكيته وتشبثه بالإسلام.
- _ التعليم من اختصاص الدولة.
- _ ينسجم مع التوجيهات الجديدة للبلاد في الميادين السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية.
- _ يرتكز على البعد الوطني والبعد الديمقراطي والبعد العلمي والتكنولوجي والبعد العالمي.
- _ يتم تدريس جميع النشاطات التعليمية فيه باللغة العربية.

_ يفتح على المحيط الإجتماعي والإقتصادي والثقافي لربط المنظومة التربوية بعملية التنمية الشاملة في البلاد.

_ يعتبر فيه التلميذ محور العملية والمعلم هو دعامتها وأساس نجاحه. (حسني، 2017، الصفحات 175-176)

رغم كل ما قدمته المدرسة الأساسية من نتائج ايجابية وتحقيقها للعديد من الأهداف، إلا أنها لاقت العديد من الانتقادات، خاصة، على المستوى البيداغوجي والإداري، من بين تلك الانتقادات نذكر:

_ اعتماد أسلوب النسبة في الانتقال من مستوى لآخر.

_ الاكتظاظ الكبير داخل الأقسام حيث وصل عدد التلاميذ في القسم إلى 60 تلميذ مما تسبب في قلة الاستيعاب والفهم.

_ نقص كبير في الكتاب المدرسي على مستوى الكم والنوع بالإضافة إلى الافتقار لوسائل الإيضاح والتجريب.

_ كثافة المقررات وعدم تناسبها مع قدرات التلميذ.

_ اتساع الحجم الساعي مما يدفع بالتلميذ إلى الملل والكراهية للتعليم.

_ اعتماد عملية تكوين المعلمين والإطارات.

_ عدم وجود خطة تربوية واضحة، فقد كانت المدرسة تسير على غير هدى تتأرجح بين الإصلاح وإعادة الهيكلة. (بيدونة، 2006، صفحة 266)

التعليم الثانوي: كان مسندا الى جهاز وزاري مستقل (كتابة الدولة للتعليم الثانوي).

يشكل التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، المسلك الأكاديمي الذي يلي التعليم الأساسي الإلزامي، فضلا عن مواصلة تحقيق الأهداف العامة للتعليم الأساسي، يرمي إلى تحقيق المهام التالية:

_ تعزيز المعارف المكتسبة وتعميقها في مختلف مجالات المواد التعليمية.

_ تطوير طرق وقدرات العمل الفردي والعمل الجماعي وكذا تنمية ملكات التحليل والتلخيص والاستدلال والحكم والتواصل وتحمل المسؤوليات.

_ توفير مسارات دراسية متنوعة تسمح بالتخصص التدريجي في مختلف الشعب، تماشيا مع اختيارات التلاميذ وإستعداداتهم.

_ تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو التكوين العالي. (الوطنية، 2008، صفحة 80)

أهم ما جاء فيه من إصلاحات:

التعليم الثانوي العام:

- _ إدراج التربية التكنولوجية سنة 1984/1985، تم التخلي عنها سنة 1989/1990.
- _ إدراج التعليم اختياري للغات، الإعلام الآلي، تربية بدنية ورياضية، فن)، ثم تخلى عنها.
- _ فتح شعبة علوم إسلامية.
- أما التعليم التقني شمل:
- _ فتح شعب جديدة.
- _ فتح اختصاصات جديدة في التعليم العالي أمام الحائزين على بكالوريا تقني.
- _ إقامة التعليم الثانوي قير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية 1980 حتى 1984.
- _ تم تعميم مادة التاريخ لتشمل كل الشعب.
- وبعد دخول الجزائر التعددية الحزبية واقتصاد السوق، كان لزاما عليها احداث بعض الإصلاحات على المنظومة التربوية أهمها:
- _ إجراء تعديلات جزئية على برامج المواد الإجتماعية سنة 1989 ثم مجموع من المواد سنة 1993، وإعادة الصياغة سنة 1996.
- _ ادراج اللغة الانجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي.
- _ تم تنصيب الجذوع المشتركة للتعليم الثانوي العام والتقني:
- بالنسبة للتعليم الثانوي العام تم تنصيب الجذوع المشتركة في السنة أولى ثانوي:
- 1. جذع مشترك آداب.
- 2. جذع مشترك علوم.
- 3. جذع مشترك تكنولوجيا.
- ولكل جذع من الجذوع المشتركة مجموعة من الشعب، كالتالي:
- 1. الشعبة الأدبية: تضم: -آداب وعلوم انسانية.
- آداب وعلوم اسلامية.
- آداب ولغات أجنبية.
- 2. الشعب العلمية تضم: -علوم الطبيعة والحياة.
- العلوم الدقيقة.

شعبة التكنولوجيا والتسيير والاقتصاد: -الهندسة الميكانيكية.

- الهندسة الكهربائية.

- الهندسة المدنية.

- تسيير واقتصاد.

وفي السنة الأخيرة منه يتم اجتياز امتحان شهادة البكالوريا.

أما فيما يتعلق بالتعليم الثانوي التقني يضم الاختيارات التالية:

-الكهرو تقني.

-الالكترونيك.

-الصنع الميكانيكي.

-الكيمياء.

-تقنيات المحاسبة.

تتوج الدراسة بباكالوريا التعليم التقني. (الوطنية، 2008، صفحة 80)

2-3 -المرحلة الثالثة: من 1997 إلى 2012:

تميزت هذه المرحلة بإحداث لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية الوطنية، تم تنصيبها بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 101_2000 المؤرخ في 5 صفر 1421هـ، والموافق لـ 9ماي 2000، فتم تعيين 159 عضو برئاسة علي بن زاغو، لتخرج اللجنة بجملة من التوصيات من بينها:

- تدريس اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الثانية من التعليم الابتدائي.

- تعليم اللغة الانجليزية في السنة السابعة.

- تعليم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والمواد التقنية باللغة الفرنسية.

- اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى والانجليزية لغة أجنبية ثانية.

- ادماج التربية الاسلامية والتربية المدنية تحت عنوان التربية الخلقية.

- اقتصار محتوى مادة التربية الإسلامية في الأركان الخمسة وبعض الآيات القرآنية من

مختلف الصور خلال مرحلة التعليم الأساسي.

- ادراج مادة التربية العلمية والتكنولوجية منذ السنة الأولى ابتدائي.

- إلغاء شعبة الآداب والعلوم الإسلامية.

إلا أنه تم تعديل قرار ادراج مادة الفرنسية في السنة الثانية ابتدائي وأصبحت تدرس في الثالثة ابتداء من الموسم الدراسي 2006-2007، كما جاء القانون التوجيهي للتربية ليؤكد على ضرورة ترقية القيم المتعلقة بالإسلام والعروبة والأمازيغية بهدف تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية لدى التلاميذ، ذلك أنه السبيل الوحيد للانسجام الإجتماعي. (شراد، 2015، الصفحات 55-58)

تعد إصلاحات هذه المرحلة، مجرد إجراءات تم تطبيقها على المؤسسة التربوية، وذلك بتغيير المناهج شكلا ومضمونا، واعتماد محتويات جديدة للمواد الدراسية، اعتماد اللغة الفرنسية للمصطلحات العلمية مع اعتماد الترميز الدولي، إضافة إلى العمل على تحسين طرق تدريسها، إلا أن هذه الإجراءات كانت تطبق لفترات معينة فقط، فنتج ضعف في قدرة المعلم على صياغتها وقدرة التلميذ على استيعابها، ما دعت الضرورة لإجراء إصلاحات جديدة للنظام التربوي ليتناسب وخاصة التلميذ الجزائري.

2-4 - المرحلة الرابعة من 2012 إلى 2014

تعد هاته المرحلة من الإصلاحات التي مثلت تحديا يواجهه الوزير "عبد اللطيف باب أحمد" نظرا للعديد من المشكلات التي يعاني منها القطاع التي تعود في مجملها لإصلاحات الوزير السابق "بويكر بن بوزيد" نظرا للكثير من الانتقادات التي واجهتها من صياغة المناهج الدراسية إلى طباعة الكتاب المدرسي ومحتوياته التي لم تخلوا من الأخطاء سواء من الناحية اللغوية أو المطبعية ...، إلى نوعية الأنشطة المدرسية الصفية منها واللاصفية وطرائق التدريس ... وغيرها من الأخطاء والهفوات التي أثرت سلبا على السير الحسن للعملية التعليمية وتحقيق الجودة في ميدان التربية والتعليم.

نظرا للمشكلات التي كانت تعاني منها المدرسة الجزائرية قررت الجهات المسؤولة ما يلي:

- التزام بمواصلة الإصلاحات في قطاع التربية وترقية نوعية التعليم كما وكيفا بما يحقق الأهداف المرجوة، تحت شعار "مواصلة العمليات الرامية إلى النهوض بالمدرسة الجزائرية" برنامجا يتضمن مجموعة من العمليات تهدف الى جعل مسار الإصلاح الذي باشره القطاع يتماشى والمتطلبات الحاصلة.

- تزويد المؤسسات التربوية بمخابر للإعلام الآلي تغطي الأطوار التعليمية الثلاثة وتجهيز الثانويات بمخابر علمية.

- اعتماد مناهج جديدة في تدريس مادة اللغة الفرنسية للسنة الرابعة متوسط.

- اعادة تنظيم الجدول الزمني الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط بطريقة تتطابق مع محتويات المناهج الخاصة بهذا الطور التعليمي.
- تطبيق إجراءات تنظيمية جديدة للتخفيف من ثقل المحفظة المدرسية وتحديد قائمة الادوات المدرسية. (الجزائر نيوز، 2013)
- خلال هذه المرحلة أتت مجموعة من الاقتراحات تهدف إلى تخفيف المناهج التربوية، ضمن خطط الإصلاح التي يعتزم العمل بها في الفترة القادمة، وتجسيد المجلس الوطني للبرامج التربوية والمرصد الوطني للتربية المنصوص عليهما في قانون التوجيه المدرسي الصادر في سنة 2008 منها:
- تنظيم ندوة وطنية لتقييم الإصلاحات التربوية، بمشاركة خبراء وباحثين ومفتشين، لتقييم هذه التجربة لتدارك ومعرفة الأخطاء التي وقع فيها القطاع حتى يمكن استدراكها خاصة ما تعلق الأمر بتخفيف البرامج أو مراجعتها.
- تركيز على معيار النوعية بعد أن تم بلوغ الكمية، حيث تسعى الدولة لتهيئة الأجيال المستقبلية إلى المنافسة والحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات والعلوم والتكنولوجيا لتمكين الجزائر من امتلاك موارد بشرية كفيلة بتحقيق التقدم والازدهار ودعم التنمية في جميع المجالات.
- إعلان عن إنشاء الأجهزة الاستشارية في القطاع التي نص عليها القانون التوجيهي للتربية على غرار المرصد الوطني للتربية والتكوين، ويعنى المرصد بمعاينة سير المنظومة التربوية بكل مكوناتها إلى جانب تنصيب مجلس وطني للتربية والتكوين يضم كفاءات من قطاعات التربية والتكوين والتعليم العالي، مهمته مناقشة كل القضايا المتعلقة بأنشطة المنظومة التربوية.
- رغم كل تلك الجهود التي بذلتها الجهات الوصية لترقية وتحقيق جودة المدرسة الجزائرية إلا أنها لم تتمكن لتحقيق لمجموعة من الأسباب والعوامل نذكر منها ما يلي:
- اللجنة الوطنية للبرامج الموجودة والتي تتكفل بتقييم وإعداد حصيلة القطاع "غير كافية".
- عدم إدخال التكنولوجيات الحديثة إلى المؤسسات التربوية كإدراج الإعلام الآلي في النظام المدرسي، إذ يعود سبب ذلك إلى تأخر الإدارة في تسليم المعدات والأجهزة.
- الإدارة بحاجة إلى حركية كبيرة لمسايرة التطورات التي يعرفها العالم ذلك أن قطاع التربية غارق في إدارة مصابة بالشيخوخة.

- وجود خلل في تعليم اللغات عبر مختلف ولايات الوطن، حيث أن بعض الأقسام لا يوجد فيها أساتذة وهو ما دفع بالوصاية إلى استدعاء أساتذة متقاعدين لتعويض الأساتذة الذين أحيلوا على التقاعد إلى جانب دعوة الأساتذة المتقاعدين الذين أثبتوا جدارتهم أثناء سنوات الخدمة ولا يزالون قادرين على تقديم المزيد إلى العودة لمقاعد التدريس لسد النقص والعجز الحاصل في أساتذة اللغات".

- عجز الإدارة عن تنظيم دورات تكوينية منتظمة لصالح الأساتذة من أجل تحسين نوعية التعليم من خلال تكوين المكونين، وهو ما سيمكن الأساتذة من تحسين مستواهم ومسايرة الطرق البيداغوجية الجديدة في التعليم. (خلف، 2012)

2-5 - المرحلة الخامسة من 2014 إلى 2020:

شكّلت هاته المرحلة من الإصلاحات العديد من التوترات على الساحة، وذلك منذ تعيين الوزيرة "تورية بن غبريط" في ماي 2014 كمسؤول عن وزارة التربية الوطنية والتي كانت عضوا في لجنة "علي بن زاغو"، والتي عملت على اعتماد مناهج الجيل الثاني من الإصلاحات والتي أعربت عن عدم الرضا لوضع التربية والتعليم (المدرسة الجزائرية) وضرورة إجراء إصلاحات لتتوافق والوضع الذي يعيشه المجتمع الجزائري اليوم.

استراتيجية تطبيق إصلاحات الجيل الثاني: حسب الوثيقة المنشورة في موقع وزارة التربية الوطنية والصادرة عن الوزارة نفسها والخاصة بمناهج الجيل الثاني المتمركز حول النوعية، القائمة على إجراء إصلاحات عملية بيداغوجية للمدرسة الجزائرية تتمحور حول مدخلين رئيسيين تمثلا في:

- المناهج، و الكتب المدرسية.

أسندت مهمة إعداد البرامج والمناهج إلى اللجنة الوطنية للمناهج، بينما تكلفت هيئات أخرى بالكتب المدرسية.

مناهج الجيل الثاني: تركّز مناهج الجيل الثاني على القيم الجزائرية الناتجة عن التضامن الإجتماعي الذي كونه كل من التاريخ والذي تحمله الرقعة الجغرافية، وكل من التراث الثقافي والقيم الروحية والإجتماعية. والتي تدعو لضرورة فك التعقيد الذي شهدته المناهج السابقة وأمور الحياة التي نعيشها اليوم وطنيا والعالم أجمع، والذي فرض ضرورة التسلح بمختلف العلوم والمعارف لتنمية وتكوين المهارات الفكرية اللازمة لمجتمع اليوم.

العوامل السابقة الذكر عجلت بإعداد برنامج وطني لوضع المناهج الدراسية الجديدة والذي طبق بيناير 2015، حيث شمل كل أعضاء الجماعة التربوية المعنيين بالتدريس في مستويات الطور الأول: السنة الأولى والسنة الثانية والسنة الثالثة.

يوصي القانون التوجيهي للتربية بما يلي:

- بناء مناهج تعليمية على كفاءات وجبهة، متينة ودائمة.
- تركيز المناهج على مقاربات مبنية على مساعي التحليل والتلخيص وحلّ المشكلات.
- تركيز التعلّمات على بناء المعارف المهيكلة.
- ربط المناهج بالحياة الإجتماعية، الإقتصادية، والثقافية للمجتمع.
- تركيز المناهج على مقاربات تعدّد المتعلّم للاندماج في مجتمع المعرفة، والتكيف مع وضعيات جديدة، وتغيّرات المجتمع والبيئة الدولية.

أعتمد على "الدليل المنهجي، اللجنة الوطنية للمناهج" الذي يترجم المحاور الكبرى للسياسة التربوية ومبادئها. وتعتبر مرجعية أولى ووسيلة المصادقة على المناهج في الوقت نفسه، والذي تمّ طبعه ونشره سنة 2009، وامتدادا لهذه المرجعية العامة، أعدّ دليل منهجي، وهو وثيقة ذات طابع تقني وإطار بيداغوجي، توضّح إجراءات المرجعية العامة وتجعلها إجرائية في إعداد المناهج.

الدليل المنهجي موجّه أساسا إلى معدّي المناهج، لكن، بإمكان مصممي الكتب المدرسية والمدرّسين الاستفادة منه. فهو مصمّم كدفتر شروط موجه للمجموعات المتخصصة، يوضّح المميّزات العامة للمناهج المتمثلة في:

- الشمولية.
- الانسجام.
- قابلية التطبيق.
- المقروئية.
- الوجاهة.

يساهم الدليل المنهجي في تقديم توجيهات لسدّ النقائص الملاحظة على مناهج الجيل الأول، فيما بني منهجيا وبيداغوجيا وفق الأسس التالية:

- تطبيق المقاربة بالكفاءات في إطار مقارنة البنيوية الإجتماعية للتعلّّات.
- وضع الروابط المشتركة الأفقية بين المناهج في إطار مقارنة نسقية مع بعد المادّة لضمان الانسجام الداخلي للمناهج.
- ضرورة توحيد الشرطين الأساسيين للمناهج، ألا وهما:
- البعد النسقي الذي ينبغي أن تتوجّه إليه كلّ المناهج بتحقيق التحوّل.
- والإدماج بين كل الموادّ.

التكوين والممارسات البيداغوجية الجديدة: وضعت اللجنة الوطنية للمناهج منذ بداية سنة 2015 مخطّطا وطنيا للتكوين في ثلاث مراحل موجّهة للمفتّشين المكلفين بتبليغ هذه المضامين التكوينية على مستوى مقاطعات الولاية. والهدف النهائي من ذلك هو أن يستفيد ويزود كلّ المدرّسين والإداريين المعنّيين بمقاصد التحوير البيداغوجي للتكوين قبل الدخول المدرسي في سبتمبر 2016.

منحت الأولوية لمدرّسيّ الطور الأول الابتدائي (السنة 1 والسنة 2)، وكذا الطور الأول المتوسّط (السنة الأولى) ورؤساء المؤسسات الابتدائية والمتوسّطة.

بالتوازي مع ذلك، انطلقت عمليات تكوينية موضوعية متخصصة تركز على المتعلم نذكر من بينها ما يتعلّق بـ:

- تعليمية الرياضيات في التعليم الابتدائي.
- تقويم المكتسبات المدرسية.
- بيداغوجية الخطأ.
- تركيب مختارات أدبية مدرسية (العربية، الأمازيغية، الفرنسية).
- الوساطة في المحيط المدرسي.
- التربية التحضيرية.

- قيادة المؤسسات التربوية.
- إشراك المواد في المناهج الجديدة.
- المشروع الولائي، التعلّم، تصميم الكتب المدرسية.
- المقروئية والمطالعة في العالم العربي.
- المسرح المدرسي.

إضافة إلى ما سبق، يمكن أن نقول أنّ المناهج تحدّد تعلّماتها وفق الغايات التربوية والأهداف التعلّمية. ذلك كونها تصف الإمكانيات التي تمكّن من تحقيق هذه الأهداف وفق المساعي والمواقف المنتظرة من المتعلّم. ويعرّف المنهاج على ثلاث درجات: كلّّي macro (سياسة تربوية)؛ وسطي (تسيير التربية)، وجزئي (المستوى التقني). (أهداف مناهج الجيل الثاني وثائق واستمارات، 2016)

قصد تحديث المنظومة التربوية وصنع الامتياز، والنهوض بهذا الجيل تحت شعار إصلاحات الجيل الثاني، تم التركيز على محاربة الرداءة وجزارة مناهج التعليم حيث حددت في ذلك "توربية بن غبريط" مجموعة من القرارات والتبريرات والوعود الممهدة للإصلاحات خلال هذه المرحلة نوجزها كالتالي:

- تحسين مستوى التلاميذ بتذليل الصعوبات وذلك عن طريق وضع "بدائل بيداغوجية" وأجهزة مختلفة ويتعلق الأمر بجهاز المعالجة البيداغوجية الذي استحدث مؤخرا، لأجل تحقيق تكافؤ الفرص بين كافة تلاميذ القسم الواحد من خلال برمجة دروس للتقويم والاستدراك خلال العطل أي أيام السبت وأمسيات الثلاثاء، إلى جانب نظام جديد لإعادة تقييم وتقويم التلاميذ. ما جددت الوزيرة، التزامها وعزمها على مواصلة الجهود مع الأولياء للتكفل بأبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، لأجل أن تصبح حقوق هذه الفئة أولوية من أولويات القطاع لما تتمتع به هذه الفئة من ذكاء وحيوية. (قوادري، الشروق أونلاين، 2018)

تجسيد إصلاحات بن غبريط:

خلال هذه المرحلة استطاعت الوزيرة تجسيد وتطبيق مجموعة من إصلاحات الجيل الثاني بالرغم من الانتقادات التي طالتها وطالت قطاع التربية، وأهم هذه الإصلاحات ما يلي:

ـ استحداث نظام "مروات" لإصلاح إصلاحات المنظومة التربوية:

تم استحداث المرجعية الوطنية للتعليم والتكوين والتسيير، أو ما يسمى بنظام (مروات)، الذي يهدف إلى " تصويب إصلاحات المنظومة التربوية"، من خلال جملة من الإجراءات العميقة، تهدف - حسبها - إلى معالجة المشاكل التي تعرقل جودة التعلم لدى التلاميذ، وذلك من خلال إرساء نظام تقييم يخص عملية التعلم والتقييم والتكوين والحوكمة.

طرح نظام "مروات" لتصويب الإصلاح التربوي، الذي يعتمد على تحليل نتائج الامتحانات النهائية للطور الابتدائي وامتحان شهادة التعليم المتوسط، إضافة إلى تقييم مشاركة التلاميذ في المسابقات الجهوية والعالمية، والاستشارات الوطنية التي شارك ضمنها أكثر من 302 ألف أستاذ. ساهمت العملية في استحداث هذا النظام الجديد الذي يبنى على مقارنة وطنية لها دور في تحسين أداء التلاميذ خاصة فيما يتعلق بالرياضيات والمواد العلمية وفهم المكتوب فهما (قوادري، الشروق أونلاين، 2018).

الندوة الوطنية لتقييم تطبيق إصلاح المؤسسة التربوية سنة 2015:

جاءت الندوة الخاصة بتقويم إصلاح المؤسسة التربوية، التي انعقدت يومي 25،26 جويلية 2015، استنادا للمقررات المؤرخة في 05-05-2004 و التي تقضي بإنشاء لجان مكلفة بقيادة عملية متابعة تنفيذ إصلاح النظام التربوي و تقويم مستجداته، أين شخصت مجموعة من مشاكل القطاع تستوجب النظر في إيجاد حلول لها في: المجال البيداغوجي المتعلق بالتحكم في اللغة العربية و اللغات الأجنبية، غيابات التلاميذ و الموظفين، بالإضافة للتسرب المدرسي و العنف داخل المدرسة، إضافة إلى ذلك النظر في موضوع "العامية كلغة للتدريس"، و في هذا الشأن بررت الوزيرة " أن وزارة التربية الوطنية " تعمل على تطبيق القانون التوجيهي المنبثق من توصيات لجنة الإصلاح و فقط " والذي يؤكد على استعمال اللغة العربية الفصحى كلغة للتدريس، و تبقى العامية فقط كوسيلة يستخدمها التلميذ للتواصل في بداية مراحل تعليمه (السنة الأولى و الثانية ابتدائي). (بوشعالة، 2017، الصفحات 65-95)

2-6 -المرحلة السادسة من 2020 إلى غاية يومنا هذا:

منذ أن استلم السيد "عبد الحكيم بلعابد" وزارة التربية الوطنية عمد على إجراء إصلاحات تربوية مختلفة المجالات بهدف تحسين العملية التعليمية والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- امتحان مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي، الذي يعتبر إجراء جديد يخص تلاميذ مستوى السنة الخامسة ابتدائي، يهدف هذا التقييم إلى إضفاء التحسينات اللازمة على هذا الامتحان التقييمي، بالإضافة إلى إعداد خارطة طريق لكيفية تطبيق المعالجة البيداغوجية لفائدة التلاميذ المنتقلين إلى التعليم المتوسط أو معيدي السنة الخامسة ابتدائي، حسب توصيفات دفتر تقييم المكتسبات.

ركز الوزير من خلال الندوة التي ترأسها لتقييم إمتحان المكتسبات على ضرورة التأطير الإداري والبيداغوجي وعمليات الرقمنة كإصلاحات أولية، تمس القطاع خلال هذه المرحلة، كما ركز على الوضعية المالية التي يشهدها النظام، وكذا التنظيم التربوي، والهيكل والتجهيزات الهياكل القاعدية وهيكل الدعم، وعمليات دعم التمدرس.

- لأول مرة في تاريخ الجزائر شهدت المدرسة تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي ابتداء من السنة الثالثة. يتطلب ذلك الأمر توفير التأطير البيداغوجي الضروري.

- الانتقال من تدريس التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم الابتدائي، من طرف أساتذة اللغة العربية، إلى تأطيرها بأساتذة متخصصين ومؤهلين.

- استحداث مديرية عامة تُعنى بالرياضة المدرسية بوزارة التربية الوطنية.

- تنظيم امتحان شهادة البكالوريا، لأول مرة، في شعبة الفنون.

- إعطاء بعد بيداغوجي أوسع للتربية المرورية بعد صدور المرسوم التنفيذي المؤرخ في 5 مارس 2023 والذي يحدد كفايات تعليم قواعد حركة المرور والوقاية والأمن في المؤسسات المدرسية.

- إدخال التقييم السلوكي في المنظومة التربوية.

- توسيع طاقة استيعاب ثانوية الرياضيات.

- مواصلة عمليات الرقمنة في مجالات متعددة وحيوية باستغلال النظام المعلوماتي لوزارة التربية الوطنية حيث ستم رقمنة كل قرارات التمدرس.

- الرقمنة الكلية لعملية التعاقد، الحركة التنقلية للأساتذة (دخول خروج)، رقمنة السكنات الوظيفية.

- توسيع استعمال اللوحات الإلكترونية بـ 1200 مدرسة أخرى.

-تنفيذ البرنامج القطاعي للتحسيس والوقاية من العنف في الوسط المدرسي ومخاطر الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية، وغيرها من العمليات التي تؤكد أن الإصلاحات الجديدة ستكون متميزة على سابقتها ما يوجب التجنّد التام من أجل إتمام كل العمليات في آجالها. (وزارة التربية الوطنية، بلا تاريخ)

-استحداث رتب جديدة كمشرف تربية سنة 2022، ومنظم الحياة المدرسية 2023.

تحاول الإصلاحات الأخيرة إيجاد الحلول والترقيع للعديد من المشكلات التي تواجه المدرسة الجزائرية، والعمل على مواكبة التطورات الحاصلة بالعالم اليوم وبمجال التربية والتعليم خاصة، حسب وجهة نظر الباحثة يرتبط نجاح تلك المجهودات بتوفر قاعدة تربوية بيداغوجية وإدارية متينة ولكن عند الملاحظة للوضع التربوي الجزائري نجد أنه لازال يعاني من العديد من المشكلات بل نجدها في تقادم والتي يمكن ملاحظتها من خلال طبيعة الحياة المدرسية، لذلك من الضروري العمل على دراسة الوضع الراهن للمجتمع الجزائري وخصائصه وطبيعته وشخصية أفراده ومتطلباته واحتياجاته، ووفق تخطيط تربوي بمشاركة مختلف المشاركين الإجماعيين والفاعلين التربويين العمل على نظام تربوي مستمد من الثقافة الجزائرية ويتناسب وطبيعة المجتمع الجزائري وشخصية أفراده ومتطلباتهم، على إعتبار أن النظام التربوي للدول هو المرآة لسياسة وطبيعة وشخصية مجتمعا.

خلاصة الفصل:

يمثل الإصلاح التربوي جملة من القرارات والقوانين واللوائح والتنظيمات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الوطنية والتي تحاول من خلالها احداث تغييرات إما كلية أو جزئية للقطاع ككل أو جزء منه، بهدف تحسين المدرسة والجزائرية وتحقيق جودة العملية التعليمية وحل المشكلات بإختلاف أنواعها وشدتها وطبيعة تأثيرها على الحياة المدرسية بمكوناتها البيئية والمناخية سواء من الجانب البيداغوجي أو الإداري المؤسسي أو التربوي التعليمي، بهدف الوصول لجودة التعليم وتحقيق الرقي للمجتمع ومواكبة التطورات الحاصلة بالعالم اليوم.

منذ إستقلال الجزائر والإصلاحات التربوية للمدرسة الجزائرية تأبى أن تتوقف، ما إنعكس ذلك سلبا على سير العملية التعليمية وكذا نوعية الحياة المدرسية ومدى تحقيقها للجودة، وخلق العديد من المشكلات التربوية كالتأخر والعنف والرسوب والانقطاع والتسرب المدرسي بسبب عدم ملائمة كل تلك الإصلاحات وطبيعة المجتمع الجزائري والقدرات والمؤهلات للتلاميذ، حيث معظم الإصلاحات اهتمت بالكم دون النوع، والملاحظ أن المدرسة الجزائرية منذ ظهورها إلى اليوم لم تستطع بناء نظام تربوي بمناهج دراسية مستمدة من ثقافة وهوية المجتمع الجزائري بل تحاول تكييف مناهج لدول أخرى، ما يبرهن ذلك الفشل الذي يعاني منه القطاع وقدرته على تكوين المؤهلات والطاقات البشرية الكافية على تنمية وتطوير الوطن.

الفصل الثالث: سسيولوجية الجودة في الحياة المدرسية

تمهيد:

أولاً: ماهية جودة الحياة المدرسية

- أ- مفهوم جودة الحياة المدرسية
- ب- خصائص جودة الحياة المدرسية
- ت- أهمية وأهداف الجودة في الحياة المدرسية

ثانياً: مكونات الحياة المدرسية.

1-المبنى المدرسي والتجهيزات المدرسية

أ- المبنى المدرسي

ب- التجهيزات المدرسية

2 - المناخ التربوي

1-2 الفاعلون التربويين

2-1-1- المتعلم (التلميذ)

2-1-2- المعلم (الأستاذ)

2-1-3-الإدارة المدرسية

2-1-3-1-وظائف الإدارة المدرسية

2-1-3-2-عناصر (مكونات) الإدارة المدرسية

2-1-3-1-2-المدير

2-1-3-2-2-مستشار التوجيه

2-1-3-3-1-2-المشرف التربوي

2-2-العلاقات التربوية والإجتماعية

ثالثاً: مرتكزات جودة الحياة في المدرسة الجزائرية

رابعاً: مظاهر جودة الحياة في المدرسة الجزائرية

-خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الحياة المدرسية صورة مصغر عن الحياة الإجتماعية، ذلك لما تكتسبه من سلوكيات وأفعال وردود أفعال بين الفاعلين التربويين (الجماعة التربوية) وفق قيم ومبادئ ومعايير وثقافة المجتمع، في جميع الأماكن والأوقات التعليمية والتعلمية، المساهمة في تكوين شخصية التلميذ في مختلف جوانبها الشخصية والإجتماعية والنفسية والتربوية والإجتماعية، قصد تنشئة إجتماعية أو تطبيع إجتماعي لأفراد المجتمع، بما يخدم الوطن.

الحياة المدرسية هي كل ما يتعلق بالمدرسة سواء داخلها أو خارجها من برامج وأنشطة وخرجات تعليمية ورحلات ... الخ من أنشطة صافية أو لا صافية أو أنشطة مندمجة، المساهمة في إكتساب التلميذ العديد من المبادئ والقيم، كالديمقراطية، وحرية الإختيار، والإحترام والتعاون والتسامح ... الخ، جراء التفاعلات الإجتماعية اليومية بينه وبين مختلف الفاعلين التربويين الآخرين، ما وجب على رجال صناع القرار الإهتمام بها والعمل على وصولها للجودة لضمان تنشئة المواطن الصالح، وإطار المستقبل. وهذا ما ذهبت إليه الجزائر في القانون التوجيهي للتربية الوطنية بتاريخ 13 جويلية 2008، والذي ثمن بضرورة تنشيط وتفعيل أدوار الحياة المدرسية، والقانون التوجيهي الصادر بتاريخ 12 جويلية 2018، والذي يحدد كفايات تنظيم الحياة المدرسية.

إنطلاقاً من ذلك، في هذا الفصل سنحاول التطرق لكل ما يخص موضوع جودة الحياة المدرسية من مفهوما وخصائصها وأهدافها وأهميتها، إلى مكوناتها ومرتكزاتها ومظاهرها.

أولاً: ماهية جودة الحياة المدرسية:

1- مفهوم جودة الحياة المدرسية:

كي يتضح مفهوم جودة الحياة المدرسية وجب علينا أولاً معرفة مفهوم كل من مفهوم الجودة، والمدرسة.

1-1- مفهوم الجودة:

كلمة الجودة تعد من المصطلحات الجديدة ولكن ليست بالفعل الجديد الذي يريد الجميع الوصول إليه، إنما هو قديم قدم الإنسان، فمنذ أن خلق الإنسان وهو يبحث عن أحسن وأفضل الأشياء من غذاء ولباس وأفعال ومواد...، فتطور المجتمع مربوط بتطور سلوكيات أفراد، لذلك عمد الانسان فعل الجودة وصار يضطلع إليها في مختلف مجالاته الحياتية، حيث كانت البداية في مجال الإقتصاد (نوعية السلع والخدمات...) ولكن سرعان ما انتقلت لباقي المجالات الحياتية، من بينها المجال التعليمي والتربوي، إذ ربط تطور الدول بتطور تعليمها وقدرتها على تكوين رأسمال البشري بيد أن الإقتصاد مبني على المعرفة، والمجتمع مبني على نوعية أفراد، لذلك وجب تكوين المواطن الصالح الخادم لمجتمعه ولوطنه، للوصول لذلك لابد من الوصول للجودة في المؤسسات التربوية في مختلف مكوناتها.

فعلى الرغم من شيوع استخدام مصطلح الجودة إلا أنه لا يزال غير واضح ويتسم بالغموض، ويكمن ذلك في حداثة المفهوم واستخدامه في العديد من العلوم، حيث يستخدم أحيانا للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية والإجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، كما يستخدم للتعبير عن إدراك الأفراد لمدى قدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم. (بغلي و جغولي، 2018، صفحة 418).

إقتصاديًا: الجودة مصطلح يعبر عن القدرة على الوفاء بإحتياجات الزبائن، وتحقيق ما يفوق أو يتجاوز هذه الإحتياجات والمتطلبات، والجودة هي مجموعة من الخصائص والصفات والمميزات المتعلقة بالمنتج (سلعة، خدمة)، التي تؤثر في قدرته على الوفاء بالحاجات الصريحة (الظاهرة والضمنية).

ويعرف المعهد الأمريكي للمعايير والتكنولوجيا ISO9000-2000 الجودة بأنها: السمات والخصائص الكلية للسلعة أو الخدمة التي تجعلها قادرة على الوفاء بإحتياجات معينة (خيارية، صفحة 39).

وتعرف أيضا: «أداء العمل بطريقة صحيحة بما يمكن العميل من الحول على متطلبات» (أبو النصر، 2008، صفحة 63)

فالجودة التربوية: حسب اليونسكو هناك مبدآن يميزان معظم المحاولات لتحديد مفهوم جودة التعليم: حيث يحدد الأول من خلال التطور المعرفي للمتعلمين فهو الهدف الرئيسي الواضح لجميع الأنظمة التعليمية، ونتيجة لذلك، فإن نجاحها في هذا الصدد هو مؤشر لجودتها، والثاني يؤكد على دور التعليم في تعزيز القيم والمواقف المتعلقة بالمواطنة الصالحة وانشاء الظروف المؤدية إلى التنمية الإبداعية والعاطفية. (دوش، 2019، صفحة 409)

جودة التربية ليست في توفر الشروط المادية والفيزيقية كالمبنى المدرسي والتجهيزات المدرسية والبيئة التعليمية وكذا جودة التعليم كتأهيل المعلمين والطاقم الإداري، إنما تكمن الجودة في ثقافة تنفذ إلى السلوك والمواقف. (خيارى، صفحة 93)

أما الجودة في مجال التعليم: تشير إلى جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين بمجال التعليم لرفع مستوى المنتج التعليمي (طالب، فصل، مدرسة، مرحلة)، بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، أو عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التعليمي من خلال العاملين في مجال التعليم والتربية.

فالجودة التربوية هي مجموعة من الخصائص والمواصفات التي يجب توفرها في جميع عناصر ومكونات المنظومة التربوية (مدخلات-عمليات - مخرجات - إدارة - عاملين....) والتي تساهم إذا تم تبنيها بشكل فعلي وصحيح إلى الرفع من مستوى المنظومة ككل وضمان مكانة عالمية في مصاف الدول. (دوش، 2019، صفحة 409).

كما يمكن القول إن الجودة في التعليم تتحقق عندما يتعلم التلاميذ بشكل جيد، وعندما تشكل المؤسسات التعليمية قيمة مضافة إلى حياة تلاميذها والعاملين فيها من فاعلين تربويين وعمال. (حيدر، 1437هـ/ 2016م، صفحة 40)، والقيمة المضافة تتمثل في التحصيل الدراسي الجيد للتلاميذ وإكتسابهم لمجموعة من القيم والمهارات الحياتية التي تمكنهم من بناء علاقات إجتماعية خارج المدرسة، فينتج الرضا النفسي والإجتماعي علي المدرسة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى توفر المناخ الجيد المبني على التعاون والإحترام والحب والثقة المتبادلة يمنح الفاعلين التربويين من عمال وأساتذة وطاقم إداري

الراحة والمتعة في العمل مما يحسن المردود التعليمي والاداري لهم، وهنا نتكلم على الجودة في الحياة المدرسية.

وبذلك حددت جودة التعليم لتشمل خمسة مكونات رئيسية وهي كالتالي:

1. تمتع المتعلمين بصحة وتغذية جيدة تمكنهم من المشاركة في التعليم بإيجابية وحصولهم على الدعم اللازم للتعلم من أسرهم ومجتمعاتهم المحلية.

2. توافر بيئات وسياقات تعلم مناسبة تتسم بالأمان والحماية للمتعلمين، وتراعي الفروق بين الجنسين، وتتصف بالإنصاف لجميع الطلاب بغض النظر عن مستوياتهم الإقتصادية والإجتماعية، ويتوافر فيها الموارد والتسهيلات الكافية للتعلم.

3. توافر محتوى تعلم متمثل في مناهج ومواد تعلم جيدة، وتكون ذات صلة بحياة الطلاب والمجتمع، بما يمكن المتعلمين من التعلم (إكتساب المعارف والمهارات الأساسية).

4. توافر برامج تدريب المعلمين ومديري المدارس على إستخدام أساليب التدريس التي تركز على المتعلمين في صفوف دراسية ومدارس تدار بشكل جيد، ويتم تقييم إستخدام أساليب التدريس تلك والإدارة الصفية والمدرسية لتسهيل التعلم وتقليص الفوارق في أداء المعلمين وفي تعلم الطلاب.

5. تحقيق نتائج مهمة تشمل إكتساب الطلاب المعارف والمهارات والاتجاهات المخطط لها، وترتبط بالأهداف الوطنية للتعليم، وبما يمكن التربية من المشاركة الإيجابية في تحقيق تنمية المجتمع. (حيدر، 1437هـ / 2016م، صفحة 41)

من كل التعاريف السابقة نستنتج أن الجودة هي توفر مختلف المتطلبات الضرورية مادية كانت أو معنوية، تساهم في اكساب متلقيها الإحساس بالمتعة والراحة وجملة من المهارات والسلوكيات تساهم في تنمية قدراته ومؤهلاته ليكون فرد ذا كفاءة إجتماعية ومهنية عالية.

1-2- مفهوم المدرسة:

ظهرت المدرسة نتيجة العديد من العوامل، من بينها الغزو الثقافي وكثرة وتنوع الثقافات، وتزايد انشغالات الأسرة لتوفير لقمة العيش، ما صعب عليها نقل هاته الثقافة للأجيال الناشئة للمحافظة عليها، إضافة إلى تراكم هاته الثقافات وتعقدتها، فلم يعد بإمكان الأسرة الفهم والإلمام بكل المعلومات والمعارف والعلوم، فأنشأ المجتمع المدرسة وأوكل إليها مهمة نقل التراث الثقافي للأجيال القادمة، مع

الشرح والتبسيط. ففي كثير من التعاريف للمدرسة تم الإعتماد فيها على الحياة المدرسية، وذلك ما يبرز الأهمية لها ودورها في تحقيق الأهداف التربوية القريبة وبعيدة المدى المسطرة.

تعد المدرسة بناء إجتماعي ذو وظيفة تربوية تعليمية مستمرة باستمرار وجودها وكيانها ووظيفتها، ومتغيرة بتغير أفرادها (الفاعلين التربويين)، تكمن مهمتها في «تكوين مواطن المستقبل وتربيته، تكوينه عن طريق تعليمه وتأهيله، وتربيته إجتماعيا، بإعداده لأن يمارس أدواره الإجتماعية.» (بوحناش و لونيبي، 2018، صفحة 41)، إذ يتحقق ذلك بمختلف التفاعلات الإجتماعية الناتجة عن مجموع العلاقات التربوية والإجتماعية والتعليمية والنفسية للفاعلين التربويين فيما بينهم، (تلميذ - ادارة)، (تلميذ - معلم)، (معلم - ادارة) ... ، والتي من خلالها يكتسب التلميذ مجموعة القيم والمبادئ والأفعال وردود الأفعال التي تمكنه من العيش حياة إجتماعية ناجحة، وأن يكون فعالا فيها.

يعرفها "فريديناتد بويس": بأنها «مؤسسة إجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الإجتماعية» (وظيفة و الشهاب، 2003، صفحة 16)، بذلك يبرز الوظيفة الأساسية للمدرسة والتي وجدت من أجلها وهي اعداد المواطن الصالح الذي يكون له دور يقوم به في الحياة الإجتماعية.

في حين نجد أصحاب المنهج النظمي يعتبرون المدرسة نسقا مكونا من مجموعة أجزاء مترابطة ومتجانسة، إذ يعرفونها بأنها «مؤسسة إجتماعية معقدة مستجمعة في ذاتها لمنظومة من العلاقات البنوية المتبادلة بين مختلف جوانبها» (وظيفة و الشهاب، 2003، صفحة 16)

أما مفهوم "شيبمان" نجده يركز على وظيفة المدرسة والجانب التفاعلي للفاعلين التربويين فيها، إذ يرى المدرسة «شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم إكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الإجتماعية» (وظيفة و الشهاب، 2003، صفحة 17) أما "أحمد اسماعيل حجي" يعرفها بأنها: « وحدة إجتماعية أو مجتمع ذو طابع خاص، إنها ليست فقط مكانا للتعلم، ولكنها وحدة إجتماعية يشترك جميع أفرادها من الكبار والصغار (المدرس والتلاميذ)، في حياة عامة يخضعون لنظام أو دستور ويكونون بأساليبهم المتعددة جماعة راضية متعاونة» (أحمد، 2000، صفحة 224)، إذ يبرز هذا التعريف الحياة المدرسية من خلال الوحدة الإجتماعية التي يخضع لها الفاعلين التربويين من خلال القوانين المنوطة لهم، والتي بواسطتها تتكون التفاعلات الإجتماعية لأفراد المدرسة من تلاميذ ومدرسين.

كما جاء في تعريف للمدرسة: «أنها هي التي تشمل الطلبة والمعلمين وإدارة المدرسة وصفوف التدريس، والملاعب والمختبرات وغيرها، وما يحيط بها من سور يفصلها عن المباني المجاورة» (منصوري، 2000، صفحة 18)، اعتمد في هذا التعريف على شرح مكونات الحياة المدرسية البيئية من المبنى وتجهيزاته كالملاعب والمختبرات، والمناخ والذي يضم الطلبة والمعلمين والإدارة المدرسية. عرفها " رشاد صالح " بأنها: « المؤسسة الإجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو، جسميا وانفعاليا وإجتماعيا ومعرفيا » (منهوري، 2006، صفحة 36)، يؤكد هذا التعريف أن المدرسة ليست مكانا مقتصرًا على عملية التربية والتعليم فقط، وإنما هي مكان يعمل على تكوين الفرد في الجانب الإجتماعي والشخصي والعاطفي والانفعالي والثقافي، وبالتالي اكساب التلاميذ لمقومات الحياة الإجتماعية من معايير وقيم واتجاهات المساهمة في تكوين السلوك الإجتماعي الإيجابي أي تكوين المواطن الصالح الذي يساهم في إستقرار المجتمع والتقليل من الجريمة والانحراف لأفراد المجتمع.

يعرفها " مراد زعيمي " بأنها: «مؤسسة إجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تأهيل النشء للحياة الإجتماعية من خلال التربية» (زعيمي، 2006، صفحة 140)

وتعرف أيضا بأنها: «مؤسسة إجتماعية تشرف على عملية التنشئة الإجتماعية، تسمح عن طريق علاقتها التكاملية مع الأسرة بإدماج التلاميذ في المجتمع لتلقيهم القيم والمعايير والمبادئ الكبرى، بالإضافة إلى تزويدهم بأنماط السلوك المقبولة إجتماعيا» (الحاج محمد، 2012، صفحة 141) وعليه، تعد المدرسة البناء الإجتماعي ذو وظيفة تربوية تعليمية هامة، جعلها المجتمع لمساعدته على نقل تراثه الثقافي بمختلف أشكاله، وكذا للحراك الإجتماعي على اعتبار أننا نعيش عصر إقتصاد المعرفة وضرورة توفير الرأس المال البشري...، فالمدرسة تعمل على الحفاظ ونقل التراث الثقافي من جيل لآخر وبالتالي المحافظة على الهوية الوطنية، بيد أن للمدرسة العديد من الأدوار الوظيفية والإجتماعية والتربوية الأخرى، إذ تعمل على اكساب التلاميذ المهارات والمعلومات والكفاءات التي تؤهلهم ليكونوا رجال المستقبل، وذلك عن طريق التنشئة الإجتماعية والمدرسية المبنية على مجموعة المعايير والقيم المجتمعية المكتسبة بمجموعة التفاعلات الإجتماعية والتربوية داخل الحياة المدرسية بين الفاعلين التربويين فيما بينهم وبين البيئة المدرسية، مع إحترام حقوق وواجبات كل مكون وفقا للقوانين المسطرة ولمجموعة القيم والمبادئ المجتمعية.

1-3- الحياة المدرسية

يعرفها " جميل حمداوي " بأنها: «هي التي تنظم حياة المتعلمين خارج أوقات العمل الدراسي»، وعرفها أيضا أنها: «الصورة المصغرة للحياة الإجتماعية في أماكن، وأوقات مناسبة، تهتم بالتنشئة المجتمعية الشاملة لشخصية المتعلم، بواسطة أنشطة تفاعلية متنوعة تشرف عليها هيئة التدريس والإدارة، ويسهم فيها مختلف الشركاء». (جميل حمداوي، 2020، ص 15-16).

وتعرف أيضا بأنها: «مجموع الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ داخل المدرسة». (غريب، 2006، صفحة 981)

الحياة المدرسية هي الحياة الإجتماعية اليومية للفاعلين التربويين داخل محيط المدرسة، يتجلى ذلك بمجموعة العلاقات والتفاعلات الإجتماعية والتربوية والنفسية فيما بينهم، مكونة حياة إجتماعية مصغرة للحياة الإجتماعية بالمجتمع وعاكسة له. ويكون ذلك "بدراسة الموقف الداخلي الذي يساعد على فهم وتفسير العمليات العقلية التي تمارس داخل المدارس وخلال الحياة اليومية المدرسية"، ويوضح طبيعة إهتمامه بالمدرسة أو العملية التربوية داخل المدرسة، بتركيزه على جميع المظاهر والأفراد المتفاعلة ونوعية العلاقات والأدوار والسلوكيات والأفعال وردود الأفعال لكل فرد داخل البيئة المدرسية سواء كانوا تلاميذ أو مدرسين أو المشرفين والفئة العاملة. (عبد الرحمن، 2001، صفحة 80)

تتميز الحياة المدرسية عن الحياة العامة للمتعملم التي يعيشها في مؤسسات مشابهة أو موازية للمدرسة بميزتين:

أولاً: اعتبار ان الحياة المدرسية مناخا وظيفيا مندمجا في مكونات العمل المدرسي، وذلك لتشكّل هذه الحياة من مجموع العوامل الزمانية والمكانية، والعلائقية، والتنظيمية والتنشيطية، والثقافية، المكونة للخدمات التكوينية والتعليمية التي تقدمها المؤسسة للتلاميذ، بهدف توفير المناخ الجيد والسليم، لمساعدتهم على التعلم وإكتساب قيم وسلوكيات بناءة.

ثانياً: يعيش أفرادها (الفاعلين أو الجماعة التربوية)، داخل نسق عام منظم، باعتبارها حياة اعتيادية يومية للمتعلمين، حيث يتمثل جوهر هذه الحياة المعيشية داخل الفضاءات المدرسية في الكيفية التي يحيون بها تجاربهم المدرسية، واحساسهم الذاتي بواقع أجوائها النفسية والعاطفية. (حمداوي، 2015، الصفحات 10-11)

الحياة المدرسية هي «عملية استقبال تتضمن إعادة بناء المتعلمين لمعاني جديدة داخل سياق معرفتهم الحالية مع خبراتهم السابقة وبيئة التعلم، إذ تمثل كل من خبرات الحياة الحقيقية

والمعلومات السابقة بجانب مناخ تعلم الجوانب الأساسية للنظرية البنائية.» (العدوان و داود، 2016، صفحة 35). حيث يمكن اعتبار المدرسة نسقا كونها " مجموعة صغيرة " مكونة من مجموعة أفراد، تؤدي وظيفة التربية والتعليم، التنشئة المدرسية، الإجتماعية، وذلك من خلال كل ما يجري في حياتها اليومية " الحياة المدرسية " ولوصولها للجودة لابد على كل جزء من أجزائها تلبية إحتياجاتها "إحتياجات النسق " وذلك بتأدية وظيفته على أكمل وجه، ما يحقق ذلك الترابط بين أفرادها والذي يؤدي لتوازن وتكامل النسق، ما يجعله كيانا كليا غير متصارع.

إذن: جودة الحياة المدرسية (Quality of school life):

تعرف جودة الحياة: بالشعور بالسعادة والطمأنينة والقدرة على بناء علاقات إجتماعية، تتمثل بالإحساس الإيجابي للفرد عن ذاته، والرضا عن حاله وحياته بشكل عام والعمل على تحقيق أهداف شخصية جديدة ذات معنى وقيمة بالنسبة له. (جندي، 2020، صفحة 127)

يمكن تعريف جودة الحياة المدرسية حسب (malin & linnakyla, 2001, p. 148) على أنها: قدرة التلميذ على بناء علاقات إيجابية مع المعلمين والتلاميذ ما يسمح له التواصل مع الآخرين ما يوفر الرضا عن الحياة المدرسية وبعث شعور الراحة والسعادة، ويؤكد ذلك (inger marie, 2007, p. 4) الذي يرى أن جودة الحياة المدرسية ليست بتحقيق مختلف جوانب الحياة المدرسية فحسب وانما بتوفر الرضا عن المدرسة، ويكون ذلك حسب (karatzias, power, swanson, & flemming, 2002, p. 34) في جملة المواقف الإيجابية التي يصنعها المعلمين مع التلاميذ والتي تتمثل في اشراكهم في مختلف الأنشطة المدرسية التعليمية والثقافية والإجتماعية واستخدام أساليب الشكر والثناء. من التعاريف السابقة نستنتج أن جودة الحياة المدرسية تترجم برضا وسعادة التلاميذ داخل الحياة المدرسية بمكوناتها ومناخها الذي يعبر عنه بجملة العلاقات التربوية والإجتماعية الايجابية ما يوفر لهم الشعور بالراحة.

عرفها (أمزيان، 2019، صفحة 16) جودة الحياة المدرسية هو كل ما توفره المدرسة من خدمات وتجهيزات، وما تتبناه من أساليب وطرائق تدريس وتعليم وما تنتج من علاقات إيجابية بينها وبين مختلف الفاعلين الآخرين وعلى رأسهم أولياء الأمور.

يوضح التعريف أن جودة الحياة المدرسية هي نتيجة لجودة النظام أو المنظومة التربوية ككل بمناهجها وطرق التدريس المتبعة وكذا هيكلها البيداغوجية والتربوية من مبنى مدرسي وتجهيزات

وخدمات إلى الطاقم الإداري والتربوي وقدرتهم على خلق المناخ الإيجابي، إضافة إلى المساعدة والدعم والرضا الذي تقدمه مجموعة الفاعلين الآخرين (خارج المدرسة كأولياء الأمور).

من أجل تحقيق جودة الحياة المدرسية لابد على الفاعلين التربويين تحقيق التضامن والتماسك فيما بينهم برسم علاقات وظيفية وإجتماعية متفاعلة ومكاملة لبعضها البعض مبنية على قيم التفاهم والتحاور والتشارك والديمقراطية وروح الجماعة،... الخ، وتزويد التلاميذ بمختلف المعارف والخبرات والمهارات، المستمدة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد التي يعترف بها المجتمع المنتمية إليه، حتى يستطيع التلميذ بناء معارف جديدة داخل سياق معرفته الحالية، ولا تتعارض مع بيئته ما يضمن ذلك تكوينه وتأهيله أي تحقيق النسق " المدرسة " لأهدافه، ما يضمن الترابط بين أجزائه وتوازنه وإستقراره وتطوره، وبقاءه واستمراره في المجتمع.

إن جودة الحياة المدرسية هي الوصول إلى اقتناع الجهات المسؤولة والفاعلين التربويين أنه لا تتحقق أهداف العملية التربوية والتخطيط التربوي إلا بالتطبيق الجيد لمختلف التعليمات والقرارات الوزارية على اختلاف طبيعتها، البيداغوجية من الناحية الفيزيائية كجودة الفصول الدراسية والساحة ووجود الملاعب الرياضية...، ووقت التحصيل الدراسي والاستراحة والوجبات الغذائية...، وجودة المناهج الدراسية المستمدة من ثقافة وقيم ومعايير المجتمع، وطرق التدريس المساعدة والملائمة على التحصيل الدراسي الجيد، وتوفير الوسائل التعليمية، والإدارية والمتمثلة في جودة اعداد القرارات والتخطيط والتنظيم ومتابعة وتقييم مختلف الأنشطة داخل حياة المدرسة لسير العملية التعليمية، إضافة إلى ذلك إدراكهم لضرورة رسم وتكوين علاقات إجتماعية وتربوية جيدة بين مختلف الفاعلين التربويين تكون مبنية على الحوار والثقة والتفاهم والديمقراطية وروح الجماعة... وذلك لأهميتها في تنظيم الحياة داخل المدرسة ومساهمتها في التنشيط والتعلم والتعليم لتنشئة التلميذ وإكتسابه لمجموعة القيم والمعايير المجتمعية والتكوين والتأهيل للمتعلم.

عليه، جودة الحياة المدرسية تتمثل في جودة العملية التربوية والتعليمية للمدرسة بمختلف مكوناتها المادية والمعنوية، وقدرتها على تكوين المواطن الصالح يملك من المؤهلات والقدرات والخبرات ما يمكنه من المساعدة في تنمية وتطور مجتمعه.

2- خصائص جودة الحياة المدرسية:

الحديث عن جودة الحياة المدرسية هو الحديث عن ضرورة توفر مجموعة من الخصائص والمميزات التي من شأنها توفر المناخ المناسب لأعضاء الجماعة التربوية لتأدية مهامهم والأنشطة الموكلة لهم التي هي الأخرى توفر الجو المناسب للتلميذ لتنمية المهارات والكفايات اللازمة إضافة إلى التحصيل العلمي الجيد، باعتبار أن المدرسة بناء إجتماعي فهو مكون من مجموعة من الأنساق تؤدي مهامها مشكلة بذلك الحياة المدرسية، وتكامل أدوار كل نسق مع نسق آخر يضمن تحقيق الجودة في الحياة المدرسية ومنه يمكن اعتبار أن جودة الحياة المدرسية تتحقق من خلال تميزها بتوفر البيئة المدرسية المجهزة والمصممة وفق معايير عالمية وتوفر مناخ تربوي مبني على علاقات إنسانية وتربوية وإجتماعية جيدة تقوم على التعاون والتآلف والتفاهم، بذلك يمكن تحديد مجموعة الأنساق المحققة لجودة الحياة المدرسية بما يلي:

- **نسق إجتماعي:** باعتبار ان المدرسة ببيئتها ومناخها مجتمع مصغر تربط أفرادها علاقات وتفاعلات حياتية مختلفة، حيث تعتبر الحياة المدرسة نظام إجتماعي مكون من قوانين ومعايير وقيم تحكم وتنظم أفراده المتمثلين في التلاميذ، الأساتذة، الإدارة المدرسية، حيث أن طبيعة العلاقات والتفاعلات والسلوكيات وما يحكمها من قيم ومعايير بين أعضاء (أفراد) الجماعة التربوية في الحياة المدرسية تكون مماثلة ومطابقة لنوعية العلاقات والتفاعلات والسلوكيات وما ينظمها ويحكمها من معايير وقيم بين أفراد المجتمع المحلي أو من الضروري أن تكون مماثلة لقيم ومعايير المجتمع حتى لا يشعر المتعلم بالاعتراب داخل المدرسة ولا يستطيع التفاعل مع أعضائها ولا الإكتساب العلمي ما يجعله يشعر بالقلق والتوتر يدفع به لكره المدرسة، فمن الضروري أن يحمل النسق الإجتماعي تفاعلات وسلوكيات وردود أفعال تكون ضمن قيم وعادات ومعايير المجتمع المحلي كي يستطيع المتعلم الاندماج داخل الجماعة التربوية والقدرة على التفاعل والإكتساب ومنه الشعور بالراحة الذي يدفع به لحب المدرسة ورفع الدافعية للإنجاز ومنه للنجاح والتميز المدرسي والذي يعتبر مظهر من مظاهر جودة الحياة المدرسية.

- **نسق تفاعلي:** ذلك ان الحياة المدرسية تحكمها علاقات وتفاعلات بين أعضاء الجماعة التربوية ككل ما يعبر ذلك عن فعالية الحياة المدرسية وأدائها لوظائفها الإدارية والتربوية والعلمية والإجتماعية... والتي تتمثل (العلاقات والتفاعلات) في علاقة المدير بالهيئة الإدارية وعلاقته

بالمعلمين والتلاميذ...، العلاقة بين المعلمين والتلاميذ، والعلاقة بين المعلمين مع المعلمين، والتلاميذ مع زملائهم...، فتكون تلك العلاقات في ثلاث اتجاهات، تكون من الأعلى إلى الأسفل كعلاقة أو تواصل التلاميذ والمعلمين بالمدير كما قد تكون العكس أي من الأعلى إلى الأسفل كعلاقة أو تواصل المدير بالمعلمين والتلاميذ، وتكون أفقية كالتفاعل بين المعلمين، أو بين التلاميذ فيما بينهم، والتي تحكمها القوانين واللوائح الإدارية التربوية والمدرسية والقوانين والمعايير الإجتماعية وروح العلاقات الإنسانية، حيث انه توجد علاقة ارتباطية بين نوعيه العلاقات والتفاعلات بين أعضاء الجماعة التربوية وبين مدى جودة الحياة المدرسية، ذلك أنه كلما تميزت العلاقات والتفاعلات الإجتماعية والتربوية والتعليمية والإنسانية بين أعضاء الجماعة التربوية بالتفاهم والحب والتعاون ساهمت في توفر مناخ مدرسي جيد مناسب للعملية التعليمية والعلمية ما يساهم ذلك في ارتفاع نسبة المتعة والراحة وحب المدرسة باعتبار أنهم من أوجه الجودة في الحياة المدرسية.

- **نسق تربوي وتعليمي:** تعد المدرسة مؤسسة من مؤسسات وزارة التربية والتعليم، وصولها للجودة مرهون بمدى قدرتها على تحمل المسؤولية في تربية وتنشئة وتعليم التلميذ، بما أنها تعتبر الحوض الثاني للطفل بعد الأسرة، فهي مسؤولة بكل ما تملك من مقومات ومكونات عن تقديم الخبرات والمهارات والمعارف للتلميذ بهدف تنمية قدراته ومهاراته الفكرية والعقلية والثقافية والإجتماعية والعلمية والشخصية في مختلف جوانبها الأخلاقية والنفسية والوجدانية والحركية ومساعدته للاندماج داخل المجتمع وتمكينه من رسم علاقات تفاعلية إجتماعية مع مختلف أفراد المجتمع بدل العزلة والانطواء على نفسه وضمان مكانة إجتماعية إضافة إلى مهنة أو وظيفة في المستقبل، بذلك يتحقق الهدف الأسمى للتربية والذي يتمثل بتكوين المواطن الصالح.

- **نسق تنميطي تطبيعي:** من أهم وظائف المدرسة تنمية المجتمع، أي اكساب جميع أفراد المجتمع لقيم ومعايير وثقافة واحدة، تنميط الأفراد يعني تطابق أو تقارب شخصياتهم ما يلغي الفردانية والعمل من أجل الجميع، يتحقق ذلك من خلال أنشطة الحياة المدرسية إذ يعتبر المنهاج الدراسي أحد أهم مكوناتها الذي يعمل على نقل التراث الثقافي والإجتماعي والعلمي للتلميذ فتحقيق ذلك يعني تحقيق الجودة في الحياة المدرسية.

كما يمكن تحديد مجموعة من الخصائص أو السمات التي تتميز من خلالها الجودة في الحياة

المدرسية:

- شعور أعضاء الجماعة التربوية بالراحة داخل المدرسة.
- حب التلميذ للمدرسة والرغبة الدائمة للذهاب إليها.
- شعور التلميذ بالمتعة في الحياة المدرسية.
- إحساس الأستاذ والهيئة الإدارية بالمتعة في تأدية مهامهم وأدوارهم المنوطة إليهم.
- الحيوية والنشاط الدائمة لأعضاء الجماعة التربوية.
- توفر العلاقات الإنسانية والتربوية الجيدة.
- المساواة بين التلاميذ وغياب المحسوبية.
- توفر مختلف الوسائل التعليمية والبيداغوجية.
- توفر وسائل التكنولوجيا.
- الإعتماد على تكنولوجيا المعلومات في مختلف الأنشطة التربوية والإدارية.
- إعتماد منهاج دراسي يتوافق وطبيعة المجتمع.
- النتائج الدراسية الجيدة.

3- أهمية وأهداف جودة الحياة المدرسية:

تكمن الأهمية والهدف من جودة الحياة المدرسية في جملة من النقاط، يمكن أن نذكر جملة منها:

توفير الجو التربوي والنفسي والاجتماعي المناسب للتنشئة السليمة للتلميذ ومساعدته على النمو النفسي والحركي والوجداني واكتسابهم للمهارات والخبرات التي تساعدهم على الاندماج الاجتماعي وتكوين علاقات إجتماعية بمختلف أشكالها وأنماطها خارج الحياة المدرسية (في المجتمع).

توفير الجو الإيجابي المساعد على بعث شعور المتعة والأمل والتفاؤل والسعادة والرغبة في التعلم وممارسة الأنشطة التعليمية مما ينعكس إيجابا على النتائج الدراسية.

ربط المناهج بمقرراتها وممارساتها وقيمتها بالواقع الإجتماعي يساهم في خلق مجتمع مدني فعال وواعي ومبدع. (حمداوي، 2015، صفحة 17)

تساهم الحياة المدرسية المتمتعة بالجودة بخلق المواطن الصالح والكفاء يملك من المؤهلات والمهارات الكافية تجعل له القدرة على خدمة مجتمعه ووطنه وذلك من خلال تكوين التلميذ في مختلف جوانب الشخصية من خلال جودة المناهج الدراسية والعلاقات الايجابية الاجتماعية والتربوية والتعليمية

والتفاعلات المبنية على المحبة والتعاون...، بين التلاميذ والأساتذة، والتلاميذ والإدارة والتلاميذ بعضهم مع بعض يجعله ذلك قادرا على الاندماج الإجتماعي وبناء علاقات خارج المدرسة، وتأخذ تلك العلاقات العديد من الأوجه: صداقة، تعاون، تآلف، تآزر، محبة...

تساعد العلاقات التربوية والإجتماعية والمعبرة عن جودة الحياة المدرسية في بناء التلميذ من الناحية الإجتماعية والشخصية فيصبح قادرا على بناء علاقات شخصية وإجتماعية خارج الحياة المدرسية يبرز ذلك أن الأطفال الذين التحقوا بالروضة قبل المدرسة الإبتدائية لهم القدرة على بناء العلاقات والتواصل الإجتماعي مع أقرانهم أفضل من الأطفال الآخرين الذين لم يلتحقوا بالروضة، وبعد التحاقهم بالمدرسة بعد مدة ومنية معينة نجد أن أصبح بإمكانهم بناء علاقات إجتماعية وشخصية مع غيرهم. (christine, marsha, snow, & poteat, 2000, p. 207) ، إضافة الى ذلك فالعلاقات والتفاعلات التربوية خاصة بين المعلم والمتعلم تساهم في اكساب التلميذ مجموعة السلوكيات التي يهدف الوصول إليها يرى في ذلك (postic, 1979, p. 15) ان السلوكيات التي يكتسبها التلميذ داخل المدرسة تكون نوعية ذلك أنه كل معلم يطبع تلاميذه بسلوكيات معينة،

تساهم جودة الحياة المدرسية بنوعية مناخها وطبيعتها في تكوين شخصية التلميذ بمختلف جوانبها إضافة إلى رفع تقدير الذات (رفع الثقة بالنفس) الناتجة عن العلاقات التي تربطهم بمعلميهم والثقافة المتبعة في المدرسة وانعكاسها على مدى جودة الحياة المدرسية (malin & linnakyla, 2001, p. 147)، ذلك أنه نوعية العلاقات ودرجة الترابط بين التلاميذ والمعلمين يساهم في التكوين النفسي والشخصي والإجتماعي للتلميذ، ونوعية الثقافة المتبعة داخل المدرسة ومدى تلائمها وثقافة المجتمع المنتمة إليه تعزز الانتماء الإجتماعي والثقافي والوطني للتلميذ ما يساهم ذلك في بناء المواطن الصالح.

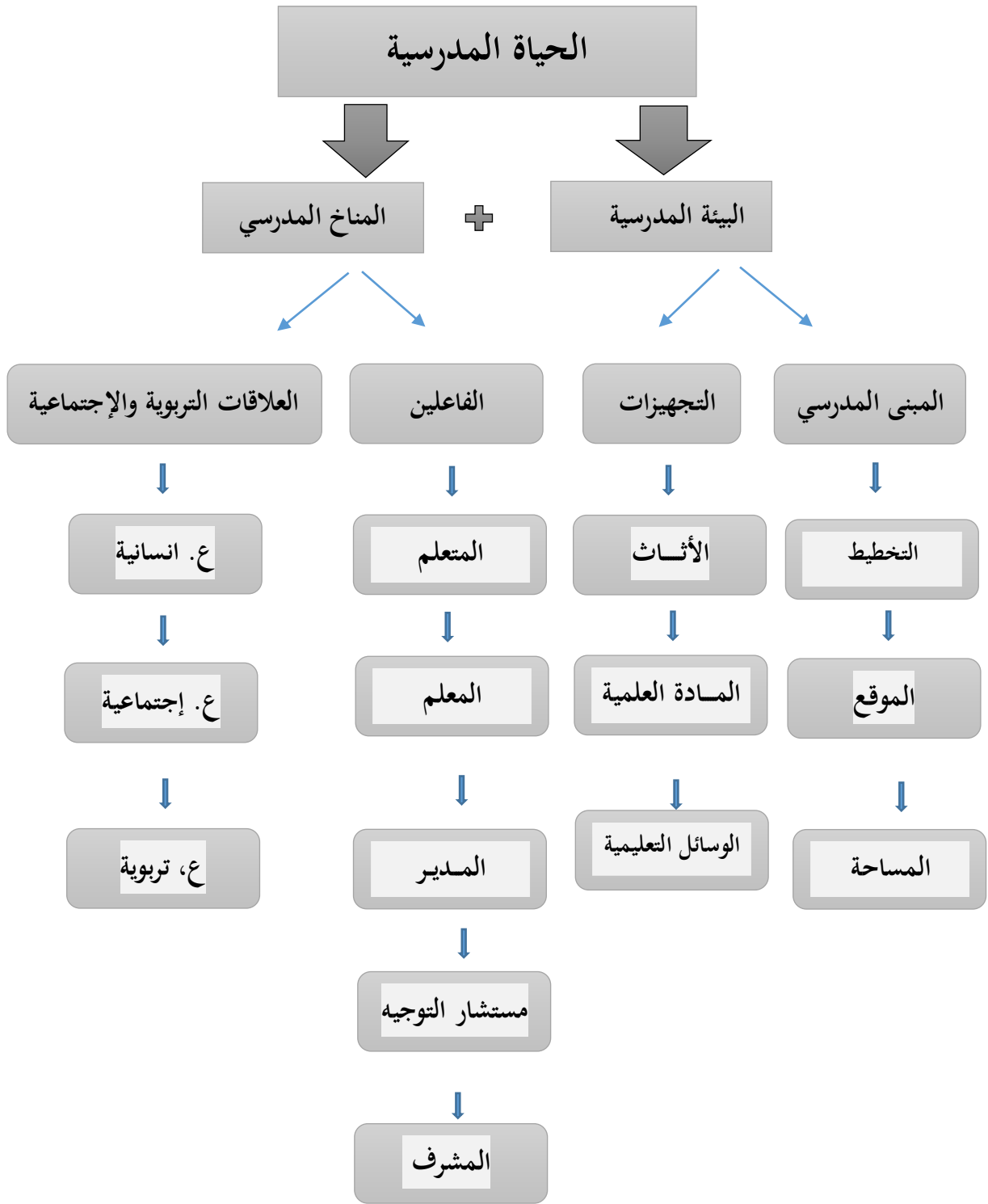
العمليات التربوية والتعليمية والإجتماعية المتضمنة في الحياة المدرسية تساهم في تكوين القوى البشرية المؤهلة للقيام بأدوارها في المجتمع مزودة بمختلف الخبرات والمهارات (jean, 1995, p. 11) والابداع والاحساس بالمسؤولية التي تمكنهم من أداء أدوارهم الإجتماعية (من علاقات وتفاعلات إجتماعية ومهن) مستقبلا. (marie & agnés, 2002, p. 73)

من شروط تحقق جودة الحياة المدرسية ربط علاقات مع فاعلين خارج المدرسة، فعلى سبيل المثال الأسرة، حيث توصلت العديد من الدراسات في العلوم الإجتماعية أن أهم عوامل أو أسباب

التحصيل العلمي الجيد وتحقيق نتائج دراسية ممتازة هو ربط علاقات بين الأسرة والمدرسة وتتميز تلك العلاقات بالتكامل حيث تعمل المدرسة على اكمال ما بدأت الأسرة العمل به طيلة الخمس أو ستة سنوات من تربية وتنشئة التي تعمل على النمو الحركي والنفسي والفكري والعلمي للطفل، فيما تعمل الأسرة على تعزيز ما يتعلمه الطفل في المدرسة من معلومات ومعارف ومهارات وخبرات وقيم ومعايير تساهم في تكوين شخصيته.

ثانيا: مكونات الحياة المدرسية:

الحياة المدرسية هي عبارة عن مجموع بين البيئة المدرسية والمناخ المدرسي، ذلك أن البيئة تتمثل في كل من المبنى المدرسي وتجهيزاته من أثاث وأجهزة ومعدات ومادة علمية ووسائل تعليمية، والمناخ يمثل الفاعلين التربويين وطبيعة العلاقات التربوية والإجتماعية والعاطفية بين الفاعلين التربويين (الجماعة التربوية) المتمثلين في المعلم والتلميذ وأعضاء الادارة المدرسية من مدير ومشرف تربوي ومستشار التوجيه...، والمخطط التالي يوضح ذلك:



شكل رقم 01: مخطط يمثل مكونات الحياة المدرسية (اعداد الباحثة).

1- البيئة المدرسية:

إن البيئة المدرسية هي الإطار العام الذي تنصهر داخله مكونات العملية التربوية المختلفة والتي تتمثل في الموارد البشرية والإمكانات المادية والعلاقات الإنسانية والاجتماعية، ودرجة الانسجام والتكامل بين هذه المكونات تتأثر مباشرة بالخصائص العامة للبيئة المدرسية بصورة تنعكس على الاتجاهات العامة للمعلمين والطلبة وأولياء الأمور نحو عمليات التفكير لدى التلميذ، فتؤثر به ويتأثر بها وذلك لإكسابه مهارات وقدرات تميز شخصيته إلى الأمتل بما يتلاءم مع إحتياجات العصر (داهش، 2019، صفحة 12)

يمكن تعريف البيئة المدرسية بأنها: جملة من الخصائص والمكونات التي تختلف من مدرسة إلى أخرى والتي تعمل على التأثير في سلوكيات الأعضاء الذين يتفاعلون داخلها. (hoy & miskel, 2005, p. 125)

تعد البيئة المدرسية مجموعة المميزات والخصائص والأشكال التي تحدد المدرسة، وتميز مرحلة عن أخرى فالمدارس الابتدائية تختلف عن المدارس المتوسطة والثانوية، من خلال التصميم والمساحة للمبنى وكذا من توفر لعدد الأقسام والملاعب والمخابر ...، وكذا هناك اختلاف من حيث طبيعة التجهيزات، إذ تختلف الوسائل والأدوات والمعدات الدراسية من مرحلة لأخرى، والتي تؤثر في سلوكيات الأفراد المتفاعلين داخلها (أعضاء الجماعة التربوية)، فهي المحيط أو البناء الذي يضم الحياة المدرسية بمختلف مكوناتها المادية والمعنوية والفاعلين فيها بأدوارهم المنوطة لهم والعلاقات التي تربطهم فيما بينهم وبين التلاميذ، والمساهمين في تكوين شخصية التلميذ في مختلف جوانبها الشخصية والثقافية والاجتماعية والنفسية والمهاراتية....

فالبيئة المدرسية في دراستنا الحالية هي الهيكل العام والبيداغوجي لمؤسسة المدرسة، ويقصد بذلك المبنى المدرسي والتجهيزات المدرسية.

1.1. المبنى المدرسي والتجهيزات المدرسية:

أ- المبنى المدرسي:

يعد المبنى المدرسي العامل الأول في جذب التلاميذ للتعلم، إذ يعد الفضاء المنفذ فيه للعملية التعليمية التعليمية، ذلك كونه الحاضن لمجموعة التفاعلات الاجتماعية والتربوية والنفسية والعاطفية بين مختلف الفاعلين التربويين، فهو أحد أبرز مكونات الحياة المدرسية لما له من أهمية في خلق الجو

النفسي المساعد والمشجع على نمو شخصية المتعلم، وإكتسابه لمختلف السلوكيات والمهارات والمعلومات والمعارف والخبرات ودفعه للتميز والإبداع.

وعليه، فالمبنى المدرسي هو الداعم الرئيسي لتحقيق الجودة في الحياة المدرسية، من خلال تصميمه تصميمًا يتناسب والإحتياجات النفسية والفيزيولوجية والإجتماعية للجماعة التربوية ككل، والمواصفات البيداغوجية الضرورية لكل مستوى تعليمي (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، كمراعاته لطبيعة الموقع والمساحة، والتخطيط العمراني، والألوان المخصصة لكل ركن فيه، وحجم الفصول الدراسية وامتلاك كل تلميذ مساحة خاصة به تمكنه من حفظ خصوصياته وأداء واجباته، وامتلاكه لمكتبة، ومطعم، ومكاتب للأساتذة، ولإدارة المدرسة، إضافة لملاعب لممارسة النشاطات الرياضية مجهز بالمعدات اللازمة.

مفهوم المبنى المدرسي:

تعددت مفاهيم وتعريف المبنى المدرسي، حسب الأهداف والغايات، إلا أن مجملها اتفقت على أن المبنى المدرسي هو المساهم الأول في جودة الحياة المدرسية وتمكين الفاعلين التربويين من التفاعل ما يضمن جودة العملية التعليمية. فنجد "فاروق البوهي" عرفه بأنه « المكان الذي يتم فيه تفاعل الطالب مع أقرانه الطلبة، ومع معلميه ومع الأشياء المادية الأخرى المتوافرة في المدرسة، وفيه يكتسب الطالب خبراته المعرفية ويتشكل سلوكه العام، ويكون إتجاهاته وقيمه الإجتماعية ». (البوهي، 2000، صفحة 256)، إذ يشكل المبنى المدرسي منظومة فراغية تحتوي على مجموعة من النشاطات التعليمية والتربوية، لإعداد التلميذ تربويا وبنائه جسميا وقيميا ونفسيا، وذلك في ضوء الفلسفات التربوية التي تتبناها الدولة، كما يعد المبنى محيطا حاويا لهذه النشاطات ولا يكون في الفراغ المشيد، ولكنه مع محيطه الحيوي والذي تتحدد معالمه بالظروف البيئية والإجتماعية والتقنية السائدة في المكان (وافق، 2000، صفحة 2)

فهو المكان الذي يقضي فيه التلميذ ربع يومه تقريبا، ما يجعله المؤثر الأول بعد الأسرة في تكوين شخصية المتعلم، " هالة مصباح البنا " تؤكد ذلك وتعرفه بأنه «المكان والبيئة التي يقضي فيها الطالب فترة دراسته اليومية ليتعلم ويتفاعل مع برامج المدرسة، ويتعامل مع زملائه ومدرسيه من خلال الدروس والنشاطات والبرامج التي تتم داخل جدران المدرسة». (البنا، 2012، صفحة 383).

وعليه، **المبنى المدرسي** هو المحيط الذي يضم كل من القاعات الدراسية، والمكتبات وقاعات الأساتذة، قاعات للإعلام الآلي، والمخابر، والملعب، وساحة المدرسة...، بذلك فهو المكان الذي تتم بداخله الحياة المدرسية بمختلف أنشطتها التربوية والتعليمية الصفية والغير صفية والمدمجة، المساهمة في تكوين علاقات تعليمية تربوية إجتماعية بين مختلف الفاعلين التربويين، والمساهمة بدورها في تكوين شخصية المتعلم وصقل مواهبه واعداده كي يكون رجل المستقبل.

لا بد أن يتمتع المبنى المدرسي بمجموعة من المميزات أو الصفات نذكر منها:

- ضرورة بناءه حسب المعايير والمواصفات التي تتناسب مع عمليتي التعلم والتعليم.
- أن يتلاءم بناءه مع النسيج العمراني المحيط به، مع مراعاة الجمال والجاذبية في التصميم من الداخل والخارج.
- الحد الأقصى لارتفاع المدرسة هو أرضي + 4 طوابق
- توافر المواصفات المعمارية النموذجية في تصميم المداخل والمخارج والأرضيات والنوافذ والدرج والبهو، مع ضرورة أن يكون لون جدران الفصول الدراسية فاتح اللون وغير لامع، وذلك حتى لا تحدث انعكاسات للإضاءة.
- أن يتوفر في تصميم المبنى المدرسي التهوية والإضاءة والرطوبة الجيدة والمناسبة.
- أن يتناسب التصميم الداخلي للمبنى مع أعمار الطلبة، وطبيعة المنهج الدراسي.
- أن يتوفر بالمبنى المدرسي قاعات متعددة الأغراض لإلقاء الدروس وإجراء البحوث الفردية والجماعية.
- أن يعتمد في تصميمه على المعايير الدولية في حجم الأقسام وطول وعرض الفناء والممرات والسلالم ... إلخ.
- مع ضرورة توفير كل معايير السلامة، والنجدة في حالات الطوارئ، كتوفير عدد كاف من طفايات الحريق مع وضعها في أماكن سهل الوصول إليها، ووجود طلبة ومعلمين مدربين عليها، مع توفر كذلك، ندوق الإسعافات الأولية. (داهش، 2019، الصفحات 17-18)

أهمية المبنى المدرسي:

يعد المبنى المدرسي أحد أهم عناصر العملية التربوية التعليمية، فهو الوعاء الحاضن للجماعة التربوية ومختلف تفاعلاتها وعلاقاتها الإجتماعية والتربوية والتعليمية التعلمية، لهذا قبل الشروع في

بناء مدرسة، وجب التأكد أولاً من الموقع وما يحيط بها، المساحة، التخطيط العمراني الجيد (التصميم والتشييد المناسب لكل فئة عمرية)، لما لهم أهمية في زيادة قدرة التلميذ على التحصيل العلمي الجيد، فالتلميذ يتأثر بالوسط الاجتماعي المتفاعل معه، فالمحيط الخارجي للمدرسة يساهم في منح التلميذ سلوكيات جديدة، قد تكون ايجابية أو سلبية، راجع ذلك لطبيعة المجتمع، لذلك وجب تشييد المؤسسات التربوية في أماكن نظيفة، من ناحية طبيعة أفراد المجتمع ونوع الحي المتتمية إليه، ومن الناحية الجمالية (انعدام النفايات) لسلامة التلاميذ الصحية (الجسمية والنفسية)، فالأوساخ والنفايات تساهم في انتشار الأمراض ما يؤدي إلى التغيب أو الانقطاع الدراسي للتلميذ، أو عدم القدرة على التركيز بسبب الرائحة والحشرات التي تكون منتشرة... الخ، ما يؤثر سلباً على قدرة التلميذ في التحصيل الدراسي الجيد، وعلى الفاعلين الآخرين في أداء مهامهم التربوية، كل ذلك يقف عائق على تطبيق الجودة في الحياة المدرسية. أما المساحة فلا بد أن تكون كافية لكل التجهيزات الضرورية للمؤسسة التربوية، كذلك لا بد من توفر مساحة كافية لكل فرد من أفراد الجماعة التربوية، وكذا لا بد من أن يكون تصميم المؤسسة وتشييدها لها نظرة جيدة (جميلة) ويتوافق والمعايير الدولية لتشييد مؤسسة تربوية، فكل ذلك يساهم في تحقيق الأهمية للمبنى المدرسي، والمتمثلة فيما يلي:

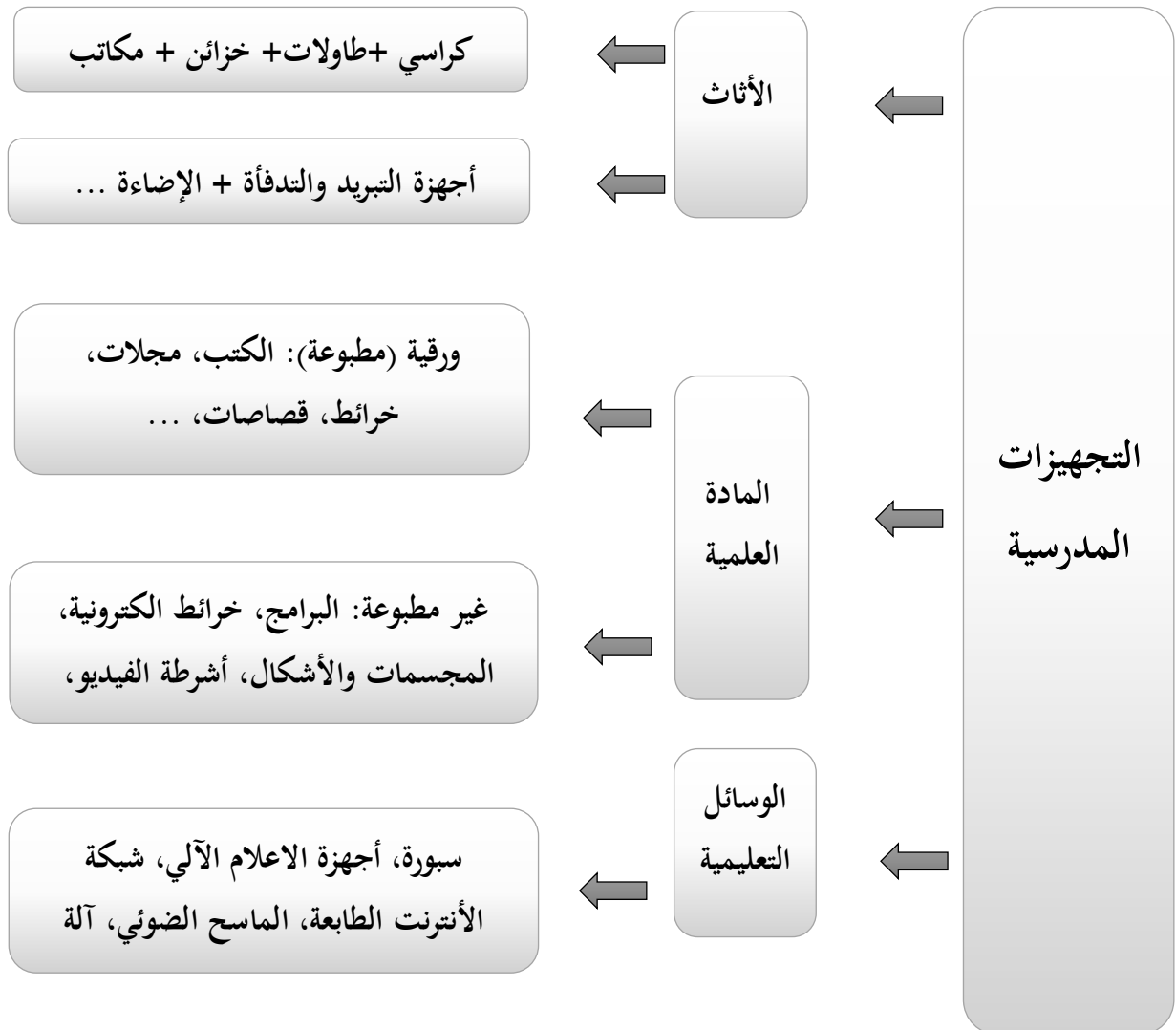
- يضم كيانه الحياة المدرسية، فهو الحاوي لحياة الفاعلين التربويين بمختلف تفاصيلها بين جدرانه (داخل المدرسة).
- المساهمة في نمو شخصية المتعلم.
- التصميم والتشييد الجيد للمبنى يساهم في حب التلميذ للمدرسة والتمتع بكل وقت يقضيه فيها، ما ينمي لديه الرغبة في التعلم والعودة إليها.
- يبعث في نفوس التلاميذ والجماعة التربوية الراحة والطمأنينة، والقدرة على الابداع والتميز.
- خلق جو يملأه التفاعل والتعاون والتعاون ما يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ.
- يضمن المبنى المدرسي السلامة الصحية والتنشئة الاجتماعية الايجابية للتلاميذ.
- توفر المساحة الخاصة لكل تلميذ تمنحه الراحة النفسية والقدرة على ممارسة نشاطاته وهوياته، ما يؤثر ايجاباً على نموه الحسي الحركي، والمعرفي، والرفع من تحصيله الدراسي وكذا القدرة على الابداع والابتكار ومنه التميز.
- يضمن سير العملية التربوية والتعليمية من تنفيذ للبرامج الدراسية والأنشطة التعليمية.

ب- التجهيزات المدرسية:

المدرسة كهيكل أو البيئة المدرسية، ما هي إلا نتيجة الجمع بين المبنى المدرسي والتجهيزات المدرسية، إذ تعد هذه الأخيرة المساهمة في ديناميكية الحياة المدرسية، وجلب حب وتمتع التلميذ في المدرسة واشتياقه لها، ما يدفعه للتميز والمثابرة للإبداع والتقدم بدافعية عالية، بذلك يكسب المهارات والسلوكيات والخبرات والمعارف التي تمكنه من التعايش مع المجتمع والقدرة على التفكير وحل المشكلات، فمدى وجود هذه التجهيزات يحدد مدى الجودة في الحياة داخل المدرسة، إذ تربطها علاقة ايجابية.

تعتبر التجهيزات المدرسية مجموعة من الأجهزة والمعدات والوسائل، مقسمة على ثلاث أنواع، الأثاث ويضم كل من الكراسي للجلوس عليها والطاولات المخصصة للفصول الدراسية من أجل الكتابة، والطاولات المخصصة للمطعم والطاولات المخصصة للمكتبة من أجل المطالعة، وكذا الطاولات المخصصة للمخابر العلمية الخاصة بتلاميذ المتوسط والثانوي، علما أن شكل تصميم الطاولات والكراسي يختلف في الطور الابتدائي عنه في المتوسط والثانوي، وخزائن لحفظ الأدوات والكراريس وغيرها من الأغراض، ومكاتب للمعلمين والاداريين لإنجاز مهامهم المختلفة، مع ضرورة وجود أجهزة التبريد (المكيف الهوائي) وأجهزة التدفئة، في كل الفصول الدراسية والمخابر والادارة المدرسية، وذلك في المناطق الصحراوية الحارة، والمناطق الباردة والمرتبطة على التوالي، **المادة العلمية** وهي مجموعة الخيرات والمعارف والعلوم والمعلومات ممنهجة وفقا لمنهاج وبرنامج تعليمي يكون موحد لجميع أبناء المجتمع، يعمل على تطبيع أفرادهم وفقا لثقافة وقيم ومعايير معينة، مقسمة على أنواع المواد التعليمية المختلفة (التاريخ، الجغرافيا، الرياضيات، اللغة العربية، تربية اسلامية، مدنية،...، والتي بدورها مقسمة **لمادة علمية مطبوعة** والتي تضم كل من الكتب المدرسية والمجلات الصادرة عن المدرسة أو غيرها من المجلات، إضافة إلى القصاصات والخرائط الورقية والصور،... الخ المساعدة على فهم المنهج التعليمي وفي بناء ثقافة وشخصية المتعلم، **والمادة العلمية الغير المطبوعة** وهي كل ما يتم الإعتماد عليه في توصيل المعلومة للتلميذ غير مكتوبة أو مرسومة على الورق، كمثال على ذلك: المجسمات والأشكال والخرائط الالكترونية، والبرامج الالكترونية، وأشرطة الفيديو... الخ، أما النوع الثالث يتمثل في **الوسائل التعليمية** وهي كل ما يحتاجه المعلم لسير العملية التعليمية بشكل جيد ومشوق.

يؤكد "علاونة شفيق" ذلك من خلال تعريفه للوسائل التعليمية بأنها: « جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق والأفكار والمعاني للتلاميذ، لجعل درسه أكثر إثارة وتشويق، ولجعل الخبرة التربوية خبرة حية هادفة ومباشرة في نفس الوقت. » (علاونة، 2004، صفحة 35)، فبذلك يمكن تسميتها بالوسائل المعينة لمساعدتها للمعلم على التدريس، إلا أنها لا يمكن أن تحل محله، أو يستغنى عنه لوجودها فهي وسائل تساعد على أداء عملية التدريس (عمران، 2014، صفحة 25). والتي تحتوي كل من، السبورة، أجهزة الاعلام الآلي، شبكة الأنترنت الطابعة، الماسح الضوئي، آلة تصوير... الخ، والمخطط التالي يلخص أنواع التجهيزات المدرسية:



شكل 02: مخطط توضيحي لأنواع التجهيزات المدرسية. (من اعداد الباحثة).

أهمية التجهيزات المدرسية:

إذا كان المبنى المدرسي هو المحيط الذي تجرى فيه الحياة المدرسية، فالتجهيزات المدرسية هي الوسائل والأدوات والمعدات والمواد التي تنشط وتفاعل الحياة داخل المدرسة وتكسبها طابعها التربوي التعليمي، فمن خلالها يمكن تحديد مستوى الجودة فيها، تعتبر التجهيزات المدرسية مصادر للمعلومات، إذ تساهم في اكساب التلميذ مجموعة من الخبرات والمهارات والمعلومات التي تضمن له القدرة على رفع التحصيل الدراسي، كما تعمل على تحسين المنظر العام للمدرسة والقدرة لتمييزها على كافة المؤسسات الأخرى، إذ تساهم في النمو الحسي الحركي للتلميذ من خلال تدريبه وتنشيطه على استخدام حواسه ومساعدته على أداء واجباته كما طلب منه، ما ينشط ويسهل العملية التعليمية، ويكسبها الجودة من خلال توفير الوقت والجهد للتحضير ولعرض وشرح المادة العلمية (الدرس) دون التنقل والخروج من المدرسة ما يعني القدرة على تخطي حدود الزمان والمكان.

وعلى، فالمبنى المدرسي وتجهيزاته من أهم دعائم العملية التربوية والتعليمية للتلميذ، فمدى نوعية التصميم والبناء للمبنى ومدى وفرة التجهيزات به، تحدد مدى مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، كما تحدد مدى الجودة للحياة المدرسية.

2- المناخ المدرسي:

توالت الدراسات الإجتماعية والتربوية على موضوع المناخ المدرسي لما له من أهمية في تحقيق التحصيل الدراسي الجيد والمساهمة في فعالية المدرسة، ذلك أنه يعتبر قلب وروح المدرسة لما له دور في رفع فعالية ونشاط مختلف الفاعلين التربويين من المعلم والمدير... كما يساهم في رفع الشعور بالانتماء والإخلاص وتحقيق تقدير الذات لدى جميع أعضاء الجماعة التربوية بالمدرسة. (عايش، 2013، صفحة 37) فهو بذلك يعكس طبيعة ونوعية ومدى جودة المبنى المدرسي والحياة المدرسية بمختلف مكوناتها الهيكلية والإدارية وعناصرها من علاقات شخصية وقيم ومعايير والممارسات والأهداف والعملية التعليمية والتعليمية، ذلك أن المناخ المدرسي يعكس العمليات والتفاعلات بين أعضاء الجماعة التربوية في الحياة المدرسية. (jonathan, 2010, p. 3)

تتحقق جودة الحياة المدرسية بعد تحقق جودة المناخ المدرسي باعتباره العاكس والوجه الأول لها، والذي يتكون من جملة أعضاء الجماعة التربوية المتمثلين في المتعلم والمعلم والمدير والمشرف التربوي ومستشار التوجيه... والعلاقات الإجتماعية التي يشكلونها نتيجة التفاعلات فيما بينهم الإجتماعية والتربوية والعاطفية...

2-1- الفاعلون التربويين (أعضاء الجماعة التربوية):

ينتسب إلى المدرسة مجموعة من الأفراد يطلق عليهم أعضاء أو فاعلين تربويين، لهم العديد من الأدوار والوظائف المساهمة في تفعيل وتنشيط الحياة بها بما يضمن جودة الحياة المدرسية، يتمثل أعضاء الجماعة التربوية في كل من التلميذ (المتعلم) والمعلم (المدرس، المربي)، الإدارة المدرسية التي تشمل كل من المدير والمشرفين التربويين ومستشار التوجيه، والموظفين والعاملين الآخرين، إذ لهم الدور الأسمى في سير العملية التعليمية والتعلمية للتلميذ وجودة النتائج المدرسية بما ينتج عن ذلك تحقيق الهدف الأسمى للمنظومة التربوية ألا وهو تكوين المواطن الصالح الفاعل في مجتمعه.

2-1-1- المتعلم (التلميذ):

يعتبر التلميذ الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، حيث تتجه الدراسات الحديثة إلى اعتبار المتعلم الثروة البشرية التي من خلالها تصل المجتمعات لتطورها من خلال تنمية وتطوير قدراته ومهاراته بما يتناسب ومواهبه ورغباته.

يستدعي ذلك جعل كل أنشطة الحياة المدرسية على إختلاف عملياتها تستهدف التلميذ بالدرجة الأولى، لذلك وجب مشاركة التلميذ فيها سواء كانت أنشطة صافية أو لا صافية لما لها أهمية في تكوينه ونموه النفسي الحركي والجسمي والشخصي والاجتماعي، كما تساهم تلك الأنشطة والعمليات المتنوعة في التكوين الأخلاقي للتلميذ وتهذيب سلوكه وإكتسابه لطبيعة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية على اعتبار أن الحياة المدرسية هي جزء من الحياة الاجتماعية للمجتمع ما يضمن إكتسابه لقيم ومعايير وعادات وتقاليد مجتمعه، تتحقق بذلك جودة الحياة المدرسية.

تعريف المتعلم:

عرف المتعلم أو التلميذ بالعديد من المعارف والمفاهيم من بينها نذكر:

«المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للنظام التعليمي كله» (حجي، 2000، صفحة 29)

المتعلم هو ذاك الفرد المهيأ مسبقا والمستعد للإنتباه وللتحصيل العلمي، والذي يملك من القدرات والمؤهلات والإهتمامات التي على المعلم تعزيزها وتدعيمها للمساهمة في تنمية وتطور قدراته وارتقاءه. (حساني، 1996، صفحة 142)

المتعلمين أو التلاميذ هم جماعة الصف تربط فيما بينهم علاقات تتميز بين داخلية وخارجية.

(bernard & joel, 1999, p. 23)

يرى "دوركاييم" التلميذ أو الطفل يأتي للمجتمع بطبيعة فردية وصفحة بيضاء والمجتمع من يتولى عملية ملاً صفحته بما يتناسب والمجتمع المنتمي إليه وذلك بإكسابه للنسق الأخلاقي الإجتماعي والأنا الإجتماعي للحياة الإجتماعية. (زروقي، 2008، صفحة 205)

المتعلم هو أحد أعضاء الجماعة التربوية وأبرزهم، إذ تقوم عليه العملية التربوية والتعليمية ما يجعله يمثل الهدف الذي يقوم عليه النظام التربوي، إذ يملك من المؤهلات والإستعدادات تجعله قادراً على تنمية قدراته وكفاياته ليحقق أهداف المنظومة التربوية بتكوين المواطن الذي يملك من المؤهلات ما يجعله قادراً على خدمة نفسه ومجتمعه ووطنه.

حسب (السليتي، 2015، صفحة 58) يتميز المتعلم الفاعل بجملة من الخصائص من بينها

نذكر:

- التفكير بتمعن وجدية في فعل أو عمل أو فعل يود القيام به.
- يجمع وينظم جميع المواد اللازمة لبدء أي عمل أو مشروع، مع إمكانية إيجاد مكان لإنجازه.
- يملك المهارة (الإستراتيجية) في تنظيم خطوات القيام بالعمل أو المشروع.
- يتميز بالدافعية والمجازفة، مما يدفع به لمواجهة خوف الفشل.
- حل المشكلات بطرق (خطط) مهارية منظمة.

يتوقف نجاح العملية التعليمية على مدى تفاعل المتعلم (التلميذ) مع المعلم والإدارة المدرسية وفق مجموعة من الأساليب والصفات كالفهم الذات والعمل على إبرازها وإحترام قوانين المدرسة وحجرة الدراسة وعدم تخطيها، وقدرته على التفاعل الإجتماعي بربط علاقات تفاعلية إنسانية وإجتماعية مع مختلف أعضاء الجماعة التربوية وكذا تمتعه بالحيوية والنشاط كل ذلك يجعل له دوراً في الصف ويجعل له القدرة على التركيز والفهم والاستبصار والإكتساب وتعزيزه بمختلف الأدوات والأساليب (الصريرة، 2009، صفحة 19)

فعلى واضعو المناهج قبل صياغة وبناء المناهج الدراسية دراسة طبيعة التلاميذ الموجه لهم ذلك أن التلاميذ يتمايزون فيما بينهم داخل الصف الواحد أو بما يعرف بالفروقات الفردية فما بالك باختلاف المرحلة العمرية ومراحل النمو، كما ان التلاميذ تتمايز فيما بينها من حيث كيفية ودرجة الاستيعاب ونوع الحاسة التي يستخدمها كل التلميذ في عملية الإكتساب، فمنهم من يستخدم السمع ومنهم من يعتمد على البصر وهناك من يستخدمهما معا... ومنهم من يعتمد على أساليب أخرى كالتفكير الواقعي أو الميداني حيث كل معلومة تقدم له يحاول اسقاطها وتفسيرها واقعيًا، ويوجد من يعتمد على تفكير

التشابه فكل معلومة تقدم له يحاول تشبيهها بأمر يعلمه حتى يترسخ له (يكتسب المعلومة أو المعرفة بالتشبيه)، كذلك تختلف شخصيات التلاميذ فيما بينهم فهناك من يستطيع الفصل بين ظروفه الإجتماعية وبين عملية التعلم ومنهم من لا يستطيع ذلك...، ومنهم كذلك التلميذ الإعتمادي ومنهم الحيوي النشط والمنفع... الخ، فكل تلك الصفات وغيرها يجب أخذها بعين الاعتبار والوقوف عندها في كل خطوات صياغة المناهج، حتى تحقق أكلها بتحقيق أهدافها المرسومة وتحقق ضمان جودة الحياة المدرسية من حيث تمتع وحب التلاميذ للدراسة والمدرسة وضمن نتائج دراسية جيدة بتحصيل علمي ومعرفي ممتاز والمساهمة في تنمية قدراتهم ومهاراتهم وبناء شخصياتهم.

2-1-2- المعلم (الأستاذ):

تكون العملية التربوية أكثر فاعلية في تحقيق أهدافها، إذا عمل المعلم كمسؤول عن مختلف التجهيزات الأكاديمية التي تتم داخل حجرة الدراسة، ناجحة كانت أو فاشلة، كونه المسؤول عن أفعاله وسلوكياته إذ له الموقع الهام والدور الحاسم فيها، فسلوكيات وأداء وتصورات جيدة للمعلم تقابل نواتج تعليمية جيدة بأبعادها المعرفية والانفعالية والأدائية. (عطيفة، 2000، صفحة 31)

يعد المعلم من المكونات الأساسية في العملية التربوية التعليمية، فهو الركن الأساسي والمسؤول عن نقل المنهج والخبرات والمهارات والمعلومات والمعارف للتلاميذ، وذلك بتحويلها إلى مواقف علمية تعليمية بوسائل مناسبة ومساعدة مع أخذ بعين الإعتبار بالفروق الفردية بين التلاميذ، لذلك لا بد من أن يتميز المعلم بمجموعة من الصفات والمميزات التي تأهله للقيام بذلك، وقبل التطرق لهاته الصفات سوف نتطرق أولاً لمفهوم المعلم، وبعدها الصفات التي يجب توفرها فيه، ثم إلى التعريف بمجموعة الأدوار والوظائف المنوطة له.

تعريف المعلم:

عرف المعلم على أنه: «المربي الذي يقوم بتدريس كل أو معظم المواد الدراسية يرتكز دوره على تهيئة الظروف التعليمية والعلمية المناسبة لتلاميذه بهدف متابعة نموه العقلي، البدني، الجمالي الحسي، الديني الإجتماعي النفسي والأخلاقي.» (فريجة و بن زاف، 2009، صفحة 450)

• كما يمكن تعريف المعلم وفقا لمجموعة من المعلومات والبيانات والصفات تتوافر في

شخصه كفاعل تربوي، ودوره داخل المدرسة:

- المعلم "فرد" موظف من طرف الدولة، وكتلت له تربية وتعليم الأطفال نيابة عن والديهم، فهو المرشد والمسير لعمليات التعليم، والمخول له تقديم المادة العلمية للتلاميذ، مقابل أخذ أجر نظير ذلك. (رشوان و عبد الحميد، 2005، صفحة 181)

- فهو المرشد والموجه للتلاميذ في معرفة طرق وأساليب التعلم الذاتي حتى يتمكنوا من رفع وتجديد تحصيلهم للمعارف والمعلومات، وذلك وفقا لمعرفته لمدى قدراتهم وإتجاهاتهم وحاجاتهم وطرق تفكيرهم ضمن المتابعة الدائمة لهم أثناء العملية التعليمية التعلمية والتفاعل العلمي والإجتماعي بينهم بصفته المسؤول عن تنمية قدرات التلاميذ ومهاراتهم في مختلف الجوانب العلمية والحياتية. (السنبل، 2004، صفحة 214)

المعلم اليوم لم يعد مسؤولا عن نقل التراث الثقافي فحسب، بل أوكلت له أدوارا أخرى جعلت منه الركن الأساسي للنظام التعليمي المتكامل، فأصبح الموجه للتلاميذ ولثقافة مجتمعه، كما اعتبر إداريا أي مسؤولا عن اتخاذ القرار التعليمي، وأعتبر العامل الحاسم في مدى فعالية عملية التدريس، ما وجب توفر لديه معلومات قبلية واسعة وعميقة في مجال تخصصه، كي يتسنى له "تحديد أهداف المادة" العلمية المراد تقديمها و"تنظيم المعلومات والخبرات" و"كيفية طرحها على التلاميذ وتفاعلهم معها". ما جعل له الدور الفعال في العملية التعليمية والمعرفية والتربوية للتلميذ، فهو المسؤول عن بناء البنية المعرفية والشخصية والقيمية والمهاراتية للمتعلم ما ينتج عنه تعديل في سلوكه، يبرز ذلك المكانة والأهمية للمعلم في المدرسة كونه القائد والمخطط والمنفذ للعملية التعليمية التعلمية، فالمعلم مفتاح الحياة والمرشد للتكيف فيها. (توفيق مهاني، 2010، الصفحات 13-14)

وعليه المعلم هو ذلك الفرد المسؤول عن العملية التعليمية التعلمية للتلميذ داخل المدرسة، فهو الفاعل الأول في الحياة المدرسية والمحتك بالتلميذ، ذلك ما جعل وظيفته لا تتحدد بنقل التراث الثقافي القيمي للتلاميذ فحسب بل تعدت إلى تعليمه طريقة انشاء علاقات إجتماعية انسانية تفاعلية بين فئات المجتمع المختلفة، وذلك بإكسابه مجموعة المعايير والقيم والاتجاهات والضوابط والمهارات والعادات... السلوكية والوجدانية بمعنى تكوين شخصية التلميذ وفق طبيعة المجتمع، يضمن له تفاعل ايجابي مع أفرادها، ذلك ما يميز بين المعلم الناجح المتميز الكفاء من عكس ذلك، بمعنى المعلم الناجح هو من يستطيع تعديل سلوكيات تلاميذه وإكتسابهم لمجموعة القيم والمعايير المجتمعية أي المعلم المتميز من يستطيع تطبيع أفراد مجتمعه وفق نمط واحد، وهو ما ينتج عنه جودة عملية التعليم "التدريس".

صفات المعلم:

وجب أن يتمتع بمجموعة من الصفات تمكنه من أداء واجباته وأدواره بنجاح، ما يساهم في تحقيق الجودة داخل الحياة المدرسية، فمنها صفات شخصية تتمثل في الصفات المرفولوجية والصفات المتعلقة بكفاياته التدريسية والتفاعلية، والصفات الإجتماعية، والصفات المعرفية المتعلقة بدرجة الذكاء ونوعية المعارف والمعلومات التي يملكها حول المادة التي يقوم بتدريسها.

يتخذ العديد من التلاميذ المعلم قدوة لهم فيعملوا على تقليده في كل تصرفاته وطبائعه، لذلك من الضروري أن يتمتع المعلم بالمظهر اللائق والنظيف في لباسه وشخصه من ترتيب لشعره وقلمه لأضافره إلى أن تتوافق تصرفاته وسلوكياته مع عادات وتقاليد مجتمعه.

تعتمد مهنة التدريس على التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم، لذلك من الضروري أن يخلو المعلم من الصفات التي قد تعيق عملية التفاعل، كالمرض المزمن أو إصابته بعاهاات (كفقدان البصر، السمع...) قد تحول دون قيامه بمهامه ذلك أن مهنة التعليم تتطلب جهد وجسم سليم للمتاعب والمشكلات التي تواجهها أو إصابته ببعض العيوب والاضطرابات كاضطراب التأتأة الذي قد يؤثر على درجة الإكتساب العلمي للتلاميذ.

من الضروري أن يكون المعلم ملما بتخصصه أي أن يكون يملك من المعارف والمعلومات قدرا كافيا يمكنه من تقديم الشرح والتفسير الجيد للتلاميذ ما يساهم ذلك في رفع درجة التحصيل الدراسي لديهم، كما من الضروري أن يكون ملما ببعض أساليب تحصيل المعرفة ويملك القدرة والشغف في البحث عنها حتى يساير التطورات والمستجدات الطارئة على تخصصه من جهة ومن جهة أخرى حتى ينقل ذلك الشغف وأساليب البحث عن المعارف لتلاميذه، (سلامة و زملائه، 2009، صفحة 33،35،33) ما يساهم ذلك في خلق جيل شغوف للعلم والمعرفة ويملك من المؤهلات ما تجعله قوى بشرية تساهم في تنمية المجتمع.

حسب (سلامة و زملائه، 2009، الصفحات 36-37) أن يكون المعلم ملما بعلم نفس النمو وعلم النفس التربوي، أي أن يكون ملما بأسس ومبادئ التعلم المختلفة للتلميذ ويعي طرق وأساليب التعامل والتدريس الفعال والتفاعل مع التلاميذ بمختلف خصائصهم المرفولوجية والنفسية والعمرية والنمائية، ويعمل على تطبيقها وفق الطرق التدريسية التي يتبناها، "اذ تعد هاته الأخيرة (طرق التدريس) حلقة الوصل بين التلميذ والتحصيل العلمي" لذلك على المعلم الوعي بكفاياتها ومهاراتها وطرائقها والوسائل

التعليمية المناسبة لها، أي تكون له القدرة على التخطيط والتحضير الجيد للدرس بتحديد أهدافه وأنشطته وطرق التدريس والمهارات والاستراتيجيات المناسبة كالحوار، المناقشة... والوسائل التعليمية وفي الأخير طرق التقويم المناسبة، مع ضرورة تحليه بمجموعة من الصفات الأخلاقية التي تجعل منه القائد والقوة والمرشد والموجه الإيجابي للتلاميذ، فمن هاته الصفات نذكر:

- أن يتحلى المعلم بالصدق والأمانة.
- ان يتصف بصفة الإخلاص والتفاني في العمل وان يكون المعلم المتواضع لا المتكبر.
- أن يكون محبا للتلاميذ ومحبيب عندهم.
- أن يكون صبورا يتحمل المشكلات والصفات.
- أن يكون عطوفا ومتسامحا وعادلا مع جميع التلاميذ.
- أخذ الوقت الكافي في إيجاد الحلول للمواقف والمشكلات التربوية والمدرسية.

مهام المعلم (الأستاذ):

لم تعد تقتصر مهام المعلم على نقل المعارف والعلوم وتلقينها فحسب، بل تعدت مسؤولياته ومهامه الى جملة من الاستراتيجيات تساهم في التنشيط والتفاعل وكذا الضبط والتحكم وتوجيه الخطوات نحو تحقيق الأهداف التي توجه وترشد التلميذ لبلوغ أهدافه، تتحدد تلك المهام بـ:

- التخطيط للدرس، اعداد للمذكرات ...
- اختيار واعداد الأجهزة والوسائل التعليمية الضرورية للدرس أو المادة التعليمية لتحقيق الأهداف المنشودة.
- متابعة وتسجيل حالات التلاميذ الصحية والإجتماعية والتحصيلية.
- اعداد الاختبارات، والتقويم للتلميذ بأنواعه (مراحله) تقويم المتدرج أو البنائي، والتقويم الختامي.
- اعداد خطط علاجية تساعد التلاميذ على تحقيق تحصيل دراسي جيد، تحقيق للأهداف المرغوبة.
- تعويد التلاميذ على التعليم التعاوني الجمعي.
- العمل على حفظ النظام وتحقيق الانضباط الصفي والمدرسي (خليل، 2006، صفحة 26) بمعنى تحقيق الانضباط في الحياة المدرسية.

دور المعلم الأسمى هو إثارة المتعلم برفع دافعيته للتعلم والإكتساب، إذ يبذل المعلم في ذلك قصارى جهده من محاولة توفير الوسائل والآليات المناسبة لكل درس وكذا التنوع في طرائق التدريس حتى تتناسب وطبيعة كل متعلم في الإكتساب ما يضمن بناء قوى بشرية مؤهلة تساهم في تنمية وتطور المجتمع، لذلك على المعلم مسايرة التطورات والتحويلات الخاصة في العالم في مجال تخصصه حتى يمتلك كل المعلومات والمعارف الحديثة فيقوم بتجديد معارفه القديمة أو خارج مجال تخصصه كالتطور التكنولوجي ويحاول نقل تلك التطورات والمعلومات إلى التلاميذ مع ضرورة بناء علاقات طيبة مع التلاميذ والتعامل معهم برفق حتى توفر لهم المناخ الدراسي الجيد الذي يدفع إلى جودة الحياة المدرسية.

2-1-3- الإدارة المدرسية:

تعد الإدارة المدرسية الجهود المبذولة من قبل أعضاء الجماعة التربوية (المدير وفريق العمل)، على مستوى المدرسة أي داخل الحياة المدرسية، الهادفة لتطبيق السياسة التعليمية المقررة من طرف الإدارة التربوية من أجل تحقيق أهدافها، (آل ناجي، 2016، صفحة 25) إذ يتوقف نجاح المؤسسة التعليمية على مدى امتلاك هاته الإدارة من كفايات مهنية تستطيع القيام بواجباتها (مهامها) على أكمل وجه (عبد المنعم و جلال، 2008، صفحة 5)

2-1-3-1- وظائف الإدارة المدرسية:

تشمل الإدارة المدرسية كل النشاطات والعمليات الفعالة والتي تعمل على تحقيق الأهداف التربوية، من خلال التخطيط والتنسيق والتوجيه لكل من الغايات والخبرات التربوية والمدرسية يتلاءم وطبيعة المجتمع وأعضاء الجماعة التربوية ما يضمن السير الحسن للحياة المدرسية، ويمكن تقسيم الوظائف التي يقوم بها المدير بما يلي:

- الوظائف المتعلقة بإدارة التربية والتعليم أو الوزارة: كتلقي توجيهات وتعليمات ...
- الوظائف المتعلقة بالتلاميذ: القبول، التسجيل....
- الوظائف المتعلقة بالمعلمين: كالتوجيه والتقييم...
- الوظائف المتعلقة بالمنهاج الدراسي: مثل تنفيذ المنهاج وتوفير وإدارة الأنشطة اللاصفية...
- الوظائف المتعلقة بتوفير الخدمات للعملية التعليمية: كتوفير الوسائل والتجهيزات المدرسية والمخابر ...

- الوظائف المتعلقة بالمجتمع والأهالي: إدارة مجالس أولياء الأمور (التلاميذ).... (آل ناجي،

2016، صفحة 26)

فالدور أو الأهمية الأساسية التي تقوم عليها الإدارة المدرسية هو خلق مناخ تربوي تعليمي مساعد على تنشئة إجتماعية-مدرسية سليمة ذلك أنه من غير المعقول ان يتم ذلك بالصدفة، لهذا من الضروري تبني أساليب إدارية تربوية ديمقراطية مبنية على روح الجماعة والعمل في فريق والانفتاح وتقبل الرأي والرأي الآخر ما ينشأ عنه الإحترام للآخرين والحوار (السنبلي، 2004، صفحة 311) يضمن ذلك توفر علاقات جيدة بين أعضاء الجماعة التربوية مبنية على التفاهم والتفؤول والثقة ما يوفر ذلك جودة الحياة المدرسية بالتالي جودة عملية التعلم والتعليم.

2-1-3-2- عناصر (مكونات) الإدارة المدرسية:

تضم الإدارة المدرسية مجموعة من الأفراد حسب القانون التوجيهي للتربية الوطنية يطلق عليهم اسم أعضاء الجماعة التربوية (الهيئة الإدارية) يعملون على التسيير والتنظيم والمتابعة للعملية التعليمية، بفضل جهودهم يتم تفعيل الحياة المدرسية والمتمثلين في المدير ومستشار التوجيه باعتبارهما المسؤولين عن تحقيق التنظيم العام للحياة المدرسية من سير العملية التعليمية وتوفير المناخ الإيجابي المساعد على تحقيق نتائج دراسية جيدة.

2-1-3-1- المدير:

تعتبر وظيفة مدير المدرسة من أهم الوظائف وأصعبها، حيث من خلالها يؤدي المدير مجموعة من المهام تساهم في تنظيم الحياة المدرسية بمختلف مكوناتها فهو المسؤول عن بناء العلاقات الإجتماعية والتربوية داخل المدرسة بين مختلف الفاعلين التربويين، كما يعمل على تهيئة الظروف المناسبة لنجاح العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية والمدرسية المخطط لها مما يساهم في تحقيق جودة عمليتي التعلم والتعليم، فهو يمثل قائدا للجماعة يعمل على ارشادهم وتوجيههم وتشجيعهم ليطوروا من أنفسهم بأن ينخرطوا في مختلف النوادي والنشاطات والبرامج التي تنظمها الحياة المدرسية ومختلف أنساق المجتمع ما وجب المامه بعلم النفس لمعرفة طرق التعامل مع مختلف الفئات العمرية والقدرة على إكتساب الأفراد وتنمية قدراتهم ومهاراتهم كل حسب تخصصه ومواهبه وقدراته ومؤهلاته وكفاياته، في ذلك يواجه المدير العديد من المعوقات منها التنظيمية والإجتماعية والثقافية والتسييرية أو

الإدارية والمالية والأكاديمية... ما وجب تمتعه بقوة الشخصية والقدرة على اتخاذ القرار في كل الأحوال والأوضاع.

عليه، يمكن إعتبار مدير المدرسة الفاعل التربوي المسؤول عن جودة الحياة المدرسية ذلك أنه هو وحده القادر على تنظيمها وتسييرها وتحديد ثقافتها وطبيعتها مناخها، فبسياسته وأسلوبه وحنكته يستطيع تنظيم ورسم العلاقات الإنسانية والاجتماعية والتربوية بين أعضاء الجماعة التربوية يسودها التعاون والتفاهم والمحبة والتآلف ما يساهم في خلق فريق عمل متماسك بأفكاره وأهدافه، فروح الفريق التي يكسبها لموظفيه تساهم تحقيق الأهداف التربوية المرجوة كما تساهم في خلق مناخ تربوي تعليمي إيجابي يساهم في رفع التحصيل الدراسي للتلميذ وتحسين النتائج الدراسية النهائية للمدرسة والتي تعتبر وجه من أوجه جودة الحياة المدرسية.

يمكن الوصول إلى فكرة مفادها أن المدير هو المسؤول عن تشكيل ثقافة المدرسة والمسؤول عن تشكيل بيئة مدرسية ومناخ تربوي جيد برسم علاقات طيبة بين أعضاء الجماعة التربوية ما يبعث في نفوسهم الراحة والطمأنينة وحب المدرسة والمتعة في القيام بواجباتهم والذي يساهم بدوره في رفع تقدير الذات ومنه الى رفع التحصيل العلمي (بالنسبة للمتعلم)، نجاحه في ذلك (المدير) مرهون على مدى تميزه بمجموعة من الصفات والسمات تجعله قادرا على تنظيم الحياة المدرسية وتحقيق جودتها.

صفات المدير:

نجاح الإدارة المدرسية في تحقيق جودة الحياة المدرسية مرهون بمدى قدرتها على توفير المناخ الجيد للعملية التعليمية والتعلمية وتحقيق فعالية الحياة المدرسية بتفعيل مختلف الأنشطة والنادي المدرسية كالزيارات للمتاحف والحدائق وتفعيل المسابقات الرياضية والثقافية والإذاعة...، يرتبط ذلك بمدى نشاط مديرها بإعتباره القائد في المؤسسة ويملك صلاحية التخطيط والتسيير والتنظيم والتنفيذ والمتابعة والتقويم ما وجب عليه أن يتمتع بمجموعة من الصفات تؤهله للنجاح في تنفيذ مهامه.

أول ما يجب أن يتمتع به المدير الناجح أن يتميز بصفة القائد لا الرئيس، ذلك أن الأول (القائد) يكون أكثر تأثيرا على مرؤوسيه من الصنف الثاني (الرئيس)، فحسب (طلعت، 2014، الصفحات 53-54) عليه أن يكون جذابا بمظهره وأفكاره وأخلاقه الحسنة لينجذب إليه أعضاء الجماعة التربوية بمختلف مستوياتهم وتنفذ أوامره فعليه أن يتميز بذكائه وحنكته في فهم الأحداث بأبعادها وأهدافها وغاياتها الآنية والمستقبلية وان يستعين بصبره الطويل وسعة صدره وديمقراطية تفكيره وأسلوبه في

التعامل وإصدار الأوامر أي دون التحيز لفئة دون الأخرى بمعنى فرض قوة شخصيته، وبأساليب الإحترام والعطف والصدق كأن يكون بمثابة الأب في الحياة المدرسية يمتلك الشجاعة والثقة بالنفس ما يجعله يفرح لنجاح غيره بل يقدم لهم المساعدة والدعم، ويستطيع إتخاذ القرار المناسب دون تردد لإمامه بكل المستجدات التي تخص التربية والتعليم من مناهج دراسية إلى طرق التسيير الإداري والبيداغوجي أي كل ما يخص تنظيم الحياة المدرسية من قوانين ولوائح وتنظيمات.

فالتزام المدير بكل تلك الصفات الشخصية والنفسية والاجتماعية والأساليب التربوية والإدارية تجعله قائداً يستطيع التأثير الإيجابي على مرؤوسيه بتفاعله المباشر معهم، فيبعث فيهم روح النشاط والحيوية والراحة والمتعة في أداء المهام وتنفيذ الخطط المرسومة ما ينعكس ذلك على فعالية الحياة المدرسية التي تقودها للجودة.

مهام المدير المدرسة: (طلعت، 2014، الصفحات 55-58)

تتحدد مهام ومسؤوليات مدير المدرسة وفق قوانين ولوائح وتنظيمات وزارة التربية الوطنية والتي تعتبره المشرف الأول عن تنظيم وتسيير الحياة المدرسية بمختلف عناصرها ومستويات شؤونها الاجتماعية، الثقافية، التعليمية، التربوية، الإدارية، وفيما يلي سيتم عرض مجموعة من المهام لا الحصر:

- العمل على توفير الظروف المناسبة لتنمية وتطور شخصية المتعلم في مختلف جوانبها الاجتماعية والتعليمية بإكسابه مجموعة من الصفات الحميدة التي تتوافق ومجتمعه.
- المعرفة بكل ما يتعلق بمراحل النمو النفسي والحركي وخصائص بناء الشخصية للمرحلة العمرية لفئة مدرسته.
- إعداد الخطط التربوية التي من شأنها تساهم في تنظيم وتسيير المؤسسة وبفعالية حياتها المدرسية بتنظيم وتوزيع النشاطات والأعمال والمجالس.
- ربط الأسرة بالمدرسة وذلك بتخصيص فضاء للأولياء يستطيعون من خلاله طرح الإشكاليات ومناقشة المشكلات التي يتعرض لها أبنائهم.
- إطلاع الجماعة التربوية بكل المستجدات الطارئة من قوانين ولوائح تخص مؤسسات التربية والتعليم وأعضائها والعمل على مناقشتها لفهمها والعمل على تنفيذها.

- التحضير والمشاركة في الإجتماعات والمجالس والبرامج التدريب كل ما يخص المدرسة وفق قانون وزارة التربية الوطنية والمشرف التربوي.
- الإشراف عن العملية التعليمية بإجراء زيارات تفقدية للأقسام ومتابعة مدى تقدم الأستاذ في المنهاج.
- العمل وفق مبدأ الإرشاد والتوجيه والمتابعة والتقويم لكل الأنشطة والبرامج المدرسية المسطرة لتحقيق أهدافها.
- الإشراف على عملية الإختبار وفق ما تنص عليه قوانين ولوائح وزارة التربية والتعليم والتدخل في حل الإلتباسات والمشكلات وقت اللزوم.
- عمل خطط وبرامج وقوانين تنظيمية للحفاظ على المدرسة ببنائها وتجهيزاتها كإعتماد النظافة والصيانة...
- عند نهاية كل سنة دراسية وجب عمل تقرير يتضمن كل ما تم إنجازه خلال السنة مرفق ببعض التوصيات والحلول لبعض المشكلات، وما يطمح أو يرغب في إنجازه السنة القادمة.
- عليه تكمن مهام ومسؤوليات مدير المدرس في العمل على تحسين العملية التعليمية والتعلمية للأساتذة والتلاميذ على حد سواء وفق ما ينص عليه القانون من اللوائح من تدبير للشؤون الإدارية ووضع خطط للمستقبل تعمل على تنظيم الحياة المدرسية للتلاميذ وأعضاء الجماعة التربوية ككل، كسن قوانين تنظيمية تخص الحياة المدرسية مثل نوعية اللباس ووقت الدخول...، أو عمل برامج ونشاطات للمدرسة، كتفعيل الإذاعة المدرسية وإشراك التلاميذ فيها بالتقديم وعمل المونتاج وسرد القصص... مما يساهم ذلك في تعزيز اللغة العربية وإكتساب التلميذ الفصاحة والسلاسة في التكلم، وإكتشاف المواهب والعمل على تمهيتها وتطويرها مما يخلق ذلك مجموعة من التلاميذ الموهوبين في مختلف المجالات والتلميذ المبدع والتلميذ المبتكر...وكعمل نشاطات ثقافية وتعليمية للتلاميذ لمساهمتها في رفع تحصيلهم المعرفي، جعل من الأعياد الوطنية والدينية منبرا لتشكيل الهوية الوطنية الإكتساب والإعتزاز بكل مقومات ومكونات ومرتكزات الهوية الجزائرية الدين، اللغة، القيم، المعايير، تقاليد، عادات...الخ.

2-1-3-2-2- مستشار التوجيه:

إستعمل التوجيه فيما مضى في ميدان التربية والتعليم دون أن يأخذ هذا الإسم أو الإطار العلمي، ودون أن تشمله أسس وقوانين، إلى أن تطور وأصبح يقوم به أخصائيون في ميدان الإرشاد والتوجيه، ووضع له أسس وقوانين ونظريات، وأصبح جزءا أساسيا ومحوريا في عملية التربية والتعليم وألا تعد خدماته خدمات إضافية أو نشاطات ثانوية يمكن الاستغناء عنها.

إذا ما تحدثنا عن مستشار التوجيه المدرسي، فإننا نقصد به ذلك الفرد الذي يلعب دورا هاما في العملية التربوية، نظرا للمهام والعمليات التي يقوم بها في المؤسسات التعليمية من أجل تحقيق توجيه وإرشاد سليم للتلاميذ عن طريق التعرف على ميولاتهم وقدراتهم ورغباتهم، قصد تحسين التحصيل العلمي للتلاميذ ورفع تقدير الذات ودافعية الإنجاز لديهم والمردود التربوي للمؤسسة التعليمية، ما يحقق ذلك جودة الحياة المدرسية.

يعد التوجيه عملية إجتماعية ونفسية لما لها من فائدة في حماية التلميذ من مختلف المشكلات التربوية كالأهدار التربوي والتسرب المدرسي، فهو العمل الذي يتم بواسطته إرشاد المتعلمين وتوجيههم إلى تخصصات مهنية وعلمية معينة تتناسب ومؤهلاتهم وقدراتهم حتى يستطيعوا تحقيق النجاح بفرص كبيرة. (حناشي و بن يحي، 2011، صفحة 27)

تتحدد عملية التوجيه بناء على رغبات المتعلمين، وميولاتهم وقدراتهم العلمية المتحصلين عليها في مسارهم الدراسي، بهدف تحقيق مجموعة من الأهداف منها العامة ومنها الخاصة كتحقيق الصحة النفسية وتحقيق الذات بما يتوافق وقيم ومعايير المجتمع ويؤكد ذلك (عبد العزيز و جودت، 2009، صفحة 14) إذ يعمل التوجيه المدرسي على مساعدة الفرد في تخطي مخاوفه وبعض الأمراض النفسية التي تعترضه كالإحباط، التوتر، الخوف... ما يحقق ذلك رفع تقدير الذات لديه مما يساعده على تكوين شخصية قوية وناجحة متوازنة نفسيا وإجتماعيا.

يتم التوجيه المدرسي وفق مجموعة من الأهداف والعمليات جميعها تعمل على تحسين العملية التعليمية التي يمكن إعتبرها أحد أوجه جودة الحياة المدرسية، لخصها (عبد العزيز و جودت، 2009، صفحة 15) في مجموعة من النقاط نذكر منها:

- مراعاة مبدأ الفروقات الفردية في التعامل مع التلاميذ ومشكلاتهم الدراسية التربوية

والإجتماعية والأسرية.

- المساهمة في رفع دافعية التحصيل والإنجاز لديهم.
 - توجيه التلاميذ الى طرق التحصيل المفيدة والصحيحة.
 - تقديم النصائح والارشادات لتخطي مشاكلهم وإنفعالاتهم التي يمرون بها نتيجة مرحلة نموهم (مرحلة المراهقة).
 - إرشادهم وتوجيههم في إختيار المهن والحرف التي تتناسب وقدراتهم.
- من خلال ذلك نجد أن التوجيه والإرشاد يساهم في تنمية القدرات والمواهب واكتشافها، والعمل على تطويرها ما يساهم ذلك في رفع دافعية الإنجاز لديهم نحو المدرسة والشعور بالمتعة والراحة فيها ما يؤدي لتفعيل مختلف نشاطاتها الصفية منها واللاصفية وتحقيق التلاميذ لطموحاتهم المستقبلية والمساهمة في تنمية الوطن وخدمة المجتمع المحلي.

تعريف مستشار التوجيه والإرشاد:

أخذ مستشار التوجيه العديد من المفاهيم التي تتباين فيما بينها وفقا لنوعية ومسار الدراسة للباحث، وفيما يلي سيتم عرض مجموعة منها:

عرفه (طراونة، 2009، صفحة 14) هو الفرد الذي يقدم المساعدة للتلاميذ فرديا لما يتعلق بالمشكلات الخاصة التي يواجهونها على اختلاف طبيعتها تربوية، علمية، مهنية ومساعدتهم على التكيف وفقها.

الفاعل القادر والمسؤول عن مساعدة التلاميذ في فهم ذاتهم وتخطي مشاكلهم بطرق معينة تحقق التكامل والنمو في شخصيتهم. (القرعان، 2005، صفحة 10)

مستشار التوجيه المدرسي يساعد المتعلم في رسم خطط دراسية وفق قدراته تساعد على الوصول الى أعلى درجة في الدراسة بإستخدام مجموعة من الوسائل تقوم على إرضاءه وموافقته على اتباع مجموعة الخطوات والخطط بطريقة سليمة التي تؤدي به للنجاح المدرسي (مرسي، 1976، صفحة 160) والمهني ومنه الإجتماعي.

يمكن تعريف **مستشار التوجيه والإرشاد** على أنه أحد أعضاء الجماعة التربوية، إذ يعتبر أحد أعمدة الحياة المدرسية ومنشطها لما يقوم به من مهام، أبرزها شرح وإرشاد التلاميذ لمختلف التخصصات والمهن ومؤهلاتها ووظائفها المستقبلية مما يتيح ذلك للتلميذ بذل المزيد من الجهد للوصول لرغباته، أو إختيار التخصص الأفضل الذي يناسبه، كما يعمل على مساعدة المتعلم على

تخطي مختلف العقبات المشاكل التي يواجهها مما يساهم ذلك في نموه النفسي والشخصي السليم، والعمل على تنظيم الحياة المدرسية بوضع خطط وقائية وعلاجية وإنمائية لمختلف الظواهر والمشكلات التربوية لتعزيز الإيجابي منها وتخطي ومواجهة السلبي منها.

من الضروري أن يتحلى مستشار التوجيه بمجموعة من الصفات تمكنه من أداء مهامه وتحقيق أهدافها منها ما هو شخصي ومنها ما هو أخلاقي ومنها ما هو معرفي، كأن يتميز باللباقة وحسن المظهر والصبر والقدرة على المناقشة والحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر بما في ذلك إحترام الآخرين وعدم التكبر مع ضرورة الإلتزام بالموضوعية والسرية في مختلف المشكلات الطارئة الخاصة (تخص تلميذ معين) أو جماعية (جماعة من التلاميذ) في الحياة المدرسية والتعامل معها بكل إحترافية باستخدام الأساليب والأدوات الضرورية مع مراعات خصائص النمو لكل مرحلة عمرية.

مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني:

يتواجد مكتب مستشار التوجيه المهني لممارسة مهامه في مؤسسات التعليم المتوسط والتعليم الثانوي، إضافة إلى انتمائه لمركز التوجيه المدرسي، تحت قيادة مدير كل مؤسسة، وطبقا لأحكام المرسوم رقم 03/06، حيث يتولى بالمهام الآتية:

- التكفل التقني للمتعلمين.
- إعلام وتوجيه المتعلمين والمعلمين والأولياء.
- تحليل البرامج والوسائل التربوية.
- إستقصاءات ودراسة وتقييم التردد التربوي.
- تحسين القدرات المدرسية. (بوحوش، 1979، صفحة 9)

يمكن تلخيص مهام ونشاطات مستشار التوجيه وفق (وزارة التربية الوطنية، 1997) في ثلاثة عناصر وهي: الإعلام، التوجيه، التقويم، ونضيف العنصر الرابع الذي يتمثل في المتابعة النفسية والإجتماعية.

الإعلام: يتمثل في مجموع النشاطات التي يقوم بها مستشار التوجيه بهدف نشر المعلومات والحقائق لكل ما يخص قضايا ومشكلات التربية (المدرسة)، إذ يعتبر الإعلام المدرسي عملية متواصلة لأهمية الأهداف التي تكتسبها في إكتساب التلميذ مجموعة المنافذ والمنطلقات المدرسية

وخبايا الشعب والتخصصات والخبرات والمهارات التي تساعده في تنمية والتعديل من سلوكه وإتخاذ القرارات الصحيحة في بناء مساره الدراسي.

التوجيه: يعد العمل الميداني لمستشار التوجيه، إذ يمثل مجموع الأنشطة للمستشار، فيعمل على توجيه التلاميذ لمختلف الجذوع المشتركة والشعب وفقا لقدراتهم ومكتسباتهم ومؤهلاتهم يعتمد في ذلك على النتائج الفصلية ومدى نسبة التحصيل في المواد الأساسية لكل تخصص أو شعبة، كما يعمل في هذا المجال على المشاركة في كل المجالس البيداغوجية لدراسة رغبات التلاميذ وميولاتهم والتناقش حولها في مرحلة التوجيه المسبق أو مرحلة التوجيه قبل النهائي والنهائي.

التقويم: من المهام الأساسية لمستشار التوجيه حيث يقوم بدراسة كمية لمختلف النشاطات التربوية والتعليمية ومدى تحقيق الأهداف التربوية بهدف كشف نقاط لتعزيزها ونقاط الضعف لتداركها بهدف رفع وتحسين النتائج الدراسية.

المتابعة النفسية والاجتماعية: من مهامه مراقبة التلاميذ خاصة الذين يعانون من مشكلات نفسية كانت أو إجتماعية أو تربوية، وذلك بالعمل على تخطيها والإستفادة من تجربتها ومساعدة المتعلم على رفع تقدير الذات لديه مما يساعده على رفع دافعية الإنجاز لديه، وتبصيره بمختلف التخصصات والوظائف يجعله قادرا على رسم مشروعه الدراسي والمهني.

2-1-3-2-3-المشرف التربوي:

يعتبر المشرف التربوي أحد أهم أعضاء الجماعة التربوية لما له من مهام يقوم بها، إذ يعد المطبق الميداني لمختلف التعليمات والأوامر والقوانين المنظمة للحياة المدرسية، فهو المسؤول عن المراقبة والإشراف لكل موقف إداري كان أو تعليمي أو تربوي أو إجتماعي في المدرسة لذلك وجب تميزه بمجموعة من الصفات حتى يساهم بتحسين المناخ المدرسي وتحقيق جودة الحياة المدرسية.

فمن الصفات أو الميزات التي وجب للمشرف التربوي التميز بها نجد:

- الصدق.
- الأمانة.
- الحيوية والنشاط.
- السلامة الجسدية والعقلية: حتى تكون له القدرة على الحركة والوقوف و... ولا يكون له عائق يحول دون أدائه لمهامه.

- ملم بكل القوانين الخاصة بالحياة المدرسية.
- الذكاء والفتنة: ليكتشف كل كذبة أو خدعة يفتعلها التلاميذ، وتكون له السرعة البديهية في حل المشكلات.
- أن يكون إنسان إجتماعي: له القدرة على بناء علاقات إجتماعية وتربوية مع مختلف الأعضاء المشاركين في الحياة المدرسية.
- أن يتصف بالتعاون مع زملائه.

مهام المشرف التربوي:

- للمشرف التربوي العديد من المهام يحددها له القانون التوجيهي لوزارة التربية الوطنية إضافة لمجموعة من المهام يؤمّره بها مدير المدرسة، ومن مجمل تلك المهام نذكر ما يلي:
- مراقبة وإحترام وقت دخول وخروج التلاميذ.
 - تنظيم الصفوف للتلاميذ والحرص على إرتداء المآزر.
 - مراقبة التلاميذ في الساحة في مختلف الأوقات.
 - التدخل السريع عند حدوث أي مشكلة والمساهمة في إيجاد الحلول لها.
 - تسجيل الغياب والتأخيرات للأساتذة والتلاميذ وإعلام الإدارة بذلك.
 - مراقبة الفصول الدراسية والمرافق البيداغوجية للمدرسة والوسائل المدرسية وإبلاغ الإدارة بكل ما يستلزم الترميم أو التصليح.
 - إعطاء بطاقة الدخول للتلاميذ في حالة الغياب أو التأخر.
 - نقل شكاوى وإحتياجات التلاميذ إلى الإدارة المدرسية.
 - مساعدة التلاميذ والأساتذة على حل مشاكلهم التربوية.
 - تقديم المساعدة للتلاميذ الذين يحتاجون مساعدة في أمر معين.
 - تنظيم التلاميذ داخل الحياة المدرسية للحفاظ على الهدوء.
 - مساعدة المعلمين في قيامهم لبعض الأدوار.
 - الساهمة في وضع جدول التوزيع الزمني للتلاميذ.
 - تنظيم زيارات التلاميذ في وحدات الكشف والمتابعة ومراقبتهم في ذلك.

كل تلك المهام وغيرها الكثير تتقاسمها مجموعة من المشرفين التربويين، إذ تقسم المهام فيما بينهم، فتعاونهم بكل ود ومحبة فيما بينهم يخلق جوا إداريا يؤثر إيجابا على طبيعة المناخ المدرسي ما يساهم في جودة الحياة المدرسية.

2-2- العلاقات التربوية والاجتماعية:

تعد العلاقات التربوية والاجتماعية في الحياة المدرسية مجموع السلوكيات الإدارية القائمة على الإحترام المتبادل والتقدير لكل فرد في التنظيم الإداري، والتي تترجم بإيمان الفرد بانتمائه للجماعة والمشاركة في حل المشكلات بموضوعية. (بستان و طه، 1409هـ، صفحة 60) والتي تقوم على التعاون والمشاركة الإيجابية بين أعضاء الجماعة التربوية من خلال الإيمان بقدرات الفاعلين وإحترام شخصياتهم وأراءهم والعدل في المعاملة (بستان و طه، 1409هـ، صفحة 161)

تعمل العلاقات التربوية والإنسانية التي تجمع التلميذ بالمعلم بمساعدة هذا الأخير على أن يكون شريكا لتلاميذه وتخلصه من التعالي عليهم فيعمل على تحديد النشاطات والعمليات التي تنمي ملكات الإبداع والإبتكار للتلميذ ما يجعله ذلك قادرا على تحديد غاياته ومسؤولياته التي تمكنه من تحقيق ذاته، تتحدد تلك النشاطات في مجموعة الأساليب والنشاطات التي من شأنها المساهمة في رفع ثقة التلميذ بنفسه من أمثلة ذلك التعامل بمرح ورفق مع التلاميذ، والنداء لكل بإسمه، التعامل بإيجابية وحب، الترحيب بهم بعد الغياب، المساواة في المعاملة وعدم التمييز بينهم، مساعدتهم على تنمية مواهبهم وممارسة هواياتهم المفضلة. (ملحم، 2001، صفحة 390)

تساهم العلاقات التربوية في تزويد التلاميذ بمختلف المهارات والخبرات والمعلومات التي تساعد التلاميذ على العيش والتفاعل وتكوين العلاقات الاجتماعية في الحياة اليومية، كما تعمل العلاقة التربوية بين المعلم والتلميذ في توضيح المعرفة أو المعلومات للموضوع قيد الدراسة أو المشكلة التي تواجه التلميذ سواء داخل الحياة المدرسية أو خارجها (الحياة اليومية) بتوضيح طرق التعامل معها وحلها. (شحاتة و محبات، 2000، صفحة 21) بذلك فالعلاقات التربوية تساهم في تنمية شخصية التلميذ وقدراته الإدراكية والعقلية فيتمتع بالقدرة على التحليل والتفسير والتركيب لمختلف المشكلات والقضايا والسلوكيات.

ثالثا: مرتكزات جودة الحياة في المدرسة الجزائرية:

تقوم الحياة المدرسية الجزائرية على مجموعة من المبادئ والقيم، تم تحديدها من طرف الوزارة الوصية، كمرتكزات تضبط العلاقات وتتضمن وتسير أعضاء الجماعة التربوية (والتي تم تحديدها "طبقا للمادة 02، من النشرة الرسمية للوزارة الوصية"، بالتلميذ ومن كل الذين يساهمون في التربية والتكوين وفي الحياة المدرسية وفي تسيير مؤسسة التربية والتعليم العمومية والخاصة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة)، والمتمثلة في المبادئ الأساسية للخدمة العمومية للتربية والتعليم والقيم المرتبطة بالإختيارات الوطنية المنصوص عليها في الدستور، والمواثيق الدولية (المصادق عليها من طرف الدولة الجزائرية)، والنصوص التشريعية والتنظيمية، وميثاق أخلاقيات قطاع التربية الوطنية.

مجموعة المبادئ تتمثل فيما يلي:

- الحق في التعليم
- إجبارية التعليم الأساسي.
- مراعاة خصوصية التلاميذ في حالة إعاقة.
- مجانية التعليم العمومي.
- البعد الوطني والعمومي والاستراتيجي لمرفق التربية والتعليم. المساواة في الإلتحاق بالتعليم.
- العدل والإنصاف وتكافؤ الفرص.
- الحيادية وعدم التمييز على أساس الجنس أو الإلتحاق الإجتماعي أو الجغرافي.
- ديمومة الخدمة العمومية.
- مجموعة القيم تتمثل فيما يلي:
- المواطنة والتفتح على العالم.
- إحترام القانون.
- إحترام حقوق الانسان والطفل.
- الحرية والمسؤولية.
- العمل والمواظبة وإحترام التوقيت.
- التسامح وإحترام الآخر.
- الوقاية والحماية من جميع أشكال العنف.
- الصدق والموضوعية.

- النزاهة والأمانة.

- القدوة والمثالية.

- التربية في إطار التنمية المستدامة. (الوطنية، 2018، صفحة 41_42)

عمدت وزارة التربية الوطنية الجزائرية وضع مجموعة من المبادئ التي من شأنها تحقق العدالة الإجتماعية وتعمل على إرساء مبدأ الديمقراطية بين جميع أبناء المجتمع ومنح الفرص للإرتقاء الطبقي، فجعلت الحق في التعليم لكافة أفراد المجتمع بإختلاف مستوياتهم الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والجغرافية، وجعلت المناهج والقوانين موحدة مراعية في ذلك الإختلاف الثقافي والإجتماعي والجغرافي لضمان المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والوظيفية والعمل على تنميط المجتمع والمحافظة على قيمه ومعاييره وتطبيعه وفق الثقافة الجزائرية المشتركة، ما يبرهن ذلك أنها لم تجعله حق فقط بل جعلته إجباريا كذلك.

ومن المبادئ أيضا نجد الإهتمام بالتلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة، فهي بذلك تجسد مبدأ آخر من مبادئ العدالة الإجتماعية وتحقيق الديمقراطية الإجتماعية والتعليمية كذلك، إذ يمكن إعتبرها تصريح من الدولة الجزائرية بكفاءة هاته الفئة وأن لها القدرة على المساهمة في إرتقاء وتنمية وتطور المجتمع الجزائري لما لهم من مؤهلات وقدرات قد تغيب عند الفرد السوي الخالي من العيوب الخلقية أو المكتسبة، بذلك عملت على تخصيص مراكز خاصة بهذه الفئة وإدماج من تسمح له حالته الصحية والنفسية والعقلية مع التلاميذ العاديين مع ضرورة توفير أماكن خاصة لهم في المدارس كتوفير الممر وأقسام خاصة تلبي إحتياجاتهم وفقا لظروفهم...إلخ، كما أن الوزارة توصي بضرورة التكفل التام بهذه الفئة من جميع النواحي الإجتماعية والشخصية والإقتصادية وتجبر المعلم على التعامل الجيد معها بأساليب تربوية سليمة وفق ما يوصي به علم النفس التربوي الذي يتلقاه المعلم في برنامج تكوين الأساتذة.

نجد أن الدولة الجزائرية تعتمد مبدأ البعد الوطني والعمومي في المدارس، جعل المدرسة ملك لجميع أفراد المجتمع بمختلف عرقياتهم (أمازيغي، عربي...)، ومستوياتهم الإقتصادية (فقر، غني...)، ... بمعنى إلغاء الجهوية والعنصرية بين أفراد المجتمع، ولم شمل أفرادها تحت لواء الوطن الواحد بدين ولغة وثقافة واحدة، بهدف نقل التراث والقيم والمعايير والعادات من جيل إلى آخر أي تنميط المجتمع، للمحافظة عليها وإعتزاز الأجيال بها (الإنتماء الوطني)، تنمية الروح الوطنية والولاء للوطن وترسيخ مبادئ الديمقراطية مما يدفعهم ذلك للعمل على تنمية وتطوير الوطن والمحافظة عليه بفضل روح

التعاون والتضامن والإنسجام، فبذلك تكون قد حققت الدولة الجزائرية بنظامها التعليمي تكافؤ الفرص والمساواة بين جميع الأفراد باختلاف جنسهم وإنتمائهم الإقتصادي والجغرافي مع دوام الخدمة العمومية. كما عمدت وزارة التربية الوطنية العمل بمجموعة من القيم التي من شأنها تعمل على تكريس المبادئ سالفه الذكر (الديمقراطية، تكافؤ الفرص، المساواة والعدالة الإجتماعية الوطنية...) إضافة الى مجموعة من القيم تساهم في تنظيم وإكساب المجتمع طبائع وأخلاقيات تساهم في تنمية الوطن والعمل على وصوله الى ركن المجتمعات المتطورة.

فمن خلال تلك القيم عمدت على تنمية الروح الوطنية إضافة الى التفتح على العالم، بذلك تعمل على ترسيخ الهوية الوطنية الجزائرية لأبناء الوطن ليقوموا بالتضحية والدفاع عليه بالغالي والنفيس مع قد يقي الدولة من الحروب الداخلية فتتعم بأمنها الداخلي الذي يضمن لها أمنها الخارجي، فتوفر الأمن والسلام والحفاظ والتمسك بالهوية الوطنية يدفع بأبناء المجتمع الى الإبداع والإبتكار والتميز الذي يقود الوطن الى تميزه في مجالات معينة التي من شأنها المساهمة في تنمية وتطور الوطن ومواكبة شعوب العالم المتقدمة من خلال قيمة التفتح على العالم فلا يستطيع مجتمع منغلق على نفسه تحقيق التقدم والتطور، ذلك أنه يوجد معايير تنصها وتحكمها مؤسسات خاصة تقيس من خلالها مدى تطور الشعوب.

فمن مجالات قياس تطور الشعوب أن يتمتع أفرادها بمجموعة من القيم التي تحقق التنمية المستدامة كإحترام القانون وإحترام حقوق الإنسان والطفل ما يشترط في ذلك توفر قيمة التسامح وإحترام الآخر، في ذلك تعمل UNICEF على سن قوانين وقرارات وإتفاقيات من شأنها حماية الإنسان كيفما كان وأين ما كان وتقوم بتسليط عقوبات لكل من تهاون عن تطبيقها، ومن القيم أيضا الحرية والمسؤولية بمعنى تمتع أفراد المجتمع بالحرية في الحياة الأكل، اللباس، العمل، إبداء الرأي وحرية التعبير... إلخ مع تحمل مسؤولية ذلك من خلال العمل والمواظبة وإحترام الوقت كعدم تأجيل العمل والتماطل فيه وإحترام ساعات العمل وقت بداية الدوام ووقت نهايته، والتمتع بالصدق والنزاهة والأمانة بعدم الغش والكذب والسرقة...، والموضوعية في ابداء الرأي والنصائح....

فتلك القيم والمبادئ تؤكد أن تحقيق التنمية المستدامة وتطور المجتمع مرهون بمدى إكتساب أفرادها لها (تنميط المجتمع بها) إذ يتحقق ذلك إلا من خلال تجسيدها (القيم والمبادئ) واقعيًا وتطبيقها ميدانيًا، فأكثر أسلوب يتعلم به الطفل هو القدوة، لذلك جعلت الوزارة الوصية تلك المبادئ والقيم تحكم وتنظم أعضاء الجماعة التربوية داخل المؤسسات التربوية إشارة منها لنوع القيم والقواعد الأخلاقية التي

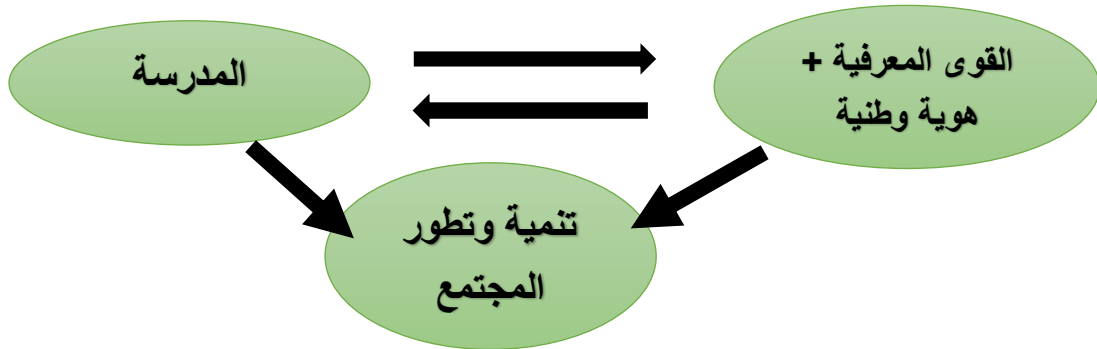
يجب أن تنظم وتسير أي جماعة إجتماعية كانت أو تربوية أو...، ولقدرتها على توفير المناخ المناسب لتحقيق الإبداع والإبتكار الذي يؤدي إلى تنمية المجتمع (تحقيق التنمية المستدامة).

فمن وظائف المدرسة التنشئة الإجتماعية والتي تكون بطرق مقصودة (كالمناهج) أو بطرق غير مقصودة التي تتجسد في طبيعة العلاقات وما يحكمها من قيم ومبادئ حيث تلك التفاعلات التي تكون بين أعضاء الجماعة التربوية فيما بينهم أو مع التلميذ تساهم في تكوين شخصية التلميذ من الجانب الإجتماعي والأخلاقي كذلك، كما تعمل على تحديد نوعية المناخ المدرسي الذي له أثر على مستوى النتائج الدراسية التي تحققها المؤسسات التربوية، وفي ذلك توصلت العديد من الدراسات في العلوم الإجتماعية والنفسية، فالعلاقات التربوية التي يسودها الإحترام والتسامح وروح الديمقراطية والموضوعية والصدق والنزاهة تعمل على بعث الشعور بالراحة والمتعة والدافعية للإنجاز الذي ينتج عنه الحرص بالمسؤولية والعمل على تطوير أدائهم ومكتسباتهم والتحسين من نوعية أساليب وطرق العمل، وإفشاء الإستقرار والأخلاق الجيدة وغياب العنف بمختلف أشكاله، يحقق جودة الحياة المدرسية التي يمكن إعتبارها الإنطلاقة للوصول لركح الدول المتقدمة.

تم تنظيم أعضاء الجماعة التربوية (الفاعلين التربويين) وفقا للمبادئ والقيم السابقة الذكر، لتحقيق مجموعة الأهداف التي من خلالها نضمن الجودة في حياة المدرسة الجزائرية، وهي موضحة في نقاط كالآتي: (الوطنية، 2018، صفحة 42)

- تمكن مؤسسة التربية والتعليم من أداء مهامها.
- الإلتزام بقواعد النظام والانضباط.
- تحسين الحياة المدرسية بتعزيز العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية داخل مؤسسة التربية والتعليم بما يكفل الحكامة في التسيير.
- التكفل بالصعوبات التعليمية للتلاميذ، للوقاية والحد من ظاهرة التسرب المدرسي.
- ربط العلاقات والتبادلات بين مؤسسة التربية ومحيطها وتعزيزها بما يخدم مصلحة التلاميذ.
- ترسيخ حب الوطن لدى التلاميذ والإعتزاز بالإنتماء إليه بإحترام الرموز والثوابت الوطنية: الإسلام، العروبة، الأمازيغية.
- غرس قيم حقوق الإنسان والحريات الأساسية وترسيخها وترقيتها.

- تكريس قيم التسامح والعيش معا بسلام وإبعاد كل أشكال التمييز والإقصاء في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية.
 - تكريس البعد الديمقراطي بإعتماد آلية التشاور والحوار والإنصات والإتصال والتواصل لضمان إستقرار مؤسسة التربية والتعليم.
 - تنمية الشعور بالإنتماء لأمة واحدة، يجمعها تاريخ ومكرسة رسميا في جنسية جزائرية.
 - تحصين المدرسة من أي نشاط إيديولوجي أو سياسي أو حزبي.
 - الوقاية من كل أشكال العنف المعنوي واللفظي والجسدي بين أعضاء الجماعة التربوية.
- يوضح ذلك إيقان الدولة الجزائرية أن تطور الجزائر مرهون بمؤهلاتها (قوتها) البشرية ومدى كفاياتهم وقدراتهم (اليد العاملة المؤهلة، القوى المعرفية)، وبمدى إعتزازهم وتمسكهم بقيم ومبادئ وطنهم والعمل على المحافظة على ثقافتهم (الهوية الوطنية) والدفاع عنها، ذلك أن مجتمع بلا تاريخ بلا حضارة أي لا يمكن لدولة أن تصنع حضارة وقوى بدون تاريخها ومبادئها وقيمها...، التي تتبلور (الثقافة، الهوية الوطنية) في المدرسة وفق منظومة تربوية مخطط لها بأهداف سياسية وتربوية وإجتماعية وثقافية وإقتصادية قريبة المدى وبعيدة المدى، بمعنى أنه يوجد علاقة إرتباطية بين التطور للدول والمدرسة والقوى البشرية والمعرفية المؤهلة المتمسكة بهويتها الوطنية والتي هي موضحة في الشكل الآتي:



شكل رقم 03: يوضح العلاقة الترابطية بين المدرسة والقوى البشرية وتنمية والتطور المجتمع. (إعداد الباحثة)

يوضح الشكل رقم 03 أن العلاقة ثنائية بين القوى البشرية المؤهلة المتمسكة بهويتها الوطنية وبين المدرسة، أي المدرسة تنتج القوى البشرية المؤهلة (اليد العاملة المؤهلة)، كما أن القوى البشرية المؤهلة تنتج مدرسة، بمعنى المدرسة بمجموعة القيم والمبادئ المتبناة تساهم في إنتشار التميز والتفوق بين التلاميذ ما يساهم ذلك في خلق قوى بشرية مؤهلة، حيث تعتمد المدرسة بتلك القيم والمبادئ لتطبيع

المجتمع، فتخلق جيل يتميز بالروح الوطنية العالية يكرس مبدأ التسامح والسلام ويؤمن بالعدالة الإجتماعية والديمقراطية ينبذ العنف بمختلف أشكاله ويعمل للمساهمة في تحقيق التنمية والتطور للمجتمع.

القوى البشرية المؤهلة على إختلاف مستوياتها ومجال تخصصها تساهم في تشكيل المدرسة، حيث يمكن إعتبار اليد المؤهلة كالحرفين الذي يقومون بعملية البناء وصنع التجهيزات... أو رجال السياسة المسؤولين عن سن القوانين التنظيمية، أو الأساتذة والمفتشين أو الإخصائيين الإجتماعيين والنفسيين ورجال التربية المسؤولين عن إيجاد الحلول للمشكلات الإجتماعية والتربوية وتشكيل المناهج وفق ثقافة المجتمع (لغة، دين...) فكل يساهم حسب تخصصه وأفكاره وإبداعاته في تشكيل المدرسة بمقومات وثقافة المجتمع المنتمية إليه، والمدرسة بدورها تساهم في تشكيل القوى المعرفية على إعتبار أننا نعيش عصر إقتصاد المعرفة المتمسكة بثقافتها وهويتها، ذلك ما جعل وزارة التربية تسن مجموعة من القوانين والمبادئ تنظم الحياة المدرسية التي من شأنها المساهمة في تنشئة التلاميذ تنشئة سليمة متشبعين بهويتهم الوطنية التي تدفع بهم الى الإعتزاز بالوطن والعمل على تطويره، وذلك ما أكده بارسونز الذي يرى أن المجتمع بناء إجتماعي مكون من مجموعة أنساق (نسق إجتماعي، نسق ثقافي...) ويعتبر الأفراد من مكونات النسق الإجتماعي والذي تتم تنشئتهم في المدرسة بنظام تربوي تعليمي يعمل على إكتشاف مواهب وإستعدادات ومؤهلات التلاميذ والمساهمة في إنمائها وتطويرها لممارسة الدور والوظيفة المتوقعة منهم مستقبلا.

فمن أهم طرق التنشئة الإجتماعية في المدرسة المناهج التربوية والعلاقات التربوية المشكّلة للحياة المدرسية ذلك ما دعى الجهات الوصية لتحديد مجموعة من الأهداف والتنظيمات والقوانين وجب تواجدها في مختلف مكونات الحياة المدرسية تنظم العلاقات التربوية فدعت أن تكون علاقات طيبة يملأها الإحترام والتعاون وروح الإنسانية كتأكيدها على ضرورة التكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم وذوي الإحتياجات الخاصة وتحدد الثقافة الواجب إكسابها للتلاميذ، عملت على ترسيخ حب الوطن بمختلف مكوناته والإعتزاز به (تشكيل الهوية الوطنية) والتي تتضمن الإحتفالات والنشاطات المدرسية كعيد الإستقلال أو عيد العلم، الإحتفال بالمولد النبوي الشريف...إلخ، كما عمدت على تكريس البعد الديمقراطي في مختلف مكونات العملية التعليمية والتعلمية وفي نوع العلاقات التربوية بإختلاف أبعادها وتصنيفاتها التي مجملها يعتمد مبدأ الديمقراطية كإعتماد أسلوب الحوار والمناقشة في كل ما يتعلق العملية التعليمية، إحترام الآخرين والتسامح والوقاية من كل أشكال التمرر بمختلف

أنواعه أو العنف بمختلف أشكاله، المساواة في التعامل بين أعضاء الجماعة التربوية... إلخ، كل ذلك يترسخ في ذهن التلميذ وتبنى شخصيته على أساسها.

فتعليم الديمقراطية في ميدان التربية والتعليم له أبعاد وأهداف قريبة أو آنية كما له أهداف بنائية ومستقبلية، إذ تكمن أهدافها في بناء جيل يحمل ثقافة الديمقراطية فتبنى شخصيته على روح التعاون وإحترام الآن وإعتماد أسلوب الحوار والمناقشة والعمل للمحافظة على الأمن والسلام إضافة الى ما تكسبه هذه الثقافة الديمقراطية من ثقافة الإتصال والتواصل والتفاعل بين الأفراد وبناء العلاقات بمختلف المجالات والأوقات والصفات، ما يجعلها تكسب الأفراد التحرر من كل ما يقيدهم وتمتعهم بالحرية.

إكتساب (تطبيع) المجتمع الثقافة الديمقراطية يعنى تشكل ثقافة الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص لجميع أفرادها (العدالة الإجتماعية) في مختلف المجالات، ينعكس إيجابا على نفسية أفرادها فشعور الفرد بقيمته الإجتماعية وأن له مكانة وحقوق في مجتمعه متحرر في آرائه وإتجاهاته (لا يعاني من التبعية أو التسلط) يقوى اعتزازه بنفسه وبوطنه ويرتفع مستوى تقدير الذات له، مما يساهم ذلك في بناء شخصية قوية متمسكة بوطنيتها (هويتها) وتعمل على المشاركة في عمليتي التنمية والتطور فتعمل على الإبداع والإبتكار كل حسب مجاله وتخصصه.

رابعا: مظاهر جودة الحياة في المدرسة الجزائرية:

تتجسد جودة الحياة في المدرسة الجزائرية، من خلال مدى تطبيق الأحكام والقرارات الصادرة من وزارة التربية الوطنية والمنظمة للحياة المدرسية، وكذا تمتع مختلف الفاعلين التربويين بحقوقهم وقيامهم لجميع واجباتهم. والموضحة في النقاط التالية حسب النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية: (الوطنية، 2018، صفحة 43_52)

1-القوانين والأحكام المنظمة للحياة داخل مؤسسة التربية والتعليم والمحددة

للعلاقات التي تربط أعضاء الجماعة التربوية (الفاعلين التربويين):

1.1. تنظيم مؤسسة التربية والتعليم وسيرها:

_ إلزامية رفع العلم الوطني وحفظه مصحوبا بأداء النشيط الوطني.

- _ تحديد شروط الدخول إلى مؤسسة التربية والتعليم وإستعمالها مع مراعاة تخصيص فضاءات مهيأة للمعاقين حركياً.
- _ إحترام مواقيت الدخول والخروج مع تأطير حركة التلاميذ ومرافقتهم.
- _ تنظيم وتأطير الحركات الكبرى والاستراحة.
- _ تنظيم وتأطير المطعم المدرسي والنظاميين الداخلي والنصف داخلي.
- _ تنظيم وتأطير دخول وخروج التلاميذ الداخليين ونصف الداخليين.
- _ تحديد إجراءات تنقل التلاميذ خارج مؤسسة التربية والتعليم لممارسة التربية البدنية والرياضية وأنشطة تربوية أخرى.
- _ إستعمال الهياكل والتجهيزات الموضوعة تحت التصرف.
- _ إستعمال الفضاءات التربوية والرياضية، والمخابر والمكتبة وقاعة التوثيق والإعلام المدرسي.

_ تنظيم وتأطير النوادي العلمية والثقافية.

_ سير وحدات الكشف والمتابعة.

2.1. تنظيم الحياة المدرسية:

- _ المشاركة في تجسيد مشروع المؤسسة.
- _ الإلتزام بتطبيق جداول التوقيت.
- _ ضبط ومواظبة التلاميذ.
- _ إستعمال وسائل الاتصال المتوفرة (المراسلة، دفتر المراسلة، الفاكس، التراسل الإلكتروني " الرسائل القصيرة، البريد الإلكتروني... أو أي وسيلة مشابهة).
- _ تنظيم المذاكرة والمراجعة الجماعية للدروس وتأطيرها.
- _ تنظيم التقييمات الدورية لمكتسبات التلاميذ.
- _ برمجة حصص المعالجة البيداغوجية وحصص الدعم.
- _ إستعمال دفتر التقويم البيداغوجي، وكشوف النقاط.
- _ المشاركة في النشاطات العلمية والثقافية والرياضية.
- _ تنظيم وتأطير خرجات التلاميذ البيداغوجية والترفيهية.

3.1. الوقاية، النظافة، والأمن:

- _ إعداد مخطط الوقاية والأمن.
- _ الإعتناء بنظافة الجسد والهندام.
- _ إرتداء المنزر وفق المواصفات المطلوبة.
- المحافظة على نظافة مؤسسة التربية والتعليم والمشاركة في تزيينها.
- منع حيازة وإدخال واستعمال لأي نوع من الأسلحة البيضاء، الألعاب النارية، والأدوات الخطيرة.
- _ منع حيازة وإستهلاك وترويج كل أنواع التبغ والمخدرات والمهلوسات والمسكرات وكل ما يضر بصحة التلاميذ.
- _ منع إصطحاب الأشياء الثمينة والمجوهرات وغيرها.

4.1. تقنين إستعمال وسائل الإعلام والإتصال المؤسسية والشخصية:

- _ إستعمال أجهزة الإعلام الآلي، الهاتف (ثابت أو نقال).
- _ إستعمال الأنترنت وشبكات التواصل الإجتماعي.
- _ إستعمال أجهزة ووسائل إلكترونية أخرى.

2- الحقوق والواجبات للتلاميذ وأعضاء الجماعة التربوية:

1.2. حقوق وواجبات التلاميذ:

1.1.2. الحقوق:

- _ التعلم وإكتساب القيم والمهارات والمعارف.
- _ المساواة وتكافؤ الفرص بين الجميع بما في ذلك التلاميذ المعاقين.
- _ الإستفادة من الحصص الدراسية المقررة وفق البرامج والمقررات الرسمية.
- _ الحماية من كل أشكال العنف أو التمييز.
- _ السلامة الجسدية والمعنوية، والمتابعة الطبية بالتنسيق مع المصالح المختصة.
- _ حرية التعبير في إطار التشريع والتنظيم المعمول بهما.
- _ التمثيل من طرف مندوبي الأقسام.

- الإعلام والإتصال.

2.1.2 . الواجبات

- _ إحترام قواعد الانضباط والمواظبة.
- _ الإلتزام بإرتداء لباس نظيف ولائق ويسمح بالتعرف على التلميذ.
- _ إحترام كافة أعضاء الجماعة التربوية.
- _ نبذ كل شكل من أشكال العنف المخلة بالنظام الداخلي العام لمؤسسة التربية والتعليم.
- _ نبذ كل أنواع الغش والتزوير.
- _ المحافظة على الهياكل والتجهيزات والوسائل التعليمية.
- _ المحافظة على نظافة المؤسسة.
- _ المحافظة على البيئة ونظافة المحيط.

2.2 . حقوق وواجبات الموظفين:

1.2.2 . بعنوان الحقوق:

- إحترام كرامتهم ومكانتهم المهنية.
- المشاركة في تسيير مؤسسة التربية والتعليم ضمن أطر الحوار والتشاور.
- _ المشاركة في مختلف العمليات التكوينية.
- _ الإعلام والإتصال.
- _ ممارسة النشاط النقابي.

2.2.2 . بعنوان الواجبات:

- _ تطبيق المناهج والبرامج التعليمية والمواقيت والتوجيهات الرسمية.
- _ تبني المقاربات البيداغوجية المنصوص عليه في البرامج لوضعيات التعليم والتعلم التي تسمح بالمشاركة التفاعلية للتلاميذ.
- _ المشاركة في مختلف المجالس البيداغوجية والإدارية المنظمة للحياة المدرسية وكذا في الإجتتماعات المنعقدة داخل مؤسسة التربية والتعليم.
- _ إعتقاد الأساليب التربوية المناسبة في تعاملهم مع التلاميذ ونبذ كل شكل من أشكال الإساءة والإهانة اللفظية والمعنوية التي يمكن أن تمس بشخصهم وكرامتهم.

_ التحلي بسلوك مثالي والإلتزام بمظهر لائق من حيث الهندام يناسب الإطار المهني للمربي ويسمح بالتعرف على الموظف.

- عدم ممارسة أي نشاط سياسي أو حزبي أو أي سلوك له تأثير إيديولوجي، داخل مؤسسة التربية والتعليم.

القوانين الواجب تطبيقها في البيئة المدرسية والحقوق والواجبات الواجب الأخذ بها لأعضاء الجماعة التربوية تضمن تنظيم الحياة المدرسية بمختلف مكوناتها البيئية والمناخية، فتلك القوانين والآليات من شأنها ضمان بيئة مدرسية آمنة تساهم في تشكيل الهوية الوطنية، ومناخ مدرسي مناسب لتنشئة إجتماعية تساهم في تكوين شخصية المتعلم في مختلف جوانبها الإجتماعية والثقافية والتربوية والعلمية متطبعة بمبدأ الديمقراطية، وذلك من خلال طبيعة ونوعية العلاقات المبنية على الإحترام والتعاون والمشاركة في أخذ القرار... الخ تساهم بخلق جيل متحررا لا يعاني من التسلط والتبعية ما يجعله مبدعا وخلاقا مساهما في تنمية وتطور الوطن.

تنظيم الحياة المدرسية بمختلف القوانين والمبادئ من شأنها ضمان حقوق واجبات الأعضاء وضمان تكافؤ الفرص والمساواة بين مختلف الأفراد، ما يوفر ذلك الراحة لأعضائها والمتعة ورفع دافعية الإنجاز والابداع ما يضمن تحقيق تحصيل دراسي مرتفع ومنه نتائج دراسية جيدة تساهم في خلق قوى بشرية تشغل مختلف الوظائف والأدوار في المجتمع ما يضمن بقاءه واستمراره.

توضح تلك القوانين والتنظيمات أن الدولة الجزائرية تعمل على توفير وسائل الأمن والسلامة والنظافة ووحدات الكشف والمتابعة التي تضمن الصحة النفسية والجسدية، وتطبيق الفاعلين التربويين لتلك القوانين والعمل بواجباتهم وتلقيهم لحقوقهم إضافة الى رسم علاقات تربوية طيبة بين مختلف الفاعلين التربويين داخل الحياة المدرسية وعلاقات خارجية تربط المدرسة بالشركاء الإجتماعيين، ووضع مناهج وطرائق تدريس مناسبة لطبيعة أفراد المجتمع بمعنى مناسبة لقميه وثقافته ومبادئه مع توفر الوسائل البيداغوجية والتعليمية والتربوية المساعدة على عمليتي التعلم والتعليم، كل ذلك يشكل جودة الحياة المدرسية التي تضمن جودة التحصيل الدراسي للتلاميذ وجودة الأداء الوظيفي لأعضاء الجماعة التربوية الآخرين ومنه تحقيق جودة التعليم، ما يمكن الوصول إليه أن جودة المدخلات والعمليات التربوية في الحياة المدرسية تحقق جودة المخرجات العلمية والفنية المؤهلة (جودة القوى البشرية)، مما سبق يمكن تحديد مجموعة من النقاط مختصرة كمظاهر لجودة الحياة المدرسية.

- جودة المناهج الدراسية: محددة الأهداف، محتواها من أنشطة ومواد تعليمية يجب أن تتناسب وثقافة المجتمع المحلي ومواكبة للثقافات العالمية.
- البناء المدرسي يكون بمعايير عالمية من حيث نوعية البناء، الموقع، المساحة، الهيكل التنظيمي...
- توفر بيئة مدرسية مجهزة بمختلف المرافق والتجهيزات والوسائل التعليمية الضرورية للعملية التدريسية.
- توفر مناخ تربوي جيد تسوده علاقات تفاعلية تربوية وإنسانية وإجتماعية جيدة يسودها التعاون والتآلف والعمل بروح الجماعة بين مختلف الفاعلين التربويين.
- توفر وسائل الأمن والسلامة ووحدات الكشف والمتابعة.
- توفر إحصائي إجتماعي ونفسي بالمؤسسة.
- شعور أعضاء الجماعة التربوية بالراحة والمتعة في الحياة المدرسية والرغبة الدائمة للمداومة مما يساهم ذلك في رفع الدافعية للأداء الوظيفي والتربوي والعلمي وتنمية قيم الإبداع والإبتكار والاكتماب الجيد للمعارف والعمل على تلبية الإحتياجات المختلفة، ومنه تحقيق نتائج دراسية جيدة والتي تعتبر صورة من صور جودة الحياة المدرسية.
- قدرة المدير على رسم الخطط التربوية الناجحة وتسيير وتنظيم مؤسسته وفق إمكانياتها ومؤهلات وقدرات أعضائها، وقدرته على تفعيل الأنشطة والبرامج النشاطات الدراسية والعمل على التنوع فيها يضمن جودة الحياة المدرسية.
- تكامل وتناسق الأدوار الوظيفية لأعضاء الجماعة التربوية.

خلاصة الفصل:

تعتبر الحياة المدرسية حياة إجتماعية مصغرة للحياة الإجتماعية العامة للمجتمع وذلك لما يسودها من عمليات وعلاقات وتفاعلات بين أعضاء الجماعة التربوية مشكلة بذلك نسيج إجتماعي مكون من قيم ومبادئ ومعايير وثقافة وعادات وتقاليد أو ما يعبر عنه بالهوية الوطنية للمجتمع المنتمية إليه والمساهمة في تنميط المجتمع وفقها.

الحياة المدرسية هي كل ما يعيشه التلميذ داخل المدرسة وما يساهم في نموه النفسي الحركي والجسمي والعقلي، ولضمان نمو سليم وجب توفر حياة مدرسية ترتقي للجودة، يتم تحقيق ذلك من خلال هندسة المدارس بمعايير عالمية يراعى فيها جودة التصميم الهيكلي والموقع والمساحة وجودة المرافق والتجهيزات البيداغوجية ووفرة وسائل الأمن والسلامة ... والمناهج الدراسية المناسبة لمراحل النمو للتلاميذ (إذ، متوسط، ثانوي) والمعبرة عن ثقافة المجتمع المنتمية إليه ليكون هناك تواصل بين ما يتلقاه الطفل في أسرته وبين ما يتلقاه في المدرسة باعتبار أن المدرسة تُكْمِل ما بدأت به الأسرة في تنشئة الطفل فتصحح الخطأ منها وتعزز الصحيح فيها مع ضرورة توفر الوسائل التعليمية المساعدة في ذلك، أو ما يعبر عنهم بمكونات البيئة المدرسية، وضرورة توفر مناخ تربوي جيد يساهم في تحقيق جودة العملية التعليمية من خلال توفر العلاقات والتفاعلات الجيدة المبنية على التعاون والتآلف والمحبة بين أفراد الجماعة التربوية وتأدية الكل لدوره العمل بواجباته وأخذه لحقوقه ما يساهم ذلك في رفع دافعية الإنجاز لدى كل من المعلم والمتعلم والإدارة المدرسية لإحساس كل منهم بالراحة والمتعة وحب المدرسة، فيساهم ذلك في رفع التحصيل الدراسي للتلميذ وتحقيق نتائج دراسية جيدة ما ينتج عن ذلك إنتاج إطارات بشرية ذو كفاءة لتشغل مناصب ووظائف مختلفة في المستقبل تساهم في تطور وتنمية المجتمع المحلي وتتنافس الإطارات البشرية العالمية، وذلك ما تطمح إليه الدولة الجزائرية من خلال سنها لمجموعة من الإصلاحات والقوانين واللوائح تعمل على تشكيل وتنظيم وتسيير الحياة المدرسية لتصل للجودة فرسمت مرتكزات أو مقومات الحياة المدرسية بتجسيد للهوية الوطنية ومعايير عالمية تدعو للديمقراطية والسلام، فحددت ديمقراطية التعليم واجباريته وتكافؤ الفرص... إضافة إلى حقوق وواجبات أعضاء الجماعة التربوية.

الفصل الرابع: مجالات الإصلاح التربوي وتطبيق الجودة في الحياة المدرسية

تمهيد

أولاً: مجالات الإصلاح التربوي

1- الإصلاح في المجال البيداغوجي.

1.1. المناهج الدراسية.

1.2. طرق التدريس.

3.1. الوسائل التعليمية

2- الإصلاح في المجال الإداري (المؤسساتي)

1.2-الإدارة التربوية والمدرسية.

2.2- المتابعة والتقييم

3-الإصلاح في المجال التربوي والتعليمي

1.3-التنشئة الاجتماعية والمدرسية.

2.3- العلاقات التربوية.

ثانياً: أثر مجالات الإصلاح التربوي على جودة الحياة المدرسية. 1-

أثر الإصلاح البيداغوجي على جودة الحياة المدرسية.

2-أثر الإصلاح الإداري المؤسساتي على جودة الحياة المدرسية.

3-أثر الإصلاح التعليمي التربوي على جودة

الحياة المدرسية.

ثالثاً: تحديات تطبيق الجودة في الحياة المدرسية الجزائرية.

خلاصة الفصل

تمهيد:

الهدف من الإصلاح التربوي إجراء تعديلات أو تحسينات للنظام التعليمي الراهن أو هو ذلك التغيير الشامل للمنظومة التربوية لمختلف مجالاتها البيداغوجية والإدارية والتعليمية والتربوية، قصد تحسين العملية التعليمية التعلمية ومسايرة التطورات الحاصلة والقضاء على بعض المشكلات التربوية داخل المدرسة كانت أو خارجها، بهدف وصول التعليم للجودة في مختلف جوانبه الأدائية والتخطيطية التي تضمن وصول الحياة المدرسية للجودة.

فمجال الإصلاح هو المدى أو المستوى الذي ستم فيه التغييرات أو التعديلات، ففي هذا الفصل سيتم التطرق لهاته المجالات ومعرفة مدى قدرتها على تجويد الحياة داخل المدرسة.

حيث حددت المجالات بالمجال البيداغوجي والذي يضم كل من المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية، والمجال الإداري المؤسساتي والذي يشمل الإدارة التربوية والمدرسية، والمتابعة والتقويم اللتان يعتبرتا من أهم العناصر لمساهمتهما في نجاح عملية الإصلاح وذلك بمعرفة نقاط الضعف لمعالجتها ونقاط القوة لتعزيزها والعمل على تطويرها، والإصلاح التربوي التعليمي والذي يضم التنشئة الإجتماعية -المدرسية-، والعلاقات التربوية، تعد هاته الأخيرة المنظمة للحياة المدرسية والركيزة الأساسية لوصولها للجودة.

أولاً: مجالات الإصلاح التربوي:

مجالات الإصلاح التربوي هي المستويات أو الجوانب التي تتم وفقها التعديلات الجزئية والتغييرات الشاملة في البنية التعليمية للمدرسة، والتي تطرح وتصدر على شكل قرارات ومراسيم وزارية بهدف تحسين البيئة المدرسية والمناخ المدرسي والوصول للجودة، حيث تم تحديد ثلاثة مجالات أو جوانب للإصلاح التربوي وتمثلت في:

- الإصلاح البيداغوجي.
- الإصلاح الإداري المؤسسي.
- الإصلاح التربوي التعليمي.

1- الإصلاح في المجال البيداغوجي:

يعتبر الوجه الأول للإصلاح، حيث على مستواه يتم تحديد الأهداف العامة والخاصة والأهداف قريبة المدى والأهداف بعيدة المدى للعملية التعليمية التعلمية، إذ يمس الإصلاح البيداغوجي المناهج الدراسية والتي تحمل مسؤولية التنشئة الاجتماعية والحفاظ على الهوية الوطنية والتمثلة في مجموعة المواد الدراسية الموجهة للتلاميذ على شكل أنشطة صافية واللاصفية، وطرق التدريس والتمثلة في مجموعة الأساليب والمبادئ المستخدمة في عملية التدريس والتي تعتمد على الكفاءة ومجموعة الخبرات والمهارات والمعلومات المكتسبة بالاستعانة بالوسائل التعليمية والتمثلة في مجموعة الأدوات التي يستخدمها المعلم لإيصال المعلومة للتلاميذ بأقل جهد وأقصر وقت داخل الصف أو خارج الصف.

1.1. المناهج الدراسية:

للمناهج الدراسية دوراً أساسياً في بناء شخصية المتعلم في مختلف جوانبها النفسية والتربوية والعاطفية والاجتماعية والخلقية...، ومنه شخصية المجتمع، وذلك عن طريق عملية التنشئة المدرسية، التي تعمل على تطبيع أفراد المجتمع الواحد وفق مبادئ ومعايير وقيم مشتركة معتمدة في ذلك على ثقافة وفلسفة المجتمع في حد ذاته، بيد أن المناهج الدراسية تستمد فلسفتها من فلسفة المجتمع، إذ تعمل على جعل المدرسة مجتمع مصغر للمجتمع الذي أنشأها.

نستهل حديثنا عن المناهج بمقولة أحد رجال السياسة حين سئل عن مستقبل الأمة فقال: «ضعوا أمامي مناهجها في الدراسة، أنبئكم بمستقبلها». (عبد العليم، صفحة 34) ، تبرز تلك المقولة

الأهمية البالغة للمناهج وقدرتها على تحديد مستقبل الأمم، ذلك أن المناهج في بنائها يتم الإعتماد على ماضي المجتمع وحاضره ومستقبله، فتطور المجتمعات مبني على قدرتها في المحافظة على تاريخها وعاداتها وتقاليدها وقيمها أي المحافظة على هويتها، مجتمع بلا هوية يساوي مجتمع بلا مستقبل.

تطور مفهوم المنهج عبر الزمن من المفهوم التقليدي الذي حدد بمجموعة البرامج الدراسية (المادة العلمية والتربوية) والمتمثلة في خبرات من الماضي تهدف إلى نقل التراث والثقافة من جيل إلى جيل، وهاته الخبرات متمثلة في المعلومات والمفاهيم والحقائق أي المعرفة بمختلف ميادينها، التي تعمل المؤسسات التعليمية على إكسابها للتلاميذ بهدف تنمية قدراتهم وإعدادهم للحياة. إلا أن هذا المفهوم واجه العديد من الانتقادات لعل من أبرزها:

- إجبارية التلاميذ على تعلم وحفظ جميع المعارف والمعلومات، ما يوضح التركيز على الجانب العقلي وإهمال الجانب الروحي الوجداني.
- تحصيل المادة الدراسية وجلب نقطة كاملة في الإمتحان (النجاح)، أهم من النظر في جودة هذه المادة وقدرت التلاميذ على إستيعابها ومساعدتها على تنمية مهاراتهم الحياتية والثقافية.
- إهمال النشاطات اللاصفية والتركيز على المقررات الدراسية داخل حجرة الصف.
- إضافة إلى مجموع أسباب أخرى كانت كفيلة بتغيير مفهوم المناهج من التقليدي إلى الحديث:

- التطور العلمي والتقني والتكنولوجي.
- ظهور دراسات علمية في المجال التربوي والنفسي، توضح طبيعة المتعلم وسيكولوجيته.
- تغير وظيفة المدرسة نتيجة التغيرات التي طرأت في احتياجات المجتمع.
- طبيعة المنهج الدراسي ومقرراته الدراسية التقليدية جعلت المعلمين يقتصر دورهم على توصيل المعلومات فقط. ما خلف ذلك آثارا سلبية نذكر منها:
- إعتقاد التلقين كطريقة للتدريس واستبعاد الطرق الأخرى التي ترفع من التحصيل الدراسي للتلميذ عن طريق التحفيز.
- الإعتقاد على الحفظ والتذكير في فهم المنهج وتجاهل القدرات العقلية الأخرى، كالإبداع والاطلاع والبحث والمبادرة.

• غياب الفروق الفردية بين التلاميذ وذلك بالعمل على إيصالهم لمستوى تحصيلي واحد، مع تثبيط قدرات المتميزين أو الأذكياء المتفوقين.

• إعتقاد الحشو للمواد التعليمية مع عدم ترابط المقررات الدراسية مع بعضها. (حساني،

2009، الصفحات 22-24)

نتيجة إدراك الباحثين لمكونات المنهج توسع الفهم وتبين أن المادة العلمية وسيلة من وسائل المنهج المساعدة على تحقيق أهداف التربية، فانقل تعريف المنهج من المفهوم التقليدي الى المفهوم الحديث، إذ يتكون المنهج الحديث من الأهداف العامة للمرحلة التعليمية، والأهداف الخاصة بالمادة التعليمية، المحتوى المتمثل في المواد العلمية، البيئة الطبيعية والبيئة المدرسية، المهارات والإستعدادات، الإتجاهات والميول، التدريبات والتطبيقات، دور المدرسة في إعداد المناهج والتوجيه التربوي. بذلك يمكن تعريف المنهج الحديث بأنه التخطيطات التي تقوم بها المدرسة للتلاميذ في شكل خبرات ونشاطات ثقافية وتربوية وإجتماعية وفنية وعلمية ورياضية... إلخ، سواء داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابهم أنماطا مختلفة من السلوك، أي كل معلومة أو نشاط أو خبرة يكتسبها التلاميذ تحت إشراف المدرسة وكان ذلك داخل الفصل أو خارجه، قصد مساعدتهم في نموهم الشامل وعلى تعديل سلوكهم، من اجل إعدادهم لممارسة مختلف أنشطة المجتمع بأنجح الطرق الممكنة.

من خلال ما سبق ذكره يمكن تحديد مبادئ المنهج الحديث والتي تتمثل فيما يلي:

- المناهج التربوية ليست مجرد المواد الدراسية، بل هي مكون أساسي لاستراتيجية تربوية تهدف لإصلاح النظام التربوي، وتتم مراجعتها وتعديلها لتلائم التغيرات والمستجدات التي تطرأ على المجتمع.

- ديناميكية المناهج، ضرورة اتسامها بالمرونة ومواكبة التغيرات المحلية والعالمية.

- المنهج هو مجموعة الخبرات التربوية تهيؤها المدرسة للتلاميذ قصد مساعدتهم في

إكتساب المهارات والخبرات المساعدة على نموهم الشامل.

- الأخذ بعين الإعتبار الفروق الفردية بين التلاميذ.

- ربط المناهج بمتطلبات الحياة وإمكانية استخدام الطلاب للمعلومات والاستفادة منها.

- ضرورة اشباع المنهج حاجات المتعلمين.

- توفر الشروط اللازمة للتعليم الجيد.

- منظومة متكاملة من العمليات التعليمية التعلمية التي تقدمها المدرسة، ويشمل جميع المواد الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية.
- وقبل الشروع في عمليتي التخطيط والتصميم للمنهج لابد من أخذ الإعتبار لما يلي:
- واقع المجتمع، فلسفة وطبيعة المجتمع المنتمي إليه المتعلم وخصائص نموه.
- يعكس التفاعل بين التلميذ والمعلم والبيئة المحلية وثقافة المجتمع.
- يتضمن جميع أنواع النشاطات التي يقوم بها التلاميذ.
- يتوافق والإمكانات المادية والبشرية القائمة.
- يؤكد أهمية العمل الجماعي.
- يحقق التناسق والتكامل بين عناصر المنهج. (شوقي، 2012، الصفحات 21، (26-29))

إكتسبت المناهج قيمة كبيرة في العصر الحديث، حيث تم إعتبارها الركيزة الأساسية في بناء وتطور المجتمعات، وذلك وفق شروط محددة أولها العمل على جعلها مستمدة من ثقافة وفلسفة المجتمع مع أخذ بعين الإعتبار الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة فيه، وأن تكون ديناميكية أي مرنة يمكن تعديلها بالإضافة أو الحذف لمواكبة التغيرات المحلية والعالمية، ولربطها بمتطلبات الحياة حتى يتمكن المتعلم من الاستفادة منها، مع ضرورة الأخذ بعين الإعتبار الفروقات الفردية بين التلاميذ، قصد مساعدة المتعلم على نمو شخصيته في مختلف جوانبها الإجتماعية والثقافية والتربوية التعليمية، والمتمثلة في مجموع المواد الدراسية ومختلف الأنشطة والعمليات التي يقوم بها التلاميذ والمعلمين داخل حجرة الدرس أو خارجها.

1.1.1. مفهوم المناهج الدراسية:

المنهج هو مخطط تربوي، مستل من فلسفة المجتمع للمتعلم، الإجتماعية والمعرفية والنفسية، متبلورة في مكوناته المتمثلة في الأهداف، والمحتوى والخبرات التعليمية والتدريسية والتقويم، والتي تتجسد في مختلف المواقف والأنشطة المدرسية داخلها أو خارجها تحت إشراف هيئة التدريس، قصد تكوين المتعلم تكويناً متكاملًا في مختلف جوانبه الشخصية والجسمية والعقلية والوجدانية، مع القدرة على تقويم مدى تحقيق ذلك.

المنهج عبارة عن مجموعة خبرات تعليمية تربوية مخططة ومسطرة لبلوغ الأهداف المنشودة الموكلة للمؤسسات التعليمية على شكل محتوى، أنشطة وأساليب التدريس، التقويم، قصد تكوين المتعلمين في جميع مناحي الشخصية. (الفتلاوي و هلاي، 2005، صفحة 42)

يوضح هذا المفهوم أن المنهج ينتج عن تخطيط تربوي موجه للمدرسة، الهدف منه تكوين شخصية المتعلم في مختلف جوانبها وفق مجموعة مكونات (مكونات المنهج) متمثلة في كل من المحتوى وأنشطة وأساليب التدريس، والتقويم،

ويعرف أيضا: جميع الخبرات التي يخطط لها داخل المدرسة وخارجها من أجل تحقيق النمو الشامل للمتعلم في جميع جوانب شخصيته مما يحقق الأهداف، بناء السلوك السليم، تعديل السلوك غير المرغوب لديه ليكون مواطنا صالحا. (محمد و محمد، 2016، صفحة 15)

يوضح هذا المفهوم أن التخطيطات التربوية لا تكون موجه فقط داخل الحياة المدرسية بل تتعدى إلى خارجها، للوصول إلى الهدف المنشود في تكوين شخصية المتعلم ليصبح مواطنا صالحا، بمساعدته على بناء السلوك السليم وتعديل السلوك الغير مرغوب فيه.

اتفق العديد من الباحثين التربويين على أن المنهج نظام متكامل، بيد ضمه لثلاث عناصر أساسية متمثلة في المدخلات والعمليات والمخرجات.

المدخلات: تتمثل في الأهداف المسطرة للعملية التعليمية، أهداف قريبة المدى وبعيدة المدى، والمدرسة بمختلف مكوناتها المادية (المبنى المدرسي ومرافقه وتجهيزاته، والفاعلون التربويون من معلمين وأساتذة ومشرفين تربويين، ومدير ومستشار التوجيه...)، والمعنوية (طبيعة العلاقات بين الفاعلون التربويون داخل المدرسة أي طبيعة المناخ الحياة في المدرسة)، والمواد التعليمية أو المحتوى ويكون في الكتب المدرسية وكراسات النشاطات، وأدلة المعلمين وكتب مساندة)، وطرق التدريس، كما تضم المدخلات وسائل التقويم والمصادر المالية والتأثيرات الاجتماعية وخبرات سابقة على أساسها يتم بناءه.

العمليات: ويقصد بها الإجراءات والتصاميم والخطط المختارة لسير المدخلات والوصول للمخرجات المرجوة، كاختيار مجموعات العمل، إجراءات اختيار الأهداف، رسم مخططات العمل، تصميم أدوات القياس والتقويم، وضع خطة تقويم وتنفيذها،

المخرجات: ويقصد بها تحقيق والوصول للأهداف المرجوة، انتاج منهج جديد، وخبرات جديدة بالنسبة للمشاركين، إضافة إلى إكتساب سلوكيات واتجاهات ومهارات وقيم جديدة. (بن القاسم و بن مفرح، 2016، صفحة 35)

يمكن تعريف المنهاج الدراسية: على أنها مجموعة الخبرات والمعلومات والمهارات والانفعالات المخطط لها والموجهة للمدارس وفق مجموعة من المكونات والمتمثلة في الأهداف والمحتوى والنشاطات الصفية واللاصفية والوسائل التعليمية والتقويم، قصد تكوين المتعلم في مختلف جوانبه الشخصية والاجتماعية والثقافية والمهاراتية، ليكون مواطناً صالحاً ويخدم وطنه، وذلك تحت إشراف الفاعلين التربويين.

2.1.1. مكونات المنهج:

كما تمت الإشارة سالفاً، أن المنهج الدراسي يتكون من أربعة عناصر تعمل في تناسق وتكامل وتفاعل، ضمن علاقة ارتباطية إيجابية، فأى خلل في واحدة منها يمنع المنهج من الوصول إلى الأهداف المسطرة والمنتظر تطبيقها على أرض الواقع، وهاته المكونات متمثلة في:

➤ الأهداف.

➤ المحتوى.

➤ الأنشطة.

➤ التقويم.

1.2.1.1. الأهداف:

أجمل معظم الباحثين التربويين في تعريف الهدف على أنه «غرض يراد الوصول إليه، وقد يكون عاماً كأغراض التربية أو المرحلة التعليمية، وقد يكون خاصاً كأغراض وحدة تعليمية أو درس معين». (محمد و محمد، 2016، صفحة 52)

الأهداف هي السلوكيات الكلية النهائية التي يتوقع من المتعلم أن يظهرها بعد عمليتي التعلم والتعليم، التي تشمل مجموع النشاطات والخبرات والتفاعلات والمعلومات في المجتمع وعبر المراحل الدراسية المختلفة، بذلك هو ما يطمح ان يكتسبه المتعلم أثناء وبعد العملية التعليمية، أي بعد تعلمه لدرس واحد أو وحدة تعليمية أو للمنهج الدراسي، في مدة زمنية من أسبوعين إلى سنة دراسية كاملة. تختلف مستويات الأهداف باختلاف مصادرها، تشتق الأهداف العامة من السياسة التعليمية المراد اتباعها والتي بدورها يتم اشتقاقها من فلسفة المجتمع التربوية المتكونة من مفاهيم

وأفكار وإتجاهات وقيم المستمدة من فلسفة المجتمع الفكرية واحتياجاته الإجتماعية. كما تعد الحافز المشجع على إكتساب المعارف والمعلومات لتنمية شخصية الأفراد وميولاتهم، بذلك هي محاولة تهذيب سلوكيات الأفراد من أساليب وطرق تفكير غير مرغوب فيها إلى ميولات وأساليب تفكير مرغوب فيها، أي العمل على إنتاج أفراد ذو مستوى علمي وثقافي وأدائي ونفسي مرتفع.

وعليه تم تقسيم الأهداف الى ثلاثة أنواع وهي:

- أهداف معرفية تشمل الحقائق والمبادئ والنظريات.
- أهداف انفعالية تشمل الإتجاهات والإهتمامات والميول والأفكار والمعتقدات.
- أهداف نفس حركية.

مع ضرورة الأخذ بعين الإعتبار ما يلي قبل صياغة ووضع الأهداف:

- لكل هدف معايير وجب أخذها بعين الإعتبار.
 - أن يكون الهدف محددًا.
 - يمكن ملاحظته ومعرفة نتائجه.
 - يمكن قياسه.
 - يذكر على أساس محتوى.
 - يحتوي على فعل سلوكي مطبق على أرض الواقع.
- ولتصل الأهداف إلى الجودة اضافة إلى ذلك ينبغي أن تلبى حاجات سوق العمل ورضا المستفيدين من الخدمة التعليمية، لذلك قبل صياغة الأهداف يترتب ما يلي:
- إجراء دراسة مسحية شاملة ودقيقة للوضع الراهن في المجتمع (لأفراده ومؤسساته)، لمعرفة ما تريده من الخريجين في المؤسسات التعليمية الحالية والمستقبلية واللاحقة.
 - معرفة المواصفات اللازمة في المتخرجين، وما يتوقعه المستفيدين من الخدمة التعليمية.
 - لابد ان تغطي جميع الاحتياجات والمتطلبات التي يريدها المستفيدون المباشرون وغير المباشرين، مع ضرورة أن تكون واقعية وقابلة للتحقيق. (سليمان، 2012، الصفحات 54-55)
- تعد الأهداف من العناصر الأساسية للمنهج ذلك لارتباط العناصر الباقية بها، فهي من تحدد المدخلات والعمليات وطبيعة المخرجات، ما جعل أهم شروط تبنيتها ان تكون واقعية ومرنة وقابلة للتحقيق وان تكون مستمدة ومتبلورة من فلسفة واحتياجات المجتمع وأفراده.

تساعد الأهداف التربوية والتعليمية في اختيار أنجع الأساليب والطرق والوسائل المساعدة واللازمة في العملية التعليمية التعلمية، كما تساعد في عملية التقويم، إذ تساعد المعلم على قياس مدى إكتساب المتعلم لمحتوى المادة الدراسية وعلى تقويم العملية التعليمية وقياس مدى تطبيق الأهداف العامة للمنهج.

ل للوصول الى جودة التعليم بمختلف جوانبه البيئية والمناخية (أي جودة الحياة المدرسية) والإنتاجية (أي جودة المخرجات العلمية)، وجب أن تكون الأهداف مستمدة من فلسفة وثقافة المجتمع القائمة فيه معتمدة في ذلك على ماضيه وحاضره ومستقبله، والمتمثلة في الدين واللغة والعادات والتقاليد والقيم والمعايير والتاريخ والمشكلات والتحديات والآمال والطموحات والتوقعات، وان تكون محددة الأبعاد والمعايير وتتنوع الى اهداف قريبة المدى وأهداف بعيدة المدى كي تمنح الفرصة للمتعلم تنمية امكانياته ومهاراته ليصل إلى تحقيق طموحاته ورغباته شرط أن تشمل مختلف جوانب الشخصية المعرفية والحركية والوجدانية.

2.2.1.1. المحتوى:

يعرف المحتوى على أنه: «مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الثابتة، والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان، وحاجات الناس، التي يحتك المتعلم بها، ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.» (محمد و محمد، 2016، صفحة 66) يوضح هذا التعريف أهمية الأهداف التربوية في صياغة (المحتوى) والمستمد من المهارات والخبرات والمعارف والانفعالات للمجتمع المتغيرة والثابتة عبر الزمن وتفاعل المتعلم معها لوصول الغايات.

ويمكن تعريفه أيضا: مجموعة المعارف والمعلومات النوعية المتمثلة في المفاهيم والحقائق والأفكار سياسية كانت أو غيرها مختارة ومنظمة بطريقة معينة. (توفيق و محمد، 2000، صفحة 79) تضمن تحقيق الأهداف التربوية المرجوة.

يبرز المحتوى الخطط التربوية والتعليمية والسياسية والاقتصادية التي وضعها مخطوطو المناهج، على شكل أهداف تربوية مختلفة الأنماط، موزعة على مواد تعليمية ونشاطات تربوية تعمل على تكوين شخصية المتعلم في مختلف جوانبها النمائية والثقافية والتربوية والسياسية والانفعالية والمهاراتية، لذلك من الضروري أن تكون الأهداف واضحة الصياغة ومحددة المعالم، حتى يتمكن المخطوطون من اختيار المعلومات والخبرات والموضوعات بشكل دقيق، نستطيع الوصول من خلاله للجودة.

يواجه المخططون والباحثون أثناء اختيار ووضع المحتوى العديد من الصعوبات، لذلك وضع علماء التربية مجموعة من المعايير وجب مراعاتها. وهي كالتالي:

➤ **ارتباط المحتوى بالأهداف:** لا بد ان يحقق المحتوى الأهداف العامة للتربية والخاصة بكل مادة دراسية في مستوى وسنة دراسية معينة، لذلك ينبغي أن يكون المحتوى ترجمة حقيقية للأهداف ضمن موضوعاته، ما يضمن الارتباط، فكلما كان المحتوى مترجما للأهداف بمختلف أنواعها الوجدانية والمعرفية والمهاراتية والحركية، كان الارتباط بينهما قويا نستطيع الوصول للجودة.

➤ **صدق المحتوى:** لا بد من اختيار المصادر لنضمن صحة المعلومات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب مواكبة المعارف والمعلومات العلمية للحياة المعاصرة، ومدى ارتباطها بأهداف المنهج.

➤ **حدائة المحتوى:** لا بد أن يتماشى المحتوى بموضوعاته مع الواقع المعاش وبيواكب التغيرات والتطورات في مختلف المجالات الحياتية الإجتماعية والسياسية والاقتصادية والطبية والتقدم العلمي لتكنولوجيا الاعلام والاتصال، وأن يعالج المشكلات المعاصرة الإجتماعية والفكرية بأسلوب علمي وبسلوك تربوي ممنهج، كي يكون للمحتوى أهمية وتقدم تقويما للأحداث الجارية والتطلعات المستقبلية.

➤ **ملاءمة المحتوى لمستوى التلاميذ:** ضرورة أن يتناسب المحتوى والقدرات الفكرية والعقلية والعلمية، ومرحلة النمو التي يمر بها التلميذ، كونه العنصر الأساسي المؤثر على عملية بناء المناهج، بمعنى أنه لا يمكن أن نطلب من المتعلم تقديم أي فكرة أو عمل، دون مراعاة لخصائص نموه الجسمية والعقلية والإجتماعية والانفعالية وحاجاته وميوله.

➤ **اتصاف المحتوى بالعمق والشمول:** لا بد أن يجمع المحتوى بين العمق والشمول، أي بين المبادئ والمفاهيم والأفكار الأساسية وبين تغطية المحتوى لمختلف مجالات المادة الدراسية، حتى يكون هناك موازنة بين الأفكار والمعالم الرئيسية التي توضح الفكرة العامة للموضوع وبين العناصر التفصيلية والتي توضح الأفكار الكلية والمعالم الأساسية والجزئية للموضوع، ومن خلال الربط نصل الى الفهم الكامل لمحتوى المادة الدراسية. (محمد و محمد، 2016، الصفحات 69-70)

بتطبيق المعايير سألفة الذكر نصل لجودة المحتوى، والذي يجعل من التلميذ محور العملية التعليمية، فتعمل على تكوين إتجاهاته وقدراته ومهاراته بما يتناسب وسوق العمل، ما يضمن رفع

قدراته على التحصيل المعرفي ذاتيا، أي إهتمام التلاميذ بالدراسة والبحث ورفع الوعي لديهم، نتيجة استجابة المادة التعليمية للمتغيرات المعرفية والتكنولوجية الحديثة (محسن، 2009، صفحة 227). أي ضرورة أن يتوافق المحتوى والواقع المعاش للتلميذ ويتناسب وقدراته وكفاياته ولا يتعارض مع ثقافة المجتمع من قيم ومعايير واتجاهات ولغة ودين...، فذلك يجعل التلميذ يشعر بالراحة والرغبة في النجاح، ما يعمل على تطوير نفسه ومعارفه بكل حب ومتعة فيعكس ذلك جودة الحياة المدرسية.

1.1.2.3. الأنشطة:

تعتبر أنشطة التعلم كل ما يقوم به التلميذ لتحقيق الأهداف والمحتوى للمناهج الدراسي، والتي تترجم على شكل مهارات إجتماعية وفكرية وحركية وقيم، أي تعمل أنشطة التعلم على تشكيل خبرة التلميذ وتربيته (محمد و محمد، 2016، صفحة 81)، وفق خبرة المعلم والأهداف المتبينة، داخل الصف وفي حياة المدرسة أو خارجها، ولتحقيق فعالية الأنشطة التعليمية ونجاحها من الضروري اتباع الخطة المبرمجة وقت التنفيذ والمتابعة والتقييم. (الفتلاوي و هلاي، 2005، صفحة 89) في أي نوع من الأنشطة كان صافية أو غير صافية داخل المدرسة أو خارجها.

تتشابه معايير اختيار أنشطة التعلم مع معايير اختيار المحتوى، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- يجب ان ترتبط وتجسد الأنشطة التعليمية أهداف المحتوى.
- يجب ان ترتبط بميولات ورغبات والخبرات السابقة للتلاميذ.
- يجب ان تتنوع الأنشطة حسب مستويات ومراحل التعلم.
- في بناء ووضع الأنشطة يجب مراعات الاحتياجات والقدرات الفكرية والمعرفية والإجتماعية والحركية والجسمية للتلاميذ.
- يجب أن تساهم الأنشطة في بناء التلميذ بناء متكامل.
- ان تكون قابلة للتطبيق بما يتوافق مع إمكانيات البيئة المدرسية.
- مع ضرورة التنوع في متطلبات الأنشطة، بين الأنشطة الشفوية، والأنشطة التحريرية، والأنشطة العملية.
- يجب التنوع في مستويات الأنشطة، المعرفية، العاطفية، والمهاراتية.
- يجب التنوع في تخصصات أنشطة التعليم، معرفية، عاطفية، حركية.
- ولتسهيل تعلمها وقيام التلاميذ بها، من الضروري توفر المعايير التالية:

- **الإستمرار:** يجب ان يتكرر نوع النشاط الواحد أكثر من مرة حتى يعود عليه التلميذ ويكتسبه، وبذلك يتحقق الهدف الذي وضع من أجله.
- **التتابع:** ويقصد به التكرار النوعي للنشاط، أي النشاط عن تكراره لا يبقى على نفس المستوى خلال السنوات الدراسية، بل ينتقل من البسيط إلى المعقد إلى الأكثر تعقيدا وتركيبا، ما يضمن نمو قدرات التلميذ الفكرية والعقلية والمهاراتية.
- **التكامل:** النشاط العلمي الواحد ينمي قدرات التلميذ في مادتين دراسيتين أو أكثر، أنشطة المنهج تكون مرتبطة ببعضها، ما تقدم للتلاميذ خبرات موحدة ومتكاملة، تؤدي إلى تطور مهارات التلميذ المطلوبة. فمثلا درس الزلازل في مادة العلوم أنشطته تقيّد درس الزلازل في مادة الجغرافيا.
- **التدرج الزمني:** كما هو الحال في أنشطة التاريخ والأدب.
- **تدرج الأنشطة:** لتدرج الأنشطة يجب الاستعانة بتقسيم بلوم المعرفية للأهداف والمهارات العقلية، أو تقسيمات جانبيه الذي يعتمد على التقسيم الاستقرائي أي تقسيم الأنشطة من السهل إلى الصعب، من البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد.
- **مراعاة أساسيات المنهج:** والمتمثلة في الأفكار الرئيسية والمفاهيم والمبادئ والمشاكل الحياتية وميول التلاميذ وخبراتهم.
- **مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ:** والمتمثلة في الفروقات النفسية والتربوية وحاجاتهم المتنوعة وإهتماماتهم المختلفة.
- **مراعاة تنظيم الأنشطة حسب درجة وطبيعة مشاركة التلاميذ والغرض منها:** كأن تكون أنشطة جماعية أو فردية، أو أنشطة عمل لمجموعات صغيرة يستفيد منها التلاميذ في جوانب التعلم المختلفة المعرفية والمهارية والوجدانية للمنهج. (محمد و محمد، 2016، الصفحات 81-84)
- ولوصول الحياة المدرسية للجودة يجب العمل على جودة الأنشطة التعليمية، وذلك من خلال اعتماد الأساليب التعليمية الأكثر متعة وتشويقا، كالأساليب التجريبية والاستكشافية وأسلوب حل المشكلات، لما لها من تشويق في اكتشاف الحلول والحقائق ما يجعل التلميذ يستخدم قدراته العقلية والفكرية بطريقة علمية ممنهجة ما يساهم ذلك في نموه العقلي والحسي الحركي.
- نجد "محسن عطية" يؤكد ذلك، حيث عرف جودة الأنشطة العلمية هي كل الطرق والأساليب التعليمية التي تكون قادرة على تطوير قدرات التلاميذ الفكرية، وتحسين مستوى الفهم والإستيعاب

لديهم، ما يجعلهم ذلك قادرين على مواجهة المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية داخل المدرسة أو خارجها، بذلك هي الطرق التي تعمل على إثارة تفكير التلاميذ ورفع دافعية الإنجاز والتعلم لديهم ما ينتج تفاعلات إيجابية فعالة أثناء العملية التعليمية تؤدي إلى جعل الموقف التعليمي أكثر حيوية ونشاط فيساهم ذلك في تحفيز التلاميذ على التعلم الذاتي والإعتماد على أنفسهم أي يجعل من التلميذ محور العملية التعليمية. (محسن، 2009، صفحة 230)

نستنتج أن الأنشطة التعليمية هي المكون الثالث للمنهاج الدراسي وهي المحصل التلقائي المبني على طبيعة الأهداف التربوية في السياسة التعليمية والمحتوى للمادة العلمية الدراسية المختارة، والتي تساهم في بناء شخصية التلميذ في مختلف جوانبها الفكرية والجسمية والاجتماعية والعاطفية والنفسية والحركية مراعية في ذلك مستوى قدراته واحتياجاته النمائية وخبراته السابقة ورغباته وميولاته وطموحاته، شرط ان تكون متنوعة في التخصصات (أنشطة معرفية، عاطفية، حركية) والمستويات (معرفية، عاطفية، المهاراتية) ومتوافقة مع الإمكانيات البيداغوجية للحياة المدرسية، ما يضمن تطور قدرات التلميذ الفكرية والعقلية والحسية الحركية وإكتسابه للمهارات التي تجعله قادرا على حل المشكلات التي تواجهه في حياته الاجتماعية والمدرسية، ما يضمن لنا ذلك جودة الأنشطة التعليمية التي تنعكس على حب التلميذ للمدرسة والرغبة في التحصيل الجيد فيرفع من قيمة دافعية الإنجاز لديه ما يجعل من الموقف التعليمي أكثر نشاط وحيوية وتفاعلا بين المعلم والتلاميذ ما يخلق جوا من المحبة والتعاون والرضا والتفاؤل ما يضمن الجودة للحياة المدرسية .

4.2.1.1. التقييم:

يعد التقييم جزء من أجزاء العملية التعليمية، فهو أحد مكونات المنهاج الدراسي ومرتبطة بالأهداف التربوية، إذ يعمل على تقويم مدى نجاح العملية التعليمية التعلمية وتحقيق الأهداف المرجوة ومدى إكتساب التلاميذ لمختلف المهارات الاجتماعية والثقافية والعلمية والعاطفية، يعمل على تقدير مدى قوة وضعف العملية التعليمية من خلال التغيرات الحاصلة في سلوكيات التلاميذ والمترجمة في نسبة التحصيل الدراسي لديهم، من خلال ذلك نستطيع معرف نقاط القوة فنقوم بتعزيزها وتدعيمها، ونقاط الضعف نعمل على إصلاحها، ما يمكن أن يعتبر أحد أهم عناصر التخطيط التربوي في عملية الإصلاح، لقدرتة على تحديد مدى نجاح أو فشل العملية الإصلاحية، وفيما يأتي سنحاول تبيان مفهومه وأسس وأنواعه.

- مفهوم التقويم التربوي:

عرف التقويم على أنه: «العملية التي يتم بها الحكم القيمي على مدى نجاح العملية التعليمية بكل عناصرها في تحقيق الأهداف المرجوة من ورائها.» (الفتلاوي و هلاي، 2005، صفحة 94)

عرف أيضا على أنه: «عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله في ضوء الأهداف التربوية المنشودة.» (محمد و محمد، 2016، صفحة 84)

اتفقت المفاهيم السابقة للتقويم على أنه عملية قياس لمدى نجاح العملية التعليمية بالنسبة لمدى تحقيق الأهداف التربوية المخطط لتنفيذها.

- أسس التقويم:

يقوم التقويم على مجموعة من الأسس والمبادئ والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

➤ **عملية مرتبطة بالأهداف التربوية**، فالتقويم العملية التي تقدر مدى نجاح العملية التعليمية وتحقيق الأهداف.

➤ **عملية تعزيز لأداء الأفراد والجماعات**، بعملية التقويم نقوم بتعزيز السلوك الإيجابي للأفراد وتصحيح السلوكيات الخاطئة، لذلك من الضروري ان يعلم كل فرد يساهم في وضع السياسة التعليمية أو يساهم في العملية التعليمية داخل المدرسة أو خارجها بنتائج التقويم، يجب ان يعلم مخطو المناهج وواضعيها الى مدى نجاحهم في تحديد الأهداف واختيار الأهداف والمحتوى والأنشطة...، والتلميذ بمدى إكتسابه للأهداف التربوية، والمدرس لمدى نجاعة طرقه التدريسية والتربوية في الرفع من التحصيل العلمي للتلاميذ، والمدير الى مدى نجاحه في قيادة الحياة المدرسية...

➤ **عملية شاملة**، فالتقويم عملية مستمرة مع العملية التعليمية تخطيطا وتنفيذا ومتابعة، ولا يتمثل في أدوات القياس (الإمتحانات والاختبارات) ولا مجرد تقييم فهو علاج وتشخيص نقاط القوة والضعف للمواقف والظواهر والسلوكيات المعرفية والوجدانية والحركية، وجميع مستويات التعلم الدنيا (الحفظ، الفهم، التذكر) والعليا (التحليل والتركيب..)، وجميع جوانب العملية التعليمية الأهداف، المحتويات، الخبرات، طرائق وأساليب التدريس والتقويم ونتائج التعليم والتعلم.

➤ **تنوع أدوات التقويم**، ضرورة التنوع في الأدوات والأساليب المستخدمة في عملية التقويم حتى تكون الأحكام الصادرة دقيقة، والحلول المتبينة شافية.

➤ **عملية صادقة، ثابتة وموضوعية**، ويعني ذلك ان نحصل على نفس النتائج او قريبة منها إذا ما اعدنا تطبيق التقويم على نفس العينة وموضوعية بعدم ادخال الذاتية (العوامل الشخصية) في اصدار النتائج.

➤ **عملية اقتصادية من حيث الوقت والجهد والتكلفة**، الابتعاد عن الاختبارات والمعايير التي تأخذ الوقت والجهد واعتماد اختبارات سريعة وفي نفس الوقت نستطيع من خلالها قياس وتشخيص الوضع.

➤ **عملية إنسانية**، فالتقويم ليس بعقاب للتلميذ، بل من الضروري أن يكون عملية تقوم على تنمية مشاعر المحبة بين المتعلمين، مما يساعد ذلك على تحقيق الذات. (محمد و محمد، 2016، صفحة 88)

- أنواع التقويم:

اتفق العلماء والباحثين على ثلاثة أنواع للتقويم وحددت ب التقويم المبدئي، التقويم البنائي، التقويم الختامي. وهو ما سيتم التعرف عليهم في الآتي:

➤ **التقويم المبدئي**: أو التقويم التشخيصي وهو التقويم الذي يجرى قبل وضع الأهداف والمحتوى واختيار النشاطات التعليمية والتربوية، فهو التقويم الذي يقوم به مصممو المناهج حيث يتم من خلاله يتم جمع البيانات والمعلومات الكيفية والنوعية عن قدرات ومستويات التلاميذ ومهاراتهم الحالية وخبراتهم السابقة، وقدرة الإستيعاب لديهم وميولاتهم ورغباتهم، وحسب ذلك توضع الأهداف وتحدد المحتوى وطرائق وأساليب التدريب والأنشطة وطريقة التقويم بما يتوافق والامكانيات المادية والبشرية المتاحة.

➤ **التقويم البنائي**: فهو التقويم الذي يكون أثناء عملية التعلم والتعليم والذي يعمل على تشخيص وعلاج المشكلات بهدف تصحيح المسار، ويطلق عليه أداء التصحيح الذاتي والمقوم والذي يعمل على تحديد جوانب القوة والضعف لكل من المعلم والمتعلم وتحديد مدى مطابقة الأداء للأهداف فيعمل على تحديد الطرق والأساليب التي تستخدم في تعديل وتطوير أساليب التدريس والمحتوى أو الخبرات التعليمية.

➤ **التقويم الختامي**: وهو التقويم الأكثر استخداما من طرف المعلمين، يستخدم في غالبا عند الانتهاء من دراسة الوحدة أو المنهج المقرر، لتحديد مستويات التلاميذ ويقدر معدل تحصيلهم ومدى تحقيقهم لأهداف المنهج، كما يزود المعلمين والإدارة بأسس وضع التقديرات والبيانات التي

على أساسها يحدد التلاميذ المنتقلين إلى الصفوف الأعلى درجة، كما يسمح بتزويد القائمين على العملية التعليمية بالبيانات والمعلومات المناسبة للمنهج ومدى فاعليته مما يساعد ذلك على تعديله وتطويره ومعالجة أخطائه، مما يحل التقويم الختامي محل التقويم المبدئي ويتم وضع برنامج دراسي جديد تماما، وبذلك تصبح العملية التقويمية عملية دائرية. (محمد و محمد، 2016، صفحة 91)

تتعدى عملية التقويم قياس مدى نجاح العملية التعليمية التعلمية إلى التشخيص والعلاج لنقاط القوة والضعف للظواهر والمواقف والسلوكيات العلمية والتربوية، بالنسبة لمدى تحقيق الأهداف التربوية المحددة، ذلك أن التقويم مرتبط بالعملية التعليمية في ضوء الأهداف، فيعمل على تعزيز السلوكيات والأساليب الجيدة وتصحيح السلوكيات الخاطئة، مما يساعد على تحقيق الذات وتنمية مشاعر المحبة بين المتعلمين لذلك من الضروري ان تتم عملية التقويم بصفة موضوعية والابتعاد عن الذاتية مع التنوع في الأساليب والأدوات المستخدمة حتى تكون الأحكام والنتائج الصادرة دقيقة وموضوعية. وقد يتنوع التقويم على حسب الموقف، هناك التقويم المبدئي والذي يكون قبل وضع وتحديد المناهج الدراسية والذي يعمل على جمع البيانات والمعلومات الكيفية والنوعية والخبرات عن التلاميذ لقدراتهم واستعداداتهم وميولاتهم ورغباتهم، وعلى إثر ذلك تصاغ المناهج الدراسية بمختلف مكوناتها (الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والأنشطة التعليمية والتقييم)، والتقويم البنائي الذي يتساير مع عملية التعلم والتعليم ويقوم بتحديد عوامل أو جوانب القوة فيقوم بتعزيزها وتطويرها وعوامل أو جوانب الضعف لتصحيحها، أي يعمل على تقدير مدى مطابقتها أداء العملية التعليمية للأهداف مما يساعد في تحسين وتعديل وتطوير الأساليب التعليمية والطرق التدريسية والمحتوى ليتناسب والأهداف المرجو تحقيقها، أما التقويم الختامي فيكون عند نهاية كل وحدة تعليمية وكل المقرر دراسي لقياس مدى نسبة التحصيل الدراسي للتلاميذ مقارنة بالأهداف.

2.1. طرق التدريس

في ظل التطورات الحديثة التي يعيشها العالم اليوم من التطورات التكنولوجية والانفجار المعرفي واقتصاد المعرفة... أصبح التركيز أكبر على المدرسة من أجل خلق المواطن الصالح والكفاء ذو المعرفة والقادر على المواجهة والسير بالوطن إلى التطور، فاهتم بكل من المعلم والمتعلم والعلاقات والتفاعلات التي تجمعهما، ومن بينها طريقة التدريس، فعمل على استحداث طرق جديدة منشطة ومحفزة وفعالة، تمكن المتعلم من إكتساب المعلومات والخبرات والمهارات

والوظائف المختلفة، التي تساعده في مواجهة المواقف والمشكلات المختلفة في حياته اليومية الإجتماعية والمدرسية وتمكن المعلم من تطبيق الأهداف التربوية للمادة الدراسية.

1.2.1. مفهوم طرائق التدريس:

مفهوم الطريقة لغة: عرفها ابن منظور على أنها " السيرة، والمذهب، والسبيل والحال، وخيار القوم، والأخدود في الأرض، وعمود الخباء، وطريق الرجل تعني مذهبه. (ابن منظور، 1996، صفحة 1543)

أما **طريقة التدريس:** عرفها (المارون، 2008، صفحة 142) بأنها «الخطوات التي يتبعها المعلم لإيصال أكبر قدر ممكن من المادة الدراسية، فهي وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها بحيث يكون الصف جزءا من الحياة يجري في سياقها المتعلم وينمو بتوجيه المعلم وإرشاده.»

يوضح التعريف السابق أهمية طرق التدريس من حيث يستطيع المتعلم من خلالها إكتساب العديد من المعلومات والمعارف التي تساهم في بناء شخصيته بناء على توجيهات المعلم.

كما عرفها (عطية، 2006، صفحة 57) «على أنها الكيفيات التي تحقق التأثير المطلوب في المتعلم بحيث تؤدي إلى التعلم أو إنما الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المادة للمتعلم في أثناء قيامه بالعملية التعليمية بصورة وأشكال مختلفة»

يوضح تعريف "محسن عطية" الهدف الأسمى من طرق التدريس والذي يتمثل في التأثير وإثارة المتعلم في إكتساب محتوى المواد الدراسية (المادة العلمية).

من خلال التعاريف يتضح لنا بأن طريقة أو طرق التدريس هي النهج الذي يستخدمه المعلم، لتوصيل ونقل المعلومات إلى المتعلم.

عرفها (زيتون، 2003، صفحة 306) أنها «مجموعة من الأنظمة، والترتيبات، والقواعد التي تستند إلى العقل، والمتوازية، والتي تهدف إلى تقديم المعلومات، والمهارات، وجوانب التعلم المختلفة للعديد من استراتيجيات التدريس، مراعية في ذلك طبيعة المتعلم، والمادة الدراسية وموضوع الدرس، وأهدافه وبيئة التعلم السائدة بالمدرسة.»

يوضح "الزيتون" من خلاله تعريفه خصائص طرق التدريس والتي يمثلها في الأنظمة والترتيبات والقواعد وان استراتيجياتها تكون وفق الهدف وطبيعة المادة والبيئة المدرسية، التي من خلالها يستطيع المعلم مخاطبة عقل المتعلم.

كما عرفها (الزغول و عقلة، 2007، صفحة 133) على أنها «مجموعة الإجراءات التدريسية التي ينفذها المعلم داخل غرف الصف، بما يتبعه من خطوات متسلسلة ومتراصة وبما يقوم به من أنشطة من أجل تحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة مسبقا لدى المتعلمين.»

يمكن القول إن طرق التدريس هي مجموعة من القواعد التي يلتزم بها المعلم، قصد توصيل مجموعة من المعارف، نحو المتعلم، من أجل تحقيق الأهداف التعليمية.

2.2.1. أهمية طرق التدريس:

تعد الطريقة في التدريس من أهم المحاور العملية التربوية، إذ تتجسد أهميتها في الدور الذي تؤديه في تشكيل ما يرغب المعلم في إكسابه للمتعلم من خبرات ومعلومات، كما تستمد طرائق التدريس أهميتها من خلال:

- 1- وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية العامة والخاصة.
- 2- من خلالها يستطيع المعلم رسم خطته السنوية واليومية والعطل.
- 3- تمكن المعلم من تنظيم الدرس بشكل مترابط.
- 4- طرقها العديدة تجعل المعلم يستخدم وسائل تعليمية مختلفة.
- 5- تنمي ملكة التفكير الناقد والإبداع والتأمل للمتعلم الذي من خلاله يستطيع قبول الإتجاهات الصحيحة التي يكون قد وضحها المعلم من خلال مادة دراسية معينة وبطريقة تدريس معينة.
- 6- تساهم في تحديد نوع التقويمات والاختبارات. (ردينة و حزام، 2005، صفحة 56)

إن وظيفة طريقة التدريس في قطاع التربية ليست نقل محتوى التعليم فحسب، بل أصبحت عنصر تكويني مهم من خلال قيمتها العلمية مجسدة في إتجاهات وتصرفات عقلية وحسية وحركية ووجدانية. (رشاش و أبو نيا، 2007، صفحة 39) والتي تعمل على إكساب المعلومات والمفاهيم وتنمية قدرات المتعلمين على التفكير والإبداع، فهي أداة لتحقيق الأهداف التربوية، وبذلك ترجمتها إلى ممارسات سلوكية بأقل جهد وأسرع وقت، كما تعتبر طرائق التدريس أداة يحكم من خلالها على صعوبة المادة وسهولتها.

استراتيجيات طرق التدريس:

قبل أن ننقل لطرح أنواع طرق التدريس ينبغي أولاً تحديد مفهوم استراتيجية طرق التدريس «الاستراتيجية هي عبارة عن مجموعة من إجراءات التدريس المختارة سلفاً، من قبل المعلم والتي يخطط لاستخدامها أثناء تنفيذ التدريس، بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة بأقصى فاعلية ممكنة وبأعلى درجة من الإتقان، وفي ضوء الإمكانيات المتاحة.» (الحيلة، 2002، صفحة 185)

يتضح من خلال التعريف أن استراتيجية طرق التدريس عبارة عن خطة تربوية تعليمية تشمل مجموعة من الإجراءات محددة الأهداف يرسمها المعلم قبل البدء في الدرس لينفذها وقت تقديمه، قصد تمكين المتعلم من إكتساب المعارف، فهي إحدى طرق تحقيق جودة التعليم.

3.2.1. أنواع طرائق التدريس:

تعتبر العملية التربوية عملية متكاملة فيما بينها، فكل موضوع طريقته التعليمية المناسبة للإكتساب، لذا ينبغي على المعلم تعيين الطريقة المناسبة لجذب انتباه المتعلمين، فالمعلم الناجح في حقيقته من يستطيع تطبيق طرق تدريسية صحيحة وناجحة على إعتبار أن طرق التدريس متعددة، إذ يمكن حصرها فيما يأتي:

- طريقة الحوار والمناقشة:

طريقة المناقشة (Dialogue and discuss):

يعرفها (عطية ع.، 2008، صفحة 396): «إن طريقة المناقشة في التدريس تقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين أنفسهم في طرح المادة وتحليلها وتفسيرها، وتقييمها وقد يكون المعلم فيها مناقشا، أو مشرفاً ومديراً للنقاش ويكون الطالب محاوراً ومناقشاً.»

فمن مزايا هذه الطريقة أنها تسمح للمعلم بإدارة حوار متبادل بينه وبين المتعلم عن طريق الحوار والمناقشة وإبداء الرأي، وذلك بطرح أسئلة أو مشكلة يدور النقاش حولها، فهذا الأسلوب إعتد قديماً، ولم يزل شائعاً في الوقت الحاضر، حيث يذهب الباحثون إلى أن هذه الطريقة تعد أداة جيدة لتثبيت المعارف المتنوعة وإنعاش ذاكرة الطلاب، وجعلهم أكثر فهماً، من خلال جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، بغية الوصول إلى جودة التدريس.

إيجابيات طريقة المناقشة:

✚ تجعل التلميذ مركز العملية التعليمية، بدلا من المعلم، أي يصبح التلميذ مصدر ل طرح المعلومات والأفكار.

✚ تشجيع التلاميذ على العمل، والتعاون فيما بينهم.

✚ خلق الدافعية عند التلاميذ، مما تشعرهم بروح المسؤولية.

✚ تساعد التلاميذ على العمل واحترام بعضهم البعض. (جري، 2018، صفحة 145)

سلبيات طريقة الحوار والمناقشة: (عطية ع.، 2008، صفحة 404)

✚ قد تخرج المناقشة عن أهداف الدرس، فتكون مضيعة للجهد والوقت.

✚ قد يستحوذ بعض الطلبة على النقاش من دون غيرهم.

✚ قد لا ينتبه بعض الطلبة على كل ما يطرحه زملائهم.

✚ قد لا تصلح لكل المواد الدراسية لاختيار أمر أو قضية صالحة للنقاش

✚ قد تتكرر بعض الأفكار مما تؤدي إلى السأم والملل.

دور المعلم في طريقة الحوار والمناقشة:

يعد المعلم العنصر الرئيسي والفعال في هذه الطريقة، حيث يتجلى دوره فيما يلي: (عبد

السلام، 2006، صفحة 94)

- يقوم المعلم بتقسيم الدرس إلى عدة أجزاء، تتبعها مجموعة من الاسئلة مخصصة لكل جزء من الدرس.

- فتح باب الحوار والمناقشة حول موضوع الدرس مع المتعلمين للتوصل إلى المعلومات المطلوبة.

- يطرح المعلم بعض الاسئلة على المتعلمين ومن ثمة يطلب منهم تقديم الجواب.

- يقود المتعلمين عن طريق الاسئلة والأجوبة عنها إلى أفكار الدرس وتسلسلها دون الابتعاد عن أهدافه.

- نستخلص من خلال هذه العناصر أن دور المعلم في هذه الطريقة وهو إدارة حوار شفوي عن طريق طرح جملة من الاسئلة على الطلبة بغية الجواب عنها، مراعيًا في ذلك عدم الخروج عن موضوع الدرس واحترام الزمن.

- طريقة المحاضرة:

تعد طريقة المحاضرة من أقدم طرق التدريس، وأكثرها شيوعاً، إذ «يصلح عليها بالطريقة التقنية أو إلقاء الدرس، أو المعلومات، أو طريقة تلقين المعلومات، للمتعلمين» (عبد العال، د.س، صفحة 250)

كما «تتلخص في قيام المعلم بإلقاء المعلومات المتضمنة بالدرس على المتعلمين ليقوموا باستيعابها وحفظها، مستخدماً في ذلك أسلوب الكلام طوال وقت الحصة مع الاستعانة أحياناً بالسبورة في أثناء الشرح.» (الطناوي، 2009، صفحة 168)

مما يشجع المعلم على استخدام طريقة المحاضرة في عملية التدريس تحقيق ما يلي:

- إعطاء المعلم أكبر قدر ممكن من المعلومات للطلبة في وقت قصير مما يعمل على توفير الوقت.

- عرض المعلومات بطريقة تجعلها منظمة ومرتبطة. (الطناوي، 2009، صفحة 168)

سلبيات طريقة المحاضرة:

- لا تراعي طريقة المحاضرة الفروق الفردية بين المتعلمين.

- لا تهتم بتوفير الخبرات الحسية للمتعلمين، ذلك أنها تعتمد على الألفاظ بشكل أساسي،

مما يؤدي إلى الإعتماد على الحفظ وبالتالي سرعة نسيان المعلومات التي تلقوها.

- تؤدي طريقة المحاضرة إلى تشتت انتباه المتعلمين أثناء شرح الدرس، بسبب عدم تركيز

المتعلمين لفترة طويلة.

بالرغم من سلبيات طريقة المحاضرة، إلا أن هناك بعض المواقف التعليمية التي تعد طريقة

المحاضرة أفضل الأساليب لتدريسها ومنها على سبيل المثال: شرح مختلف التطورات التي تحدث

في مجال معين، أو عند عرض لمحة تاريخية عن موضوع الدرس لبيان المراحل التي مر بها، أو

عند الانتهاء من دراسة موضوع معين والرغبة في تلخيصه للربط بين الخبرات المتضمنة به.

(الطناوي، 2009، صفحة 169)

وبناءً على ما تم ذكره أن طريقة المحاضرة من أكثر طرائق التدريس الشائعة في مختلف

مراحل التعليم في مدارسنا، حيث يعتبر المعلم الأداة الفاعلة، ذلك أنه يقوم بتوصيل المعلومات عن

طريق الإلقاء بهدف إكتساب المعارف، مستعيناً من حين إلى آخر بالسبورة لشرح ما يعتقد أنه

غامض بالمقابل يجب على المتعلمين التدوين والاستماع والانصات حول موضوع الدرس، حيث تساهم هذه الطريقة في إثراء معلومات المتعلمين وتنمية أفكارهم.

- الطريقة الاستقصائية:

تعد الطريقة الاستقصائية من أقدم الطرق، أول من اتبعها الفيلسوف "سقراط" إذ اعتبر أن عملية التعلم الفاعل الأول فيها هو المتعلم على إعتبار أنه يكتسب المعلومات والمعارف عن طريق عمليتي الاختبار وإعادة التنظيم، قبل ان تظهر من خلال أفكار جون دوي في مجال التربية في النظرية الإجتماعية **John deway** و **هارولد روج Harold Rugg**، إذ اعتبرا أن الحصول على المعلومات ونقل المعرفة للمتلم تكون من خلال اعطائه الفرصة للتساؤل والبحث وإعادة بناء ما تم الوصول اليه من حقائق ومعلومات على أساس جديد. (مركز نون، 2011، صفحة 97)

كما تساعد الطلاب على تطوير النظريات، تمثل أفضل التفسيرات للأحداث المتناقضة حيث تتمركز هذه الطريقة حول الطالب إذ أنه معني بطرح أسئلة ذات علاقة بالحدث المتناقض، وتكون الأسئلة المطروحة من النوع المغلق (الإجابة بنعم أو لا). (فرح، 2005، صفحة 183)

خطوات الطريقة الاستقصائية:

لكل طريقة تدريسية خطواتها وآلياتها التي تتمحور حولها، فالطريقة الاستقصائية هي من الطرق التي تعتمد على التفكير والافتراض والتطبيق الصحيح لها من الضروري اتباع الخطوات التالية بالترتيب، حسب (دوقان و أبو السميد، 2013، الصفحات 113-117) هي مرتبة كالتالي:

1- الإحساس بالمشكلة: وهو ان نضع الطالب أمام موقف أو مشكلة أو سؤال يستدعي البحث عن الإجابة، كأن نقول للطالب كيف يتزايد السكان في بلادنا؟ هذه مشكلة تتطلب المشاركة مع الطلبة لإيجاد حل ملائم لها.

2- تحديد المشكلة: وهي طريقة جمع المعلومات حول المشكلة للإجابة عنها.

3- وضع حلول أو إجابات مؤقتة: على الطلبة إعطاء استفسارات وإجابات حول السؤال المحدد.

4- فحص الحل المقترح: على الطلبة جمع معلومات لفحص الحل، وتنظم في جداول.

5- النتيجة: وهي المعلومات التي جاء بها الطلبة، منظمة في جداول، للتوصل إلى النتائج.

6- المناقشة: يثار نقاشا حول ما تعنيه هذه النتائج للطلبة، وماذا يمكن أن يستفيدوا منها، وكيف يمكن أن يستخدموها، وكيف يمكن أن يفسروا بعض الظواهر المرتبطة بها؟
 قد يقسم الأستاذ التلاميذ إلى أفواج ويتم التعاون والتناقش فيما بينهم لإيجاد الحل، ما يساهم ذلك في تكوين المتعلم وتنمية مهاراته في العديد من الجوانب، إذ تساهم من الجانب الاجتماعي في إكتساب التلميذ مهارات التفاعل وتكوين علاقات إضافة إلى صفة التعاون وروح الجماعة... من الجانب الفكري تنمية مهارات وملكات المتعلم العقلية كالتفكير الرياضي والقدرة على التحليل والتركيب.

- طريقة حل المشكلات (المشروع):

يستخدم على هذه الطريقة بطريقة ديوي، نسبة للمربي الأمريكي جون ديوي وهو عالم متخصص في علم التربية، حيث تقوم التربية الحديثة على هذه الطريقة التي تثير تفكير الطلبة، وتعد طريقة حل المشكلات من أهم الطرق التي ركز عليها التربويون في عملية التدريس حيث «تعرف المشكلة بصفة عامة على أنها حالة شك وحيرة وتردد تتطلب القيام بعمل أو بحث يرمي إلى التخلص منها وإلى إيجاد شعور بالارتياح.» (الشامل، 2005، صفحة 129)

أما أسلوب حل المشكلات «فيعرف على أنه سلوك ينظم المفاهيم والقواعد التي سبق تعلمها بطريقة تساعد على تطبيقها في الموقف المشكل الذي يواجه المتعلم، حيث يكون المتعلم قد تعلم شيئا جديدا هو سلوك حل المشكلة وهو مستوى أعلى من مستوى تعلم المبادئ والقواعد.» (شحاتة، صفحة 63)

يتضح من خلال ما سبق أن طريقة حل المشكلات من طرائق التدريس التي تعتمد على تنمية الذكاء واستخدام العقل للمتعلم، إذ تكسب للمتعلم أساليب مواجهة وحل المشكلات التي تعترضه في حياته المدرسية والاجتماعية.

خصائص التعلم بأسلوب حل المشكلات:

لكل أسلوب أو طريقة تدريس خصائصه المميزة له، عليه تتميز خصائص أسلوب حل المشكلة بما يلي:

- _ تستمد وضعيات التعلم من الواقع المعاش، إذ يعتمد على حاجات ومشكلات إجتماعية عاشها المتعلم أو سيعيشها في الحياة المدرسية أو الإجتماعية.
- _ يعتمد المتعلم على خبراته السابقة في إيجاد حلول للمشكلة قيد الدراسة.

_ إكساب المتعلمين العديد من المهارات التي تمكنهم من حل مشاكلهم خارج المدرسة، فالمشكلات خارج المدرسة لا يعتمد حلها على مادة دراسية واحدة، فمن يريد ان يشري خضارا على سبيل المثال يحتاج إلى معلومات:

- * **رياضية:** عمليات حسابية، معرفة الأسعار...
- * **جغرافية:** مواطن هذه الخضار، الخضار الموسمية...
- * **كيمياوية:** الأسمدة والهرمونات المستخدمة...
- * **لغوية:** إكتساب اللغة، التخاطب مع البائع...
- * **اجتماعية:** مهارات التواصل، قيم ومعايير المجتمع...

- التعلم منشط للدماغ، حيث يمكن للتعلم من اختيار المادة الدراسية التي يرغب فيها، فهو تعلم أكثر انسجاما مع مبادئ عمل الدماغ لأنه يقدم خيارات للطالب. (دوقان و أبو السميد، 2013، الصفحات 139-140)

تعتمد طريقة حل المشكلات على اثاره عقل المتعلم بمجموعة من الأحداث أو العمليات أو المواضيع الاستفهامية التي تتطلب حل، فيلجأ المتعلم لأسلوب التفكير المعمق والتخمين مستخدما في ذلك مكتسباته وخبراته ومعلوماته السابقة لإيجاد الحل المناسب، وذلك باستخدام خبرات أكثر من مادة دراسية.

خطوات طريقة حل المشكلة:

لكل طريقة تدريس خصائصها التي تميزها والتي ينبغي إعتماها والعمل بها، إذ يتطلب ذلك اتباع مجموعة من الخطوات التي يجب أن تكون مرتبة كالتالي:

1- الشعور بالمشكلة:

وهو أن يشعر المتعلمون أنه هناك مشكلة ينبغي إيجاد حل لها، كأن يواجه المتعلم سؤال لا يعرف الإجابة عليه، حيث يراعي المعلم بعض الإعتبارات أثناء اختياره للمشكلة التي يدور حولها الدرس ومنها:

- أ- أن تتناسب المشكلة مع مستوى نضج المتعلمين.
- ب- أن تكون المشكلة مرتبطة بأهداف المادة التعليمية والمنهج الدراسي.
- ج- أن تتناسب المشكلة مع امكانيات المدرسة المادية.

2- تحديد المشكلة:

تحدد المشكلة وفق عناصر تتيح للمتعلمين دراستها بطريقة صحيحة لأجل إيجاد حل لها.

3- جمع المعلومات المتصلة بالمسألة:

تمثل هذه المرحلة مجموعة المصادر والمراجع التي يستنبط منها المتعلمين البراهين المتعلقة بالمسألة، وينظم الطلبة المعلومات التي تم جمعها وإعداد الإجابة عن المسألة.

4- صياغة الفرضيات أو الحلول المؤقتة:

بعد جمع البيانات وتنظيمها وتفسيرها، يمكن أن يطلب من الطلبة متابعة بعض التفسيرات استنادا على المعلومات المتوفرة.

4-1- اختبار صحة الفروض: يتم في هذه الخطوة التحقق من صحة الفروض الموضوعية

لحل المسألة، وذلك باستعمال طريقة الملاحظة والتجربة، حيث تكون مناقشة الفروض على اساس ما يعرفه المتعلم، فإذا استخدمت الملاحظة المباشرة لاختبار صحة الفروض فلا بد أن تكون ملاحظة علمية وموضوعية وشاملة، أما إذا استخدمت التجربة لاختبار صحة الفروض فيجب إخضاع جميع العوامل التي تؤثر في الظاهرة للسيطرة ودراسة الآثار المترتبة على ذلك. (الطنائي، 2009، الصفحات 172-174)

4-2- الوصول إلى حل المسألة: في هذه الخطوة يصل المتعلم إلى حل المسألة بعد التأكد

من صحة الفرض السابق ووضعه.

5- تقييم الحل على المواقف المماثلة: في هذه الخطوة يستفاد من النتائج التي توصل

إليها المتعلمون من خلال محاولة تصنيف تلك النتائج على مواقف أو مشكلات مشابهة. (فرح، 2005، صفحة 175)

كل مرحلة يتخطاها المتعلم يكون قد اكتسب معلومة ومهارة وخبرة معينة تمكنه من إيجاد الحلول للمشكلات المستقبلية التي تعترضه في واقعه الإجتماعي المعاش، وبذلك يكون النظام التعليمي حقق أهم أحد أهدافه وهو إكساب المتعلم مجموعة من الخبرات والمهارات التي تمكنه من معالجة المشكلات الحياتية المختلفة.

نتوصل الى ضرورة تمتع المعلم بمجموعة من الصفات أو الميزات التي تؤهله لأداء وظائفه البيداغوجية والتربوية والتعليمية لما لها الأثر والأهمية القسوى في نجاح العملية التعليمية والتعليمية، ذلك أن تحديد الخطة البيداغوجية والتعليمية لتقديم درس معين لمادة دراسية معينة يعتمد

أولا على نوعية المادة والأهداف المرجوة منها ثم على كفاءة المعلم وذكاءه في اختيار الطريقة الصحيحة التي تتناسب مع طبيعة المعلومات والأهداف المرغوب إكسابها للمتعلم.

الاختيار الصحيح لنوع أو أسلوب طريقة التدريس والمناسب لنوعية المادة التعليمية يساهم في الإكتساب الجيد للدرس للتلاميذ ما يساهم في رفع الثقة بالنفس لديهم وإكتساب مجموعة من المهارات كالإبداع والتفكير المنطقي والإبتكار... والتشوق للدروس القادمة ومعرفة الجديد، ذلك ما يولد الرغبة في الذهاب للمدرسة (حب المدرسة) والذي يعتبر أحد صور تحقيق الجودة في العملية التعليمية والحياة المدرسية.

3.1. الوسائل التعليمية:

تعتبر الوسائل التعليمية عنصرا من عناصر العملية التعليمية، لأنها تساعد على إيصال المعلومة بطريقة جيدة، حيث تعمل على خلق تفاعل صفي ايجابي بين المعلم والمتعلم، مما يجعل الموقف التعليمي أكثر تشويقا وإثارة.

تتمثل الوسائل التعليمية في مجموعة الأدوات والأجهزة والمواد التي يستخدمها المعلم والمتعلم على السواء في شرح وإستيعاب مادة، موضوع دراسي معين قصد تحقيق تحصيل دراسي جيد

1.3.1. تعريف الوسائل التعليمية:

أخذت الوسائل التعليمية العديد من المفاهيم والتعريفات، قدم على تعريفها الباحثين كل حسب نوعية الدراسة التي هو بصددھا، إلا أنهم اتفقوا على أنها جميع الأدوات والأجهزة المساعدة على لعملية التعليمية. فيما يلي سيتم عرض مجموعة منها:

جاء في معجم مصطلحات التربية والتعليم: «الوسائل التعليمية هي مجموع ما يستخدم في العملية التعليمية بهدف نقل المعارف للمتعلم بشكل واضح، وجعله قادرا على إستيعاب ما يتعلمه.» (جرجس، 2005، صفحة 558)

عرفها (سلامة، 2001، صفحة 13) بأنها: «مجموعة أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم، بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار في نفوس التلاميذ.»

يوضح التعريف السابق الهدف الأسمى للوسائل التعليمية والذي يتمثل في شرح الأفكار وتوضيح المعاني للتلاميذ.

وتُعرّف أيضا: «هي كل الأدوات والوسائل التي يمكن أن يوضح المعلم من خلالها غموض الألفاظ والمفاهيم التي تواجه الطلاب أثناء الموقف التعليمي، وبالتالي تكوين صور ذهنية كاملة لها في أذهانهم، مما يساعد على نجاح العملية التعليمية.» (ابريل، 2007، صفحة 11)

وفق التعريف السابق يمكن اعتبار الوسائل التعليمية وسائل إيضاحية بما تساهم به من توضيح للمادة العلمية للمتعلم فيسهل فهمها واكتسابها، ما ينعكس ذلك إيجابا على نجاح العملية التعليمية.

يتبين من خلال التعاريف أن الوسائل التعليمية هي مجموعة المواد والأدوات التي تساهم في إيضاح المادة العلمية، يستخدمها المعلم لتسهيل وتحسين العملية التعليمية، بهدف توضيح الأفكار الغامضة وتقريب المفاهيم.

2.3.1. أنواع الوسائل التعليمية:

تعتبر الوسائل التعليمية مصدرا للتعليم فهي متعددة وكثيرة، فعلى المدرس أن يختار الوسيلة المناسبة في عملية التدريس، مما يحقق هدفه الذي يريد الوصول إليه، فالوسائل التعليمية تنقسم إلى وسائل بصرية تعتمد على حاسة البصر مثل السبورة، ووسائل سمعية تعتمد على حاسة السمع مثل الإذاعة المدرسية، ووسائل سمعية بصرية تعتمد على حاسة السمع والبصر مثل التلفاز والفيديو، وتتمثل الوسائل التعليمية فيما يلي:

أ- الوسائل البصرية:

هناك أنواع مختلفة من الوسائل البصرية التي تستعمل في عملية التدريس، فهي تختلف حسب فعاليتها في التعليم البصري، وفيما يلي عرض لهذه الأنواع

- السبورة:

تعد من أقدم الوسائل التعليمية وأكثرها استخداما، ولا تزال قيد الاستخدام الى يومنا هذا. فهي عبارة عن لوح مستوي، ذات مساحة مناسبة يستخدم الطباشير في الكتابة عليها، لتوضيح المفاهيم والحقائق والأفكار التعليمية. (الحيلة، تصميم وانتاج الوسائل التعليمية والتعليمية، 2002، صفحة 31) و من مزاياها أنها سهلة الاستعمال، و متواجدة في كل قاعات التدريس لمختلف المستويات، وأن اقتناءها متاح لجميع الفئات الإجتماعية كونها رخيصة الثمن ما يبرز تواجدها في اغلب بيوت المجتمع للمساعدة في عملية المتابعة الوالدية للأبناء دراسيا (المذاكرة، المراجعة...)، والسبورة هي بدورها تتفرع على عدة

أنواع وأشكال منها السبورة الطباشيرية، والمغناطيسية ومنها الالكترونية والكبيرة الحجم وصغيرة الحجم ولكل نوع خصائصه ومميزاته.

- الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي تعتبر وسيلة من الوسائل المهمة لتحقيق العملية التعليمية، فهو المصدر الذي يسهم إلى حد كبير بتزويد المتعلم بالخبرات والمهارات والقيم والإتجاهات التي تسهم في إعدادة إعدادا متكاملًا عن طريق تنمية مهارات التفكير اللازمة لمواجهة المشكلات الإجتماعية والسياسية والاقتصادية المختلفة، فالكتاب المدرسي غني بالمعلومات والمفاهيم والصور والرموز والأشكال التي تسهل من عملية التعلم. (عطية ع.، 2008، صفحة 313)

ومن مزاياه أنه أحد الوسائل التعليمية الذاتية، يستعمله التلاميذ في عملية التعلم الذاتي، ويقدم المعلومة في صورة منتظمة وسلسلة وفق المستوى الفكري والمهارات والتعليمي الموجه له، فعدم توفير الكتاب المدرسي يعيق تحقيق تحصيل دراسي جيد كونه الموجه والمرشد في العملية التعليمية داخل الفصل الدراسي وفي البيت وقت المراجعة والمذاكرة المدرسية، وعليه، وفرة الكتاب المدرسي قد تعيق التأخر والرسوب المدرسي اللذان يعتبران سببا في الانقطاع المدرسي ومنه تحقيق نتائج مدرسية جيدة ومنه جودة التعليم.

- الصور التعليمية:

وتسمى أيضا الصور الثابتة فهي وسيلة من وسائل التعليم بالملاحظات والمشاهدات تشمل جميع أنواع الصور التي تعرض ضوئيا عن طريق أجهزة العرض مثل الشرائح، والشفافيات والأفلام الثابتة، ويدخل في نطاق الصور الثابتة كذلك تلك الصور التي تعرض بدون استخدام أجهزة العرض مثل الصور الفوتوغرافية والمصورات والخرائط. (أبانمي، 1414هـ، صفحة 86) فهذه الوسيلة تساعد المعلم على توضيح المفاهيم والحقائق المتصلة بموضوعات الدراسة في مختلف المواد.

ب- الوسائل السمعية:

في هذا السبيل سيتم التطرق للإذاعة والتسجيلات الصوتية بإعتبارهما نموذجين من نماذج الوسائل السمعية ذات التأثير الايجابي في العملية التعليمية.

- الإذاعة المدرسية:

تعد من أهم وسائل الاتصال الجماهيري، وأكثرها انتشاراً وأقلها كلفة، إذ تؤدي وظائف تعليمية وثقافية، عن طريق برامج، تساعد في تنمية الخبرات التعليمية في مختلف الميادين (الدينية، الأدبية، التاريخية، العلمية...)، فالإذاعة تتيح المجال للطلاب لتنمية مهارات حسن الاستماع، وتركيز الانتباه، وتمكنهم من التحدث بطلاقة وفصاحة، وتعلم اللغات، لهذا فالإذاعة المدرسية دور فعال في خدمة المنهج المدرسي من خلال برامج النشاط. (أبانمي، 1414هـ، الصفحات 98-99)

من أهم وظائف المدرسة اكتشاف المواهب وتنمية القدرات والمهارات والهوايات المختلفة للتلاميذ ويتم ذلك من خلال مختلف الأنشطة التربوية والتعليمية التي تقوم بها (المدرسة) في الحياة المدرسية، إذ تعد الإذاعة المدرسية أحد أهم الأنشطة المدرسية المفصلة للحياة المدرسية والمساهمة في جودتها التي تعمل على اكتشاف المواهب وصقلها والعمل على انمائها وتنمية مهاراتها، ففي الإذاعة المدرسية يتم العديد من الأنشطة والفعاليات التي تكتشف الرسام والقصص والمنشط والكاتب والشاعر والرياضي...، ما يساهم ذلك في رفع الثقة بالنفس للتلاميذ وحبهم للمدرسة ومتعنتهم بها.

كما تساهم الإذاعة المدرسية في إكتساب التلاميذ الرصيد اللغوي الثري بالمصطلحات المتنوعة والخبرة في تسلسل الأفكار وترتيبها وصياغتها وأسلوب التفكير والتخمين والبحث عن الحقائق وحل المشكلات... ما يساهم في رفع ذكاء الطفل وزيادة نشاطه الذاتي وتحصيله للعديد من المعارف والمعلومات.

- التسجيلات الصوتية:

تعد من الوسائل السمعية، كالأسطوانات وأشرطة التسجيل، وتفيد في تعلم النطق السليم وحسن الالقاء وتعمل على غرس القيم والإتجاهات. (السليتي، 2015، صفحة 26)

يختلف التلاميذ فيما بينهم في طريقة الإكتساب من حيث الحواس، هناك من التلاميذ من يعتمد على حاسة السمع في تحصيله العلمي، فنجد التسجيل الصوتي بدون صورة يرفع تركيز التلميذ في الكلام المسجل فيكسب العديد من المعارف والمعلومات والمهارات كاللغة والفصاحة وطريقة الالقاء وترتيب الأفكار ومجموعة من القيم والمعايير وزيادة التركيز والتمعن....

ج-الوسائل السمعية والبصرية:

تشمل الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر وتعتبر من الوسائل الأكثر تأثيرا كونها تعتمد على أكثر من حاسة ما يثير الدماغ ويجعله في حالة نشاط وتركيز وساهم في الرفع من دافعية التعلم والإكتساب للتلميذ.

- التلغز التعليمي:

هو وسيلة سمعية بصرية «من أكثر الوسائل تمثيلا للواقع بما يقدمه من مادة مصورة بألوان طبيعية، وبصور متحركة مصحوبة بالصوت الحقيقي». (الحيلة، أساسيات تصميم وانتاج الوسائل التعليمية، 2003، صفحة 308)

يعتبر التلفزيون من الوسائل الايضاحية المساعدة في العملية التعليمية والتعلمية للمتعلم، إذ يساعد التلفزيون بتقنياته وبرامجه المعلم في إيصال المعلومات والأفكار وايضاها من خلال مجموعة البرامج المعدة والمنهجة للمتعلم (حسب المستوى التعليمي والأهداف التعليمية المرجو تطبيقها) التي تعمل على إكتساب المتعلم لمختلف المعارف والمعلومات تربوية كانت أو تثقيفية أو كلاهما معا، ما يضمن تصحيح الأخطاء وتعديل الإتجاهات لمختلف الشرائح الإجتماعية. (الطيبي، العزة، و طويق، 2008، الصفحات 84-85)

يعد التلفزيون التعليمي من الوسائل السمعية البصرية التربوية والتثقيفية التي يمكن من خلالها عرض وإيصال معلومات ومعارف وثقافات للمتعلم بطرق متعددة وفق برامج وأفلام مصورة بالصوت والصورة وبألوان مميزة وجذابة تثير عقل المتعلم وتزيد انتباهه وتركيزه فيسهل إكتسابها.

- الحاسوب:

يعتبر الحاسوب وسيلة تعليمية سمعية بصرية، وهو من أحد الوسائل المساعدة على عملية التعلم والتعليم لما يملكه من برامج وإعدادات تساهم في برمجته برامج تعليمية تتميز بالمرونة. (الطيبي، العزة، و طويق، 2008، صفحة 405) إذ يساهم في تقديم الأفلام والصور والتسجيلات الصوتية بكيفية جذابة ومرنة. (عيادات، 2004، صفحة 78) مما يجعل عملية التعليم أكثر متعة وتشويق مما يجذب التلميذ ويعمد للانتباه والتركيز للدرس.

فمن مميزات الحاسوب أنه يمكن التحكم في العروض المعروضة عليه فيمكن التسريع والتوقف أو الإعادة، إضافة الى ذلك نتمكن من التعديل في العرض (أفلام، قصص، وثائقيات...) بالحذف أو الإضافة أو التصحيح... ان استعمال الحاسوب في المدارس يعتبر من مظاهر الجودة ذلك أنه من الوسائل التعليمية الأكثر تطورا ذلك ان العالم قد اتجه الى الإعتماد على

الوسائل التكنولوجية في كل مجالات الحياة ومنها التعليم واستغنى عن الوسائل والأدوات التقليدية، فأصبح توفر الحاسب في المدارس وتعميم استخدامه لأفراد المجتمع مظهر من مظاهر جودة الحياة المدرسية والإجتماعية ككل فالأمر اليوم من لا يعرف استخدام وسائل الاعلام الآلي.

3.3.1. قواعد (شروط) استخدام الوسائل التعليمية:

حتى تحقق الوسائل التعليمية أهدافها، يجب أن تخضع عند استخدامها لعدة قواعد وشروط، من بين هذه الشروط والقواعد ما يلي:

- أن تتلاءم الوسيلة المستخدمة والهدف المحدد للدرس.
- أن تتلاءم الوسيلة التعليمية مع المحتوى.
- ان تتلاءم الوسيلة التعليمية مع مستويات الطلاب.
- على المعلم تجربة واختبار الوسيلة التعليمية قبل عرضها على الطلاب. (السليتي،

2015، الصفحات 28-29)

على المعلم قبل تحديد نوع الوسيلة التي يعتمد عليها في درس معين وجب أولاً تحديد المادة العلمية والأهداف المرجو إكسابها للتلاميذ من خلاله، إضافة إلى أخذ مستوى وطبيعة أو شخصية التلاميذ وما الوسيلة التي يفضلونها بعين الإعتبار، وبعد اختيار الوسيلة العمل على إعدادها وتجريبها أولاً قبل المباشرة بها مع التلاميذ.

4.3.1. دور الوسائل التعليمية في تحقيق جودة الحياة المدرسية:

ترتبط الوسائل التعليمية ارتباطاً وثيقاً بالحياة المدرسية، فزمان توفر الوسائل التعليمية من سيورة، كتاب، إذاعة، حاسوب وغيرها وإمكانية استغلالها في المدرسة، تساعد في تقديم خبرات متنوعة يأخذ منها كل متعلم ما يحقق به أهدافه ويثير إهتمامه، كما توفر أحسن الظروف للمتمدرس والعملية التعليمية مما تحقق الأهداف والغايات التربوية التي تقيس مدى تحقيق جودة الحياة المدرسية، وعليه نضع مجموعة من العناصر لتحقيق ذلك:

- توفر الوقت والجهد، ذلك ان استعمال الوسيلة التعليمية، تساعد على سرعة التعليم مما يوفر الجهد الذي يبذله المعلم في شرح المفاهيم والحقائق العلمية التي قد يصعب شرحها وتوضيحها للتلاميذ عندما لا تتوفر الوسائل التعليمية. (أبانمي، 1414هـ، صفحة 14)

- تقريب الخبرات التعليمية إلى الواقع، من خلال استغلال مختلف الوسائل التعليمية أحسن استغلال (في المواقف التعليمية المناسبة) كالصور، الحاسوب، التلفاز التعليمي، ذلك أنه كلما كانت الخبرات والمعارف التعليمية التي يتلقاها المتعلم أقرب إلى واقعه الاجتماعي (مستمد منه) أصبح لها معنى ملموساً وهادف، إذ تساهم المدرسة في نمو التلميذ في مختلف جوانب شخصيته وتنمية قدراته الفكرية والعقلية من تفكير وتأمل وتدقيق واكتساب التفكير العلمي...، فيساهم ذلك في تحقيق جودة عملية التعليم وتحقيق جودة الحياة المدرسية من خلال استخدام الوسائل التعليمية. (جلوب، 2017، الصفحات 12-13)

- يختلف التلاميذ فيما بينهم في عملية الإكتساب ودرجة التحصيل العلمي، نتيجة الفروق الفردية التي تميز فئة عن أخرى من حيث القدرات والاستعدادات، فمنهم من يعتمد على حاسة واحدة في الإستيعاب ومنهم من يعتمد على حاستين وتختلف نوع الحواس من متعلم إلى آخر، فتساعد الوسائل التعليمية على تنوع أساليب التعليم لمواجهة هاته الفروق المتعلمين. (جلوب، 2017، صفحة 13)

- تساهم في إثراء التعليم، ذلك أنها تساعد على إثارة نشاط المتعلمين وحماسهم وتشجيعهم على المشاركة في الدرس بطرح الأسئلة والنقاش. (أبانمي، 1414هـ، صفحة 13)

وفرة وتنوع واستعمال الوسائل التعليمية في شرح وتفسير ومناقشة المعلومات والمعارف والخبرات التي يحتويها الدرس تعد مظهر من مظاهر جودة التعليم (العملية التعليمية التعليمية) والتي تساهم في جودة الحياة المدرسية من حيث ما يلي:

- إثارة دافعية التلميذ للتعلم.
- حب التلميذ للمدرسة لإحساسه بالمتعة.
- تحقيق نتائج دراسية جيدة.
- النمو الفكري والعقلي للتلميذ، واكتسابه للعديد من المهارات العقلية كالتفكير والتحليل...
- بناء شخصية التلميذ واكتسابه للعديد من الخبرات والمعلومات.

2- الإصلاح في المجال الإداري (المؤسساتي):

يمثل المجال الإداري (المؤسساتي) الوجه الثاني لعملية الإصلاح التربوي ذلك لقدرته على بناء منظومة تربوية وتحديد الأهداف العامة والخاصة للعملية التعليمية تتناسب وطبيعة المجتمع، مع توفير مختلف العوامل والامكانيات المساعدة في نجاح عملية الإصلاح وتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المبني عليها النظام التعليمي ككل، وذلك وفق التخطيط والتنظيم والتسيير والتقييم والمتابعة والتعاون والتوجيه والتنسيق بين مختلف الجهود البشرية وتوفير الامكانيات المادية.

الحديث عن بناء منظومة وتحديد أهداف تربوية بوضع قوانين وبناء مناهج تعليمية ومقررات دراسية تتناسب وطبيعة المجتمع، هو الحديث عن السياسة التعليمية للدولة، وبالتالي الحديث عن الإدارة التربوية وإعتبارها جزء من الإدارة العامة للدولة، أما الإدارة المدرسية تعمل على تطبيق هاته القوانين والسياسات التعليمية مع الحرص على النجاح والسير الحسن للعملية التعليمية في المدرسة بصورة جيدة وسلسة، إذ يعد المدير المسؤول الأول عن ذلك، فوفقا لطبيعة المؤسسة (المدرسة: من حيث نوعية الحياة المدرسية " البيئة المدرسية، المناخ المدرسي ") يحدد المخطط أو البرنامج الذي يعمل وفقه.

بالتالي نجد ان الإدارة المدرسية هي جزء من الإدارة التربوية، والمسؤولة عن تطبيق السياسة التعليمية التي أقرتها الإدارة التربوية، كما تعمل هاته الأخيرة على متابعة العمل ومعرفة مدى قدرة المؤسسات على تطبيق تلك اللوائح والمقررات والقوانين والمناهج (الإصلاح التربوي)، مع التقييم في كل خطوة تخطوها المؤسسات التعليمية، في نجاح أو فشل العملية التعليمية، بهدف إيجاد الحلول للمشكلات التي تعترضها.

عليه، يضم المجال المؤسساتي (الإداري) الإدارة التربوية والمدرسية وكل من المتابعة والتقييم بإعتبارهما أهم خطوتين في نجاح التخطيط وتحقيق الأهداف المرسومة، وبالتالي الوصول لجودة التعليم بمختلف عناصره ومكوناته البيئية والمناخية، وذلك ما سيتم التفصيل فيه في الآتي:

1.2. الإدارة التربوية والمدرسية:

تحقيق المدرسة الجزائرية للجودة في مختلف أبعادها البيداغوجية والإدارية والتربوية والحياتية مرهون بضرورة توفر إدارة تربوية مبنية على أسس علمية حديثة ومتخصصة لها القدرة على تحديد الأهداف التربوية والغايات والسياسات والاستراتيجيات والمناهج المتناسبة وطبيعة المجتمع مع توفير

مختلف الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية وتنظيم العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية وحل المشكلات التي تواجههم.

1.1.2. الإدارة التربوية.

1.1.1.2. مفهوم الإدارة التربوية:

يطلق عليها أيضا الإدارة التعليمية، وبما أن التربية أعم وأشمل من التعليم، إذن نطلق عليها اسم الإدارة التربوية، فهي الرابط بين كل من النظام التعليمي والنظام المجتمعي إذ تعمل على رسم السياسات وتحديد الأهداف ووضع الخطط والنشاطات والعمل على تحقيقها وفقا لمجموعة القيم والمعايير والأهداف العامة للمجتمع ومختلف أنظمتها، وهو ما يتضح في مفهوم "جوردن" «جملة الجهود المبذولة في الطرق المختلفة التي يتم من خلالها توجيه الموارد البشرية والمادية لإنجاز أهداف المجتمع التعليمية.» (نياب، 2001، صفحة 97) وهو ما يتوافق مع مفهوم "جودت عطوي" حيث يعرفها بأنها مجموعة من «الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة، إداريين وفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أسس علمية» (عطوي، 2001، صفحة 18)، ما يوضح ذلك أن الإدارة التربوية هي وحدة النظام التربوي للدولة والمجتمع، بكل ما يتضمنه من مؤسسات تربوية ومدارس وخدمات تعليمية وصحافة واعلام، وكل ما ينضم ذلك من قوانين ولوائح وتشريعات، حيث يعتبر وزير التربية والتعليم المسؤول عن تنظيم وتنسيق والإشراف على تنفيذ هاته السياسة التعليمية والتربوية للدولة. (دخل الله، 2013، صفحة 198)

إذن: الإدارة التربوية هي الإدارة المسؤولة عن تخطيط وتنظيم وتشكيل السياسة التربوية العامة للدولة، إذ تعمل على ربط النظام التعليمي بالنظام المجتمعي، حيث تحاول جعل المنظومة التربوية جزء من مقومات المجتمع تحمل قيمه وعاداته ومعاييره وتقاليده، كما تعمل على رسم الخطط والمبادئ العامة لتطبيق هاته السياسة وذلك بوضع القوانين واللوائح المنظمة للعمل بين مختلف الجماعات التربوية داخل المدرسة (الحياة المدرسية) وخارجها بهدف نجاح العملية التعليمية التعليمية والوصول لجودة التعليم.

2.1.1.2. أهداف الإدارة التربوية:

➤ تحقيق أهداف العمل التربوي.

➤ توفير الجهود التربوية الى أقصى حد ممكن.

➤ توفير الوقت الذي يتطلبه العمل التربوي إلى أبعد حد ممكن. (دخل الله، 2013، صفحة 199)

نجد أن الإدارة التربوية تعمل على توفير مختلف الإمكانيات المادية والبشرية والمعنوية اللازمة والمساعدة في العمل التربوي لتحقيق الأهداف التربوية والإجتماعية المخطط لها من طرف الدولة.

3.1.1.2. وظائف الإدارة التربوية:

ويكون ذلك وفق تخطيط أو وضع خطة تربوية مسبقة، والتي تشكل خمس عناصر مرتبة وموضحة كالتالي:

1- التخطيط: ويعد أول خطوة تقوم بها الإدارة المدرسية وهو رسم خطة للمشاريع والبرامج بوضع السياسات وتحديد الأهداف والأعمال والقواعد والإجراءات والخطوات المؤدية لتحقيق النتائج المرجوة والوصول للأهداف المبنية، وفقا لمجموعة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة، وعليه هو خطوة التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له. (الطويل، 2007، صفحة 41)

بذلك تعد مرحلة التخطيط أهم عناصر الإدارة المدرسية كونها المهيأة لإتخاذ القرارات وتحديد الأهداف والنتائج، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- أ- تحديد الأهداف.
- ب- تحديد المعايير ذات الصلة بالأهداف.
- ت- تحديد الخطوات الإجرائية.
- ث- إعداد التنبؤات والموازنات.
- ج- إعداد برامج العمل والجداول الزمنية. (دخل الله، 2013، صفحة 203)

2- التنظيم: يعد الإطار أو العنصر المسؤول عن تنسيق وتقسيم المهام والمسؤوليات والصلاحيات بين مختلف أعضاء الجماعة التربوية (ما يعني العمل الجماعي المستمر)، بما يضمن تنفيذ الخطة بكفاءة وفعالية عالية، يمكن اجمالها في العناصر التالية:

- أ- إعداد الخريطة التنظيمية.
- ب- تحديد الأوصاف الوظيفية.
- ت- بيان سلطات ومسؤوليات كل منصب إداري.
- ث- تحديد العلاقات الإنسانية بين المسؤولين.

ج- إختيار المديرين على قاعدة الرجل المناسب في المكان المناسب.

3- التوجيه: وهي المرحلة العملية أو الميدانية، فهو العنصر الذي يضمن تحقيق الأهداف المرسومة للمؤسسة التربوية، وذلك عن طريق عمليات القيادة والاتصال داخل المؤسسة بإصدار الأوامر والتعليمات والتوجيهات نحو السلوكيات الإيجابية إلى الأفراد والتي تتناسب وطبيعة سلوكهم. وتتضمن تلك العمليات العناصر التالية:

أ- القيادة.

ب- التحفيز.

ت- الاتصال. (دخل الله، 2013، صفحة 204)

4- الرقابة: وهي مرحلة قياس نسبة ونوعية الأعمال المنجزة مقارنة بالخطة الموضوعية، مع دراسة أسباب وعوامل النجاح أو الفشل وسبل علاج أو تخطي هذا الأخير كي يتم العلاج والتخطي مرة أخرى بذلك الوصول للتطور. (الطويل، 2007، صفحة 41) يمكن الاطلاق على هاته المرحلة ب المتابعة والتقويم، يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

أ- متابعة العمل في ضوء معايير نوعية وكمية وزمنية محددة.

ب- تقويم الأداء على ضوء مقارنة ما تحقق من نتائج بالأهداف المحددة.

ت- تصويب الخطأ وتصحيح المسار. (دخل الله، 2013، صفحة 205)

5- اتخاذ القرارات: تتواجد هاته المرحلة في كل الوظائف الأربعة السابقة وهي عملية منظمة تتطلب التدقيق والتفكير في كل خطواتها بدءا بتحديد الأهداف ودراسة المشكلة بجمع المعلومات والبيانات وتحليلها ووضع العلاج أو البدائل بناءا عليها ثم اختيار أنسبها وإعداده للتطبيق مع ضرورة متابعة سير العملية للتأكد من تحقيق الهدف والوصول لحل المشكلة. (الطويل، 2007، صفحة 41)

تحقيق الإدارة التربوية للأهداف مرتبط بمدى تطبيقها للقوانين والتشريعات واللوائح للسياسة التربوية ضمن أطر منظمة محددة الحقوق والواجبات والأهداف المراد تحقيقها بعيدة المدى كانت أو قريبة المدى، لذلك يتم العمل وفق خمس خطوات يتم في الخطوة الأولى إعداد التنبؤات وتحديد الأعمال والأهداف والمشاريع، فيتم رسم الخطط والسياسات وإعداد البرامج لتحقيق ذلك وفقا للإمكانيات المادية والبشرية المتاحة للمدرسة وهو ما يعرف بالتخطيط، وتليه الخطوة الثانية التي

يتم وفقها تنظيم العمل بتحديد المسؤولين والمديرين وطبيعة الأعمال الموكلة لهم وطبيعة العلاقات بين المسؤولين، وبعدها نتجه الى العمل الميداني وهو الجزء التطبيقي لمجموعة الخطط أو ما يعرف بمرحلة التوجيه والتي يتم وفقها الاتصال والتوجيه والتحفيز للعناصر الفاعلة للجماعة التربوية من طرف المسؤولين المحددين ضمن البرامج والجدول الزمنية لتحقيق الأهداف المرسومة للمؤسسة التربوية، وبعدها نتجه الى المرحلة الرابعة والتي وفقها يتم مراقبة أو متابعة وتقويم العمل أي قياس نسبة ما تم إنجازه مقارنة بما خطط له، لابد من دراسة عوامل وأسباب الفشل أو النجاح والنتائج والحلول لتخطي المشكلات، ذلك كي يتسنى لنا معرفة الطرائق والأساليب المساعدة في السير الجيد للحياة المدرسية ما يضمن وصولها للجودة الذي ينعكس على جودة المردود التربوي، ذلك أنه الاحترام للحقوق والعمل بالواجبات وتبني حلول للمشكلات أو وضع خطط علاجية لأي أمر قد يحصل، يضمن توفر المناخ التربوي الجيد ما يساهم ذلك في جودة الحياة المدرسية.

يعد مجال الإدارة من المجالات الحديثة في ميدان التربية والتعليم، وذلك للتطورات الكبيرة التي تشهدها المدرسة من جهة ومفهوم كل من التربية والإدارة من جهة أخرى، فتتنوع الأساليب والأنواع والتخصصات الإدارية وأصبحت تدرس في الجامعات والمعاهد ك: اقتصاديات التعليم، والإشراف، والتخطيط، وإدارة التعليم والإدارة المدرسية...، التي اعتبرت فن يكتسبه أو يمتلكه المدير لضرورة تمتعه بالقدرة على تطبيق المهارات والأفكار والنظريات والمبادئ الإدارية من خلال التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة بطريقة ذكية تساعد على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة بأقل كلفة في استخدام الموارد البشرية والموارد المادية. (طارق، 2013، الصفحات 17-18)

فالأسلوب الذي يستخدمه المدير في الإدارة المدرسية يحدد نسبة ونوعية النتائج التي تصل إليها المدرسة من خلال تحمل المسؤولية ونسبة تحقيق الأهداف المرجوة، كونه المسؤول الأول عن سير العملية التربوية والتعليمية، والمنشط والمفعول والمؤثر على جميع أعضاء الجماعة التربوية من معلمين وتلاميذ ومساعدين تربويين...

2.1.2. الإدارة المدرسية.

1.2.1.2. مفهوم الإدارة المدرسية:

الإدارة المدرسية هي الإدارة المشرفة عن مؤسسة تربوية (مدرسة)، إذ عرفت بالعديد من

التعاريف نذكر منها:

عرفت أنها: العمل الذي يضمن تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية وأهداف المجتمع ككل، من خلال التكفل بالسير الحسن للعملية التربوية والتعليمية بتوفير علاقات تربوية وإنسانية جيدة باتباع أسلوب الفهم والتعاون والمشاركة بين مختلف أعضاء الجماعة التربوية (المدير والمدرسين) ضمن مجموعة العمليات والأنشطة المختلفة (محمد آدم، 2014، صفحة 29)

يوضح هذا التعريف العمليات والآليات التي تقوم عليها الإدارة الناجحة لتحقيق الهدف الأسمى لها وهو تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية على أرض الواقع، والتي تتمثل في العلاقات الإنسانية والتربوية والاجتماعية المبنية على التعاون والتشارك والفهم بين أعضاء الجماعة التربوية داخل الحياة المدرسية.

يمكن تعريفها بأنها: «نظام ذو أهداف يتم تحقيقها بالتخطيط السليم للعمل، ومن خلال التوزيع والتنسيق ومتابعة التنفيذ ثم تقويم الإدارة، الى جانب استخدام الحوافز لإثارة الدوافع، وجعل مسؤوليات التنظيم متكاملة ومتفاعلة في إطار جماعي تسوده روح التعاون ويتسم بعلاقات إنسانية».

وتعرف أيضا بأنها: «مجموعة العمليات التي يقوم بها أكثر من فرد عن طريق المشاركة والتعاون والفهم المتبادل.» (يامنة، نوال، وخير الدين، 2017، صفحة 110)

يتضح من التعاريف السالفة الذكر أن نجاح الإدارة في تحقيق أهدافها أو عملها مرتبط بشكل كبير بنوعية العلاقات الإنسانية لفريق العمل والتي تتمثل في العمل الجماعي التفاعلي الذي يسوده التعاون والمشاركة والفهم المتبادل مع استخدام عامل الحوافز الذي يعمل على إثارة الدافعية للعمل.

2.2.1.2. أهداف الإدارة المدرسية:

- تعمل الإدارة المدرسية على تطبيق الأسس العامة للإصلاح وأهدافه وغاياته ومن بين ذلك نذكر:
- بناء شخصية التلميذ بناء متكاملًا في مختلف النواحي الجسمية والنفسية والعقلية والعلمية.
- تحسين العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية في المدرسة، وذلك بتنظيم وتنسيق وتسيير الأعمال الإدارية والفنية الواجب القيام بها.
- المساهمة في رسم خطط نمو وتطور المدرسة في المستقبل.
- تطبيق ومراقبة القوانين والأنظمة واللوائح الصادرة من الهيئات العليا المسؤولة عن التعليم.
- العمل على التعاون والتفاعل الإيجابي، وذلك لخلق الجو المناسب والمساعد في حل المشكلات التربوية في المدرسة.

- العمل على ربط علاقات إيجابية وحسنة مع البيئة الخارجية للمدرسة لتقديم المساعدة والإشراف على تنفيذ مختلف الأنشطة والمشاريع المدرسية التربوية والتعليمية والاجتماعية. (سيد، 2015، الصفحات 21-22)

تعد الإدارة المدرسية أحد أهم أجزاء الحياة المدرسية ذلك لمجموعة الأدوار والوظائف المنوط لها، بيد أنها تساهم في تكوين التلميذ في مختلف الجوانب الشخصية والاجتماعية والانفعالية والنفسية والعلمية والتنظيم الجيد للبرامج والمواعيد الزمنية والعلاقات التفاعلية المبنية على الاحترام والثقة بين مختلف أعضاء الجماعة التربوية يخلق مناخ تربوي مفعم بالحيوية والنشاط ما يرفع من فاعلية الإنجاز لدى التلميذ والمعلم.

3.2.1.2. أنواع الإدارة المدرسية:

تعكس شخصية المدير في طبيعة أو نمط الإدارة السائدة في المدرسة، من خلال كيفية فهمه وتفسيره للمواضيع والأحداث الحياتية المدرسية وكيفية التعامل معها، إذ يمكن التمييز بين أنواع الإدارة من خلال الإتجاهات والسلوكيات والممارسات والأفعال التي يقوم أو يأمر بها المدير داخل الحياة المدرسية. وعلى العموم نميز ثلاث أنواع: الإدارة الاستبدادية، الإدارة الفوضوية، الإدارة الديمقراطية.

● الإدارة الاستبدادية:

الإدارة الاستبدادية أو الإدارة التسلطية أو الإدارة التسلطية، والتي تتميز بالصرامة الإدارية والطاعة العمياء وتنفيذ الأوامر دون الحوار ولا المناقشة في إتخاذ القرارات المختلفة التي تخص العملية الإدارية ومختلف المواقف التربوية والتعليمية وذلك بفرض السلطة على أفراد الجماعة التربوية من قبل المدير الذي يرى أن الإدارة المدرسية تقوم على اصدار التعليمات والقرارات والأوامر وكذا المراقبة والتفتيش والمتابعة للتأكد من تنفيذها.

● الإدارة الفوضوية:

يطلق عليها الإدارة الفوضوية أو الإدارة الحرة أو الإدارة المتسيبة أو إدارة عدم التدخل، والتي تتميز بعدم تدخل ولا اصدار المدير للأوامر ولا القرارات، ولا المناقشة ولا الحوار في أي مشكلة تواجه الحياة المدرسية، إذ يترك أعضاء الجماعة التربوية يعالجون مشكلاتهم وينجزون الأعمال

بأنفسهم فلم حرية التصرف في اختيار الطرق والأساليب التي يرونها مناسبة ولا يقدم أي معلومات لهم الا إن طلب ذلك منه.

ففي هاته الإدارة يتخلى المدير عن مسؤولياته ويترك أعضاء الجماعة التربوية يتصرفون كما يشاءون ولا يشترك معهم ولا يمارس عليهم أية سلطة.

• الإدارة الديمقراطية:

تعتمد الإدارة الديمقراطية على العلاقات الإنسانية وجماعة القيادة، إذ يتميز المدير (القائد) بالموضوعية في أفكاره وأراءه كما يتميز بمشاركة أعضاء الجماعة التربوية والمناقشة والحوار في تحديد الأهداف وطرق العمل وحل المشكلات الإدارية والتربوية والتعليمية التي تعترض الحياة المدرسية والتي في كثير من الأحيان تعالج تلك المشكلات أو المواقف المدرسية بسهولة، يتسم العمل في الإدارة المدرسية الديمقراطية بمعرفة كل ما يتعلق بالمدرسة وذلك للاشتراك في اتخاذ القرارات، كون المدير (القائد) يعمل على الاستفادة من قدرات كل فرد يعمل داخل الإدارة لأنه يحترم ويقدر قدراتهم. (سيد، 2015، الصفحات 22-23)

عليه يمكن التمييز بين ثلاث أنواع للإدارة المدرسية، الإدارة الاستبدادية والتي تتميز بتسلط مديرها وفرض هيمنته على أفرادها، والإدارة الحرة والتي تتميز بتغيب لدور المدير إذ يترك المجال لأعضاء الجماعة التربوية في التصرف في المواقف والمشكلات المدرسية دون التدخل الا إذا استشير من طرف أحدهم وفي كلتا النوعين يغيب كل من الحوار والمناقشة والتعاون وتبادل الأراء والأفكار والتقدير للآخرين ما يضعف العلاقات الإنسانية والاجتماعية والتربوية بين أعضاء الجماعة ويعيق وصول الحياة المدرسية للجودة، على عكس الإدارة الديمقراطية التي تتوفر بها كل تلك الصفات الجيدة التي تجعلها الإدارة الأكثر إنتاجا وعملا كونها القادرة على بناء علاقات تفاعلية إجتماعية وتربوية جيدة بين أعضاء الجماعة التربوية التي تؤدي الى حسن سير الحياة المدرسية ووصولها للجودة.

4.2.1.2. وظائف الإدارة المدرسية:

تعد الإدارة المدرسية الركيزة أو القاعدة الأساسية في تحقيق جودة الحياة المدرسية بيد أنها المسؤولة عن تحقيق القرارات والقوانين واللوائح للوصول لأفضل النتائج بأقل جهد وأقصر وقت، ما يبرز تنوع وشمولية وظائف المدرسة، يمكن ذكر منها ما يلي:

- ربط التلميذ بمجتمعه، عن طريق تعريفه بثقافة وفلسفة وقيم مجتمعه، وذلك بالممارسات العملية في الحياة المدرسية مع محاولة تحبيبه فيها.
- العمل على تنمية التفكير الإبداعي والثقة بالنفس للتلميذ والجرأة التي تقوي فيه روح الابتكار والإبداع والتجديد.
- الكشف عن هوايات وميولات وقدرات واستعدادات التلاميذ والعمل على تشجيعها وتنميتها وتوجيهها بما يخدم الفرد والمجتمع.
- تنمية وإعداد قدرات التلاميذ وشخصياتهم في مختلف الجوانب الروحية والنفسية والخلقية والعقلية والاجتماعية إعداداً متزناً، ما يضمن إعداد المواطن الصالح المدرك لمصالحه ومصالح مجتمعه. (دخل الله، 2013، صفحة 200)
- عليه يمكن تصنيف وظائف الإدارة المدرسية الى وظائف إدارية، فنية واجتماعية، بيد أن الإدارة المدرسية لا يقتصر عملها في تنفيذ الإجراءات والاتصال والتسجيل بل يتعدى الى واجبات أخرى تساهم في توفير المناخ الملائم لأداء المعلم مهامه والتلميذ لإكتسابه المعارف والخبرات بما يتماشى وطبيعة مجتمعه واستعداداته وطموحاته، من أجل تحقيق أهداف المجتمع الرامية اليه.
- **الوظائف الإدارية:** والتي تتمثل في العمليات الرئيسية والجزئية التي تقوم بها مختلف الإدارات والمتمثلة في التخطيط، التنظيم، التوجيه، الرقابة، التقييم، وحفظ الملفات وإدارة الاجتماعات...
- **الوظائف الفنية:** وهي العمليات التي يقوم بها مدير المدرسة كتوجيه المعلمين والتلاميذ، من خلال عقد الندوات والتنسيق مع إدارة التعليم والجهاز الفني لعمل برامج دعم للتلاميذ، والقيام بالزيارات الإشرافية للمعلمين للوقوف على المشكلات وتقديم المساعدة لتخطيها بتدريب المعلمين.
- **الوظائف الاجتماعية:** وهي العمليات المساعدة على تنمية العلاقات التفاعلية والإنسانية داخل الحياة المدرسية بين أعضاء الجماعة التربوية الإداريين والمعلمين والتلاميذ، وتقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع من خلال ربط الأهداف والغايات بينهما حيث المدرسة تخدم المجتمع وتهتم باهتماماته والمجتمع عليه الإهتمام بالمدرسة والمشاركة في أعمالها. (آل ناجي، 2016، الصفحات 24-25)

تعد الإدارة المدرسية حجر الأساس للمؤسسات التعليمية كونها المسؤولة عن تنظيم وتسيير الحياة المدرسية في مختلف جوانبها الإدارية والمناخية الفنية والاجتماعية، فتعمل على توفير المناخ الملائم للعمل التربوي إذ يعتمد المدير على توجيه التلاميذ والمعلمين وتدريبهم لتخطي المشكلات التي تواجههم وتنمية العلاقات التفاعلية الإيجابية بين أعضاء الجماعة التربوية داخل الحياة المدرسية ما يضمن المناخ الجيد والمناسب للإنجاز واكتساب التلاميذ وتنمية قدراتهم ومهاراتهم المختلفة ما يضمن التحصيل العلمي الجيد والتطبيع الاجتماعي لأفراد المجتمع ومنه تحقيق الأهداف التربوية المرسومة الناتج عن تحقيق الجودة الحياتية المدرسية.

2.2. المتابعة والتقييم:

1.2.2. المتابعة:

تهدف عملية المتابعة على تقويم كافة عناصر العملية التعليمية، لمساعدتهم على اكتشاف أخطائهم وتوجيههم وارشادهم أن يكونوا الأحسن ويساهموا في تطوير عملية التعلم والتعليم، تشمل عملية المتابعة ما يلي:

- متابعة (إشراف) داخل القسم يتم أثناء تقديم الدرس، ووفرة الوسائل التعليمية وطرق التدريس، واكتساب التلاميذ.

- متابعة (إشراف) على مستوى الحياة المدرسية (داخل المدرسة) من حيث النشاطات على اختلاف نوعها وطبيعتها تربوية، إجتماعية...

- متابعة (إشراف) خارج المدرسة لربط المدرسة بالمجتمع المحلي والهيئات التربوية والتعليمية (دخل الله، 2013، صفحة 231) وضمان تحقيق الجودة في التعليم من خلال انشاء علاقات مع مختلف الشركاء الاجتماعيين.

المتابعة بمعنى الإشراف على كل ما تم التخطيط والتنظيم له، لتحقيق جملة من الأهداف نذكر منها ما يلي:

- إستمرارية الاتصال بين كل من أوكلت له مهمة أو عمل للقيام به، لمعرفة نسبة السير والإنجاز للأعمال وجوانب النقص والقصور ومحاولة تخطيها وإيجاد الحلول لها.

- تخلق المتابعة جو يملأه التعاون والتآلف ما يضمن الاستفادة المتبادلة للخبرات والمعارف بين أعضاء الهيئات التربوية والتعليمية.

- فالاجتماعات المتوالية تعد فرصة للمناقشة وتبادل الآراء حول كل ما يخص المدرسة، ما يجعل ذلك يعود بالفائدة عليها.

2.2.2. التقييم:

التقييم في مجال الإدارة المدرسية هو معرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف المحددة، ويتم التقييم وفق المجالات التالية:

- تقييم مدى جودة المباني والتجهيزات والأدوات المدرسية التي تسير وفقها العملية التعليمية والعلمية.

- تقييم التنظيم المدرسي.

- تقييم العلاقة بين المجتمع والمدرسة أي ما استطاعت أو تستطيع المدرسة تقديمه للمجتمع وما يستطيع المجتمع تقديم لها.

- تقييم مدى تحقيق المنهج لأهدافه ومحتواه وتقييم مدى تنظيمه وتنفيذه.

- تقييم المعلمين من حيث قدراتهم على التدريس وتحقيق الأهداف.

- تقييم مدى نسبة التحصيل العلمي للتلميذ وما اكتسبه من قيم وإتجاهات ومعارف

ومهارات. (طارق، 2013، الصفحات 178-179)

تعد عملية التقييم من العمليات الضرورية والمهمة في نجاح أي عمل نقوم به، فجميع الدراسات الحديثة تؤكد على أهميته في نجاح العملية التربوية والتعليمية، ذلك أنه العملية المسؤولة عن تحسين الحال (الحياة المدرسية) من السيء أو الحسن إلى الأحسن أو الجيد بفضل عمليات التصحيح والمراجعة، ذلك أنه يشمل الأداء الوظيفي والأداء الأكاديمي

يعتبر (الحكمي، 1428هـ، صفحة 4) مقياس نموذج بالدريج من المقاييس المهمة لقياس معيار

التميز الأدائي في التعليم، لذلك نجد العديد من المؤسسات التعليمية تعتمد على التقييم لتحسين

أدائها التعليمي، تتمثل معايير بالدريج التربوية للأداء التعليمي المتميز العناصر التالية:

- التخطيط الاستراتيجي.

- القيادة.

- التركيز على التلاميذ.

- التركيز على أعضاء الجماعة التربوية.

- القياس والتحليل وإدارة العمليات.

- نتائج أداء المؤسسة.

كما يؤكد "بالدريج" على اتباع الطرق العلمية بشكل سليم في تنفيذ استراتيجية التقييم لتحقيق التميز والجودة في التعليم (التقويم الفاعل)، حيث تشمل استراتيجية التقييم الفاعل في نموذج بالدريج ما يلي:

- الربط بين عملية التقييم وبين الأهداف التربوية المسطرة.

- أن تعمل عملية التقييم على تحسين أداء المؤسسة التعليمية والتلاميذ والرفع من فاعلية برامجها وقدرات أعضاء الجماعة التربوية.

- ان يكون التقييم عملية مستمرة بتغذية راجعة جيدة.

- ان يتم تقويم المنهج والأهداف التربوية والتعليمية ومعايير الأداء.

- تقويم نظام التقييم لتحسينه ومساهمته في رفع مستويات التلاميذ وتحقيق الأهداف المرجوة.

يقوم التقييم في العملية التعليمية حسب (الحكي، 1428هـ، صفحة 6) على ثلاث مستويات

موضحة كالتالي:

• تقويم المدخلات والتي تشمل:

- السياسات التعليمية والتربوية والتي تتمثل في جملة القوانين واللوائح والأنظمة المعبر عنها بالخطط التربوية والأهداف التربوية.

- المناهج الدراسية بكل مكوناتها العلمية.

- أعضاء الجماعة التربوية من معلمين وإداريين وعمال ومدى توفر المعلومات والمهارات الكافية

لمساهماتهم في نجاح العملية التعليمية (تحقيق الجودة في الحياة المدرسية).

- البيئة المدرسية بمكوناتها الطبيعية والاجتماعية.

- البرامج التربوية كبرنامج العناية بالموهوبين (برنامج تحسين الحياة المدرسية).

- التعليم الالكتروني واستخدام التكنولوجيا الحديثة. (كاستخدام جهاز الاعلام الآلي بمختلف

برامجه).

• تقويم العمليات والتي تشمل:

- العلاقات التربوية داخل الصف.

- التقويم الصفي والاختبارات المدرسية.
- عملية الإشراف والإرشاد والتوجيه.
- الإدارة المدرسية بمختلف وظائفها.
- **تقويم المخرجات والتي تشمل:**
- مستوى التحصيل الدراسي والعلمي للتلاميذ في مختلف مستوياته.
- طبيعة السلوكيات والاتجاهات المكتسبة للتلاميذ.
- كفاءة النظام التعليمي.

3- الإصلاح في المجال التربوي والتعليمي:

الحديث عن المجال التربوي هو الحديث عن تنشئة التلميذ وإكسابه لقيم ومعايير وعادات وتقاليد المجتمع بمعنى إكسابه لثقافة وهوية المجتمع المنتمي إليه، التي تساهم في بناء شخصية التلميذ وتحويله من كائن بيولوجي إلى فرد إجتماعي له القدرة على التفاعل وبناء العلاقات داخل المجتمع بمعنى له القدرة الاندماج الإجتماعي، ويحدث ذلك من خلال عملية التنشئة التي يتلقاها التلميذ داخل الحياة المدرسية من طرف أعضاء الجماعة التربوية وفق مجموعة من التفاعلات والعلاقات التربوية، ففيما يلي سيتم التفصيل في ذلك.

1.3. التنشئة الإجتماعية والمدرسية:

تكتسب عملية التنشئة الإجتماعية أهمية واسعة للمجتمعات البشرية، وذلك للدور الذي تقدمه للطفل (التلميذ)، إذ تعتبر من العمليات الأولى والخطيرة المساهمة في تكوين اتجاهات وميولات الفرد، ذلك ما دعى الى ضرورة الإهتمام بالطفل/التلميذ إهتماما واسعا يتضمن التكفل والرعاية والتربية الصحيحة التي تؤدي الى تنشئة إجتماعية سليمة تضمن تكوين الفرد وفق عادات وتقاليد وقيم مجتمعه (وفق الخصائص الإجتماعية للمجتمع، الهوية الإجتماعية/الوطنية). (مسارع، 1987، الصفحات 138-139)

إذا أردنا أن نعرف طبيعة المدرسة الجزائرية بصفة خاصة، و المدرسة العربية بصفة عامة ، فهي لا شك أنها تقوم على مبادئ وقيم وعادات وأعراف مجتمعاتها، حيث تورث المتعلم القيم الإجتماعية، من جيل إلى جيل آخر، فجدير بالذكر أن الفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والهدف، لذلك فعلى المجتمع الواعي أن يضع نصب عينيه قبل إهتماماته بالإنجازات

والمشاريع المادية، الفرد كأساس لازدهار وتقدم المجتمع من جميع النواحي الإجتماعية، الاقتصادية، الثقافية... كخطوة أولية في عملية التعلم، حتى يحقق التعايش مع مجتمعه، منذ الطفولة، فالمرافقة، فالرشد وصولاً إلى الشيخوخة، هذا ما نطلق عليه بعملية التنشئة الإجتماعية، فكل مرحلة تنشئة خاصة للطفل تختلف عن سابقتها في مضمونها وجوهرها.

1.1.3. مفهوم التنشئة الاجتماعية (المدرسية):

التنشئة في اللغة العربية مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي ربي وشبّ، أي ارتفع عن حد الصبا وبلغ الإدراك ونشأ تنشئة أي رباه. ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم. (همشري، 2013، صفحة 20)

عُرِّفت التنشئة الاجتماعية في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على أنها «العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع». (بدوي، 1997، صفحة 130)

كما عرفت على أنها «عمليات التشكيل والتغير والإكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الافراد والجماعات وصولاً به إلى مكانه بين الناضجين في المجتمع بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم» (قطامي و الرفاعي، 1989، صفحة 233) بمعنى تتشكل شخصية الطفل وفقاً لهوية وثقافة مجتمعه.

مما سبق يتضح أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها تلقين وإكتساب الفرد الثقافة بمعنى الآباء والمدرسة، حتى يستطيع التكيف مع المجتمع بمختلف عاداته وتقاليده ومبادئه ومعاييرهم بمعنى اندماج الطفل/ التلميذ في الثقافة العامة لمجتمعه، ما يجعله يكتسب السلوك الإيجابي والمقبول اجتماعياً (تكوين الفرد السوي والصالح).

2.1.3. أهداف التنشئة الاجتماعية (المدرسية):

تهدف التنشئة الاجتماعية للطفل/التلميذ في إكسابه لمجموعة من المبادئ والقيم التي تعمل على تحقيق مجموعة من المقاصد من بينها:

1- تساهم التنشئة الاجتماعية في تكوين الشخصية الإنسانية والذاتية والاجتماعية للطفل، فتحوله من كائن بيولوجي متمركز حول نفسه يعتمد على غيره في اشباع حاجاته ورغباته المختلفة

الى كائن إجتماعي يحمل معايير وقيم والمجتمع ويلتزم بها في بناء وتكوين علاقته الإجتماعية مع غيره، ومعتمد على ذاته ومتحمل لمسؤولياته.

2- تفاعل الطفل/ التلميذ مع غيره من أعضاء الجماعة التربوية يساعده على إكتساب القيم والمعايير للسلوك والعلاقات والتفاعلات الإجتماعية، التي ضمنها يتشكل السلوك السليم للتلميذ داخل المجتمع وفق معايير وأخلاقيات المجتمع (الضبط الإجتماعي). (همشري، 2013، صفحة 23)

3- تهدف التنشئة الإجتماعية إلى تحقيق التماسك الإجتماعي من خلال إكساب أفراد المجتمع للقيم والمعايير والثقافة المشتركة، الثقافة-الشخصية الجمعية، نتيجة عملية التنميط الإجتماعي لأفراد المجتمع فتنشكّل فيما بينهم علاقات تعاونية ووجدانية. (معن، 2004، صفحة 61)

4- تعمل التنشئة الإجتماعية على الضبط الإجتماعي والأخلاقي فتعالج كل أنواع الانحراف الإجتماعي كالسرقة والخيانة والتعاطي ... (درويش، 1973، صفحة 28)

5- تساهم التنشئة الإجتماعية في عمليتي التكيف والتألف بين أفراد المجتمع بناء على الثقافة المتلقية بالمدرسة، إذ يبرز التكيف والتألف والتلاؤم الإجتماعي للفرد مع مجتمعه على صحته النفسية السليمة فيعتبر مؤشراً إيجابياً لنمو النفسي السليم للطفل. (العيسوي، 1985، صفحة 184)

مما سبق نستنتج أن التنشئة الإجتماعية تهدف إلى تكوين شخصية الفرد، بإكسابه مجموعة القيم والمبادئ والمعايير... المشكلة لثقافة وهوية المجتمع المنتمي إليه، إذ يساهم ذلك في تحقيق التكيف والضبط الإجتماعي اللذان يساهمان بدورهما في تكوين السلوك السوي وبناء العلاقات الإجتماعية التفاعلية المبنية على التعاون والاحترام، ما يساهم ذلك في انشاز الأمن والإستقرار بالمجتمع.

3.1.3. أهمية التنشئة الاجتماعية (المدرسية):

تكمن أهمية التنشئة الإجتماعية في أنها عملية تعلم وتعليم تساهم في إكساب الفرد المعارف والخبرات وعملية تربية تعمل على إكساب الفرد لمعايير الضبط والتكيف الإجتماعي والمشاركة الإيجابية للأفراد في تطور وتنمية المجتمع، ولهذا فعملية التنشئة الإجتماعية لها تأثير على الأفراد، لما لها دور أساسي في تكوين وبناء شخصيتهم وتكاملها، كما تساعد التلميذ على الانتقال من الاتكالية المطلقة، إلى الاستقلالية و الإعتداد على الذات في اشباع الحاجات والرغبات، كما تغرس التنشئة الإجتماعية القيم والمبادئ والعادات وثقافة المجتمع فتبني الضمير الجمعي الذي يتضمن

احترام للآخرين وللحقوق والواجبات ونبذ لكل أشكال العنف والقسوة والتسلط. فهي الوسيلة التربوية والإجتماعية والانسانية التي تضمن انتقال الثقافة بين الأجيال والحفاظ عليها من كل أشكال الطمس والتزييف.

4.1.3. أشكال التنشئة الاجتماعية (المدرسية):

تهدف التنشئة الاجتماعية المدرسية الى تكوين شخصية التلميذ ليملك المؤهلات والخبرات والمهارات التي تمكنه من بناء علاقات تفاعلية مع أفراد مجتمعه خارج المدرسة، وذلك لما يكتسبه من قيم ومعايير ومبادئ تساهم في إكتسابه لمجموعة القيم الأخلاقية التي تمنحه السلوك السوي والصحيح (الضبط الاجتماعي) لما يتوافق وطبيعة مجتمعه، ويكون بنمطين أو شكلين، تنشئة إجتماعية مقصودة والتي تتحدد في طبيعة المناهج والأهداف التربوية المحددة وأخرى غير مقصودة والتي تتضمن العلاقات والتفاعلات لأعضاء الجماعة التربوية في الحياة المدرسية.

- التنشئة الاجتماعية (المدرسية) المقصودة:

تعتبر المدرسة بناء إجتماعي ذو وظيفة تربوية وتعليمية تعمل على تنشئة التلاميذ وفق ثقافة المجتمع المحلي بصورة مقصودة، فتعمل على تكملة وتصحيح وترسيخ ما بدأت به الأسرة من إكتساب للغة والقيم والمبادئ...، وذلك وفق نظام تعليمي مبرمج وممنهج ووفق خطط تربوية محددة الأهداف والمعالم والوسائل، فتعمل المدرسة على إكساب التلاميذ مختلف المهارات والخبرات التي تؤهلهم للقيام بأدوارهم (الوظيفية، الاجتماعية...) في المستقبل ولتحقيق ذلك تهدف لإكسابهم ثقافة المجتمع المنتمين إليه والمتمثلة في مجموعة قيمه ومعايير ووضوابطه وسلوكياته لمساعدتهم على التكيف والاندماج الإجتماعي وبناء العلاقات والتفاعلات مع مختلف شرائح المجتمع، من خلال ذلك يتبين بأن المدرسة من خلالها نظامها التعليمي، مناهجها وبرامجها التربوية والتعليمية تقصد أو تهدف إلى بناء شخصية التلميذ وتنميتها في جميع مناحي جوانبها قصد تكوين المواطن الصالح المساهم في تطور وتنمية مجتمعه.

- التنشئة الاجتماعية (المدرسية) غير المقصودة:

يكتسب التلميذ داخل الحياة المدرسية قيما ومعايير ومبادئ غير معلن عنها في المنهاج المدرسي، وذلك عن طريق مجموع التفاعلات والعلاقات التي يربطها بينه وبين أعضاء الجماعة التربوية وبين المنهاج المدرسي، يكتسب الطفل مجموعة من العادات والسلوكيات والضوابط التي

تساهم في تشكيل الشخصية لديه حيث تختلف تلك القيم والمعايير والضوابط باختلاف البيئة والمناخ المدرسي المنتمي إليه، ذلك أن طبيعة الحياة المدرسية بمكوناتها تختلف من مدرسة إلى أخرى حسب طبيعة وشخصيات أعضاء الجماعة التربوية.

من بين المعايير والقيم التي يكتسبها التلميذ داخل الحياة المدرسية تساهم في تنشئته بطريقة غير مقصودة قيمة الأمانة، التعاون، التضامن، النظافة... الأحاسيس والمشاعر كالحب والكره والاشتياق والأمانة...

من خلال ما تطرقنا له حول جوانب التنشئة الاجتماعية، بإعتبارها عملية تعلم تعمل على إزاحة الجانب البيولوجي في الانسان لصالح الجانب الاجتماعي، بمختلف عاداته وقيمه وضوابطه، ولما لها من أهداف تحقق التماسك الاجتماعي، والتكيف مع البيئة الاجتماعية، بواسطة المؤسسات التنشئة الاجتماعية المقصودة (الأسرة والمدرسة) وغير مقصودة (مختلف المؤسسات الأخرى).

2.3. العلاقات التربوية والاجتماعية:

يشغل علم الاجتماع التربوي عدة مجالات شاسعة ومتداخلة فيما بينها، فمن بين هذه المجالات التفاعلات الاجتماعية والإنسانية والعلاقات التربوية، فمنها القائمة في المجتمع بمختلف مؤسساته والعلاقات التربوية القائمة في المدرسة (المعلم والمتعلم)، بهدف تحقيق أهداف تربوية داخل بيئة حياتية بنائية، تساهم في تكوين وصقل شخصية التلميذ وفي نواحي عديدة عقلية، نفسية، إجتماعية...، إذ تعتبر نوعية العلاقات المساهم الأول في تحقيق جودة الحياة المدرسية بإعتبار أنها المشكل الرئيسي لنوعية المناخ ومدى توفيره للجو المناسب للتحصيل العلمي والاجتماعي الجيد للتلميذ، وفيما يلي سنحاول التفصيل فيهما وتوضيح الأهمية التي تكتسي كلاهما.

1.2.3. العلاقات التربوية.

1.1.2.3. مفهوم العلاقات التربوية:

يقصد بالعلاقة التربوية مجموع التفاعلات التي تحدث داخل الحياة المدرسية، والتي تتم بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين أنفسهم وبين المتعلمين وأعضاء الجماعة التربوية وبين المعلم والتلاميذ والمادة العلمية، فيمكن تمثيل العلاقات التربوية كل ما يتم من اتصال وتواصل وتفاعل داخل الحياة المدرسية لنجاح العملية التعليمية والتعلمية. (آيت، 2009، صفحة 11)

وجاء في تعريف مارسيل بوستيك بأنها مجموعة التفاعلات وعمليات الاتصال والتواصل التي تنشأ بين كل من المعلم والمتعلمين داخل بيئة بنائية معينة (postic, 1979, p. 15).

يتضح من مفهوم بوستيك أن العلاقات التربوية مبنية على التفاعلات الإجتماعية والإنسانية التي تنشأ بين المعلم والمتعلم قصد إكساب التلميذ معلومات وخبرات قصد تكوين شخصية وسلوكيات المتعلم والتي قد تختلف من بيئة إلى أخرى.

أما سميرة أحمد السيد ترى أن العلاقة التربوية الناجحة القائمة على مبدأ التفاهم والتعاون، لذا على المعلم خلف تفاعلات إجتماعية تربوية تعليمية بينه وبين التلاميذ كوضع خطط للعمل بتوزيع للأوقات والأعمال بين التلاميذ واتخاذ القرارات المرتبطة بمشاريعهم ونشاطاتهم، بهدف اكتشاف مواهبهم واستعداداتهم وقدراتهم (السيد، 1993، صفحة 77) والعمل على تطويرها وانمائها.

ان العلاقات التربوية يقصد بها التفاعل القائم بين كل من المتعلم وأعضاء الجماعة التربوية داخل الحياة المدرسية والضروري أن يكون مبنيا على مبادئ التفاهم والمحبة والتعاون وتشارك الآراء والأفكار والخبرات والمعارف... فكلما توفرت تلك المبادئ اتسمت العلاقة بالنوعية والقوة التي تحقق بناء شخصية التلميذ الإجتماعية والمعرفية والعقلية والنفسية ما يضمن جودة الحياة المدرسية والتي بدورها تضمن نجاح العملية التعليمية وتحقيق نتائج دراسية ممتازة للتلاميذ.

عليه هناك علاقة ارتباطية خطية بين كل من نوعية العلاقات التربوية ونوعية تكوين شخصية التلميذ ومدى تحقيق جودة الحياة المدرسية ونجاح العملية التربوية، ذلك أنه من الناحية السوسيولوجية أن الفرد يتطبع بصفات وأفكار المجتمع المتعايش معه فترة زمنية معينة، وبما أن التلميذ يقضي أكثر وقته في المدرسة يتفاعل مع أعضائها فيكتسب صفات وطباع تنتمي لهاته المؤسسة ما يبرر ذلك أن تلاميذ المدارس المختلفة تتباين في شخصياتها رغم أن المنهاج الدراسي موحد فيما بينهم، فالفرق بينهم إذن هو كيفية وطريقة تلقين وإكتساب ذلك المنهاج، غير ذلك فالعلاقات التربوية تساهم في تحقيق جودة الحياة المدرسية من حيث نوعيتها وتصبغها بالإنسانية والمحبة والتفاهم والتعاون فيشكل ذلك مناخ تربوي إيجابي يسوده الاحترام المتبادل ما يدفع بالراحة والمتعة داخل المدرسة إذ يعتبر ذلك من مظاهر الجودة الحياتية التي تؤدي إلى تحصيل تربوي وعلمي متميز للتلميذ يتضح من خلال النتائج الدراسة الجيدة.

2.1.2.3. أصناف العلاقة التربوية:

اهتم عدد من الدارسين بتحديد أصناف العلاقة التربوية، وفق رؤيا واقعية للحياة المدرسية من خلال طبيعة التفاعل بين مختلف الأعضاء، حيث وضعت العديد من التصنيفات نذكر منها:
صنف " لويس دينو" العلاقة التربوية إلى أربعة أصناف هي: (آيت أحمد، 2009، الصفحات 12-13)

- علاقة يسيطر فيها المعلم، بمعنى أن المعلم يكون المسؤول الأول عن القيام بالفعل التربوي والتعليمي والبيداغوجي وإكتساب التلاميذ للمعلومات والمعارف والمهارات، فيكون ملقنا وموجه ومرشدا.

- علاقة تبنى على المتعلم، والمعلم يكون الموجه والمرشد في العمل التربوي إذ ساعد المتعلم على بناء المعارف وإكتساب الخبرات.

- علاقة يكون فيها المدرس محفزا ومسهلا لعمليات التعلم، حيث يكتفي بتلبية حاجات المتعلمين.

- صنفها "ج. دوكلو" J. Duclos إلى ثلاثة أنماط متمثلة في:

➤ علاقة ذات طابع أوتوقراطي، التي يسيطر فيها المعلم على المتعلم، فيمثل الفاعل التربوي الأول (تتمركز حول المعلم) فيخضع المتعلم لقيمه وقواعد في عملية الإكتساب لمختلف المعايير والمعارف والخبرات والمهارات.

➤ علاقة ذات طابع تكنوقراطي، فتتقاسم السيطرة بين المعلم والمتعلم (التفاعل فيما بينهم) ويكون التمرکز للمادة العلمية ومحتويات النظام.

➤ علاقة ذات طابع ديموقراطي، يشكل المتعلم محور العملية التربوية والتعليمية، فتعطي له

الحرية والاستقلالية في التعلم وإكتساب القيم والمعارف ما يدفع به ذلك إلى الإبداع والإبتكار

- وهناك من يصنف العلاقات التربوية إلى صنفين:

أ- علاقة تربوية تقليدية: (الإتجاه التقليدي): تتميز بأنها علاقة خطية ذات إتجاه واحد فتكون

من المعلم إلى المتعلم، والفاعل الأساسي فيها المعلم بامتلاكه للمعرفة وقدرته على إكسابها للمتعلم بطرائق التدريس المختلفة واستعانتة بالوسائل التعليمية.

ب- علاقة تربوية حديثة: الإتجاه الحديث: يعتبر فيها المتعلم الفاعل الأساسي في العملية التعليمية التي يعتبر هو مركزها، فتتميز العلاقات التربوية بالشمولية فتكون مبنية على التفاعل المتبادل بين الجميع معلمين ومتعلمين، إلا أن المعلم في هاته العلاقة يعتبر الموجه والمرشد في اكتشاف واكتساب المتعلم لمجموعة المعارف والخبرات.

تساهم العلاقات التربوية في تشكيل المناخ التربوي للمدرسة ويعتبر هذا الأخير من مكونات الحياة المدرسية، وعليه تتحدد جودة الحياة المدرسية بنوعية أو جودة المناخ المدرسي الذي يعكس طبيعة ونوعية العلاقات التربوية بين الفاعلين التربويين أبرزهم المعلم والمتعلم على اعتبار أن المتعلم يتلقى المعارف والخبرات والمهارات بصورة أكبر داخل حجرة الصف التي هي من مسؤولية المعلم.

فما يمكن استنتاجه أنه: كلما كانت العلاقات إيجابية بين المعلم والمتعلم بمعنى علاقات تربوية تفاعلية بين الفاعلين قوامها الاحترام المتبادل والتقدير والتعاون شكل ذلك مناخا تربويا تعليمياً إيجابياً يدفع المتعلم على الرغبة والمتعة في التحصيل، ويمنح المعلم المتعة في أداء المهام، فيترجم ذلك في جودة النتائج والحياة المدرسية.

2.2.3. العلاقات الإجتماعية (والإنسانية):

تعتبر المدرسة نظام وتنظيم إجتماعي له قيمه ومعاييره التي تقوم عليها التفاعلات لأعضائه كل وفق دوره ومركزه، تشكل بذلك بناء إجتماعي يتبلور إستقراره في تكامل أدوار أنساقه وتناسق تفاعلات وعلاقات فاعليه التربويين المشكلين بذلك حياة مدرسية تساهم في تكوين شخصية التلميذ وبناء إتجاهاته وميولاته وإنماء مهاراته وهواياته.

تتحدد العلاقات الإجتماعية والإنسانية داخل الحياة المدرسية في مجموع التفاعلات الحاصلة بين أعضاء الجماعة التربوية كل حسب دوره وحقوقه وواجباته، ما يساهم ذلك في تحقيق الأهداف التربوية المرغوب فيها، كما تضمن جودة الحياة المدرسية عند تحقيقها لأسسها وشروطها المتضمنة التعاون والثقة والاحترام المتبادل.

عليه تحقيق البناء المدرسي لأهدافه مربوط بمدى تحقيق جودة الحياة المدرسية المتشكلة وفق تكامل أدوار أنساقه المتضمنة لقيام أعضاء الجماعة التربوية بواجباتهم وأخذهم لحقوقهم في جو

ودي مبني على الاحترام والتفاهم، ففيما يلي سيتم عرض مفهوم العلاقات الإجتماعية والإنسانية وطرح لمجموعة العلاقات الإجتماعية والإنسانية بين أعضاء الجماعة التربوية في البناء المدرسي.

1.2.2.3. مفهوم العلاقات الإجتماعية والإنسانية:

أخذت العلاقات الإجتماعية والإنسانية العديد من المفاهيم كل حسب تخصصه إتجاهاته، فيما يلي سيم عرض عينة من ذلك:

عرفت بأنها: «عملية تنشيط لواقع الأفراد في مواقف معينة مع ضمان تحقيق التوازن بين رضاهم النفسي وتحقيق الأهداف التعليمية المبرمجة». (أحمد أ.، 2008، صفحة 62)

يوضح المفهوم أن الهدف من العلاقات التربوية هو تنشيط للواقع بمعنى فعالية الحياة المدرسية (فعالية الأنشطة المدرسية) بتحقيق للأهداف المرجوة وفق تفاعلات مبنية على القيام بالواجبات والأخذ للحقوق ما يحقق ذلك الرضا والهدوء النفسي.

كما اعتبرت العلاقات الإنسانية علم وفن ذلك لقدرتها على تحقيق أهداف البناء من خلال التكامل في السلوكيات والتفاعلات بين الأعضاء في العمل بصورة تعاونية منتجة. (أحمد، 2002، صفحة 110)

اعتبرت العلاقات فن وعلم ذلك لمجموعة المبادئ والقيم التي يجب أن تحويها، أما علم فتتمثل في كيفية تطبيق تلك المبادئ والقيم والتفاعلات على أرض الواقع (في الحياة المدرسية)، من بين تلك المبادئ والقيم نذكر التعاون والتفاهم بين أعضاء الجماعة التربوية إضافة الى احترام الآخرين وتقدير كفاءتهم والعدل في المعاملة بين مختلف الفاعلين والمساواة فيما بينهم في جميع الفعاليات والأنشطة (لا وجود للتمييز والتحيز والتممر)، فالقدرة على الإكتساب والعمل بتلك القيم وغيرها من المبادئ بطريقة ذكية وبأسلوب ديموقراطي يمثل الفن + العلم.

عرفت أيضا أنها: تساهم في اشباع حاجات ورغبات وطموحات الأفراد الذين يمثلونها بعملية التفاعل والاتصال فيما بينهم، حيث تتمثل هاته التفاعلات بين فردين أو أكثر. (الحسن، 2005، صفحة 182) بمعنى كل عضو من أعضاء الجماعة التربوية انتمائه للمؤسسة جاء لتحقيق أهداف شخصية كان قد رسمها، فتبنى الحقوق والواجبات وفق ذلك ويسعى كل منهم الأخذ بها للوصول لطموحاتهم ورغباتهم.

2.2.2.3. أشكال العلاقات الإجتماعية والإنسانية في الحياة المدرسية:

تتشكل العلاقات والتفاعلات الإجتماعية والإنسانية في الحياة المدرسية وفق مجموع الحقوق والواجبات والقوانين واللوائح والقرارات والتنظيمات المنصوص عليها في القانون التوجيهي للتربية الوطنية أو في الرسائل الوزارية أو من هيئة الإشراف والمتابعة، أو في قانون المؤسسة الخاص المنظم للحياة المدرسية...

➤ **العلاقة بين المعلم والمتعلم:** نوع العلاقة التي تربط التلميذ بالمعلم تحدد نسبة التحصيل العلمي الذي سيكتسبه التلميذ، ذلك أنه كلما اتسمت العلاقة بالمحبة والهدوء في التعامل ورايات الفعل والود استطاع التلميذ أخذ راحته في التفكير والتفسير والمشاركة دون خوف أو تردد من الوقوع في الخطأ ومعاينة الأستاذ له، عكس اتسام العلاقة بالمشاحنة والعصبية فيقتل روح النشاط والمشاركة للتلميذ لخوفه من إعطاء إجابة خاطئة ينفعل بسببها المعلم فيفضل السكوت، كما يؤثر ذلك على نوعية المناخ المدرسي فيتميز بالمشاحنة والكره... ما يسبب ضعف التحصيل وتحقيق نتائج دراسية متدنية فينعكس سلبا على فعالية الحياة المدرسية وتحقيقها للجودة.

تساهم نوعية العلاقة بين المعلم والمتعلم في تحديد مدى نجاح المتعلم من عدمه، وذلك من خلال أن المعلم يمثل العنصر الأساسي في العملية التعليمية فهو المربي والمعلم والمدرّب والموجه والمرشد، فتميز المعلم بمجموعة من الصفات والمؤهلات الشخصية والمعرفية والإجتماعية واحتضانه لتلاميذه والتقرب منهم ومحاولة تقديم المساعدة لهم في تخطي مشاكلهم، يساهم ذلك في تشكيل علاقات تفاعلية تواصلية اتصالية يملأها الحب والود والتعاون ما يضمن المناخ التربوي الإيجابي والتحصيل الدراسي الجيد المبني على الثقة بالنفس ورفع الدافعية للإنجاز التي اكتسبها التلميذ من تحفيزات وتشجيعات المعلم له.

➤ **علاقة بين الإدارة المدرسية والمتعلم:** تمثل الإدارة المدرسية بأفرادها المخطط والمسير والمنظم للحياة المدرسية بمكوناتها وأعضائها، لذلك على الإدارة المدرسية عموما والمدير خصوصا الإحاطة والامام بكل ما يتعلق بالنمو النفسي والإجتماعي وتكوين شخصية التلميذ والعمل على الأخذ بها بتوفير أدواتها ووسائلها وبرامجها، فعلى الإدارة توفير المناخ الدراسي الإيجابي لنجاح العملية التعليمية وذلك من خلال الاستماع وحل المشكلات للتلاميذ والتي تعترى المؤسسة، والاعتناء بالتلاميذ من ناحية توفير المطعم والوسائل البيداغوجية والتعليمية وتحفيزهم على بذل

الجهد الكافي في عملية التعلم من خلال تنظيم الدورات والندوات توضح اللبس الذي يعاني منه معظم المتعلمين فيتم إعطاء الحلول لهم، والعمل على توفير النشاطات والرحلات التي تساهم في تنمية قدراتهم ومعارفهم وخبراتهم وترسيخ المعلومات لهم والتعرف على محيطهم الخارجي.

مسؤوليات المدير عديدة قد تمنعه من الاتصال الدائم والمباشر مع التلاميذ إلا أنه من الضروري جعل ولو يوم كل شهر أو فصل دراسي يزور فيه المدير الأقسام ويسأل التلاميذ عن انشغالاتهم ومشاكلهم وأحوالهم ويوفر لهم الجو للنقاش والحوار بتوفر الهدوء والابتسام في شخصه والعمل على الأخذ برأيهم وانشغالاتهم ما يرفع ذلك الثقة بنفوسهم ويدفعهم الى المثابرة والاجتهاد.

اشراك التلاميذ في مختلف المشاريع المدرسية وأخذ رأيهم بعين الاعتبار يجعل التلميذ أكثر تعلقا وحباً وانتماء للمدرسة، فيعمل على المحافظة عليها بعدم التخريب أو التكسير وتنميتها وتطويرها بالاجتهاد وتحقيق النتائج الدراسية الجيدة لاحتلالها المراتب الأولى وإلى الإبداع والإبتكار في مجالات أخرى كالرياضة المدرسية أو النوادي الثقافية المدرسية كالإذاعة والمسرح...

➤ **العلاقة بين التلاميذ فيما بينهم:** تفاعل التلاميذ فيما بينهم يساعد على إكساب مجموعة من القيم والخبرات التي تساهم في تكيفه الإجتماعي مع أفراد المجتمع، فنوعية العلاقات والتفاعلات بين التلاميذ فيما بينهم تحدد نوعية المناخ الدراسي ما ان كان إيجابيا يساعد على الرفع من التحصيل العلمي او سلبي يؤثر على نوعية التحصيل المعرفي وتكوين التلاميذ، حيث في ذلك كلما اتسمت العلاقات بين التلاميذ بالمحبة والتفاهم وتبادل الآراء والأفكار رفع ذلك من نشاطهم العلمي ودافعية الإنجاز لديهم والقدرة على تحقيق نتائج مدرسية جيدة، والعكس كلما اتسمت العلاقات بالكره وفقدان الثقة فيما بينهم يساهم ذلك في انتشار مشاعر الكره والحسد والبغض بينهم ما ينعكس على مدى قدرتهم على التركيز في التحصيل العلمي واتجاه أفكارهم الى الجانب السلبي.

العلاقة القوية المبنية على التعاون والتفاهم والاتحاد في الأهداف واشتراكها في المثابرة والجد والاجتهاد في التحصيل الدراسي بين التلاميذ تولد جوا إيجابيا من المنافسة الشريفة فيما بينهم ما يرفع ذلك من حب المدرسة ودافعية التعلم والاجتهاد من أجل الفوز بالترتيب الأعلى فيخلق ذلك الإبتكار والإبداع بفضل تعرف التلميذ على نفسه وقدراته ومواهبه فيعمل على إظهارها وتطويرها.

تلك العلاقات التي تربط التلاميذ فيما بينهم باختلاف أعمارهم ومستوياتهم ونوعية العلاقة ان كانت إيجابية تتمتع بالحب والتعاون والتنافس الشريف أو سلبية تتميز بالكره والتنافس السلبي،

تساهم في تكوين شخصية التلميذ وإكتسابه لمجموعة من القيم وتعرفه على نوع المشاعر والخبرات والمهارات تمكنه من انشاء علاقات وتفاعلات خارج الحياة المدرسية (مع أفراد مجتمع) باختلاف أشكالها.

➤ **العلاقة بين المعلمين فيما بينهم:** ارتباط وتفاهم المعلمين فيما بينهم ينشر المحبة والتآلف بين أعضاء الجماعة التربوية، بما أن الطفل يتعلم بالقوة عند مشاهدته لتلك العلاقات الطيبة المليئة بالتعاون والتفاهم يعمل على تقليدها والمشي على حذافيرها مع رفقائه وأفراد أسرته والمحيطين به، كما أن العلاقة الجيدة التي تربط المعلمين فيما بينهم تجعلهم على اتصال وتعاون وتبادل الخبرات والأفكار كل حسب تخصصه وخبرته في التعامل من التلاميذ ومشكلاتهم والمناهج الدراسية وطرق التدريس، كما أن ذلك التفاهم يولد جوا من المتعة وتقاسم الأعمال فيما بينهم وتكاملها ذلك أن كل واحد منهم له مؤهلاته وقدراته وظروفه، فذلك التناغم والود والتعاون والتفاهم بين المعلمين ينعكس على التلاميذ فيكونوا قدوة لهم وعلى المناخ المدرسي للحياة المدرسية بالإيجاب بخلق الراحة والصحة النفسية للتلاميذ ما يرفع قدرتهم على المثابرة والاجتهاد والتميز وتحقيق تحصيل دراسي ممتاز.

➤ **العلاقة بين المعلمين والإدارة المدرسية:** ارتباط أعضاء الجماعة التربوية فيما بينهم بعلاقات التعاون والتفاهم والود والمشاركة في إتخاذ القرارات يوفر جوا من المحبة والتفاهم والتعاون ما يساهم في رفع دافعية المعلم لأداء مهامه باحترافية عالية، فأشراك الإدارة للمعلم ومراعات ظروفه الخاصة في وضع توزيع زمني يراعي ذلك يخلق جوا من الراحة في العمل للمعلم، وتوفر الظروف المناسبة لأداء المهام كتوفير الوسائل والمساعدة والتسهيل له في تطبيق أفكاره من خرجات ميدانية أو نشاطات مدرسية يرفع ذلك من فعالية الحياة المدرسية ورفع الثقة بالنفس لكل الأعضاء ما يرفع الدافعية للإبداع والانجاز لكل فرد في البناء.

ثانيا: أثر مجالات الإصلاح التربوي على جودة الحياة المدرسية:

التقدم والتطور الحاصل في العالم اليوم استدعى العديد من الدول لإحداث تغييرات إصلاحية لمنظومتها التربوية لتواكب وتساير التحولات الداخلية والخارجية، فعملت على بناء أنظمة تربوية تتوافق مع الوضع الراهن من حيث المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية وفق خطط إدارية وتربوية وتعليمية محددة ومدروسة للوصول لجودة التعليم.

من معايير جودة التعليم جودة التخطيط التربوي الذي ينعكس على جودة اللوائح والقرارات والتغييرات التربوية والذي بدوره ينعكس على جودة المناهج الدراسية من حيث صياغة الأهداف والمحتوى والأنشطة التعليمية وتلاءمه مع طبيعة المجتمع من قيم ودين ولغة وعادات وتقاليد ومعايير، و القدرات الفكرية والعقلية والاستعدادات والميولات والرغبات للمتعلم، والقدرة والكفاءة المهنية والخبرة التعليمية للمعلم باتباع الأساليب والطرق التدريسية والتي تهدف إلى تحقيق الأهداف المرجوة بصفته الفاعل المسؤول عن نقل المنهج الدراسي للمتعلم، إضافة إلى جودة المباني والمرافق والتجهيزات المدرسية من أثاث ووسائل تعليمية حديثة كالوسائل التكنولوجية الحديثة والايضاحية والتي تساهم في ارتفاع مستوى دافعية الانجاز للتلميذ للتعلم، والمعلم للتعليم، ما يضمن تشكل علاقات إيجابية بين المعلمين والتلاميذ مبنية على المحبة والتعاون، ومن جودة التعليم أيضاً، جودة التسيير الإداري (جودة الإدارة التربوية والمدرسية) ومن الأساليب الأكثر ايجابية الأسلوب الديمقراطي، الذي يؤدي الى جودة العلاقات التربوية والإجتماعية داخل المدرسة بين المعلمين والإدارة ما يسهم في جودة المناخ التربوي، وعليه، جودة البيئة المدرسية بمكوناتها المادية والبشرية وجودة المناخ المدرسي يساوي جودة الحياة المدرسية، بمعنى جودة القرارات والتغييرات الإصلاحية التربوية والإدارية والتعليمية للمدرسة تضمن جودة العملية التربوية والتعليمية والإدارية داخل المدرسة ما يضمن الجودة في الحياة المدرسية، وبذلك يساهم الإصلاح التربوي بمختلف مجالاته البيداغوجية والإدارية المؤسساتية والتربوية التعليمية في جودة الحياة المدرسية، وهذا ما سوف يتم تناوله في هذا العنصر بالتفصيل.

1- أثر الإصلاح البيداغوجي على جودة الحياة المدرسية:

يشمل الإصلاح البيداغوجي، إصلاح في المناهج الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية، حيث لا يمكن تعديل أو تغيير عنصر منهم دون الآخر للعلاقة الارتباطية الإيجابية التي بينهم، فطبيعة المناهج الدراسية ومحتوياتها التعليمية تحدد نوعية الأساليب التدريسية المتبعة وهذه الأخيرة تحدد طبيعة ونوع الوسائل المساعدة في العملية التعليمية، لذلك من الضروري اتباع خطط تربوية ممنهجة وشاملة في اختيار المناهج الدراسية بمختلف عناصرها (الأهداف، المحتوى، النشاطات العلمية، التقويم) واختيار الأساليب والطرق والوسائل التعليمية، تتناسب وطبيعة المجتمع وطبيعة المتعلم وقدراته وحاجاته واستعداداته وميولاته، لنصل في النهاية الى بناء منهج دراسي متكامل ومتوازن وشامل يراعى فيه ثقافة وقيم وفلسفة المجتمع، ومستويات وقدرات المتعلمين،

والذي يؤثر على طبيعة الحقوق والواجبات لمختلف الفاعلين التربويين ما يؤثر ذلك على المناخ السائد داخل المدرسة ومنه على جودة الحياة المدرسية.

إن جودة الحياة المدرسية من الناحية البيداغوجية قائمة على جودة البيئة المدرسية، والتي حددت (حسب الباحثة في الفصل الثالث) بالمبنى المدرسي والتجهيزات المدرسية، حيث أن للمبنى المدرسي أثر كبير على العملية التعليمية فهو الأساس والمنشط لهاته العملية، تتناسب المبنى من حيث عمارته الحديثة وتوفر به مختلف المرافق الضرورية، وتتاسب مساحة المدرسة مع عدد التلاميذ العام، والقسم مع عدد التلاميذ لكل فوج، فإعتماد المعايير العالمية في بناء المدارس من حيث المساحة والمعايير الجمالية من حيث الرسومات والأشكال والألوان للجدران والأسقف والمحافظة على الصحة والنظافة بتخصيص فرق متابعة طبية وتخصيص أماكن رمي النفايات، يساهم في بعث شعور الأمن والراحة والسعادة في نفوس التلاميذ ومختلف أعضاء الجماعة التربوية الآخرين، ما يدفع بهم إلى حب المدرسة والرفع من دافعية الإنجاز لديهم، التلاميذ بالرغبة في التعلم ورفع التحصيل والمعلم بالرغبة في التعليم ومساعدة التلاميذ على التحصيل العلمي الجيد، والإدارة المدرسية بالرغبة على أداء المهام اللازمة، ما يضمن سير العملية التعليمية والتعلمية بجو يملأه التفاؤل والحب والتعاون والتفاعل ما يساهم في نمو شخصية المتعلم في مختلف جوانبها الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى المساحة المناسبة للمبنى والأقسام ومختلف المرافق المدرسية يضمن توفر مساحة خاصة لكل تلميذ يستطيع الانفراد فيها وممارسة نشاطاته وهواياته ما يساهم في نموه الحسي الحركي والمعرفي ويضمن له القدرة على الإبداع والابتكار، وذلك بمساعدة التجهيزات المدرسية، والمتمثلة في المنهج والأساليب والطرق والوسائل التعليمية المناسبة.

الوصول لجودة الحياة المدرسية ليس بالأمر السهل فمن الضروري بناء مناهج دراسية تتناسب وطبيعة المجتمع المنتمي إليه وتحقق أهدافه، حيث يكون هناك تكامل بين المدرسة والمجتمع، فالترباط بين المدرسة والمجتمع من حيث القيم واللغة والمعايير والأفكار، يحبب التلميذ أكثر في المدرسة ويبعث في نفسه الراحة والطمأنينة والرغبة في تحقيق الأهداف، وأن تتناسب المناهج ومراحل النمو للتلاميذ وحاجاتهم وميولاتهم ورغباتهم، ذلك أن لكل مرحلة عمرية خصائص معينة يمر بها الطفل سواء خصائص جسمية أو شخصية أو نفسية، لذلك لا بد من واضعوا المناهج أخذ بعين الاعتبار ذلك من حيث الأهداف والنشاطات والوسائل وطرائق التدريس حتى يتناسب والقدرات العقلية والفكرية والوجدانية للمتعلم ويساعد على تقبله وحبه والتمتع والرغبة في الذهاب

اليها كل يوم، اما الحاجات فهي ما يرغب في الحصول عليه من الآخرين كالحب والاحترام والطمأنينة التقدير والنجاح...، وقد تختلف الحاجات عند البعض وتتشابه عند الآخر، يعمل على اشباعها، لذلك على واضعو المناهج تحديد تلك الحاجات والعمل على ادراجها في المناهج حتى يتم اشباعها بطرق إيجابية وسلوكيات مقبولة إجتماعيا تتناسب وقيم وثقافة المجتمع والعمل على ترميم تلك السلوكيات على افراد المجتمع، فعمل الطفل بتلك السلوكيات وتقبل المجتمع لها والترحيب بها يمنحه حب الآخرين ومدحهم له ما يرفع تقديره لنفسه حبه للمدرسة، ونفس الشيء بالنسبة للرغبات والميولات فالطفل تختلف ميولاته ورغباته بين كل مرحلة وأخرى فمن الضروري مراعات ذلك في صياغة المناهج واختيار طرق التدريس والأنشطة التعليمية التي تساهم في تبيان تلك الإتجاهات والرغبات وتطوير ما يتناسب وطبيعة المجتمع والقدرات الفردية للتلاميذ، وتهذيب أو تغيير ما لا يتناسب وثقافة المجتمع، ما يرفع ثقة التلميذ والمجتمع بالمدرسة ويؤثر ذلك إيجابيا على جودة الحياة المدرسية بالمساهمة في ربط علاقات تربوية إجتماعية مبنية على التعاون والحب بين التلاميذ والمعلمين.

مراعات الفروق الفردية بين التلاميذ والاستعدادات والميولات والحاجات والرغبات ومراحل النمو في صياغة المناهج وتحديد طرق التدريس ووسائل التعليم المناسبة يؤثر إيجابيا على جودة الحياة المدرسية، من خلال حب التلميذ للمدرسة والشعور بالسعادة والمتعة والراحة داخلها ما يرفع الثقة بالنفس والدافعية للإنجاز وتقدير الذات للمتعلم، ذلك أنها المكان الذي ينمي فيه قدراته العقلية والفكرية والحسية التي تساعد على حل المشكلات التي يواجهها داخل المدرسة وخارجها، ويلبي فيها حاجاته المختلفة وينمي فيها مهاراته وهواياته وقدراته ما يساهم في بناء شخصية قوية يحترمها الآخرون.

2- أثر الإصلاح الإداري المؤسسي على جودة الحياة المدرسية:

الحديث عن الإصلاح الإداري هو حديث عن إصلاح في كل من الإدارة التربوية والمدرسية، بسن قوانين وتعليمات تنظم العمل الإداري وتوضح الحقوق والواجبات للموظفين سواء داخل الحياة المدرسية أو خارجها، مع وضع تحفيزات على ذلك، إذ تساهم الجودة الإدارية لأي مؤسسة في جودة مخرجاتها الإنتاجية، بمعنى جودة التخطيط والتنظيم وبتحديد الأساليب والنشاطات الإدارية المتبعة في تحقيق الأهداف التربوية التي تنعكس بالإيجاب على مستوى التحصيل العلمي والمعرفي المساهم في بناء شخصية المتعلم في مختلف جوانبها العلمية والثقافية والإجتماعية والإنسانية،

(انتاج المواطن الصالح ذو كفاءة علمية ومعرفية قادر على المساهمة في تنمية وتطور المجتمع). فتعمل الإدارة التربوية على رسم الخطط وتحديد الأهداف التربوية بتشكيل النظام التربوي بمناهجه ومقرراته وفق تنظيم مخطط ومسير بمجموع القوانين واللوائح والتنظيمات التي تعمل على تنظيم الحياة المدرسية وارسالها للإدارة المدرسية التي بدورها ترسم الخطط بتحديد الأهداف لتطبيق ما خططت له الإدارة التربوية.

تعتبر الإدارة المدرسية نسق إجتماعي، اداري، تربوي، بمعنى: الإدارة المدرسية نسق إجتماعي كونها تتكون من مجموعة الفاعلين الذين تربطهم علاقات وتفاعلات إجتماعية وإنسانية وعملية فيما بينهم، ممثلة بذلك مجتمع مصغر للحياة الإجتماعية تقوم على قيمها ومعاييرها وعاداتها وتقاليدها، نسق إداري كونها المسؤولة عن عملية التخطيط والتنظيم والمتابعة والتقييم (العمليات الإدارية) فهي المنظم والمسير للحياة المدرسية لكل مكوناتها ومجالاتها وعناصرها كونها المحددة لحقوق وواجبات الفاعلين والساهرة على نجاح العملية التربوية بمختلف أنشطتها وبرامجها، نسق تربوي فبخطتها التربوية والإدارية وبالعلاقاتها وتفاعلاتها مع المعلمين والتلاميذ تساهم في عملية التنشئة الإجتماعية للمتعلمين بإكسابهم مجموعة من المهارات والخبرات التي تساهم في اندماجهم وتكيفهم وضبطهم الإجتماعي.

تتحقق جودة الإدارة المدرسية بتوفر جملة من الآليات والعمليات التي من شأنها تعمل على توفير المناخ المدرسي الملائم في نجاح العملية التعليمية وتحقيق جودة الحياة المدرسية، وذلك باتباعها للأسلوب الديمقراطي في حلها للمشكلات وفي تسيير نشاطات وبرامج المؤسسة وابعاد الذاتية والعاطفة والتحلي بالموضوعية في وضع القوانين والتنظيمات وفي حل المشكلات إجتماعية كانت تخص الموظفين أو تربوية تخص التلاميذ وذلك بعدم الانحياز لأي مجموعة أو فرد دون الآخر فمن الضروري التعامل بكل صرامة و حزم دون استخدام أسلوب التسلط والاستبداد أي باستخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات وفي مختلف الممارسات الإدارية.

تساهم الإدارة المدرسية في جودة الحياة المدرسية من حيث قدرتها على تهيئة الظروف البيئية والمناخية المناسبة للعمل المدرسي بتوفير التجهيزات البيداغوجية والوسائل التعليمية وتحديد المسؤوليات وتقسيم العمل على أعضاء الجماعة التربوية مع المتابعة والمراقبة بين كل فترة وأخرى وإجراء تقويمها لمعرفة النقائص وتداركها.

تعمل الإدارة المدرسية على تحقيق جودة الحياة المدرسية من حيث قدرتها على رفع الثقة في نفوس الأساتذة والتلاميذ وبعث شعور الراحة والمتعة داخل المدرسة بإشراكهم وأخذ آراءهم في مختلف القرارات التي تخص الحياة المدرسية والعملية التعليمية بتفعيل خاصية أو مبدأ الحوار والمناقشة والأخذ بعين الاعتبار ظروفهم، كوقت رسم التوزيع الزمني للحصص الدراسية، على الإدارة المدرسية فتح باب الحوار والمناقشة حوله حتى يتناسب وظروف كل الفاعلين ما يساهم في راحة الأساتذة والتلاميذ على حد سواء و الرفع من الثقة في النفس لكلا الفاعلين، ما يسمح ذلك بتوفير المناخ المدرسي الإيجابي المبني على جودة العلاقات التربوية والإجتماعية بين الفاعلين التربويين المبنية على مبادئ المحبة والتفاهم والتعاون والاحترام فيما بينهم وذلك من مهام الإدارة المدرسية التي من الضروري أن تعمل على نشر مبادئ التعاون والمحبة بين الفاعلين، ما يساهم ذلك في تحسين العملية التربوية وخلق جو من الإيجابية وتبادل الآراء والخبرات والعمل كفريق، فيساهم ذلك في تنشئة التلاميذ على احترام الآخرين والتكاتف والتعاون والتضامن الإجتماعي.

عليه، توفر مناخ تربوي جيد يساهم في نجاح العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية المتبينة تعد الإدارة المدرسية المسؤول الأول عن تحقيق ذلك، كونها المخطط والمسير والمراقب لكل الأنشطة والتفاعلات الخاصة بالمدرسة والنظام التربوي، تعمل في ذلك على جعل المعلم والمتعلم محور إهتمامها فتحرص على توفير لهما كل ما يعين من تجهيزات ووسائل تعليمية وبناء علاقات طيبة مرنة قوامها التفاهم المتبادل والاحترام والتعاون، فتعمل على توفير كل السبل والإمكانيات لتحقيق الأهداف التربوية بإعتبار أنهما الفاعلان الرئيسيان في العملية التربوية، وبالتالي نجاح المهمة.

مما سبق نستنتج أن الإدارة المدرسية هي المسؤول الأول عن تحقيق جودة الحياة المدرسية، كونها المسؤولة عن فرض النظام الداخلي لنجاح العملية التربوية والتعليمية، يمكن تلخيص مساهمة الإدارة المدرسية في جودة الحياة المدرسية فيما يلي:

- ✚ وضع خطة لتحقيق الأهداف التربوية للنظام التربوي.
- ✚ تحديد الأهداف التربوية لنجاح العملية التعليمية وتحقيق أهداف النظام التربوي.
- ✚ العمل على توزيع المهام مع التنظيم والتنسيق والمراقبة والمتابعة لكل كبيرة وصغيرة في المدرسة.

✚ اعتماد الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الفاعلين في مختلف العمليات الإدارية.

✚ توزيع المسؤوليات وتحمل كل فاعل لمسئوليته.

✚ رسم علاقات طيبة مع أعضاء الجماعة التربوية ملأها التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل، والثقة في إمكانيات وقدرات ومؤهلات الفاعلين التربويين والعمل على تشجيعهم وتحفيزهم على الإبداع والتميز.

✚ توفير الظروف الملائمة للعملية التربوية والتعليمية من توفير للوسائل التعليمية والتجهيزات المدرسية إلى المناخ المناسب من الحث على تعاون وترابط أعضاء الجماعة التربوية فيما بينهم برسم علاقات وتفاعلات قوامها التفاهم والتعاون إلى توفير رحلات ترفيهية، تعليمية، تربوية تبعث بالطاقة والنشاط للتلاميذ إضافة إلى المساعدة التي تليها في إكسابه للمعارف والمعلومات والخبرات، فتحقيق كل تلك الظروف تساهم في النمو السليم للتلميذ من الجانب الحسي الحركي، النفسي، الفكري والعقلي...

✚ مساعدة التلاميذ والأساتذة في حل المشكلات التي تواجههم باتباع الأسلوب العلمي والديمقراطي أي باستخدام الموضوعية وتجنب الذاتية والتسلط ومحاربة كل أشكال التكتلات.

✚ اتباع الأسلوب المرن في التعامل وإعتماد مبدأ الحوار والمناقشة قبل اتخاذ أي قرار يخص المعلم أو المتعلم، يساهم ذلك في رفع الثقة بين الفاعلين والإدارة ورسم علاقات طيبة قوامها التعاون والمحبة فيساهم في رفع الثقة في نفوس الفاعلين (المعلم والمتعلم) فترتفع دافعية الإنجاز وحب المدرسة والرغبة في التعلم والتعليم في نفوسهم ما يوفر ذلك الجو والظروف المناسبة لنجاح العملية التربوية والتعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة بتكوين المواطن الصالح القادر على تنمية وتطوير مجتمعه.

✚ تنشيط النوادي الرياضية المدرسية.

✚ تنشيط الإذاعة المدرسية، المساهمة في اكتشاف المواهب وتنمية اللغة والخيال والتفكير العلمي للمتعلم.

✚ تنشيط النوادي الفنية والتثقيفية والحرفية للتلاميذ لاكتشاف المواهب وتفرغ طاقات في اللعب.

✚ الامتثال لقيم ومعايير ولغة المجتمع في التعامل ورسم الخطط المدرسية ما يجعل ذلك يشعر المتعلم بانتمائه لهاته المؤسسة.

✚ محاربة العنف والتنمر بمختلف أشكاله والعمل على وضع قوانين صارمة لذلك.

✚ إجراء أيام ودورات تحسيسية تعرف التلاميذ بمخاطر الآفات الإجتماعية، السلامة

المرورية...

✚ الاستماع لانشغالات ومشكلات المتعلم والمعلم والعمل على إيجاد الحلول لها.

✚ توفير كل الإمكانيات والظروف المساهمة في بعث شعور الراحة والمتعة ورفع الثقة بالنفس

لكل من المعلم والمتعلم، يدفع ذلك لرفع دافعية الإنجاز للمعلم بالقيام للمهام اللازمة لإنجاح العملية التعليمية وتحقيق تحصيل دراسي جيد للمتعلم، والمتعلم برفع دافعية الانجاز والتعلم وتحصيل جملة من المعارف والبيانات تساهم في تكوين شخصيته.

✚ مساعدة المتعلم على ربط علاقات إجتماعية تفاعلية تربوية مع مختلف أعضاء الجماعة

التربوية قائمة على المحبة والاحترام والتعاون يساهم في إكسابه قيم ومعايير ومبادئ ومشاعر وعمليات التفاعل الإجتماعي فيساعده ذلك في رسم علاقات وتفاعلات خارج المدرسة مع أفراد المجتمع.

✚ تساهم في تحقيق التكيف والضبط الإجتماعي للمتعلم.

✚ وضع خطط وبرامج ونشاطات وآليات ومبادئ وقوانين وعلاقات تساهم في تحقيق الصحة

النفسية والجسمية للمتعلم بتوفير بيئة مدرسية سليمة الأفكار والمبادئ ونظيفة.

3- أثر الإصلاح التعليمي التربوي على جودة الحياة المدرسية:

تعتبر المدرسة البناء الإجتماعي الثاني بعد الأسرة المسؤول عن تكوين وتنمية وتطوير شخصية الطفل في مختلف جوانبها الحياتية والإجتماعية والتعليمية والثقافية وفق مبادئ وقيم ومعايير الهوية الوطنية (لغة، دين، ثقافة)، حيث تعمل المدرسة على اكمال ما بدأت الأسرة به.

يأتي الطفل المدرسة وهو مزود بثقافة تعبر عن ثقافة المجتمع المنتمي إليه، إذ يكتسبها من أسرته والمحيطين به، فتعمل المدرسة بنظامها وأهدافها على تهذيب تلك الثقافة المكتسبة فتلغي ما تراه غير صالح وتعزز السلوكيات الصالحة، إذ تكسبه اللغة والثقافة السليمة، كما تكسب المدرسة التلميذ مجموعة من المعايير والقيم التي تؤهله بأن يتحول من كائن بيولوجي متمركز حول ذاته إلى كائن إجتماعي يستطيع إجراء علاقات وتفاعلات في المجتمع إضافة إلى ضمان له مكانة إجتماعية مرموقة، أي أن المدرسة إضافة على تعليم الطفل تعمل على تنشئته وتنشئه إجتماعية

(مدرسية) تمكنه من أن يكون المواطن الصالح القادر على تنمية وتطوير وطنه وفق قيمه ومعاييره وثقافته، ذلك أنها تهدف للمحافظة على ثقافة المجتمع ونقلها من جيل إلى آخر لتحقيق الوظيفة والدور الذي سيمثله الفرد في المستقبل.

تتم التنشئة الإجتماعية للتلميذ في الحياة المدرسية بمختلف مكوناتها وعناصرها، بإعتبار أن الحياة المدرسية مجتمع مصغر مطابق للحياة الإجتماعية للمجتمع نتيجة التفاعلات والعلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية باختلاف مستوياتها التي تتم داخلها إلا أنها تكون بصورة منظمة عن الحياة الإجتماعية الأخرى، تعمل على إكساب التلميذ القيم الأخلاقية والإنسانية والمعايير والمبادئ التي تحكم العلاقات والتفاعلات بين الأفراد فهي تحول التلميذ من فرد بيولوجي يسعى الى تلبية حاجاته ورغباته البيولوجية من مأكّل ومشرب إلى فرد إجتماعي يسعى الى ربط علاقات وتفاعلات مع الأفراد الآخرين ومن فرد متمركز حول ذاته متكل على غيره (الأسرة) إلى فرد مستقل في آرائه وأفكاره معتمد على ذاته في تلبية حاجاته يعي حقوقه ويعمل على أخذها ويعي واجباته فيقوم بها، فتتكون شخصية التلميذ على حسب التنشئة الإجتماعية التي تلقاها والتي تختلف من وسط الى آخر (من حياة مدرسية إلى أخرى) حسب طبيعة الأفراد المسؤولين عنها.

تختلف طبيعة الحياة المدرسية من مدرسة إلى أخرى في نوعية مناخها وطبيعة العلاقات التي تربط أعضائها، ما يبرهن ذلك اختلاف شخصيات وميولات ورغبات التلاميذ من مدرسة إلى أخرى (من بيئة مدرسية إلى أخرى)، إلا أن الحياة المدرسية المتمسمة بالجودة هي التي تتوفر بها مجموعة من الخصائص والمميزات تجعلها تساهم في تنشئة التلميذ تنشئة سليمة فتتصبغ مخرجاتها بالإنتاجية الإجتماعية المكتسبة لأدوارها الإجتماعية المستقبلية والاقتصادية المتمثلة في الوظيفة التي ستشغلها في المجتمع مستقبلا والمساهمة في تنمية وتطوير المجتمع.


وضوح الأهداف التربوية وتنظيم العلاقات والتفاعلات الإجتماعية والتربوية بين أعضاء الجماعة التربوية تسمح بتوفر القاعدة الأساسية في تربية وتعليم التلميذ، فكلما كانت الأهداف مستتبطة من ثقافة المجتمع ومبرمجة لخدمته وكانت التفاعلات والعلاقات تتم وفق قيم ومبادئ ومعايير وثقافة المجتمع محافظة على عاداته وتقاليده مكرسة لهويته الوطنية أنتجت جيلا محافظا ومتمسكا بالهوية الوطنية وقيم وعادات المجتمع، يستطيع بذلك التكيف والاندماج والانضباط في مجتمعة من خلال ذلك يكتسبون المكانة الإجتماعية وارتفاع الثقة بالنفس التي تدفع بهم للاجتهد والعمل على المساهمة في تنمية وتطوير مجتمعهم.

اتفقنا سابقا أن من مظاهر جودة الحياة المدرسية جودة العلاقات والتفاعلات الإجتماعية والتربوية بين مختلف أعضاء الجماعة التربوية، من خلال تلك العلاقات يكتسب التلميذ جملة من المبادئ والقيم والمعايير والمشاعر والأحاسيس فيتعرف على الحب والأمانة والثقة والكذب والطيبة... الخ إضافة إلى خبرات ومعارف لحل المشكلات التي تعترضه في حياته الإجتماعية نتيجة المشكلات التي تواجهه في الحياة المدرسية مع مختلف الفاعلين الآخرين، فكل تلك الخبرات والمهارات تمكنه من العيش في المجتمع وإقامة علاقات وتفاعلات تحمل قيم ومبادئ وعادات المجتمع.

إذن، الحديث عن الإصلاح التربوي والتعليمي حديث عن القيم والمعايير والأخلاق والمبادئ والثقافة والعادات والتقاليد التي تميز وتعبر عن هوية المجتمع الواجب ادماجها في العملية التربوية والتعليمية للتلميذ، والحديث عن جودة الحياة المدرسية حديث عن الطرق والآليات والعمليات الصحيحة التي يتم من خلالها انتقال هاته الثقافة بقيمتها وعاداتها ومعاييرها ... وتشكيل الهوية الوطنية للمتعلم، لذلك دعت الدراسات التربوية والنفسية والإجتماعية الحديثة جعل المتعلم محور الأساس تتمركز حوله العملية التعليمية وان يتم في ذلك اتباع الأساليب الحديثة في التربية المتمتعة بالرأفة والحب والطيبة والمعتمدة على الحوار والمناقشة وأسلوب التشجيع والتحفيز مع أخذ الفروق الفردية والمستويات الإجتماعية والاقتصادية للوالدية بعين الإعتبار.

تناسب الثقافة المدرسية مع الثقافة الإجتماعية للمجتمع، وتشابه العلاقات والتفاعلات في الحياة المدرسية مع التي في المجتمع، ذلك ما يبعث بالراحة في نفوس التلاميذ فلا يشعر أنه في مكان غريب فيتمائل إلى الإكتساب الجيد الذي يبعث فيه الشعور بالمتعة والرغبة في تعلم المزيد، ذلك أن الفرد ترتفع دافعيته للإنجاز والتعليم لما يكتسب ثقة بنفسه ويجد أنه يحقق نتائج إيجابية ويلقى المدح والتشجيع من المحيطين به (الأسرة، الأقرباء، المدرسة...)، عكس الذي يحقق نتائج سلبية يشعر بالملل وانعدام الدافعية للتعلم وبالتالي قد يتجه للرسوب أو الانقطاع وفي الأخير التسرب المدرسي.

يساهم الإصلاح التربوي التعليمي في جودة الحياة المدرسية من خلال توفير الجو والبيئة المناسبة للعملية التربوية من خلال عملية التنشئة الإجتماعية وطبيعة العلاقات الإجتماعية والتربوية التي تربط أعضاء الجماعة التربوية، ويساهم ذلك فيما يلي:

تكوين شخصية التلميذ في مختلف الجوانب النفسية والإجتماعية والعلمية. 

- ✚ تحويل التلميذ من كائن بيولوجي يعمل على اشباع رغباته وحاجاته البيولوجية معتمدا على غيره في ذلك، إلى فرد إجتماعي يقيم العلاقات والتفاعلات مع أفراد مجتمعه معتمدا على ذاته في اشباع رغباته وحاجاته محددًا لأهدافه وطموحاته.
- ✚ إكتساب التلميذ للمعارف والخبرات والمهارات التي تمكنهم من الاندماج والتكيف الإجتماعي.
- ✚ إكتساب التلميذ معايير الضبط الإجتماعي.
- ✚ إكتساب وتعرف التلميذ على مجموعة من المشاعر والأحاسيس كالحب والمتعة والراحة.
- ✚ إكتساب التلميذ لمجموعة من المبادئ والقيم التي تساهم في تنمية وتطوير المجتمع كالتعاون والاحترام والأمانة والتضامن....
- ✚ الفخر والاعتزاز بهويته الوطنية والمجتمعية.
- ✚ المحافظة على ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع وضمان انتقالها من جيل إلى آخر.
- ✚ ضمان الانتقاء والحراك الإجتماعي.
- ✚ التعرف على الحقوق والواجبات.
- ✚ تكوين المواطن الصالح القادر على خدمة نفسه وتنمية وتطوير مجتمعه.
- ✚ اكتشاف المواهب والعمل على تنميتها وتطويرها.
- ✚ تحديد الأدوار الإجتماعية المستقبلية للتلميذ.
- ✚ تحديد العمل أو الوظيفة المستقبلية للتلميذ.
- ✚ تكامل الأدوار بين كل من الأسرة والمدرسة.
- ✚ ضمان التحصيل الدراسي الجيد للتلميذ.

ثالثا: تحديات تطبيق الجودة في الحياة المدرسية الجزائرية:

إذا اتفقنا على أن جودة الحياة المدرسية هي ممارسة للأنشطة اليومية الإجتماعية والتعليمية والعلمية، وأنها مطلب أساسي في تحقيق التحسين المستمر في الأداء التعليمي، محددة بذلك الأهداف التربوية لكل المستويات التعليمية داخل المدرسة، إلا أنه و في كل مرة، نجد دعوات للإصلاح، بسبب المعوقات التي تواجه المنظومة التربوية، بالرغم من الجهود التي تبذلها الدولة في

مجال جودة الحياة المدرسية، إلا أن هناك العديد من التحديات ظهرت نتائجها في مختلف الأصعدة، نتيجة تدني المستوى التعليمي داخل المدرسة، بل أصبحت أزمة تتمثل في مدى التناقض بين نتائج التحصيل التعليمي من الجانب النظري ومقارنتها بالجانب التطبيقي في الواقع المجتمعي، من جهة أخرى تظل العلاقة ضعيفة بين المؤسسة التعليمية والمتعلم، بالرغم من توفر آفاق المعرفة عبر وسائل الاتصال المختلفة. يحدث حتى الآن ارتباط التعليم بمبدأ الانضباط المرهون بالحضور في قاعات التدريس مع اجبارية الحفظ والتلقين، وإجراء الإمتحانات، وهو أسلوب قديم يعمل على إستيعاب المعارف بدلا من بناء القدرة على التفكير، والتي تؤدي لترسيخ عقليات النمو الجامدة. كما أصبح التعليم عبارة عن تحقيق مستوى تعليمي أو الحصول على شهادة بدل الحاجة إلى التحصيل المعرفي الذي يعود بالمنفعة للبلاد، في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...

ان التحديات السابقة تجعلنا نبحث عن طريقة لممارسة العملية التعليمية والمساهمة في تحقيق جودة الحياة المدرسية بهدف رفع المستوى التحصيلي لدى المتعلمين، ومعالجة مشكلاتهم التربوية والصحية والنفسية والاجتماعية، وفق العناصر التالية:

✚ جودة التخطيط التربوي وتحديد الأهداف التربوية المتوافقة وقدرات وامكانيات وأهداف المجتمع.

✚ جودة الانفاق التعليمي وذلك بتوفير الموارد المالية الكافية وتوزيعها توزيعا مناسباً على مجالات التعليم وذلك من المهم إلى الأهم.

✚ جودة المناهج والمقررات الدراسية من حيث تناسبها وثقافة المجتمع المنتمة إليه وقدرات ومؤهلات المتعلمين ومراحل نموهم المختلفة.

✚ جودة الكتاب التعليمي من حيث الشكل والمضمون (سلامة اللغة) وما يحتويه من تطورات معرفية ومهارتية.

✚ جودة تكوين المعلمين من الجانب المعرفي وعلم النفس التربوي للقدرة على التعامل مع التلاميذ وفق مراحل نموهم المختلفة.

✚ جودة مسابقات أساتذة التعليم، وذلك بضرورة توفر الصفات والمؤهلات الضرورية في المعلم (ليس كل من هو أستاذ يملك القدرة على تعليم وتربية أجيال).

- ✚ جودة المباني المدرسية من حيث المساحة والموقع ونوعية وشكل البناء وما تحتويه من قاعات الدراسة وتجهيزات ومرافق ووسائل التعليم والتعلم المختلفة.
- ✚ جودة التجهيزات والمرافق والوسائل البيداغوجية والتعليمية
- ✚ جودة التنظيم والتنسيق والمتابعة والتقويم لمواحل العملية التربوية والتعليمية لتصحيح ما يمكن وتعزيز العمليات والسلوكيات الصحيحة.
- ✚ جودة الإدارة المدرسية وتتجلى في التخطيط الاستراتيجي، ومتابعة الأنشطة التعليمية، وقدرتها على توفير مناخ تربوي قوامه الثقة والتعاون الاحترام المتبادل والمحبة بين أعضاء الجماعة التربوية.
- ✚ جودة التفاعلات والعلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية في الحياة المدرسية لما لها أثر في تكوين شخصية التلميذ وتحقيق الرضا الوظيفي للمعلم.
- ✚ التنشيط للنوادي المدرسية رياضية، تعليمية، ثقافية، ترفيهية لما لها أهمية في اكتشاف المواهب.
- ✚ وضع خطط وبرامج تساهم في اكتشاف المواهب للتلاميذ والعمل على انمائها بتوجيهها لمراكز مختلفة حسب الموهبة.
- ✚ توفير الاختصاصي النفسي والاجتماعي في كل بناء تربوي لما له دور في تحقيق التوازن النفسي للتلاميذ.
- ✚ توفير الصحة المدرسية ووضع برامج ونشاطات لنظافة البيئة.
- ✚ توفير أجهزة الاعلام الآلي والإتجاه نحو التعليم الالكتروني.
- ✚ جودة المناهج والمقررات الدراسية وتناسبها مع مراحل النمو للتلاميذ وقدراتهم.
- ✚ التنشئة الإجتماعية السليمة المبنية على قيم ومبادئ ومعايير المجتمع.

خلاصة الفصل:

جودة الحياة المدرسية تعني جودة الإصلاح التربوي في مختلف مجالاته ومستوياته، إذ يساهم الإصلاح البيداغوجي بمناهجه في جودة الحياة المدرسية من خلال تناسبه وطبيعته وأهداف المجتمع المنتمي إليه من حيث اللغة والقيم والمعايير والأفكار والمبادئ... والتوقعات المستقبلية لتطويره ومختلف المهن والوظائف الضرورية والتي يحتاجها المجتمع مستقبلاً... الخ، وتناسبه والمرحلة العمرية للتلميذ بمراعات مراحل النمو وتأثيراتها الشخصية والنفسية والفكرية على التلميذ، انشاء منهاج دراسي بهاته المقاييس يضمن حب التلميذ للمدرسة والرغبة في التحصيل الدراسي نتيجة الراحة والطمأنينة والمتعة التي يشعر بها داخلها، كما يساهم الإصلاح البيداغوجي بوسائل التعليم وطرق التدريس في جودة الحياة المدرسية من خلال الاختيار الأمثل لكليهما بما يتناسب وطبيعة المادة العلمية والقدرات الفكرية للمتعلمين ومستويات وخصائص الإكتساب لجميع التلاميذ، فاحترام الفروق الفردية بين التلاميذ يعزز الإكتساب الجيد للجميع ومنه لتحقيق نتائج دراسية جيدة للمؤسسة ويعتبر ذلك معيار من معايير جودة الحياة المدرسية.

يساهم الإصلاح الإداري المؤسساتي في جودة الحياة المدرسية من حيث قدرة الإدارة التربوية على رسم نظام تربوي يمثل الهوية الوطنية الجزائرية حامل لتقافتها يعمل على تنميتها وتطويرها وجعلها في مصاف الدول المتطورة، وذلك بجودة المناهج والبرامج التربوية والتعليمية المخطط لها وبمجموعة الأهداف المسطرة، وبمجموعة القوانين والتنظيمات واللوائح المنظمة والمسيرة للحياة المدرسية من أجل تحقيق الأهداف إضافة إلى جودة عمليتي المتابعة والتقييم لما لها أهمية نجاح العملية التعليمية إذ يهدف من خلالها تصحيح الأخطاء وإيجاد الحلول للمشكلات وتعزيز الصواب لترسيخه، وامن حيث قدرة لإدارة المدرسية على تطبيق كل تلك القوانين والتنظيمات على أرض الواقع (في الحياة المدرسية)، وذلك بتوفير جملة من العمليات والآليات التي توفر المناخ المناسب لنجاح العملية التربوية والتعليمية، أولها اتباعها للأسلوب الديمقراطي والتعامل المرن مع مختلف الفاعلين التربويين في درجة تطبيقهم للقوانين والتعليمات المنظمة للحياة المدرسية، إضافة إلى قدرتها على توفير بيئة دراسية ترتقي للجودة بوفرة مختلف التجهيزات والوسائل التعليمية المساعدة على عملية الإكتساب والتحصيل الجيد للمعارف والمعلومات، إضافة إلى قدرتها على ربط علاقات جيدة مع مختلف الفاعلين الآخرين ما يساهم ذلك في تحقيق المتعة والراحة والحب للمدرسة ورفع

الثقة بالنفس التي تدفع إلى حب التعلم ورفع دافعية الإنجاز والتميز، إضافة إلى قدرتها على اكتشاف المواهب والعمل على تنميتها وتطويرها.

تتحقق جودة الحياة المدرسية من خلال جودة إصلاحها في المجال التربوي والتعليمي، من خلال قدرة أعضاء الجماعة التربوية تلقين التلاميذ تنشئة إجتماعية سليمة تقوم على مبادئ وقيم ومعايير وثقافة المجتمع تعمل على تكوين شخصية المتعلم في مختلف جوانبها ما يؤهله أن يكون فردا إجتماعيا له القدرة على التفاعل الإجتماعي وتحديد أهدافه ويعمل على تحقيقها، تبنى التنشئة الإجتماعية على طبيعة العلاقات والتفاعلات التي تربط التلميذ بالمادة العلمية أولا ثم بالمعلم والإدارة المدرسية إضافة إلى رفقاءه من التلاميذ، فكل علاقة تساهم في بناء وتكوين التلميذ وإكتسابه لمجموعة من القيم والمبادئ والأحاسيس كالمحبة والتعاون واحترام الآخرين وتقدير الذات والتضامن وتبادل الآراء والأفكار والخبرات إضافة إلى الأمانة والصدق ما يؤهله للاندماج والتكيف مع أفراد مجتمعه ببناء علاقات ناجحة في مختلف الأصعدة والمجالات ما يضمن له الانتقاء والحراك الإجتماعي والمساهمة في تنمية وتطوير مجتمعه.

إذن: تتمثل جودة الحياة المدرسية في تكوين المواطن الصالح القادر على تلبية حاجاته ورغباته محددًا لأهدافه معتمدا على ذاته في تحقيقها، وذلك بناء على جودة الإصلاح التربوي بمختلف مجالاته البيداغوجية والإدارية المؤسساتية والتربوية التعليمية.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: مجالات الدراسة.

1- المجال المكاني.

2- المجال الزمني.

3- المجال البشري.

1.3- ضبط العينة وكيفية اختيارها.

2.3- خصائص العينة.

ثانياً: المنهج المعتمد في الدراسة.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات.

رابعاً: الأساليب الإحصائية

تمهيد:

عادة ما يقسم البحث العلمي إلى قسمين أو جزأين، الإطار النظري ويضم المداخل والدراسات النظرية، والإطار التطبيقي الذي تم صياغته بعد الاطلاع على الأدبيات والتراث المعرفي والدراسات النظرية لكل ما يتعلق بموضوع ومتغيرات الدراسة، كل من الإصلاح التربوي وجودة الحياة المدرسية، تم صياغة تساؤلات الدراسة والتي يتم الإجابة عليها من خلال الجزء التطبيقي أو المنهجي أو الميداني للدراسة والذي يتم من خلاله تحديد الأدوات والأساليب والإجراءات المتبعة والمستخدم في جمع المعلومات للوصول الى النتائج، وتتمثل الأساليب الإجرائية في تحديد مجالات الدراسة (المكاني، الزمني، البشري)، وكذا المنهج المعتمد في الدراسة والعينة وكيفية تحديدها وإختيارها وأدوات جمع البيانات.

أولاً: مجالات الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة موضوع الدراسة والمقاربات السوسولوجية حول المفاهيم الأساسية للإصلاحات التربوية ومتطلبات جودة الحياة في المدرسة الجزائرية، أتت هاته الدراسة للكشف عن مدى اسهام كل من الإصلاح البيداغوجي، والإصلاح الإداري، والإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية وذلك من وجهة نظر الفاعلين التربويين والذين حددوا في كل من المدير والمعلم، ولمصادقية النتائج على الباحث التقيد بأهم شروط البحث العلمي وهو أن يتناسب موضوع الدراسة ومجالاتها المكانية والزمانية والبشرية مع المستوى الإقتصادي، والوقت، والجهد الفكري والجسمي للباحث، لذلك تم تحديد مجالات الدراسة بالآتي:

قسمت مجالات الدراسة إلى:

- المجال المكاني.
- المجال الزمني.
- المجال البشري.

1- المجال المكاني:

تعتمد الدراسات العلمية في العلوم الإجتماعية على الميدان، أي من الضروري النزول للمجتمع ودراسة الظاهرة الإجتماعية بمختلف أنواعها الحضارية كانت أو النفسية أو التربوية...، وذلك لتأكيد أو نفي أو معرفة مدى تأثير أو دور أو إسهام أو علاقة ما تم التوصل إليه في الدراسات والأدبيات النظرية حول موضوع ومتغيرات الدراسة.

ففي دراستنا الحالية الموسومة بعنوان " اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين " تم تحديد المجال المكاني للدراسة بثلاث مدارس من التعليم العام لمدينة بسكرة والمتمثلة في إبتدائية عبد الحميد بن باديس، متوسطة محمد الطاهر قدوري، ثانوية بلونار محمد.

• إبتدائية عبد الحميد بن باديس:

وهي مدرسة إبتدائية تقع بحي 726 مسكن بالمنطقة الغربية الكورس (حي السعادة) بسكرة، أنشأت بتاريخ 1980/1979م، تبلغ مساحتها حوالي 1400م²، تحمل رقم تعريف وطني محدد بـ 07011024، تتميز بنظام خارجي.

بالنسبة للمرافق البيداغوجية تحتوي المؤسسة على 18 قاعة للدراسة، و01 قاعة للأساتذة، و01 مدرج، إضافة لمكتب المدير ومكتب للمساعدين التربويين، ومرحاضين واحد للذكور وواحد للإناث، تضم المؤسسة 200 تلميذ وتلميذة، و18 أستاذ.

• متوسطة محمد الطاهر قدوري:

تقع إكمالیه محمد الطاهر قدوري بحي درومان راس القرية بسكرة، أنشأت سنة 28.05.1995، تقدر مساحتها بـ 12663.27م²، تحمل رقم تعريف وطني محدد بـ 07362، تتميز المؤسسة بنظامها الخارجي، تضم المتوسطة 567 تلميذ وتلميذة.

بالنسبة للمرافق البيداغوجية تحتوي المؤسسة على 15 قاعة دراسة، ومخبرين، و01 قاعة للإعلام الآلي، و05 مكاتب، و01 مخزن، و01 ملعب، ومرحاضين واحد للإناث وواحد للذكور، و05 سكنات لموظفي المؤسسة.

أما بالنسبة للموظفين تضم المؤسسة 51 موظف مقسمين كالاتي:

✓ 08 معلمين.

✓ 31 أستاذ.

✓ 12 موظف إداري.

• ثانوية بلونار محمد:

تقع ثانوية بلونار محمد بحي راس القرية مدينة بسكرة، وتعتبر من المؤسسات القديمة في المدينة، حيث تم انشاءها سنة 28-05-1995، بمساحة كلية 19000م² تحمل رقم تعريف وطني محدد بـ 04378، يبلغ عدد تلاميذها 831 تلميذ وتلميذة، تتميز بنظامها النصف داخلي.

تضم المؤسسة مجموعة من المرافق البيداغوجية تتمثل في: 12 مكتب اداري، 22 قاعة دراسة، 05 مخابر، 03 ورشات، 01 مدرج، 01 قاعة للرياضة، 02 ملاعب وظيفية، 01 قاعة للكشف والمتابعة، 02 قاعتين للإعلام الآلي، 01 قاعة للأساتذة، 01 قاعة للمطالعة (مكتبة)، 01 قاعة إجتماعات، 01 مطعم، 01 قاعة للأرشيف ومرحاضين واحد مخصص للذكور وواحد للإناث.

موظفي المؤسسة:

✓ عدد الأساتذة: 55 أستاذ وأستاذة.

✓ عدد الإداريين: 22 موظف.

✓ عدد العمال المهنيين 23 عامل.

بما أن موضوع الدراسة حول جودة الحياة المدرسية عمدت الباحثة إختيار المؤسسات المحتلة المرتبة الأولى للمستويات الثلاث إبتدائي، متوسط، ثانوي، فعلى سبيل المثال ثانوية محمد بلونار حصلت على المرتبة الأولى على مستوى الولاية سنة 2022 بنسبة 60% نجاح في شهادة البكالوريا، تحاول الباحثة بذلك الوصول الى معلومات وبيانات شاملة وكافية حول موضوع الدراسة تلامس قدرا من الصحة، تستطيع من خلالها الوصول لنتائج صحيحة وواقعية يمكن تعميمها على المجتمع ككل.

2-المجال الزمني:

بعد ما تم تحديد المكان والعنصر البشري للدراسة والمتمثلين في مديري وأساتذة بعض مدراس التعليم العام لمدينة بسكرة (إبتدائية، متوسطة، وثانوية، المحتلين المراتب الأولى على مستوى المدينة)، تم الانطلاق في العمل الميداني للدراسة، والتي استغرقت قرابة الشهرين، حيث امتدت الدراسة من مارس إلى منتصف ماي، حيث تمت وفق المراحل التالية:

المرحلة الأولى: في هاته المرحلة تم التعرف والإستطلاع بزيارة المدارس الثلاث، لبحث ومعاينة طبيعة كل مؤسسة، ومدى إمكانية إجراء الدراسة بها وكان ذلك بإعتماد الملاحظة ومقابلة مجموعة من أعضاء الجماعة التربوية (المدير، الناظر، المشرف، أستاذتين)، وكان ذلك في الأسبوع الأول لشهر مارس من سنة 2023.

المرحلة الثانية: في هاته المرحلة تم إجراء بعض الملاحظات في المؤسسات الثلاث والتي تم من خلالها الوصول إلى معلومات أكثر واقعية ودقة لموضوع الدراسة والتي من خلالها أعانت الباحثة في تحديد دليل الملاحظة وأسئلة المقابلة والاستمارة بأكثر دقة، تم ذلك في الأسبوع الثاني لشهر مارس من سنة 2023.

المرحلة الثالثة: في هاته المرحلة قمنا بإجراء المقابلة التجريبية مع أفراد العينة (مدراء المؤسسات) وبتوزيع الاستمارة التجريبية على أفراد العينة والمتمثلة في أساتذة المدارس الثلاث مع مواصلة الملاحظة الدقيقة والمركزة على كل سلوك أو ظاهرة أو مشكلة في الحياة المدرسية وتسجيلها، وكان ذلك في الأسبوع الثالث لشهر مارس من سنة 2023.

المرحلة الرابعة: في هاته المرحلة تعددت زيارات الباحثة بهدف جمع الاستمارات التجريبية من المدارس الثلاث والتي أخذت وقت لتزامن التوزيع مع العطلة الربيعية وشهر رمضان المبارك، وانشغال الأساتذة، واستغلت الباحثة ذلك في جمع البيانات والمعلومات التي تم تحديدها في دليل الملاحظة، تمت هاته المرحلة في الأسبوع الثاني والأسبوع الثالث لشهر أفريل لسنة 2023.

المرحلة الخامسة: في هاته المرحلة تم إجراء المقابلة مع مديري المدارس الثلاث، وكذا توزيع الاستمارة النهائية على أفراد عينة الدراسة، مع متابعة الباحثة في إجراء الملاحظة والتي تمت من 04 ماي 2023 إلى 08 ماي 2023.

المرحلة السادسة: في هاته المرحلة تم جمع الاستمارة من أفراد العينة، دامت هاته الخطوة من 08 ماي 2023 إلى 18 ماي 2023، أخذت هاته المرحلة وقت لانشغال الأساتذة وذلك لتزامنها مع فترة الامتحانات للمستوى المتوسط والثانوي والتقويمات للمرحلة الابتدائية.

3- المجال البشري:

تم تحديد المجال البشري كل من مديري والأساتذة الدائمين للمدارس الثلاثة المختارة.

إبتدائية عبد الحميد بن باديس: بها مدير للمؤسسة وتضم 200 تلميذ وتلميذة و18 أستاذ، موزعين كالآتي: 01 أستاذ متعاقد، 17 أستاذ دائم.

متوسطة محمد الطاهر قدوري: بها مدير للمؤسسة وتضم 567 تلميذ يشرف على تدريسهم 39 أستاذ وأستاذة في مختلف التخصصات موزعين كالآتي: 01 أستاذ متعاقد، 38 أستاذ دائم، 30 يملك سنوات خبرة أكثر من خمس سنوات.

ثانوية محمد بلونار: بها مدير للمؤسسة وتضم 831 تلميذ وتلميذة يشرف على تدريسهم 55 أستاذ في مختلف التخصصات موزعين كالآتي 05 أستاذ متعاقد، 50 أستاذ دائم، 36 أستاذ سنوات الخبرة لديهم أكثر من خمس سنوات.

3-1- ضبط العينة وكيفية إختيارها:

يعتبر الهدف الأساسي من أي بحث سوسولوجي هو الوصول إلى نتائج وحقائق واقعية حول الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة، ما يستدعي إجراء دراسة ميدانية داخل مجتمع البحث لجمع مجموعة البيانات والمعلومات، ويكون ذلك بإختيار أحد الأساليب، أسلوب الحصر أو المسح الشامل «ويعني ذلك جمع البيانات والمعلومات يكون من وعن جميع مفردات أو عناصر المجتمع محل الدراسة باتباع مجموعة من الأساليب المختلفة» (ربحي و عثمان، 2000، صفحة 138) والذي عادة ما يستخدم في المجتمعات الصغيرة التي يستطيع الباحث حصر جميع أفرادها وتطبيق أدوات الدراسة عليهم.

كما يمكن إستخدام أسلوب العينة ويقصد بها «إختيار مفردات أو عناصر محددة من مجتمع الدراسة بأسلوب معين وإجراء الدراسة بجمع المعلومات والبيانات بما يخدم البحث ويعمل على تحقيق أهدافه» (ربحي و عثمان، 2000، صفحة 138)

نظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة والمتمثل في مدارس التعليم العام قبل التعليم الجامعي لقياس مدى الجودة في الحياة المدرسية يتعذر علينا إستخدام الأسلوب الأول " المسح الشامل" لذلك استخدمنا الأسلوب

الثاني والمتمثل في " أسلوب العينة" وذلك وفقا لمجموعة من الخصائص أو الأسباب نذكر منها وفق (عبيدات، أبو نصار، و مبيضين، 1999، صفحة 85) ما يلي:

- **ارتفاع التكلفة والوقت والجهد:** ذلك أنه من غير الإمكان إجراء الدراسة في كافة المؤسسات التربوية لمدينة بسكرة لكبر حجم المجتمع والمساحة الجغرافية الواسعة للمدينة مما يتطلب وقتا وجهدا كبيرا إضافة للتكلفة العالية للتنقل وطبع الأوراق وغير ذلك.
- **ضعف الرقابة والاشراف:** فنظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة يتعذر على الباحثة إجراء حصر شامل لها ذلك يتطلب جهد كبير في جمع البيانات وتحليلها ونظرا للحجم الكبير قد يضعف التدقيق والضبط والرقابة المحكمة مما يضعف معلومات وبيانات وتحليل الدراسة.
- **تجانس خصائص مجتمع الدراسة:** حيث نجد ان مفردات مجتمع الدراسة تتشابه فيما بينها من حيث الإشتراك في الخصائص والسمات والعوامل والمؤثرات والسياسات والمناهج والمقاربات والأساليب المتبعة.

ولإختيار نوع العينة وحجمها وجب الأخذ بعين الإعتبار ما يلي:

- نوع وطبيعة المشكلة قيد الدراسة.
- مدى تجانس مجتمع البحث.
- قدرات الباحث من ناحية الوقت والجهد والمال اللازم لإجراء الدراسة.
- مدى الثقة التي يريد الباحث الالتزام بها.
- كما أنه من الضروري التقيد بالشروط التالية:
- تكافؤ الفرص في إختيار مفردات العينة لمجتمع الدراسة.
- أن يكون حجم كافيا ومناسبا لحجم مجتمع البحث، كي نضمن دقة النتائج.
- تجنب الوقوع في الأخطاء التالية:
- **الخطأ العشوائي:** أن يتم الإختيار مفردات العينة بأسلوب علمي دقيق.
- **خطأ التحيز:** أن يعتمد الباحث الذاتية في إختياره لعينة البحث، أو يختار عناصر لا تنتمي لمجتمع البحث. (ربحي و غنيم، 2008، الصفحات 139-141)

يرتبط تحديد حجم العينة بمدى تجانس مجتمع الدراسة، ذلك أنه كلما كان تجانس مجتمع الدراسة كبير صغر حجم العينة، إلا في حالة تباين المجتمع الأصلي تكون نسبة أو حجم العينة كبيرة. (زيدان، 1974، صفحة 171)

في دراستنا الحالية تم الأخذ بعين الاعتبار كل ذلك، وتم الإعتماد على "العينة القصدية" أو ما تعرف أيضا "بالعينة الغرضية" أو "بالعينة الهدفية" وهي من العينات الغير احتمالية التي لا تخضع لأي قانون أو احتمال.

سميت بالعينة الهدفية كونها تحقق الهدف الذي يرغب الباحث الوصول إليه ويتم إختيار مفرداتها بشكل مقصود لتوفر فيهم مجموعة الصفات التي تخدم البحث وتتصف بها مختلف مفردات مجتمع الدراسة. (عبيدات، أبو نصار، و مبيضين، 1999، صفحة 96) والتمثلة في مديري وأساتذة المدارس الثلاث (الإبتدائي، المتوسط، والثانوي).

تم إختيار المدارس الثلاث، المدرسة الإبتدائية: **عبد الحميد بن باديس**، والمتوسطة: **محمد ظاهر قادوري**، والثانوية: **محمد بلونار**، بإعتبار أنهم المدارس المحتلة المراكز الأولى في الترتيب العام لمديرية التربية لمدينة بسكرة، بناء على ما أدلى به أحد مسؤولي مديرية التربية لولاية بسكرة، وإعتمدت الباحثة إختيار هاته المدارس بإعتبار أنها تقيس جودة الحياة المدرسية والنتائج المدرسية الجيدة تعتبر من مظاهرها وغاياتها.

أما بالنسبة لحجم العينة فحددت بـ **74 مفردة** وذلك لتوفر بهم مجموعة الصفات التي حددتها الباحثة بما يخدم البحث ويتناسب مع وقت وجهد الباحثة.

3-2- خصائص العينة:

تتميز العينة أو مفردات العينة التي تم إختيارها بمجموعة من الخصائص والسمات والتي تم الكشف عنها من خلال أدوات الدراسة والتمثلة في كل من **الاستمارة والتي وجهت للأساتذة** وحملت في المحور الأول عنوان **البيانات الشخصية والمقابلة والتي وجهت لمدرء المدارس** حملت في المحور الأول عنوان

البيانات الشخصية. من الضروري تحديد الخصائص العامة التي تتميز بها عينة الدراسة للمساعدة في عملية التحليل والتفسير لمجموعة البيانات والمعلومات التي يتم جمعها من خلالهم والوصول للهدف المرغوب فيه من الدراسة وهو تحديد المدى الذي يساهم به الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين والمتمثلين في كل من مديري وأساتذة التعليم العام.

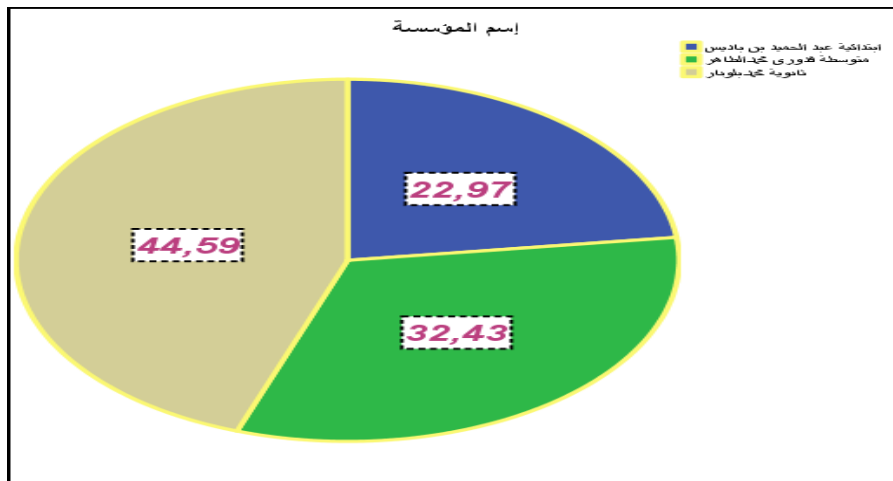
3-2-1- البيانات الشخصية للأساتذة:

شملت الدراسة 74 أستاذاً من التعليم العام قبل الجامعي، من خلال ثلاثة مؤسسات تربوية مختلفة نوضح ذلك فيما يلي:

1-1- جدول رقم 01: يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستوى المؤسسة.

النسبة المئوية %	التكرار	
22.97	17	الإبتدائية
32.43	24	المتوسطة
44.59	33	الثانوية
100	74	المجموع

شكل رقم 04 يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستوى المؤسسة



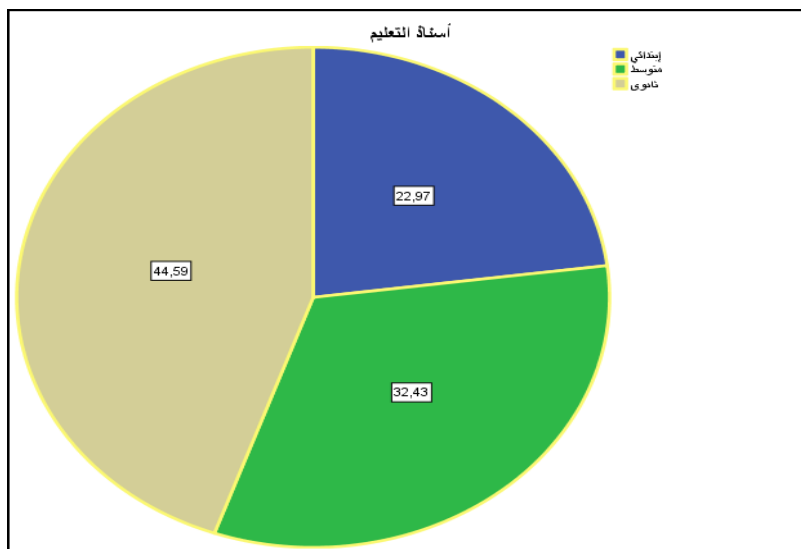
المصدر: برنامج تحليل النتائج spss، من اعداد الباحثة.

يتضح من خلال الجدول رقم 01 والشكل رقم 03 (الدائرة النسبية) أعلاه توزيع أفراد العينة حسب المؤسسات التربوية العاملين بها، حيث يتبين أن أعلى نسبة لأفراد العينة كانت للمستوى الثانوي والتي قدرت بـ 44.6% ، تليها 32.4% وهي نسبة أفراد العينة للمستوى المتوسط، وقدرت نسبة أفراد العينة للمستوى الابتدائي بـ 22.97%، وذلك نتيجة النسبة الكلية للأساتذة الموظفين في المؤسسات التربوية ذاتها، حيث أن عدد الأساتذة العاملين في المستوى ثانوي أكبر من عدد الأساتذة الموظفين في المتوسط وهذا الأخير أكبر من الابتدائي، إضافة إلى خصائص العينة التي تم تحديدها من طرف الباحثة.

1-2- جدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدرجة العلمية للأستاذ.

النسبة المئوية %	التكرار	
22.97	17	أستاذ تعليم ابتدائي
32.43	24	أستاذ تعليم متوسط
44.59	33	أستاذ تعليم ثانوي
100	74	المجموع

2- شكل رقم 05: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدرجة العلمية.



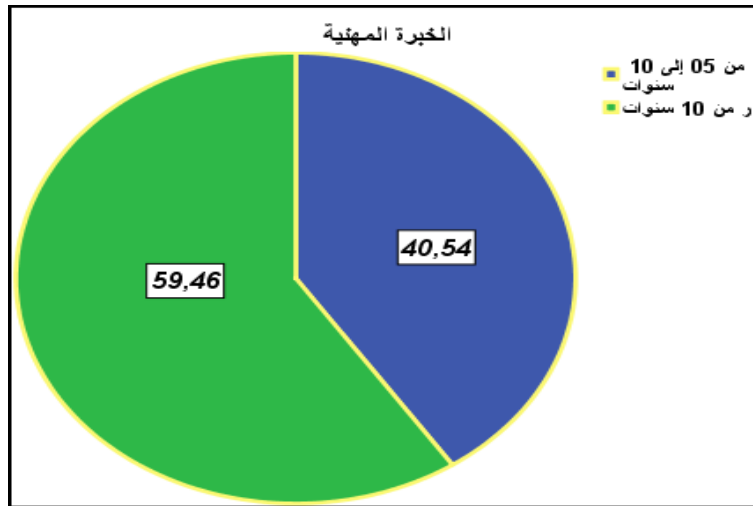
المصدر: برنامج تحليل النتائج spss، من اعداد الباحثة.

يتضح من الجدول رقم 02 والشكل رقم 04، توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي، بلغت نسبة أساتذة التعليم الابتدائي بـ 22.97%، و32.43% نسبة أساتذة التعليم المتوسط، أما نسبة أساتذة التعليم الابتدائي بلغت 44.59%، وهي نفس النسبة التي تم الحصول عليها في الجدول السابق، يفسر ذلك أن كل أساتذة العينة وظفت حسب مؤهلها العلمي المطلوب في كل مستوى (الابتدائي: ليسانس-المتوسط: ليسانس-الثانوي: ماستر، دون الأساتذة المتخرجين من المدرسة العليا للأساتذة).

2-1- جدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة المهنية:

النسبة المئوية %	التكرار	
40.5	30	من 05 إلى 10 سنوات
59.5	44	أكثر من 10 سنوات
100	74	المجموع

3- شكل رقم 06: يوضح توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة المهنية.



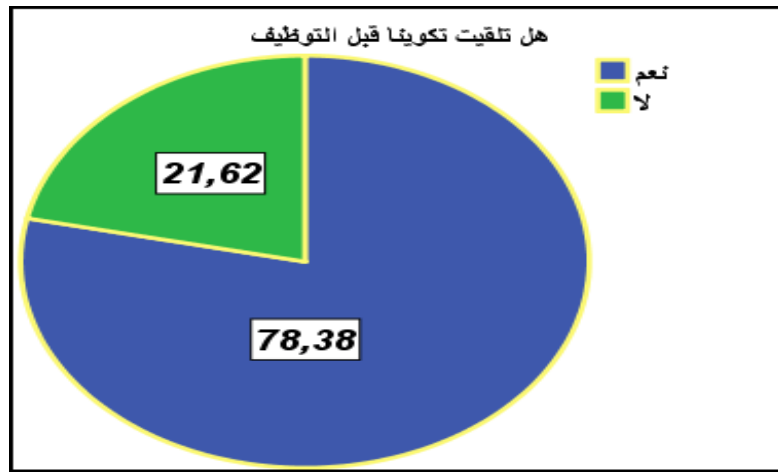
المصدر: برنامج تحليل النتائج spss، من اعداد الباحثة.

يتضح من الجدول رقم 03 والشكل رقم 05، توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة، أكبر نسبة سجلت 59.5% وهي للأساتذة الذين سنوات الخبرة المهنية لديهم تفوق عشر سنوات، 40.5% نسبة الأساتذة الذين سنوات الخبرة لديهم محصورة من 5 إلى 10 سنوات، يفسر ذلك أن أفراد عينة الدراسة سائرت الإصلاحات التربوية المتتالية في المدرسة الجزائرية.

3-1- جدول رقم 04: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الاستفادة من التكوين قبل التوظيف.

النسبة المئوية %	التكرار	
78.38	58	تلقوا تكوين (نعم)
21.62	16	لم يتلقوا تكويناً (لا)
100	74	المجموع

4- شكل رقم 07: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الاستفادة من التكوين قبل التوظيف.



المصدر: برنامج تحليل النتائج spss، من اعداد الباحثة.

يتضح من الجدول رقم 04 والشكل رقم 06، أن 78.38% من أفراد العينة تلقوا تكويناً في التعليم قبل التوظيف، و21.62% لم يتلقوا تكويناً قبل التوظيف، بذلك نلاحظ أن أكبر نسبة من الأساتذة تلقوا تكويناً قبل التوظيف في قطاع التعليم العام (الإبتدائي، المتوسط، والثانوي)، وذلك راجع لسياسة وزارة التربية الوطنية المتبعة.

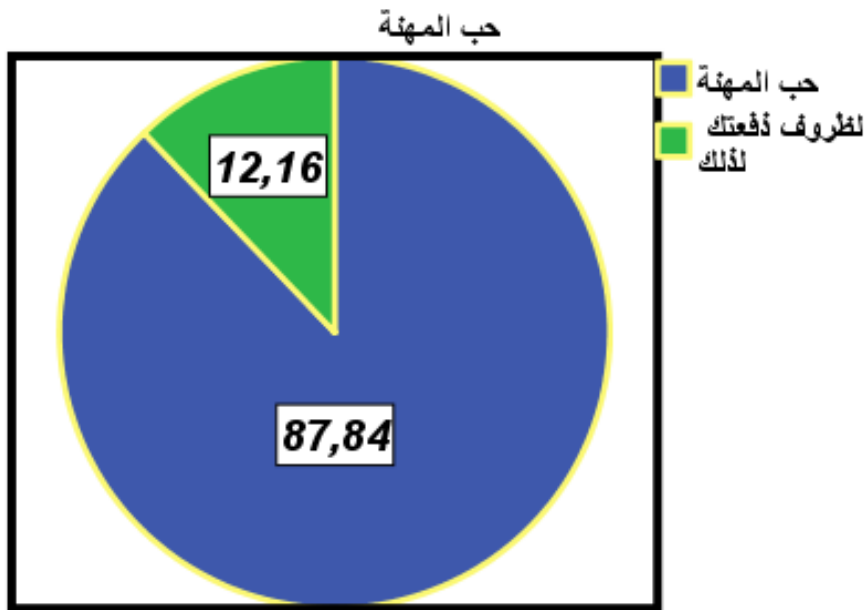
يفسر ذلك أن أغلب أفراد العينة يمتلكون لأسس وقواعد وطرائق مهنة التدريس وفق المنهاج المتبع في عملية التعليم، ما يكسبهم خبرة مهنية تؤهلهم لممارسة الأداء التعليمي في مختلف الاطوار التربوية، وكذا القدرة على التعامل مع التلاميذ باختلاف مستوياتهم وقدراتهم وشخصياتهم والتعامل مع مختلف المشكلات التي تواجه العملية التعليمية، في حين النسبة المتبقية من أفراد العينة تفتقر إلى خبرة مسبقة لممارسة مهنة التدريس لتحقيق الأداء التعليمي و بالتالي يصعب التطبيق و التعامل مع المنهاج

الدراسي و إيصاله للمتمدرسين بمختلف مستوياتهم مما يؤدي إلى حدوث العديد من المشكلات التي تسبب عدم وصول المدرسة الجزائرية بمختلف مكوناتها الحياتية (البيئية + المناخية) للجودة.

4-1- جدول رقم 05: يوضح توزيع أفراد العينة حسب حبها لمهنة التعليم:

النسبة المئوية %	التكرار	
87.84	65	حب المهنة
12.16	09	الظروف دفعتني لذلك
100	74	المجموع

شكل رقم 08: يوضح توزيع أفراد العينة حسب حبها لمهنة التعليم.



المصدر: برنامج تحليل النتائج spss، من اعداد الباحثة.

نلاحظ من خلال الجدول رقم 05 وكما هو موضح في الشكل رقم 07 أعلاه، 87.84% من أفراد العينة يمارسون الوظيفة لحبهم في مهنة التدريس فيما 12.16% من أفراد العينة الظروف دفعتهم لممارسة هاته الوظيفة.

يفسر ذلك أن معظم أفراد العينة يمارسون التعليم لحبهم في المهنة ما سينعكس إيجابا على العملية التعليمية والتعليمية حيث أنه سيمتلكون المهارات الكافية التي تساعدهم على العملية التدريسية، فمن خلال

الرغبة والحب الذي يمتلكونه لمهنة التدريس يستطيعون تحمل ومسايرة كل المصاعب والمشكلات التي تواجههم في الحياة المدرسية ويبدلون كل مجهوداتهم في إيصال المعلومات والمعارف للتلاميذ بكل حب ومتعة ما ينعكس إيجابيا على طبيعة الحياة المدرسية ويساعد التلاميذ على الاكتساب والتحصيل الدراسي الجيد. على عكس أفراد العينة الذين دفعتهم الظروف على إختلاف طبيعتها إجتماعية، إقتصادية، مستوى تعليمي، البطالة... الخ، لإختيار مهنة التدريس سيواجهون العديد من المشكلات التي تعيق عملهم، حيث غالبا ما تتميز هاته الفئة بعدم الارتياح والمتعة داخل المدرسة ما ينعكس سلبا على مدى قدرتهم على التعامل مع مختلف الفاعلين التربويين بمختلف شخصياتهم وطبائعهم، وعلى مدى قدرتهم على إختيار طرق التدريس المناسبة لتوصيل المعارف والمعلومات للتلاميذ ما يؤثر ذلك سلبا على طبيعة المناخ المدرسي ونسبة التحصيل الدراسي للتلاميذ، ومنه يعيق تحقيق جودة الحياة المدرسية.

3-2-2- البينات الشخصية للمدرء:

3-2-3- جدول رقم 06: يوضح البينات الشخصية لمدرء المدارس.

البيانات	المؤسسة	الجنس	السن	الخبرة	المؤهل العلمي
المدير 01	إبتدائي	نكر	60	39 سنة	شهادة الكفاءة المهنية للمديرين
المدير 02	متوسط	نكر	60	34 سنة	جامعي ليسانس
المدير 03	ثانوي	نكر	39	10 سنوات	ماستر

يوضح الجدول رقم 06 أعلاه، أفراد العينة الثلاثة من جنس ذكر، والسن لمدير الإبتدائية ومدير المتوسط 60 سنة، فيما أن مدير الثانوية يبلغ 39 سنة، بالنسبة للخبرة فكل المدرء تعدو 10سنوات خبرة، مدير الإبتدائي 39سنة خبرة في مجال التعليم ومدير المتوسط 34 سنة خبرة في مجال التعليم أما مدير التعليم الثانوي 10سنوات خبرة في مجال التعليم ما يوضح أن مدير كل من المدرسة الإبتدائية والمدرسة المتوسطية وكذا المدرسة الثانوية عاشوا الإصلاحات والتعديلات المتتالية للمدرسة الجزائرية كمعلمين ومدرء مما تكون لهم وجهة نظر سديدة تخدم البحث، كما يوضح الجدول أعلاه أن المؤهل العلمي للمدرء الثلاث مستوى جامعي.

البيانات الشخصية التي يتصف بها أفراد العينة (المدرء)، تساهم في تحقيق الجودة في التسيير الإداري والبيداغوجي وكذا في الجانب التربوي والتنشئة المدرسية للتلاميذ، إذ تتسم العينة بالجنس ذكر ما يساعد ذلك في التواجد الدائم داخل المدرسة ومتابعة وتقييم حل المشكلات التي تطرأ في الحياة المدرسية بصورة آنية، وكذا سنوات الخبرة الطويلة للمدرء جعلتهم يمتلكون من المهارات والخبرات والمعارف لكل ما يتعلق بالمدرسة وتكوين التلميذ، كما يجعلهم ذلك يشعرون بالراحة داخل المدرسة والمتعة في ممارسة المهام، وقدرتهم على ممارسة مهامهم وحل المشكلات التي تواجه مختلف الفاعلين في المدرسة يساهم في رفع ثقة المدير بنفسه ما يدفعه ذلك للعمل بكل جد وحب والمساهمة في جودة الحياة المدرسية، وكذلك خبرتهم الطويلة في سلك التعليم تجعل لهم القدرة على مناقشة الإصلاحات التربوية التي تقوم بها الوزارة التربوية الوطنية بتبيان مواطن القوة وكيفية تعزيزها ومواطن الضعف وكيفية إيجاد الحلول لها، كما يمكنها المساهمة في إيجاد الحلول للمشكلات التربوية والاجتماعية التي تواجه القطاع التربوي، أما المدير الثالث الشاب فيعتبر طاقة حيوية للثانوية لما تتميز به هذه الفئة من نشاط وحماسة مما يساهم ذلك في نشاط وحيوية وفعالية الحياة المدرسية.

ثانيا: المنهج المعتمد في الدراسة:

إجراء بحث علمي يتطلب جمع وتقصي البيانات والمعلومات للوصول للحقائق التي تحيب عن أسئلتنا وفرضياتنا ولا يكون ذلك ممكن إلا باتباع منهج علمي يتناسب والدراسة. يعتبر المنهج مجموعة الإجراءات والقواعد أي هو مجموعة الأساليب أو الطرائق التي يعتمدها الباحث للوصول إلى الحقائق التي تحيب عن الاشكال الذي يثير الباحث ويرغب في إيجاد الإجابة له (شفيق، 2001، صفحة 86)، وتحديد منهج البحث يتوقف على طبيعة المشكلة التي يريد الباحث إيجاد الحلول لها، يعني ذلك أن ميدان وموضوع المشكلة أو الدراسة البحثية من يحدد نوع المنهج الذي يجب اتباعه في جمع المعلومات والبيانات وتقصي الحقائق. (غربي، 2006، صفحة 70)

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يحاول إيجاد المدى الذي يساهم به الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين، تم الإعتماد على "المنهج الوصفي التحليلي"، وذلك لتلائمه مع موضوع الدراسة فمن خلاله يمكننا تحقيق أهداف البحث، حيث عرفه (عبيدات، أبو نصار، و مبيضين، 1999، صفحة 46) على أنه أسلوب من أساليب التحليل الذي يعتمد على توفر معلومات دقيقة وكافية عن المشكلة أو الظاهرة وذلك في مكان وضمن فترات زمنية معلومة للحصول على نتائج علمية يتم تفسيرها بموضوعية بما يتناسب والبيانات والحقائق والمعلومات للظاهرة، ويوضح

ذلك (حامد، 2003، صفحة 31) حيث يرى أنه من إيجابيات المنهج الوصفي أنه لا يكتفي بجمع المعلومات والحقائق عن المشكلة محل الدراسة فقط، بل يعتمد على تحليل وتفسير البيانات والوصول إلى نتائج دقيقة تصف الظاهرة المدروسة وصفا دقيقا وشاملا.

وعليه إتمدت الدراسة كذلك على "المنهج الإحصائي" وهو المنهج الذي تعتمد عليه أغلب الدراسات الكمية على إختلاف المناهج المتبعة، يرى (قنديلجي، 1999، صفحة 122) أن استخدام المنهج الإحصائي بالأساليب والطرق الرياضية والرقمية في تبويب وتحليل وتفسير البيانات للوصول لنتائج منطقية ودقيقة حول الظاهرة المدروسة من الضروري اتباع أربعة مراحل رئيسية والتي تتمثل في:

1. جمع البيانات والمعلومات بالأرقام عن الموضوع.
2. تبويب وتمثيل البيانات والأرقام بشكل منظم.
3. تحليل البيانات وتوضيح العلاقات والإرتباطات المتداخلة فيما بينها بالأرقام.
4. تفسير البيانات والحقائق بما تعنيه الأرقام. وفي هذا الأمر يرى "هويتني" (الفوال، 1982، صفحة 58) أن الباحث من خلال المنهج الإحصائي يمكنه الاستعانة بالإحصاء في كل مراحل البحث، كما يمكنه الإستغناء عليه والاكتفاء بالسرد اللفظي في المرحلة الأخيرة.

ثالثا: أدوات جمع البيانات:

لكل منهج مجموعة من الأدوات والوسائل التي تساعده في جمع المعلومات والبيانات التي تخص الظاهرة محل الدراسة، فالإختيار الأمثل لهذه الأدوات يجعل العمل دقيقا ومتكاملا، (النمر، 2003، صفحة 300) نستطيع من خلاله الوصول إلى تفسيرات ونتائج تجيب عن أسئلة وفرضيات الدراسة بشكل دقيق.

صنفت البيانات إلى نوعين بيانات أولية وبيانات ثانوية، وذلك بناء على تصنيف مصادر البيانات والتي تقسم إلى مصادر أولية والمتمثلة في آراء والمعلومات والبيانات التي يجلبها الباحث من مجتمع البحث وأفراد العينة محل الدراسة مباشرة، والمصادر الثانوية أو المصادر الجاهزة وهي البيانات والمعلومات مجمعة وجاهزة يعمل الباحث على تحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج وقد تكون هاته البيانات منشورة أو غير منشورة وتتمثل في كل من المذكرات والكتب والتقارير الحكومية والمالية والإحصائيات... الخ (عبيدات، أبو نصار، و مببطين، 1999، الصفحات 52-53)

وفي دراستنا الحالية تم الإعتماد على الطريقتين في جلب المعلومات والبيانات التي رأينا أنها تخدم البحث (تم الإعتماد على المصادر الأولية وعلى المصادر الثانوية)، حيث تم الإعتماد على

مجموعة من الدراسات السابقة المشابهة للموضوع ومجموعة من الكتب والمقالات والمذكرات والمداخلات المتعلقة بكل من الإصلاح التربوي بطرقه ووسائله ومراحله ومجالاته وموضوع الحياة المدرسية وكل ما يتعلق بالعملية التعليمية والتعلمية والمناخ المدرسي والبيئة المدرسية والجماعة التربوية ودورها داخل الحياة المدرسية وكيف تساهم كل تلك المفاهيم في جودة الحياة المدرسية، كما تم النزول للميدان وجمع المعلومات والبيانات من مجتمع البحث - أفراد عينه البحث، حيث تم الإعتماد في ذلك على مجموعة من الأدوات التي من شأنها إجراء العملية بشكل منظم ودقيق وهادف يخدم البحث بصورة إيجابية، تم الإعتماد على كل من **الملاحظة البسيطة المنظمة، والمقابلة الشخصية المقننة، والاستمارة.**

1-الملاحظة:

تعد الملاحظة أقدم الوسائل البحثية في جمع المعلومات والبيانات لدراسة مشكلة أو ظاهرة ما والتي يمكن تعريفها بأنها "عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها ... بأسلوب علمي منظم مخطط وهادف، بهدف تحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ والتوجيه وتلبية احتياجات الأفراد" (عبيدات، أبو نصار، و مبيضين، 1999، صفحة 73) كما نجد (دليو و غربي، 1999، صفحة 186) يرون أن الملاحظة هي نقطة البداية لأي علم أو دراسة، من خلال حواس الانسان نستطيع نقل ما يدور من حولنا من مختلف الظواهر.

ويمكن تعريفها: بأنها النواة والأداة الأولية في جمع المعلومات والبيانات للوصول للحقائق والمعارف العلمية. (النمر، 2003، صفحة 300)

ويمكن تقسيم الملاحظة من حيث درجة الضبط إلى نوعين: الملاحظة بسيطة والتي تكون دون تخطيط مسبق وتكون في الدراسات الاستكشافية، والملاحظة منظمة والتي تستخدم في الدراسات الوصفية واختبار الفرضيات، حيث يحدد الباحث ما الذي يريد مشاهدته وجمع البيانات عليه، ما يجعلها أكثر دقة، ويمكن تقسيمها من حيث دور الباحث في الظاهرة إلى نوعين : ملاحظة بالمشاركة وذلك أن الباحث يشارك أفراد الدراسة في سلوكهم الذي يريد إجراء دراسته عليه، وملاحظة بدون مشاركة وذلك أن يلاحظ الباحث من مكان معين سلوكيات وأفعال أفراد الدراسة للظاهرة قيد الدراسة دون أن يشارك في ذلك. (عبيدات، أبو نصار، و مبيضين، 1999، الصفحات 73-74)

ففي هاته الدراسة إتمدت الباحثة "الملاحظة البسيطة المنظمة" ذلك أنه تم التحديد المسبق لما تود الباحثة ملاحظته (تم تحديد دليل الملاحظة) والأدوات والوسائل التي تساعد في ذلك (التمثلة في دفتر لتسجيل كل تم ملاحظته في أنه، إضافة إلى أداة تصوير)، كما أنها إتمدت على الزيارات المفاجئة للمدارس الثلاث في أوقات متفرقة (عمدت الباحثة أن تكون الزيارات في أيام وأوقات مختلفة لجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات) لمراقبة السلوكيات والأفعال لمختلف أعضاء الجماعة التربوية وفق ما تم تحديده في دليل الملاحظة دون مشاركتهم فيما يقومون به من أدوار في الحياة المدرسية.

تصميم الملاحظة:

من خلال الدراسة الإستطلاعية التي قامت بها الباحثة حول الموضوع من زيارة أولية للمدارس وإجراء ملاحظة لوضعية المدارس من حيث البناء وتوفير المرافق البيداغوجية ومقابلة بعض أعضاء الجماعة التربوية وأخذ مجموعة من المعلومات الأولية عن الموضوع وتمت قراءة للدراسات السابقة المشابهة لموضوع البحث وبعض الكتب والمقالات ... والدراسة التي قامت بها الباحثة قبل عامين عن واقع الحياة المدرسية في المدرسة الجزائرية استطاعت اكتساب مجموعة من المعلومات والبيانات ساعدتها في بناء دليل للملاحظة والذي تم عرضه على مجموعة من المحكمين والمتمثلين في 7 أساتذة من كلية العلوم الإجتماعية قسم علم الإجتماع بإختلاف تخصصاتهم، حيث تم تعديل وتغيير وحذف بعض العبارات والوصول للدليل النهائي الذي ضم 13 عبارة، ساعدت الباحثة في عمليتي التحليل والتفسير والوصول للحقائق والنتائج.

2- المقابلة:

تعتمد المقابلة على الأساليب الاتصالية والتفاعلية بين الأفراد (بين الباحث والمبحوث)، وفق مجموعة من البيانات والمعلومات التي يود الباحث الوصول إليها من خلال المبحوث أو مجموعة من المبحوثين، يمكن تعريفها بأنها "عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وفرد أو مجموعة من الأفراد قصد جمع المعلومات والبيانات التي يرغب الباحث في الحصول عليها قصد تحقيق أهداف الدراسة." (عبيدات، أبو نصار، و مبييضين، 1999، صفحة 55)

وتعرف أيضا بأنها: "تفاعل لفظي يتم بين شخصين قصد محاولة الفرد القائم بالمقابلة إستئثار الفرد أو أفراد آخرين قصد الحصول على معلومات وبيانات موضوعية." (طلعت، 1995، صفحة 86).

وتعرف أيضا: "بالمواجهة، الاستجواب، المعاينة، وهي الاتصال وجه لوجه للباحث مع المبحوثين لمناقشة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات يطرحها الباحث على المبحوثين قصد جمع المعلومات والبيانات اللازمة التي تفي بالغرض". (رشوان، 2003، صفحة 156)

حسب (عبيدات، أبو نصار، و مبيضين، 1999، الصفحات 55-56) تقسم المقابلة لمجموعة من الأقسام حسب طريقة إجرائها وحسب طبيعة الأسئلة المطروحة:

- حسب طريقة إجرائها تقسم إلى:

- المقابلة الشخصية.
- المقابلة التلفزيونية.
- المقابلة بواسطة الحاسوب.
- المقابلة باستخدام التلفاز.

- حسب طبيعة الأسئلة المطروحة تقسم إلى:

- المقابلة الحرة أو الغير مقننة: وتكون المقابلة بدون تحضير للأسئلة مسبقا (دون تحضير دليل للمقابلة) حيث يتسلسل الباحث في طرحه للأسئلة حسب المناقشة التي بينه وبين المبحوث.

- المقابلة المبرمجة أو المقننة: وتكون المقابلة بعد تحضير الباحث للأسئلة التي يريد طرحها على المبحوث (تحضير دليل المقابلة)، يتميز هذا الصنف بسرعة إجرائها وسهولة تبويبها وتحليلها.

ففي دراستنا الحالية تم الإعتماد على "المقابلة الشخصية المقننة" ذلك أنه تمت المقابلة وجها لوجه مع المبحوثين (مدراء المدارس)، وتم إعتماد دليل المقابلة بتحديد مجموعة من الأسئلة التي تهدف الى جمع الحقائق والبيانات التي لها صلة بموضوع الدراسة "مدى اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين" قصد الوصول الى النتائج وتحقيق الأهداف.

تصميم المقابلة:

تم الإعتماد على الدراسة الإستطلاعية للموضوع ومجموعة من الدراسات المشابهة للموضوع في كلا المتغيرين (الإصلاح التربوي، وجود الحياة المدرسية) وكذا الكتب والمجالات... في تحديد عبارات أو بنود المقابلة، حيث تم صياغة دليل مقابلة أولي وتم عرضه على المحكمين والمتمثلين في مجموعة

من الأساتذة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بسكرة قسم علم الاجتماع بإختلاف تخصصاتهم، وتم تجريب المقابلة الأولية على المبحوثين، فبعد الخطوتين وبالاتفاق مع المشرف تم التعديل في بعض الأسئلة وحذف أخرى للوصول للدليل النهائي الذي ضم 14 سؤال نهدف من خلاله جمع أكبر قدر ممكن من الحقائق والبيانات التي تساهم في تحليل وتفسير الموضوع والوصول للنتائج وتحقيق الأهداف المرجوة.

3- الاستمارة:

يعتبر الاستبيان أو الاستمارة وسيلة فعالة وسريعة في جمع البيانات والمعلومات للدراسة المرغوب فيها، حيث يتم بواسطتها طرح مجموعة من الأسئلة المعدة مسبقا على المبحوث وتسجيل إجابته (Kothari, 1985, p. 27) التي يعتمد عليها في عمليتي التحليل والتفسير وصياغة النتائج.

يمكن تعريفها بأنها: "نموذج يضم مجموعة من الأسئلة موجهة لأفراد العينة قصد جمع الحقائق والمعلومات عن الظاهرة قيد الدراسة، والتي تنفذ إما عن طريق البريد الإلكتروني، أو عن طريق المقابلة الشخصية للمبحوثين." (زررواتي، 2002، صفحة 180) اذ يتم من خلالها التأكد من الحقائق والمعلومات المتعارف عليها وغير المدعومة بالدلائل والدراسات الميدانية. (بوحوش و محمد، 1998، صفحة 56)

تعد الاستمارة الأداة أو الوسيلة الرئيسية الرابطة بين الباحث والمبحوث، والتي يستطيع من خلالها وبواسطة الدراسة الميدانية اكتشاف أبعاد الدراسة بجمع المعلومات والتقصي عن الحقائق بناء على المؤشرات التي تم صياغتها فيها. (سلاطنية و الجيلاني، 2017، صفحة 72) ولتحقيق الهدف من الأداة وجب على الباحث إختيار الأسلوب الأمثل والأنجح في جمع الحقائق والبيانات وهو أن يعتمد أسلوب يد بيد أي أن هو من يوزع الاستمارة على المبحوثين بيده ويملأها المبحوث بحضور الباحث، حتى ان التبس في عبارة أو سؤال معين يستطيع الباحث الشرح له.

1.3. تصميم الاستمارة:

إعتمدت الباحثة مجموعة من المؤشرات تقيس من خلالها مدى اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية، تمثلت في البعد البيداغوجي، البعد الإداري، البعد التربوي. وكل بعد من الأبعاد تم وضع له مجموعة من المؤشرات لقياسه تمثلت مؤشرات البعد البيداغوجي في المناهج الدراسية، طرق التدريس، والوسائل التعليمية، أما مؤشرات البعد الإداري تمثلت في الإدارة التربوية والمدرسية، المتابعة

والتقويم، أما مؤشرات البعد التربوي تمثلت في التنشئة الإجتماعية والمدرسية، العلاقات التربوية، والتي تم توجيهها لمجموعة من أساتذة التعليم العام. وهي موضحة كالتالي:

شكل رقم 09: يوضح أبعاد ومؤشرات الدراسة.



المصدر: من إعداد الباحثة

كل بعد من أبعاد الدراسة تم وضع له محور في الاستبانة يضم عبارات حول مؤشرات، بلغت إجمالي عدد العبارات 57 عبارة مقسمة كالتالي:

- المحور الأول: البيانات الشخصية: تم وضع مجموعة من الأسئلة للأستاذ لتحديد طبيعة العينة. ضم خمسة أسئلة تحدد البيانات العامة للأساتذة.
- المحور الثاني: اسهام الإصلاح البيداغوجي في جودة الحياة المدرسية: وشمل البيانات البيداغوجية ومدى اسهامها في جودة الحياة المدرسية، وذلك من خلال مجموعة المؤشرات (المنهج الدراسي، طرق التدريس، الوسائل التعليمية)، التي ترجمت على شكل مجموعة من العبارات بلغ عددها 17 عبارة محددة (من 1 إلى 17).
- المحور الثالث: اسهام الإصلاح الإداري في جودة الحياة المدرسية: والذي يقيس مدى اسهام البعد الإداري في تحقيق جودة الحياة المدرسية، محددة في الإدارة التربوية والمدرسية والمتابعة والتقويم، شمل المحور 19 عبارة محددة من 18 إلى 36.

- **المحور الرابع:** اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية: والذي يقيس مدى اسهام الإصلاح التربوي بمؤشراته المحددة ب التنشئة الإجتماعية، العلاقات التربوية في تحقيق جودة الحياة المدرسية، حيث شمل المحور 21 عبارة محددة من 37 إلى 57.

إعتمدت الباحثة في تحديد وبناء الاستمارة على مجموعة من الخطوات والأساليب التي يمكن إطلاق عليها **الصدق الظاهري** لأداة الاستمارة المقسمة في **الصدق الافتراضي** (افتراض الباحث) و**صدق المحكمين**، تمثلت تلك الخطوات والعمليات فيما يلي:

✓ الدراسات السابقة التي لها علاقة ب الإصلاح التربوي والنظام التربوي، الدراسات السابقة التي لها علاقة بالحياة المدرسية ومكوناتها البيئية المدرسية والمناخ المدرسي والدراسة الإستطلاعية والجانب النظري للدراسة في تحديد عبارات الاستبيان.

✓ تم عرض الاستبيان على الأستاذة المشرفة والتي قدمت بدورها مجموعة من الملاحظات التي كانت لها الدور في التحديد الدقيق لعبارات الاستبيان.

✓ تم عرض الاستبيان الأولي على مجموعة من المحكمين والمتمثلين في 7 أساتذة من كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية لجامعة محمد خيضر بسكرة قسم علم الاجتماع بمختلف التخصصات، أين كانت لهم مجموعة من الملاحظات التي تم أخذها بعين الإعتبار وتم التعديل في مجموعة من العبارات وإلغاء أخرى، حيث شمل الاستبيان الأولي 69 سؤال والاستبيان النهائي شمل 57 سؤال وهو موضح في الملحق.

وقد تم الإعتماد في قياس إتجاه الأساتذة على **المقياس الفئوي الثلاثي لليكارت**، حيث أخذت عبارة غير موافق رقم 1، وعبارة محايد 2، وعبارة موافق 3، وبقياس المتوسط الحسابي لمجموع الإجابة للمبحوث يتم تحديد الإتجاه. فإذا كان المتوسط (من 1 إلى 1.66) فيتم تحديد إتجاه الرأي بغير موافق، أما إذا كان (من 1.67 إلى 2.33) فيكون بمحايد، أما إذا حدد المتوسط (من 2.34 إلى 3) يكون إتجاه الرأي موافق.

2.3. إجراءات توزيع الاستمارة:

فبعد تحديد مجالات الدراسة وخصائص العينة تم تحديد عدد أفراد العينة والتي تم توزيع الاستمارة عليهم، بلغوا 93 أستاذ موزعين كالتالي: 17 أستاذ في المدرسة الإبتدائية، 30 أستاذ في المتوسطة،

36 أستاذ في الثانوية، وبعد استرجاعها تبين أن عددها 74 استمارة وهي بنسبة ارجاع 89.15% وهي نسبة عالية بالتالي "مقبولة".

3.3. صدق أداة الدراسة وثباتها:

1.3.3. صدق أداة الدراسة:

والذي يطلق عليه الصدق البنائي أو الذاتي لأداة الدراسة، يعمل على قياس درجة الاتساق الداخلي لبندود الاستبيان من خلال قياس العلاقة بين العبارة والمحور المنتمية إليه باستخدام معامل الارتباط بيرسون عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.01)$ ، $(\alpha = 0.05)$.

جدول رقم 07: يوضح الصدق الداخلي لمؤشرات بعد الإصلاح البيداغوجي

الفقرة	البعد	الإحصائيات
الفقرة 01	معامل بيرسون	.470**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 02	معامل بيرسون	.459**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 03	معامل بيرسون	120
	مستوى الدلالة	.309
الفقرة 04	معامل بيرسون	.445**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 05	معامل بيرسون	.628**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 06	معامل بيرسون	.611**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 07	معامل بيرسون	.547**
	مستوى الدلالة	.000

08	الفقرة	معامل بيرسون	.396**
		مستوى الدلالة	.000
09	الفقرة	معامل بيرسون	.329**
		مستوى الدلالة	.000
10	الفقرة	معامل بيرسون	.455**
		مستوى الدلالة	.000
11	الفقرة	معامل بيرسون	.429**
		مستوى الدلالة	.000
12	الفقرة	معامل بيرسون	.352**
		مستوى الدلالة	.000
13	الفقرة	معامل بيرسون	.219
		مستوى الدلالة	.060
14	الفقرة	معامل بيرسون	.339**
		مستوى الدلالة	.003
15	الفقرة	معامل بيرسون	.272*
		مستوى الدلالة	.010
16	الفقرة	معامل بيرسون	.370**
		مستوى الدلالة	.001
17	الفقرة	معامل بيرسون	.405**
		مستوى الدلالة	.000

المصدر: برنامج تحليل النتائج spss، من اعداد الباحثة.

**مستوى الدلالة 1%

*مستوى الدلالة 5%

يوضح الجدول رقم 07: أن معامل الارتباط بين كل فقرة والبعد (الإصلاح البيداغوجي) تتراوح بين 27.2% و 62.8%، ما يبرز عن وجود علاقة طردية بين الفقرات والبعد تتراوح بين القوية

والضعيفة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 1%. أقوى علاقة إرتباطية كانت للفقرة 05 بلغت 62.8% ذات دلالة إحصائية 1% (مستوى الدلالة $\alpha = 0.001$) تليها الفقرة 6 بلغت قوة العلاقة 61.1% عند مستوى دلالة 1%، وأضعف علاقة كانت للفقرة 15 والتي بلغت 27.2% ذات دلالة إحصائية 0.010، وهي أقل من 5 (عند مستوى دلالة 5%)، في حين نجد أن الفقرة 03 والفقرة 13 ليس لهم علاقة إرتباطية مع البعد ذلك أن مستوى الدلالة للفقرة 3 قدر ب 30.9% وهو أكبر من 1%، و5%، وكذلك مستوى الدلالة الإحصائية للفقرة 13 قدر ب 21.9% وهو أكبر من 1% و5% (غير دالة إحصائياً) بالتالي لا توجد علاقة بين البعد والفقرتين لذلك سيتم إلغائهما.

جدول رقم 08: يوضح الصدق الداخلي لمؤشرات بعد الإصلاح الإداري

الفقرة	البعد	الإحصائيات
الفقرة 18	معامل بيرسون	.545**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 19	معامل بيرسون	.640**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 20	معامل بيرسون	.348**
	مستوى الدلالة	.002
الفقرة 21	معامل بيرسون	.597**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 22	معامل بيرسون	.699**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 23	معامل بيرسون	.627**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 24	معامل بيرسون	.417**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 25	معامل بيرسون	.561**

.000	مستوى الدلالة	
.765**	معامل بيرسون	الفقرة 26
.000	مستوى الدلالة	
.466**	معامل بيرسون	الفقرة 27
.000	مستوى الدلالة	
.556**	معامل بيرسون	الفقرة 28
.000	مستوى الدلالة	
.438**	معامل بيرسون	الفقرة 29
.000	مستوى الدلالة	
.356**	معامل بيرسون	الفقرة 30
.060	مستوى الدلالة	
.701**	معامل بيرسون	الفقرة 31
.002	مستوى الدلالة	
.540**	معامل بيرسون	الفقرة 32
.010	مستوى الدلالة	
.564**	معامل بيرسون	الفقرة 33
.000	مستوى الدلالة	
.306**	معامل بيرسون	الفقرة 34
.008	مستوى الدلالة	
.038	معامل بيرسون	الفقرة 35
.746	مستوى الدلالة	
.471**	معامل بيرسون	الفقرة 36
.000	مستوى الدلالة	

المصدر: برنامج تحليل النتائج spss، من اعداد الباحثة.

**مستوى دلالة 1% $\alpha = 0.01$

*مستوى الدلالة 5%، $\alpha = 0.05$

يوضح الجدول رقم 08: أن معامل الارتباط بين كل فقرة والبعد (الإصلاح الإداري) تتراوح بين 34.8% و 76.5%، عند مستوى دلالة 0.01 ما يبرز عن وجود علاقة ارتباطية طردية بين الفقرات والبعد تتراوح بين الضعيفة والقوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 1%. أقوى علاقة ارتباطية كانت للفقرة 26 بلغت 76.5% ذات دلالة إحصائية 0.000 وهي أقل من 0.01 (مستوى الدلالة = $\alpha 0.01$) تليها الفقرة 35 بلغت قوة العلاقة الارتباطية 70% عند مستوى دلالة 1%، وأضعف علاقة كانت للفقرة 20 والتي بلغت 34.8% ذات دلالة إحصائية 0.002، وهي أقل من 0.01 (عند مستوى دلالة 1%)، في حين نجد أن الفقرة 35 ليس لها علاقة ارتباطية مع البعد ذلك أن مستوى الدلالة للفقرة قدر بـ 0.741 وهو أكبر من 1%، و5%، بذلك الفقرة غير دالة إحصائياً ما يستدعي إلغائها.

جدول رقم 09: يوضح الصدق الداخلي لمؤشرات بعد الإصلاح التربوي.

الفقرة	البعد	الإحصائيات
الفقرة 37	معامل بيرسون	.610**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 38	معامل بيرسون	.657**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 39	معامل بيرسون	.375**
	مستوى الدلالة	.001
الفقرة 40	معامل بيرسون	.547**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 41	معامل بيرسون	.382**
	مستوى الدلالة	.001
الفقرة 42	معامل بيرسون	.390**
	مستوى الدلالة	.001

.500**	معامل بيرسون	الفقرة 43
.000	مستوى الدلالة	
74	حجم العينة	
.626**	معامل بيرسون	الفقرة 44
.000	مستوى الدلالة	
.292*	معامل بيرسون	الفقرة 45
.012	مستوى الدلالة	
.502**	معامل بيرسون	الفقرة 46
.000	مستوى الدلالة	
.571**	معامل بيرسون	الفقرة 47
.000	مستوى الدلالة	
.530**	معامل بيرسون	الفقرة 48
.000	مستوى الدلالة	
.311**	معامل بيرسون	الفقرة 49
.007	مستوى الدلالة	
.359**	معامل بيرسون	الفقرة 50
.003	مستوى الدلالة	
.522*	معامل بيرسون	الفقرة 51
.010	مستوى الدلالة	
.662**	معامل بيرسون	الفقرة 52
.001	مستوى الدلالة	
.603**	معامل بيرسون	الفقرة 53
.000	مستوى الدلالة	
.400**	معامل بيرسون	الفقرة 54
.000	مستوى الدلالة	

الفقرة 55	معامل بيرسون	.553**
	مستوى الدلالة	.000
الفقرة 56	معامل بيرسون	.185
	مستوى الدلالة	.114
الفقرة 57	معامل بيرسون	.201
	مستوى الدلالة	.085

المصدر: برنامج تحليل النتائج spss، من اعداد الباحثة.

** مستوى دلالة 1% $\alpha = 0.01$

* مستوى الدلالة 5%، $\alpha = 0.05$

يوضح الجدول رقم 09: أن معامل الارتباط بين كل فقرة والبعد (الإصلاح التربوي) تتراوح بين 29.2% و 66.2%، عند مستوى دلالة 0.01، و 0.05 ما يبرز عن وجود علاقة طردية بين الفقرات والبعد تتراوح بين الضعيفة والقوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 1% و 5%، أقوى علاقة إرتباطية كانت للفقرة 52 بلغت 66.2% ذات دلالة إحصائية 0.001 وهي أقل من 0.01 (مستوى الدلالة $\alpha = 0.001$) تليها الفقرة 38 بلغت قوة العلاقة الإرتباطية 65.7% عند مستوى دلالة 1%، وأضعف علاقة إرتباطية كانت للفقرة 45 والتي بلغت 29.2% ذات دلالة إحصائية 0.012، وهي أقل من 0.05 (عند مستوى دلالة 5%)، في حين نجد أن الفقرة 56 والفقرة 57 ليس لهما علاقة إرتباطية مع البعد ذلك أن مستوى الدلالة للفقرة 56 قدر بـ 0.114 وهو أكبر من 1%، و 5%، ما يبرز أن الفقرة غير دالة إحصائياً أي لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بذلك الفقرة غير دالة إحصائياً ما يستدعي إلغائها. أيضاً نجد أن الفقرة 57 تملك مستوى دلالة قدر بـ 0.085 وهو أكبر من مستوى الدلالة 0.01 ومستوى الدلالة 0.05 ما يبرز أن الفقرة غير دالة إحصائياً أي لا توجد علاقة إرتباطية بين الفقرة والبعد ما سيستدعي إلغائها.

2.3.3. ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة يتم حساب معامل كرو نباخ ألفا، حيث تم قبول العبارات للأبعاد التي يكون معامل ثباتها يفوق 60%.

جدول رقم 10: يوضح معامل الثبات لفقرات بعد الإصلاح البيداغوجي

عدد العبارات	ألفا كرو نباخ
17	,694

المصدر: برنامج تحليل النتائج spss، من اعداد الباحثة.

تشير البيانات في الجدول إلى أن معامل الثبات لفقرات اسهام الإصلاح البيداغوجي في جودة الحياة المدرسية، يفوق (60 %) حيث كانت نسبته (69.4%) وبالتالي فإن الثبات بالنسبة لفقرات هذا البعد مقبول.

جدول رقم 11: يوضح معامل الثبات لفقرات بعد الإصلاح الإداري:

عدد العبارات	ألفا كرو نباخ
19	,839

المصدر: برنامج تحليل النتائج Spss، من اعداد الباحثة.

تشير البيانات في الجدول إلى أن معامل الثبات لفقرات اسهام الإصلاح الاداري في جودة الحياة المدرسية، يفوق (60 %) حيث كانت نسبته (83.9%) وبالتالي فإن الثبات بالنسبة لفقرات هذا البعد مقبول.

جدول رقم 12: يوضح معامل الثبات لفقرات بعد الإصلاح التربوي

عدد العبارات	ألفا كرو نباخ
21	,827

المصدر: برنامج تحليل النتائج Spss، من اعداد الباحثة.

تشير البيانات في الجدول 12: إلى أن معامل الثبات لفقرات اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية، يفوق (60 %) حيث كانت نسبته (82.7%) وبالتالي فإن الثبات بالنسبة لفقرات هذا البعد مقبول.

4.3. معامل الثبات بأسلوب التجزئة النصفية:

جدول رقم 13: يوضح درجة معامل الثبات لمقياس سبيرمان/ براون.

N	معامل الارتباط قبل التصحيح	
	تصحيح المعامل بمعادلة سبيرمان- براون	التصحيح
74	0.922	0.885

المصدر: برنامج تحليل النتائج Spss، من اعداد الباحثة.

يوضح الجدول رقم 13 أعلاه معامل الارتباط بالتجزئة النصفية، حيث حمل قبل التصحيح قيمة 0.885، وبعد التصحيح حمل قيمة 0.922 وهو ما يبرز أن معامل الارتباط بالتجزئة النصفية للاستبيان قوي جداً، يعني أن العلاقة الارتباطية بين درجة المبحوثين على الفقرات عالية جداً، بالتالي الاستبيان ثابت ككل.

من الإجراءات والمعادلات السابقة يتضح أن مقياس الأداة أصبح في صورته النهائية، وذلك بعد حذف الفقرات الغير الدالة إحصائياً والمتمثلة في الفقرة 3، 13، 35، 56، 57، في حين أن جميع الفقرات الأخرى كانت عبارات إيجابية وتحقق درجات ثبات عالية، فأصبح الاستبيان يتكون من 52 عبارة موزعة على الأبعاد كالتالي: بعد الإصلاح البيداغوجي يضم 15 عبارة وبعد الإصلاح الإداري يضم 17 عبارة وبعد الإصلاح التربوي يضم 19 عبارة.

4- الوثائق والسجلات:

تعد الوثائق والسجلات من المصادر المهمة في البحث العلمي، يستطيع الباحث من خلالها جمع مجموعة من البيانات والمعلومات الدقيقة، حيث تم الاستفادة بمجموعة من الوثائق والسجلات كالسجل التي تم الاطلاع عليه في مديرية التربية الذي يوضح الترتيب وفق النتائج للمراحل النهائية لمدارس التعليم العام (الإبتدائية، المتوسطة، الثانوية) الذي تم الإعتماد عليه في تحديد المجال المكاني للدراسة تمثل في المدارس المحتلة المركز الأول في الترتيب، كما تم الاطلاع على مجموعة من السجلات والوثائق للمدارس الإبتدائية التي تم من خلالها تحديد البطاقة الفنية للمدارس ومعاينة عدد الغيابات للتلاميذ والأساتذة وعدد التلاميذ المحولين للمجالس التأديبية وسبب ذلك، كما تم الاطلاع والإعتماد على مجموعة من النشرات والمنشور لوزارة التربية الوطنية.

رابعاً: المعالجة الإحصائية:

تم الإعتماد على الحاسب الآلي في ادخال المعلومات وذلك بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الإجتماعية (statistical package for social sciences) spss، تمت المعالجة بإستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل الارتباط بيرسون لقياس الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان، حيث تم إعتماد المقياس التالي:

✓ أقل من 20% ضعيف جدا.

✓ من 20 الى 39 ضعيف.

✓ من 40 الى 59 متوسط.

✓ من 60 الى 79 قوي.

✓ من 80 فما فوق قوي جدا. (ann, 2005, p. 123)

- معامل الارتباط سبيرمان لحساب معادلة الثبات التجزئة النسبية (معادلة سبيرمان) حساب العلاقات الارتباطية بين درجات المبحوثين على الفقرات.

- حساب معادلة الثبات بإستخدام معادلة كرو نباخ ألفا، حيث تم إعتبار معامل الثبات الأكبر من 60% للبعد مقبول.

- حساب التكرارات والتي تعبر عن مجموع إجابة المبحوثين للعبارة الواحدة.

- حساب النسبة المئوية.

- حساب المتوسط الحسابي لقياس إتجاه إجابات المبحوثين.

- الإنحراف المعياري لقياس مدى تشتت إجابات أفراد العينة.

خلاصة الفصل:

يعد فصل الإجراءات المنهجية الخطوة الموضحة والمفسرة لكل ما تم العمل وفقه في البحث، ذلك أنها الموضحة لكل من مجالات ومنهج وعينة وأدوات الدراسة وأساليب الإحصائية التي إعتد عليها في تحليل وتفسير المعلومات والبيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة واستخلاص النتائج حولها.

موضوع الإصلاح التربوي ومدى اسهامه في جودة الحياة المدرسية من المواضيع المهمة في ميدان التربية والتعليم، لذلك اهتم بجمع المعلومات والبيانات من مديري ومجموعة من أساتذة الذين تفوق سنوات الخبرة لهم الخمس سنوات لمدارس التعليم العام للمستويات الثلاثة، حيث تم الإعتداد في ذلك على المدارس التي نالت المرتبة الأولى على مستوى مدينة بسكرة حسب الترتيب العام لمديرية التربية للمدينة نفسها.

تم الإعتداد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي، وعلى أدوات جمع البيانات المتمثلة في كل من الملاحظة والمقابلة والاستمارة وعلى مجموعة من الوثائق والسجلات التي تم الاطلاع عليها لوزارة التربية الوطنية المنشورة و لبعض من سجلات المدارس، وفي تحليل وتفسير تلك البيانات تم الإعتداد على مجموعة من الأساليب الإحصائية متمثلة في كل من كرو نباخ ألفا، معامل بيرسون، معامل سبيرمان وذلك لقياس صدق وثبات أداة الدراسة حيث تم حذف خمس أسئلة غير دالة إحصائيا من أداة الاستمارة تمثلت في الفقرة رقم 3، 13، 35، 56، 57، وكذا حساب التكرارات والنسب المئوية وكل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة لتحديد المدى الذي يساهم به الإصلاح التربوي في تحقيق جودة الحياة المدرسية.

الفصل السادس: تحليل وتفسير بيانات الدراسة

أولاً: تحليل البيانات العامة لعينة للدراسة

ثانياً: تحليل وتفسير التساؤل الأول

ثالثاً: تحليل وتفسير التساؤل الثاني

رابعاً: تحليل وتفسير التساؤل الثالث

خامساً: تحليل وتفسير نتائج التساؤل الرئيسي.

خلاصة الفصل

تمهيد

عادة ما يختم البحث العلمي بالإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها كمشكلة للبحث عن طريق الجمع للبيانات والمعلومات من مجتمع البحث الذي تم تحديده وفقا لمتطلبات الدراسة وذلك عن طريق تحليلها ومناقشتها ومحاولة تفسيرها وفقا لما أتت به المقاربات النظرية والدراسات السابقة من نتائج وشواهد.

الهدف من هاته الدراسة هو تحديد المدى الذي يساهم به الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين، يعد موضوعي الإصلاح التربوي وجودة الحياة المدرسية من المواضيع الشائكة والمعقدة في ميدان علم إجتماع التربية لما يحمله من مفاهيم وعمليات وآليات تجعلها صعبة التخمين في تحديد وضعها على الواقع وفي تحديد مدى تحقيقها للأهداف المطلوبة بسبب تعقد الواقع والبيئة الإجتماعية المتواجدة ضمنها، ما يتطلب الأمر بدراسة ميدانية نستطيع من خلالها فهم الواقع بتكوين صورة نمطية نستطيع بواسطتها الوصول إلى الحقائق ثم إستخلاص النتائج ولا يتم ذلك إلا بتبويب تلك الحقائق والبيانات في جداول بعد تحويلها لأرقام التي يتم ترجمتها إلى وقائع ومعطيات ومعلومات وحقائق تجيب عن تساؤلات الدراسة وفقا للبيانات العامة لعينة الدراسة.

ففي هذا الفصل سيتم التطرق أولا لتحديد البيانات العامة لعينة الدراسة ثم تحليل ومناقشة تساؤلات الدراسة مع إستخلاص النتائج لكل تساؤل للإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة بهذا نكون قد توصلنا إلى حقائق علمية واقعية تكون كمنطلق للبحوث القادمة.

أولاً: تحليل البيانات العامة لعينة الدراسة:

تبين من خلال التحليل الإحصائي للبيانات الشخصية للأساتذة أن أعلى نسبة لأفراد العينة كانت للمستوى الثانوي والتي قدرت بـ **44.6%**، تليها **32.4%** وهي نسبة أفراد العينة للمستوى المتوسط، و قدرت نسبة أفراد العينة للمستوى الابتدائي بـ **22.97%**، وذلك نتيجة النسبة الكلية للأساتذة الموظفين في المؤسسات التربوية ذاتها، حيث أن عدد الأساتذة العاملين في المستوى ثانوي أكبر من عدد الأساتذة الموظفين في المتوسط وهذا الأخير أكبر من الابتدائي، يعود ذلك أولاً لعدد التلاميذ الذي يكون مرتفع منه في التعليم المتوسط والثانوي عن التعليم الابتدائي، إضافة إلى التخصص للأساتذة فأستاذ التعليم الابتدائي يدرس كل المواد للتلميذ، في حين المستوى المتوسط والثانوي لكل مادة دراسية أستاذ ذو تخصص لها، بالإضافة إلى خصائص العينة التي تم تحديدها من طرف الباحثة.

فيما يخص المؤهل العلمي للأساتذة، بلغت نسبة الأساتذة الذين يمتلكون مؤهل أستاذ التعليم الابتدائي بـ **22.97%**، و **32.43%** نسبة أساتذة التعليم المتوسط، أما نسبة أساتذة التعليم الثانوي بلغت **44.59%**، وهي نفس النسبة التي تم الحصول عليها في الجدول السابق، يفسر ذلك أن أساتذة العينة وظفت حسب مؤهلها العلمي المطلوب في كل مستوى (الابتدائي: ليسانس-المتوسط: ماستر-الثانوي: ماستر، غير الأساتذة المتخرجين من المدرسة العليا للأساتذة).

فيما يخص سنوات الخبرة، أكبر نسبة سجلت **59.5%** وهي للأساتذة الذين سنوات الخبرة المهنية لديهم تفوق عشر سنوات، **40.5%** نسبة الأساتذة الذين سنوات الخبرة لديهم محصورة من 5 إلى 10 سنوات، يفسر ذلك أن أفراد عينة الدراسة سائرت الإصلاحات التربوية المتتالية في المدرسة الجزائرية، إضافة إلى أنها تملك من المؤهلات والمعلومات التي تفيدها في البحث، أكثر من نصف أساتذة العينة سنوات الخبرة لهم أكثر من عشرة سنوات يوضح ذلك الإمكانات والقدرات التي قد يكون اكتسبها هؤلاء الأساتذة التي تساعدهم في مواجهة المشاكل التي تواجههم في الحياة المدرسية وضمان سير العملية التعليمية مع القدرة على التأقلم مع كل التغيرات والتعديلات التي تمس المنظومة التربوية.

تضم عينة الدراسة **78.38%** من الأساتذة تلقوا تكويناً في التعليم قبل التوظيف، و **21.62%** لم يتلقوا تكويناً قبل التوظيف، بذلك نلاحظ أن أكبر نسبة من الأساتذة تلقوا تكويناً قبل التوظيف في قطاع التعليم العام (الابتدائي، المتوسط، والثانوي)، وذلك راجع لسياسة وزارة التربية الوطنية المتبعة ما يبرز ذلك إمتلاك الأساتذة لكفايات وأساليب التعامل مع التلاميذ وكذلك على علم بمراحل النمو للطفل ما الذي يستوجب فعله وكيفية التعامل معه وما يترتب على عملية النمو من تحولات فيزيولوجية

وسيكولوجية خاصة لتلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية، كما يفسر ذلك أن أغلب الأساتذة يمتلكون لأسس وقواعد وطرائق مهنة التدريس ولهم القدرة على التعامل مع التلاميذ بإختلاف مستوياتهم وقدراتهم وشخصياتهم والتعامل مع مختلف المشكلات التي تواجه العملية التعليمية، في حين النسبة المتبقية من أفراد العينة قد تغيب عنهم الكثير من الأمور الخاصة بمهنة التدريس كطريقة التعامل مع التلاميذ بمختلف شخصياتهم و اتباع طرق التدريس التي تكون أكثر نجاعة مما يؤدي إلى حدوث العديد من المشكلات التي تسبب عدم وصول المدرسة الجزائرية بمختلف مكوناتها الحياتية (البيئية + المناخية) للجودة.

يضم عينة الدراسة **87.84%** من الأساتذة يمارسون الوظيفة لحبهم في مهنة التدريس فيما **12.16%** من أفراد العينة الظروف من دفعتهم لممارسة هاته الوظيفة، يفسر ذلك أن معظم أفراد العينة يمارسون التعليم لحبهم في المهنة ما سينعكس إيجابا على العملية التعليمية والتعليمية حيث أنه سيمتلكون المهارات الكافية التي تساعدهم على العملية التدريسية، فمن خلال الرغبة والحب الذي يمتلكونه لمهنة التدريس يستطيعون تحمل ومسايرة كل المصاعب والمشكلات التي تواجههم في الحياة المدرسية و يبذلون كل مجهوداتهم في إيصال المعلومات والمعارف للتلاميذ بكل حب ومتعة ما ينعكس إيجابيا على طبيعة الحياة المدرسية ويساعد التلاميذ على الإكتساب والتحصيل الدراسي الجيد. على عكس أفراد العينة الذين دفعتهم الظروف على إختلاف طبيعتها إجتماعية، إقتصادية، مستوى تعليمي، البطالة... الخ، لإختيار مهنة التدريس سيواجهون العديد من المشكلات التي تعيق عملهم، حيث غالبا ما تتميز هاته الفئة بعدم الارتياح والمتعة داخل المدرسة ما ينعكس سلبا على مدى قدرتهم على التعامل مع مختلف الفاعلين التربويين بمختلف شخصياتهم وطبائعهم، وعلى مدى قدرتهم على إختيار طرق التدريس المناسبة لتوصيل المعارف والمعلومات للتلاميذ ما يؤثر ذلك سلبا على طبيعة المناخ المدرسي ونسبة التحصيل الدراسي للتلاميذ، ومنه يعيق تحقيق جودة الحياة المدرسية.

ضمت عينة الدراسة المدراء للمدارس الثلاثة، إذ تبين أنهم من جنس ذكر، والسن لمدير الإبتدائية ومدير المتوسط 60 سنة، فيما أن مدير الثانوية يبلغ 39 سنة، بالنسبة للخبرة فكل المدراء تعدو 10 سنوات خبرة، مدير الإبتدائي 39 سنة خبرة في مجال التعليم ومدير المتوسط 34 سنة خبرة في مجال التعليم أما مدير التعليم الثانوي 10 سنوات خبرة في مجال التعليم ما يوضح أن مدير كل من المدرسة الإبتدائية والمدرسة المتوسطة وكذا المدرسة الثانوية عاشوا الإصلاحات والتعديلات المتتالية للمدرسة الجزائرية

كمعلمين وكمدراء مما تكون لهم وجهة نظر سديدة تخدم البحث، كما تميز المؤهل العلمي للمدراء الثلاث مستوى جامعي.

تنوعت عينة الدراسة للأساتذة بين أساتذة التعليم الإبتدائي والمتوسط والثانوي مع تساوي النسب تقريبا مقارنة بنسبة التوظيف المعتمدة للمدرسة الجزائرية والميزات التي يتميز بها كل مستوى من حيث العدد والتخصص، كما أن كل الأساتذة لهم مؤهلات علمية تتوافق والمستوى التدريسي الذي يدرسه، كما أكثر من نصف عينة الدراسة للأساتذة ما يقدر بـ 59.5% لهم أكثر من عشر سنوات خبرة ما يؤهلهم لإكتساب الخبرات والمهارات الكافية المساهمة في فعالية الحياة المدرسية ومسايرتها للإصلاحات التربوية المختلفة جعلها تكتسب الكفايات والقدرات لمواجهة التغيرات والتعديلات الطارئة على الحياة المدرسية سواء من الناحية البيداغوجية أو التربوية والإدارية أو حتى التفاعلية والحياتية اليومية وضمان سير العملية التعليمية وذلك أيضا بمساعدة التكوين الذي تفرضه وزارة التربية على الأساتذة الذين يتم توظيفهم في القطاع حيث أكثر من 78% من الأساتذة تلقوا تكوينا قبل التوظيف الذي ساهم في إكسابهم أسس وقواعد وآليات التعامل مع التلميذ ومراحل نموه المختلفة، إضافة إلى أن جل الأساتذة تقريبا 88% يمارسون التعليم لحبهم مهنة التدريس ويساهم في إيجابية الحياة المدرسية من حيث متعة الأستاذ بالأداء الذي ينعكس على مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ وطبيعة العلاقات والتفاعلات التربوية داخل الحياة المدرسية وفعاليتها.

البيانات الشخصية التي يتصف بها أفراد العينة المدراء، تساهم في تحقيق الجودة في التسيير الإداري والبيداغوجي وكذا في الجانب التربوي والتنشئة المدرسية للتلاميذ، إذ تتسم العينة بالجنس ذكر ما يساعد ذلك على التواجد الدائم داخل المدرسة ومتابعة وتقويم حل المشكلات التي تطرأ في الحياة المدرسية بصورة آنية، وكذا سنوات الخبرة الطويلة للمدراء جعلتهم يمتلكون من المهارات والخبرات والمعارف لكل ما يتعلق بالمدرسة وتكوين التلميذ، كما يجعلهم ذلك يشعرون بالراحة داخل المدرسة والمتعة في ممارسة المهام، وقدرتهم على ممارسة مهامهم وحل المشكلات التي تواجه مختلف الفاعلين في المدرسة يساهم في رفع ثقة المدير بنفسه ما يدفعه ذلك للعمل بكل جد وحب والمساهمة في جودة الحياة المدرسية، وكذلك خبرتهم طويلة تجعل لهم القدرة على مناقشة الإصلاحات التربوية التي تقوم بها الوزارة التربوية الوطنية بتبنيان مواطن القوة وكيفية تعزيزها ومواطن الضعف وكيفية إيجاد الحلول لها، كما يمكنها المساهمة في إيجاد الحلول للمشكلات التربوية والاجتماعية التي تواجه القطاع التربوي.

ثانيا: تحليل وتفسير التساؤل الأول (البعد البيداغوجي):

للإجابة على التساؤل الفرعي الأول المتمثل في: ما مدي إسهام الإصلاح البيداغوجي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين، تم إدراج 15 عبارة، تعد بمثابة مؤشرات تقيس إسهام البعد في جودة الحياة المدرسية والتي تتمحور (المؤشرات) حول المنهاج الدراسي، طرق التدريس، والوسائل التعليمية.

جدول رقم 14: يوضح وجهة نظر الأساتذة حول طبيعة المنهاج الدراسي.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
محايد	7	0.896	2.14	35	14	25	التكرار
				47.3	18.9	33.8	%
المنهاج الدراسي مستمد من ثقافة (قيم، معايير، لغة، دين) المجتمع الجزائري							

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة الموضحة في الجدول 14 في المرتبة السابعة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.14 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.896 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 47.3% من الأساتذة المستجوبين يوافقون على أن المنهاج الدراسي مستمد من ثقافة المجتمع الجزائري وحوالي 33.8% غير موافقين على ذلك، بينما المحايدون بلغ 9.18%.

يتضح من الجدول أعلاه (14) أن ما نسبته 47.3% من أساتذة المدارس يرون المنهاج المدرسي يمثل ثقافة المجتمع الجزائري، بالنظر للاستمارات نجد أن تلك الإجابات أغلبها للأساتذة الذين تتراوح سنوات الخبرة لديهم ما بين ستة سنوات إلى عشرة سنوات وأغلبهم أساتذة التعليم المتوسط والثانوي في

حين 33.8% من كانت اجابتهم بأن المنهاج المدرسي لا يمثل ثقافة المجتمع الجزائري نجد أغلبهم أساتذة التعليم الابتدائي ولديهم أكثر من عشرة سنوات خبرة، قد يعود ذلك الإختلاف في الرأي ناتج عن سنوات الخبرة ومدى احتكاك الأستاذ بعناصر المنهاج، وكذلك لطبيعة التحولات والتغيرات التي تشهدها المنظومة التربوية من جهة ومن جهة أخرى للتغير الإجتماعي للمجتمع الجزائري بين كل فترة وأخرى نتيجة الغزو الثقافي (العولمة، التطور التكنولوجي، مواقع التواصل الإجتماعي) الذي نشهده اليوم وتغير التفكير وبعض القيم للجيل الجديد ، ذلك أن الأساتذة ذوات خبرة أكثر من عشرة سنوات تختلف المؤثرات والبيئة الإجتماعية التي تلقوا فيها التنشئة الإجتماعية عن البيئة والمؤثرات الإجتماعية للأساتذة الجدد، فالكثير من العادات والقيم اختلفت أو غابت في المجتمع الجزائري الحالي رغبة من الجيل الجديد لتجديد الحياة ونوعية العلاقات والتفاعلات الإجتماعية.

أحد أساتذة التعليم الابتدائي عند حوارني معه عن طبيعة المنهاج المدرسي وعلاقته بثقافة المجتمع الجزائري قال لي بصريح العبارة: (في التعليم الابتدائي لا يوجد لعب، فهي مرحلة تكوين الطفل وهم أمانة عندنا لصنع المستقبل) يفسر ذلك بإحتواء المنهاج العديد من الأفكار والقيم بعيدة كل البعد عن الثقافة الجزائرية ويعتبر هذا من سلبيات المنظومة الحالية ويؤثر سلبيا على التنشئة الإجتماعية للطفل وعلى فعالية الحياة المدرسية، في حين أستاذ آخر للتعليم الثانوي يرى بأنه من الجيد أن لا يكون المنهاج كليا مستمد من ثقافة المجتمع الجزائري وأن تقترب مكوناته من الثقافة العالمية كي ننتج فرد متفتح على العالم غير منغلق على نفسه مع ضرورة المحافظة على الثوابت الوطنية والدينية.

وجدت المدرسة للمحافظة على ثقافة المجتمع بترسيخها ونقلها من جيل إلى جيل، بإعتبار أنها تمثل ماضي وحاضر ومستقبل المجتمع، كما يعتبرها "دوركايم" أنها تمثل الضمير الجمعي، ذلك أنها توضح وتفسر آليات الأفعال والمواقف وردود الأفعال للأفراد داخل أنساق المجتمع، فتوضح طبيعة التفاعلات والعلاقات بمعنى تحدد نوعية وطبيعة العلاقات والتفاعلات والأفعال في الحياة المدرسية وتكسب التلاميذ التكيف والاندماج الإجتماعي في الحياة الإجتماعية، وذلك ما تؤكدته الدراسة السابقة للباحث "عبد الرزاق سلطاني" التي تحمل عنوان "إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي في الجزائر"، حيث توصلت الدراسة بأن المناهج الجديدة للمنظومة التربوية للإصلاح التربوي تعمل على مساعدة التلاميذ في زيادة التفاعل الإجتماعي من خلال تطوير المهارات الإجتماعية لهم، أما ما أنت به الدراسة الحالية من تباين في إختلاف وجهات نظر الأساتذة حول المنهاج الدراسي بين موافق

ومعارض ومحايد يتوافق مع ما توصلت له دراسة الباحث "إبراهيم هياق" الحاملة لعنوان: "إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر" حيث توصل الباحث في نتائجه إلى تباين وجهات نظر الأساتذة حول المناج الدراسي فكان الإتجاه سلبي.

بناء منهاج دراسي وفق ثقافة المجتمع في بناء المحتوى بأفكاره وأهدافه التي قد تكون بصورة صريحة وواضحة أو بصورة خفية يساهم في بناء الشخصية والنمو لقدرات التلميذ الإجتماعية والعقلية والسلوكيات الأخلاقية، بناء منهاج المدرسي على أسس وقواعد ثقافة المجتمع من قيم، عادات، تقاليد، لغة، يساهم بناء منهاج مدرسي وفق ثقافة وهوية المجتمع في جودة الحياة المدرسية من حيث رفع شعور الراحة للتلميذ داخل الحياة المدرسية، يذهب التلميذ للمدرسة وهو مزود بمجموعة من السلوكيات والقيم والمعايير واللغة...، فتناسب ذلك مع ما هو متواجد في المدرسة يشعره بالراحة والطمأنينة فيسهل عليه التفاعل والفهم والإكتساب ما يساهم في تحقيقه لنتائج دراسية جيدة، و المساهمة في تشكيل الهوية الوطنية لأفراد المجتمع وكذا تطبيع أو تنميط المجتمع وفق ثقافة واحدة مشتركة وتعزيز إنتمائه للمجتمع ما يجعله يبني طموحاته وأماله وفق طموحات وأمال المجتمع، وذلك ما تود الوصول له الدولة الجزائرية من حيث بناءها لمناهج دراسية مستمدة من ثقافة المجتمع جزئيا حسب وجهة نظر الأساتذة، إذ حمل الإتجاه العام لإجاباتهم الإتجاه محايد الذي يفسر الموافقة بصورة متوسطة حيث يتوافق ذلك مع ما توصلت له دراسة الباحث مراد سبرطعي التي تحمل عنوان "واقع الإصلاح التربوي في الجزائر: تقرير مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2001 نموذجا" بأن « المشروع الإصلاحي للمناهج الدراسية في الدولة الجزائرية لم يعبر عن ثقافة وهوية المجتمع بالقدر المطلوب » ما يؤثر ذلك على مدى جودة الحياة المدرسية.

جدول رقم 15: يوضح وجهة نظر الأساتذة حول تناسب دروس المواد التعليمية مع القدرات العقلية والنفسية للتلاميذ.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
غير موافق	14	0.896	1.54	18	4	52	التكرار
				24.3	5.4	70.3	%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 15 في المرتبة الرابعة عشرة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 1.54 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "غير موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.896 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 70.3% من الأساتذة المستجوبين غير موافقين على تناسب دروس المواد التعليمية مع القدرات العقلية والنفسية للتلميذ وحوالي 24.3% موافقين على أن دروس المواد العلمية تتناسب والقدرات العقلية والنفسية للتلميذ، بينما المحايدون بلغ 4.5%.

أغلب الأساتذة يرون بأن الدروس التعليمية غير مناسبة لقدرات التلاميذ، فالاحتكاك اليومي للأستاذ مع تلاميذه يستطيع من خلاله تقييم درجة الإكتساب والصعوبات التي يتلقاها التلميذ أثناء عملية الفهم والاستيعاب، تبني المنظومة الجزائرية للمقاربة البيداغوجية الجديدة والمتمثلة بالمقاربة بالكفاءات شكل عائق أمام الكثير من التلاميذ، حيث إعتبر هذا الأخير الركن الأساسي في العملية التعليمية يبني معارفه ومفاهيمه الجديدة في سياق معلوماته ومكتسباته التي يكون قد اكتسبها من مجتمعه - أسرته - مدرسته، أو من خلال مراجعته وتحضيره للدرس قبل القدوم للحصة التعليمية، فالمنظومة الجديدة جعلت من المعلم الموجه والمسير داخل القسم وجعلت من التلميذ المسؤول الأول عن تحصيله الدراسي، ونظرا

لطبيعة المجتمع الجزائري والظروف الإجتماعية التي تعيشها أغلب الأسر الجزائرية من ضعف المستوى الإقتصادي الذي انعكس على نوعية المسكن وعدم قدرة الأولياء على توفير الإحتياجات الأساسية للأبناء وغياب المكان المخصص للدراسة...، وضعف المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين وعدم قدرتهم على المتابعة الدراسية للأبناء بشرح الدروس المبهمه والمساعدة في حل التمارين والذاكرة، وعدم الإستقرار الأسري الذي يعيشه العديد من الأسر نتيجة صعوبات الحياة وإختلاف الآراء ووجهات النظر... أثر سلبا على النمو النفسي للتعلم، كل تلك المشكلات تؤثر سلبا على قدرة التلميذ على الذاكرة وفهم الدروس وعلى تحصيل دراسي جيد، لذلك فمن الضروري عند بناء المناهج التعليمية وتعيين المواد التعليمية ضروري أن تتناسب وطبيعة المجتمع والقدرات العقلية والنفسية لأفراده.

عدم تناسب المواد التعليمية للقدرات العقلية والنفسية للتعلم، يبعث في نفسية التلميذ الملل ويضعف ثقته بنفسه ودافعيته للإنجاز ما ينعكس على كرهه للمدرسة التي تترجم بعدم شعوره بالمتعة في الحياة المدرسية وبعدم حبه للذهاب إليها فيرتفع معدل الغياب وضعف التحصيل الدراسي للتعلم ورسوبه الذي قد يتحول للإنتطاع المدرسي، على عكس تناسب المواد والدروس والأنشطة التعليمية للقدرات العقلية والنفسية للتعلم يساهم ذلك في رفع ثقة التلميذ بنفسه وقدراته وإمكانياته فيتحول ذلك إلى رفع دافعية الإنجاز لديه ما يساهم في حبه وتعلقه بالمدرسة ورغبته في إحتلال المراتب العليا فينعكس على قوة تحصيله الدراسي وتحقيقه لنتائج دراسية جيدة وبذلك تتحقق جودة الحياة المدرسية، بمعنى توجد علاقة ارتباطية موجبة بيم جودة الحياة المدرسية ودافعية الإنجاز والتعلم، يتفق ذلك مع ما توصلت له دراسة الباحثة "زهرة سليمان آل سليمان"، تحمل عنوان: "جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية"، خلصت الباحثة إلى أنه كلما إرتفعت جودة الحياة المدرسية زادت نسبة دافعية التعلم.

وجهة نظر الأستاذة أخذت الإتجاه "غير موافق" في عبارة "تناسب المواد التعليمية للقدرات العقلية والنفسية للتعلم"، يبرهن ذلك تلقي التلميذ صعوبة في فهم الدروس وإكتساب المعلومات ما يؤثر على مدى تحصيله الدراسي ودرجة تعلقه بالمدرسة وحبه لها وشعوره بالراحة والمتعة داخلها وبالتالي على ضعف مستوى جودة الحياة المدرسية، ذلك أنه داخل الحياة المدرسية التلميذ مطالب بإنجاز مجموعة من الواجبات والأدوار التي تكون انعكاس لمجموعة المواقف والتفاعلات والعمليات التي يتلقاها داخل الحياة المدرسية (الموقف كان سلبي بالنسبة للتعلم فرد فعل التلميذ كان سلبي كذلك).

جدول رقم 16: يوضح وجهة نظر الأساتذة حول تناسب التوزيع السنوي مع الزمن المخصص للمادة الدراسية:

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف	المتوسط	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
محايد	3	0.964	1.95	32	6	36	التكرار
				43.2	8.1	48.6	%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 16 في المرتبة الثالثة عشرة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 1.95 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.964 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 48.6% من الأساتذة المستجوبين غير موافقين بمتناسب التوزيع السنوي مع الزمن المخصص للمواد الدراسية وحوالي 43.2% موافقين على ذلك، بينما المحايدون بلغ 1.8%.

يتضح من الجدول أعلاه أن 48.6% من الأساتذة يرون بأن التوزيع السنوي لا يتناسب مع الزمن المخصص للمواد الدراسية، بالعودة للاستمارات نجد أساتذة الإبتدائي والثانوي أكثر الأساتذة الذين كانت اجاباتهم بـ "غير موافق" يعود ذلك لطبيعة تلاميذ المستوى الإبتدائي خاصة السنوات الأولى وعدم قدرة الأستاذ على التحكم فيهم وإلزامهم الانضباط بصورة متواصلة وكثافة المنهاج الموجه لهم مع ضرورة اكمال المقرر في 45 دقيقة غير كافية للتلقين والشرح لتلميذ إبتدائي درس الحساب مثلاً أو قراءة نص القراءة مع شرحه وتوضيح أفكاره الأساسية، درس الاعراب...، ومستوى المنهاج الدراسي للتعليم الثانوي الذي يتميز هو كذلك بكثافة الدروس وصعوبتها وتميزها بقوة التركيز والانتباه، فساعة من الزمن لا تكفي أستاذ الرياضيات أو الفيزياء أو العلوم شرح درس معين، المعادلات الرياضية والتجارب الكيميائية والفيزيائية والعلمية تحتاج لوقت الأستاذ في شرحها والتلاميذ في تجربتها وفهم واستيعاب الدرس وربط معلوماته بالمكتسبات السابقة فيضطر الأستاذ لإستغلال الحصة أو الحصتين القادمتين في تكملة شرح

الدرس بالتالي يؤثر ذلك على التوزيع الزمني السنوي للمادة الدراسية ففي نهاية كل فصل أو نهاية السنة الدراسية يجد الأستاذ نفسه متأخرا عن المطلوب منه الوصول له من الدروس فيضطر لاستدعاء التلاميذ لساعات اضافية باستغلال العطل الموسمية وأيام العطل الأسبوعية في تكملة المنهاج ما يؤثر ذلك سلبا على نفسية التلميذ، كل تلك التحديات وأضف عليها الاكتظاظ الذي تعاني منه جل الأقسام لجميع المستويات والتخصصات والتي تقف حاجز في قدرة الأستاذ على توصيل المعلومة للجميع في الوقت المخصص (45 د أو 60 د). في حين 43.2% من الأساتذة يرون بأن التوزيع السنوي يتناسب مع الوقت المخصص للمواد الدراسية حيث حملت اجاباتهم عبارة "موافق"، بالعودة للاستمارات نجد مجملهم أساتذة التعليم المتوسط قد يعود ذلك لطبيعة المنهاج الدراسي للتعليم المتوسط، أو للمؤهلات التي يملكها الأساتذة الآخرين للمستويات الأخرى وقدرتهم على شرح وتلقين الدرس للتلاميذ في الوقت المحدد.

تناسب التوزيع السنوي مع الوقت المخصص للمواد الدراسية يساهم في جودة الحياة المدرسية من حيث عمل الأستاذ بكل راحة ما يرفع دافعيته للإنجاز والإبداع والمتعة في الحياة المدرسية، والمساهمة في إيجاد وقت للإنفراد بالتلاميذ لمعرفة مشاكلهم ومساعدتهم في إيجاد الحلول لتخطيها ما يؤدي ذلك الى إكساب التلميذ جملة من الخبرات تساهم في تكوينه الإجتماعي والعقلي والنفسي، توفر الوقت للتلميذ لأخذ فترة راحة التي تساهم في إرجاع التلميذ لقواه وطاقته وعدم إحساسه بالملل الذي يرفع من رغبته في التعلم وإرتفاع درجات التركيز والفهم والذي يؤثر على مدى تحصيله الدراسي ومنه رفع ثقته بنفسه ورفع دافعية الإنجاز لديه التي تجعله يعمل على تأدية واجباته وأدواره المنوطة له، عكس البرنامج المكثف الذي توزيعه الزمني لا يتناسب مع طبيعة موادها يؤثر سلبا على نفسية الأستاذ والتلميذ على حد سواء فيساهم ذلك في إنخفاض دافعية الإنجاز لكليهما.

كثافة المنهاج الدراسي وما يصطحبه من حشو للدروس وتراكم للمعلومات وعدم قدرة المتعلم على فهم وإستيعاب وتخزين كل تلك المعلومات والمعارف ينتج عنه عدم قدرة التلميذ على التكيف داخل الحياة المدرسية مع ما يقدم له من معارف ونشاطات وواجبات وقد يظهر ذلك من خلال القلق والتوتر وقلة التركيز وتشتت الإنتباه الذي يعاني منه العديد من التلاميذ، أيضا كثافة المنهاج الدراسي وعدم تناسب التوزيع السنوي مع الوقت المخصص للمواد الدراسية يؤثر على جودة الأداء التدريسي والتربوي والتعليمي للمعلم فيلجأ للصرامة في العلاقات والتفاعلات مع التلاميذ فيغيب الحب والتفاهم والتعاطف الذي يؤثر سلبا على جودة المناخ المدرسي، وللشرح السريع وإعتماد أساليب في تكملة الدروس تعود بالسلب على

نفسية التلميذ كالإعتماد على الواجبات المنزلية والتحضير المسبق للدرس في المنزل وفي القسم تحل الأنشطة ... إلخ ما ينعكس ذلك سلبا على جودة الحياة المدرسية.

النظر إلى الإتجاه العام لإجابات المبحوثين (الأساتذة) نجده يقع في الإتجاه "محايد" يفسر ذلك الموافقة الجزئية للأساتذة على "تناسب التوزيع السنوي مع الوقت المخصص للمواد الدراسية" فقد يتناسب التوزيع السنوي مع مواد دراسية دون أخرى أو مع فئة معينة دون أخرى ما يوضح ذلك عدم مراعات الفروقات الفردية بين درجة الاستيعاب والفهم بين التلاميذ وبين قدرة الأساتذة على الشرح وتوصيل المعلومات والمعارف (الأداء التدريسي) للتلاميذ، ما يثبت ذلك أن العديد من التلاميذ والأساتذة يعانون من كثافة المنهاج الدراسي وضيق الوقت للتحصيل والاستيعاب وتوصيل المعارف، ما يؤثر ذلك على طبيعة المناخ المدرسي الذي يتميز بالتوتر والقلق، وضعف جودة الأداء التدريسي للأساتذة، ضعف التحصيل الدراسي للتلميذ، ضعف العملية التعليمية التعلمية ومنه غياب الجودة في الحياة المدرسية وذلك ما لا يتوافق مع النتيجة التي توصلت اليها الباحثة **مرابط أحلام** لدراستها الحاملة لعنوان **"واقع المنظومة التربوية الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسسات التربية بمدينة بسكرة"** بأن المناهج الدراسية بعد الإصلاحات صارت أقل كثافة مما كانت عليه وذلك لسيطرت الجانب التطبيقي فيها ما جعل التلميذ دائم التفاعل والتركيز أثناء العملية التعليمية كما تميز الأهداف والغايات بسهولة الإكتساب في كل درس بالنسبة للمعلم.

جدول رقم 17: يوضح وجهة نظر الأساتذة حول قدرة المنهاج الدراسي على تحقيق التكامل والتفاعل مع أفراد المجتمع.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
محايد	8	0.921	2.12	36	11	27	التكرار
				48.6	14.9	36.5	%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 17 في المرتبة الثامنة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.12 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.921 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 48.6% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن المنهاج الدراسي يعمل على تحقيق التفاعل والتكامل مع حاجات المجتمع المنتمي إليه، وحوالي 36.5% غير موافقين على ذلك، بينما نسبة المحايدین بلغت 9.14%. يرى 48.6% من الأساتذة أن المنهاج الدراسي المعتمد في المنظومة التربوية الجزائرية يعمل على تحقيق التفاعل والتكامل مع حاجات المجتمع الجزائري، بالعودة والنظر إلى الاستثمارات التي تم توزيعها عليهم تبين أن جل الأساتذة الذين أجابوا بعبارة موافق كانت سنوات الخبرة لهم في مجال التعليم لا تتعدى العشرة سنوات وهذا ما يبرز قلة خبرتهم وقصر نظرتهم للواقع وإحتياجاته، في حين 36.5% من الأساتذة كانت اجاباتهم بغير موافق و14.9% حملت اجاباتهم محايد، وأغلبهم من الأساتذة نوات الخبرة أكثر من عشرة سنوات ما يبرز خبرتهم الطويلة كونت لهم نظرة قوية وواقعية حول ما إذا كان التعليم (المنهاج الدراسي) يعمل على تنمية المجتمع (تفاعل وتكامل مع حاجات المجتمع)، بمعنى هل المنهاج الدراسي مرتبط بحاجات المجتمع؟، هل يعكس المنهاج الدراسي التغيرات الإجتماعية والثقافية

والاقتصادية التي يمر بها المجتمع الجزائري؟، هل يستفيد المجتمع من مخرجات التعليم أم لا؟، ففي الواقع لا، والوضع الحالي الذي يعيشه المجتمع يثبت ذلك، فكثير من الشباب يملك من المؤهلات والقدرات والكفايات تستطيع الدولة من خلالها مسابقة الدول المتطورة ولكن لم يجدوا الإمكانات ولا الإهتمام ليطوروا من أنفسهم، أضف لذلك البطالة التي يعاني منها العديد من الشباب رغم إمتلاكهم للشهادات العليا، فأغلب الشباب اليوم اتجه للتعليم والدراسات العليا وعزفوا عن مراكز التكوين ومن إتجه إليها إختار المهن السهلة كالحلاقة، والدليل على ذلك نقص عمال المهن الحرفية (النجار، السباك...)، وذلك بسبب الثقافة التي نمط بها المجتمع الجزائري من خلال المناهج الدراسية بضرورة التعليم وتمييز المهن العلمية (كالطبيب، الصيدلي، المحامي...)، عن المهن الحرفية، وبالرجوع للتاريخ نجد ذلك بسبب ما خلفه الاستعمار الفرنسي من ضعف وقصر في جميع المجالات للدولة الجزائرية فكان من الضروري بناء قاعدة أو بنية تحتية للدولة متعددة الجوانب، فعمدت على ذلك من خلال المنهاج الدراسي فعملت على تنميط أو تطبيع المجتمع الجزائري بقيم ثقافية ومعايير ميزت وشجعت من خلالها شعب وتخصصات ومهن وقيم ومعايير عن أخرى، ما خلق ذلك اليوم العديد من المشكلات الإجتماعية في المجتمع كالبطالة التي نتج عنها مشكلات إجتماعية أخرى كالسرقة والآفات...، وما نلاحظه كذلك اليوم انتشار العديد من القيم والعادات الدخيلة عن المجتمع الجزائري والتي من المفترض تدخل الدولة والعمل على طمسها وترسيخ القيم والأخلاق المجتمعية، نستطيع القول من خلال ذلك أن المنهاج الدراسي الحالي لم يوفق في تحقيق التكامل والتفاعل مع حاجات المجتمع من ناحية تحقيق جودة الحياة الإجتماعية.

تتحقق جودة الحياة المدرسية بالعديد من المظاهر ولعل أبرزها أن يتحقق التفاعل والتكامل بينها وبين ثقافة وإحتياجات المجتمع، حيث يختلف شعور تلميذ متيقن بأنه فور خروجه من التعليم يتلقى مهنة ومستقبل وبين تلميذ يدرك بأن مستقبله غير واضح وهو يعلم بأنه تنتظره البطالة وفرص الشغل شبه معدومة فيبعث في نفسه الإحباط وضعف دافعية الإنجاز فقد يلجأ للإقطاع، لذلك يرى "دوركايم" الوظيفة أو الدور الأساسي للتربية (المدرسة) إعداد الفرد للحياة الإجتماعية بمعنى إعدادهم لتولي المناصب والوظائف والأدوار المتوقعة منهم في مجتمعهم ما يساهم ذلك في المحافظة على ثقافة وأنساق المجتمع وإستقراره، وإستمرار نسق المدرسة كونها تساهم في المحافظة على أنماط السلوك والأهداف المتفق عليها إجتماعيا والمحددة ضمن الثقافة المشتركة بين أفرادها.

ربط المنهاج الدراسي بحاجات وتطلعات المجتمع إقتصادية كانت أو إجتماعية أو ثقافية يساهم في بناء أفراد يحملون القدرات والمهارات والإتجاهات بما يتناسب وغايات المجتمع، فتنصهر رغبات وميولات هؤلاء الأفراد في إشباع حاجات المجتمع، بمعنى الموازنة بين تطلعاته الخاصة (الفرد) وتطلعات المجتمع، بمعنى بناء المواطن الصالح المساهم في تطوير نفسه وتنمية مجتمعه، ذلك أن الهدف الأساسي الذي خلقت من أجله المدرسة بمختلف مستوياتها هو تلبية إحتياجات المجتمع بمختلف أنواعها عن طريق تكوين المواطن الصالح القادر على المحافظة على ثقافة مجتمعه وبتعديل سلوكه وفق إحتياجات المجتمع، بمعنى إذابة ميولاته ورغباته وطموحاته وأحلامه مع إحتياجات وتطلعات مجتمعه، فعن طريق المنهاج الدراسي الذي ينتقى عبر مراحل تخطيطية مركزة على مكونات ومميزات وإحتياجات المجتمع يتم بناء وتنمية شخصية الفرد وفقها ما يحقق ذلك التكيف الإجتاعي للفرد والقدرة على التفاعل داخل الحياة الإجتاعية الذي ينتج عنه التكيف الإجتاعي للتلميذ داخل الحياة المدرسية فتكامل القيم والمعايير والإحتياجات والطموحات بين المجتمع والمدرسة ينتج عنه التكامل الوظيفي بين المجتمع وأنساقه ما يضمن راحة التلميذ داخل الحياة المدرسية التي ينتج عنها القدرة على الفهم والإستيعاب اللذان يمكن إعتبارهما أهم آليات رفع التحصيل الدراسي الذي ينتج عنه رفع دافعية للإنجاز والتعلم ومنه تحقيق نتائج دراسية جيدة التي تضمن الإرتقاء العلمي الذي يضمن الإرتقاء الإجتاعي وتحقيق متطلبات وإحتياجات المجتمع.

حملت وجهة نظر الأساتذة حول عبارة "المنهاج المدرسي يعمل على تحقيق التفاعل والتكامل مع إحتياجات المجتمع" الإتجاه "محايد" ما يبرز أن المنهاج الدراسي للنظام التربوي الجزائري لم يرتقي ليحقق التفاعل والتكامل مع إحتياجات المجتمع ما قد يعيق ذلك في راحة ومتعة التلميذ داخل الحياة المدرسية ما ينعكس سلبا على جودة الحياة المدرسية من حيث قدرة التلميذ على التكيف والتفاعل وإكتسابه للمهارات الإجتاعية، وذلك ما لا يتوافق مع الدراسة السابقة للباحث عبد الرزاق سلطاني الحاملة لعنوان "إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي في الجزائر" حيث توصل الباحثة لنتيجة مفادها أن الإصلاح التربوي للمناهج الجديدة يساعد في تطوير مهارات التلاميذ الإجتاعية ويساعد على زيادة التفاعل الإجتاعي بينهم وذلك حسب وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي.

جدول رقم 18: يوضح اتجاهات الأساتذة حول مدى مساهمة المنهاج المدرسي امداد التلاميذ بالمهارات والمعارف العلمية والمعرفية.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	إنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
محايد	5	0.877	2.26	40	13	21	التكرار
				54.1	17.6	28.4	%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 18 في المرتبة الخامسة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.26 فكان اتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.877 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 54.1% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن يعمل المنهاج المدرسي على امداد التلاميذ بالمهارات والمعارف العلمية والمعرفية وحوالي 28.4% غير موافقين على ذلك، بينما نسبة المحايدین بلغت 6.17%.

يتضح من الجدول أن 54.1% من الأساتذة يرون بأن المنهاج الدراسي يعمل على امداد التلاميذ بالمهارات والمعارف العلمية والمعرفية وذلك بناء على مجموعة المواد والأنشطة العلمية والتربوية الصفية منها والغير صفية، إذ يرونها تحوي في طياتها مشكلات أو تعالج مشكلات مختلفة الميادين فيتعرف عليها التلميذ ويحاول إيجاد الحلول لها بمساعدة الأساتذة فتكون له كخبرات سابقة تشكل له مهارة في حله للمشكلات التي تواجهه في حياته الإجتماعية والمدرسية، أو حله لتلك المشكلات كالمشكلات العلمية كذلك تشكل له خبرات ومهارات إضافة إلى إكسابه لمعارف ومعلومات تساهم في رفع تحصيله العلمي والمعرفي ومنه الأكاديمي، إلا أن 28.4% من الأساتذة يرون بأن المنهاج المدرسي لا يساهم في امداد التلاميذ بالمهارات والمعارف العلمية والمعرفية كانت اجاباتهم بناء على نوعية المحتوى الدراسي المتشكل

في المواد الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية، في حين 17.6% منهم اختاروا عبارة محايد التي تمثل جزء من الموافقة وجزء من غير الموافقة بمعنى أن المنهاج المدرسي يعمل على امداد المهارات والمعارف ولكن ليس بالجودة المطلوبة، قد يكون ذلك لعدم استمداد المنهج من ثقافة المجتمع بشكل مباشر وعدم الإعتماد على حاجات ومتطلبات المجتمع في بناءه (وذلك ما تم الوصول إليه في الجداول السابقة من الدراسة الحالية) ما أدى لوجود فجوة بين ما يتفاعل معه التلميذ داخل محيطه الاجتماعي وبين ما يقدم له من معارف ومعلومات، فمن الضروري أن يكون هناك تكامل وتفاعل بين ما يقدم في الحياة المدرسية وبين ما يتعايش في الحياة الاجتماعية لضمان الإكتساب للمعارف والمعلومات والخبرات وذلك يتوافق مع النتيجة التي توصلت لها دراسة الباحثين أحمد خان وبدرة معتصم ميموني تحمل عنوان "جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين" توصل الباحثين إلى أنه « من الضروري أن يكون التعليم أسلوب حياة بمعنى جعل المحتوى وما ما يقدم في الحياة المدرسية له فائدة وهدف ومكانة في الحياة الاجتماعية حيث تكمن سعادة المعلم في نجاح تلاميذه وتعاليمهم لمناصب عليا»، فأحتواء المنهاج المدرسي لمشكلات ومعارف تساعد التلميذ في تخطي مشكلاته الاجتماعية، أو لمظاهر وآليات ومعارف يستطيع رؤيتها وإيجادها والتعامل معها في مجتمعه يساعد ذلك في إكتسابها كما يساهم ذلك في تنمية وتطوير التلميذ لنفسه إكتسابها لمهارات وخبرات ومعارف ومعلومات تساهم في بناء شخصيته العلمية والاجتماعية وتطورها ونموه الحسي والعقلي والحركي والنفسي ما يساهم في أخذه لمناصب عليا بالمجتمع.

تعلم التلاميذ لمعلومات ومعارف جديدة تضمن له التكيف والتفاعل الجيد مع أفراد المجتمع وأنساقه والمشكلات التي يواجهها اجتماعيا يبعث في نفسه شعور الفخر والإعتزاز بالمدرسة وما تقدمه له من مساعدة تساهم في تقوية شخصيته وبناءها التي تنعكس على قدرته في حله لمشكلاته ومشكلات أفراد مجتمعه ما يحقق له ذلك الرقي والحراك الاجتماعي الناتج عن حب وتعلق وتقدير أفراد مجتمعه له، فيزيد تعلقه بالمدرسة، ذلك أنه كلما رأى المتعلم أن المدرسة تساهم في منحه مكانة اجتماعية مرموقة من خلال رقيه وحراكه الاجتماعي من الناحية الاجتماعية كانت أو من الناحية الاقتصادية ينقله لمناصب مهمة في المجتمع ترتفع دافعيته للتعلم وحبه للمدرسة والإحترام والإعتزاز بكل أعضاء الجماعة التربوية كونهم الفاعل المسؤول عن العملية التعليمية، يوفر ذلك جودة المناخ المدرسي الذي يحقق جودة الحياة المدرسية. عليه تعلم التلميذ لمهارات وخبرات اجتماعية جديدة في المدرسة تساهم في إستطاعته على تجاوز مشكلاته وإندماجه وتكيفه في مجتمعه فيزداد تعلقه وحبه ورغبته في التعلم والذهاب للمدرسة

ما يحقق ذلك أهم مظاهر جودة الحياة المدرسية والمتمثلة في جودة محتويات المنهاج المدرسي وحب التلميذ للمدرسة ولأعضاء الجماعة التربوية، جودة المناخ المدرسي، تنمية قدرات ومهارات التلميذ بإكتسابه لخبرات ومعارف تساهم في بناء شخصيته.

يرى "بارسونز" بأن الهدف أو الدور الأسمى للمناهج الدراسية والتعليم بصفة عامة هو نقل ثقافة المجتمع للجيل الجديد، والتفاعل والتكامل بين ما يقدم في المدرسة وبين إحتياجات المجتمع من تكوين ليد العاملة المؤهلة من خلال تنمية قدرات وهوايات التلاميذ بإكسابهم لخبرات ومعارف ومعلومات، ما تعاب عليه المدرسة الجزائرية اليوم بأنها غير قادرة على ذلك "امداد التلاميذ الخبرات والمهارات والمعارف" الكافية، وذلك حسب وجهة نظر الأستاذة الموضحة في إتجاههم العام الذي أخذ الإتجاه "محايد" يعني ذلك الموافقة الجزئية للأساتذة، فمن الضروري أن يتحقق التناسق والتكامل بين ما يحتويه المنهاج الدراسي من معارف وخبرات ومعلومات وبين ما يحتاجه أو تتطلبه الحياة الإجتماعية للتلميذ، فمن المفروض أن تكون الحياة المدرسية صورة مصغرة عن الحياة الإجتماعية العامة يكتسب المتعلم منها مختلف الخبرات والمهارات والمعارف التي تساعد في التكامل والتفاعل والتكيف مع أفراد مجتمعه وذلك ما تحاول الوزارة الوصية تحقيقه من خلال الإصلاحات والتعديلات المتتالية للمناهج الدراسية لمختلف المستويات التعليمية إلا أنها لازلت لم تصل بعد

جدول رقم 19: يوضح وجهة نظر الأساتذة حول مدى إسهام المنهاج الدراسي في تنمية مهارة الإبداع والإبتكار لدى التلميذ.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
محايد	10	0.865	2.07	30	19	25	التكرار
				40.5	25.7	33.8	%
							يساهم المنهاج الدراسي على تنمية مهارة الإبداع والإبتكار لدى التلميذ

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 19 في المرتبة العاشرة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.07 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.865 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 40.5% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن يساهم المنهاج الدراسي على تنمية مهارة الإبداع والإبتكار لدى التلميذ وحوالي 33.8% غير موافقين على ذلك، بينما نسبة المحايدین بلغت 7.25%.

يتبين من الجدول أعلاه أن 40.5% من الأساتذة يوافقون على أن المنهاج الدراسي المتبع في المدرسة الجزائرية يساهم في تنمية مهارة الإبداع والإبتكار لدى التلميذ في الاطلاع على مجموع الاستمارات تبين أن النسبة تكاد تكون متساوية بين الأساتذة للمستويات الثلاث (إبتدائي، متوسط، ثانوي) قد يعود ذلك بناء على الأساليب التدريسية التي تتبع من طرف الأساتذة، إذ محتويات المناهج اليوم تعتمد على طرائق التدريس الحديثة في إيصال المعلومات والتي تركز على العصف الذهني، النقاش والحوار، حل المشكلات، فلا توجد مادة دراسية تخلو من الوضعيات الإدماجية والتي تعتبر بمثابة مشكلات يحاول التلميذ إيجاد الحلول لها وذلك ما ينمي فيه الإبداع والإبتكار من خلال إعماده على التفكير العلمي المنطقي الدقيق، إضافة إلى المشاريع الصغيرة التي يكلف بها التلاميذ كتصميم منزل، مدرسة، صنع دارة كهربائية.... وغيرها من المشاريع التي تنمي في المتعلم القدرة على التفكير وحل

المشكلات وتعلم خبرات ومهارات، و 25.7% من الأساتذة يوافقون على ذلك ولكن بصفة جزئية لإتخاذهم عبارة محايد، قد يرون بأن المنهاج الدراسي يعمل على تنمية مهارتي الإبداع والإبتكار ولكن ليس بالمستوى المطلوب الذي يرتقي في قدرته على تنمية قدرات المتعلم ومساهمتها في تنمية وتطوير المجتمع، في حين 33.8% من الأساتذة يرون بأن المنهاج الدراسي لا ينمي قدرات المتعلم على الإبداع والإبتكار وذلك بإتخاذهم لعبارة "غير موافق، يفسر ذلك كيف لنا أن نُقدِّم على وضع مشروع لصنع شيء معين دون توفير للوسائل الضرورية لذلك، فمن الضروري أن يتوفر بالمدرسة (مسؤولية الوزارة الوصية) الوسائل والأدوات اللازمة في إنجاز أي مشروع أو نشاط تربوي تعليمي سواء كان داخل الحياة المدرسية أو خارجها كي يتسنى لجميع التلاميذ العمل خاصة ونحن نعلم الوضعية والظروف الإقتصادية والإجتماعية التي تعيشها الأسر اليوم، أيضا فمن الضروري أن يكون هناك مكان خاص لتطبيق تلك المشاريع يجد فيه التلميذ الحرية في العمل، وأن تكون له الحرية في كيفية العمل وإختيار الفكرة والأدوات والأساليب حتى لا يشعر بالتقييد، فمن الأحسن أن يتوفر نادي مخصص لذلك تكون له دورات ومسابقات وطنية بين التلاميذ لرفع دافعية الإنجاز لهم وتشجيعهم وتحفيزهم على بذل جهد أكبر ما يساهم ذلك في تنمية مهارات الإبداع والإبتكار.

المتعلم المبدع والمبتكر ليس فرد عادي نجده يتميز بمجموعة من الصفات كالمرونة في التعامل والتفكير والتفاعل مع الآخرين، يكون فرد ملهم دائم التفكير بالإبتكار والتطوير، سريع الإستجابة للمواقف والمشكلات التي يتعرض لها أو تواجهه سواء من الناحية العلمية أو الإجتماعية، تقع المسؤولية على أعضاء الجماعة التربوية في إكتشافهم والعمل على إنماء قدراتهم وتوجيههم لمراكز خاصة بذلك.

يتفق الإخصائيين التربويين بأن للمدرسة دور فعال في تنمية مهارة الإبداع والإبتكار لدي التلميذ من خلال بناء مناهج دراسية مصممة خصيصا لذلك وتوفير بيئة مدرسية مجهزة بكامل الوسائل والأدوات التي من شأنها مساعدة المعلم على التعليم والتدريس ومساعدة المتعلم على الإكتساب والتأمل والإبداع، ومناخ مدرسي جيد يساهم في بعث شعور الراحة ورفع دافعية الإنجاز للمتعلم، والتنوع في الأنشطة التعليمية وإعتماد الأنشطة التطبيقية من تجارب وخرجات ميدانية مع إعطاء الحرية للمتعلم في التعبير والعمل والتساؤل مع إعتماد أسلوب الحوار والنقاش والاستماع الجيد للمتعلم عند حديثه ما يرفع ذلك ثقته بنفسه، إذ تعتبر هذه الأخيرة أحد مفاتيح الإبداع، ومع ضرورة التركيز على التكوين الجيد للمعلم بصفته الفاعل والمسؤول الأول عن العملية التعليمية التعلمية وتعليم فن الإبداع للمتعلم.

النظر لحال المدرسة الجزائرية من الإستقلال إلى اليوم ورغم الإصلاحات المتتالية نجد أنها لازلت لم ترقى بعد لتنمية مهارة الإبداع والإبتكار للتلاميذ وذلك ما أكده الإتجاه العالم لإجابات الأساتذة الذي أخذ الإتجاه "محايد"، سبب ذلك لازلت المدرسة الجزائرية تعتمد على تعليم القراءة، الحساب، الكتابة، بعض الوضعيات العلمية بمعنى الإعتماد على التلقين وحفظ التلميذ لتلك المعلومات وإسترجاعها يوم الإمتحان لذلك فمن الضروري التوجه نحو أساليب وطرائق مساعدة على تنمية مهارة التفكير الإبداعي وذلك بالإعتماد على الأنشطة التطبيقية أكثر من النظرية بتوفير مخابر ونوادي علمية مع توفير مختلف الوسائل والأدوات التعليمية المساعدة على ذلك، مع ضرورة الإهتمام بالموهوبين والمتفوقين وإعتماد لهم مناهج خاصة وأساليب تدريسية خاصة والإهتمام بتكوين المعلمين وامدادهم بكافة التطورات والمستجدات حول ما يخص مجال التربية وتكوين الطفل لمساعدتهم في إيجاد الحلول وسبل التعامل مع المشكلات والوضعيات التربوية المختلفة مع المتعلمين.

جدول رقم 20 يوضح وجهة نظر الأساتذة حول مدى مساعدة محتوى الكتاب المدرسي على تنمية مهارات التفكير العلمي للتلميذ.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
محايد	12	0.883	1.96	27	17	30	التكرار
				36.5	23.0	40.5	%

المصدر: إعداد الباحثة إعتامادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 20 في المرتبة الثانية عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 1.96 فكان إتجاهها العام في العينة نحو محايد، وبلغ

إنحرافها المعياري **0.883** أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين **40.5%** من الأساتذة المستجوبين غير موافقين على أن محتوى الكتاب المدرسي ينمي مهارات التفكير العلمي (الملاحظة، القياس، التجريب، وضع الخطط، ...) للتلميذ وحوالي **36.5%** موافقين على ذلك، بينما المحايدون بلغ **0.23%**.

يتبين من الجدول 20 أعلاه أن **40.5%** من الأساتذة يرون أن الكتاب المدرسي لا يعمل على تنمية مهارات التفكير العلمي للتلميذ والمتمثلة في الملاحظة، القياس، التجريب، وضع الخطط...، وذلك لإعتماده على تلقين معلومات معينة ومحددة للتلميذ وعليه إكتسابها، إضافة الى المشكلات والتحديات الأخرى والتي تم ذكرها في تحليل الجدول السابق (الجدول رقم 19) كالإعتماد على النشاطات النظرية أكثر من التطبيقية، التجارب العلمية به تكون واضحة الخطوات والأساليب والمعايير والنتائج ما يقتل ذلك دافعية التعلم والتجريب وحب المعرفة للتلميذ مع غياب الأماكن الخاصة بالتجارب ذات المساحة الواسعة المجهزة بمختلف أنواع الأدوات والوسائل التعليمية الموضوعية تحت تصرف المعلم والمتعلم...، ويوافقهم نسبيا في ذلك **23%** من الأساتذة الآخرين الذين أخذوا عبارة محايد بمعنى محتويات الكتاب المدرسي لا تعمل على تنمية مهارات التفكير العلمي للتلميذ بالشكل الجيد أو المطلوب.

رغم الانفجار المعرفي والتطور العلمي والتكنولوجي الذي يعيشه العالم اليوم إلا أن الجزائر لحد الساعة لازلت تعتمد على الكتاب المدرسي كمرجع ومصدر للمعلم والمتعلم في العملية التعليمية كونه يمثل الإطار المرجعي للأهداف التربوية والمحتوى (المقرر) للمناهج المدرسي، حيث يختلف الكتاب المدرسي من مستوى إلى آخر من ناحية طبيعة الأهداف وصياغة المحتوى، إلا أنها جميعها تتشابه من ناحية المظهر الخارجي ونوع الورق والإعتماد على الألوان والتنوع في المعلومات بين صور وخرائط وإحصائيات ورسومات لتنمية مهارة القراءة وتصنيف وترتيب المعلومات ... الخ، ذلك ما جعله كموجه ومنظم ومسير للعملية التعليمية والتعلمية لا يحمل في طياته عمليات التفكير العلمي كونه يقدم المعلومة جاهزة للتلميذ دون الإعتماد على وسائل تعليمية أخرى موازية ولا يأخذ مستويات التفكير العلمي الدقيق بعين الإعتبار، ما يجعل ذلك تفكير التلميذ محدود في الفكرة أو المعلومة التي قدمت له من خلال الدرس على عكس الدول الرائدة في مجال التعليم التي ترى بأنك لست مطالب بإعطاء التلميذ المعلومة جاهزة وعليه الاحتفاظ بها واستيعابها واستنكارها عند الضرورة، لكن عليك التركيز على المشكلات والمشاريع والتجارب العلمية، ففي اليابان مثلا والتي تعتبر من الدول المتطورة في المجال العلمي وفي الشأن

التعليمي تعتمد في مدارسها على أسلوب حل المشكلات بداية من المرحلة التحضيرية، فالدروس لا تقدم جاهزة للتلميذ بل هو من عليه فهمها واستيعابها والوصول إلى المعارف والمعلومات.

لتنمية مهارة التفكير العلمي وجب إحتواء الكتاب على أنشطة تطبيقية ويكون كموجه فقط ومصحح، إضافة على أخذ بعين الإعتبار لقدرات وكفايات كل مستوى دراسي فمن المفروض تصميم كتاب مدرسي للمستوى الإبتدائي يختلف عنه في المستوى الثانوي والمستوى المتوسط مع ضرورة الأخذ بعين الإعتبار للفروقات الفردية بين التلاميذ لكل مستوى دراسي، والإهتمام بالمتفوقين والموهوبين فمن غير الجيد أن يكون تكوينهم في نفس مكان التلاميذ العاديين فذلك يقتل طموحهم ويفقدهم ثقتهم بنفسهم ذلك أنه يقود جميع التلاميذ للوصول لمستوى واحد مع إعتداد الحشو إضافة إلى عدم الترابط بين المقررات والمواد الدراسية، ذلك ما نجده غائب في المنظومة التربوية، لذلك اتخذ الأساتذة الإتجاه "محايد" حول عبارة "محتويات الكتاب المدرسي تعمل على تنمية مهارة التفكير العلمي"، يعد الكتاب المدرسي من الوسائل التعليمية المساهمة في جودة الحياة المدرسية إذ إعتد في تصميمها على المعايير العالمية المتفق عليها دولياً وتربوياً.

جدول رقم 21: بوضوح وجهة نظر الأساتذة للأهداف التعليمية التعليمية في الكتاب المدرسي

مدى مرونتها وواقعيتها وقابليتها للتحقيق في كل الظروف

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات	
				موافق	محايد	غير موافق		
غير موافق	15	0.726	1.53	10	19	45	التكرار	الأهداف التعليمية التعليمية في الكتاب المدرسي مرنة وواقعية وقابلة للتحقيق في كل الظروف
				13.5	25.7	60.8	%	

المصدر: إعداد الباحثة إعتقاداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 21 في المرتبة الخامسة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 1.53 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "غير موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.726 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 60.8% من الأساتذة المستجوبين غير موافقين على أن الأهداف التعليمية التعليمية في الكتاب المدرسي مرنة وواقعية وقابلة للتحقيق في كل الظروف وحوالي 25.7% محايدون على ذلك، بينما نسبة الموافقين بلغت 5.13%.

يتبين من الجدول أن أغلبية الأساتذة يرون بأن الأهداف التعليمية المتبينة في الكتاب المدرسي ليست بمرنة ولا واقعية وغير قابلة للتحقيق في مختلف الظروف حيث بلغت نسبة الأساتذة الذين اختاروا عبارة "غير موافق" 60.8% بينما الذين اختاروا عبارة "محايد" 25.7% وذلك ما يؤكد ما تم التوصل له في الجداول السابقة للدراسة الحالية، وما يبرهن غياب التخطيط التربوي الجيد الذي يتطلب دراسة شاملة للمجتمع الجزائري بمختلف مكوناته وظروفه وإحتياجاته ومتطلباته وتطلعاته وقيمه ومعاييره... وعلى أساس ذلك يتم تحديد المنهاج الدراسي بأهداف تربوية وتعليمية تتنوع بين الأهداف المعرفية والانفعالية والنفس حركية، والتي وفقها تتحدد محتويات المناهج الدراسية وتمثل الثقافة والهوية الجزائرية التي يساهم في تكوين المواطن الصالح الذي يساهم في تنمية وتطوير مجتمعه، ذلك ما يغيب في الدولة الجزائرية إذ تعتمد على مناهج دراسية لدول أجنبية هي فشلت في تطبيقها على مجتمعا.

أهم شروط جودة الأهداف التربوية أن تكون قابلة للتحقيق بمعنى واقعية ومرنة، أي أن تكون مستمدة من ثقافة وفلسفة المجتمع وتحقق إحتياجاته، تعتبر من المكونات الأساسية للمنهاج الدراسي كونها المحدد الأول لمحتويات المنهاج ومدخلات وعمليات وعناصر ونوعية مخرجات العملية التربوية التعليمية ككل، ارتباط الأهداف التربوية بفلسفة وعناصر وإحتياجات المجتمع يضمن لنا نجاح العملية التربوية مع ضمان أن تكون الأهداف مرنة بمعنى يمكن التعديل فيها بكل سهولة ما إذا واجه المجتمع مشكلة ما، أو لإكتشاف عيب وخطأ فيها، بمعنى أن تكون تعكس صورة المجتمع المحلي ويمكن تغييرها وتعديلها طبقا للتغيرات الإجتماعية المتسارعة التي تعيشها المجتمعات اليوم. بما أن المنهاج الدراسي حسب الدراسات السابقة والى ما توصلت له الباحثة في الجداول السابقة من الدراسة الحالية لا يمثل ثقافة ولا طموحات ولا غايات المجتمع الجزائري 100% فأكد تكون الأهداف المسطر لتحقيقها غير واقعية ولا مرنة كونها غير مطابقة للواقع الإجتماعي المعاش فهي بمثابة أحلام وتخيلات، فمن الضروري

أن يكون هناك تفاعل وتكامل بين ما يجري ويعاش في الحياة الإجتماعية وبين ما يقدم ويعاش ويرغب في تحقيقه في الحياة المدرسية.

الإتجاه العام لإجابات الأساتذة اتخذ الإتجاه "غير موافق" ما يدل ذلك أن "الأهداف التعليمية للكتاب المدرسي غير مرنة ولا واقعية ولا يمكن تحقيقها في كل الظروف" وبعود ذلك لعدم تطابقها وفلسفة وثقافة وغايات وإحتياجات ومتطلبات المجتمع الجزائري، ما يؤثر ذلك سلبا على جودة الحياة المدرسية.

جدول رقم 22: يوضح وجهة نظر الأساتذة حول مدى وضعيات الادمج في الكتاب المدرسي تسمح للمتعلم بالتعرف على أخطائه وتصحيحها.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	إنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
محايد	6	0.726	2.23	43	5	26	وضعيات الادمج في الكتاب المدرسي تسمح للمتعلم بالتعرف على أخطائه وتصحيحها
				58.1	6.8	35.1	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 22 في المرتبة السادسة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.23 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.726 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 58.1% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن وضعيات الادمج في الكتاب المدرسي تسمح للمتعلم بالتعرف على أخطائه وتصحيحها وحوالي 35.1% غير موافقين على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت 8.6%.

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن 58.1% من الأساتذة يبدون الموافقة الكلية لعبارة "وضعيات الإدماج في الكتاب المدرسي تسمح للمتعلم بالتعرف على أخطائه وتصحيحها" في حين 6.8% يبدون الموافقة على ذلك بصورة جزئية (متوسطة) يدل ذلك على أن وضعيات الإدماج المعتمدة في الكتاب المدرسي تساعد المتعلم على توظيف معارفه وخبراته ومكتسباته ما يساعده ذلك في تصحيحه لمعلوماته بالتعرف على أخطائه.

تعتبر بيداغوجيا الوضعيات الإدماجية نشاطا حيويا بمعنى نشاطا يجعل من المتعلم له القدرة على تنظيم مكتسباته ومعارفه وخبراته السابقة في حله للمشكلة محل الطرح والتي تعد بمثابة معلومة جديدة له وذلك ما تؤكدته المقاربة البنائية الوظيفية التي ترى بأن الدور أو الوظيفة الأساسية للمدرسة (التعليم) جعل المتعلم يكتسب معارف جديدة في سياق معارفه ومكتسباته السابقة.

تعتمد الجزائر اليوم في أنظمتها التربوية على المقاربة بالكفاءات وتعد الوضعيات الإدماجية أحد أهم عناصرها أو مميزاتها، حيث في نهاية كل وحدة تعليمية توجد وضعية إدماجية تعد بمثابة المراجعة أو تقويم مدى إكتساب التلميذ للمعلومات والخبرات التي ضمتها تلك الوحدة، كما تسمح له بتنظيم وترتيب وتصحيح معلوماته ومكتسباته وتداركه لأخطائه ومعرفة نقاط ضعفه لمعالجتها وتعمل على تدريبه في كيفية توظيف مكتسباته ومعلوماته في حله لمشكلاته، حيث تعمل الأنشطة أو الوضعيات الإدماجية على تنمية قدرات التلاميذ في مختلف المجالات كما تساهم في مراجعة التلميذ لكل ما تم تناوله من معلومات ومعارف ومهارات وخبرات في الوحدة التعليمية مع ترتيبها وتوضيحها وتنظيمها في أطرها وسياقاتها المعرفية والمعلوماتية كي يتسنى له العمل بها وتوظيفها في سياقات مشابهة لها.

تساهم الوضعيات الإدماجية المعتمدة في الكتاب المدرسي على رفع التحصيل العلمي للتلميذ كما تعمل على رفع ثقته بنفسه التي تدفعه لرفع دافعيته للإنجاز والتعلم وذلك لوظيفتها المهمة والمتمثلة في تصحيح وتعزيز وتنظيم وتبيان طريقة توظيف للمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات التي تم إكتسابها من محتويات المنهاج الدراسي المنظمة في الكتاب المدرسي ومنه تحقيق الهدف المرجو تحقيقه من المادة التعليمية وبذلك نكون قد حققنا نسبة من الجودة في الحياة المدرسية بتحقيق أحد أهم مظاهرها وهي رفع الثقة بالنفس والدافعية للإنجاز والتعلم للمتعلم، وذلك ما تود الوزارة الوصية تحقيقه من خلال إعتماها على الوضعيات الإدماجية في الكتاب المدرسي بعد نهاية كل وحدة تعليمية، إلا أنها لازلت لم تصل لتحقيق هدفها هذا بالكيفية المطلوبة وذلك حسب وجهة نظر الأساتذة حيث أخذ الإتجاه العام

لإجاباتهم الإتجاه "محايد" ما يفسر أن "الوضعيات الإدماجية المعتمدة في الكتاب المدرسية تسمح للتعلم بالتعرف على أخطائه وتصحيحها ولكن ليس بالقدر المطلوب"، قد يعود ذلك لطبيعة محتوى المادة التعليمية ومدى عدم تناسبها وفلسفة المجتمع، ذلك أن الهدف الأسمى للوضعيات الإدماجية تنمية القدرة للتعلم وتزويده بمختلف المهارات والخبرات التي تساعده في حل المشكلات التي تواجهه في الحياة الإجتماعية لذلك لا بد من أن تكون الوضعيات الإدماجية تعالج المشكلات الواقعية أو المشكلات التي يتصادف معها أو يعيش معها التلميذ في الواقع (الحياة- البيئة الإجتماعية).

جدول رقم 23: يوضح وجهة نظر الأساتذة حول توفر بالمدرسة جميع الوسائل التعليمية المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
محايد	11	0.899	2.01	30	15	29	توفر المدرسة جميع الوسائل التعليمية المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية
				40.5	20.3	39.2	التكرار %

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 23 في المرتبة الحادية عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.01 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.899 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 40.5% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن توفر المدرسة جميع الوسائل التعليمية المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية وحوالي 39.2% غير موافقين على ذلك، بينما بلغت نسبة الأساتذة المحايدين 3.20%.

يتبين من الجدول أعلاه أن 40.5% من الأساتذة يرون بأن المدرسة توفر جميع الوسائل التعليمية المقررة من طرف الوزارة الوصية، و20.3% من الأساتذة يوافقون على ذلك ولكن بصورة متوسطة وذلك أنهم اختاروا عبارة محايد في الإجابة على العبارة، يفسر ذلك بأن الأساتذة لا يواجهون مشاكل من ناحية الوسائل التعليمية وأن بإمكانهم تقديم الدرس للمتعلم في ضوء ما توفر من وسائل وأدوات، في حين 39.2% من الأساتذة يرون بأن المدرسة ليست قادرة على توفير كل الوسائل التعليمية التي تعتمد عليها الوزارة الوصية في إعدادها للمناهج الدراسية، فمن خلال أداة الملاحظة للباحثة تبين أن للمدارس الثلاث وسائل تعليمية متنوعة كالصبورة والخرائط والأدوات الهندسية، أجهزة إعلام الآلي، ماسح ضوئي، طابعة لكن لا يوجد العدد الكافي الذي يمكن لجميع الأساتذة من استخدامه فتجد الأساتذة يستبعدون العمل به حتى لا يقعوا في مشكلة أنه لدى الأستاذ الآخر فيتأخر الأستاذ عن تأدية درسه أو قد يؤجله أو أنه يلقيه بالطريقة التقليدية فيبعث في نفسه القلق والتوتر الذي ينتقل لا إراديا للمتعلم فيغيب المناخ الدراسي الجيد المساعد على نجاح العملية التعليمية، إضافة الى الوضعية الكارثية للعديد من الوسائل والأدوات وعدم صلاح بعضها للعمل بها.

تساهم الوسائل التعليمية على توفير الوقت والجهد للمعلم في أداء وشرح الدرس للمتعلم وتساعد المتعلم كذلك على توفير الوقت والجهد في الفهم والاستيعاب والإكتساب لقدرة الوسيلة على ربط المعلومة بالواقع، تتمثل الوسائل التعليمية في مجموعة الأدوات والوسائل المساهمة في إيضاح المفاهيم والأفكار الغامضة للمادة العلمية يتجه إليها الأستاذ لتسهيل وتحسين العملية التعليمية للمتعلم، إذ تساهم الوسائل التعليمية في رفع دافعية المتعلم على التعلم وذلك بإثارته ورفع حيويته وكسره لحاجز الملل والروتين في العملية التعليمية ما يساهم في إرتفاع نسبة التركيز للتلميذ ورفع دافعيته للعمل وتمتع المعلم بأدائه لأدواره، ما يساهم ذلك في تشكيل مناخ مدرسي إيجابي وتوفر بيئة مدرسية إيجابية نتيجة توفر لمختلف الوسائل والأدوات البيداغوجية التعليمية، حيث يترجم ذلك حياة مدرسية إيجابية (تحقيق جودة الحياة المدرسية)، تساعد الوسائل التعليمية المتعلم في ترتيب وتوضيح وتنظيم للخبرات والمعارف والعمل على ترابطها لتشكل في الأخير معرفة كاملة بموضوع معين، كما تساهم في رفع نشاط وثبات وإستعدادات التلميذ أثناء الحصة ما يضمن تحصيله العلمي الجيد وتنمية قدرته على استخدام مهارات التفكير العلمي الملاحظة، الوصف، التحليل، التفسير، المقارنة، النقد.

بناء على ما تقدم به الأساتذة من خلال الحوارات والنقاشات التي دارت بيننا أثناء العمل الميداني، تبين أن المناهج الدراسية التي يعتمدها النظام التربوي اليوم مناهج حديثة تعتمد على توافر للوسائل التعليمية والتجارب العلمية التي بحاجة لجملة من الأدوات في شرح وتفسير وتحليل للمادة العلمية المبرمجة، ولكن تبين للباحثة عن طريق أداة الملاحظة غياب لتلك الأدوات، ففي المخابر للمؤسسة المتوسطة والثانوية تغيب أدنى مستلزمات التجارب العلمية بداية من أدوات ووسائل السلامة إذ تعرض المخبر لمشكلة ما، إلى غياب لمعظم المحاليل والعينات والأدوات المخبرية والأجهزة والتي إن وجدت تجد معظمها معطلة وغير دقيقة لا يستطيع الأستاذ إجراء التجارب بها وعليها، فيتجه الأساتذة للإعتماد على الرسومات التخطيطية أو لعرض بعض الصور على التلاميذ وذلك ما يفقد المواد العلمية لنشاطها وحيويتها ذلك أنها من المفروض أن تتميز بالحيوية والنشاط فغياب الوسائل والأدوات وصعوبة إجراء التجارب شكل ملل وكون صعوبة في فهم الظواهر العلمية للتلميذ، ذلك أن الوسائل العلمية تنقل المعلومات والمفاهيم من المجرى إلى الملموس ومن اللامحسوس إلى المحسوس فيستوعب وترسخ المعلومة في ذهن المتعلم، فحسب المقاربة التفاعلية الرمزية يتشكل رد فعل التلاميذ تجاه المادة العلمية من فهم أو غير ذلك من طبيعة النشاط ومدى نوعيته وتوافقه ومكتسبات وخبرات المتعلم في الحياة اليومية المدرسية - الإجتماعية فيعتمد على خياله في تصوره للمفاهيم والعمليات العلمية وفق أساليب انتقائية ناتجة عن رموز وإيماءات مكتسبة قديماً.

توصلت الدراسة السابقة للباحثة "مرابط أحلام" والتي تحمل عنوان "واقع المنظومة التربوية الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسسات التربية بمدينة بسكرة"، إلى نتيجة توضح أن الإصلاحات الأخيرة للنظام التربوي جعلت من التلميذ محور العملية التعليمية فاعتمدت على مقاربات ووضعيات وطرق تدريسية خاصة تساهم في رفع التحصيل الدراسي وعنصر التشويق للتلميذ والتي تعتمد على مجموعة من الوسائل التعليمية الايضاحية في ذلك، إلا أن الباحثة خلصت إلى أن هناك غياب ونقص في هاته الوسائل الايضاحية في المدرسة الجزائرية، وذلك يتوافق مع وجهة نظر الأساتذة التي أخذت الإتجاه "محايد" كإتجاه عام في اجابتها على عبارة "توفر المدرسة جميع الوسائل التعليمية المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية" ويتوافق مع ما توصلت له الباحثة من خلال أداة الملاحظة، حيث تعاني مدارسنا اليوم من نقص في الوسائل التعليمية التي تقرها الوزارة الوصية.

جدول رقم 24: يوضح مدى اعتماد الأساتذة للمقاربة بالكفاءات في شرح الدرس.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات	
				موافق	محايد	غير موافق		
محايد	8	0.992	2.12	41	1	32	التكرار	تعتمد المقاربة بالكفاءات في شرح الدرس
				55.4	1.4	43.2	%	

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 24 في المرتبة الثامنة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.12 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.992 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 55.4% من الأساتذة المستجوبين اختاروا عبارة موافق لعبارة: تعتمد المقاربة بالكفاءات في شرح الدرس وحوالي 43.2% غير موافقين على ذلك، بينما نسبة الأساتذة المحايدين بلغت 4.1%.

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن 55.4% من الأساتذة يعتمدون المقاربة بالكفاءات في شرح الدرس ما يفسر ذلك إلتزام الأساتذة بإحترام وتطبيق التعليمات والتعديلات والتغييرات التي تقرها الوزارة الوصية، بينما 43.2% من الأساتذة لا يعتمدون المقاربة بالكفاءات في شرحهم للدرس وذلك راجع للعديد من الأسباب التي تعد كعائق في تطبيق هاته المقاربة منها أن هاته الأخيرة تعتمد في تطبيقها على أدوات ووسائل تعليمية كأجهزة الإعلام الآلي، الماسح الضوئي، المحاليل... الخ والمدرسة الجزائرية تعاني النقص في هذه الناحية إضافة إلى إتمادها على الواقع الإجتماعي بمعنى شرح ووصف وتحليل وتفسير الظاهرة بإسقاطها على الواقع الإجتماعي المعاش إلا أن المنهاج المدرسي حسب ما تم التوصل له في الدراسة الحالية في الجداول السابقة وبعض من الدراسات السابقة غير مستمد من ثقافة وهوية المجتمع الجزائري بصورة كبيرة بالتالي لا يمكن اسقاط الوضعيات أو المشكلات على المجتمع، إضافة الى صلابة الأهداف كونها غير مرنة ولا يمكن تحقيق جزء منها اعتمادا على وجهة نظر الأساتذة.

تمثل المقاربة بالكفاءة تدريب المتعلم على الإعتماد على نفسه في استخدام مهاراته ومعارفه في عمليات وظروف وأوقات مختلفة وفق عمليتي التخطيط والتنظيم ما تساهم في رفع القدرة على التكيف مع مختلف الظروف والمواقف، حيث تعمل المقاربة بالكفاءات على إكساب التلميذ المعلومات بتحويلها من المجرد إلى المحسوس ومن اللاواعي إلى الواعي ما يعطي المعلومة قيمة ومعنى للمتعلم وذلك لربطها بواقعه وبحاجاته وميولاته وقدراته وإهتماماته، عن طريق إعتمادهما على حل المشكلات ما يساهم في إكتساب وترسيخ للمعارف والمعلومات وتنمية المهارات وقدرات المتعلم العقلية والانفعالية وتساهم في إكسابه للإتجاهات والميولات، تعد من المقاربات الحيدة في العملية التعليمية كونها تأخذ الفروق الفردية بعين الإعتبار في وضعها للمشكلات والمشاريع والوضعيات، كما تسهل عملية التقويم وإكتشاف مدى إكتساب التلميذ للمادة العلمية ذلك أنها بعد كل وحدة تعليمية تعتمد على الوضعيات الإدماجية التي تكون بمثابة مراجعة وترسيخ وتصحيح للمعلومات والمعارف التي تم تناولها في الدروس السابقة لضمان تحصيل علمي وأكاديمي جيد يضمن به النجاح الأكاديمي.

اتخذ الإتجاه العام لإجابات الأساتذة الإتجاه "محايد" ما يفسر أن الأساتذة يعتمدون على المقاربة بالكفاءة في شرحهم للدرس ولكن بصفة متوسطة قد يرجع ذلك حسب الظروف ومدى وفرة الوسائل والأدوات التعليمية الضرورية لسير العملية التعليمية وشرح الدرس المحدد.

جدول رقم 25: يوضح مدى اعتماد الأساتذة لأسلوب التشجيع والثناء والتحفيز للتغلب على الفروق الفردية بين التلاميذ ورفع التحصيل الدراسي.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	1	0.411	2.91	65	7	2	تعتمد أسلوب التشجيع والثناء والتحفيزات للتغلب على الفروق الفردية بين التلاميذ ورفع التحصيل الدراسي
				87.8	10.8	2.7	

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 25 في المرتبة الأولى من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.91 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.411 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 87.8% من الأساتذة المستجوبين اختاروا عبارة موافق بمعنى يعتمد الأساتذة أسلوب التشجيع والثناء والتحفيزات للتغلب على الفروق الفردية بين التلاميذ ورفع التحصيل الدراسي وحوالي 2.7% غير موافقين على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت 8.10%.

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلب الأساتذة وبنسبة 87.8% يعتمدون على أسلوب التشجيع والثناء والتحفيزات للتغلب على الفروق الفردية بين التلاميذ ورفع التحصيل الدراسي لهم وذلك راجع لأن أغلب أساتذة العينة اختاروا مهنة التعليم لحبهم فيها ورغبة منهم ذلك ما بنى فيهم تلك العاطفة التي تشبه عاطفة الأبوة وتمني النجاح للجميع دون تمييز، في حين 2.7% من الأساتذة لا يستخدمون هاته الأساليب قد يكون ذلك راجع لشخصية الأستاذ ومدى قدرته على التخطيط وتنظيم العمل والوقت في إلقاء الدرس وفي أنواع الطرائق التدريسية التي يتبعها، في حين 10.8% من الأساتذة أخذوا عبارة محايد

يفسر ذلك استخدامهم لهاته الأساليب ليس بالكثير إذ يشاركون معها أساليب تربوية أخرى كالعقاب والثواب مع التنوع في الطرائق والأساليب التدريسية حسب كل مادة أو درس وما يتناسب معه.

تشكل مشكلة الفروقات الفردية عائق أمام اللجان المسؤولة على تشكيل المناهج الدراسية ومحتوياتها التعليمية وعلى المعلم لضمان إكسابهم تلك المعارف والخبرات على إختلاف مستوياتها، ذلك أنه من الضروري مراعاة تلك الخصوصية بين التلاميذ، ذلك أنهم يختلفون فيما بينهم من ناحية قدراتهم العقلية والحركية والنفسية والإستعدادية والإجتماعية، والأستاذ الناجح هو الأستاذ القادر على التمييز بين قدرات التلاميذ والتنوع في الأساليب التدريسية وجعلها عملية ممتعة ومشوقة بإعتماد الأساليب المرنة المساهمة في تنمية قدرات التلاميذ ورفع دافعيتهم للإنجاز وذلك بقدرته على إدارة الصف والتقرب من التلاميذ ومعرفة إتجاهاتهم وميولاتهم ومستوى ذكاءهم واتباعه لأساليب تربوية مرنة تشجيع التلاميذ على التعلم وتحقيق تحصيل دراسي جيد بدعمه لهم في الصف أثناء العملية التعليمية وأنشاء علاقات حيوية وجيدة بينه وبين التلاميذ وبين التلاميذ فيما بينهم التي تساهم في فعالية الموقف التعليمي إذ تساهم في تعلم معارف جديدة في سياق معارفهم السابقة ما يساهم ذلك في تنمية التفكير العلمي وإكتساب مهاراته، ما يشجع المتعلم على التعلم بتنمية شعور المتعة والرغبة لذلك، وبتحفيز التلاميذ على التعلم بتعزيز السلوك الصحيح بتقديم المكافآت مادية والتي قد تتمثل في الهدايا أو الخروج في رحلة... أو معنوية والتي قد تشمل عبارات الشكر والمدح والثناء... التي من شأنها رفع الروح المعنوية والثقة بالنفس للتلميذ وخلق مناخ تعليمي جيد بين المعلم والمتعلم يتميز بالمحبة والتعاون والتضامن الذي يساهم في راحة كلا الطرفين وأداءهم لأدوارهم المنوطة لهم ما يشكل ذلك جودة في الحياة المدرسية بتحقيق جودة الإنتماء التربوي والتعليمي للتلميذ وجودة الإنتماء الوظيفي والتربوي للمعلم، تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة الباحث "مروان محمود محمد البردويل" الحاملة لعنوان "جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالإنتماء الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظات غزة" بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من الإنتماء الوظيفي للمعلمين وجودة الحياة المدرسية حيث كلما أخذت الحياة المدرسية نسبة معينة أخذ الإنتماء الوظيفي نسبة أكثر منها، حيث أخذت نسبة جودة الحياة المدرسية في دراسة الباحث 63.65% ونسبة الإنتماء الوظيفي قدرت بـ 82.15%، ما يبرز العلاقة الارتباطية الموجبة بين الإنتماء الوظيفي وجودة الحياة المدرسية.

التشجيع والثناء يعد بمثابة الطاقة والقوة التي تسكن قلب المتعلم وتحفزه فتجعله أكثر دافعية وتحمسا في بذل الجهود للمحافظة أو الارتقاء في السلوك المرغوب ما يساهم ذلك في بذله لطاقة زائدة في المذاكرة والمراجعة والانتباه فتتخلص بذلك حدة الفروقات الفردية ويرتفع التحصيل الدراسي ما عبرت عنه التفاعلية الرمزية بأن التفاعل والعلاقة التي تربط بين المعلم والمتعلم هي من تحدد طبيعة المتعلم كونه ماهر أو غبي، ناجح أو فاشل، ذلك ما يميز جودة العملية التعليمية المساهمة في جودة الحياة المدرسية، حيث أخذ الإتجاه العام لإجابات الأساتذة الإتجاه "موافق" لعبارة "تعتمد أسلوب التشجيع والثناء والتحفيزات للتغلب على الفروق الفردية بين التلاميذ ورفع التحصيل الدراسي" إذ تحتسب نقطة إيجابية في المدرسة الجزائرية تستطيع من خلالها تحقيق جودة العملية التعليمية التي تضمن من خلالها جودة الحياة المدرسية من خلال مساهمة هاته الأساليب على تشجيع المعلم على التدريس والمتعلم على الدراسة وحب التعلم والمعلم ما ينتج عنه تطور لقدرات الطلبة وإستعداداتهم عن طريق رفع ثقتهم بنفسهم ودافعيتهم للإنجاز والتعلم ما يساهم في القضاء على مشكلة الفروق الفردية.

جدول رقم 26: يوضح مدى تجنب الأساتذة للضرب وإعتماد أسلوب الحوار والمناقشة لعقاب

التلميذ.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	2	0.586	2.77	63	5	6	التكرار
				85.1	6.8	8.1	%

المصدر: إعداد الباحثة إعتامادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 26 في المرتبة الثانية من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.77 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.586 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 85.1% من

الأساتذة المستجوبين موافقين على أن تتجنب الضرب وتعتمد الحوار والمناقشة لعقاب التلميذ وحوالي 8.1% غير موافقين على ذلك، بينما المحايدون بلغ 8.6%.

يتضح من الجدول أعلاه أن 85.1% من الأساتذة يتجنبوا الضرب ويعتمدون على الحوار والمناقشة كأسلوب لعقاب التلميذ، يثبت ذلك ما تم التوصل له في الجدول السابق من إمتلاك جل الأساتذة عاطفة الأبوة والرغبة في نجاح أبنائهم (تلاميذهم)، كما يوضح تنفيذ الأساتذة للتعليمات والقوانين الصادرة من وزارة التربية الوطنية والتي تمنع ضرب التلميذ. في حين 8.1% من الأساتذة لا يعتمدون الحوار والمناقشة كعقاب بديلا عن الضرب يرجع ذلك لتوجهات وشخصيات الأساتذة في حد ذاتهم، إلا أن 6.8% من الأساتذة إختاروا عبارة محايد التي تفسر أن الظروف والمواقف التي يواجهها الأستاذ هي من تحدد نوع وأسلوب العقاب التي يتبعه.

يعتبر أسلوب العقاب وخاصة العقاب البدني من أخطر الأساليب التربوية ذلك للأثر النفسي الذي يسببه للتلميذ والذي يؤثر سلبا على تكوين وبناء شخصيته، إذ أنه قد يمنع إعادة السلوك الخاطئ ولكن دون شعور التلميذ بقيمة الذنب الذي إرتكبه مما أنه قد يعيد إرتكابه مرة أخرى في غياب المربي، عكس أسلوب الحوار والمناقشة الذي يعتبر من الأساليب الأنجع في تربية وتنشئة وتنمية قدرات التلميذ العقلية والفكرية والذاتية واللغوية والإجتماعية وهو الأسلوب الذي يضمن تشكيل الأنا الأعلى للتلميذ الذي يضمن عدم تكراره للخطأ مهما كانت الظروف، ذلك أنه حوار تلميذ في خطأ ما ارتكبه يجعله هو من يقرر ويستنتج نوع خطئه وآثاره والنتائج التي تترتب عليه، كمثال يشرح ذلك: عدم إنجاز تلميذ لواجباته المنزلية فيجلس المعلم أمامه ويسأله عن السبب الذي منعه من إنجاز الواجب ويحاول المناقشة معه في الموضوع وان كان للتلميذ مشكلة ما يحاول تقديم له الحلول والاقتراحات لحلها أو يتدخل ويساعده هو في حلها ومن خلال سياق الحديث يحاول الأستاذ توضيح له السلبيات التي ستنج عن تصرفه هذا، بذلك يتشكل لدى التلميذ القناعة التامة بأن سلوكه خاطئ إذ يساعده ذلك في تكوين الرقابة الذاتية لنفسه ما يضمن لنا تكوين المواطن الصالح، إضافة إلى ذلك يساعد أسلوب الحوار والمناقشة تنمية مهارات التلميذ الحوارية من حيث عدم الخجل في طرح السؤال والتفاعل مع الآخرين داخل الحياة المدرسية أو الحياة الإجتماعية، تنمية قدراته العقلية من تفكير وتأمل وتخيل وتحليل ووصف وتفسير وربط للأحداث بفضل عملية التنشيط التي يكون فيها عقل التلميذ بعد ما كان في راحة أو كمون، ما يضمن ذلك رفع دافعية التلميذ للإنجاز والتعلم ورفع التحصيل الدراسي، إضافة إلى إكسابه لمهارات ربط العلاقات والتفاعلات

والمحافظة عليها ورفع الثقة بالنفس... وغيرها من المكتسبات التي تضمن المتعة والتشويق وحب وراحة التلميذ داخل الحياة المدرسية.

أخذ الإتجاه العام لإجابات الأساتذة الإتجاه "موافق" ما يعبر عن "إعتماد الأساتذة لأسلوب الحوار والمناقشة في عقاب التلميذ وتجنب الضرب في ذلك" ما يشكل نقطة إيجابية أخرى للمدرسة الجزائرية تضمن بها جودة مخرجاتها التربوية، نتيجة تميز عينة الدراسة بحبها لمهنة التعليم دفعها لتبني أساليب تربوية مرنة تساهم في تنمية وتكوين وتشكيل شخصية المتعلم الفكرية والعقلية والانفعالية والنفسية والإجتماعية بالكيفية التي تجعله يشكل الأنا الأعلى والرقابة الذاتية لسلوكياته وما يساهم ذلك في تحببته للمدرسة ورفع دافعيته نحو التعلم.

جدول رقم 27: يوضح مدى حرص الأساتذة على التنفيذ والتنوع بين الأنشطة الصفية واللاصفية.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات	
				موافق	محايد	غير موافق		
موافق	3	0.744	2.54	51	12	11	التكرار	تنوع الأنشطة المدرسية بين الصفية واللاصفية وتحرص على تنفيذها
				68.9	16.2	14.9	%	

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 27 في المرتبة الثالثة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.54 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.744 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 68.9% من الأساتذة المستجوبين أخذوا عبارة موافق لعبارة: تنوع الأنشطة المدرسية بين الصفية واللاصفية وتحرص على تنفيذها في حين 16.2% محايدين على ذلك، بينما نسبة الغير موافقين بلغت 9.14%.

يتضح من الجدول أعلاه أن 68.9% من الأساتذة يحرصون على تنفيذ وتنويع الأنشطة المدرسية بين الصفية واللاصفية راجع ذلك لمتطلبات المادة التعليمية وذلك وكما تم الإشارة له في الجداول السابقة إعتقاد المدرسة الجزائرية على المقاربة بالكفاءات في بناء المناهج الدراسية التي تعتمد على الأنشطة التطبيقية التجريبية والوضعيات الإدماجية والمشاريع في تشكيل المعارف والخبرات والمعلومات للتلميذ، و16.2% من الأساتذة اختاروا عبارة محايد بمعنى أحيانا ما ينوعوا بين الأنشطة الصفية واللاصفية يرجع ذلك إلى نقص في الوسائل التعليمية والمرافق البيداغوجية وكثافة البرامج وضيق الوقت لسيرها في المدرسة الجزائرية ما جعل الأساتذة يعتمدون على الأنشطة الصفية أكثر من غيرها وما يؤكد ذلك 14.9% من الأساتذة الذين أجابوا بأنهم لا يعتمدون التنفيذ ولا التنويع في الأنشطة المدرسية بين الصفية واللاصفية نظرا للمشكلات والتحديات التي تعاني منها المدرسة الجزائرية.

تتمثل الأنشطة المدرسية في مختلف الآليات والمواقف والتفاعلات والعمليات التي يمثلها التلميذ وحده أو مع زملائه بإشراف المعلم من أجل المساهمة في رفع التحصيل العلمي ترتبط أهدافها بالمنهاج المدرسي، تتنوع بين الأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية، تتمثل الأنشطة الصفية في كل ما يقوم به التلميذ داخل الصف تحت مراقبة وتوجيه الأستاذ محددة في وقت معين تساهم في رفع دافعية المعلم لأداء دوره والمتعلم في إكسابه معلومات ومعارف تساهم ببناء شخصيته ورفع تحصيله الدراسي والتي تتحدد في إلقاء الدارس، إلقاء محاضرة، المناقشة والحوار داخل الصف...، أما الأنشطة اللاصفية هي يكل ما يقوم به التلميذ من أنشطة وبرامج تحت برمجة وإشراف المدرسة ولها علاقة بالمنهج الدراسي خارج غرفة الصف يساهم في إكساب التلميذ جملة المهارات والعمل على تطوير المكتسبة منها، تساهم في تحسين أدائهم المدرسي بتعزيز ورفع ثقافتهم بنفسهم وبتحمل المسؤولية حول رفع تحصيلهم الدراسي ذلك أنها تساهم في رفع عنصر التشويق ورفع شعور السعادة وتحفيز التلاميذ على بذل الجهود الكافية، بذلك كل فاعل يقوم بواجباته ويؤخذ حقوقه تكامل الأداء الوظيفي بين الفاعلين فيتحقق بذلك إستقرار النسق (الحياة المدرسية) من تجانس وتماسك فيما بينهم الذي يحقق جودة الحياة المدرسية، من أمثلة الأنشطة اللاصفية نذكر: الخرجات الميدانية، الأنشطة الرياضية، الواجبات المنزلية...

التنويع في الأنشطة المدرسية بين الصفية واللاصفية يساهم في رفع درجة حب التلميذ للمدرسة وشعور المتعة فيها بالقضاء على الروتين الذي يرفع شعور الملل للتلميذ والمعلم ويضفي شعور المتعة والتشويق فينمي روح التفاعل والنشاط والتنافس بين التلاميذ مع تحمل المسؤولية في ضرورة الإكتساب

الجيد، إضافة إلى مساهمة هاته الأنشطة في الكشف عن نقاط القوة للتلميذ والعمل على تعزيزها ونقاط الضعف والعمل على انمائها فيضمن ذلك تنمية مهارات التفاعل وبناء العلاقات والتفاعل ومستويات التفكير العلمي ما يحقق ذلك العديد من أوجه الجودة في الحياة المدرسية.

لاحظت الباحثة من خلال زيارتها المتكررة لمكان الدراسة الميدانية (المدرسة الابتدائية، المتوسطة، الثانوية) حرص الأساتذة على التنوع في الأنشطة المدرسية، ففي الابتدائية مثلا حرص أستاذ التاريخ على تفعيل خرجة ميدانية لتلاميذ السنة ثانوي للمتحف الجهوي للتعرف أكثر على تاريخ الثورة الجزائرية، في المؤسسة الابتدائية حرصت الإدارة بعث للتلميذ قيمة المحافظة على البيئة ففعلت نشاط غرس الأشجار داخل المدرسة وكلفت التلاميذ بمساعدة الطاقم التربوي لذلك... وهناك العديد من الأنشطة غيرها، كل ذلك موضح بالصور في الملاحق.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يفسر أن أغلب الأساتذة يعملون على التنوع بين الأنشطة الصفية واللاصفية للمساهمة في رفع التحصيل الدراسي من خلال القضاء على الروتين الذي يبعث الملل للتلميذ في المدرسة والمساهمة في رفع شعور الراحة والمتعة وحب التلميذ للدراسة وتحمله مسؤولية تنمية قدراته وكفاياته التي تضمن له تكويننا تربويا تعليميا جيدا يساهم في رفع تحصيله الدراسي الذي ينعكس على جودة الحياة المدرسية للتلميذ والمعلم على حد سواء.

جدول رقم 28: يوضح مدى اعتماد الأساتذة على وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التحضير وشرح الدرس للتلاميذ.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	4	0.815	2.49	51	8	15	تتعتمد تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التحضير وشرح الدرس للتلاميذ
				68.9	10.8	20.3	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 28 في المرتبة الرابعة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد البيداغوجي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.49 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.815 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 68.9% من الأساتذة المستجوبين اختاروا عبارة موافق أي يعتمدوا تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التحضير وشرح الدرس للتلاميذ ونسبة 20.3% غير موافقين على ذلك، بينما نسبة المحايدین بلغت 8.10%.

يتضح من الجدول أعلاه أن 68.9% من الأساتذة يستخدمون وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التحضير وشرح الدرس للتلاميذ، وذلك نتاج التطور الحاصل الذي يشهده مجال التربية والتعليم اليوم والإصلاحات التي مست المنظومة التربوية الجزائرية وإعتماد وزارة التربية الوطنية على تفعيل منصات تفاعلية وتعليمية للمعلم والمتعلم تكون للمعلم كموجه أو مساعد لأداء دوره والإستفادة من خبرات الآخرين، وكذلك لمواكبة التطورات العالمية والمجتمعية ولا تكون المدرسة منعزلة على العالم الخارجي، إضافة إلى التعقيدات والحشو الذي مس المناهج والبرامج الدراسية الذي عبر عنه مديري المدارس الثلاث (الإبتدائية، المتوسطة، الثانوية) من خلال المقابلة التي أجرتها الباحثة رفقتهم، حيث صرحوا بأن المناهج الدراسية باتت معقدة ولا تتناسب والقدرات العقلية والفكرية والنفسية للتلميذ ما مثل ذلك حشو للمناهج دون فائدة معيارية تذكر، إضافة رغم تلك الإصلاحات والتغييرات والتحولات التي مست المنظومة التربوية والانتقال

من جيل إلى جيل ومن مقارنة تدريسية إلى مقارنة أخرى (من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات) مغايرة تماما في أساليبها وأهدافها إلا أن الأستاذ لم يتلقى أدنى تكوين في هذا الصدد، فلذلك نجد المعلم يلجأ لوسائل الإعلام والتكنولوجيا والإنترنت ويستخدم منصات التفاعل ومواقع وصفحات تعليمية كي تساعده في إختيار أمثل وأسرع وأحسن الطرق لتوصيل المادة العلمية للتلميذ ليتقبلها ويكتسبها وتسهل المهمة عليه، فيعتمد على مقاطع فيديو أو صور توضيحية ويدعم بها شرحه في القسم. في حين نجد **20.3%** من الأساتذة لا يستخدمون وسائل الإعلام والتكنولوجيا في التحضير وشرح الدرس وبعد العودة للاستمارات تبين أن جلهم من الأساتذة الذين لهم سنوات خبرة أكثر من عشرة سنوات ما يفسر ذلك عدم معرفة هؤلاء الأساتذة استخدام هاته الوسائل التكنولوجية، و**10.8%** من الأساتذة أحيانا ما يستخدمون الوسائل التكنولوجية قد يعود ذلك لظروفهم الإجتماعية والإقتصادية التي يعيشونها، كما لدرجة تدفق وسرعة الإنترنت دور في جعل المعلم يعزف عنها أحيانا لضيق وقته أو لأسباب أخرى.

تساهم تكنولوجيا الإعلام والاتصال في جعل المتعلم محور العملية التعليمية ما يجعل من التعليم فعال ونشط بمشاركة المتعلم في الموقف التعليمي فترتفع ثقته بنفسه التي تساهم في رفع قيمة دافعية الإنجاز لديه فيرتفع حماسه وحببه ورغبته في التعلم وبذل الجهود لتحصيل أكاديمي جيد فيضمن ذلك جودة العملية التعليمية، تعمل وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال على المساواة بين التلاميذ في فهم المادة العلمية بمعنى يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ إضافة الى التوزيع في الطرائق والأساليب والأنشطة التي تضمنها العملية التعليمية تساهم في إكتساب التلاميذ للمعلومة كل حسب قدرته وفي تنويع الخبرات والمهارات المقدمة، كما تساهم في توفير الوقت وإحترام الآخر من خلال العمل التعاوني التشاركي ما يؤدي ذلك لبناء شخصية التلميذ في مختلف الجوانب الإجتماعية والعلمية والفكرية والنفسية، ونضمن جودة المخرجات المدرسة بتكوين المواطن الصالح المنتج والفاعل الإجتماعي على بناء وتطوير وتنمية نفسه ومجتمعه، وذلك ما تعمل المدرسة الجزائرية تحقيقه وتعتبره أهم أهدافها (هدفها الأساسي) لهذا عملت على وضع صفحات ومنصات تفاعلية وتعليمية وتوجيهية للمعلم والمتعلم من أجل مساعدتهما في تحقيق جودة العملية التعليمية، نجد أن الإتجاه العام لإجابات المبحوثين قد أخذ الإتجاه "موافق" ما يحتسب ذلك نقطة إضافية أخرى إيجابية للمدرسة الجزائرية في سيرها لتحقيق جودة الحياة المدرسية، تتوافق تلك النتيجة مع ما توصل له الباحث "مراد سبرطعي" في دراسته بعنوان بـ "واقع الإصلاح التربوي في الجزائر: تقرير مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2001 نموذجاً" من خلال تحليل التقرير لمشروع اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي في جانبه التقني، استخدام وسائل الإعلام الآلي

والوسائل المتطورة في التدريس والأنترنت "استخدام تكنولوجيا التعليم" بنسبة تقدر بـ 77.77% وهي نسبة عالية ومقبولة.

مناقشة نتائج التساؤل الأول: ما مدى إسهام الإصلاح البيداغوجي في جودة

الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين؟

يتضح من خلال التحليل الإحصائي أن عبارة الجدول 25 المتمثلة في "إعتماد الأستاذ أسلوب التشجيع والثناء والتحفيز للتغلب على الفروق الفردية ورفع التحصيل الدراسي للتلاميذ" أخذت المرتبة الأولى من ناحية الأهمية النسبية ما يبرز امتثال الأساتذة بنسبة 87.8% وبمتوسط حسابي قدر بـ 2.91 لما تم تناوله في التكوين قبل التوظيف والأخذ بخصائص كل مرحلة عمرية وخصائص نموها ومتطلبات التفاعل معها، إضافة إلى حب أغلب الأساتذة لمهنة التدريس جعلهم يتجهوا للأساليب التدريسية والتربوية التشجيعية والتحفيزية التي تساهم في تحقيق الحياة المدرسية للجودة من خلال جعل المتعلم أكثر دافعية وتحمس ورغبة في التعلم، فعبارات التشجيع من شكر ومدح وثناء ترفع الروح المعنوية والثقة بالنفس للتلميذ كما تساهم في ربط علاقات جيدة بين المعلم والمتعلم مبنية على المحبة والتعاون والتفاهم والتضامن فيخلق جوًا تعليميًا جيدًا مساهمًا في تحقيق جودة الإنتماء الوظيفي والتربوي للمعلم والمتعلم فتتحقق بذلك جودة الحياة المدرسية وذلك وفقًا للدراسة السابقة للباحث "مروان محمود محمد البردويل" التي خلصت بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإنتماء الوظيفي للمعلمين وجودة الحياة المدرسية، كما أخذ الإنتماء الوظيفي نسبة معينة أخذت جودة الحياة المدرسية نسبة أعلى منها.

يساهم أسلوب التشجيع والتحفيز في التغلب على الفروقات الفردية، من خلال جعل المتعلم أكثر دافعية للتعلم فيبذل المجهودات للمحافظة أو الارتقاء في السلوك المرغوب ببذل لطاقة زائدة في المذاكرة والمراجعة والتحضير للدروس والانتباه والتركيز داخل القسم فتتقلص بذلك حدة الفروقات الفردية ويرتفع التحصيل الدراسي ما عبرت عنه التفاعلية الرمزية بأن التفاعل والعلاقة التي تربط بين المعلم والمتعلم هي من تحدد طبيعة المتعلم كونه ماهر أو غبي، ناجح أو فاشل، ذلك ما يميز جودة العملية التعليمية المساهمة في جودة الحياة المدرسية، بذلك تكون المدرسة الجزائرية قد حققت نقطة إيجابية تستطيع من خلالها تحقيق جودة العملية التعليمية التي تضمن من خلالها جودة الحياة المدرسية من خلال مساهمة هاته الأساليب على تشجيع المعلم على التدريس والمتعلم على الدراسة وحب التعلم والمعلم ما ينتج عنه تطور لقدرات التلاميذ وإستعداداتهم عن طريق رفع ثقتهم بأنفسهم ودافعيتهم للإنجاز والتعلم ما يساهم في

القضاء على مشكلة الفروق الفردية، وما يؤكد حب الأساتذة لهنة التدريس استخدامهم لأسلوب الحوار والمناقشة الذي يعتمده الأساتذة بنسبة 85.1% وفق عبارة الجدول 26 المتمثلة في "تجنب الأساتذة للضرب وإعتماد أسلوب الحوار والمناقشة لعقاب التلميذ" التي أخذت المرتبة الثانية من ناحية الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.77 الذي يبرز حب الأساتذة للتلاميذ والتعامل معهم وفق عاطفة الأبوة، إضافة إلى التقيد بما توصي به الوزارة الوصية من عدم إعتماد الضرب كأسلوب للعقاب.

يعتبر أسلوب الحوار والمناقشة من الأساليب الأنجح في تربية وتنشئة وتنمية قدرات التلميذ العقلية والفكرية والذاتية واللغوية والاجتماعية وهو الأسلوب الذي يضمن تشكيل الأنا الأعلى للتلميذ الذي يضمن عدم تكراره للخطأ مهما كانت الظروف، ذلك أنه حوار تلميذ في خطأ ما ارتكبه يجعله هو من يقرر ويستنتج نوع خطئه وآثاره والنتائج التي تترتب عليه، كما يساعد أسلوب الحوار والمناقشة في تنمية مهارات التلميذ الحوارية من حيث عدم الخجل في طرح السؤال والتفاعل مع الآخرين داخل الحياة المدرسية أو الحياة الاجتماعية، وتنمية قدراته العقلية من تفكير وتأمل وتخيل وتحليل ووصف وتفسير وربط للأحداث بفضل عملية التنشيط التي يكون فيها عقل التلميذ بعد ما كان في حالة راحة أو كمون، ما يضمن ذلك رفع دافعية التلميذ للإنجاز والتعلم ورفع التحصيل الدراسي، الناتج عن المتعة والتشويق وحب التلميذ للمدرسة. ما يشكل نقطة إيجابية أخرى للمدرسة الجزائرية تضمن بها جودة مخرجاتها التربوية، نتيجة تميز عينة الدراسة بحبها لمهنة التعليم دفعها لتبني أساليب تربوية مرنة تساهم في تنمية وتكوين وتشكيل شخصية المتعلم الفكرية والعقلية والانفعالية والنفسية والاجتماعية بالكيفية التي تجعله يشكل الأنا الأعلى والرقابة الذاتية لسلوكياته.

إتضح من خلال نتائج التحليل الإحصائي أن عبارة الجدول 27 المتمثلة في "تنوع الأنشطة المدرسية بين الصفية واللاصفية مع حرص الأساتذة على تنفيذها" احتلت المرتبة الثالثة من خلال الأهمية النسبية بنسبة 68.9% وبتوسط حسابي قدر بـ 2.54، ما يبرز حرص الأساتذة على تنفيذ المشاريع الصفية واللاصفية للتلاميذ، والتنوع فيها، ما يساهم ذلك في رفع درجة حب التلميذ للمدرسة وشعور المتعة فيها بالقضاء على الروتين الذي يرفع شعور الملل للتلميذ والمعلم ويضفي شعور المتعة والتشويق فينمي روح التفاعل والنشاط والتنافس بين التلاميذ مع تحمل مسؤولية الإكتساب الجيد، إضافة إلى مساهمة هاته الأنشطة في الكشف عن نقاط القوة للتلميذ والعمل على تعزيزها ونقاط الضعف والعمل على انمائها فيضمن ذلك تنمية مهارات التفاعل وبناء العلاقات والتفاعل ومستويات التفكير العلمي، ما يضمن له تكويناً تربوياً تعليمياً جيداً يساهم في رفع تحصيله الدراسي الذي يحقق أحد أوجه الجودة في

الحياة المدرسية. ولضمان ذلك عمدت وزارة التربية الوطنية على تفعيل منصات تفاعلية وتعليمية للمعلم والمتعلم، تكون للمعلم كموجه ومساعد لأداء دوره والإستفادة من خبرات الآخرين، ولمواكبة التطورات العالمية والمجتمعية ولا تكون المدرسة الجزائرية منعزلة عن العالم ما يساهم في تحقيق جودة الحياة المدرسية من خلال مساهمة هاته المنصات في تحقيق جودة العملية التعليمية الناتجة عن جودة الأداء التعليمي للمعلم، بذلك تكون وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال أكثر من ضرورية للمعلم، لذلك نجد أكثر من 68% من الأساتذة يستخدمون وسائل الإعلام والإتصال في التحضير وشرح الدرس للتلاميذ وهي العبارة للجدول 28 والتي احتلت المرتبة الرابعة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.49 لعبارات البعد البيداغوجي وهي نقطة إيجابية أخرى للمدرسة الجزائرية.

تبين من نتائج التحليل الإحصائي أن عبارة الجدول 18 المتمثلة في "يعمل المنهاج المدرسي على امداد التلاميذ بالمهارات والمعارف العلمية والمعرفية" بمتوسط حسابي قدر بـ 2.26 أخذت المرتبة الخامسة من حيث الأهمية النسبية، من وجهة نظر الأساتذة وذلك بناء على مجموعة المواد والأنشطة العلمية والتربوية الصفية منها والغير صفية، إذ يرونها تحوي في طياتها مشكلات أو تعالج مشكلات مختلفة الميادين فيتعرف عليها التلميذ ويحاول إيجاد الحلول لها بمساعدة الأساتذة فتكون له كخبرات سابقة تشكل له مهارة في حله للمشكلات التي تواجهه في حياته الإجتماعية والمدرسية، أو حله لتلك المشكلات كالمشكلات العلمية كذلك تشكل له خبرات ومهارات إضافة إلى إكسابه لمعارف ومعلومات تساهم في رفع تحصيله العلمي والمعرفي ومنه الأكاديمي في حين 28.4% من الأساتذة غير موافقين على العبارة و17.6% من الأساتذة المحايدون بمعنى موافقين عن العبارة للجدول 18 بصورة متوسطة ذلك أن المنهاج المدرسي يعمل على امداد المهارات والمعارف ولكن ليس بالجودة المطلوبة، قد يكون ذلك لعدم استمداد المنهج من ثقافة المجتمع بشكل مباشر وعدم الإعتماد على حاجات ومتطلبات المجتمع في بناءه، ما أدى لوجود فجوة بين ما يتفاعل معه التلميذ داخل محيطه الإجتماعي وبين ما يقدم له من معارف ومعلومات في المدرسة، فمن الضروري أن يكون هناك تكامل وتفاعل بين ما يقدم في الحياة المدرسية وبين ما يتعايش في الحياة الإجتماعية لضمان الإكتساب للمعارف والمعلومات والخبرات وذلك يتوافق مع النتيجة التي توصلت لها دراسة الباحثين "أحمد خان وبدره معتصم ميموني" أنه من الضروري أن يكون التعليم أسلوب حياة بمعنى جعل المحتوى وما يقدم في الحياة المدرسية له فائدة وهدف ومكانة في الحياة الإجتماعية حيث تكمن سعادة المعلم في نجاح تلاميذه وتعاليمهم لمناصب عليا، فإحتواء المنهاج المدرسي لمشكلات ومعارف تساعد التلميذ في تخطي مشكلاته الإجتماعية، أو لمظاهر وآليات

ومعارف يستطيع رؤيتها وإيجادها والتعامل معها في مجتمعه يساعد ذلك في إكتسابها كما يساهم ذلك في تنمية وتطوير التلميذ لنفسه إكتسابه لمهارات وخبرات ومعارف ومعلومات تساهم في بناء شخصيته العلمية والإجتماعية وتطورها ونموه الحسي والعقلي والحركي والنفسي ما يساهم في أخذه لمناصب عليا بالمجتمع، يرى في ذلك "بارسونز" أن الهدف أو الدور الأسمى للمناهج الدراسية والتعليم بصفة عامة هو نقل ثقافة المجتمع للجيل الجديد، والتفاعل والتكامل بين ما يقدم في المدرسة وبين إحتياجات المجتمع من تكوين ليد العاملة المؤهلة من خلال تنمية قدرات وهوايات التلاميذ بإكسابهم لخبرات ومعارف ومعلومات، ما تعاب عليه المدرسة الجزائرية اليوم بأنها غير قادرة على امداد التلاميذ بالخبرات والمهارات والمعارف الكافية والمناسبة، وذلك حسب وجهة نظر الأستاذة يبرز ذلك أكثر في عبارة الجدول 22 والمتمثلة في "الوضعيات الإدماجية في الكتاب المدرسي تسمح للتلميذ بالتعرف على أخطائه وتصحيحها"، أخذت المرتبة السادسة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.23، حيث حسب وجهة نظر الأستاذة الوضعيات الإدماجية المعتمدة في الكتاب المدرسية تسمح للتلميذ بالتعرف على أخطائه وتصحيحها ولكن ليس بالقدر المطلوب يعود ذلك لطبيعة محتوى المادة التعليمية وعدم تناسبها وفلسفة المجتمع وثقافته بالقدر المناسب، ذلك أن الهدف الأسمى للوضعيات الإدماجية تنمية قدرة التلميذ وتزويده بمختلف المهارات والخبرات التي تساعد في حل المشكلات التي تواجهه في الحياة الإجتماعية لذلك لا بد من أن تكون الوضعيات الإدماجية تعالج المشكلات الواقعية أو المشكلات التي يتصادف معها أو يعيش معها التلميذ في الواقع (الحياة- البيئة الإجتماعية)، يتضح ذلك من خلال الجدول رقم 14 بعبارته المتمثلة في "المنهاج الدراسي مستمد من ثقافة (قيم، معايير، لغة، دين) المجتمع الجزائري" التي أخذت الإتجاه محايد كإتجاه عام للعينة فيما تمثلت أهميتها النسبية في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي قدر بـ 2.14، فمن وجهة نظر الأستاذة المنهاج الدراسي لا يمثل ثقافة المجتمع بصورة كافية إذ يمثل في جزئيات فقط.

يساهم بناء منهاج مدرسي وفق ثقافة وهوية المجتمع في جودة الحياة المدرسية من حيث رفع شعور الراحة للتلميذ داخل الحياة المدرسية، يذهب التلميذ للمدرسة وهو مزود بمجموعة من السلوكيات والقيم والمعايير واللغة...، فتناسب ذلك مع ما هو متواجد في المدرسة يشعره بالراحة والطمأنينة فيسهل عليه التفاعل والفهم والإكتساب ما يساهم في تحقيقه لنتائج دراسية جيدة، وذلك ما تود الوصول له الدولة الجزائرية من حيث إصلاحات التربية المتواصلة إلا أنها حسب وجهة نظر الأستاذة والمدراء لم توفق في ذلك بعد، يتوافق ذلك مع ما توصلت له دراسة الباحث مراد سبرطعي التي تحمل عنوان "واقع

الإصلاح التربوي في الجزائر: تقرير مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2001 نموذجاً" بأن المشروع الإصلاحي للمناهج الدراسية في الدولة الجزائرية لم يعبر عن ثقافة وهوية المجتمع بالقدر المطلوب. يتضح ذلك أكثر من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 17 للعبارة "لمناهج الدراسي يعمل على تحقيق التفاعل والتكامل مع حاجات المجتمع المنتمي إليه" التي احتلت المرتبة الثامنة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.12 ذلك حسب وجهة نظر الأساتذة المنهاج الدراسي للنظام التربوي الجزائري لم يرتقي ليحقق التفاعل والتكامل مع إحتياجات المجتمع ما قد يعيق ذلك في راحة ومرتعة التلميذ داخل الحياة المدرسية ما ينعكس سلباً على جودة الحياة المدرسية من حيث قدرة التلميذ على التكيف والتفاعل وإكتسابه للمهارات الإجتماعية وذلك ما لا يتوافق مع الدراسة السابقة للباحث عبد الرزاق سلطاني الحاملة لعنوان. "إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي في الجزائر" حيث توصل الباحث لنتيجة مفادها أن الإصلاح التربوي للمناهج الجديدة يساعد في تطوير مهارات التلاميذ الإجتماعية ويساعد على زيادة التفاعل الإجتماعي بينهم وذلك حسب وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي، فمن الضروري أن ينتقى المنهاج الدراسي عبر مراحل تخطيطية مركزة على مكونات ومميزات وإحتياجات المجتمع يتم من خلاله بناء وتنمية شخصية الفرد ما يحقق ذلك التكيف الإجتماعي للفرد والقدرة على التفاعل داخل الحياة الإجتماعية الذي ينتج عنه التكيف الإجتماعي للتلميذ داخل الحياة المدرسية فتكامل القيم والمعايير والإحتياجات والطموحات بين المجتمع والمدرسة ينتج عنه التكامل الوظيفي بين المجتمع وأنساقه ما يضمن راحة التلميذ داخل الحياة المدرسية التي ينتج عنها القدرة على الفهم والاستيعاب اللذان يمكن إعتبارهما أهم آليات رفع التحصيل الدراسي الذي ينتج عنه رفع الدافعية للإنجاز والتعلم ومنه تحقيق نتائج دراسية جيدة التي تضمن الارتقاء العلمي الذي بدوره يضمن الارتقاء الإجتماعي "الحراك الإجتماعي" وتحقيق متطلبات وإحتياجات المجتمع، إضافة الى إعتداد المقاربة بالكفاءات

تنمية قدرات التلميذ من الجانب العلمي أو الجانب الإجتماعي مرهون بمدى تطابق ما يقدم في الحياة المدرسية بما هو موجود أو ما تقوم عليه الحياة الإجتماعية، والقدرة على إتخاذ طرائق حل المشكلات كأساليب ومقاربات تدريسية تساهم في ربط الواقع بالمادة العلمية، وذلك ما تطمح المدرسة الجزائرية تحقيقه من خلال إعتداد المقاربة بالكفاءات في التدريس، حيث يتضح ذلك من خلال الجدول 24 للعبارة المتمثلة في "تعتمد المقاربة بالكفاءات في شرح الدرس" الذي أخذ المرتبة الثامنة من ناحية الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.12 إلتزام الأساتذة بما تقره الوزارة الوصية في إعتداد المقاربة

بالكفاءات في شرح الدرس بنسبة **55.4%**، إلا أن ما تعاني منه المدرسة الجزائرية من نقص في الوسائل والأدوات والتجهيزات التعليمية جعل تطبيق المقاربة بكل حذافيرها ومميزاتها وإكتساب إيجابياتها أمر مستحيل نوعا ما مقارنة بالدول الرائدة في مجال التربية والتعليم، حيث تعمل المقاربة بالكفاءات على إكساب التلميذ المعلومات بتحويلها من المجرد إلى المحسوس ومن اللاواقعي إلى الواقعي ما يعطي المعلومة قيمة ومعنى للمتعلم وذلك لربطها بواقعه وبجاراته وميولاته وقدراته وإهتماماته، عن طريق إعتماها على حل المشكلات ما يساهم في إكتساب وترسيخ للمعارف والمعلومات وتنمية المهارات والقدرات للمتعلم العقلية والانفعالية والفكرية، ما يساهم ذلك في تنمية مهارة الإبداع والإبتكار للتلميذ ويكسبه مجموعة من الصفات كالمرونة في التعامل والتفكير والتفاعل مع الآخرين، فيكون فردا ملهم دائم الإبداع والتفكير للتطوير سريع الاستجابة للمواقف المختلفة التي تصادفه علمية كانت أو إجتماعية، حسب الجدول 19 للعبارة "يساهم المنهاج الدراسي على تنمية مهارة الإبداع والإبتكار لدى التلميذ" الذي أخذ المرتبة العاشرة من ناحية الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.07 أن رغم الإصلاحات المتتالية للمدرسة الجزائرية إلا أنها لازلت لم ترتقي بعد لتنمية مهارة الإبداع والإبتكار للتلميذ ويعود ذلك لإعتما المدرسة الجزائرية في العملية التعليمية على الأنشطة النظرية أكثر من الأنشطة التطبيقية وذلك لعدم توفر الوسائل والأدوات المساعدة لذلك كالمخابر العلمية العملية المجهزة والنوادي التعليمية.... وما يؤكد ذلك ما توصلنا له من نتائج في الجدول 23 للعبارة "توفر المدرسة جميع الوسائل التعليمية المقررة من طرف الوزارة الوصية" الذي أخذ المرتبة الحادية عشر من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.01 والذي يبرز أن المدرسة الجزائرية تعاني من نقص في الوسائل التعليمية بمختلف خصائصها وأنواعها، حيث تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة الباحثة "مرابط أحلام" أن الإصلاحات الأخيرة للمدرسة الجزائرية "للنظام التربوي" جعلت من التلميذ محور العملية التعليمية فإعتمدت على مقاربات ووضعيات وطرق تدريسية خاصة تساهم في رفع التحصيل الدراسي وعنصر التشويق للتلميذ والتي تعتمد على مجموعة من الوسائل التعليمية الايضاحية في ذلك، إلا أن ما تم إستنتاجه أن هناك غياب ونقص في هاته الوسائل الايضاحية في المدرسة الجزائرية.

الحديث عن الإصلاح البيداغوجي هو حديث عن إصلاح للمناهج التعليمية بكل محتوياتها وطرائقها ووسائلها ويعد الكتاب المدرسي أحد أهم الوسائل التعليمية التي تعتمد عليها المدرسة الجزائرية، لذلك فهو مطالب أن يتميز بالجودة في مختلف مكوناته لضمان نجاح وجودة العملية التعليمية من خلال إكتساب التلميذ لمحتوياته المختلفة والمساهمة في تنمية مهاراته وقدراته الفكرية منها والعملية، ولكن ما

يتبين من خلال نتائج الجدول 20 للعبارة "محتويات الكتاب المدرسي ينمي مهارات التفكير العلمي (الملاحظة، القياس، التجريب، وضع الخطط...) للتعلم" التي أخذت المرتبة الثانية عشر من ناحية الأهمية النسبية وذلك بمتوسط حسابي قدر بـ 1.96، 40.5% من الأساتذة يؤكدون ضعف الكتاب المدرسي وعدم قدرته على تنمية مختلف المهارات الفكرية للتعلم يرجع ذلك للعديد من الأسباب لعل أهمها من وجهة نظر الأساتذة والمدراء اعتماد المسؤولين في إعداد المناهج والبرامج وفي إختيار المادة العلمية ووضعها في الكتاب على الكم أكثر من المضمون نفسه، ما أدى ذلك لمشكلة تربوية أخرى تؤثر سلبا على وصول المدرسة الجزائرية للجودة وهي كثافة البرامج وعدم تناسب التوقيت مع التوزيع السنوي ويؤكد ذلك ما تم التوصل له من خلال التحليل الإحصائي لنتائج الجدول 16 للعبارة "يتناسب التوزيع الزمني مع الزمن المخصص للمواد الدراسية" الذي أخذ المرتبة الثالثة عشر من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 1.95، حيث يؤكد 48.6% من الأساتذة على كثافة البرنامج وتميزه بالحشو الذي إصطحب تراكم للمعلومات وعدم قدرة المتعلم على فهم واستيعاب وتخزين كل تلك المعلومات والمعارف، فينتج عن ذلك عدم قدرة التلميذ على التكيف داخل الحياة المدرسية لعدم تناسب تلك المادة العلمية المتشكلة في مجموعة الدروس مع القدرات العقلية والنفسية للتعلم إذ يؤكد الجدول 15 هاته النتيجة من خلال العبارة "تناسب دروس المواد التعليمية مع القدرات العقلية والنفسية للتعلم" التي أخذت المرتبة الرابعة عشر من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 1.54، حيث أكثر من 70% من الأساتذة يؤكدون بأن المواد التعليمية لا تتناسب والقدرات العقلية والنفسية للتعلم ما يبعث في نفسية التلميذ الملل ويضعف ثقته بنفسه ودافعيته للإنجاز التي تنعكس على كرهه للمدرسة والتي تترجم بعدم شعوره بالمتعة في الحياة المدرسية وبعدم حبه للذهاب إليها فيرتفع معدل الغياب ويضعف التحصيل الدراسي للتعلم الذي ينتج عنه التأخر الدراسي أو الرسوب الذي قد يتحول للإنقطاع المدرسي، على عكس تناسب المواد والدروس والأنشطة التعليمية للقدرات العقلية والنفسية للتعلم يساهم ذلك في رفع ثقة التلميذ بنفسه وقدراته وإمكانياته فيتحول ذلك إلى رفع دافعية الإنجاز لديه ما يساهم في حبه وتعلقه بالمدرسة ورغبته في إحتلال المراتب العليا فينعكس على قوة تحصيله الدراسي وتحقيقه لنتائج دراسية جيدة وبذلك تتحقق جودة الحياة المدرسية، بمعنى توجد علاقة ارتباطية موجبة بين جودة الحياة المدرسية ودافعية الإنجاز والتعلم، وذلك وفق مع ما توصلت له دراسة الباحثة "زهرة سليمان آل سليمان"، تحمل عنوان: "جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية"، حيث خلصت الباحثة إلى أنه كلما إرتفعت جودة الحياة المدرسية زادت

نسبة دافعية التعلم، وذلك نتيجة توفر المناخ المدرسي الجيد الذي يبعث شعور الراحة والمتعة للتلميذ إضافة إلى تعلقه بالمدرسة وبمكوناتها المادية والمعنوية والبشرية.

كثافة المناهج وعدم تناسبها مع قدرات التلميذ العقلية والنفسية حسب وجهة نظر الأساتذة والمدراء ووفق نتائج التحليل الإحصائي للمعلومات والبيانات نتيجة عدم تناسب الأهداف التربوية والتعليمية للواقع إضافة إلى أنها غير مرنة وغير قابلة للتحقيق في كل الظروف والأوقات نتيجة التغيرات الاجتماعية المتسارعة، يؤكد ذلك النتائج المتحصل عليها من التحليل والتفسير الإحصائي للجدول 21 للعبارة "الأهداف التعليمية التعليمية في الكتاب المدرسي مرنة وواقعية وقابلة للتحقيق في كل الظروف" حيث أخذت للمرتبة الخامسة عشر "المرتبة الأخيرة" من حيث الأهمية النسبية لعبارات البعد البيداغوجي بمتوسط حسابي قدر بـ 1.53، حيث 60.8% من الأساتذة يؤكدون على عدم تناسب الأهداف التعليمية مع الواقع الاجتماعي للتلميذ إضافة إلى أنها غير مرنة ما جعلها غير قابلة للتحقيق نتيجة التغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع الجزائري اليوم، إذ يعود ذلك لغياب عملية التخطيط الجيد للإصلاح التربوي وذلك من خطوته الأولى المتمثلة في دراسة المجتمع الجزائري وتحديد هويته، حاجاته ومتطلباته وغاياته، فالأهداف التعليمية المتبينة في الكتاب المدرسي غير مطابقة للواقع الاجتماعي المعاش فهي بمثابة أحلام وتخييلات، لإنجاح العملية التعليمية من الضروري أن يكون هناك تفاعل وتكامل بين ما يجري ويعاش في الحياة الاجتماعية وبين ما يقدم ويعاش ويرغب في تحقيقه في الحياة المدرسية.

النتائج التي تم وصول إليها من خلال التحليل الإحصائي لنتائج الجدول 20، والجدول 15، والجدول 16، والجدول 21 من حيث كثافة البرامج وإعتمادها على الكم غير الكيف حيث تعتمد على الأنشطة النظرية أكثر من الأنشطة التطبيقية مع عدم تناسب محتويات البرامج ودروس في الكتاب المدرسي مع القدرات العقلية والنفسية للتلميذ ما جعلها تبعث في نفسه الملل وضعف دافعية الإنجاز والنشاط والحيوية للتعلم ويعود السبب حسب الفاعلين لعدم تناسب الأهداف التعليمية وطبيعة المجتمع الجزائري ذلك أنها غير واقعية ولا قابلة للتحقيق، لا تتوافق مع النتيجة التي توصلت لها دراسة الباحثة "مرابط أحلام" بعنوان "واقع المنظومة التربوية الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسسات التربية بمدينة بسكرة" بأن المناهج الدراسية بعد الإصلاحات صارت أقل كثافة مما كانت عليه وذلك لسيطرة الجانب التطبيقي فيها ما جعل التلميذ دائم التفكير والتفاعل والتركيز أثناء العملية التعليمية، كما حسب نتائج الباحثة تميزت الأهداف التعليمية والغايات التربوية للدروس التعليمية بسهولة الإكتساب بالنسبة للمعلم.

حسب ما تم جمعه من أدوات البيانات تبين أن الحياة المدرسية في المؤسسات الجزائرية لازلت لم تصل بعد للجودة رغم الإصلاحات المتتالية في الجانب البيداغوجي، حيث نجد أن مدارسنا اليوم تنعدم بها أدنى شروط الجودة من الهيكل الخارجي للمدرسة إلى جودة مرافقه وتجهيزاته، حيث من خلال أداتي الملاحظة والمقابلة تبين ضعف الهيكل العام للمؤسسة من ناحية التصميم والمساحة وحتى الموقع إضافة إلى نقص المرافق والتجهيزات الضرورية كأماكن ممارسة الرياضة مجهزة وآمنة، نوادي... نقص في أجهزة التدفئة والمكيفات، وسوء وضعية الطاولات والكراسي... إضافة إلى حجم القسم الذي لا يتناسب وعدد التلاميذ والذي يؤثر سلبا على حرية التلميذ في التنقل والتركيز، فالمباني المدرسية بشكل عام لا تتناسب وخصائص ومتطلبات وإحتياجات كل مرحلة تعليمية وعمرية للتلاميذ.

تبين من نتائج التحليل الإحصائي لعبارات البعد البيداغوجي أنه رغم الإصلاحات المتتالية للمدرسة الجزائرية من حيث التغييرات والتعديلات للمناهج الدراسية وطرائق التدريس والوسائل التعليمية إلا أن المدرسة الجزائرية لم ترتقي بعد للوصول للجودة بالقدر المطلوب في الجانب البيداغوجي وذلك من خلال عدم قدرتها على بناء مناهج دراسية تتناسب وثقافة المجتمع الجزائري تشكل هويته ووفق غاياته ومتطلباته ورغباته تستطيع من خلاله تحقيق التفاعل والتكامل بين حاجات المجتمع المنتمي إليه وحاجات ومتطلبات العملية التعليمية والحياة المدرسية لإنتاج كفاءات وموارد بشرية تساهم في تنمية وتطوير المجتمع، ما نتج عن ذلك عدم قدرتها على رسم أهداف واقعية ومرنة تعبر عن أهداف المجتمع وواقعه وقابلة للتحقيق وفق التغييرات الإجتماعية المتسارعة للمجتمع الجزائري اليوم، ما جعل المناهج الدراسية تتميز بالكثافة وعدم تناسبها والقدرات الفكرية والعقلية والنفسية للتلميذ مما جعلها غير قادرة على امداد التلاميذ بالخبرات والمهارات والمعارف الكافية، ما نتج عن ذلك ضعف للتحصيل الدراسي لعدم قدرة هاته البرامج المتمثلة في المواد والدروس العلمية على تنمية مهارات التفكير العملي والإبداع والإبتكار للتلميذ كما ساهم عدم توفر الوسائل التعليمية الايضاحية والضرورية للعملية التعليمية في ذلك، فالجودة حسب ما جاء به "دوركايم" أنه على الدولة وضع المنهاج الدراسي ومن الضروري أن ينتمي لثقافة المجتمع المحلي ويحمل شخصيات تاريخية ورموز بارزة لتلك المجتمع لتقوية وضمأن الإعتزاز والانتماء والولاء للبلد ما يبعث في نفوس التلاميذ الرغبة في التعلم وإحتلال المراكز والمهن التي من شأنها المساهمة في تطوير وتنمية الوطن. حيث يعتبرها "دوركايم" أنها تمثل "الثقافة" الضمير الجمعي، ذلك أنها توضح وتفسر آليات الأفعال والمواقف وردود الأفعال للأفراد داخل أنساق المجتمع، فتوضح طبيعة التفاعلات والعلاقات بمعنى تحدد نوعية وطبيعة العلاقات والتفاعلات والأفعال في الحياة المدرسية وتكسب التلاميذ التكيف

والإندماج الإجتماعي في الحياة الإجتماعية، لذلك يرى "دوركايم" الوظيفة أو الدور الأساسي للتربية (المدرسة) إعداد الفرد للحياة الإجتماعية بمعنى إعدادهم لتولي المناصب والوظائف والأدوار المتوقعة منهم في مجتمعهم ما يساهم ذلك في المحافظة على ثقافة وأنساق المجتمع وإستقراره، وإستمرار نسق المدرسة كونها تساهم في المحافظة على أنماط السلوك والأهداف المتفق عليها إجتماعيا والمحددة ضمن الثقافة المشتركة بين أفرادها، ذلك أنه حسب "بارسونز" الهدف أو الدور الأسمى للمناهج الدراسية والتعليم بصفة عامة هو نقل ثقافة المجتمع للجيل الجديد، والتفاعل والتكامل بين ما يقدم في المدرسة وبين إحتياجات المجتمع من تكوين ليد العاملة المؤهلة من خلال تنمية قدرات وهوايات التلاميذ بإكسابهم لخبرات ومعارف ومعلومات، ما تعاب عليه المدرسة الجزائرية اليوم بأنها غير قادرة على امداد التلاميذ الخبرات والمهارات والمعارف الكافية. إلا ان هناك نقاط إيجابية إستطاعت المدرسة الجزائرية تحقيقها فيما يخص التكوين الأساتذة والأساليب التربوية التي يتبعونها والتي تتمثل في إعتداد الأساتذة أسلوب التشجيع والثناء والتحفيز للتغلب على الفروق الفردية ورفع التحصيل الدراسي للتلميذ وإعتدادهم لأسلوب الحوار والمناقشة في عقاب التلميذ وتجنب الضرب للأضرار النفسية والجسمية التي يسببها مع حرصهم الشديد للتنوع في الأنشطة التعليمية وفق الإمكانيات للمؤسسة لضمان الإكتساب الجيد لكل التلاميذ، حيث يعتمد الأساتذة في ذلك على المنصات والمواقع والصفحات التفاعلية التعليمية سواء المعتمدة من طرف الوزارة الوصية أو للأساتذة ما يؤكد استخدامهم وسائل الإعلام والتكنولوجيا في تحضير وشرح الدروس ومسايرة التطورات ومستحدثات العصر ما يساهم ذلك في تحسين الأداء التعليمي للمعلم ومنه تحسين العملية التعليمية والتي تعتبر من أهم أوجه جودة الحياة المدرسية.

ثالثاً: تحليل وتفسير التساؤل الثاني (للبعد الإداري المؤسستي):

للإجابة على التساؤل الفرعي الثاني المتمثل في: ما مدى إسهام الإصلاح الإداري المؤسستي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين، تم إدراج 18 عبارة، تعد بمثابة مؤشرات تقيس إسهام البعد في جودة الحياة المدرسية والتي تتمحور (المؤشرات) حول الإدارة التربوية والإدارة المدرسية، والمتابعة والتقييم.

جدول رقم 29: يوضح مدى تحدد الإدارة شروط الدخول إلى مؤسسة التربية والتعليم

وإستعمالها مع مراعاة تخصيص فضاءات مهياة للمعاقين حركيا.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	إنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	16	0.773	2.39	42	19	13	تحدد الإدارة شروط الدخول إلى مؤسسة التربية والتعليم وإستعمالها مع مراعاة تخصيص فضاءات مهياة للمعاقين حركيا
				56.8	25.7	17.6	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة إتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 29 في المرتبة السادسة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.39 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.773 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 56.8% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن الإدارة تحدد شروط الدخول إلى المؤسسة وإستعمالها مع مراعاة وتخصيص فضاءات مهياة للمعاقين حركيا، ونسبة 17.6% غير موافقين على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت 25.7%.

يتضح من الجدول أعلاه 56.8% من الأساتذة يرون بأن الإدارة المدرسية تحدد شروط الدخول للمؤسسة وإستعمال مرافقها وأجهزتها مع تخصيص فضاءات مهياة للمعاقين حركيا، وذلك ما تم تأكيده من طرف مديري المؤسسات الثلاث (الإبتدائية، المتوسطة، الثانوية) اثر المقابلة مع الباحثة وفي السؤال رقم 12 "هل تعتمد إجراءات تنظيمية خاصة داخل المدرسة تنظم فيها الحياة المدرسية" حيث أكدوا على أنهم إضافة إلى اتباعهم بما ينص عليه القانون التوجيهي المنظم للحياة للمدرسية يضعون هم أيضا تعليمات تكون على شكل قانون داخلي للمؤسسة يعمل على تنظيم الحقوق والواجبات والعلاقات داخل الحياة المدرسية، أو نظام داخلي كما سماه أحد المديرين، مع الأخذ بعين الإعتبار طبيعة مجتمع المدرسة (أعضاء الجماعة التربوية) يشمل هذا القانون (النظام الداخلي) تحديد وقت فتح باب المدرسة، ووقت قفله، لبس المأزر قبل الدخول للمؤسسة، وكل من يتأخر عن الدخول أو يرفض لبس المأزر له عقوبته، تحديد اللبس المسموح واللبس الممنوع، أخذ إذن الإدارة قبل إستغلال قسم للتعويض وإستغلال جهاز معين، تنظيم الأيام التكوينية، تقسيم العمل على الموظفين، الإهتمام بالأطفال ذوي الهمم ... وغيرها من القوانين التي تساهم بالمساواة بين الأعضاء داخل الحياة المدرسية، وما تم ملاحظته من طرف الباحثة خلال الزيارات الميدانية تطبيق الفاعلين لتلك القوانين ما جعل الشكل العام الخارجي للمؤسسات الثلاث يلاحظ بشكل منظم، باب المؤسسة يوميا يفتح 07:45 ويغلق 08:00 صباحا، أما في المساء يفتح 12:45 ويغلق 13:00 وكل التلاميذ والأساتذة بإختلاف مستوياتهم ملتزمين بلبس المأزر وجميعهم ملتزمين بتحية العلم، إحترام وقت الاطعام (كل يوم نفس التوقيت، الإبتدائي 09:30)، الخرجات الميدانية والمحاضرات ... تنظم من طرف الإدارة، عند غياب التلميذ ضروري جلب الولي معه، وإلا جلب مبرر ولا يقبل أي مبرر فمثلا مبرر الشهادات الطبية تقبل فقط الشهادات الطبية الموقعة من وحدة الفحص المدرسي، لا يسمح للتلاميذ مغادرة المدرسة في حالة غياب الأستاذ خاصة الحصص الوسطى، اجبارية احضار التلميذ لدفتر المراسلة بالنسبة للمؤسسة المتوسطة والثانوية، يتحمل التلميذ التعويض في حالة كسره لغرض يخص المدرسة، يمنع البنات من إستعمال مساحق التجميل والذكور من تسريح تسريحة شعر غريبة، يمنع جلب الأشياء الثمينة، وإستعمال الهاتف في المدرسة، يمنع الذكور والإناث من ارتداء السراويل القصيرة (في المتوسطة والثانوية).

فيما يلي بعض الصور توضح النظام الداخلي للمؤسسة:

أخذت الصورتين من ساحة إبتدائية عبد الحميد بن باديس.



يتضح من الصورتين نظام التلاميذ في ساحة المدرسة حيث كل تلميذ ملتزم بالوقوف في الصف المخصص لقسمته مع الإلتزام بارتداء المأزر. كما يتضح من الصورة على اليمين تخصيص مكان خاص لتلاميذ قسم التحضيري وقسم السنة أولى إبتدائي للمحافظة على سلامتهم.

أخذت الصورة من ساحة متوسطة قدوري محمد الطاهر قدوري.



يتضح من الصورة إلتزام التلاميذ النظام الداخلي للمتوسطة حيث يلتزم التلاميذ بارتداء المأزر داخل المؤسسة واللباس المحتشم للبنات والذكور على حد سواء.

تبين أيضا من خلال الجدول أن 17.6% من الأساتذة يرون بأن الإدارة المدرسية لا تحدد شروط الدخول إلى المؤسسة وإستعمالها ولا تراعي تخصيص فضاءات مهيأة للمعاقين حركيا، يفسر ذلك بأننا لا ننكر المشكلات التي تعاني منها منظومتنا التربوية خاصة من ناحية المحاباة والتمييز بين الأفراد على إختلاف أنواعهم ومستوياتهم وعدم الإهتمام بالتلاميذ ذات الظروف الخاصة بالقدر المطلوب من توفير مرافقين وأدوات خاصة لهم، أما بالنسبة للتلاميذ المعاقين حركيا فالملاحظ أن في المدارس الثلاث

لا يوجد فضاءات ولا ممرات خاصة بهاته الفئة ولكن الملاحظ أيضا أن المدارس الثلاث لا يوجد بها بلاطة حيث أنه من باب المدرسة إلى الأقسام الأرضية في مستوى واحد (يعود ذلك لقدم بناء المؤسسات) بالتالي لا يشكل ذلك خطرا على التلاميذ، في حين أن 25.7% من الأساتذة يرون بأن الإدارة متذبذبة في تحديدها لشروط الدخول للمؤسسة وإستعمال مرافقها وتجهيزاتها وتخصيصها لفضاءات للمعاقين حركيا يعود ذلك للظروف على إختلاف طبيعتها، التي تواجهها المؤسسة والفاعلين فيها، مثلا المؤسسات تمنع من دخول التلاميذ للمؤسسة بعد انقضاء الدوام المدرسي إلا أنها فترات الامتحانات الفصلية أو الامتحانات السنوية تسمح بالتقاء التلاميذ داخلها والتحضير في مجموعات وقد تسمح للأساتذة بجمع التلاميذ واعطائهم دروس دعم، وكذلك فترة كورونا وما سببته من مشكلات وتحديات جعلت المؤسسات التربوية تتخلى عن العديد من قوانينها وتضع بدلها قوانين أخرى وتتغاضى عليها.

فمن خلال الزيارات المتكررة للمؤسسات الثلاث تبين للباحثة مدى حرص المدراء والمشرفين التربويين على حفظ النظام الداخلي للمؤسسة وحسن سير العملية التعليمية والإدارية والبيداغوجية، حيث لا يسمح بدخول أي شخص للمؤسسة، أما الأولياء فلهم جدول خاص معلق يقسم فيه أيام الاستقبال لكل سنة دراسية باسم الأستاذ واليوم والساعة المخصص فيها ذلك.

تحدد القوانين بناء على طبيعة الأهداف التي تريد المؤسسة تحقيقها لذلك تطبيقها يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة، إضافة إلى تحقيق جودة الأداء الوظيفي للفاعلين ما يضمن انخفاض نسبة الفشل والهدر التربوي الذي يمنع وصول الحياة المدرسية للجودة، فتطبيق القانون العام والنظام الداخلي للمؤسسة يبعث في نفوس الفاعلين الراحة والأمن ما ينشر ذلك الإستقرار ويرفع الدافعية للإنجاز ويساهم في رفع مستوى الأداء التعليمي والكفاءة المهنية للمعلم ومستوى الأداء الوظيفي والتخطيط والتنسيق الإداري للمدير والناظر والمشرفين...، كما يساهم في رفع دافعية التعلم والشعور بالراحة والانتماء وحب التلميذ للمدرسة نتيجة المناخ الإيجابي المنظم السائد في المؤسسة من إحترام للحقوق والواجبات والمساواة بين كافة الأعضاء ما يضمن جودة العملية التعليمية ومنه تحقيق تحصيل دراسي جيد وتنشئة إجتماعية (مدرسية) للتلميذ يكتسب من خلالها القيم الأخلاقية الجمعية، ما يساهم في جودة المخرجات التعليمية وتكوين المواطن الصالح... إجابات المدراء والإتجاه العام لإجابات الأساتذة الذي أخذ الإتجاه "موافق" يبرهن أن الإدارة في المدرسة الجزائرية رغم العديد من التحديات التي تواجهها إلا أنها إستطاعت تطبيق

القانون الخاص بالجزء الإداري العام المنظم للحياة المدرسية وانشاء نظام داخلي خاص يضمن السير الحسن للعملية التعليمية.

جدول رقم 30: يوضح مدى سهر الإدارة على تفعيل العمل البيداغوجي:

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	4	0.515	2.81	64	6	4	التكرار
				86.5	8.1	5.4	%

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 30 في المرتبة الرابعة من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.81 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.515 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 86.5% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن الإدارة تسهر على تفعيل العمل البيداغوجي وحوالي 8.1% محايدون على ذلك، بينما نسبة الغير موافقين بلغت 4.5%.

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب الأساتذة ما نسبتهم 86.5% يرون أن الإدارة تحرص على تفعيل العمل البيداغوجي يفسر ذلك كون الإدارة المدرسية هي المسؤولة عن تطبيق القوانين والتنظيمات واللوائح والتغييرات بمعنى تطبيق السياسة التعليمية التي أقرتها الدولة الجزائرية مع ضمان تحقيق السير الحسن للعملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية، لذلك نجدها تحرص على تفعيل مختلف الممارسات والنشاطات الفكرية والتربوية والتعليمية والتنقيفية والرياضية... إلخ كون الطاقم الإداري بدءا من المدير لهم الصلاحيات في بناء وربط العلاقات مع أنساق المجتمع الأخرى وتنظيم كل ما يتعلق بالجانب البيداغوجي سواء داخل الحياة المدرسية أو خارجها لتنشئة التلميذ تنشئة سليمة والمساهمة في تكوين

شخصيته في كافة مستوياتها وذلك في بناء المناهج تم الإعتماد على المقاربة بالكفاءات التي تقوم على الوضعيات الإدماجية والمشاريع والتجارب والخبرات الميدانية، في حين 8.1% من الأساتذة يرون بأن الإدارة المدرسية أحيانا ما تقوم بتفعيل العمل البيداغوجي قد يكون ذلك راجع للظروف التي تكون عليها المؤسسة في أوقات معينة، كالفتره السابقة وظروف كورونا حيث تم منع الاجتماعات والخبرات وتفعيل الاحتياطات، وتقسيم كل قسم إلى فوجين ما شكل ذلك مشكلا في تنظيم الوقت والانفاق... الخ، فيما أن 5.4% من الأساتذة يرون بأن الإدارة لا تحرص على تفعيل العمل البيداغوجي قد يكون ذلك نظرا لتجاربهم التي خاضوها مع المدرسة في هذا المجال أو قد يفسر بأن الإدارة رغم المجهودات التي تبذلها في تفعيل الفعل البيداغوجي إلا أنه غير كافي بالنظر لما هو مطلوب العمل به وفق منهجية المناهج الدراسية المعتمدة.

أخذ الإتجاه العام لإجابات الأساتذة الإتجاه "موافق" بمعنى أن الإدارة تضمن العمل البيداغوجي بإختلاف مجالاته لضمان التكوين والتعلم الأمثل للتلميذ وما تم ملاحظته من طرف الباحثة يثبت ذلك، حيث ضمن الزيارات الميدانية شاهدت الباحثة العديد من الأنشطة والخبرات الميدانية والرحلات التي فعلتها المؤسسات الثلاث، كخرجة تلاميذ السنة ثانية آداب وفلسفة بثانوية محمد بلونار الى المتحف الجهوي بسكرة وحضور فلم وثائقي، اليوم التحسسي لتلاميذ إبتدائية عبد الحميد بن باديس للمحافظة على البيئة وضرورة غرس الأشجار... الخ، إضافة الى تصريحات مديري المدارس أثناء المقابلة بحرصهم الشديد على مساعدة الأستاذة عند طلب الإذن في عمل بيداغوجي، مع الحرص والعمل بجهد على ربط علاقات خارجية جيدة وإيجابية مع أنساق المجتمع (المجتمع الخارجي) لتقديم المساعدة والإشراف والتنفيذ لمختلف الأنشطة والممارسات والمشاريع المدرسية التربوية والتعليمية والاجتماعية، فبخصوص ذلك صرح مدير متوسطة محمد قادري بحرصه الشديد رفقة طاقمه التربوي على تفعيل النوادي والنشاطات البيداغوجية داخل الحياة المدرسية لضمان تنشئة وتربية سليمة للتلميذ، إضافة الى جذب التلميذ للمدرسة وتحبيبه فيها ما يضمن النجاح التعليمي فتم تفعيل بالمتوسطة جمعية للنشاطات الثقافية والرياضية والتي تتنوع فيها مجالات الممارسة للحياة المدرسية، حيث تضم مجموعة من النوادي متمثلة في نادي الصحة، نادي البيئة، النادي الرياضي، نادي الرحلات.

فيما يلي سيم عرض بعض الصور التي توضح حرص إدارة المدرسة الإبتدائية على تفعيل العمل البيداغوجي، فيما أن بقية الصور سيم وضعها في الملحق:

أخذت الصورتين من مدرج إبتدائية عبد الحميد بن باديس.



توضح الصورتين مشاركة تلاميذ الإبتدائية في المسابقة الوطنية لكتابة الرسائل طبعة 2023.



أخذت الصورة من ساحة إبتدائية عبد الحميد بن باديس والتي توضح مشاركة التلاميذ في غرس الأشجار، إذ يساهم هذا النشاط في تنمية قيمة المحافظة على البيئة والتعاون والنظافة كما يساهم في تنمية مهارات أخرى تعليمية، تثقيفية ... كالتعرف على الهدف من غرس الأشجار ومراحل النمو وتعلم أنواع وأسماء الأشجار وطريقة الغرس... الخ.

يساهم العمل البيداغوجي بمختلف نشاطاته وممارساته ربط التلميذ بمجتمعه ذلك أنه قائم على تعريف وتقريب وتعليم التلميذ قيم وثقافة ومعايير وفلسفة ودين مجتمعه، ما يساهم في بناء شخصية المتعلم ونموها نموًا متكاملًا بإعداد قدراته ومهاراته وخبراته في مختلف النواحي الشخصية والجسمية والروحية والنفسية والعاطفية والانفعالية والعلمية والعقلية، ما يؤدي لتنمية روح الإبتكار والإبداع ورفع الثقة بالنفس فيتحرر التلميذ من القيود التي كانت تثبته فيتم الكشف عن ميولاته ورغباته والتعرف على قدراته وإستعداداته ومواهبه ليتم تشجيعها وتطويرها بما يخدم نفسه ومجتمعه، كما يساهم العمل البيداغوجي في تعليم وتعويد التلميذ على العمل التعاوني الجماعي وإكتساب مهارات التفاعل وبناء العلاقات، لتحقيق ذلك يتوجب على الإدارة رسم خطة تنظيمية تنموية تطويرية للمؤسسة مراعية للقوانين والتنظيمات

والتشريعات واللوائح الصادرة من الوزارة الوصية المنظمة والمسيرة للحياة المدرسية والعملية التعليمية ومراعية لخصائص المجتمع مع ضرورة تقسيم الأعمال والأدوار والمتابعة والتقييم بصفة دورية مع التنسيق بين كل الوحدات والأهم هو ربط علاقات جيدة بين أعضاء الجماعة التربوية، كل ذلك يساهم في جودة المناخ المدرسي وجودة البيئة المدرسية ومنه جودة الحياة المدرسية والتي تنعكس على متعة وحب التلميذ للمدرسة ومتعة وراحة ونشاط وحيوية باقي أعضاء الجماعة التربوية، وذلك ما يتوافق مع النتيجة التي توصلت لها دراسة الباحثة "زهرة سليمان آل سليمان" الحاملة لعنوان "جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية" والتي خلصت إلى أنه تحدد مستوى جودة الحياة المدرسية بمستوى الدافعية للإنجاز للتلاميذ، التي تحقق عند شعور هذا الأخير بالراحة والمتعة وتوفر مناخ مدرسي جيد.

جدول رقم 31: يوضح مدى إهتمام الإدارة بالبحث عن أسباب ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ في كل إجتماع دوري.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	2	0.368	2.88	66	7	1	التكرار
				89.2	9.4	1.4	%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 31 في المرتبة الثانية من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.88 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.368 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 89.2% من الأساتذة

المستجوبين موافقين على أن في كل إجتماع دوري تبحث الإدارة عن أسباب ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ وحوالي 9.4% محايدين على ذلك، بينما الغير موافقين بلغ 4.1%.

يتضح من الجدول أعلاه أن 89.2% من الأساتذة أي أغلب الأساتذة أعربوا عن موافقتهم على أن الإدارة في كل إجتماع دوري تبحث عن أسباب ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ، ذلك راجع للتعليمات الموجهة من طرف الإدارة التربوية أولاً، ثم كما تم تداوله في تحليل الجدولين السابقين عمل الإدارة الجاد في تحقيقها للأهداف التربوية والتعليمية العامة (الأهداف العامة للنظام التربوي المحددة من قبل الوزارة الوصية) والخاصة (الأهداف المحددة من قبل الإدارة المدرسية) والسير نحو جعل المؤسسة في مصاف المؤسسات الأولى من جميع النواحي الحياتية البيئية والمناخية، إضافة إلى المكافآت التي إعتدتها الوزارة الوصية للمدراء الذين يتمكنوا من رفع مستوى التحصيل الدراسي العام للمؤسسة وتحقيق حياة مدرسية فاعلة، بينما 9.4% المحايدين و1.4% من الأساتذة الغير موافقين على حرص الإدارة في كل إجتماع دوري أن تبحث عن أسباب ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ يفسر ذلك برغم المجهودات التي تبذلها الإدارة للبحث في ذلك إلا أنها غير قادرة على تحديد الأسباب بدقة ومحاولة إيجاد الحلول لها، يرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة حسب ما تم التصريح به من قبل مدراء المؤسسات أثناء المقابلة وحسب ما صرح به بعض المعلمين ضمن الحوارات التي أبرمتها الباحثة معهم أن ضعف التحصيل الدراسي لبعض التلاميذ راجع لطبيعة المناهج المعتمدة المتميزة بكتافتها وعدم تناسبها مع ثقافة ومتطلبات المجتمع إضافة إلى عدم إحترامها للفروقات الفردية بين التلاميذ ما شكل فجوة بين ما يعيشه التلميذ داخل الحياة المدرسية وبين ما يعيشه في الحياة الإجتماعية فيجعله ذلك في حالة اغتراب التي تنعكس على مدى حبه للمدرسة والتعلم ومدى قدرته على الإكتساب والتحصيل العلمي.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يفسر ذلك إهتمام الإدارة بالبحث عن سبب ضعف التحصيل الدراسي في كل إجتماع دوري يجمع الطاقم التربوي، للوقوف على جوانب النقص لتصحيحها وجوانب القوة أو الإيجابية لتعزيزها ما يبرهن على إعتقاد الإدارة المدرسية على مرحلتي المتابعة والتقييم لتحقيق الأهداف المرجوة وضمان جودة العملية التعليمية، وإعتقاد مبدأ التشاركية في تسيير المؤسسة التربوية بإعتقاد طريقة الحوار والمناقشة وإحترام وتقدير قدرات ومؤهلات المعلمين والإستفادة منها في تحديد طرق العمل والتغلب عن المشكلات التي تحول دون تحقيق جودة الحياة المدرسية ما يشير ذلك على أنه يغلب الطابع الديموقراطي التشاركي القائم على إشتراك الطاقم التربوي

في إتخاذ القرارات والآليات التي من شأنها المساهمة في تحقيق فعالية البيئة المدرسية المساهمة في رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

الجدول رقم 32: يوضح مدى استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التسيير الإداري للمدارس وللتواصل مع الأولياء للتلاميذ.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	13	0.732	2.64	58	5	11	إستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التسيير الإداري للمدارس والتواصل مع أولياء التلاميذ
				78.4	6.8	14.8	التكرار %

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 32 في المرتبة الثالثة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.64 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.732 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 78.4% من الأساتذة المستجوبين موافقين على إستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التسيير الإداري للمدارس والتواصل مع أولياء التلاميذ وحوالي 14.8% غير موافقين على ذلك، بينما نسبة المحايدين بلغت 8.6%.

يتضح من الجدول أعلاه أن 78.4% من الأساتذة يؤكدون إستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التسيير الإداري للمدارس والتواصل مع أولياء التلاميذ، يرجع ذلك للقوانين والتعليمات التي أصدرتها الإدارة الوصية بضرورة مواكبة الإدارة المدرسية للتطورات الحاصلة بالعالم فعملت على فتح صفحات ومنصات ومواقع الكترونية تسمح بالتعامل الإداري والتربوي والتعليمي والإعلامي والتواصل بين كل من

الوزارة الوصية والإدارة التربوية وبين الإدارة التربوية والإدارة المدرسية وبين الإدارة المدرسية والمعلمين وبين الوزارة الوصية والإدارة التربوية والمعلمين وبين الإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ، ما دعت الضرورة لاستخدام الإدارة المدرسية لوسائل الإعلام الآلي حيث من خلال الملاحظة التي أجرتها الباحثة تأكد بإحتواء وإستعمال كل مكاتب المدارس الثلاث على أجهزة الإعلام الآلي وإعتمادها في كل المعاملات الإدارية إلا أنه لا يزال الإعتقاد على التوثيق الكلاسيكي (إعتماد الوثائق الورقية) وذلك راجع حسب ما تم إستخلاصه من أداة المقابلة لضعف الميزانية المخصصة للمؤسسات التعليمية ومدى كفايتها في تسديد إحتياجات المؤسسة المادية منها وحتى المعنوية، في حين نجد إعتقاد المدرسة الإبتدائية والمؤسسة الثانوية على استخدام تكنولوجيا الإعلام الإتصال في التواصل مع الأولياء والتلاميذ ذلك أنهما يديران صفحة على الفايسبوك ينشر فيها كل ما يخص وما يجري في الحياة المدرسية يستطيع من خلالها سواء الأولياء أو التلاميذ التواصل مع الإدارة بإرسال رسالة نصية ويتكلف مسؤولو الصفحة بالإجابة على الانشغال الذي تم طرحه والذين يتمثلون في مجموعة من أعضاء الجماعة التربوية، إلا أن فضاء الأولياء الذي خصصته الوزارة الوصية للاطلاع على كل ما يخص التلميذ داخل الحياة المدرسية وكلفت الإدارة المدرسية بتسجيل معلومات وبيانات ونتائج كل تلميذ منتسب فيها مع ضرورة إعطاء الرقم السري للأولياء للدخول ومتابعة أبنائهم وما تم ملاحظته من طرف الباحثة بناء على بعض الاستفسارات التي طرحتها على بعض التلاميذ والمعلمين والإداريين تبين أنه لا يتم العمل بالموقع بشكل مستمر وذلك للعديد من المشاكل التي يعاني منها وكذلك أغلب الأولياء لا يولون أهمية له وذلك ما حاول ايصاله لنا مجموعة من الأساتذة الذين أجابوا بمحايد وبغير موافق 6.8% و 14.8% على عبارة "إستعمال تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التسيير الإداري للمدارس والتواصل مع أولياء التلاميذ" أي تحاول الإدارة المدرسية الدخول في عالم تكنولوجيا الإعلام والإتصال لكن هناك العديد من التحديات والمعوقات التي تواجهها من بينها ضعف الميزانية، ضعف مؤهلات الإداريين الموظفين في هذا المجال، غياب الثقافة الالكترونية للمجتمع (الأولياء)... الخ.

تعمل تكنولوجيا الإعلام الإتصال في مجال الإدارة المدرسية على تسهيل وتسريع وتفعيل ومرونة العملية الإدارية لقدرتها الهائلة على التنظيم والتنسيق والمعالجة للمعلومات والبيانات وكتابة التقارير واتخاذ القرارات وترتيبها في زمن قياسي مع سهولة حفظها والعودة إليها أو ارسالها في أي وقت مع سهولة ومرونة قراءتها، ذلك ما تحاول الدولة الجزائرية الوصول له، فتطور المجتمعات يقترن اليوم بتطور اداراتها وتعاملاتها، عليه تحاول الجزائر الانتقال من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الحديثة بمعنى الإدارة

الإلكترونية والإدارة المدرسية تعد من أهم الإدارات التي يجب أن تواكب هذا التغيير والتطور كون المدرسة هي النسق المسؤول على تنمية وبناء هوية وثقافة وتحقيق أهداف المجتمع والدولة، وذلك ما تم تأكيده من خلال الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الذي أخذ الإتجاه "موافق" بمعنى أن الإدارة المدرسية تستعمل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التسيير الإداري للمدارس والتواصل مع الأولياء إلا أنه حسب ما تم ملاحظته من طرف الباحثة وما صرح به من المدراء الاستخدام غير كافي ولا يواكب التطورات الحاصلة ولا التطلعات والأمال المرجوة.

جدول رقم 33: يوضح مدى تكفل الإدارة المدرسية بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	17	0.851	2.35	44	12	18	التكرار
				59.5	16.2	24.3	%
							تتكفل الإدارة المدرسية بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 33 في المرتبة السابعة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.35 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.851 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 59.5% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن تتكفل الإدارة المدرسية بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم وحوالي 24.3% غير موافقين على ذلك، بينما نسبة المحايدین بلغت 2.16%.

يتبين من الجدول أعلاه أن 59.5% من الأساتذة يرون بأن الإدارة المدرسية تتكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، ويرجع ذلك للتعليمات التي تقرها الوزارة الوصية وكذا قانون تكافؤ الفرص والمساواة بين التلاميذ في المدارس على إختلاف طبيعتهم ومستوياتهم (الفروقات الفردية) ومبدأ احترام الفروق الفردية

مع ضرورة مراعاتها في بناء القوانين والاختبارات والعلاقات والمعاملات التربوية والتعليمية والإدارية، مع تخصيص وقت في الأسبوع كدعم للتلاميذ ذوي تأخر دراسي ذلك أن تلاميذ صعوبات التعلم عادة ما يعانون من تأخر دراسي في كامل المواد أو في مواد دون أخرى مقارنة بزملائهم ففي الابتدائي مثلا تخصص 45 كل يوم مدة أربعة أيام في الأسبوع يطلق عليها اسم "المعالجة" ويتم حضور التلاميذ فيها على حسب طلب وإختيار الأستاذ، نفس الأمر بالنسبة للمتوسطة والثانوية تجرى بها دروس دعم ولكن لتلاميذ المراحل الأخيرة المقبلين على اجتياز شهادة التعليم المتوسط وشهادة التعليم الثانوي "شهادة البكالوريا" إضافة إلى السياسة والخطة التربوية التي تتبعها المدارس والأهداف المرجو تحقيقها والرفع من التحصيل الدراسي، إلا أن 24.3% من الأساتذة يرون بأن الإدارة المدرسية لا تتكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم قد يكون راجع لغياب خطط أو مبادرات واضحة لهاته الإدارات للتكفل التام بهؤلاء التلاميذ كتخصيص لهم قسم موحد وإختيار أحسن الأساتذة كفاءة من الناحية العلمية ومن ناحية المعاملة، عادة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم أو من التأخر الدراسي نجدهم يعانون من مشاكل قد تكون نفسية أو جسمية أو بيئية نتيجة الظروف الأسرية والإجتماعية التي يعيشونها لذلك من الضروري أن يتكفل الطاقم التربوي بعرضهم على مستشار التوجيه والأخصائي النفسي للمؤسسة وما هو ملاحظ غياب هاته المبادرات في المؤسسات وغياب لمستشار التوجيه والأخصائي النفسي أو حتى لمرافق يساعدهم في المدرسة يكون ذو كفاءة في هذا المجال، فالتلاميذ الذين يتم عرضهم على مستشار التوجيه من المتوسطة والثانوية غالبا من تسببوا في عنف مدرسي أو من ضعف تحصيلهم الدراسي عن المتعود يكون عليه.

إكتشاف تلاميذ صعوبات التعلم ليس بالأمر السهل ذلك أنهم ليسوا ذوي إعاقة واضحة للعيان ولكن يمكن إكتشافهم من خلال العديد من المظاهر منها صعوبة القراءة، الكتابة، حل المشكلات، ... والمعلم هو من يمتلك القدرة على إكتشافهم ولكن ما تعيشه مؤسساتنا من اكتظاظ وكثافة للبرامج وتعتها جعل الأمر صعب، فمن الضروري إكتشاف تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة التعليم الأولى (التعليم الابتدائي)، معالجة الأمر من البداية يحقق فارق لهم، حسب ما استنتجته الباحثة من المقابلة مع أحد المدرء وبعض النقاشات مع المعلمين، أنه لخدمة هاته الفئة تم إعتقاد أقسام خاصة تدعى بأقسام التعليم المكيف تعتمد على البيداغوجية الفارقية في علاج وتعليم هؤلاء التلاميذ لإعادة إدماجهم مع زملائهم وهي تخص التلاميذ المعيددين للسنة الثانية إبتدائي وتلاميذ السنة الثالثة والرابعة إبتدائي بعد التأكد من تأخرهم وذلك بعد اتفاق الطاقم التربوي على إصابتهم بصعوبات التعلم ليتم توجيههم لهاته

الأقسام التي تعتمد على برامج خاصة يتم توجيهها للتلاميذ عن طريق معلم مختص في هاته الفئة، إلا أن هاته الأقسام غير مفعلة بصورة جيدة في مدارسنا وذلك حسب المدراء يعود لضعف الميزانية بشكل كبير، اثر نقاش مع أحد المعلمين يرى بأنه ليس العيب في الوزارة الوصية ولا في صعوبة المناهج فقط ولكن العيب يكمن في المعلم نفسه ويرجع ذلك لعدم تلقيه تكويناً فيما يخص الإصلاحات الجديدة ويتوافق هذا مع ما خلصت له الدراسة السابقة للباحث "عبد الرزاق سلطاني" تحمل عنوان "إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي في الجزائر"، "للأساتذة إتجاه إيجابي نحو التكوين داخل الإصلاح لأنهم بحاجة لمناقشة الوضعيات التعليمية مع المؤطرين والمسؤولين عن التكوين"، ومدى قدرته على إكتشاف هؤلاء التلاميذ ومساعدتهم على تخطي صعوباتهم وأيضاً مسؤولية الإدارة ومدى قدرتها على توفير المتطلبات الضرورية من وسائل وأنشطة تعليمية تساهم في تحسين العملية التعليمية بمواجهة والتخفيف من حدة الفروق الفردية بين التلاميذ ما ينتج عنها التخفيف من حدة صعوبات التعلم التي قد يتغلب عليها التلميذ بفعالية الحياة المدرسية وما ينتج عنها من إرتفاع نشاط وحيوية ومستوى الانتباه والتركيز للتعليم ما يرفع ثقته بنفسه ودافعيته للإنجاز.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يبرز تكفل الإدارة المدرسية بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، رغم ذلك إلا أنها حسب ملاحظة الباحثة وتصريح المدراء، مدارسنا اليوم غير قادرة بالتكفل التام بهاته الفئة نظراً للعديد من التحديات منها ضعف ميزانية المؤسسات إضافة إلى اكتظاظ الأقسام ونقص التجهيزات والأدوات والوسائل التعليمية المساعدة في العملية التعليمية فأبسط الأشياء غياب الأوراق والحبر لطبع الوضعيات أو التمارين للتلاميذ ونقص الوسائل التعليمية الايضاحية المساعدة على رفع نسبة الانتباه والتركيز للتلميذ وتحسين الأداء التعليمي للأستاذ، إضافة إلى ضعف التكوين الذي يتلقاه الأستاذ بعد نجاحه وهناك العديد منهم من لم يتلقوا التكوين إضافة إلى الشهادات التي توظف بها الأساتذة فعلى سبيل المثال هناك أساتذة في التعليم الإبتدائي بشهادة رياضيات أو علوم إقتصادية أو حقوق فهؤلاء الأساتذة لم يتلقوا تكويناً في علم النفس النمو أو علم النفس الإجتماعي... ما قد يعيق قدرتهم على إكتشافهم وإعلام الإدارة، وتقديم المساعدة لهاته الفئة.

الجدول رقم 34: يوضح مدى استخدام المدير لأسلوب التحفيز لزيادة المردود التربوي.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	12	0.671	2.65	56	10	8	يستخدم المدير أسلوب التحفيز لزيادة المردود التربوي
				75.7	13.5	10.8	التكرار %

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 34 في المرتبة الثانية عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.65 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.671 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 75.7% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن يستخدم المدير أسلوب التحفيز لزيادة المردود التربوي ونسبة 13.5% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما نسبة الغير موافقين بلغت 8.10%.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن 75.7% من الأساتذة يستخدم المدير معهم أسلوب التحفيز لزيادة مردودهم التربوي، يبرهن ذلك قوة وفعالية مدراء المؤسسات ورغبتهم الشديدة بالسير نحو تحقيق الأهداف التربوية وتأكيد الدور الأساسي للمعلم وأهميته في تحقيق نتائج إيجابية للمؤسسة وإحتلالها المراتب الأولى في الترتيب السنوي للمدارس، كما يعكس ذلك مدى خبرتهم في هذا المجال حيث مديري كل من المدرسة الإبتدائية والمدرسة المتوسطة لهما أزيد من ثلاثين سنة في ميدان التربية والتعليم أما مدير الثانوية فله عشرة سنوات وهي سنوات كافية لتوضيح العلاقة بين المردود التربوي وأسلوب التحفيز. وحسب ما تم ملاحظته من الباحثة أن مديري المدارس الثلاثة دائمي التشجيع والتحفيز لطاقمهم التربوي ككل ولتلاميذهم، إذ يعملون على تكريم التلاميذ الأوائل في كل فصل دراسي بمنحهم الشهادات التقديرية، كما يكرمون الأساتذة في مناسبات مختلفة.

يتبين من الجدول أن 13.5% و 10.8% من الأساتذة المحايدين وغير الموافقين على الترتيب استخدام المدير أسلوب التحفيز لزيادة المردود التربوي قد يعود ذلك للظروف المالية التي تعاني منها المؤسسات ولا ننكر الحساسيات الموجودة في مدارسنا بين بعض الأساتذة والإدارة ما يقف ذلك عائق دون تحفيز بعض الأساتذة.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يعبر عن استخدام المدير لأسلوب التحفيز لزيادة المردود التربوي، حيث يساهم أسلوب التحفيز في خلق جو من المنافسة بين الأساتذة الذي ينعكس إيجاباً على الإكتساب العلمي للتلاميذ، قد تكون هذه حوافز مادية أو معنوية بتقديم شهادات تقديرية توجه عمل الأستاذ نحو الطريق الإيجابي فترتفع دافعيته للعمل والإنجاز ويزيد مردوده التربوي الذي يترجم في قدرته على تحسين العملية التعليمية للتلاميذ من خلال أدائه التعليمي داخل الصف وادارته للموقف التعليمي وتغلبه على الفروقات الفردية بين التلاميذ ما يساهم في إكتساب التلاميذ الجيد للمادة العلمية ومنه رفع التحصيل الدراسي وتحقيق نتائج مدرسية جيدة.

الجدول رقم 35: يوضح مدى عمل الإدارة التربوية والمدرسية على مواجهة كل أشكال العنف والتنمر داخل المدرسة.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	1	0.281	2.95	71	2	1	تعمل الإدارة التربوية والمدرسية على مواجهة كل أشكال العنف والتنمر داخل المدرسة
				95.9	2.7	1.4	التكرار %

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 35 في المرتبة الأولى من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.95 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.281 أي يوجد تشتت ضعيف جداً في إجابات المبحوثين. في حين 95.9% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن تعمل الإدارة التربوية والمدرسية على مواجهة كل أشكال العنف والتنمر داخل المدرسة وحوالي 2.7% المحايدون على ذلك، بينما نسبة الغير موافقين بلغت 1.4%.

يتضح من الجدول أعلاه أن 95.9% من الأساتذة يؤكدون على أن الإدارة التربوية والمدرسية تعمل على مواجهة كل أشكال العنف والتنمر، يعود ذلك أولاً للقانون العام الذي تتبناه المنظومة التربوية والذي يدعو لضرورة مواجهة كل أشكال العنف، ثانياً رغبة من المؤسسات الثلاثة المحافظة على المناخ المدرسي ونبذ كل أشكال العنف بتكثيف المراقبة والمتابعة للتلاميذ داخل المدرسة، حيث من خلال الملاحظة تبين للباحثة حرص المشرفين التربويين ومراقبتهم الدقيقة لكل تحركات التلاميذ والتدخل السريع والآني عند حدوث أي مشكل مع عرض التلاميذ المتسببين فيه على مستشار التوجيه لمعرفة السبب ومحاولة إيجاد الحلول، حسب تصريح أحد مديري المدارس، إن سبب العنف المدرسي في أغلب الأحيان نتيجة الظروف الاجتماعية والأسرية التي يعيشها التلميذ مع غياب الاستقرار الأسري والمتابعة والمراقبة

الوالدية الذي ينعكس على حالته النفسية بشعوره بالنقص مقارنة بزملائه فيلجأ للعنف كوسيلة للدفاع عن ذاته، حيث تعمل الإدارة على محاسبة كل من يلجأ لذلك، وحسب مديري الثانوية والمتوسطة دائماً نلجأ للحلول السلمية والبدء بإحتواء تلاميذنا وحل الخلاف الذي بينهم وان لم ينجح ننقل إلى المجلس التأديبي وذلك بعد موافقة الطاقم التربوي.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" بمعنى أن كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية يعملان على مواجهة العنف والتتمرد داخل المدارس بمختلف أنواعه البدني، اللفظي، المادي، المعنوي وأشكاله بين التلاميذ فيما بينهم أو بين التلاميذ والمعلمين، والذي ينتج نتيجة ظروف التربية والتنشئة الإجتماعية الخاطئة التي تلقاها التلميذ في أسرته أو نتيجة الظروف القاسية التي عاشها أو في الحياة المدرسية نتيجة عدم الإحترام أو التقدير من الآخرين أو نتيجة التمييز في المعاملة ... وغيرها من المؤثرات التي تؤثر على نفسية المتعلم وتجعله يسلك السلوك العنيف، حيث ينعكس ذلك على مدى جودة الحياة المدرسية من حيث توفر مناخ مدرسي جيد وضعف فعالية الإنجاز للتلاميذ وضعف تحصيلهم الدراسي الذي ينعكس سلباً النتائج النهائية للمؤسسة.

الجدول رقم 36: يوضح مدى استماع الإدارة لمشاكل ومطالب التلاميذ والسعي لحلها.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	10	0.603	2.66	54	15	5	تعمل الإدارة المدرسية على الاستماع لمشاكل ومطالب التلاميذ والسعي لحلها
				73	20.2	6.8	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 36 في المرتبة العاشرة من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.66 فكان إتجاهها العام في العينة نحو موافق، وبلغ إنحرافها المعياري 0.603 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 73.0% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن تعمل الإدارة المدرسية على الاستماع لمشاكل ومطالب التلاميذ وحلها وحوالي 20.2% محايدون على ذلك، بينما نسبة الغير موافقين بلغت 8.6%.

يتضح من الجدول أعلاه أن 73% من الأساتذة يؤكدون على أن الإدارة المدرسية تعمل على الاستماع لمشاكل التلاميذ ومطالبهم وتعمل على حلها، وذلك نتيجة العلاقات الطيبة التي تجمع بين أعضاء الجماعة التربوية وتفاني الإدارة المدرسية في عملها حيث تعمل جاهدة على توفير المناخ والبيئة المدرسية الجيدة المساهمة في جودة الحياة المدرسية، وباعتبار أن التلاميذ أهم عناصر العملية التعليمية ككل فتوفر لهم المناخ المدرسي والبيئة المدرسية الجيدة ما يساهم في رفع دافعيتهم للإنجاز لشعورهم بالراحة داخل المدرسة لذلك تعمل الإدارة على تحسين أوضاعهم الدراسية وتلبية مطالبهم المقدر عليها للمساهمة في رفع ثقتهم بأنفسهم وإرسال رسالة مفادها أنهم ركن من أركان المؤسسة فذلك يبعث في نفوسهم شعور الإنتماء للنسق الذي ينعكس إيجاباً على قوة تحصيلهم الدراسي الذي يعد انعكاس لدافعية التعلم المرتفعة العاكسة هي الأخرى لتحقيق جودة الحياة المدرسية وذلك ما يتوافق مع دراسة الباحثة "زهرة

سليمان آل سليمان" الحاملة لعنوان "جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية" أنه هناك علاقة ارتباطية موجبة بين دافعية التعلم للتمييزات وجودة الحياة المدرسية ، فكلما ارتفعت نسبة جودة الحياة المدرسية إرتفعت نسبة دافعية التعلم للتمييزات. في حين 20.8% من الأساتذة أجابوا بمحايد بمعنى أحيانا ما تقوم الإدارة بذلك أو بالموافقة المتوسطة، قد يعود ذلك لطبيعة الطلبات التي يطلبها التلاميذ فهناك من الطلبات التي لا يمكن تحقيقها، أو نتيجة انشغال الإدارة بمشاكل أو فعاليات أخرى تجعلها تتغاضى عن مطالب التلاميذ في الأحيان، و6.8% من الأساتذة يؤكدون بأن الإدارة المدرسية لا تعمل على الاستماع لمشاكل ومطالب التلاميذ وتعمل على حلها فقد يكون ذلك نتيجة المواقف التي عاشوها أو نتيجة طبيعة التلاميذ المطالبين بمطالب معينة ومدى عقلانية مطالبهم.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يبرز أن الإدارة المدرسية تعمل على الاستماع لمشاكل ومطالب التلاميذ وتعمل على حلها لتيقنها بأن نجاح الأهداف التربوية مرهون بنجاح العملية التعليمية التي ينتج عنها تحصيل دراسي جيد المرهون هو الآخر براحة ومتعة وشعور الثقة بالنفس ودافعية الإنجاز المرتفعة للتلميذ كل ذلك مربوط بمدى توفر المناخ المدرسي الجيد القائم على المحبة والتفاهم والتعاون وتقدير الآخرين وإحترامهم وإحترام أراءهم ومطالبهم وذلك ما تعمل الإدارة المدرسية من أجله وبه.

الجدول رقم 37: يوضح مدى تنسيق الإدارة مع الأساتذة في إعداد البرنامج الدراسي الأسبوعي ووقت الإجتماعات ومجالس الأقسام.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	10	0.647	2.66	56	11	7	يتم التنسيق مع الأساتذة في إعداد البرنامج الدراسي الأسبوعي ووقت الإجتماعات ومجالس الأقسام
				75.7	14.8	9.5	

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 37 في المرتبة العاشرة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.66 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.647 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 75.7% من الأساتذة المستجوبين اختاروا عبارة موافق أي يتم التنسيق معهم في إعداد البرنامج الدراسي الأسبوعي ووقت الإجتماعات ومجالس الأقسام وبلغت نسبة الأساتذة محايدين على ذلك 14.8%، بينما الأساتذة الغير موافقين بلغت نسبتهم 5.9%.

يتضح من الجدول أعلاه وحسب وجهة نظر الأساتذة بنسبة 75.7% أن الإدارة المدرسية تعتمد على التنسيق مع الأساتذة في إعدادها للبرنامج الدراسي الأسبوعي ووقت الإجتماعات ومجالس الأقسام يعود ذلك لضمان عدم الغياب للأستاذ وكذلك لضمان تنظيم الوقت والسير الحسن للعملية البيداغوجية والتعليمية والإدارية بالمؤسسة، والإستغلال الأمثل لإمكانات وقدرات الأساتذة الذي ينعكس بالإيجاب على المردود التربوي فتتحقق فعالية الفاعلين ويتطور الأداء التربوي والتعليمي للأستاذ ويرتفع التحصيل الدراسي للتلميذ وتتحقق أهم مظاهر جودة الحياة المدرسية، ويتفق المدراء مع الأساتذة في وجهة النظر،

حيث ضمن المقابلة مع الباحثة أكدوا جميعاً أنه قبل وضع التوزيع الزمني النهائي المعتمد يكون هناك إجتماع في بداية السنة وفيه يتم تحديد عدد الأساتذة، عدد التلاميذ، المرافق البيداغوجية، الحجم الساعي للمواد مقارنة بعدد الأساتذة... أو ما يطلق عليها بالخريطة التربوية وبعدها تكون نقاشات وحوارات وتنسيقات ووجهات نظر حول التوقيت مع مراعات أن لا يزيد الحجم الساعي للأستاذ عن خمسة ساعات في اليوم مع مراعات طبيعة المناهج التعليمية وإحتياجاتها وطبيعة نشاطاتها وخصائص المتعلمين إعتامادا على مراحل نموهم...، أما 14.8% و 9.5% من الأساتذة الذي اختاروا عبارة محايد وغير موافق، قد يرجع ذلك لطبيعة العلاقات التي تربطهم بالإدارة ومدى جودتها أو قد يكون راجع للاكتظاظ الذي تعاني منه المدارس وإرتفاع عدد الأفواج الذي ينعكس على عدد الساعات والتوقيت للأستاذ خاصة إذا فاق عدد الأفواج عدد الأقسام ما يتطلب الأمر للأقسام المتقلة التي يتم رسم توزيعها الزمني بناءا على توقيت الحجرات الغير محجوزة.

يعد رسم التوزيع الزمني شكل من أشكال التنظيم التربوي للحياة المدرسية الذي يسيره المدير بمساعدة طاقمه التربوي، والذي في بناءه يتطلب الأخذ بعين الإعتبار للهيكل البيداغوجية والموارد البشرية والمالية للمؤسسة لخلق نوع من الانسجام والتناسق والتكامل والتجانس بين الأنشطة العلمية والتربوية والقدرة على الإستغلال الأمثل للوسائل والأدوات والهيكل التعليمية البيداغوجية، رسم توزيع زمني متفق عليه ويراعى فيه خصائص العملية التعليمية وظروف ووجهات نظر الأستاذ ضمن تحقيق فعالية الفاعلين أولاً وفعالية الحياة المدرسية وجودتها ثانياً، حيث تتحقق فعالية الفاعلين من خلال رفع دافعية العمل والإنجاز يتوافق ذلك مع ما توصل له الباحث "بليغ زادة وجورداني" في دراسته الحاملة لعنوان "الدافعية وجودة الحياة الوظيفية لدى مدرسي اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية"، بأنه ترتفع دافعية المعلم في البيئة التي تحتوي على جودة العمل كما خلص إلى وجود علاقة ارتباطية وهي موجبة بين جودة العمل ومستويات الدافعية حيث خلص أنه كلما انخفضت جودة بيئة العمل انخفضت مستويات الدافعية.

تنتج دافعية العمل والإنجاز عن الراحة والهدوء التي يعكسها التوزيع الزمني فيتناسب هذا الأخير مع ظروف الأستاذ الجسمية والصحية والإجتماعية يجعله في حالة نشاط وحيوية ورغبة في العمل، إضافة إلى الشعور الذي يعكسه إهتمام الإدارة لظروفه ينمي قيمة الإلتزام للمكان التي تعتبر من أهم عناصر الشعور بالأمن والإستقرار الذي يحقق جودة الأداء الوظيفي للمعلم والتي تنعكس هي الأخرى

على جودة الأداء التعليمي للتلميذ والتي تترجم في فعالية ونشاط وحيوية التلميذ وتعلقه وحبه للمدرسة من خلال طبيعة العلاقة التي تربطه مع معلمه وقدرته على جذب المتعلم ورفع تركيزه وانتباهه وتعلقه وحبه للتعلم من خلال مجموعة العمليات المحققة لجودة الأداء الوظيفي والتي من بينها تمكنه من المادة العلمية مع قدرته على الإبداع والإبتكار والتنوع في طرائق وأساليب التدريس والأنشطة التربوية والتعليمية بين النظرية والتطبيقية التجريبية الصفية منها واللاصفية، إضافة إلى القدرة على التحكم والسيطرة على مشكلة الفروقات الفردية بين التلاميذ وذلك بتحملة المسؤولية والمثابرة من أجل كسب انتباه وتركيز المتعلم ولا يتحقق ذلك إلا بإملاكه لمهارات التخطيط والتنظيم والعرض للدرس مع المحافظة على اللغة السليمة وإعتماد الطرق والآليات السهلة والمناسبة لقدرات وإستعدادات ومراحل نمو التلاميذ، فكل ذلك يساهم في تنمية مهارات وقدرات التلاميذ المعرفية والفكرية والانفعالية والإجتماعية والعقلية وربط العلاقات الجيدة مع التلاميذ التي تنعكس على رفع التلميذ لثقته بنفسه وحبه للتعلم وارتباطه بالمدرسة....

تعد مجالس الأقسام من أهم العمليات الإدارية المساهمة في حسن سير العملية التعليمية التعليمية ذلك أنها المسؤولة عن تحديد طبيعة وقدرات التلاميذ ومؤهلاتهم وميولاتهم وتحديد طبيعة الحياة المدرسية من حيث مرافقها وتجهيزاتها وما حققته من نتائج وما تطمح إلى تحقيقه، لذلك لا بد أن يكون كل فاعل تربوي يوم الإجتماع في كامل حيويته ونشاطه كي تكون له القدرة على الحوار والنقاش وأخذ القرارات فمن غير المعقول لأي فرد القدرة على التركيز والتفكير الجيد عند شعوره بالتعب والارهاق جسميا كان أو نفسيا أو عندما تكون له ظروف إجتماعية ما أو مشكلات يواجهها، لذلك فمن الضروري الترتيب والتنسيق مع كل الفاعلين التربويين في تحديد زمن الإجتماع لأي مجلس كان لنضمن السير الحسن له والإستفادة من قدرات ومؤهلات كل الفاعلين وتبني الأهداف والأساليب الجيدة التي من شأنها المساهمة في حسن سير العملية التعليمية وجودة الحياة المدرسية. فكل تلك العمليات الأدائية منها والنفسية تساهم في جودة المناخ المدرسي الذي من خلاله تتحقق جودة الحياة المدرسية، وذلك ما تتطلع له المدرسة الجزائرية من خلال سياسات الإدارة المتبعة فيها، حيث أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يثبت أن الإدارة المدرسية تعمل على التنسيق مع الأساتذة في رسم التوزيع الزمني وإجتماع مجالس الأقسام.

جدول رقم 38: يوضح مدى قيام المدير بدورات تفقدية حول الأقسام لسير العملية التعليمية.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	4	0.459	2.81	62	10	2	التكرار
				83.8	13.5	2.7	%
يقوم المدير بدورات تفقدية حول الأقسام لسير العملية التعليمية التعليمية							

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 38 في المرتبة الرابعة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.81 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.459 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 83.8% من الأساتذة المستجوبين اختاروا عبارة موافق على أن يقوم المدير بدورات تفقدية حول الأقسام لسير العملية التعليمية ونسبة 13.5% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما الأساتذة الغير موافقين بلغت نسبتهم 7.2%.

يتبين من الجدول أعلاه أن 83.8% من الأساتذة يؤكدون بأن المدير يقوم بدورات تفقدية حول الأقسام لسير العملية التعليمية التعليمية يرجع لإعتماد المدير على الملاحظة والمراقبة للعمليات التي تم إنجازها وفقاً للمخطط الذي تم رسمه ويفسر ذلك بقيام المدير لأدواره ومهامه المنوطة له والتي من بينها المتابعة والإشراف على العملية التعليمية لضمان السير الحسن لها وتحقيق الأهداف التعليمية المتوخاة، وذلك للتعرف والكشف عن المشكلات التعليمية التي تواجه جودة العملية التعليمية والعمل على إيجاد الحلول لها رفقة الطاقم التربوي، إضافة إلى جعل الزيارة كدافع قوي لزيادة دافعية الأستاذ نحو العمل، فمدح الأستاذ أمام تلاميذه والاشادة به وبقدراته أمام زملائه يجعله يشعر بالفخر ويرتفع حبه لمديره ومدرسته فترتفع ثقته بنفسه التي ترفع من نشاطه وحيويته المساهمة في رفع وتطوير قدراته على الأداء التعليمي التي تنعكس إيجاباً على جودة الحياة المدرسية وتحقيق تحصيل علمي جيد للتلاميذ، وذلك ما

يتوافق مع النتيجة التي خلص لها الباحثين "أحمد خان وبدره معتم ميموني" في دراستهما الحاملة لعنوان "جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين" أن من مؤشرات جودة الحياة المدرسية إيمان المعلم بقدراته وكفاءاته الذاتية وأداءه المهني الذي ينعكس على قدرته في تطوير مهارات ومكتسبات وقدرات التلاميذ، إلا أن 13.5% و 2.7% من الأساتذة المحايدين وغير المرافقين في الإجابة عن العبارة قد يرجع لانشغال المدير في بعض الأوقات بأعمال أخرى ما يجعله يغيب مدة معينة عن الزيارات أو يعمل المدير لزيارة الأساتذة الجدد ذوات خبرة قصيرة في المجال ولا يزور الأساتذة ذوات خبرة طويلة في الميدان لإكتسابهم للمؤهلات والقدرات التي تجعل لهم القدرة على مواجهة المشكلات التي تعترضهم.

تساهم هاته العملية في مراقبة وتقييم مدى أداء المعلم لأدواره ومهامه من إحترام للبرنامج والتعليمات والتوقيت الزمني ومدى إلتزامه بتصحيح الكراريس والواجبات وكتابته في الدفتر اليومي وإستغلاله للوسائل التعليمية... الخ، كما تساهم هذه الزيارة في الكشف عن حالة القسم وتجهيزاته مقارنة بعدد التلاميذ وإحتياجاتهم عدد الطاولات، الإضاءة، التهوية، الوسائل التعليمية...، كما تساهم في حث الأساتذة على التحسين والإستغلال الأمثل لقدراتهم والتطوير من معارفهم ومعلوماتهم وأساليبهم وطرائق تدريسهم كما تساهم في الكشف عن مهارات وهوايات الأساتذة والعمل على الإستفادة منها في فعالية الحياة المدرسية، إضافة الى معرفة المشاكل التي يعاني منها التلميذ والأستاذ داخل الصف في الموقف التعليمي والعمل على دراسته لمعرفة أسبابه وطرق علاجه في إجتماع الأقسام ولما لا يكون الموضوع أو المشكل كمدخلة علمية في الندوات والأيام الدراسية والملتقيات تخص هذا المجال لإيجاد الحلول لها، بناء على وجهة نظر الأساتذة التي أخذ الإتجاه العام لإجاباتهم الإتجاه "موافق" ذلك ما تطمح المدرسة الجزائرية الوصول له من خلال الزيارات التقديرية للأقسام التي يعمد المدير عليها بهدف المراقبة والمتابعة والإشراف على العملية التعليمية التعليمية لتحسينها والسير نحو جودتها.

جدول رقم 39: يوضح مدى قيام هيئة الإشراف والمتابعة بدورات تفقدية لسير العملية التعليمية التعليمية.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	15	0.779	2.43	45	16	13	تقوم هيئة الإشراف والمتابعة بدورات تفقدية لسير العملية التعليمية التعليمية
				60.8	21.6	17.6	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 39 في المرتبة الخامسة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.43 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.779 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 60.8% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون على أن هيئة الإشراف والمتابعة تقوم بدورات تفقدية لسير العملية التعليمية ونسبة 21.6% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما نسبة الأساتذة الغير موافقين بلغت 17.6%.

يتضح من الجدول أعلاه 60.8% من الأساتذة يؤكدون على قيام هيئة الإشراف والمتابعة بدورات تفقدية لسير العملية التعليمية، وذلك لتعقد المنهاج التربوي والأساليب وطرائق التدريس والتنوع في الوسائل والأدوات التعليمية أصبح من الضروري تقديم المساعدة للأستاذ لضمان السير الحسن للعملية التعليمية من خلال توضيح له أحسن الطرق والأساليب التربوية التي من شأنها المساهمة في الرفع من التحصيل الدراسي وتطور ونمو التلميذ في مختلف جوانب الشخصية وذلك بحثه على إتمام البرنامج مع تقديم حلول وآليات لتكيفه مع الوضع الراهن، أما 21.6% و 17.6% من الأساتذة اللذين أجابوا بمحايد وبغير موافق قد يكونوا من الأساتذة القدامى اللذين يمتلكون من الخبرة ما يكفي لمواصلة مشوارهم لذلك

تجد المفتش لا يزورهم كثيرا مثل الأساتذة حديثي التوظيف. ما تبين من خلال الملاحظة للباحثة ومن خلال المقابلة التي أجرتها مع المدراء بأنهم يحاولون ربط علاقات واللجوء دائما لهيئة الإشراف والمتابعة، كمثل على ذلك مدير إبتدائية عبد الحميد بن باديس الذي يناقش ويحاور مدير التربية لولاية بسكرة بكل صغيرة وكبيرة، ومدير التربية هو الآخر يعتمد الزيارات التفقدية لجميع المؤسسات التربوية لمراقبة سير العملية التعليمية والوقوف على جوانب النقص والمشكلات التربوية التي تعاني منها المنظومة التربوية والعمل على إيجاد الحلول لها.



توضح الصورتين السيد مدير التربية لولاية بسكرة في زيارة لإبتدائية عبد الحميد بن باديس

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يبرز أن هيئة الإشراف والمتابعة تقوم بزيارات تفقدية للمؤسسات التعليمية، يعود ذلك لما تطمح الوصول له المدرسة الجزائرية، إضافة إلى أنه للتخطيط التربوي وحدات وعناصر وأهم عنصر يعتبر الإشراف والمتابعة ذلك أنه من خلاله نستطيع تحقيق النجاح أو الفشل، حيث تسمح لنا خاصية المتابعة والإشراف الوقوف على جوانب الخطأ لتصحيحها وجوانب التميز والقوة لتعزيزها ما يضمن السير الحسن للعملية التعليمية وتحقيق الأهداف التعليمية، إضافة إلى ما يعيشه المجتمع من تغيرات تجعل من المدرسة كما يرى "دوركاييم" ظاهرة ديناميكية غير سباتيكية أي متغيرة بتغير الظروف الإجتماعية والثقافية والإقتصادية للمجتمع، والبرامج والمناهج يراعى في تصميمها البيئة الإجتماعية المنتمية لها لذلك وجب متابعة كل المشكلات والتطورات والتغيرات الحاصلة كي نكون قاعدة معرفية لما هو موجود وما ينبغي وجوده لضمان التكوين الجيد للمتعلم.

جدول رقم 40: يوضح مدى اعتماد الإدارة المدرسية على التسيير الإداري البيداغوجي الجماعي التعاوني مع توفر الثقة بين الزملاء.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	6	0.476	2.78	60	12	2	تعتمد المدرسة التسيير البيداغوجي الجماعي التعاوني مع توفر الثقة بين الزملاء
				81.1	16.2	2.7	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 40 في المرتبة السادسة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.78 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.476 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 81.1% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن تعتمد المدرسة التسيير البيداغوجي الجماعي التعاوني مع توفر الثقة بين الزملاء وحوالي 16.2% محايدين على ذلك، بينما نسبة الغير موافقين بلغت 7.2%.

يتبين من الجدول أعلاه أغلب الأساتذة يؤكدون اعتماد المدرسة التسيير البيداغوجي الجماعي التعاوني مع توفر الثقة بين الزملاء بنسبة 81.1%، حيث أخذ الإتجاه العام للإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يؤكد على الحياة الديمقراطية التي تحياها المؤسسات التربوية الثلاثة المتشكلة في إحترام قدرات ومهارات كل الفاعلين في حل المشكلات واتخاذ القرارات وكذا تنمية والحفاظ على العلاقات التفاعلية التربوية منها والاجتماعية والعمل على تطويرها والإعتماد على مبدأ الشورى والمساواة بين الجميع داخل الحياة المدرسية وإحترام الرأي وحرية التعبير لأعضاء الجماعة التربوية، أو ما يعرف بالديمقراطية في التعليم المتضمنة المشاركة والإحترام والثقة والتعاون الجماعي لجميع أعضاء الجماعة التربوية بإختلاف مستوياتهم داخل النظام التعليمي في اتخاذ القرار. أما 16.2% و 2.7% من الأساتذة

المحايدين والغير موافقين على إعتقاد المؤسسة التسيير البيداغوجي الجماعي التعاوني مع توفر الثقة بين الزملاء يرجع ذلك للخلافات والصراعات الموجودة بين مجموعة من الفاعلين سواء معلمين مع معلمين أو معلمين مع الإداريين، جاء هذا التفسير بناء على ما أتت به أداة المقابلة من معلومات حيث أن المدراء صرحوا بأنه هناك بعض من الخلافات بين الفاعلين فمهما حاولوا الإصلاح بينهم لم يستطيعوا، كما أن هاته الخلافات جعلت قيم التعاون والتفاهم أمر صعب في الكثير من الإجتماعات والنقاشات ما يستدعي الأمر في بعض الأحيان لأن يأخذ المدير القرار وحده مع محاولته لإرضاء الجميع.

تعليم الديمقراطية من أهم القيم التي تعمد الدولة الجزائرية ايصالها للتلاميذ من خلال المناهج الدراسية، ولكن لا يمكن لذلك التحقق إلا إذا تعايش التلميذ مع الأساليب الديمقراطية ذاتها، لذلك تعمد المؤسسات التربوية إعتقاد الأسلوب الديمقراطي في الحياة المدرسية بمختلف أنواعها إدارية كانت أو تفاعلية أو تعليمية لضمان إكتساب التلميذ لها، ذلك أنه حسب التفاعلية الرمزية يستطيع التلميذ إكتساب مختلف القيم والمعايير والمعلومات المتضمنة في المناهج إلا إذا كون صورة وشعورا ذاتيا جيدا حول النسق بمختلف مكوناته، بمعنى الإعتقاد على العمل الجماعي التعاوني داخل الحياة المدرسية ينتج عنه ربط العلاقات والتفاعلات الجيدة بين مختلف الفاعلين التربويين المبنية على التفاهم والإحترام والمحبة التي ينتج عنها مناخا تربويا جيدا، كما يرفع شعور الفرد لأهمية وجوده ومكانته أي الإلتزام للبناء (المدرسة) ومسؤوليته نحو تنميته وتطويره، ما يرفع ذلك من ثقته بنفسه ورغبته في تطوير ذاته التي تنعكس على جودة أدائه التعليمي وديمقراطيته في التعامل والتفاعل داخل الموقف التعليمي أو خارجه مع تلاميذه، فكل تلك الأنشطة والتفاعلات تشكل مشاعر جيدة للتلميذ تربطه بمعلمه وبمدرسته حسب التفاعلية الرمزية الشعور الذاتي الإيجابي الذي يكسبه الفرد من خلال تفاعلاته مع النظام الإجتماعي (الحياة المدرسية) ينتج عنه تعلق التلميذ بالمدرسة وإكتسابه لمختلف القيم والمعايير فيها، حب التلميذ للمدرسة وللفاعلين ما هو إلا نتيجة عن متعته وراحته فيها ما ينتج عنها رفع دافعيته للإنجاز والتعلم فيساهم ذلك في تكوين شخصية المتعلم وقدراته وتحقيقه لنتائج دراسية جيدة إضافة إلى التفاعل والتكيف والإندماج الإجتماعي في بيئته الإجتماعية.

جدول رقم 41: يوضح مدى تصحيح المشرف التربوي أخطاء الأستاذ بطريقة لبقة ان وجدت.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	14	0.726	2.53	49	15	10	التكرار
				66.2	20.3	13.5	%
يصح لك المشرف التربوي أخطائك ان وجدت بطريقة لبقة							

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 41 في المرتبة الرابعة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.53 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.726 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 66.2% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن يصح المشرف التربوي لهم أخطائهم ان وجدت بطريقة لبقة ونسبة 20.3% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما نسبة الغير موافقين بلغت 5.13%.

يتبين من الجدول أعلاه 66.2% من الأساتذة يؤكدون على أن المشرف يصحح لهم أخطائهم ان وجدت بطريقة لبقة يعود ذلك لتغير مفهوم وعملية التفتيش بين الماضي والحاضر، ففي الماضي كان المفتش أكثر حدة وصرامة، حيث كان يعتمد على النقد أكثر من إعتاده التوجيه أو الارشاد وكانت زيارته مفاجئة التي تعكس التوتر والخوف في نفسية المعلم، ذلك ما جعل العلاقة بين الأستاذ والمفتش قديماً مبنية على الخوف والتسلط لذلك لم تكن لها إيجابيات كثيرة في حين اليوم ومع التطورات الحاصلة في مجال علوم التربية وعلم النفس الإجتماعي وعلم النفس التربوي أصبحت عملية الإشراف (المفتش) عملية ديمقراطية تعتمد على الارشاد والتوجيه وتصحيح الأخطاء بمعنى عملية تعاونية لضمان السير الحسن للعملية التعليمية تتم وفق أساليب ديمقراطية تهدف لتحقيق الأهداف المرجوة، أما 20.3% من الأساتذة المحايدين بمعنى الموافقة المتوسطة قد يرجع الأمر للحالة النفسية التي يكون فيها المفتش أثناء العملية التعليمية أو للوضعية التي يكون فيها الأستاذ ما يضطر المفتش لاستخدام أساليب أو ألفاظ

معينة تكون أكثر حدة، و13.5% من الأساتذة الغير موافقين قد يرجع ذلك للتجارب الغير الجيدة التي خاضوها أو أنهم يرون بأن عملية الإشراف في المدرسة الجزائرية لازلت لم ترتقي بعد للمكانة التي يجب أن تصل لها، كما أنه يمكن أن يكون تفسير ذلك بأن هؤلاء الأساتذة لم يتعرضوا لخطأ ما أمام المفتش يتطلب منه التصحيح.

اتخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يبرز أن المفتش التربوي يصحح أخطاء الأساتذة بطريقة لبقة يرجع ذلك لتغيير مفهوم وأهمية وأهداف عملية الإشراف عن الماضي، فوظيفة المفتش اليوم هي الأخذ بيد الأستاذ ومساعدته لتطوير قدراته وكفاياته وتحسين العملية التعليمية بهدف التكوين الجيد للتلاميذ والمساهمة في نمو شخصيتهم في مختلف جوانبها الشخصية والفكرية والإجتماعية ومنه تكوين المواطن الصالح القادر على خدمة نفسه ومجتمعه.



صورة توضح عملية الإشراف (زيارة المفتش لمجموعة من الأساتذة) لإبتدائية عبد الحميد بن باديس. "زيارة عمل تفقدية"

الإصلاحات التربوية الأخيرة للمدرسة الجزائرية جعلت من الإشراف التربوي عملية تفاعلية تعاونية تحدد وتنظم وتوزع فيه الوظائف والأدوار والعمليات الإدارية والتربوية والتعليمية بهدف تحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية المبنية، وذلك بمساعدة المعلم على حل المشاكل التي تعترضه وتزويده بمختلف الخبرات والتجارب والمعارف والمعلومات التي من شأنها المساعدة في تنمية قدراته وكفاياته، لنجاح العملية الإشرافية لابد للمفتش أن يتحلى بمجموعة من الصفات والأساليب المعبرة عن أخلاق مهنته كأن يكون فردا قياديا يعمل على بناء علاقات طيبة تعاونية مع المعلمين لا العكس وأن يعتمد الأساليب الديمقراطية وأن يعمد على شكر المعلم ومهاراته التعليمية والقيادية في الصف الدراسي كي يرفع شعور الثقة بالنفس التي تنعكس على مستوى تطور مهاراته وأدائه التعليمي، والعكس عند تصحيح سلوك معين للأستاذ أن يختار الأسلوب اللبق المناسب للخطأ كي لا يترك شعورا سلبيا في

نفسية الأستاذ تنعكس على مستوى أدائه والتي تؤثر سلبا على سير العملية التعليمية التعلمية. يكمن الهدف الأسمى للمشرف التربوي المساهمة في تحقيق جودة الحياة المدرسية بالسهر على تحقيق الأهداف التربوية المتبينة من خلال تقديم المساعدة للمعلم داخل الصف التعليمي ولالإدارة المدرسية داخل الحياة المدرسية من أنشطة وتفاعلات وخارج الحياة المدرسية وعلاقتها بالبيئة الإجتماعية ومختلف الأنساق الإجتماعية الأخرى.

جدول رقم 42: يوضح مدى تشجيع الإدارة التربوية والمدرسية على الانضباط والجد في العمل، واتخاذ قرارات صارمة ضد التهاون في تأدية المهام.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	6	0.530	2.78	62	8	4	تشجع الإدارة التربوية والمدرسية الانضباط والجد في العمل، وتتخذ قرارات صارمة ضد التهاون في تأدية المهام
				83.8	10.8	5.4	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 42 في المرتبة السادسة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.78 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.530 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 83.8% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن تشجع الإدارة التربوية والمدرسية الانضباط والجد في العمل، وتتخذ قرارات صارمة ضد التهاون في تأدية المهام، ونسبة 10.8% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما الأساتذة الغير موافقين بلغت نسبتهم 4.5%.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن 83.8% من الأساتذة ما يبين أغلبيتهم أكدوا بأن الإدارة التربوية والمدرسية تشجع الانضباط والجد في العمل، وتتخذ قرارات صارمة ضد التهاون في تأدية المهام، ويرجع ذلك للقانون العام الموجه والمطبق على موظفي قطاع التربية والتعليم، ولأهمية وضرورة وظيفة المدرسة كمنسق في المجتمع وضرورة تحقيقه لأهدافه، فلا يمكن تحقيق النسق لأهدافه إذا تداخل أو تعثر أو تعذر على عضو فيه تأدية مهامه، فتكامل الأدوار والوظائف بين أعضاء النسق وحدها الكفيلة بضمان إستقرار النسق وإستمراره وتحقيقه لأهدافه التي وجد من أجلها لذلك من الضروري اتباع وإتخاذ كل الطرق والأساليب والوسائل والعمليات التي من شأنها ضمان أداء كل عضو لدوره بصورة جيدة. وذلك ما تم ملاحظته من خلال الزيارات المتكررة للمدارس إعتناء المدراء على التشجيع للأساتذة إما لفضيا أو ماديا بتقديم هدايا رمزية وشهادات تشجيعية كما تم تزويد الباحثة بصورة توضح تكريم مدير التربية لولاية بسكرة أساتذة ثانوية محمد بلونار كتشجيع لهم إثرى إحتلال مؤسستهم المرتبة الأولى على مستوى ولاية بسكرة في العام الدراسي 2021-2022 حيث نابت على جميع الأساتذة الأستاذة "قاضي فتيحة".



صورة توضح تكريم مدير التربية لولاية بسكرة أساتذة ثانوية محمد بلونار بنيابة الأستاذة قاضي فتيحة.

يتبين من الجدول أيضا 10.8% من الأساتذة أجابوا بمحايد ما تفسر الموافقة المتوسطة لتشجيع الإدارة التربوية والمدرسية للجد والانضباط في الحياة المدرسية وتتخذ قرارات صارمة ضد التهاون في تأدية المهام، و5.4% من الأساتذة يرون بأن الإدارة التربوية والإدارة المدرسية لا تشجع على الانضباط والجد ولا تتخذ قرارات صارمة ضد التهاون في تأدية المهام، قد يرجع ذلك للحالات صادفها الأستاذ المجيب وتم إعطائها فرص جديدة للعمل، أو لاعتراف هاته الأساتذة بأخطائهم وطلبوا فرصة أخرى لتصحيح أخطائهم أو ارتكبت أخطاء لأساتذة يعانون من مشاكل إجتماعية أو صحية منعتهم من تأدية مهامهم لم يتجرأ المدير أخذ قرارات صارمة إتجاههم، وكذلك كما نعلم مدارسنا اليوم لا تخلو من المحاباة قد يكون الأستاذ المخطئ ذو مكانة معينة أو زميل قريب للإدارة فلم تقدم له عقوبات.

حسب ما صرح به المدرء أثناء المقابلة في حالة الغياب مثلا للأساتذة نتخذ الإجراءات القانونية في حقهم مهما كان الأستاذ الغائب مثله مثل التلميذ ومهما كانت حالته ويتم التعامل مع الغياب حسب الحالة وتعامل حسب القانون باتباع الخطوات التالية: الإشعار + التتويه + التذكير (شفهي، كتابي)، كذلك في حالة خطأ الأستاذ أو الإداري أو العامل نلجأ أولاً للمساءلة لمعرفة السبب، ثم نتخذ الإجراء القانوني للموضوع حتى لا يتكرر الخطأ، فإذا تساهلنا انتشر التسبب وغابت الجودة لمؤسستنا وانخفض التحصيل العلمي لتلاميذنا وبالتالي لا تتحقق الأهداف العامة للعملية التعليمية ولا الأهداف الخاصة بمؤسستنا، لذلك علينا إلتزام الصرامة ليشيع الانضباط والسهر على تحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يبرز إتخاذ الإدارة التربوية والإدارة المدرسية أسلوب التشجيع وإتخاذ القرارات الصارمة في حق كل من تهاون عن تأدية مهامه، للحفاظ على الإستمرار والإستقرار للنسق ذلك يساهم أسلوب التشجيع في الرفع من دافعية الإنجاز والعمل التي من شأنها المساهمة في تطوير وتحسين الحياة التعليمية ومنه ضمان الإكتساب الجيد للمتعلّم ما يضمن إستمرار النسق في مهامه، وتأدية أعضاء الجماعة التربوية لوظائفهم ومهامهم بصورة جيدة وبدون خلل ولا خطئ بإعتماد التفاهم وتكامل أدوار الفاعلين ضمن إستقرار النسق، التهاون في تأدية المهام يؤثر سلبا على إستقرار النسق (يؤثر على جودة المناخ المدرسي)، ذلك أنه المناخ المدرسي الجيد يساهم في تحقيق جودة الحياة المدرسية من ناحية جودة العلاقات التربوية والإجتماعية التي تربط الفاعلين التربويين عن طريق التعاون والتضامن والتقاؤل وتبادل الثقة والإحترام وحرية التعبير...

جدول رقم 43: يوضح مدى تقديم حوافز مادية أو معنوية للأساتذة المتميزين.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
محايد	18	0.809	1.95	22	26	26	تقدم حوافز مادية أو معنوية للأساتذة المتميزين.
				29.8	35.1	35.1	التكرار %

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 43 في المرتبة الثامنة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 1.95 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.809 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 29.8% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن تقدم حوافز مادية أو معنوية للأساتذة المتميزين ونسبة 35.1% من الأساتذة غير موافقين على ذلك و35.1% نسبة الأساتذة محايدين.

يتضح من الجدول أعلاه أنه لا يتم تقديم حوافز مادية أو معنوية للأساتذة بصورة كبيرة ومستمرة، حيث أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه محايد، قد يكون ذلك نتيجة العديد من الأسباب من بينها ضعف ميزانية المدرسة، فحسب ما صرح به مدراء المدارس بأن الميزانية ضعيفة جداً مقارنة بمتطلبات المؤسسة من حبر وأوراق وتجهيزات ووسائل تعليمية... الخ، قال أحدهم أحياناً نضطر للدفع من رواتبنا خاصة أيام الامتحانات وما يحتاجه التلاميذ من أوراق وطباعة للامتحانات والدروس... الخ، لذلك ليس بإمكاننا تقديم حوافز مادية للأساتذة المتميزين نكتفي بالتشجيع والثناء والاشادة بهم أمام زملائهم في المجالس والاجتماعات وفي أوقات متفرقة من الحياة المدرسية.

جدول رقم 44: يوضح مدى توفر الإدارة المدرسية على وسائل الأمن والسلامة في المدرسة.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	8	0.626	2.73	61	6	7	توفر الإدارة المدرسية وسائل الأمن والسلامة في المدرسة
				82.4	8.1	9.5	التكرار %

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 44 في المرتبة الثامنة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.73 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.626 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 82.4% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن توفر الإدارة المدرسية وسائل الأمن والسلامة في المدرسة وحوالي 9.5% غير موافقين على ذلك، بينما المحايدون بلغ 1.8%.

يتضح من الجدول أعلاه أن غالبية الأساتذة بنسبة 82.4% يؤكدون توفر المدرسة على وسائل الأمن والسلامة، حيث تعتبر هاته الأخيرة من ضروريات أي بناء إجتماعي كان للمحافظة على أفرادها من الأخطار والحوادث، وكذلك لبعث شعور الأمن والإستقرار في نفوس الفاعلين الذي يعكس على مدى راحتهم في المؤسسة وقيامهم لأدوارهم دون توتر ولا قلق ولا خوف، إضافة إلى وجهة نظر الأساتذة، المدراء كذلك من خلال المقابلة أكدوا إحتواء المؤسسات على وسائل ومعايير الأمن والسلامة وأنهم يعملوا على تجديدها ومراقبتها بين كل فترة وأخرى لضمان جودتها والاستعانة بها وقت الحاجة، وكذلك من خلال الملاحظة للباحثة تأكد بوجود وسائل الأمن والسلامة في كل مكان في المؤسسات الثلاثة موزعة توزيعاً جيداً يضمن سلامة الفاعلين، كما أنه يتم مراعاة معايير السلامة في كل ما يخص المدفآت، المكيفات، المحاليل المخبرية...، أما 9.5% و 8.1% من الأساتذة المحايدون والغير موافقين على توفر وسائل الأمن والسلامة في المدرسة قد يفسر ذلك رغم وجود وسائل الأمن والسلامة إلا أنها غير كافية

ولا ترقى للوصول للجودة مقارنة بما يوجد في المؤسسات التربوية العالمية كأجهزة تحسس التي تتذرك بالخطر قبل وقوعه وكذلك بوابات النجدة والألبسة المضادة للحريق ...

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يفسر بتوفر المدرسة الجزائرية على وسائل الأمن والسلامة، إذ يساهم ذلك في جودة الحياة المدرسية من خلال توفر شعور الأمن الذي يبعث بشعور الراحة والحيوية والنشاط في نفوس أعضاء الجماعة التربوية الذي يساهم في رفع دافعية الإنجاز والعمل للفاعلين التي تنعكس على جودة الأداء التعليمي للأستاذ وجودة الأداء التعليمي للمتعلم وجودة الأداء الإداري للإداريين ما يشكل السير الحسن للعملية التعليمية والتي يعبر عليها بردة فعل المتعلم تجاه الموقف الذي يواجهه ومنه تحقيق نتائج مدرسية جيدة تساهم في رفع الثقة بالنفس التي هي الأخرى تساهم في التطوير للقدرات والمهارات بالبحث واكتساب للمعارف والمعلومات للأستاذ والتلميذ والإدارة على حد سواء كل حسب مجال تخصصه ووظائفه وواجباته المنوطة له، ومنه المساهمة في إستمرار النسق (المدرسة) وإستقراره.

جدول رقم 45: يوضح مدى سهر الجماعة التربوية على المشاركة في مختلف المجالس البيداغوجية والإدارية المنظمة للحياة المدرسية.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	3	0.506	2.82	65	5	4	تسهر الجماعة التربوية على المشاركة في مختلف المجالس البيداغوجية والإدارية المنظمة للحياة المدرسية
				87.8	6.8	5.4	التكرار %

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 45 في المرتبة الثالثة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.82 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.506 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 87.8% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن تسهر الجماعة التربوية على المشاركة في مختلف المجالس البيداغوجية والإدارية المنظمة للحياة المدرسية و6.8% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما الأساتذة الغير موافقين بلغت نسبتهم 4.5%.

يتضح من الجدول أعلاه أن غالبية الأساتذة بنسبة 87.8% يؤكدون سهر الجماعة التربوية على المشاركة في مختلف المجالس البيداغوجية والإدارية المنظمة للحياة المدرسية، وذلك ما يثبت ما تم الوصول له من نتائج في الجداول السابقة، الجدول رقم 37 والجدول رقم 40، حيث تعتمد الإدارة المدرسية في تسييرها للحياة المدرسية للمؤسسات التعليمية الثلاثة على الأسلوب الديمقراطي، الذي يساعد في بناء العلاقات الطيبة بين الفاعلين المبنية على الإحترام والتعاون فيما بينهم، إضافة إلى اعتماد الإدارة على التنسيق والتشاور بين الفاعلين في تحديد أوقات الإجتماع الذي يبعث شعور الإنتماء للبناء

وأهميته كفاعل فيه له القدرة على التغيير إضافة إلى تقدير الآخرين له والايان بقدراته ومؤهلاته، ما يرفع ذلك ثقته بنفسه وقدراته وأفكاره ومهاراته فيجعله ذلك يتحمل المسؤولية في الحفاظ عليه والعمل على تنميته وتطويره ما يستلزم الحضور لأي إجتماع كان بيداغوجي أو إداري بهدف تنظيم الحياة المدرسية وتحسينها، ذلك أنه توجد علاقة ارتباطية بين جودة الحياة المدرسية ودافعية الإنجاز سواء للأستاذ أو للمتعلم وذلك حسب ما توصلت له الدراسات السابقة كدراسة الباحثة "زهرة سليمان سلمان" الحاملة لعنوان " جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية" أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين جودة الحياة المدرسية ودافعية التعلم لتلميذات التعليم الإبتدائي للمدارس الأهلية والحكومية، ودراسة الباحثين "أحمد خان وبدرة معتصم ميموني" الحاملة لعنوان " جودة الحياة المدرسية في المدرسة الإبتدائية، من وجهة نظر المعلمين" في نتيجة البعد الشخصي توصلت الباحثين إلى أنه ايمان المعلم بقدراته وبكفاءته ومكتسباته وأدائه المهني والتعليمي يساهم في تحقيق الجودة الذاتية للمعلم التي تحقق هي الأخرى جودة الحياة المدرسية للمعلمين من خلال قدرتهم على التحكم والضبط في الحياة المدرسية. أما 6.8% من الأساتذة محايدين بمعنى درجة الموافقة لهم متوسطة 4.5% الغير موافقين ما يفسر أنه رغم المحاولة في اتباع الأسلوب الديمقراطي وإعتماد مبدأ المساواة والتشاور والحوار والنقاش في كل ما يخص الحياة المدرسية قبل إتخاذ أي قرار إلا أنه لا يزال هناك بعض النقائص التي قد تعود للصراعات الداخلية بين الفاعلين التربويين الناتجة إما عن الغيرة أو عدم الاتفاق في أمور معينه جعلت الخلاف يكبر نتج عنه حساسيات ومشاكل وإختلاف الآراء بين الجماعة التربوية، تجعل المدير يأخذ رأي الأغلبية.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يفسر سهر الجماعة التربوية على المشاركة في مختلف المجالس البيداغوجية والإدارية المنظمة للحياة المدرسية وذلك وفقاً ما ينص عليه القانون التوجيهي المنظم والمسير للحياة المدرسية كما يفسر تطبيق المؤسسات الثلاثة للقانون، إضافة إلى تحمل أعضاء الجماعة التربوية لمسؤولياتهم وإيمانهم بقدراتهم ومؤهلاتهم وخبراتهم التي لها القدرة على التنظيم والتسيير للحياة المدرسية، ذلك أنه الهدف من مختلف المجالس تحسين سير العملية التعليمية وبصفة المعلم الفاعل الأول المتفاعل مع التلميذ فهو وحده القادر على توضيح نقاط القوة والضعف والمشكلات والتحديات التي تقف كعائق يعيق السير الحسن للعملية التعليمية ومستشار التوجيه بصفته الفاعل القادر على تفسير سلوكيات وردود أفعال الفاعلين ...، تحقيق جودة الحياة المدرسية مرهون بمدى تكامل الأدوار الوظيفية بين كل أعضاء الجماعة التربوية.

جدول رقم 46: يوضح مدى عمل الإدارة المدرسية على تحسين الحياة المدرسية بتعزيز العلاقات الطيبة بين أعضاء الجماعة التربوية.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	8	0.531	2.73	57	14	3	تعمل الإدارة المدرسية على تحسين الحياة المدرسية بتعزيز العلاقات الطيبة بين أعضاء الجماعة التربوية.
				77	18.9	4.1	%
							التكرار

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 46 في المرتبة الثامنة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد الإداري، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.73 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.531 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 77.0% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن الإدارة المدرسية تعمل على تحسين الحياة المدرسية بتعزيز العلاقات الطيبة بين أعضاء الجماعة التربوية و18.9% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما الأساتذة الغير موافقين بلغت نسبتهم 1.4%.

يتبين من خلال الجدول أعلاه 77% من الأساتذة يؤكدون على أن الإدارة المدرسية تعمل على تحسين الحياة المدرسية من خلال تعزيز العلاقات الطيبة بين أعضاء الجماعة التربوية، وذلك لما لهذه الأخيرة من دور في تحقيق جودة الحياة المدرسية من خلال تحديد نوعية المناخ المدرسي، حيث يتشكل هذا الأخير من خلال طبيعة العلاقات التربوية فكما إعتدت على المشاعر والأحاسيس النبيلة والإيجابية شكلت مناخاً مبنياً على التعاون والتضامن والتكافل والتفاهم وإحترام الآخرين الذي يساهم في رفع الثقة بالنفس لأعضاء الجماعة التربوية ومنه تحقيق دافعية للإنجاز والتعلم والتعليم ورفع الأداء المهني، لذلك

عمدت الوزارة الوصية على ادراج المجالس، الإجتماعات، الندوات للتنسيق التربوي بين الفاعلين ضمن التوزيع الزمني الأسبوعي. أما فيما يخص 18.9% و 4.1% من الأساتذة المحايدين والغير موافقين على عمل الإدارة المدرسية على تحسين الحياة المدرسية من خلال تعزيز العلاقات الطيبة بين أعضاء الجماعة التربوية يعود ذلك لسوء العلاقات التي تربطهم مع زملائهم الفاعلين، وذلك وفق ما صرح به في المقابلة مع المدراء، بأنه هناك علاقة طيبة تربط الفاعلين وتعمل الإدارة جاهدة على تعزيزها، إلا أن هناك من الفاعلين من تربطهم علاقات متوسطة مع زملائهم، وهناك من الفاعلين من تربطهم علاقات متذبذبة فيما بينهم، وهناك من لا يوجد علاقات تربطهم مع بعض، يعود لطبيعة شخصية الفاعلين أنفسهم وظروفهم الإجتماعية التي يعيشونها ما يجعل ذلك يؤثر سلبا على سير العملية البيداغوجية في بعض الأحيان.

تضمن العلاقات التفاعلية بين أعضاء الجماعة التربوية وشروط تعزيزها بتحديد حقوق وواجبات الأعضاء كل حسب رتبته ومكانته بالمؤسسة فيتحقق الرضا والهدوء النفسي للفاعلين ما يساهم ذلك في تنشيط وفعالية الحياة المدرسية فينتج عن ذلك تحقيق للأهداف التربوية.

تشكل العلاقات التفاعلية بين أعضاء الجماعة التربوية إجتماعية كانت أو بيداغوجية أو تربوية وتميزها بالود والتعاون والمشاركة يسمح بتوفر جو من المحبة والتعاون والتكافل والتفاهم والمشاركة في إتخاذ القرارات التي تخص مختلف العمليات البيداغوجية والتربوية والتعليمية الجارية في الحياة المدرسية، ما يؤثر ذلك على مدى جودة الحياة المدرسية من خلال جودة المناخ المدرسي الناتج عن جودة العلاقات والذي ينعكس على رد فعل الفاعلين من خلال مدى تعلقهم بالمدرسة وحبهم لها فترتفع دافعية الإنجاز لهم كل حسب دوره ووظيفته فيتشكل بذلك التميز والإبداع في تأدية الأدوار فتتحقق الأهداف العامة والخاصة قريبة المدى وبعيدة المدى ويتكون المواطن الصالح المتمسك بقيمه وثقافته المساعد على تنمية وتطوير نفسه ومجتمعه، ذلك ما تطمح المدرسة الجزائرية الوصول له من خلال إعتماها المجالس والندوات والإجتماعات الأسبوعية والشهرية والفصلية بين أعضاء الجماعة التربوية، وتعزيز تلك العلاقات والعمل على المحافظة عليها وضمان المناخ المدرسي الجيد وفعالية الحياة المدرسية ونشاطها تعد من بين أهم أدوار الإدارة المدرسية (المدير)، حسب الإتجاه العام لإجابات المبحوثين (الأساتذة) تبين أن الإدارة المدرسية تعمل على تعزيز العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية بهدف تحسين الحياة المدرسية ذلك أنه اتجه الإتجاه "موافق" إلا أن وجهة نظر المديرين تؤكد بأنه رغم الاجتهاد في تعزيز العلاقات

التربوية بين الفاعلين والنجاح في الكثير منها إلا أنه مزال يوجد العلاقات المتوترة بين بعض الفاعلين التي أحيانا تؤثر على مدى إلتزامهم بواجباتهم وعلى حسن الحياة المدرسية، ومنه نستطيع الوصول لنتيجة مفادها أن العلاقات التربوية بين الجماعة التربوية مازالت لم تصل بعد للجودة المطلوبة ذلك أنه إذا اعتل جزء من البناء فشل كل البناء في تأدية مهامه وتحقيق إستقراره على إعتبار أن العلاقات التفاعلية التي تربط بين أعضاء الجماعة التربوية هي علاقات وظيفية فإذا اختلفت اختل كل النسق حسب البنائية الوظيفية..

مناقشة نتائج التساؤل الثاني: ما مدى إسهام الإصلاح الإداري (المؤسساتي) في

جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين؟

تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي أن المدرسة الجزائرية تحاول مواجهة العنف المدرسي بمختلف أشكاله وبسط الراحة والأمان بالحياة المدرسية، والذي يترجم في مجموعة السلوكيات العدوانية سواء كانت بالقول أو بالفعل والتي تؤثر سلبا على طبيعة المناخ المدرسي وسير العملية التعليمية، وهو نتاج العديد من الأسباب ولعل أبرزها وحسب ما صرح به الفاعلين التربويين الظروف الإجتماعية والأسرية التي يعيشها التلميذ مع غياب الإستقرار الأسري والمتابعة والمراقبة الوالدية، الذي ينعكس على النمو الغير سوي من الجانب النفسي نتيجة الشعور بالنقص والغيرة من زملاءه وكوسيلة لإثبات وجوده وقوته نجده يلجأ للعنف والتتمر فمن خلال الجدول 35 للعبارة المتمثلة في "تعمل الإدارة التربوية والمدرسية على مواجهة كل أشكال العنف والتتمر داخل المدرسة" التي أخذت المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.95، والذي يبرز 95.9% من الأساتذة يؤكدون الجهد الذي تقوم به كلا الإدارتين التربوية والمدرسية في مواجهة العنف والتتمر ولعل ما يميز نجاح الإدارة المدرسية حسب تصريح المدير في مواجهة العنف المدرسي تبنيهم للحلول السلمية والأساليب الحوارية كأولى الخطوات في التقرب للتلاميذ ومساعدتهم في حل مشاكلهم وحل الخلافات بين أعضاء الجماعة التربوية ككل، وذلك لضمان سلامة المناخ المدرسي والمناسب لتحصيل دراسي جيد.

يؤكد ذلك نتائج التحليل الإحصائي للجدول 31 للعبارة "في كل إجتماع دوري تبحث الإدارة عن

أسباب ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ" التي أخذت المرتبة الثانية من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.88، والذي يوضح 89.2% من الأساتذة يؤكدون على بحث الإدارة في كل إجتماع دوري عن أسباب ضعف التحصيل الدراسي، وذلك للوقوف على جوانب النقص من أخطاء وهفوات

سواء إدارية تسييريه أو تربوية تعليمية لتصحيحها ونقاط أو جوانب القوة أو الإيجابية لتعزيزها ما يبرهن على اعتماد الإدارة المدرسية على مرحلتها المتابعة والتقويم للخطط التربوية المرسومة للنظام التربوي والمطبقة في الحياة المدرسية وذلك لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة وضمان جودة العملية التعليمية، كما يوضح ذلك اعتماد الإدارة المدرسية أهم مبادئ الجودة ألا وهو مبدأ التشاركية في تسيير المؤسسة التربوية بإعتماد طريقة الحوار والمناقشة وإحترام وتقدير قدرات ومؤهلات أعضاء الجماعة التربوية والإستفادة منها في تحديد طرق العمل والتغلب عن المشكلات التي تحول دون تحقيق جودة الحياة المدرسية ما يشير ذلك على أنه يغلب الطابع الديمقراطي التشاركي القائم على إشتراك الطاقم التربوي في إتخاذ القرارات والآليات التي من شأنها المساهمة في تحقيق فعالية البيئة المدرسية المساهمة في رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، ما يحث ذلك ببعث روح المسؤولية وحب العمل للجماعة التربوية.

يتضح ذلك من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 45 للعبارة "سهر الجماعة التربوية على المشاركة في مختلف المجالس البيداغوجية والإدارية المنظمة للحياة المدرسية" التي أخذت المرتبة الثالثة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.82، والذي يبرز 87.8% من الأساتذة يؤكدون سهر الجماعة التربوية على المشاركة في مختلف المجالس البيداغوجية والإدارية المنظمة للحياة المدرسية وذلك تطبيقاً لما ينص عليه القانون التوجيهي المنظم والمسير للحياة المدرسية كما يفسر إلى تحمل أعضاء الجماعة التربوية لمسؤولياتهم وإيمانهم بقدراتهم ومؤهلاتهم وخبراتهم التي لها القدرة على التنظيم والتسيير للحياة المدرسية، ذلك أنه الهدف من مختلف المجالس تحسين سير العملية التعليمية وبصفة المعلم الفاعل الأول المتفاعل مع التلميذ فهو وحده القادر على توضيح نقاط القوة والضعف والمشكلات والتحديات التي تقف كعائق يعيق السير الحسن للعملية التعليمية التعلمية وتحقيق جودة الحياة المدرسية حيث يتفق ذلك مع دراسة الباحثين "أحمد خان وبدره معتصم ميموني" بعنوان "جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين" والتي خلصت لنتيجة مفادها إيمان المعلم بقدراته وكفاءته ومكتسباته وأدائه المهني والتعليمي يساهم في تحقيق الجودة الذاتية للمعلم التي تحقق هي الأخرى جودة الحياة المدرسية للمعلمين من خلال قدرتهم على التحكم والضبط في الحياة المدرسية، ومستشار التوجيه بصفته الفاعل القادر على تفسير سلوكيات وردود أفعال الفاعلين...، عليه، تحقيق جودة الحياة المدرسية مرهون بمدى تكامل الأدوار الوظيفية بين كل أعضاء الجماعة التربوية، ذلك التضامن والتكامل للأدوار يضمن المناخ المدرسي الإيجابي المساهم في رفع دافعية الإنجاز للتلميذ للتعلم، إذ يتفق ذلك مع دراسة "زهرة سليمان سلمان" بعنوان "جودة الحياة المدرسية

وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية" والتي خلصت لنتيجة تثبت وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين جودة الحياة المدرسية ودافعية التعلم لتلميذات التعليم الإبتدائي للمدارس الأهلية والحكومية.

إتضح من خلال نتائج التحليل الإحصائي سهر الإدارة المدرسية بمختلف عناصر طاقمها على حسن عملية التسيير والتنظيم وتطبيق ومتابعة العمل البيداغوجي والإداري في الحياة المدرسية لضمان السير الحسن للعملية التعليمية وذلك بتشجيع العمل التعاوني مع الانضباط، وذلك من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 38 للعبارة "يقوم المدير بدورات تفقدية حول الأقسام لسير العملية التعليمية التعليمية" التي أخذت المرتبة الرابعة من ناحية الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.81 والذي يبرز 83.8% من الأساتذة يؤكدون بقيام المدير بدورات تفقدية حول الأقسام لضمان السير الحسن للعملية التعليمية ما يفسر إحترام المدير للقانون الوظيفي لعمال قطاع التربية والقانون التوجيهي لتنظيم كفيات سير الحياة المدرسية للوزارة الوصية والتي من بين مهامه وأدواره المنوطة له المتابعة والإشراف على العملية التعليمية لضمان السير الحسن لها وتحقيق الأهداف التعليمية المتوخاة، وذلك للتعرف والكشف عن المشكلات التعليمية التي تواجه جودة العملية التعليمية والعمل على إيجاد الحلول لها رفقة الطاقم التربوي، إضافة الى جعل الزيارة كدافع قوي لزيادة دافعية الأستاذ نحو العمل، فحسب النتيجة التي خلص لها الباحثين "أحمد خان وبدرة معتصم ميموني" في دراستهما الحاملة لعنوان "جودة الحياة المدرسية في المدرسة الإبتدائية من وجهة نظر المعلمين" أن من مؤشرات جودة الحياة المدرسية ايمان المعلم بقدراته وكفاءاته الذاتية وأداءه المهني الذي ينعكس على قدرته في تطوير مهارات ومكتسبات وقدرات التلاميذ، لذلك على المدير تقديم الدعم المادي والنوعي من مدح وفخر واعجاب بالمعلم وتشجيعه لممارسة مختلف العمليات التعليمية يجعله ذلك يرفع ثقته بنفسه ما يؤدي الى رفع حيويته ونشاطه مما ترتفع قدراته وجودة أدائه التعليمي بممارسة الأنشطة التعليمية والتنوع فيها بين الثقافية والرياضية والتربوية الصفية منها ولإصفيه الذي ينعكس إيجاباً على جودة التحصيل الدراسي للتلميذ.

يؤكد ذلك نتائج التحليل الإحصائي للجدول 30 للعبارة "تسهر الإدارة على تفعيل العمل البيداغوجي" الذي أخذ المرتبة الرابعة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.81، حيث يؤكد 86.5% من الأساتذة على سهر الإدارة على تفعيل كل ما يخض العمل البيداغوجي للحياة المدرسية باختلاف مجالاته لضمان التكوين والتعلم الأمثل للتلميذ وما تم ملاحظته من طرف الباحثة يثبت ذلك، حيث ضمن الزيارات الميدانية للمدارس الثلاثة إضافة الى تصريحات مديري المدارس أثناء

المقابلة بحرصهم الشديد على مساعدة الأستاذة عند طلب الإذن في عمل بيداغوجي، مع الحرص والعمل بجد على ربط علاقات خارجية جيدة وإيجابية مع أنساق المجتمع (المجتمع الخارجي) لتقديم المساعدة والإشراف والتنفيذ لمختلف الأنشطة والممارسات والمشاريع المدرسية التربوية والتعليمية والاجتماعية، حيث يساهم العمل البيداغوجي بمختلف نشاطاته وممارساته ربط التلميذ بمجتمعه ذلك أنه قائم على تعريف وتقريب وتعليم التلميذ قيم وثقافة ومعايير وفلسفة ودين مجتمعه، ما يساهم في بناء شخصية المتعلم ونموها نموًا متكاملًا بإعداد قدراته ومهاراته وخبراته في مختلف النواحي الشخصية والجسمية والروحية والنفسية والعاطفية والانفعالية والعلمية والعقلية، ما يؤدي لتنمية روح الابتكار والإبداع ورفع الثقة بالنفس فيتحرر التلميذ من القيود التي كانت تثبته فيتم الكشف عن ميولاته ورغباته والتعرف على قدراته وإستعداداته ومواهبه ليتم تشجيعها وتطويرها بما يخدم نفسه ومجتمعه، كما يساهم العمل البيداغوجي في تعليم وتعويد التلميذ على العمل التعاوني الجماعي وإكتساب مهارات التفاعل وبناء العلاقات، لتحقيق ذلك يتوجب على الإدارة رسم خطة تنظيمية تنموية تطويرية للمؤسسة مراعية للقوانين والتنظيمات والتشريعات واللوائح الصادرة من الوزارة الوصية المنظمة والمسيرة للحياة المدرسية والعملية التعليمية ومراعية لخصائص المجتمع مع ضرورة تقسيم الأعمال والأدوار والمتابعة والتقييم بصفة دورية مع التنسيق بين كل الوحدات والأهم هو ربط علاقات جيدة بين أعضاء الجماعة التربوية، كل ذلك يساهم في جودة المناخ المدرسي وجودة البيئة المدرسية ومنه جودة الحياة المدرسية والتي تنعكس على متعة وحب التلميذ للمدرسة وامتعة وراحة ونشاط وحيوية باقي أعضاء الجماعة التربوية، وذلك ما يتوافق مع النتيجة التي توصلت لها دراسة الباحثة "زهرة سليمان آل سليمان" الحاملة لعنوان "جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية" والتي خلصت إلى أنه تحدد مستوى جودة الحياة المدرسية بمستوى الدافعية للإنجاز للتلاميذ، التي تحقق عند شعور هذا الأخير بالراحة والمتعة وتوفير مناخ مدرسي جيد.

ذلك ما تؤكده عبارة الجدول 40 المتمثلة في "تعتمد المدرسة التسيير البيداغوجي الجماعي التعاوني مع توفر الثقة بين الزملاء" الآخذة للمرتبة السادسة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.78 حيث يؤكد 81.1% من الأساتذة من اتباع المدرسة التسيير البيداغوجي الجماعي التعاوني مع توفر الثقة بين أعضاء الجماعة التربوية ما يبرز قدرة الإدارة على ربط علاقات إيجابية بين الفاعلين التربويين بإحترام الرأي والرأي الآخر والمساواة بين الجميع إضافة بمعنى تأكيد الحياة الديمقراطية التي تحياها المؤسسات التربوية الثلاثة المتشكلة في إحترام قدرات ومهارات كل الفاعلين في إتخاذ القرارات

التي تخص مختلف الأنشطة والعمليات المشكلة للحياة المدرسية، إلا أن ذلك يلغي وجود بعض الخلافات بين مجموعة من الفاعلين حسب تصريح المدراء التي تجعل من الحوارات والنقاشات صعبة أحيانا لإتخاذ قرار معين ما يلجأ المدير لإتخاذ القرار الوسط أو الأصح من وجهة نظر الأغلبية مع محاولة إرضاء الجميع به. تعليم الديمقراطية من أهم القيم التي تعمد الدولة الجزائرية إيصالها للتلاميذ من خلال المناهج الدراسية، ولكن لا يمكن لذلك التحقق إلا إذا تعايش التلميذ مع الأساليب الديمقراطية ذاتها، لذلك تعمد المؤسسات التربوية اعتماد الأسلوب الديمقراطي في الحياة المدرسية بمختلف أنواعها إدارية كانت أو تفاعلية أو تعليمية لضمان إكتساب التلميذ لها، ذلك أنه حسب التفاعلية الرمزية يستطيع التلميذ إكتساب مختلف القيم والمعايير والمعلومات المتضمنة في المناهج إلا إذا كون صورة وشعورا ذاتيا جيدا حول النسق بمختلف مكوناته.

تساهم العلاقات والتفاعلات الجيدة بين مختلف الفاعلين التربويين المبنية على التعاون والتفاهم والتكافل والتضامن في تشكيل مناخ تربوي جيد يعمل على تنمية شعور الأهمية للفاعل لوجوده ومكانته في البناء المدرسي الذي يرفع من ثقته بنفسه ورغبته في تطوير ذاته لتحسين جودة أدائه التعليمي، فتلك التفاعلات تشكل مشاعر جيدة للتلميذ تربطه بمعلمه وبمدرسته حسب التفاعلية الرمزية الشعور الذاتي الإيجابي الذي يكسبه الفرد من خلال تفاعلاته مع النظام الإجتماعي (الحياة المدرسية) ينتج عنه تعلق التلميذ بالمدرسة وإكتسابه لمختلف القيم والمعايير فيها، حب التلميذ للمدرسة وللفاعلين ما هو إلا نتيجة عن متعته وراحته فيها ما ينتج عنها رفع دافعيته للإنجاز والتعلم فيساهم ذلك في تكوين شخصية المتعلم وقدراته وتحقيقه لنتائج دراسية جيدة إضافة إلى التفاعل والتكيف والإندماج الإجتماعي في بيئته الإجتماعية.

ضمان جودة الحياة المدرسية ليس بالأمر السهل فينتطلب جهد كبير خاصة من ناحية التسيير الإداري والتنظيم ما يتطلب الجدية في العمل والصرامة في تطبيق القوانين ومعاينة من يتعمد مخالفتها، وذلك ما يوضحه الجدول 42 في العبارة "تشجع الإدارة التربوية المدرسية الانضباط والجد في العمل وتتخذ قرارات صارمة ضد التهاون في تأدية المهام" التي أخذت المرتبة السادسة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.78 والتي تبرز بـ 83.8% من الأساتذة يؤكدون الصرامة التي تتخذها كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية في تطبيق القوانين ومحاسبة كل من تهاون عن إحترامها ويعود ذلك لأهمية وظيفة المدرسة كنسق في المجتمع وضرورة تحقيقه لأهدافه لضمان تحقيق أهداف المجتمع ككل، حيث أنه لا يمكن تحقيق النسق لأهدافه إذا تخاذل أو تعثر أو تعذر على عضو فيه تأدية مهامه،

فتكامل الأدوار والوظائف بين أعضاء النسق (أعضاء الجماعة التربوية) وحدها الكفيلة بضمان إستقرار النسق وإستمراره وتحقيقه لأهدافه التي وجد من أجلها لذلك من الضروري اتباع وإتخاذ كل الطرق والأساليب والوسائل والعمليات التي من شأنها ضمان أداء كل عضو لدوره بصورة جيدة، ما تبين من نتائج التحليل الإحصائي حصول الأساتذة على التشجيع والتكريم من قبل مدير التربية للولاية وكذا مدراء المؤسسات كما تبين اتباع الإدارة المدرسية وعلى رأسها المدير بصفته القائد والمسؤول الأول عن حفظ النظام والسير الحسن للحياة المدرسية والإجراءات القانونية اللازمة في حالة خرق القانون لأي عضو في الجماعة التربوية مهما كانت رتبته عن تبين أنه في حالة غياب الأساتذة أو التلاميذ مثلا يلجأ المدير لتطبيق الإجراءات القانونية في حقهم، لضمان عدم شيوع التسبب في البناء، ذلك أن تأدية أعضاء الجماعة التربوية لوظائفهم ومهامهم بصورة جيدة وبدون خلل ولا خطأ بإعتماد النفاهم وتكامل أدوار الفاعلين ضمن إستقرار النسق، التهاون في تأدية المهام يؤثر سلبا على إستقرار النسق (يؤثر على جودة المناخ المدرسي)، ذلك أنه المناخ المدرسي الجيد يساهم في تحقيق جودة الحياة المدرسية من ناحية جودة العلاقات التربوية والإجتماعية التي تربط الفاعلين التربويين عن طريق التعاون والتضامن والتقاؤل وتبادل الثقة والإحترام.

يبرز ذلك أكثر من خلال نتائج التحصيل الإحصائي للجدول 46 للعبارة "تعمل الإدارة المدرسية على تحسين الحياة المدرسية بتعزيز العلاقات الطيبة بين أعضاء الجماعة التربوية" التي أخذت المرتبة الثامنة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.73 والذي يوضح أن 77% من الأساتذة يؤكّدون حرص الإدارة المدرسية على تعزيز العلاقات الجيدة بين الجماعة التربوية لضمان السير الجيد لمختلف الأنشطة والعمليات البيداغوجية للحياة المدرسية والمحددة لنوعية المناخ المدرسي، حيث يتشكل هذا الأخير من خلال طبيعة العلاقات التربوية فكما إعتمدت على المشاعر والأحاسيس النبيلة والإيجابية شكلت مناخا مبنيا على التعاون والتضامن والتكافل والنفاهم وإحترام الآخرين الذي يساهم في رفع الثقة بالنفس لأعضاء الجماعة التربوية ومنه تحقيق دافعية للإنجاز والتعلم والتعليم ورفع الأداء المهني، لذلك عمدت الوزارة الوصية على ادراج المجالس، الإجتماعات، الندوات للتنسيق التربوي بين الفاعلين ضمن التوزيع الزمني الأسبوعي، حيث تضمن العلاقات التفاعلية بين أعضاء الجماعة التربوية وشروط تعزيزها بتحديد حقوق وواجبات الأعضاء كل حسب رتبته ومكانته بالمؤسسة فيتحقق الرضا والهدوء النفسي للفاعلين ما يساهم ذلك في تنشيط وفعالية الحياة المدرسية فينتج عن ذلك تحقيق للأهداف التربوية. إلا أنه تبين من خلال المقابلة من وجهة نظر المديرين بأنه رغم الاجتهاد في تعزيز العلاقات

التربوية بين الفاعلين والنجاح في الكثير منها إلا أنه مزال يوجد العلاقات المتوترة بين بعض الفاعلين التي أحيانا تؤثر على مدى إلتزامهم بواجباتهم وعلى حسن الحياة المدرسية، ومنه نستطيع الوصول لنتيجة مفادها أن العلاقات التربوية بين الجماعة التربوية مازالت لم تصل بعد للجودة المطلوبة ذلك أنه إذا اعتل جزء من البناء فشل كل البناء في تأدية مهامه وتحقيق إستقراره على إعتبار أن العلاقات التفاعلية التي تربط بين أعضاء الجماعة التربوية هي علاقات وظيفية فإذا اختلفت اختل كل النسق وذلك حسب ما تؤكدُه البنائية الوظيفية.

توضح نتائج التحليل الإحصائي للجدول 44 للعبارة "توفر الإدارة المدرسية وسائل الأمن والسلامة في المدرسة" التي أخذت المرتبة الثامنة أيضا من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.73 و 82.4% من الأساتذة يؤكدون توفر وسائل الأمن والسلامة في المؤسسة وكما تم تأكيد ذلك من قبل المدرء الثلاثة ومن خلال أداة الملاحظة للباحثة، إذ يساهم ذلك في جودة الحياة المدرسية من خلال توفر شعور الأمن الذي يبعث بشعور الراحة والحيوية والنشاط في نفوس أعضاء الجماعة التربوية الذي يساهم في رفع دافعية الإنجاز والعمل للفاعلين التي تنعكس على جودة الأداء التعليمي للأستاذ وجودة الأداء التعليمي للمتعلم وجودة الأداء الإداري للإداريين ما يشكل السير الحسن للعملية التعليمية والتي يعبر عليها بردة فعل المتعلم تجاه الموقف الذي يواجهه ومنه تحقيق نتائج مدرسية جيدة تساهم في رفع الثقة بالنفس التي هي الأخرى تساهم في التطوير للقدرات والمهارات بالبحث وإكتساب للمعارف والمعلومات لأستاذ والتلميذ والإدارة على حد سواء كل حسب مجال تخصصه ووظائفه وواجباته المنوطة له، فرغم توفر وسائل الأمن بالمدارس إلا أنها غير كافية ولا تواكب التطورات الحاصلة في مجال الأمن والسلامة في العالم اليوم.

توضح نتائج التحليل الإحصائي للجدول 36 للعبارة "تعمل الإدارة المدرسية على الاستماع لمشاكل ومطالب التلاميذ والسعي لحلها" التي أخذت المرتبة العاشرة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.66 والتي تثبت إهتمام الإدارة المدرسية بالتلاميذ وإعتبارهم أهم عناصر العملية التعليمية ككل فتوفر لهم المناخ المدرسي والبيئة المدرسية الجيدة ما يساهم في رفع دافعتهم للإنجاز لشعورهم بالراحة داخل المدرسة لذلك تعمل الإدارة على تحسين أوضاعهم الدراسية وتلبية مطالبهم المقدر عليها للمساهمة في رفع ثقتهم بأنفسهم وارسال رسالة مفادها أنهم ركن من أركان المؤسسة فذلك يبعث في نفوسهم شعور الإنتماء للنسق الذي ينعكس إيجابا على قوة تحصيلهم الدراسي الذي يعد انعكاس لدافعية

التعلم المرتفعة العاكسة هي الأخرى لتحقيق جودة الحياة المدرسية وذلك ما يتوافق مع دراسة الباحثة "زهرة سليمان آل سليمان" الحاملة لعنوان "جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية" أنه هناك علاقة ارتباطية موجبة بين دافعية التعلم للتمييزات وجودة الحياة المدرسية ، فكلما ارتفعت نسبة جودة الحياة المدرسية إرتفعت نسبة دافعية التعلم للتمييزات.

تعمل الإدارة المدرسية على الاستماع لمشاكل ومطالب التلاميذ كما تعمل على حلها لتيقنها بأن نجاح الأهداف التربوية مرهون بنجاح العملية التعليمية التي تضمن تحصيل دراسي جيد المرهون هو الآخر بدرجة توفر الراحة والمتعة والشعور بالثقة بالنفس العالية ودافعية الإنجاز المرتفعة للتلميذ، وأن كل ذلك مربوط بمدى توفر المناخ المدرسي الجيد والمناسب القائم على المحبة والتفاهم والتعاون والتضامن وتقدير الآخرين وإحترامهم وإحترام آراءهم ومطالبهم، ولتحقيق ذلك تتبع الإدارة العديد من الأساليب والتي من بينها التنسيق والتشاور مع الأساتذة في كل ما يخص الجانب الإداري والبيداغوجي لنجاح العملية التعليمية، يتضح ذلك من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 37 والعبارة "يتم التنسيق مع الأساتذة في إعداد البرنامج الدراسي الأسبوعي ووقت الإجتماعي ومجالس الأقسام" التي أخذت المرتبة العاشرة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.66، إعتداد الإدارة المدرسية على التنسيق مع الأساتذة في إعدادها للبرنامج الدراسي الأسبوعي ووقت الإجتماعات ومجالس الأقسام وذلك لضمان عدم الغياب للأستاذ وأيضا لضمان تنظيم الوقت والسير الحسن للعملية البيداغوجية والتعليمية والإدارية بالمؤسسة، والإستغلال الأمثل لإمكانات وقدرات الأساتذة الذي ينعكس بالإيجاب على المردود التربوي فتتحقق فعالية الفاعلين ويتطور الأداء التربوي والتعليمي للأستاذ ويرتفع التحصيل الدراسي للتلميذ وتتحقق أهم مظاهر جودة الحياة المدرسية، كما أكد ذلك المدراء أيضا حيث أكدوا جميعا أنه قبل وضع التوزيع الزمني النهائي المعتمد يكون هناك إجتماع في بداية السنة وفيه يتم تحديد الخريطة التربوية للمؤسسة وعلى اثرها تكون نقاشات وحوارات وتنسيقات ووجهات نظر حول التوقيت التدريسي وتوقيت مجالس الإجتماعات، ذلك أنه يعد رسم التوزيع الزمني شكل من أشكال التنظيم التربوي للحياة المدرسية الذي يسيره المدير بمساعدة طاقمه التربوي، والذي في بناءه يتطلب الأخذ بعين الإعتبار للهيكل البيداغوجية والموارد البشرية والمالية للمؤسسة لخلق نوع من الانسجام والتناسق والتكامل والتجانس بين الأنشطة العلمية والتربوية والقدرة على الإستغلال الأمثل للوسائل والأدوات والهيكل التعليمية البيداغوجية، رسم توزيع زمني متفق عليه ويراعى فيه خصائص العملية التعليمية وظروف ووجهات نظر

الأستاذ نضمن تحقيق فعالية الفاعلين أولاً وفعالية الحياة المدرسية وجودتها ثانياً، حيث تتحقق فعالية الفاعلين من خلال رفع دافعية العمل والإنجاز يتوافق ذلك مع ما توصل له الباحث "بليغ زادة وجورداني" في دراسته الحاملة لعنوان "الدافعية وجودة الحياة الوظيفية لدى مدرسي اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية"، بأنه ترتفع دافعية المعلم في البيئة التي تحتوي على جودة العمل كما خلص إلى وجود علاقة ارتباطية وهي موجبة بين جودة العمل ومستويات الدافعية حيث خلص أنه كلما انخفضت جودة بيئة العمل انخفضت مستويات الدافعية.

تنتج دافعية العمل والإنجاز عن الراحة والهدوء التي يعكسها التوزيع الزمني فيتناسب هذا الأخير مع ظروف الأستاذ الجسمية والصحية والاجتماعية يجعله في حالة نشاط وحيوية ورغبة في العمل، إضافة إلى الشعور الذي يعكسه إهتمام الإدارة لظروفه ينمي قيمة الانتماء للمكان التي تعتبر من أهم عناصر الشعور بالأمن والاستقرار الذي يحقق جودة الأداء الوظيفي للمعلم والتي تنعكس هي الأخرى على جودة الأداء التعليمي للتلميذ والتي تترجم في فعالية ونشاط وحيوية التلميذ وتعلقه وحبه للمدرسة، كما تعد مجالس الأقسام من أهم العمليات الإدارية المساهمة في حسن سير العملية التعليمية ذلك أنها المسؤولة عن تحديد طبيعة وقدرات التلاميذ ومؤهلاتهم وميولاتهم وتحديد طبيعة الحياة المدرسية من حيث مرافقها وتجهيزاتها وما حققته من نتائج وما تطمح إلى تحقيقه، لذلك لا بد أن يكون كل فاعل تربوي يوم الاجتماع في كامل حيويته ونشاطه كي تكون له القدرة على الحوار والنقاش وأخذ القرارات لذلك فمن الضروري الترتيب والتنسيق مع كل الفاعلين التربويين في تحديد زمن الاجتماع لأي مجلس كان لنضمن السير الحسن له والاستفادة من قدرات ومؤهلات كل الفاعلين وتبني الأهداف والأساليب الجيدة التي من شأنها المساهمة في حسن سير العملية التعليمية وجودة الحياة المدرسية.

يعد أسلوب التحفيز من بين الأساليب المساهمة في جودة الأداء التعليمي للمعلم وذلك للنتائج التي تنتج من خلاله والتي تم توضيحها من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 34 للعبارة "يستخدم المدير أسلوب التحفيز لزيادة المردود التربوي" والذي أخذت المرتبة الثانية عشر من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.65، الذي يبرز مساهمة أسلوب التحفيز في خلق جوا من المنافسة بين الأساتذة الذي ينعكس إيجاباً على الإكتساب العلمي للتلاميذ، قد تكون هذه حوافز مادية أو معنوية بتقديم شهادات تقديرية توجه عمل الأستاذ نحو الطريق الإيجابي فترتفع دافعيته للعمل والإنجاز ويزيد مردوده التربوي الذي يترجم في قدرته على تحسين العملية التعليمية للتلاميذ من خلال أدائه التعليمي

داخل الصف وادارته للموقف التعليمي وتغلبه على الفروقات الفردية بين التلاميذ ما يساهم في إكتساب التلاميذ الجيد للمادة العلمية ومنه رفع التحصيل الدراسي وتحقيق نتائج مدرسية جيدة، الإدارة المدرسية اليوم لم تتمكن من تطبيق هذا الأسلوب نظرا للعديد من التحديات من بينها ضعف ميزانية المدارس

يعتبر استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التسيير الإداري للمؤسسات التعليمية من بين أهم مظاهر جودة الحياة المدرسية لما تضيفه هاته الوسائل من راحة وتوفير للجهد والوقت ومرونة في إنجاز الأعمال للطاقت الإداري، إلا أنه حسب نتائج التحليل الإحصائي للجدول 32 للعبارة "إستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التسيير الإداري للمدارس والتواصل مع أولياء الأمور" التي أخذت المرتبة الثالثة عشر من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.64، تبين أن رغم إستعمال الإدارة المدرسية للوسائل التكنولوجية في التسيير الإداري إلا أن هذا الاستخدام غير كافي ولا يواكب التطورات الحاصلة في مجال التربية والتعليم ولا الآمال والتطلعات.

تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 41 للعبارة "يصح لك المشرف التربوي أخطائك ان وجدت بطريقة لبقة" التي أخذت المرتبة الرابعة عشر من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.53، أن التطورات الحاصلة في مجال علوم التربية وعلم النفس الإجتماعي وعلم النفس التربوي جعلت من عملية الإشراف (المفتش) عملية ديمقراطية تعتمد على الارشاد والتوجيه وتصحيح الأخطاء بمعنى عملية تعاونية لضمان السير الحسن للعملية التعليمية تتم وفق أساليب ديمقراطية تهدف لتحقيق الأهداف المرجوة، فوظيفة المفتش اليوم هي الأخذ بيد الأستاذ ومساعدته لتطوير قدراته وكفاياته وتحسين العملية التعليمية بهدف التكوين الجيد للتلاميذ والمساهمة في نمو شخصيتهم في مختلف جوانبها الشخصية والفكرية والإجتماعية ومنه تكوين المواطن الصالح القادر فلى خدمة نفسه ومجتمعه، ما يثبت أن الإصلاحات التربوية الأخيرة للمدرسة الجزائرية جعلت من الإشراف التربوي عملية تفاعلية تعاونية تحدد وتنظم وتوزع فيه الوظائف والأدوار والعمليات الإدارية والتربوية والتعليمية بهدف تحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية المبنية، وذلك ما يحتسب نقطة إيجابية للمدرسة الجزائرية تستطيع من خلالها تنظيم الحياة المدرسية.

التعهد الذي صاحب المناهج الدراسية وطرائق التدريس والتنوع في الوسائل التعليمية والأدوات التربوية للإصلاحات المتتالية للمدرسة الجزائرية أثر على الأداء التعليمي للأستاذ من حيث عدم قدرته على التكيف وفق المعطيات الأخيرة، فأصبح من الضروري تقديم المساعدة للأستاذ لضمان السير

الحسن للعملية التعليمية من التوضيح له أحسن الطرق والأساليب المساهمة في رفع التحصيل الدراسي وتطور نمو التلاميذ في مختلف مستويات الشخصية، ذلك أنه من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 39 للعبارة "تقوم هيئة الإشراف والمتابعة بدورات تفقدية لسير العملية التعليمية" الأخذة للمرتبة الخامسة عشر من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.43، تبين أن المدرسة الجزائرية تحاول تحسين العملية التعليمية وتحقيق الجودة لذلك تعتمد على عمليتي المتابعة والإشراف فمن خلالهما نستطيع تحقيق النجاح أو الفشل، حيث تسمح لنا خاصية المتابعة والإشراف الوقوف على جوانب الخطأ لتصحيحها وجوانب التميز والقوة لتعزيزها ما يضمن السير الحسن للعملية التعليمية وتحقيق الأهداف التعليمية، إضافة إلى ما يعيشه المجتمع من تغيرات تجعل من المدرسة كما يرى "دوركايم" ظاهرة ديناميكية غير ستاتيكية أي متغيرة بتغير الظروف الاجتماعية والثقافية والإقتصادية للمجتمع، والبرامج والمناهج يراعى في تصميمها البيئة الاجتماعية المنتمية لها لذلك وجب متابعة كل المشكلات والتطورات والتغيرات الحاصلة كي نكون قاعدة معرفية لما هو موجود وما ينبغي وجوده لضمان التكوين الجيد للمتعلم.

تبين من خلال تحليل نتائج الجدول 29 للعبارة "تحدد الإدارة شروط الدخول إلى مؤسسة التربية والتعليم وإستعمالها مع مراعاة تخصيص فضاءات مهياة للمعاقين حركيا" التي أخذت المرتبة السادسة عشر من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.39، أن المؤسسات التعليمية تنفذ القرارات والتنظيمات المتضمنة في القانون التوجيهي لكيفيات سير الحياة المدرسية كما تعتمد المدارس على تحديد قانون داخلي خاص ينظم ويسير الحياة المدرسية محدد وفق طبيعة أعضاء الجماعة التربوية للمؤسسة، أما بالنسبة للتلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة لا يوجد بالمؤسسة ممرات ولا فضاءات خاصة بهم تسهل عليهم التنقل في المؤسسة، كما أنه ما تم ملاحظته أن المدارس لا توجد بها عتبات أو بلاطات عالية تعيق السير، رغم ذلك إلا أن الإدارة المدرسية الجزائرية رغم العديد من التحديات التي تواجهها إستطاعت تطبيق القانون الخاص بالجزء الإداري العام المنظم للحياة المدرسية وانشاء نظام داخلي خاص يضمن السير الحسن للعملية التعليمية، فتتحقق بذلك جودة الأداء الوظيفي للفاعلين ما يضمن انخفاض نسبة الفشل المدرسي والمشكلات التربوية بإختلاف أشكالها، فتطبيق القانون العام والنظام الداخلي للمؤسسة يبعث في نفوس الفاعلين الراحة والأمن ما ينشر ذلك الإستقرار ويرفع الدافعية للإنجاز ويساهم في رفع مستوى الأداء التعليمي والكفاءة المهنية للمعلم ومستوى الأداء الوظيفي والتخطيط والتنسيق الإداري للمدير والناظر والمشرفين...، كما يساهم في رفع دافعية التعلم والشعور بالراحة والانتماء وحب التلميذ

للمدرسة نتيجة المناخ الإيجابي المنظم السائد في المؤسسة من إحترام للحقوق والواجبات والمساواة بين كافة الأعضاء ما يضمن جودة العملية التعليمية ومنه تحقيق تحصيل دراسي جيد وتنشئة إجتماعية (مدرسية) للتلميذ يكتسب من خلالها القيم الأخلاقية الجمعية، ما يساهم في جودة المخرجات التعليمية وتكوين المواطن الصالح وبذلك يتحقق الهدف الأسمى للتربية (المدرسة).

تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 33 للعبارة "تتكفل الإدارة المدرسية بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم" التي أخذت المرتبة السابعة عشر من خلال الأهمية النسبية لمؤشرات البعد الإداري المؤسساتي للإصلاح التربوي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.35، أن المدرسة الجزائرية تحاول تحقيق التكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم إلا أنها غير قادرة بالتكفل التام لهاته الفئة نظرا للعديد من التحديات منها ضعف ميزانية المؤسسات إضافة إلى اكتظاظ الأقسام ونقص التجهيزات والأدوات والوسائل التعليمية المساعدة في العملية التعليمية حيث تسجل غياب لأبسط الأشياء كغياب الأوراق والحبر لطبع الوضعيات أو التمارين للتلاميذ ونقص الوسائل التعليمية الايضاحية المساعدة على رفع نسبة الانتباه والتركيز للتلميذ وتحسين الأداء التعليمي للأستاذ، إضافة الى ضعف وانعدام في أغلب الأحيان التكوين للأساتذة وفق إحتياجات والتغييرات للإصلاحات الجديدة ليسنى لهم إكتشاف ذوي صعوبات التعلم، حيث حسب دراسة الباحث "عبد الرزاق سلطاني" بعنوان "إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي في الجزائر" أن الأساتذة يرون أنه من الضروري إجراء تكوين للأساتذة داخل الإصلاح لأنهم بحاجة لمناقشة الوضعيات التعليمية مع المؤطرين والمسؤولين في التكوين، ومدى قدرته على إكتشاف هؤلاء التلاميذ ومساعدتهم على تخطي صعوباتهم وأيضاً مسؤولية الإدارة ومدى قدرتها على توفير المتطلبات الضرورية من وسائل وأنشطة تعليمية تساهم في تحسين العملية التعليمية بمواجهة والتخفيف من حدة الفروق الفردية بين التلاميذ ما ينتج عنها التخفيف من حدة صعوبات التعلم التي قد يتغلب عليها التلميذ بفعالية الحياة المدرسية وما ينتج عنها من إرتفاع نشاط وحيوية ومستوى الانتباه والتركيز للتعليم ما يرفع ثقته بنفسه ودافعيته للإنجاز. وفقا لذلك تسجل المدرسة الجزائرية نقطة سلبية أخرى أو تحديا يساهم في اعاقتها للوصول للجودة.

تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 43 للعبارة "تقدم حوافز مادية أو معنوية للأساتذة المتميزين" التي أخذت المرتبة الثامنة عشر من حيث الأهمية النسبية وهي آخر مرتبة لترتيب مؤشرات البعد الإداري وذلك بمتوسط حسابي قدر بـ 1.95، ما يفسر فشل النظام التربوي الجزائري في

تحفيز الأساتذة اما ماديا أو معنويا للوصول لجودة الأداء وضمان جودة العملية التعليمية التي تحقق جودة الحياة المدرسية، وذلك للعديد من الأسباب ولعل من أبرزها ضعف الميزانية المخصصة للقطاع.

حسب أداتي الملاحظة والمقابلة تبين إلتزام الإدارة بالقوانين والتعليمات التي تم سنها من الوزارة الوصية أو من أعضاء الجماعة التربوية والتي تلتزم بحفظ قواعد النظام والانضباط داخل الحياة المدرسية في الساحة وحتى في القسم، كما تبين صرامة المؤسسات في حالة الغياب مع ضرورة حضور الولي للتلميذ كما تم تسجيل انضباط التلاميذ في المدرسة إلى حد ما، أما بالنسبة لغياب الأساتذة كان محتشما حيث تميزوا بالانضباط إلى حد ما حسب رأي المدراء، مع الإلتزام ببعث التلاميذ لوحدة الكشف الطبي والمتابعة لضمان الصحة الجسمية لهم، كما تبين حرص المشرفين التربويين على مراقبة التلاميذ والتواجد معهم في كل مكان والعمل على حل المشكلات التي يواجهونها في آنها وبأسرع وقت نظرا لوقوفهم وتواجدهم الدائم وفي كل مكان في المؤسسة نظرا لتوزيعهم الجيد والمدروس في المدرسة، إضافة إلى تفعيل قانون منع اصطحاب الأشياء الثمينة وبيع أو استهلاك كل أنواع المسكرات والتبغ والمهلوسات مع منع استخدام أو ادخال الأسلحة البيضاء على إختلاف حدتها وخطورتها للمؤسسة، باتباع خاصية التفتيش في بعض الأحيان خاصة عند الشك في الأمر.

حسب نتائج التحليل الإحصائي لمؤشرات البعد الإداري للإصلاح التربوي تبين أن المدرسة الجزائرية إستطاعت تحقيق الجودة نوعا ما من حيث التسيير الإداري للحياة المدرسية في العديد من العمليات ولعلها ناتجة عن الخبرة الطويلة للمدراء في ميدان التربية والتعليم التي مكنتهم من إكتساب خبرات ومهارات كافية تساعدهم على تحقيق النجاح المهني وتحقيق مردود تربوي جيد، حيث إستطاعت الإدارة التربوية والمدرسية مواجهة كل أشكال العنف والتتمر داخل المدرسة ويحتسب ذلك كأول نقطة إيجابية إستطاعت المدرسة الجزائرية تحقيقها من خلال الإصلاحات المتتالية للقوانين والتنظيمات والتعليمات الإدارية، كما تبين حرصها (الإدارة) على معالجة أسباب تدني النتائج المدرسية للتلاميذ لذلك نجدها في كل إجتماع دوري مهما كانت ظروفه وأعماله تبحث عن أسباب ضعف التحصيل الدراسي وطرق معالجتها وذلك لتمتعها باتباع المبدأ الديمقراطي التشاركي التعاوني الذي ينعكس على إرتفاع درجة الشعور بالإنتماء لأعضاء الجماعة التربوية فتجدها تسهر على المشاركة في مختلف المجالس البيداغوجية والإدارية المنظمة للحياة المدرسية، ما جعل الإدارة تعمل على تفعيل العمل البيداغوجي مما يساهم في تكوين شخصية المتعلم في مختلف جوانبها الشخصية والجسمية والانفعالية... ما يؤدي لتنمية

روح الإبتكار والإبداع...، ولضمان السير الحسن للعملية التعليمية يسهر المدرء بزيارات تفقدية حول الأقسام لسير العملية التعليمية وهي تحتسب كذلك نقطة إيجابية أخرى مهمة تساهم في جودة الحياة المدرسية من خلال التعرف على مشكلات العملية التعليمية وتقديم المساعدة والدعم للأستاذ للتخلص منها. ذلك أن نجاح العملية التعليمية مرهون بمدى توفر العلاقات الطيبة المبنية على التعاون والتفاهم والثقة بين الزملاء مع ضرورة تشجيع الإدارة التربوية والمدرسية للانضباط والجد في العمل مع إتخاذ قرارات صارمة ضد التهاون في تأدية المهام، ذلك أنه تكامل الأدوار والوظائف بين أعضاء النسق وحده الكفيل بضمان إستقرار النسق وإستمراره، لذلك نجد الإدارة المدرسية تعمل على تعزيز العلاقات الطيبة بين أعضاء الجماعة التربوية بهدف تحسين نوعية الحياة المدرسية وفق طبيعة المناخ الذي كان سائد إلا أنها لم تتمكن بعد من الوصول لجودة العلاقات بصورة كلية نتيجة وجود بعض العلاقات المتوترة بين الفاعلين.

ترتبط جودة الحياة المدرسية بمدى قدرة الإدارة المدرسية على توفير وسائل الأمن والسلامة داخل المدرسية وما تم تسجيله رغم محاولة الإدارة توفير لوسائل الأمن إلا أن المدرسة الجزائرية لم ترتقي بعد للوصول للجودة في هذا الأمر، إلا أنها إستطاعت ربط التلاميذ بالمدرسة من خلال الاستماع لمشاكلهم المتعلقة بالحياة المدرسية والسعي لحلها لضمان توفير الراحة للتلميذ لرفع دافعيته ونشاطه وحيويته ولضمان السير الحسن للعملية التعليمية، كما تعمل على ضمان حضور جميع الأساتذة للمجالس ووقت الإجتماعات وكذا ضمان راحة الأستاذ أثناء أدائه لمهامه لذلك تعتمد التنسيق بين الأساتذة في إعداد البرنامج الدراسي الأسبوعي ووقت الإجتماعات ومجالس الأقسام ما يمكن بذلك الإستغلال الأمثل لإمكانيات وقدرات الأساتذة الذي ينعكس على جودة المردود التربوي وتحقيق فعالية الفاعلين ومنه تحقيق فعالية الحياة المدرسية.

تحقيق جودة الحياة المدرسية مقترن بالعديد ومن الآليات والأساليب والعمليات، إستطاعت المدرسة الجزائرية تحقيق مجموعة منها بصورة جيدة ومجموعة بصورة متوسطة ومجموعة أخرى بصورة أقل من المتوسط أو بصورة جزئية وهاته الأخيرة تتمثل في استخدام المدير لأسلوب التحفيز لزيادة المردود التربوي ما سجل غياب للتحفيز المادي أما المعنوي يكتفي بالتشجيع أحيانا حيث يعود ذلك لضعف ميزانية المؤسسات بشكل كبير، كما تم تسجيل غياب التكوين للأساتذة في ما يخص الإصلاحات التربوية للمدرسة فيما جعل عملية الإشراف والمتابعة صعبة نوعا ما على المشرف إلا أنه تم تسجيل الزيارات

الدائمة للمؤسسات التعليمية من قبل المفتش والمدير العام لمديرية التربية للولاية، أما فيما يخص التلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة بمختلف أنواعه تسجل المدرسة الجزائرية نقطة سلبية فيما يخص عملية التكفل الجيد بهم من خلال انعدام الأماكن والفضاءات المخصصة والمساعدة لهم في التنقل والسير الحسن لعمليات وأنشطة الحياة المدرسية كذا توفر الوسائل والامكانيات لتسهيل عملية التعلم لذوي صعوبات التعلم، كما تم تسجيل غياب أهم مظاهر الجودة في الحياة المدرسية ألا وهي الإعتماد والاستخدام لوسائل الإعلام والإتصال في التسيير الإداري والتواصل مع أولياء التلاميذ بصورة مستمرة وجيدة.

رابعاً: تحليل وتفسير التساؤل الثالث (البعد التربوي التعليمي):

للإجابة على التساؤل الفرعي الثالث المتمثل في: ما مدى إسهام الإصلاح التربوي التعليمي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين، تم إدراج 19 عبارة، تعد بمثابة مؤشرات تقيس إسهام البعد في جودة الحياة المدرسية والتي تتمحور (المؤشرات) حول التنشئة الإجتماعية-المدرسية والعلاقات التربوية.

جدول رقم 47: يوضح مدى تنظيم المدارس للنشاطات التربوية والثقافية والرياضية في الحياة المدرسية.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	إنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	16	0.818	2.35	42	16	16	التكرار
				56.8	21.6	21.6	%

المصدر: إعداد الباحثة إعتقاداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 47 في المرتبة السادسة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.35 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.818 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 56.8% من

الأساتذة المستجوبين يؤكدون قيام المدرسة بتنظيم نشاطات تربوية وثقافية ورياضية بالحياة المدرسية و21.6% من الأساتذة الغير موافقين على ذلك، و21.6% من الأساتذة أيضا مثلت نسبة المحايدين.

يتضح من الجدول 47 أعلاه أن 56.8% من الأساتذة يؤكدون فعالية الحياة المدرسية من خلال تنظيم المؤسسة لنشاطات تربوية وثقافية ورياضية بها، يعود ذلك تطبيقا للقانون المحدد والمنظم للحياة المدرسية والذي يسن اجبارية تفعيل ومشاركة التلاميذ في مثل هاته النشاطات لما لها أهمية في تنمية شخصية المتعلم والمساهمة في ابراز قدراته وهوياته وميولاته ما دعى الإدارة على تشجيع تلك الأنشطة بإختلاف أشكالها وأنواعها لما تحققة من أهداف تعليمية وتربوية، كما قد تتمثل نسبة الأساتذة المؤكدين للذين يحاولون تنظيم مجموعة النشاطات بأبسط الوسائل مع إستغلال المعارف الشخصية لتسهيل بعض الصعوبات أو التحديات، في حين 21.6% الغير موافقين قد يعود ذلك للصعوبات التي يواجهونها عند الرغبة في تنظيم نشاطات معينة على إختلاف أنواعها نتيجة نقص الوسائل والأدوات إضافة لضعف ميزانية المدرسة وما يترتب عليها من تقشف وضرورة اقتناء الأهم، أما فيما يخص 21.6% من الأساتذة المحايدين أو الذين يؤكدون بأن المدرسة أحيانا ما تقوم بتنظيم نشاطات تربوية وثقافية ورياضية، ذلك أنهم يرون بأن النشاطات التي تسهر المدرسة على تنفيذها غير كافية بالنسبة لما هو يجب العمل وفقه وقد يعود ذلك كما أسلفنا سابقا لضعف ميزانية المؤسسة إضافة لكثافة البرامج وضيق الوقت في تنفيذها حسب رأي مجموعة من معلمي الابتدائي أنهم يضطروا أحيانا لإلغاء حصة التربية البدنية أو التربية الفنية لتكملة درس لمادة معينة والتي في الغالب يكون درس اللغة العربية أو الرياضيات لما تتطلبان من تمارين ووضعيات لإكتساب التلاميذ لهما.

يعد النشاط المدرسي مجموعة البرامج التي تنظمها المدرسة سواء داخل الحياة المدرسية أو خارجها ويكون التلميذ الركن الأساسي فيها كونها موجهة له لتنمية قدراته وهوياته والمساهمة في بناء إتجاهاته وشخصيته في جانبها التربوي والإجتماعي، عادة ما ترتبط تلك النشاطات المدرسية بما يقدم للتلميذ من برامج ومواد دراسية دليل ذلك الخرجة الميدانية لتلاميذ السنة ثانية آداب وفلسفة لثانوية محمد بلونار للمتحف الجهوي لولاية بسكرة والتي كانت تحت إشراف أستاذ الإجتماعيات، فيما يلي صورتين تم التقاطهما من طرف أعضاء الإدارة للثانوية توضحا ذلك:



توضح الصورتين الزيارة الميدانية لتلاميذ السنة الثانية آداب وفلسفة لثانوية محمد بلونار

للمتحف الجهوي للولاية السادسة التاريخية العقيد محمد شعباني بسكرة

توضح الصورة التالية مشاركة تلاميذ إبتدائية عبد الحميد بن باديس في المسابقة الوطنية لكتابة

الرسائل طبعة 2003



ترتبط التنشئة الإجتماعية والمدرسية للتلميذ بنوعية ومدى فعالية الأنشطة المدرسية ذلك أنها تضمن إكتسابه لمجموعة المهارات والخبرات التي تعد جديدة بالنسبة له تعمل على تنمية وتوجيه شخصيته نحو الإبداع والإبتكار، ما تساهم في النمو العقلي والفكري والانفعالي للتلاميذ فيؤدي ذلك لمواجهة الفروقات الفردية والتقليل من حدتها فيما بينهم، ذلك ما يضمن رفع الثقة بالنفس للتلاميذ والرضا عن قدراتهم ما يساهم في رفع دافعيتهم للإنجاز، إضافة للجو الذي تضيفه النشاطات المدرسية من مرح ومتعة وحيوية ودافعية للتعلم وفعالية للحياة المدرسية التي تؤثر إيجابا على الجو العام للمدرسة فترفع من انجذاب وحب التلميذ بالتواجد فيها، بذلك تكون النشاطات المدرسية على إختلاف أشكالها قد ساهمت في جودة الحياة المدرسية من حيث المساعدة على توفير مناخ مدرسي جيد إضافة الى تعلق التلميذ بالمدرسة بفضل ايمانه بقدراته والرضا عن نفسه والمتعة التي يجدها في حياتها.

تساهم النشاطات المدرسية في بناء التلميذ في الجانب المعرفي من حيث إكتسابه للمعارف والمعلومات الجديدة بالنسبة له، إضافة إلى بناءه في الجانب الإجتماعي لما تحمله هذه النشاطات من تفاعلات وعلاقات تقوم على معايير وقيم ومبادئ المجتمع، فيكتسب التلميذ من خلالها لأساليب وآليات التعامل والتفاعل الإجتماعي الذي يسمح له التكيف والإندماج داخل مجتمعه.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" والذي يبرز تفعيل النشاطات المدرسية من قبل المدرسة الجزائرية وذلك لدورها في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للنظام المدرسي سواء داخل الحياة المدرسية من خلال الإستقرار النفسي، رفع دافعية التعلم، الإكتساب للخبرات والمهارات والمعلومات، التحصيل الدراسي الجيد وتحقيق نتائج مدرسية جيدة من خلال مساهمتها في التقليل من حدة الفروق الفردية، إكتساب لقيم ومعايير وثقافة (هوية) المجتمع، تعزيز العلاقات التربوية، تكريس مبدأ التعاون، الحس الجماعي...، أو داخل المجتمع من خلال القدرة على إقامة العلاقات والتفاعلات مع مختلف أفراد المجمع نظرا للتفاعلات التي تنتج أثناء النشاطات المدرسية للتلميذ مع مختلف شرائح المجتمع وأعضاء الجماعة التربوية، إكتساب الهوية والروح الوطنية مما يكيف التلميذ من ميولاته وأحلامه وطموحاته وفقا لإحتياجات ومتطلبات مجتمعه، رغم ذلك التفعيل للأنشطة المدرسية رياضية أو تثقيفية وتربوية في المدرسة الجزائرية إلا أنها غير كافية ولا تصل للمستوى المطلوب من الجودة وذلك نظرا للعديد من التحديات، تتعارض تلك النتيجة مع ما توصلت له دراسة الباحثة "مرابط أحلام" في دراستها بعنوان "واقع المنظومة التربوية الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسسات التربية بمدينة بسكرة" في نتيجة فرضيتها الأولى أن المنهاج الدراسي الجديدة للمدرسة الجزائرية أصبحت تعتمد على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري ما يستلزم الأمر لإجراء النشاطات المدرسية التي أثرت على التلميذ وجعلته أكثر تفاعل وتركيز أثناء العملية التعليمية.

جدول رقم 48: يوضح مدى تنظيم المدرسة لأيام تحسيسية للتلاميذ داخل المدرسة كإسلامة المرورية وخطورة الآفات الإجتماعية.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	15	0.737	2.39	40	23	11	التكرار
				54.1	31.1	14.8	%
تقوم المؤسسة بتنظيم أيام تحسيسية للتلاميذ داخل المدرسة كإسلامة المرورية وخطورة الآفات الإجتماعية ...							

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 48 في المرتبة الخامسة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.39 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.737 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 54.1% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون قيام المدرسة بتنظيم أيام تحسيسية للتلاميذ داخل الحياة المدرسية كإسلامة المرورية وخطورة الآفات الإجتماعية... وحوالي 31.1% محايدين على ذلك، بينما نسبة الأساتذة الغير موافقين بلغت 8.14%.

يتبين وفق الجدول أعلاه أن 54.1% من الأساتذة يؤكدون تنظيم المؤسسة لأيام تحسيسية كإسلامة المرورية والآفات الإجتماعية المخاطر والسلبيات التي تتسبب فيها للفرد والمجتمع وذلك إيماناً بإيجابيات وضرورية مثل هاته المبادرات في المساهمة بالرفع من الحس الوقائي وتجنب كل ما يعيق تنمية وتطوير المجتمع، وبذلك تكون المدرسة قد حققت الهدف الذي خلقت من أجله، فيما 31.1% من الأساتذة الذين يرون بأن المدرسة أحيانا ما تنظم أياما تحسيسية قد يعود ذلك للظروف التي تمر بها المؤسسة من انشغالات بمشكلات الحياة المدرسية اليومية، أيضا فمثل هاته مبادرات تتطلب قيمة مالية والمدارس اليوم تشكو من ضعف ميزانيتها حسب تصريح المدرء، إضافة إلى غياب المرافق بالمدارس

التي تستطيع احتضان جميع التلاميذ والمنظمين، كما أنه يعود السبب لشخصية وأراء الطاقم التربوي نفسه فالأستاذ أو الإداري اليوم يعاني من العديد من المشكلات في حياته الإجتماعية ما يؤثر على درجة تفكيره وتخطيطه لمثل هاته المبادرات، أما 14.8% من الأساتذة الذين يرون بأن المدرسة لا تقوم بتنظيم أيام تحسيسية للتلاميذ في الحياة المدرسية فقد يعود ذلك أننا في الجزائر لازلنا نعيش بتفكير لست المسؤول والاتكال على الآخرين وعدم تحمل المسؤولية وتقديم المساعدة للوزارة الوصية للنهوض بالقطاع، إضافة للبيروقراطية والتعطيلات التي تعترضك بمجرد أنك تسعى لتنظيم يوما مفتوحا أو تحسيسيا لفائدة التلاميذ.

تضمن الأيام التحسيسية زيادة ثقافة وخبرات ومعلومات التلاميذ حول مختلف الظواهر الإجتماعية التي يتم تبينها، ما يسمح من تطوير لمهارات وأفكار التلاميذ في مجالات معينة تساهم في رفع الوعي الثقافي والإجتماعي والصحي لمختلف الظواهر والمشكلات بالمجتمع، فمن خلال تلك الأيام التحسيسية نضمن التعاون والتضامن والانسجام والتكافل بين أنساق المجتمع المختلفة، وتحقيق أهم وظائف المدرسة وهي التنشئة والتربية للتلميذ، حيث أنه تكمن جودة الحياة المدرسية من خلال القدرة على ربط الحياة المدرسية بالحياة الإجتماعية وجعلها مكانا يضمن تحقيق الارتقاء لكل ما يخص الحياة الإجتماعية، ذلك ما تطمح المدرسة الجزائرية تحقيقه من خلال سن الوزارة الوصية لتعليمية ضرورة تنظيم أيام تحسيسية بالمدارس لفائدة التلاميذ والذي تعمل المدارس على تنفيذه وما يبرز ذلك الإتجاه العام لإجابات الأساتذة الذي أخذ الإتجاه "موافق" ولكن الملاحظ أنه يتم بصورة محتشمة لما واجب أن يكون، فمن المفروض أن يتوازي مع البرامج التعليمية بإعتباره عملا مكملا لما يتم تعليمه للتلميذ من خلال المواد والدروس التعليمية إذ يساهم في تربية وتنشئة وبناء شخصية المتعلم من حيث انطباعاته وآرائه وأفكاره وسلوكياته، فيتحدد بها السلوكيات الإيجابية والسلوكيات السلبية وفقا لقيم ودين ومعايير المجتمع ما يضمن التكيف والإندماج الإجتماعي إضافة الى المساهمة على تنمية المجتمع.

جدول رقم 49: يوضح مدى برمجة المدارس لرحلات ترفيهية وتعليمية للتلاميذ.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات	
				موافق	محايد	غير موافق		
محايد	19	0.855	2.15	33	19	22	التكرار	تبرمج المؤسسة رحلات ترفيهية تعليمية للتلاميذ
				44.6	25.7	29.7	%	

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 49 في المرتبة التاسعة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.15 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.855 أي يوجد تشتت في إجابات المبحوثين. في حين 44.6% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون على برمجة المدارس لرحلات ترفيهية وتعليمية للتلاميذ ونسبة 29.7% من الأساتذة غير موافقين على ذلك، بينما نسبة الأساتذة المحايدون بلغت 7.25%.

تبين من معطيات الجدول أعلاه تشتت إجابات الأساتذة حول قيام المدارس بتنظيم رحلات ترفيهية أو تعليمية بصفة دورية للتلاميذ، يعود ذلك لنقص تنظيم المؤسسات لهاته المبادرات والتي في الأغلب حسب تصريحات المدراء تكفي المدرسة برحلة أو رحلتين في السنة وذلك ناتج عن ضعف الميزانية والتكاليف العالية التي تترتب عن مثل هاته مبادرات، إضافة على ذلك غياب التضامن والتعاون بين أنساق المجتمع المختلفة فمثل هاته المبادرات من المفروض تكافل الجهود لتحقيق الهدف.

تعد الرحلات المدرسية من أهم الأنشطة المساهمة في ربط التلميذ بالمدرسة نظراً للجو التي تضيفه هاته الأنشطة من حيث توطيد العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية ما يساهم ذلك في إكسابه العديد من المهارات التفاعلية والخبرات العلمية والاجتماعية المساهمة في تنمية قدراته العقلية والفكرية مما يتسنى له حل المشكلات التي تعترضه في مجتمعه، إكتساب التلميذ لتلك المهارات والخبرات وقدرته

على التفاعل داخل الحياة المدرسية ومع أفراد المجتمع خارجها يساهم في رفع ثقته بنفسه التي ينتج عنها الرفع من حيويته ونشاطه ورغبته في التعلم المساهمة في رفع تحصيله الدراسي.

تساهم الرحلات المدرسية والترفيهية والتعليمية إكساب التلميذ مجموعة القيم والمعايير المحددة للسلوكيات والتعاملات والتفاعلات الإجتماعية، كما تساهم هاته الرحلات في تفعيل مبدأ الإلتزام والولاء للوطن والافتخار به من خلال تعريف وزيارة التلميذ للمواقع والمراكز الأثرية والمتضمنة لبطولات وحوادث أو قصص لبطولات وشخصيات ورموز تاريخية مما يساهم ذلك في تنمية الحس الجمعي التعاوني وتحمل المسؤولية والعمل على تنمية وتطوير هذا الوطن، وذلك ما دعى له "دوركاييم" من مقارنته الوظيفية، حيث رأى أنه من الضروري إحتواء المناهج الدراسية على قصص تاريخية وبطولات وشخصيات ورموز وطنية لها وزن تاريخي، ثقافي، وطني لرفع قيمة الولاء والإلتزام وحب الوطن للتلميذ.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "محايد" ما يبرز ضعف المدرسة الجزائرية في تحقيق أحد أهم مظاهر وآليات الجودة بالكيفية المطلوبة فيما يخص الرحلات الترفيهية والتثقيفية.

جدول رقم 50: يوضح مدى احتفال المدارس بالمناسبات الوطنية والدينية.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف	المتوسط	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	10	0.607	2.65	53	16	5	التكرار
				71.6	21.6	6.8	%

المصدر: إعداد الباحثة إعتقاداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 50 في المرتبة العاشرة من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.65 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.607 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 71.6% من الأساتذة

المستجوبين يؤكدون احتفال المدرسة بالمناسبات الوطنية والدينية وما نسبته 21.6% من الأساتذة اختاروا الإجابة بمحايد، بينما الأساتذة الغير موافقين بلغت نسبتهم 8.6%.

يتضح من معطيات الجدول أعلاه ومن وجهة نظر الأساتذة إهتمام المدارس بالاحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية وذلك ما توضحه نسبة 71.6% يعود ذلك للقانون التوجيهي والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها المدرسة الجزائرية، حيث عمدت الوزارة الوصية على تحديد مجموعة من المبادئ والقيم تعد كمرتكزات لضبط وتنظيم الحياة المدرسية والتي من بينها البعد الوطني والعريقي وعدم التمييز بين الأفراد وتكافؤ الفرص والمساواة، وذلك للمساهمة في تشكيل الهوية والحس الوطني الديموقراطي في شخصية التلميذ ومنه لأفراد المجتمع. أما فيما يخص 21.6% المحايدين و6.8% الغير موافقين فقد يكون ذلك نظرا للظروف التي يكون بها اليوم، كما يقصد الأساتذة بأن الحفلات لا تنظمها الإدارة بل كل أستاذ مسؤول عن قسمه ومهمة التلاميذ جلب الأغراض اللازمة من حلويات وعصائر وقد تختلف أوقات الاحتفال بين كل قسم وقسم آخر تبعا لتنظيم الأستاذ، إضافة إلى أنه تقام هاته الحفلات في المدارس الابتدائية أكثر منها بالمتوسطة والثانوية.

سيتم فيما يلي عرض صورتين توضحان احتفال تلاميذ المدرسة الابتدائية عبد الحميد بن باديس بعيد رأس السنة الأمازيغية في القسم:



توضح الصورتين أن الاحتفال يتخلله الألبسة والأطباق التقليدية فهذه تلك ترسيخ لعادات وتقاليد المجتمع بالناشئة.

صورة توضح احتفال تلاميذ إبتدائية عبد الحميد بن باديس بعيد النصر لـ 19 مارس.



عمدت وزارة التربية الوطنية ادراج قانون الاحتفال بالأعياد الوطنية والدينية بالحياة المدرسية من أجل ترسيخ الذاكرة وبناء الهوية الوطنية مع ربط الماضي بالحاضر والمستقبل فحسب آراء البنائية الوظيفية يتشكل المستقبل من خلال الماضي والحاضر يعتبر الوسيط بين الماضي والمستقبل، تكمن الجودة في ذلك من خلال ربط الحياة الإجتماعية بمكوناتها بالحياة المدرسية والمنظومة التربوية فيتشكل بذلك تكامل الوظائف والأدوار بحفظ ونقل ثقافة المجتمع من جيل الى جيل مع الإكتساب لقيم ومعايير وعادات وتقاليد المجتمع إضافة لتعلق التلميذ بمجتمعه الذي يدفعه لرسم طموحاته وآماله وفقا لمتطلباته وإحتياجاته، التشابه والتكامل الذي يكون بين الحياة الإجتماعية والحياة المدرسية للتلميذ ينتج عنه الإستقرار النفسي وتشكل الأنا للتلميذ الذي يستطيع من خلاله تحديد أدواره ووظائفه المستقبلية، كما يساهم ذلك في تحقيق التكيف والإندماج الإجتماعي للتلميذ مع أعضاء الجماعة التربوية ما ينتج عن ذلك رفع ثقة التلميذ بقدراته فينعكس على حيويته ونشاطه ودافعية للإنجاز فيكتسب جودة الأداء التعليمي ومنه تحصيل دراسي جيد.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" يبرز ذلك تطبيق المدرسة الجزائرية لمبادئ وقيم المنظومة التربوية والعمل على إكسابها للتلاميذ لضمان ترميم المجتمع وفق الثقافة والهوية الوطنية الجزائرية وعلى حب الوطن مع تنمية قيم التعاون والتضامن والتكافل والمساواة والضمير الجمعي لأفراد المجتمع، وذلك لضمان تحقيق الأهداف الوطنية للدولة الجزائرية، وبذلك وفق "بارسونز" تحقيق المدرسة لوظيفتها الأسمى بإعداد الموارد البشرية واليد العاملة المؤهلة القادرة على المساهمة في تنمية وتطوير المجتمع نتيجة ترميم المدرسة لهم بقيم ومعايير وثقافة وتقاليد وعادات المجتمع، تتعارض هاته النتيجة ما تم التوصل له الباحث "مراد سبرطعي" في دراسته الموسومة بعنوان "واقع الإصلاح التربوي في الجزائر: تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2001 نموذجاً" والذي توصل وفق عملية التحليل لتقرير المشروع للجنة الوطنية للإصلاح التربوي أن كل تلك القرارات التي تم الأخذ بها لم تعطي أهمية كبيرة للقيم الوطنية وكذا التراث الوطني الأمازيغي حيث أنه تم ربط الأهداف التربوية بالطابع

الوطني بنسبة 31.82% وهي نسبة ضئيلة مقارنة لأهمية الموضوع في تكوين شخصية جيل، كما أنه تم الإهتمام بالأهداف الوطنية خلال العملية التعليمية 41.66%، والتركيز على الأبعاد الوطنية في الكتاب المدرسي شملت 58.33% وهي قيم مقبولة نوعا ما ولكن غير كافية مقارنة بأهمية الأمر وخطورته.

جدول رقم 51: يوضح مدى تكريس المدارس لقيم التسامح في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	3	0.488	2.81	63	8	3	تكرس بالمؤسسة قيم التسامح في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية
				85.1	10.8	4.1	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 51 في المرتبة الثالثة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.81 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.488 أي يوجد تشتت ضعيف جدا في إجابات المبحوثين. في حين 85.1% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون تكرر المدارس لقيم التسامح في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية و10.8% مثلت نسبة الأساتذة المحايدون على ذلك، بينما نسبة الأساتذة الغير موافقين بلغت 1.4%.

نسبة 85.1% المبينة في الجدول أعلاه والمتعلقة بموافقة الأساتذة حول تكريس بالمؤسسة قيم التسامح في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية، جاءت عالية، كأحد أهم المبادئ والقيم التربوية التي تتميز بها المدرسة، فالطاقم التربوي من مدرسين وإداريين وتلاميذ ترقى دائما لمستويات أعلى

تتماشى والمستوى العلمي والتعليمي الذي لا يسمح بالاستخفاف بالآخرين، أو التقليل من شأنهم، بل دائما ما تكون معاملاتهم فيما بينهم إيجابية، فتعكس نوع من السلوك الوجداني العاطفي داخل المدرسة.

تكريس مبدأ التسامح في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية، يشير إلى كيفية إحترام الأفراد لأنفسهم وللآخرين، من خلال تفاعلاتهم مع مواقفهم الحياتية بصورة إيجابية، لضمان خلق ظروف عمل ملائمة وضرورية لأداء النشاط التربوي، وهذا ما لوحظ من خلال الزيارات إلى المؤسسات التربوية التي تم إختيارها للدراسة، حيث أن طابع العلاقات والمعاملات والتفاعلات بين الجماعات التربوية المبنية على روح التسامح فيما بينها، أمر وارد سواء داخل قاعة الأساتذة الذي لوحظ كل من يدخل القاعة يلقي السلام و يصافح ببشاشة، و أخذ أطراف الحديث في مواضيع مختلفة دون أي جدل أو قلق، أو غضب، بالإضافة إلى التشاور فيما بينهم حول ظروف العمل و آخر المستجدات، الصادرة من الإدارة أو مديرية التربية كتعليمات أو قرارات أو مذكرات عمل، نفس الشأن لاحظناه في ساحة المدرسة و قاعات التدريس بين التلاميذ فيما بينهم أو مع الاساتذة أو المشرفيين التربويين بمختلف رتبهم و مهامهم، هذا و تبقى نسبة 4.1% غير موافقين و 10.8% محايدين، أمر شاذ فيما يتعلق بتكريس مبدأ التسامح و المعاملات في المؤسسات التربوية ذلك أنه لا تخلوا أي مؤسسة أو هيئة من وجود بعض الشوائب التي غالبا ما تعمل على عدم ضمان مبدأ الإحترام و التشبث بإحداث بعض من السلوكيات السلبية التي لا ترقى إلى المستوى الخلقى، وعليه عدم أخذ مثل هذه الحالات كقياس في تحقيق جودة الحياة المدرسية من خلال مبدأ الإحترام والتعاملات الإيجابية للمواقف التربوية.

هدف تكريس مبدأ التسامح في المعاملات بين أعضاء المجموعة التربوية إلى تحقيق جودة حياة مدرسية حقيقة ملائمة لظروف العمل والتدريس من خلال تمكين الأعضاء من تعزيز قيم التسامح والتعامل على أساس علاقات منسجمة ومتكاملة وقبول الرأي الآخر كإحدى أهم الضروريات التربوية وإعتبارها ذو أهمية كبيرة في الحياة المدرسية، لذلك ينبغي على أعضاء الجماعة التربوية والهيئة الإشرافية بذل مجهودات تربوية وبيداغوجية إضافة إلى إدارية، تعمل على تشجيع ثقافة التعايش الإيجابي وترسيخ العلاقات بين أعضاء المجموعة التربوية المدرسية.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ويشكل ذلك نقطة إيجابية سجلتها المدرسة الجزائرية للسير نحو جودة حياتها المدرسية من خلال جودة علاقاتها التربوية التي تضفي مناخا تربويا

تعاونيا يساهم في رفع دافعية العمل والأداء لأعضاء الجماعة التربوية على إختلاف رتبهم مما يضمن السير الحسن للعملية التعليمية وتحقيق تحصيل دراسي جيد للتلميذ.

جدول رقم 52: يوضح مدى اعتماد المدارس لآليات التشاور والحوار والانصات في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية في جو من الثقة والتشاور.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	5	0.504	2.78	61	10	3	إعتماد آلية التشاور والحوار والانصات في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية في جو من الثقة والتشاور
				82.4	13.5	4.1	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 52 في المرتبة الخامسة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.78 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.504 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 82.4% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون على اعتماد آلية التشاور والحوار والانصات في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية في جو من الثقة والتشاور و13.5% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما الأساتذة الغير موافقين بلغت نسبتهم 1.4%.

يتضح من الجدول أعلاه 82.4% من الأساتذة يؤكدون اعتماد آلية التشاور والحوار والانصات في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية وهي نسبة تؤكد نتائج الجدول السابق (جدول 52) والجدول السابقة للبعد الإداري (الجدول 40 والجدول 46)، ما يثبت ذلك إحترام الجماعة التربوية للقانون التوجيهي العام المنظم والمسير للحياة المدرسية والذي يؤكد على تبادل الإحترام بين الأعضاء وإعتماد مبدأ

الديمقراطية والمساواة في التعامل ما يضمن ذلك تأدية كل عضو لواجباته وأخذ حقوقه فيتحقق ما يعرف بالرضا النفسي الذي يساهم في رفع شعور الراحة للفاعلين في الحياة المدرسية فينتج عن ذلك نشاط وحيوية وفعالية الحياة المدرسية التي تبعث شعور المتعة والتعلق بالمدرسة للتلميذ ما يرفع من ثقته بنفسه ودافعيته للإنجاز فيحقق نتائج مدرسية جيدة وتحقق المدرسة للأهداف التربوية.

تبين من خلال مقابلتنا للمديرين للمستويات الثلاث تم التطرق لمحتوى السؤال حول تقييمكم للعلاقات التربوية بين أعضاء الجماعة التربوية في الوسط المدرسي كانت إجابة مدير المدرسة الابتدائية بوجود علاقات ممتازة بين الجماعة التربوية وعلل ذلك في حالة وقوع أي مشكلة يتم إبلاغه كمسؤول أول على المؤسسة كما أنه أثناء الاجتماعات البيداغوجية أو الإدارية نعتمد على خاصتي التشاور والحوار لإيجاد الحلول للمشكلات التي تعترضنا، فإتخاذ القرار يكون جماعي لا فردي، وإتخاذ القرار بعد إجتماع وتشاوره مع الجماعة التربوية لإيجاد حل لذلك، بالمقابل كانت إجابات المبحوثين من المديرين للمستوى المتوسط والثانوي من وجهة نظرهم عكس ذلك فقد أكد كلاهما على عدم وجود علاقات تربوية بل تكاد أن تكون منعدمة بين أعضاء الجماعة التربوية، مبررين ذلك بنقص في تكوين أعضاء الجماعة التربوية، ودور تلك الجماعة في مدى مساهمتها في تحقيق العلاقات التربوية.

المتأمل لنسبة 82.4% لإجابات الأساتذة المبحوثين يتضح أن الأساتذة يعتمدون على آلية التشاور والحوار والانصات بين مختلف الجماعات التربوية نظرا لطبيعة عملهم الذي يتطلب الحوار والتشاور في مختلف المواضيع التربوية مع جميع الأطراف بما في ذلك التلاميذ، كما أنهم ملزمون على ذلك لأجل أخذ التدابير اللازمة لأي وضع تربوي، في حين طبيعة عمل المدير كمسؤول أول تجعل الفاعلين تتجنب حوارهم في كثير من الأحيان على إعتبار أنه هو صاحب القرار وله حرية التصرف لذلك تجدهم يلتزمون عدم التدخل في أمور غير مسؤولياتهم ما جعل ذلك المدير يرى انعدام للعلاقات التربوية بين أعضاء الجماعة التربوية، كما أنه قد يكون ذلك لمعرفة أعضاء الجماعة للخبرة التي يمتلكها المدير في التعامل مع القضايا والانشغالات والمشكلات التي تواجهها المؤسسة فتترك له الأمر.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" والذي يؤكد على إعتقاد الأساتذة لآلية الحوار والتشاور مع أعضاء الجماعة التربوية فيما يخصهم من مسؤوليات، تساهم تلك العلاقات في توفير المناخ التربوي المناسب للعمل البيداغوجي بمختلف أشكاله، كما يساعد ذلك على إكتساب التلميذ لمبادئ الإحترام والتعاون الجماعي والإجتماعي ذلك أن التلميذ خاصة في المراحل العمرية الأولى يتعلم

بالتقليد والممارسة أو ما يعرف في التربية بالسنة النبوية الشريفة التربية بالعادة والقودة وذلك بالمواظبة على ممارسة السلوك مع اتباع أساليب الترغيب والتحبيب فيه للتلميذ، فحسب التفاعلية الرمزية أن التنشئة الإجتماعية والتطبيع الإجتماعي واكتساب التلميذ لجملة من القيم والمبادئ ينشأ عن طريق التفاعلات والعلاقات الإجتماعية للذين يشتركون في ثقافة واحدة.

جدول رقم 53: يوضح مدى وضعيات التعلم المقترحة تراعي القيم العالمية كالتربية من أجل السلم، والتفاهم الدولي.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	12	0.656	2.62	53	14	7	وضعيات التعلم المقترحة تراعي القيم العالمية كالتربية من أجل السلم، والتفاهم الدولي.
				71.5	18.9	9.5	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 53 في المرتبة الثانية عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.62 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.656 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 71.5% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن وضعيات التعلم المقترحة تراعي القيم العالمية كالتربية من أجل السلم، والتفاهم الدولي و18.9% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما نسبة الأساتذة غير الموافقين بلغت 9.5%.

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه ان الإتجاه العام لإجابات المبحوثين أخذ الإتجاه "موافق" ما يبرز تأكيد الأساتذة على أن وضعيات التعلم المقترحة تراعي القيم العالمية كالتربية من أجل السلم والتفاهم الدولي يعود ذلك للمبادئ العامة التي يقوم عليها النظام التربوي الجزائري والتي تضم الوطنية

والتفتح على العالم، محاولة بذلك التوجه للسلم الدولي من أجل التعاون والتفاهم والتسامح والحوار الدولي ونبذ كل أشكال التعصب والتمييز وذلك بترسيخ مبادئ الديمقراطية العالمية وإحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية والعمل نحو التنمية المستدامة وذلك بتنشئة وتربية الفرد القادر على المحافظة على هويته وبيئته الإجتماعية ضمن الثقافات العالمية وذلك لضمان مواجهة تحديات العولمة، وانشاء الفرد المستقر نفسيا والواعي بخطورة الحروب على الأفراد والمجتمعات والتشبع بفكرة السلم وأهميتها والعمل على السير وفق خطواتها بإكتساب مهارات التفاعل والتواصل وإحترام الأفراد والجماعات وحقوقهم ونبذ كل أشكال العنف والأخذ بمبدأ التسامح والمساواة. وذلك ما تم تأكيده من خلال دراسة الباحث "مراد سبرطعي" الذي خلص لنتيجة مفادها أن المشروع الإصلاحي ربط الأهداف التربوية بالطابع العالمي بنسبة 68.12% ومي نسبة مقبولة للتأكيد.

جدول رقم 54: يوضح مدى قيام المدرسة بحملات نظافة مع التلاميذ للحفاظ على البيئة المدرسية.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
محايد	17	0.806	2.30	38	20	16	التكرار
				51.4	27.0	21.6	%

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 54 في المرتبة السابعة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.30 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.806 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 51.4% من الأساتذة المستجوبين موافقين على أن تقوم المدرسة بحملات نظافة مع التلاميذ للحفاظ على البيئة

المدرسية، و27.0% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما نسبة الأساتذة غير الموافقين بلغت 21.6%.

نسبة 51.4% المبينة في الجدول أعلاه، تشير إلى أن الأساتذة المستجوبين يؤكدون قيام المدرسة بحملات نظافة مع التلاميذ للحفاظ على البيئة المدرسية والجدول رقم 30 يوضح ذلك من خلال عملية التشجير التي نظمتها المدرسة الإبتدائية رفق أعضاء الجماعة التربوية وبمشاركة التلاميذ، إلا أنها لا تعكس نتيجة الإتجاه العام لعبارة "محايد"، نظرا لتشتت الإجابات بين الأساتذة المحايدين والأساتذة غير الموافقين، فإجابات الأساتذة الموافقين يرون أن المدرسة تقوم بذلك لمعرفة أهمية القيام بحملات نظافة مع التلاميذ وعائداتها على المستوى الفردي وعلى المستوى الإجماعي، إذ تساهم في تنمية وحماية التلميذ من الجانب البدني والفكري، فعلى المستوى البدني تقي من الأمراض و الأوساخ التي قد تتسبب في انتشار مختلف البكتيريا والأوبئة التي تضعف البنية الجسمية والنفسية لأعضاء الجماعة التربوية ككل مما يؤثر على مدى سير ونجاح العملية التعليمية، أما على المستوى الفكري فتساعد على زيادة التركيز وسرعة تلقي المعلومات وإكتساب التلميذ قيم العمل الجماعي التعاوني وضرورة المحافظة على البيئة، كما تنعكس إيجابا على الراحة النفسية للجماعة التربوية، في حين 21.6% و 27% الغير موافقين والمحايدين عن قيام المؤسسة بحملات نظافة بأشراك التلاميذ يفسر ذلك بأن المدرسة قليلا ما تنظم حملات نظافة أو تنظيمها لحملات نظافة شبه منعدمة فحسب وجهة نظر بعض الفاعلين التربويين (مدير، مشرفين، معلمين) من خلال الزيارة الميدانية يؤكدون بأن هذا السلوك لا ينبغي إعتماده عادة أو سلوك أسبوعي أو شهري ذلك أنه ليس من اختصاص و مهام الفاعلين التربويين أو التلميذ، فله عمال مهنيين مخصصين لهذا الأمر فههدف التلميذ و دوره في الحياة المدرسية النشاط والحيوية والتركيز والانتباه من أجل والتحصيل العلمي، وعلى الأستاذ والطاقم الإداري ضمان السير الحسن للعملية التعليمية.

مشاركة التلاميذ في نظافة المدرسة ومحيطها يساعد على إكتساب التلاميذ السلوك الإيجابي الجيد، كإكتساب القيم الأخلاقية والتحلي بروح الجماعة وبذل الجهد للتعاون على خلق محيط يساعد على التحصيل المعرفي، ويعزز العلاقات التربوية بين مختلف الفاعلين التربويين، بل يبعث الطمأنينة إلى أولياء التلاميذ حين يرون أبنائهم يدرسون في بيئة نظيفة.

تختلف الآراء حول قيام المدرسة بحملات نظافة مع التلاميذ للحفاظ على البيئة المدرسية، إلا أننا لا نختلف حول دور تلك الحملات في تحقيق حياة مدرسية حقيقية، تسودها قيم التشارك والتعاون مع مختلف الفاعلين التربويين من أجل تهيئة بيئة مدرسية نظيفة تعكس صورة إيجابية عن المحيط الداخلي والخارجي للمدرسة لأجل أداء تعليمي متميز، وذلك ما تأمل المدرسة الجزائرية تحقيقه من بعض الحملات التي تقوم بها مع التلاميذ، إلا أنها وحسب رأي بعض الأساتذة لم ترتقي بعد لما هو مطلوب، ما يستدعي تكاثف الجهود لجعلها سلوكاً تربوي تحدده قيم وضوابط ومعايير نظراً لأهميته في العملية التعليمية والتربوية للتلميذ وانعكاساته الإيجابية الإجتماعية على المجتمع ككل حاضراً من خلال المحافظة على المحيط ومستقبلاً من خلال تنشئة جيلاً متشبع بقيم ومبادئ التكافل والتضامن والتعاون الإجتماعي ويؤمن بضرورة وأهمية نظافة المحيط، قدرة الحياة المدرسية على تكوين وغرس تلك القيم بالفرد دليل جودتها.

جدول رقم 55: يوضح مدى اعتماد الجماعة التربوية للأساليب التربوية المناسبة في التعامل مع التلاميذ.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	2	0.416	2.86	66	6	2	تعتمد الجماعة التربوية الأساليب التربوية المناسبة في التعامل مع التلاميذ
				89.2	8.1	2.7	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 55 في المرتبة الثانية من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.86 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.416 أي يوجد تشتت ضعيف جداً في إجابات المبحوثين. في حين 89.2% من الأساتذة

المستجوبين موافقين على أن تعتمد الجماعة التربوية الأساليب التربوية المناسبة في التعامل مع التلاميذ و8.1% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما نسبة الأساتذة غير الموافقين بلغت 2.7%.

يتضح من الجدول أعلاه جل الأساتذة ما نسبته 89.2% يؤكدون على اعتماد الجماعة التربوية للأساليب التربوية المناسبة مع التلاميذ في المواقف المختلفة وذلك ما يبرز شعور الجماعة التربوية بقيمة الأمانة والمهمة التي يؤديها لذلك يعملون على تنويع وتغيير الأسلوب لكل موقف تربوي كان أو تعليمياً لضمان التكوين الجيد للتلميذ، كما قد يكون ذلك راجع لخبرة المدرء في ميدان التربية والتعليم والامام بكيفيات التعامل مع التلاميذ والارشادات والتعليمات التي يتم توجيهها لأعضاء الجماعة التربوية، أما عن نسبة 8.1% المحايدين و2.7% المعارضين هي نسب ضئيلة ولا يمكن بناء النتيجة وفقها إلا أنها قد يرجع ذلك للعلاقة السلبية لهؤلاء الأساتذة مع الجماعة التربوية أو ايماناً منهم أن الأساليب التربوية المعتمدة في المدرسة الجزائرية لا زالت لم ترتقي بعد للجودة المطلوبة مقارنة بمدارس الدول الرائدة في مجال التربية والتعليم.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يبرز اعتماد جل أعضاء الجماعة التربوية على مجموعة من الأساليب التربوية في التعامل مع التلاميذ، فمن خلال الزيارة الميدانية والنقاشات التي جرت مع مختلف أعضاء الجماعة التربوية للمدارس الثلاثة (الإبتدائية، المتوسطة، الثانوية) تم تأكيد أنه شخصيات وظروف التلاميذ تختلف فيما بينها بمعنى يتميز التلاميذ بفروقات فردية عديدة من الناحية الجسمية أو العقلية والفكرية والنفسية ... لذلك لا يمكن استخدام أسلوب تربوي واحد للجميع إضافة إلى أن التفاعلات والعلاقات تختلف من ظرف ومكان إلى آخر فالتعامل مع التلميذ داخل حجرة القسم يختلف عنه في الساحة ويختلف عنه في الأنشطة التربوية الميدانية أو في الرحلات والخرجات الميدانية... الخ، وإذا تم الحديث عن الأستاذ فيغير أسلوبه التربوي بين كل مرة ومرة يعود ذلك لنوعية المادة التي يقدمها للتلاميذ والموقف التعليمي والطريقة السهلة التي تساعد التلميذ على الإكتساب والتحصيل الدراسي الجيد، إضافة لأنه التغيير في الأساليب التربوية تكون وفق سلوك التلميذ وما يتطلبه من ثواب أو تشجيع أو عقاب أو تحفيز... ذلك أنه تتنوع الأساليب التربوية بين العقابية والتحفيزية والتشجيعية والحسابية والناصحة والتعليمية والحوارية و...

يعد الأسلوب التربوي حلقة الوصل بين الفاعل التربوي والتلميذ لذلك وجب إختيار الأسلوب المناسب لكل موقف تربوي وتعليمي لنجاح عملية الإتصال والتواصل ما يضمن حياة مدرسية جيدة

تقوم على مناخ تربوي وتعليمي يحقق تفاعلا إيجابيا وجودة العملية التعليمية والتقليل من حدة الفروقات الفردية ما يضمن تحصيلاً دراسياً متميزاً يحقق جودة النتائج المدرسية والمخرجات التربوية وذلك ما تطمح المدرسة الجزائرية تحقيقه لذلك نجد أغلبية الجماعة التربوية تعتمد التغيير والتنوع في الأساليب التربوية وفقاً للموقف التربوي والتعليمي ما يعبر ذلك على جودة التكوين الذي تلقته الجماعة التربوية قبل التوظيف، كما يمكن ذلك بإكتساب التلميذ جملة من القيم والمعايير التي تحدد طبيعة التفاعلات والعلاقات بين الأفراد في المجتمع، ذلك أنه حسب البنائية الوظيفية تستطيع المدرسة كبناء إجتماعي تحديد والقيام بأدوارها ووظائفها من حيث التنشئة والضبط الإجتماعي من خلال إكساب التلميذ المعايير والقيم المحددة للسلوك الملائم والصحيح الذي يحتاج للمكافئة والسلوك غير الملائم والذي يحتاج للعقاب، ذلك أنه ردة فعل التلاميذ بمعنى إستجاباتهم المتمثلة في أدائهم لأدوارهم تختلف فيما بينها بين تلميذ وتلميذ آخر وفق الموقف التفاعلي الذي تعرضوا له وذلك بناء على ما أتى به رواد التفاعلية الرمزية.

جدول رقم 56: وضعيات التعلم تنمي روح العمل الجماعي والتعاوني.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	13	0.664	2.57	49	18	7	وضعيات التعلم المقترحة تنمي روح العمل الجماعي والتعاوني
				66.2	24.3	9.5	التكرار %

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 56 في المرتبة الثالثة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.57 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.664 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 66.2% من

الأساتذة المستجوبين يؤكدون على أن وضعيات التعلم المقترحة تنمي روح العمل الجماعي والتعاوني وحوالي 24.3% محايدون على ذلك، بينما نسبة الأساتذة غير الموافقين بلغت 9.5%.

يتضح من معطيات الجدول أعلاه 66.2% من الأساتذة يرون أن وضعيات التعلم المبرمجة في المنهاج التربوي تنمي روح العمل الجماعي والتعاوني وذلك وفق ما تنص عليه القيم والمبادئ الأساسية للمنظومة التربوية لذلك عمدت على إستغلال وضعيات التعلم لتكريس مبدأ التعاون والضمير الجمعي في شخصية التلاميذ ومنه المجتمع وذلك من خلال على سبيل المثال العمل في مجموعات في النشاطات المدرسية، القيام بحملات نظافة ...، تتوافق تلك النتيجة مع ما توصلت له الدراسة السابقة للباحث "إبراهيم هياق" أن الأساتذة كونوا إتجاها إيجابيا نحو أنماط التعليم الجديدة كالتعليم التعاوني والتشاركي والتي تهدف لتنمية مهارات التلاميذ على حل المشكلات التي تعترضهم في حياتهم، في حين 24.3% المحايدون و9.5% الغير موافقين ذلك أنهم يرون بأن الوضعيات المقترحة في كل المنهاج التربوي غير كافية لتنمية روح العمل الجماعي والتعاوني، فمن خلال المقابلة أكد بأن المنهاج الدراسية الحالية لا تخدم الحياة والتفاعلات الإجتماعية ولا تنمي القيم الإجتماعية النبيلة كالتعاون والتضامن الإجتماعي.

الانسان إجتماعي بطبعه ولا يستطيع العيش منعزلا عن مجتمعه من حيث الحياة الإجتماعية والمعاملات والتفاعلات اليومية، كما أن بناء المجتمع بيد واحدة لا يكفي، لذلك لابد من تضافر الجهود والتعاون والإستفادة من آراء وأفكار وخبرات الآخرين لاختصار الوقت وإيجاد حلول للمشكلات والتحديات التي تؤول دون ذلك، تكمن جودة الحياة المدرسية في قدرتها على تنمية روح الجماعة والتعاون في شخصية التلميذ ما يجعل له القدرة على إقامة علاقات وتفاعلات إجتماعية ناجحة مع أفراد مجتمعه لإكتسابه لمهارات التفاعل، فتتميط أفراد المجتمع بقيم التعاون الإجتماعي يجعلهم يد واحدة بأفكار وأهداف وشخصيات واحدة ما ينمي فيهم مبادئ التفاهم والانسجام العام وتنمية الثقة فيما بينهم والتي تساهم في رفع الثقة بالنفس للفرد التي تقوي من دافعيته للعمل والإبداع والإبتكار.

إعتمدت المدرسة الجزائرية في الإصلاحات التربوية المتتالية على اقتراح وضعيات تعلم تعمل على تنمية روح العمل الجماعي كما إعتمدت العمل وفق المقاربة بالكفاءات، وكأحد طرائق التدريس إعتمدت طريقة حل المشكلات (المشروع) وكذا طريقة الحوار والمناقشة بهدف إكساب التلاميذ مهارات التواصل والتعاون والتناقش التي تنمي فيهم روح العمل الجماعي، فيرتفع الأداء التعليمي للأساتذة ومنه

التحصيل المعرفي للتلاميذ، وبالتالي تكون العملية التعليمية قد حققت أهدافها بإكساب التلاميذ أحد أهم القيم الإجتماعية ألا وهي التعاون والروح الجماعية ومنه لأفراد المجتمع.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" ما يبرز أن الوضعيات التعليمية تنمي روح العمل الجماعي والتعاوني إلا أنها وحسب وجهة نظر المدراء ونسبة معينة من الأساتذة يرون بأن هاته الوضعيات المندرجة في المنهاج المدرسي غير كافية لتنمية هاته القيمتين للتلاميذ ومنه تنمي المجتمع بهما وذلك للأهداف التي تحقها في مختلف المجالات الإنمائية من حيث المساهمة في التطور والنمو الفكري والعقلي للتلميذ والإجتماعية من حيث إكتساب التلميذ لقيم ومعايير التفاعلات والعلاقات الإجتماعية للمجتمع فيتحقق الانسجام والتفاهم والتضامن والتعاون بين أفراد المجتمع فتقدم المساعدات الخيرية للفقراء والمحتاجين ... والإقتصادية فالراحة الإجتماعية التي يكتسبها الفرد من علاقاته وتفاعلاته الإجتماعية تكسبه رفع ثقته بنفسه التي تنمي فيه ملكتي الإبداع والإبتكار ومنه المساهمة في التنمية الإقتصادية للمجتمع، إضافة إلى التعاون بين أفراد المجتمع وتكامل وتناسق الأدوار فيما بينهم يساهم في التنمية المستدامة والتطور للمجتمع والسياسية من حيث الثقة التي تشترك بين الأفراد المجتمع تحقق الأمن والأمان والسلام الإجتماعي.

جدول رقم 57: يوضح مدى حث وضعيات التعلم المقترحة على حث المتعلم على تقبل الذات وتحمل المسؤولية وإحترام الآخرين بعدم التنمر على زملاءه.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	إنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	10	0.671	2.65	56	10	8	وضعيات التعلم المقترحة تحت المتعلم على تقبل الذات وتحمل المسؤولية وإحترام الآخرين بعدم التنمر على زملاءه وأساتذته
				75.7	13.5	10.8	

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 57 في المرتبة العاشرة من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.65 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.671 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 75.7% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون على أن وضعيات التعلم المقترحة تحث المتعلم على تقبل الذات وتحمل المسؤولية وإحترام الآخرين بعدم التنمر على زملاءه وأساتذته وبلغت نسبة الأساتذة المحادين على ذلك 13.5%، بينما نسبة الأساتذة غير الموافقين بلغت 10.8%.

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه تنمية وضعيات التعلم لقيم تقبل الذات وتحمل المسؤولية وإحترام الآخرين بعدم التنمر ذلك تطبيقاً لمبادئ وقيم المنظومة التربوية المتمثلة في تكافؤ الفرص والمساواة بين الأفراد في المجتمع على إختلاف أعراقهم وأديانهم وإنتمائاتهم وإحترام الآخرين ونبذ التنمر والعنف والتشجيع على التسامح والتعاون والتضامن، وذلك من خلال نشر السلم والأمن اللذان يعتبران أهم أسس تنمية المجتمع.

تقدير الذات الإيجابي شعور يكتسبه التلميذ من خلال مجموعة التفاعلات والعلاقات الإيجابية التي يربطها مع الآخرين في حياته المدرسية والإجتماعية وفق مجموع الانفعالات والانطباعات التي يظهورونها لشخصه، كما يمكن شرحها انطباعات وإتجاهات وتقييم التلميذ لنفسه من خلال الآخرين أو من خلال مجموع السلوكيات والأفعال والأهداف التي إستطاع تحقيقها، حسب التفاعلية الرمزية يكون الفرد انطباعا لذاته وفقا للمواقف والتفاعلات الإجتماعية التي تعترضه مع الآخرين ووفقا لقدراته وامكانياته.

تكمن جودة الحياة المدرسية من خلال مراعاة وضعيات التعلم لمراحل نمو التلاميذ وقدراتهم ومؤهلاتهم وامكانياتهم ما يساعدهم على التحصيل العلمي الجيد ومنه الرضا الإيجابي على قدراتهم وذواتهم من خلال ايمانهم بأنفسهم مما ترتفع دافعية الإنجاز لديهم وشعور تحمل مسؤولية تأدية الواجبات وتحقيق نتائج مدرسية ممتازة.

يساهم تحقيق التكيف الإجتماعي للتلميذ في الحياة المدرسية من خلال توافق للقيم والمعايير الإجتماعية (ثقافة المجتمع) التي تحكم وتنظم التفاعلات والعلاقات للحياة الإجتماعية العامة والتي تنظم وتسير الفاعلين في الحياة المدرسية، في رفع شعور الراحة للتلميذ الذي يساهم في رفع قدرته على إقامة وربط علاقات وتفاعلات مع مختلف الفاعلين التربويين ما يكتسب التلميذ ثقته بنفسه وبقدراته وامكانياته التي تتحول الى قدرته على الإنجاز وتحمل مسؤولية ذلك، فإحترام وتقدير التلميذ لذاته دليل إستقراره وتوافقه النفسي الذي يدفعه لإحترام الآخرين.

تعتمد المدرسة الجزائرية المقاربة بالكفاءات والتي حسب الدراسة السابقة للباحث "عبد الرزاق سلطاني" التي تحمل عنوان "إتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي في الجزائر" أن الأساتذة للتعليم الثانوي اتخذوا إتجاها إيجابيا نحوها كما اعتبروها ضرورية لتعبئة الموارد المدرسية واستثمارها في الحياة المدرسية، كما إعتمدت المدرسة الجزائرية طرائق تدريسية تحفيزية تنشيطية تقوم على العمل الجماعي التعاوني والحوار والمناقشة وضرورة الانصات للآخرين أكثر منها إلقاءه تلقينيه، التي جعلت من المتعلم المحور الأساسي في العملية التعليمية التعلمية، ساهم ذلك في رفع الثقة بالنفس للتلميذ من خلال الشعور بأهميته ودوره في العملية التعليمية ولتحمل مسؤولية ذاته وإحترام الأستاذ لما يقدمه من مهارات وخبرات والزملاء لما لهم دور تحقيق المناخ المدرسي، بذلك تكون المدرسة الجزائرية إستطاعت تحقيق مظهر آخر من مظاهر الجودة وهو قدرتها على رفع تقدير الذات للتلميذ ومساعدته

على تحمل المسؤولية وإحترام الآخرين وفقا لمبادئ وقيم التربية والتعليم ضمن المنهاج والطرائق التدريسية المعتمدة وما يؤكد ذلك الإتجاه لإجابات المبحوثين التي أخذت الإتجاه "موافق"، فإيمان التلميذ بقدراته والرضا عن نفسه وذاته وشعوره بأهميته في حياة المدرسية يجعله فردا إيجابيا نشطا وحيويا ومسؤولا عن تصرفاته وأفعاله مبني لأهدافه يتمتع بشخصية قوية لها القدرة على إحترام الآخرين وعلى مواجهة العوائق والتحديات من أجل تحقيق أهدافه وطموحاته وآماله.

جدول رقم 58: يوضح مدى وضعيات التعلم المختلفة تحت المتعلم على ضرورة المحافظة

على الصحة.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	6	0.580	2.73	59	10	5	وضعيات التعلم المختلفة تساعد المتعلم إلى ضرورة المحافظة على الصحة
				79.7	13.5	6.8	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 58 في المرتبة السادسة من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.73 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.580 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 79.7% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون على أن وضعيات التعلم المختلفة تساعد المتعلم إلى ضرورة المحافظة على الصحة و13.5% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما الأساتذة غير الموافقين بلغ 6.8%.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أغلبية الأساتذة وبنسبة 79.7% يؤكدون حث وضعيات التعلم المختلفة المتعلم على ضرورة المحافظة على الصحة وذلك وفقا لمجموعة الدروس والمشكلات المندرجة ضمن وضعيات التعلم في المنهاج المدرسي والتي تعالج المواضيع الصحية للمراحل التعليمية المختلفة،

يعود ذلك لتوصيات منظمة الصحة العالمية بتعزيز الصحة في المدارس على إعتبار أنه حسب المثال الشعبي "التعليم في الصغر كالنقش في الحجر"، كما أنه تعديل السلوك الصحي لأفراد المجتمع مسؤولية المدرسة ذلك أنه من أهم وظائفها تطبيع وتنميط أفراد المجتمع وفق سلوكيات إيجابية مختلفة تساهم في تنمية المجتمع، أما نسبة الأساتذة المحايدين و6.8% غير الموافقين يفسر ذلك أنهم يرون أن وضعيات التعلم التي تساعد على ضرورة المحافظة على صحة المتعلم غير كافية لإكتساب التلميذ للسلوكيات الخبرات والمهارات الصحية وتنميط المجتمع وفقها.

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه والإتجاه العام لإجابات المبحوثين الذي أخذ الإتجاه "موافق" أن وضعيات التعلم للمناهج المدرسي تحت المتعلم الى ضرورة المحافظة على الصحة، حيث ينطلق ذلك من خلال سعي الحكومة الجزائرية لتعزيز النظام الصحي للمجتمع لمواجهة الأمراض والأوبئة والمحافظة على صحة الأفراد وذلك بإكسابهم للقيم والمعارف والمهارات والسلوكيات المشكلة للتربية الصحية من حيث الممارسات والإتجاهات السلوكية الصحية والسليمة وذلك بتنمية الوعي الصحي للتلميذ من خلال مجموعة من الدروس للمواد العلمية كمادة التربية العلمية والتكنولوجية للمرحلة الإبتدائية ومادة علوم الطبيعة والحياة للمرحلة المتوسطة والثانوية.

إكساب التلميذ لمجموعة السلوكيات والمهارات الصحية السليمة تضمن تكوين جيل يساهم في التنمية الإجتماعية لوطنه من خلال خلوه من الأمراض الناتجة عن الأوبئة أو المعتقدات والسلوكيات الصحية الخاطئة، كما تساهم في نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع وضرورة وأهمية المحافظة على الصحة الشخصية والجماعية لأفراد المجتمع، فإحتواء المناهج على وضعيات التربية الصحية غير كافية بتنشئة التلميذ تنشئة صحية سليمة لذلك لابد من تضافر الجهود بين كل الفاعلين التربويين ولعل أهمهم المعلم نظرا للتفاعلات اليومية والكثيرة بينه وبين التلميذ إضافة للإدارة التربوية التي لابد لها من تحسين الخدمة الصحية للتلميذ من خلال توفير وحدات الكشف والمتابعة بالمؤسسات ولكن ما تم تسجيله من خلال المقابلة مع المدرء وما تم ملاحظته من خلال الزيارات الميدانية غياب لهاته الوحدات على مستوى المدارس الثلاثة، ففي أحد الزيارات على سبيل المثال للمدرسة الإبتدائية سقطت تلميذة على الأرض فسبب لها ذلك جروح فاكتفت المعلمة بتنظيف الجرح ووضع مرهم فوقه فقط وتم اخبار الولي بالأمر، كما أنه من خلال الملاحظة تبين عند تناول التلاميذ للمجة في كثير من الأحيان لا يطلب من

التلاميذ غسل الأيدي أو غسل الفاكهة قبل تناول بل لا يوجد مكان نهائيا مخصص لذلك، إذ يعد ذلك أهم نقائص وتحديات تحقيق جودة الحياة في المدرسة الجزائرية.

رغم تأكيد غالبية المعلمين على حث المناهج الدراسية والوضعيات التعليمية المعتمدة للتربية الصحية، إلا أن إكتساب التلميذ للسلوك الصحي مرهون بالممارسة الفعلية للنشاط في الحياة المدرسية، ذلك أن الدراسة النظرية للدرس وحدها لا تكفي، فلا بد من تفعيل وحدات للمتابعة والكشف الصحي في كل مدرسة على إختلاف المرحلة التعليمية، كما يجب على المعلم حث المتعلم وتشجيعه على السلوكيات الصحية بصفة يومية ودورية، فهناك العديد من السلوكيات كان يمارسها المعلم قديما اختفت في المعلم الحديث كمرقبة أضافر التلاميذ بصورة أسبوعية، تسريحة الشعر ومراقبة نظافة القدمين واللباس وغسل اليدين قبل أكل اللمجة ... سلوكيات تساهم في التربية الصحية للتلميذ وإكتساب المجتمع للسلوكيات الصحية السليمة، وعليه نتوصل إلى أن المدرسة الجزائرية رغم إهتمامها بالمجال الصحي في ميدان التربية والتعليم وتخصيص وحدات طبية تزور المدارس بصفة دورية إلا أنها لم تتمكن من جعلها عادة يومية يتفاعل معها التلميذ يكتسب من خلالها سلوكيات ومهارات وخبرات السلوك الصحي السليم وجعلها عادة له ومنه لكافة المجتمع.

جدول رقم 59: يوضح مدى الوضعيات التعليمية المختلفة تبرز القيم الوطنية كحب الوطن والإعتزاز بالإنتماء إليه باحترام الرموز والثوابت الوطنية الإسلام، العروبة، الأمازيغية.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	إنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	3	0.428	2.81	61	12	1	الوضعيات التعليمية المختلفة تبرز القيم الوطنية كحب الوطن والإعتزاز بالإنتماء إليه باحترام الرموز والثوابت الوطنية الإسلام، العروبة، الأمازيغية
				82.4	16.2	1.4	

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 59 في المرتبة الثالثة من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.81 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.428 أي يوجد تشتت ضعيف جدا في إجابات المبحوثين. في حين 82.4% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون على أن الوضعيات التعليمية المختلفة تبرز القيم الوطنية كحب الوطن والإعتزاز بالإنتماء إليه باحترام الرموز والثوابت الوطنية الإسلام، العروبة، الأمازيغية وما نسبته 16.2% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما نسبة الأساتذة غير الموافقين بلغت 1.4%.

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه ووفقا للإتجاه العام لإجابات المبحوثين الذي أخذ الإتجاه "موافق" أن غالبية الأساتذة تؤكد أن وضعيات التعلم المختلفة تبرز القيم الوطنية من حب للوطن والإعتزاز بالإنتماء إليه مع إحترام رموزه وثوابته الوطنية الإسلامية والعروبية والأمازيغية، يعود ذلك لسياسة الدولة الجزائرية والوزارة الوصية والمبادئ والقيم والثوابت التي تقوم عليها الدولة الجزائرية ككل

وتأكيدا على ترسيخ الهوية الوطنية بشخصية أفراد المجتمع، ولعل من أهم المؤسسات التي يمكنها تحقيق ذلك الهدف هي المدرسة باعتبار أنها النسق الإجتماعي التربوي والتعليمي المسؤول عن نقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل وتشكيل الهوية الإجتماعية والثقافية والوطنية لأفراده، ذلك أنه مجتمع بلا هوية مجتمع بلا حضارة ولا تاريخ وعليه مجتمع بلا مستقبل، فحضارة وتطور الشعوب مرهون بتاريخه وإعتزازه بهويته ولثقافته وحبه لوطنه. حيث تتعارض تلك النتيجة مع تم التوصل في دراسة "مراد سبرطعي" الذي خلص بأن القرارات التي تم الأخذ بها من تقرير مشروع اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي لم تولي أهمية كبيرة للأهداف الوطنية والقيم المتعلقة بالبعد العربي والإسلامي وكذا التراث الوطني الأمازيغي حيث توصل الباحث على أنه بلغت نسبة الإهتمام بالأهداف الوطنية من خلال العملية التعليمية 41.66%، والأبعاد الوطنية في الكتاب المدرسي 58.33%، أما التركيز على القيم ذات البعد العربي الإسلامي والأمازيغي 18.60% وهي نسبة ضعيفة جدا وتثبت أن المشروع الإصلاحي لم يعبر عن ثقافة وهوية المجتمع الجزائرية كما هو مفروض، إلا أنها تتوافق مع ما توصلت له دراسة الباحث "إبراهيم هياق" في دراسته الحاملة لعنوان "إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا" حيث خلص لنتيجة مفادها أن إتجاه أساتذة التعليم المتوسط كان إيجابيا نحو المجال الأول للقانون التوجيهي للتربية الوطنية الحامل لعنوان "الغايات والمبادئ العامة للتربية الوطنية" من مجانية وإلزامية التعليم وتعزيز القيم الوطنية والانفتاح على العالم الخارجي.

تتشكل الهوية للدولة الجزائرية من أربعة مكونات تتمثل في **الوطن**: الجزائر بكل رقعة جغرافية تحويها بمناخها وتضاريسها وبيئتها، **الدين**: الإسلام، **اللغة**: العربية + الأمازيغية، **الثقافة**: عادات وتقاليد، قيم ومعايير تحكم وتنظم العلاقات والتفاعلات بين أفراد المجتمع، ويعتبر التعليم الوسيلة الأفضل القادرة على تنميط المجتمع بتلك الهوية وفق السياسات التعليمية المتبعة وذلك لتحقيق الإلتزام والإعتزاز والولاء للوطن وترسيخ الهوية الوطنية في شخصية التلاميذ ومنه لأفراد المجتمع، لذلك على الوزارة الوصية مراعاة ذلك من خلال الإصلاحات التربوية المتتالية للنظام التربوي سواء على مستوى المناهج الدراسية أو على مستوى العلاقات والتفاعلات المنظمة والمسيرة للحياة المدرسية في جانبها البيداغوجي أو الإداري والتربوي، ما يساهم ذلك في ضمان الإستقرار والأمن للمجتمع.

تشكيل شخصية التلميذ وفق الثقافة والهوية الوطنية يضمن الإستقرار للمجتمع وكذا أفراد من الناحية النفسية وكذا الإجتماعية، وذلك من خلال إكساب أفراد لمجموعة القيم التي تساهم في رسم الإتجاهات والأفكار المحددة لقيم ومعايير وأخلاقيات التفاعلات الفكرية والدينية والسلوكية المشتركة بين جميع أفراد المجتمع، يتحقق بذلك التكيف والإندماج الإجتماعي اللذان يعتبران أهم معايير تحقيق المواطنة والإعتزاز بالوطن وثوابته ما يبعث لقيم التعاون والتضامن والتكافل والتعايش وإحترام الآخر بشخصية كل فرد في الحياة الإجتماعية، ومنه تحقيق الوحدة والعدالة الإجتماعية في الحقوق والواجبات فيضمن تماسك المجتمع وتمسكه بهويته الوطنية والإعتزاز بها والولاء لوطنه بخدمته والسهر على تنميته وتطويره.

نتائج الجدول 50 تبرز الموافقة لغالبية الفاعلين على تنظيم المدارس للاحتفالات بالمناسبات الدينية والوطنية يؤكد نتائج الجدول الأخير هذا، وتصريحات المدرء للمدارس الثلاثة من خلال المقابلة والتي تؤكد تكريس مبدأ الهوية الوطنية والإنتماء إليها من خلال المناهج الدراسية وفي مختلف التعليمات والقرارات واللوائح التي تصدرها الوزارة الوصية سواء المنظمة للحياة المدرسية وحقوق وواجبات أعضائها أو المشكلة للمناهج ومحتوياتها التعليمية، وبذلك تكون المدرسة الجزائرية إستطاعت اثبات الهوية الوطنية الجزائرية في سياساتها التعليمية، من خلال مجموعة تم ملاحظتها التدريس باللغة العربية مع إعطائها حجم ساعي أكثر من المواد الأخرى خاصة في المراحل التعليمية الأولى، إحتواء نصوص القراءة على تقاليد المجتمع إحتواء المناهج الدراسية لمختلف المراحل التعليمية على أسماء لرموز جزائرية في مختلف التخصصات السياسية والتاريخية والعلمية وقصص تاريخية من شأنها تنمية الإعتزاز والولاء للوطن وفق وجهة نظر "دوركاييم" ذلك أن شخصية الدولة ومقوماتها تتشكل في المدرسة بمختلف مكوناتها البيئية والمناخية أي في حياتها المدرسية، وجعل مادة التربية الإسلامية ومادة التربية المدنية مادة ضرورية لكل المستويات التعليمية من القسم التحضيري للإبتدائي إلى قسم التحضير لشهادة البكالوريا للمدرسة الثانوية، وأن وظيفة المدرسة أيضا العمل على المحافظة على ثقافة وحضارة ولغة ودين إضافة إلى عادات وتقاليد المجتمع وضمان نقلها إلى التلاميذ عن طريق عملية التنشئة والتطبيع الإجتماعي وفق المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية والعلاقات والتفاعلات بين مختلف الفاعلين التربويين لإدماج المتعلم في المجتمع عن طريق عمليتي الإندماج والتكيف.

جدول رقم 60: يوضح مدى ارتباط الإدارة وهيئة التدريس علاقة جيدة مبنية على الإحترام والتعاون.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	إنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	1	0.338	2.91	68	5	1	تربط الإدارة وهيئة التدريس علاقة جيدة مبنية على الإحترام والتعاون
				91.9	6.8	1.4	
							التكرار
							%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 60 في المرتبة الأولى من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.91 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.338 أي يوجد تشتت ضعيف جداً في إجابات المبحوثين. في حين 91.9% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون على أن تربط الإدارة وهيئة التدريس علاقة جيدة مبنية على الإحترام والتعاون وما نسبته 6.8% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما نسبة الأساتذة غير الموافقين بلغت 1.4%.

أظهرت نتائج الجدول أعلاه أن الفقرة حصلت على نسبة 91.9% من إجابات الأساتذة الموافقين على أن تربط الإدارة وهيئة التدريس علاقة جيدة مبنية على الإحترام والتعاون وذلك وفق ما ينص عليه القانون التوجيهي المنظم والمسير للحياة المدرسية بإحترام حقوق وواجبات أعضاء الجماعة التربوية، ومن ثم فإن العمل في مثل هذه الحالات يزيد من تعزيز الثقة بين الأساتذة والطاقم الإداري ويساعد على رفع مستوى الأداء والكفاءة المهنية الإدارة المدرسية والأساتذة على حد سواء وبعدها التلميذ، فالتعاون القائم بين الاساتذة والإدارة في مختلف المجالات التربوية يساهم في جودة المناخ المدرسي من خلال توفير الجو المناسب على السير الحسن للعملية التعليمية المبني على التفاهم والتعاون، والذي يساهم في تكوين التلميذ في الناحية العلمية من خلال التحصيل الدراسي الجيد للمعلومات والمعارف ومن الناحية

الإجتماعية من خلال إكتسابه لمختلف القيم والمعايير التي تشجع الحياة والتفاعلات الديمقراطية المبنية على الإحترام والتعاون ومنه تتميط المجتمع بذلك. في حين أنه من غير المعقول نسبة 1.4% الغير موافقين و نسبة 6.8% المحايدين، تؤثر على نتائج العلاقة الجيدة المبنية على الإحترام و التعاون بين الإدارة و هيئة التدريس، لذا يمكن إعتبار إجابات المبحوثين المحايدة وغير الموافقة بعدم الرضا النسبي، لما تصدره إدارة المدرسة من قرارات و لوائح تنظيمية، لا تتناسب و أهداف المبحوثين، هذا و قد ينظر إلى النسبة الغالبة و المقدرة بـ 91.2% التي تعتبر نتيجة مرضية جدا، ومنطقية، نظرا لغالبية المبحوثين الذين أكدوا على تلك العلاقة، الضرورة الملحة لذلك تؤكد مدى الفهم الصحيح لتقييم العلاقة بين الإدارة و هيئة التدريس، على هذا الأساس تقوم الإدارة بتنسيق مع موظفيها بطرح أفكار جديدة و أهداف تحقق الغاية لها، كرفع الحواجز على الجماعة التربوية في التعاملات التربوية و أخذ بمبدأ التواصل المباشر، دون أي قيود بين أنماط الفئات و هيئات التدريس بما في ذلك التلاميذ مراعية بذلك نسق الأدوار و طبيعة العمل، الأمر الذي يسهل العملية التعليمية و يحقق جودة حياة مدرسية و هو ما يعتبر هدفا رئيسا للإدارة المدرسية.

يجب أن نوضح في هذا الشأن حول ممارسات الإدارة الممثلة في المدير كأحد الفاعلين الأساسيين في المجال التربوي، و دوره في إحداث التغيير و القدرة على العمل وفق نمط الجماعة، لا سيما أن ما تشهده مؤسساتنا التربوية من تقصير لأداء الواجب، و التماطل في إنجاز بعض المهام في الوقت المحدد، يستوجب على المدير بحكم خبرته في هذا الجانب و تجربته أن يفعل العمل التشاركي التعاوني بإقحام جميع مكونات الجماعة التربوية، دون استثناء أي طرف بهدف تفعيل الحياة المدرسية، وذلك ما يتم العمل به في المدرسة الجزائرية اليوم وذلك من خلال نتائج الجداول السابقة ومن خلال المقابلة وما صرح به المدراء أنه يتم اشراك الأساتذة والتناقش والحوار والتنسيق معهم في كل ما يخص شؤون وفعالية الحياة المدرسية والتلميذ، وذلك ايمانا منا بقدراتهم وفعاليتهم في الحياة المدرسية، ما يرفع ذلك شعور الرضا النفسي والذاتي للمعلم من جراء احساسه بأهمية وجوده ودوره الأساسي في الحياة المدرسية ما يساهم في رفع ثقته بنفسه ودفاعيته للإنجاز ومنه يستطيع تحقيق جودة أدائه التعليمي ما يضمن جودة العملية التعليمية وتحقيق تحصيل دراسي جيد للتلميذ يساهم في بناء شخصيته وتنمية قدراته الفكرية والعلمية والانفعالية والإجتماعية وبذلك تتحقق جودة الحياة المدرسية، وما يؤكد ذلك الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الذي أخذ الإتجاه "موافق" إضافة إلى المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية لمؤشرات بعد الإصلاح التربوي التعليمي، وبذلك تكون المدرسة الجزائرية إستطاعت تحقيق أهم مظاهر أو عوامل

الجودة في الحياة المدرسية وهو التفاعل والعمل بنسب وتعاون بين مختلف أعضاء الجماعة التربوية (هيئة التدريس والطاقم الإداري) ما يضمن توفير المناخ التربوي والدراسي الجيد والمناسب لنجاح العملية التعليمية والتعليمية وتحقيق الأهداف التربوية المرجوة، بالتالي هناك علاقة طردية بين جودة الحياة المدرسية وجودة الأداء التعليمي للمعلم الذي ينتج هو الآخر من رفع دافعيته للإنجاز والعمل، وذلك ما يتوافق مع النتيجة التي توصل لها الباحث "ببلغ زادة وجورداني" في دراسته الحاملة لعنوان "الدافعية وجودة الحياة الوظيفية لدى مدرسي اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية" الذي خلص بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة حياة العمل والدافعية، ذلك أنه وفق داسته بيئة العمل أخذت نسب منخفضة والدافعية أخذت نسب بين متوسطة ومنخفضة، وكذا ما يؤكد "بارسونز" بإعتبار المدرسة نسق إجتماعي تستطيع تحقيق أهدافها ووظيفتها المنوطة لها إذا إستطاعت تحقيق التعاون والتضامن بين أعضائها الذي يحقق لها الانسجام والإستقرار، إضافة إلى ذلك فتلك العلاقات التي تترجم على شكل تفاعلات تحكمها قيم ومعايير يكتسبها التلميذ بطريقة غير مباشر (تنشئة إجتماعية- مدرسية) غير مباشرة.

جدول رقم 61: يوضح مدى عمل الأساتذة بتفاعل ونسيق في مختلف الأوقات داخل الحياة المدرسية.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	إنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات	
				موافق	محايد	غير موافق		
موافق	8	0.647	2.66	56	11	7	التكرار	يعمل الأساتذة بتفاعل ونسيق في مختلف الأوقات داخل المدرسة
				75.7	14.8	9.5	%	

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 61 في المرتبة الثامنة من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.66 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.647 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 75.7% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون عمل الأساتذة بتفاعل ونسيق في مختلف الأوقات داخل المدرسة وما نسبته 14.8% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما الأساتذة غير الموافقين بلغ 9.5%.

يتضح من خلال معطيات أعلاه أن 75.7% من الأساتذة المبحوثين يؤكدون على أن الأساتذة يعملون بتفاعل و نسيق في مختلف الأوقات داخل المدرسة، ما يؤكد وجود جو عام مريح يضمن الراحة والإستقرار و رفع الروح المعنوية للأساتذة في مختلف الأوقات، حتى تضمن السير الحسن للعملية التعليمية، فالهدف من ذلك العمل التفاعلي فيما بين الاساتذة يزيد من خبراتهم ومكتسباتهم من خلال المناقشة والحوار والإستفادة من مهارات وخبرات ومعلومات الآخرين، فمن خلال الزيارة الميدانية للمؤسسات التربوية المعنية بالدراسة، تبين أن الاساتذة الجدد في الميدان الذين لا يكتسبون خبرة كبيرة في مجال التعليم، تجدهم دائماً ما يستشيرون اصحاب الخبرة من الأساتذة القداماة الذين اصبحوا قدوة للجيل الجديد، فينتفعون بما يقدموه لهم من ملاحظات و شروحات و مهارات في مجال التدريس، و حتى طريقة معاملاتهم مع تلاميذهم داخل حجرة القسم و خارجها، و كيفية تلقين الدرس وفق الطريقة التدريسية

الصحيحة وكذا وقت التقويمات والامتحانات يتم التنسيق والتشاور بين الأساتذة في إختيار الأسئلة، فإكتساب للخبرات لا يتوقف على القدرات الفردية للأساتذة بالقدر ما يكون وفق علاقة تناسقية و تفاعلية تشارك فيها جميع الخبرات والأطراف من أجل ضمان أداء تعليمي متميز داخل المدرسة، فالحياة المدرسية هي تفاعل أخذ وعطاء وإندماج وتكيف لأعضاء الجماعة التربوية.

تبين من خلال تحديد نسبة موافقة الأساتذة المبحوثين حول عبارة أن يعمل الأساتذة بتفاعل ونسيق في مختلف الأوقات داخل المدرسة ، فكانت إجابات جد مرضية في هذا الشأن، لكن تبقى بعض إجابات المبحوثين غير الموافقين بنسبة 9.5% و المحايدون بنسبة مقدرة ب 14.8% و هي نسب أقل بكثير من الإجابات الموافقة لذلك يفسر ذلك بأن الحياة المدرسية هي صورة مصغرة عن الحياة الإجتماعية بالتالي لا يمكن أن تخلو من جملة من الصراعات والتعارض في الآراء والشخصيات، فما يؤكد ذلك أن جل الأساتذة المخالفين للطرح يرون بأن العمل بمبدأ التفاعل و التنسيق فيما بينهم قد يحدث تضارب في الأفكار و الآراء، فلكل أستاذ نظرتة حول تفعيل الحياة المدرسية، و الكيفية التي يؤدون بها تجاربهم، ناهيك على ان بعض من الأساتذة يتبنون فكر و طرح جديد قد يحقق الغاية في العملية التعليمية ولا يتوافق وأفكار وطرائق الأساتذة الآخرين، ما يجعلهم يكتفون بما يتلقونه في الدورات التكوينية لمديرية التربية ومستعنيين عن أفكار وتجارب وخبرات زملائهم الأساتذة.

أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق" وأخذت المرتبة الثامنة من ناحية الأهمية النسبية ما يثبت أن الأساتذة للمدرسة الجزائرية إستطاعوا تحقيق مظهر آخر من مظاهر جودة الحياة المدرسية ألا وهو التفاعل والتنسيق والتشارك فيما بينهم من أجل ضمان عملية تعليمية وتعلمية جيدة للتلميذ يستطيع من خلالها تنمية شخصيته في مختلف مجالاتها وتحقيق أهدافه وطموحاته وكذا تحقيق الأهداف الخاصة للمدرسة المنتسبين لها والأهداف العامة للتربية الوطنية.

جدول رقم 62: يوضح مدى تكوين الأساتذة والتلاميذ لعلاقات مبنية على التفاهم والإحترام.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	7	0.618	2.69	57	11	6	التكرار
				77	14.9	8.1	%

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 62 في المرتبة السابعة من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.69 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.618 أي يوجد تشتت في إجابات المبحوثين. في حين 77.0% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون على أن تربط الأساتذة والتلاميذ علاقات مبنية على التفاهم والإحترام وما نسبته 14.8% من الأساتذة محايدون على ذلك، بينما نسبة الأساتذة غير الموافقين بلغت 9.5%.

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن الإتجاه العام لإجابات المبحوثين أخذ الإتجاه "موافق" بنسبة مئوية تقدر بـ 77% بمعنى أن غالبية الأساتذة يؤكدون على أنه تربطهم علاقات جيدة مع تلاميذهم مبنية على الإحترام والتفاهم يفسر ذلك بإمتلاك جل الأساتذة للمدرسة الجزائرية لخصائص الأستاذ الناجح والفعال، كما قد يعود ذلك للمشاعر التي يكنها أغلب الأساتذة لتلاميذهم والمبنية على مشاعر وحب الأبوة وذلك راجع نتيجة التكوين الذي تلقاه أغلب الأساتذة قبل التوظيف إضافة إلى حبهم للمهنة حيث يدفعهم هذا الأخير لرفع ثقتهم بنفسهم ودفاعيتهم للإجار والذي يرجع لإحساسهم بالمتعة والراحة أثناء تأدية الواجبات، كما أنه وفقاً للإصلاحات الأخيرة والتي جعلت من التلميذ محور العملية التعليمية كما أنها حولته من تلميذ لا بد له من الاجتهاد للإكتساب إلى طفل مدلل يجب مراعاة ظروفه ومراحل نموه والتعامل معه وفقاً (ففي التعليم القديم كان الضرب للتلميذ مباح ولكن الآن ووفقاً للدراسات التربوية والسوسيو تربوية الحديثة جعلت من الضرب وحتى التوبيخ ممنوع بذلك أصبح التلميذ الطفل المدلل في

المدرسة والتلميذ المجتهد بالبيت نظرا للواجبات والذاكرة والتحضير للدروس التي من الضروري إنجازها قبل العودة للمدرسة). في حين **14.8%** المحايدون و**9.5%** غير الموافقين يرجع ذلك كون المدرسة وسط إجتماعي فمن المعقول أنه يكون فيه بعض الخلافات والصراعات بين الأساتذة والتلاميذ خاصة بين التلاميذ المنحرفين واللذين ينتمون إلى شلة أعمال العنف تجدهم دائمي المشاكل ما الأساتذة، إضافة أنه لا نستطيع انكار وجود بعض الأساتذة يتمتعوا بشخصيات وكاريزما صعبة نوعا ما لا يستطيع التلميذ التعامل معها ولا التقرب منها لذلك تجد علاقاتهم ما التلاميذ متذبذبة أو توجد علاقة تربطهم مع التلاميذ غلا علاقة المعلم والتلميذ.

العلاقات والتفاعلات الجيدة التي تربط بين الأستاذ والتلميذ تكون في أغلب الأحيان مبنية على المحبة والمودة، ذلك أن التلميذ يرى الأستاذ القدوة له والأستاذ يرى التلميذ طفله المدلل الذي يجب عليه مساعدته لتخطي العواقب والمشكلات وتحقيق تحصيل دراسي جيد، حيث تكمن جودة الحياة المدرسية من خلال توفير المناخ المدرسي الجيد المناسب لنجاح العملية التعليمية إضافة إلى ان تلك العلاقة الجيدة تمنح القوة والثقة بالنفس للتلميذ التي تدفعه لرفع دافعيته للإنجاز والتعلم فيبذل مجهوداته في المراجعة والذاكرة للإكتساب الجيد فيساهم ذلك في التقليل من حدة الفروقات الفردية بين التلاميذ وتحققهم لجودة أدائهم التعليمي، بناء على التفاعلية الرمزية العلاقة التي تربط بين المعلم والمتعلم هي علاقة حاسمة ذلك أنها هي من تحدد التقدير الذاتي للتلميذ لنفسه كونه ذكي، ماهر أو غبي، حيوي نشيط أو كسول، متخاذل ووفق ذلك يشكل سلوكياته وأفعاله، حب التلاميذ لأساتذتهم وتحقيقهم لتحصيل دراسي ونتائج مدرسية جيدة يساهم في رفع مدى حبهم وتعلقهم بالمدرسة، كما يساهم ذلك في رفع الثقة بالنفس للأستاذ والإعتراز بمجهوداته وقدراته ما يدفعه ذلك للبحث والاطلاع في مجال التربية والتعليم والأساليب التربوية للمعلم ... لمواكبة التطورات الحاصلة والحفاظ على المكانة المتميزة له ما يضمن ذلك إستمرارية جودة أدائه التعليمي، حيث يتوافق ذلك مع ما توصلت له الدراسة السابقة للباحثين "أحمد خان وبدرة معتصم ميموني" في دراستهما بعنوان "جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين" أنه من مؤشرات جودة الحياة المدرسية جودة الأداء التعليمي للمعلم الذي يتحقق بإيمان المعلم بقدراته وكفاءته الذاتية في أدائه التعليمي والمهني والإجتماعي وقدرته على مساعدة التلاميذ في تطوير قدراتهم وتحسين مكتسباتهم.

جودة العلاقات بين الأساتذة والتلاميذ تساهم في جودة المناخ المدرسي من خلال من المشاعر التي تسوده المبنية على المحبة والتعاون والتضامن ما يضمن السير الحسن للعملية التعليمية والحب وتعلق ومتعة وراحة كل من التلميذ والأستاذ في الحياة المدرسية فيتمتع كل فاعل منهما بجودة أدائه لواجباته فتتحقق بذلك الأهداف التربوية ومنه جودة الحياة المدرسية، تتوافق تلك النتيجة مع ما توصل له الباحثين "أحمد خان وبدرة معتصم ميموني" في دراستهما السابقة أنه كلما استطعنا تكوين علاقات جيدة بين الفاعلين الأساتذة والتلاميذ استطعنا تحقيق حياة مدرسية نوعية وجيدة، وذلك ما ترغب المدرسة الجزائرية الوصول له من خلال الأساتذة، كما أنه يحتسب ذلك نقطة إيجابية للأستاذ الجزائري ومدى مساهمته في تحقيق جودة العملية التعليمية وجودة الحياة المدرسية، وأيضا في التنشئة الإجتماعية للتلميذ بطريقة غير قسدية، ذلك أنه من خلال تلك العلاقات والتفاعلات يكتسب التلميذ لقيم ومعايير التعاملات والتفاعلات الإجتماعية التي تساعده في حياته الإجتماعية فتمنحه القدرة على إقامة العلاقات والتفاعل مع أفراد المجتمع، إضافة جودة العلاقات تحمل في طياتها القيم والمشاعر النبيلة التي يكتسبها التلميذ ويكون بها شخصيته ما يساهم ذلك في تنشئة جيل متطبع بالقيم والمعايير والمشاعر الجيدة والسليمة المبنية على قيم المحبة والتعاون والتضامن بين أفراد المجتمع.

جدول رقم 63: يوضح مدى تواجد علاقات تفاعلية بين الفريق التربوي وهيئات الإشراف والمتابعة.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
موافق	8	0.625	2.66	55	13	6	التكرار
				74.3	17.6	8.1	%

توجد علاقات تفاعلية بين الفريق التربوي وهيئات الإشراف والمتابعة

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 63 في المرتبة الثامنة من ناحية الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.66 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.625 أي يوجد تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين. في حين 74.3% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون على وجود علاقات تفاعلية بين الفريق التربوي وهيئات الإشراف والمتابعة وما نسبته 17.6% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما الأساتذة غير الموافقين بلغت 8.1%.

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه وإتجاه العام لإجابات المبحوثين الذي أخذ الإتجاه "موافق" أنه توجد علاقات تفاعلية بين الفريق التربوي للمدارس وهيئات الإشراف والمتابعة ما يفسر ذلك أن المدرسة الجزائرية إستطاعت تحقيق أهم مراحل التخطيط التربوي للإصلاح التربوي ألا وهي مرحلتي الإشراف والمتابعة ونتائج الجدول رقم 39 يؤكد ذلك، والجدول رقم 40 أيضا يؤكد ذلك حيث من نتائجه أن عملية الإشراف في النظام التربوي الجزائري ووفق الإصلاحات التربوية أصبحت عملية تفاعلية إجتماعية وتعاونية تحدد وتنظم وتوزع فيها الوظائف والأدوار والعمليات الإدارية والتربوية والتعليمية بهدف تحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية المبنية. (للتوضيح والشرح أكثر يمكن إعادة الاطلاع على تحليل نتائج الجدولين سالفين الذكر)، تتوافق هاته النتيجة ما تم التوصل له في دراسة الباحث "إبراهيم هياق" تحمل عنوان "إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا" أنه كون الأساتذة إتجاه إيجابي نحو فرق التكوين بمتوسط حسابي 3.06 وإنحراف معياري 0.66 خاصة فيما تعلق بعلاقة بالمفتشين والطاقم التربوي، حيث تحولت العلاقة فيما بينهم من علاقة تفتيش إلى علاقات إجتماعية تفاعلية وطيدة تقوم على تبادل المعارف والتوجيهات.

العلاقات الجيدة بين الطاقم التربوي وهيئة الإشراف والمتابعة تشكلا مناخ عمل جيد يساعد على التنسيق والاستفسار والإستفادة من الخبرات ومهارات الفاعلين الآخرين كما يمنح الفرصة لأعضاء الجماعة التربوية للمناقشة وأخذ الرأي في كل ما يخص العملية التعليمية من مسؤولي وأعضاء هيئة الإشراف والمتابعة، فتضافر الجهود والتعاون والتضامن يساهم في جودة العملية التعليمية ومنه جودة الحياة المدرسية وتحقيق تحصيل دراسي ممتاز للتلميذ ومنه تحقيق أهداف النظام التربوي، وذلك ما تود المدرسة الجزائرية تحقيقه لذلك تحتسب نقطة إيجابية أخرى للمدرسة الجزائرية وهي لطاقمها التربوي

وهيئة الإشراف والمتابعة وقدرتهم على التقاضي في العمل وتشكيل علاقات جيدة وتفاعلية تعاونية فيما بينهم.

جدول رقم 64: يوضح مدى تشكل علاقات جيدة بين التلاميذ.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			لمؤشرات	
				موافق	محايد	غير موافق		
موافق	14	0.707	2.50	46	19	9	التكرار	تجمع التلاميذ فيما بينهم علاقات جيدة
				62.2	25.7	12.2	%	

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 64 في المرتبة الرابعة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.50 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "موافق"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.707 أي يوجد تشتت في إجابات المبحوثين. في حين 62.2% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون على أن تجمع التلاميذ فيما بينهم علاقات جيدة وحوالي 25.7% محايدون على ذلك، بينما نسبة الأساتذة غير الموافقين بلغت 12.2%.

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن 62.2% من الأساتذة يرون بأن التلاميذ تجمع فيما بينهم علاقات جيدة، تعود تلك العلاقات للظروف والمشاعر التي يتشاركون فيها، حيث أنهم يتقاسمون المكان والهدف والأدوار المحددة بالحقوق والواجبات، ارتباطهم الجيد مع بعض يسهل لهم تحقيق الأهداف ومواجهة المشكلات والتحديات التي تعترضهم. في حين 25.7% و 12.2% للأساتذة المحايدون وغير الموافقين على تشكيل علاقات جيدة بين التلاميذ فهي نسب عالية نوعاً ما ولا يمكن التغاضي عنها وقد يفسر ذلك بالتشكلات الاجتماعية والعرقية التي يشهدها المجتمع الجزائري أمازيغي، عربي، إضافة إلى المستوى الاقتصادي التي تعيشه الجزائر اليوم حيث انقسم أفراد المجتمع لفقير وغني وذلك ما زرع نوع

الفتنة بين أفراد المجتمع وانتقلت إلى الأطفال، كما قد يفسر ذلك بشخصية الأطفال خاصة في المراحل الأولى التي تتميز بالغيرة والأنانية ما يساهم ذلك في تشكيل صراعات وخلافات فيما بينهم.

يدخل التلميذ المدرسة وهو مزود ببعض القيم والمهارات الإجتماعية والتي تتبلور وتتطور في حياتها وفق مجموع التفاعلات والعلاقات التي يربطها مع أعضاء الجماعة التربوية والتي هذه الأخيرة تساهم في تحديد وتشكيل طبيعة المناخ المدرسي الذي يساهم في بناء شخصية التلميذ ولعلى أبرز فاعل يساهم في ذلك هم التلاميذ نظرا لمجموعة الخصائص التي يتشاركون ويتشابهون فيها ووفقا لطبيعة التفاعلات المحددة للأنشطة المدرسية.

تعد جماعة الأقران والتي تصنف في هاته حالة بجماعة الصف الدراسي من أبرز أنساق التنشئة الإجتماعية للتلميذ لمجموعة الأدوار والتأثيرات المساهمة في تكوين وبناء شخصية التلميذ الإجتماعية والانفعالية وحتى الفكرية والثقافية، من خلال العلاقات والتفاعلات فيما بينهم، ذلك أن الطفل يكتسب لسلوكيات وأفعال جديدة وفق سلوكيات وأفعال أقرانه فإذا تميز أقرانه بالسلوك الإيجابي شكل سلوكا إيجابي وإذا العكس شكل عكس ذلك، لذلك نجد ديننا الحنيف يحثنا على إختيار الصديق الصالح والابتعاد عن الصديق الطالح، فمن خلال أداة الملاحظة للباحثة تبين أن جل التلاميذ تربط فيما بينهم علاقة صداقة وتعاون وإحترام حيث ما تم ملاحظته أن العديد من التلاميذ خاصة تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية يعتمدون أسلوب المراجعة الجماعية في منازل بعضهم ذلك أن صداقتهم تستمر حتى خارج الحياة المدرسية

تتميز علاقة التلاميذ فيما بينهم بالمدرسة الجزائرية عموما بالجيدة، التي تساهم في تحقيق الإستقرار والتكيف والإندماج للتلميذ في الحياة المدرسية فتساهم هذه الأخيرة في تحقيق راحة ومتعة التلميذ بالمدرسة ومنه الرفع من قدرته على التعلم والإكتساب وتحقيق نتائج مرضية، كما تساهم تلك العلاقات في تحقيق تنشئة إجتماعية بطريقة غير مقصودة للتلميذ من خلال إكتسابه لمختلف القيم والمعايير المحددة والمنظمة والمفسرة لطبيعة التفاعلات بين الأفراد والتي يستغلها في الحياة الإجتماعية له مع أفراد مجتمعه، إضافة إلى أنه يكتسب من خلال تلك العلاقات والصداقات تجارب وخبرات يستطيع من خلالها مواجهة المشكلات التي تعترضه في الحياة الإجتماعية العامة له، فيساعده ذلك في تحقيق التكيف والإندماج في مجتمعه وتكوين صورة نمطية عن شخصيته يستطيع من خلالها تقدير ذاته والرضا عنها ومنه بناء آماله وطموحاته وأهدافه والعمل على تحقيقها، تتوافق هاته النتيجة مع ما توصلت له الدراسة السابقة

للباحثة "زهرة سليمان آل سليمان" بعنوان "جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية" بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة المدرسية والتواصل بين التلاميذ.

جدول رقم 65: يوضح مدى تشاور مع التلاميذ قبل أخذ أي قرار يخص القسم.

الاتجاه العام	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار			المؤشرات
				موافق	محايد	غير موافق	
محايد	18	0.798	2.22	33	24	17	التكرار
				44.6	32.4	23	%
							قبل أخذ أي قرار يخص القسم يتم التشاور فيه مع التلاميذ

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

جاءت العبارة للجدول 65 في المرتبة الثامنة عشر من ناحية الأهمية النسبية لعبارة البعد التربوي، حيث بلغت قيمة المتوسط لحسابي 2.22 فكان إتجاهها العام في العينة نحو "محايد"، وبلغ إنحرافها المعياري 0.798 أي يوجد تشتت في إجابات المبحوثين. في حين 44.6% من الأساتذة المستجوبين يؤكدون على أن قبل أخذ أي قرار يخص القسم يتم التشاور فيه مع التلاميذ وما نسبته 32.4% من الأساتذة محايدين على ذلك، بينما نسبة الأساتذة غير الموافقين بلغت 23.0%.

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن المدرسة الجزائرية أحياناً ما تشرك التلاميذ في أخذ القرارات التي تخص القسم قد يعود ذلك لشخصيات الطاقم التربوي وأخذه للصورة النمطية للتلميذ أنه صغير ولا يمتلك للخبرات والمهارات التي تمكنه من تحديد ما يلزمه ويصلح له وما لا يصلح له لذلك تجد اما الإدارة أو المعلم من يقرر وعلى التلميذ القبول والطاعة في التنفيذ، تساهم تلك السلوكيات في تكوين جيل اتكالي على الآخرين، دكتاتوري بشخصيته وتعاملاته، ينقصه من الخبرات والمهارات التي يستطيع من خلالها بناء وتكوين شخصيته الإجتماعية والعقلية والانفعالية.

التشاور والمناقشة مع التلاميذ في إتخاذ قرارات تخص قسمهم أو العملية التعليمية يساهم في الرفع من تقدير الذات لهم ومنه الرضا النفسي عن ذاتهم الذي يساهم في رفع دافعية الإنجاز لديهم، فيبدلوا قسارى جهودهم لتحقيق جودة أدائهم التعليمي ومنه تحصيل دراسي جيد والذي يعتبر أهم مظاهر جودة الحياة المدرسية، إضافة إلى تكوين جيل يتميز بشخصية متفتحة ديمقراطية التفكير تحترم الآخرين ويؤمن بقدراته يكتسب من الخبرات والمهارات التي تمكنه من التعايش الإجتماعي والتكيف والإندماج مع مختلف أفراد المجتمع، بذلك تحسب نقطة سلبية أو عائق وتحدي يساهم في عدم تحقيق المدرسة الجزائرية للجودة.

مناقشة نتائج التساؤل الثالث: ما مدى إسهام الإصلاح التربوي التعليمي في جودة

الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين؟

يعتبر المناخ المدرسي الجيد الناتج عن مجموع العلاقات والتفاعلات الإجتماعية والتربوية المبنية على مبادئ التعاون والتضامن والإحترام من بين أهم مظاهر جودة الحياة المدرسية ذلك لقدرته على توفير الجو المناسب للسير الحسن للعملية التعليمية نظرا لتحقيق راحة وامتعة كل عضو من أعضاء الجماعة التربوية والمساهمة في رفع دافعية الإنجاز لهم، وذلك ما إستطاعت المدرسة الجزائرية تحقيقه من خلال مجموعة التنظيمات والقرارات المنظمة والمسيرة للتفاعلات والعلاقات بين الأعضاء، حيث يتضح ذلك من خلال الجدول 60 للعبارة "تربط الإدارة وهيئة التدريس علاقة جيدة مبنية على الإحترام والتعاون" التي أخذت المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية لإجابات المبحوثين بمتوسط حسابي قدر بـ 2.91 فإحترام حقوق وواجبات أعضاء الجماعة التربوية، والعمل في مثل هذه الحالات يرفع من تعزيز الثقة بين الأساتذة والطاقم الإداري ويساعد على رفع مستوى الأداء والكفاءة المهنية الإدارة المدرسية والأساتذة على حد سواء وبعدها التلميذ، ويساهم أيضا في تكوين التلميذ من الناحية العلمية من خلال التحصيل الدراسي الجيد للمعلومات والمعارف ومن الناحية الإجتماعية من خلال إكتسابه لمختلف القيم والمعايير التي تشجع الحياة والتفاعلات الديمقراطية المبنية على الإحترام والتعاون ومنه تنمي المجتمع بذلك. بالتالي هناك علاقة طردية بين جودة الحياة المدرسية وجودة الأداء التعليمي للأستاذ وجودة الأداء التعليمي للتلميذ وجودة الأداء الإداري للطاقم الإداري ككل، الذي ينتج هو الآخر من رفع الدافعية للإنجاز والعمل، وذلك ما يتوافق مع النتيجة التي توصل لها الباحث "بليغ زادة وجورداني" في دراسته الحاملة لعنوان "الدافعية وجودة الحياة الوظيفية لدى مدرسي اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية"

الذي خلص بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة حياة العمل والدافعية، ذلك أنه وفق داسته بيئة العمل أخذت نسب منخفضة والدافعية أخذت نسب بين متوسطة ومنخفضة، وكذا ما يؤكد "بارسونز" باعتبار المدرسة نسق إجتماعي تستطيع تحقيق أهدافها ووظيفها المنوطة لها إذا إستطاعت تحقيق التعاون والتضامن بين أعضائها الذي يحقق لها الانسجام والإستقرار، إضافة إلى ذلك فتلك العلاقات التي تترجم على شكل تفاعلات تحكمها قيم ومعايير يكتسبها التلميذ بطريقة غير مباشر (تنشئة إجتماعية- مدرسية) غير مباشرة.

تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 55 للعبارة "تعتمد الجماعة التربوية الأساليب التربوية المناسبة في التعامل مع التلاميذ" التي أخذت المرتبة الثانية من ناحية الأهمية النسبية لعبارات بعد الإصلاح التربوي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.86، تؤكد هاته النتيجة حب الأساتذة لمهنة التعليم وتعلقهم وبها، كما تعكس الخبرة التي يتميز بها المدرء في ميدان التربية والتعليم والتي تفوق ثلاثون سنة لكل من مدير المدرسة الإبتدائية والمدرسة المتوسطة وإمتلاكهم القدرة على التسيير والتنظيم، كما يعبر إستفادة الأعضاء من التكوين الذي تلقوه قبل وأثناء الخدمة وإكتسابهم لآليات التعامل مع مختلف الشخصيات ومراحل النمو للتلاميذ وكذا المواقف والوضعيات التي يتمثل فيها السلوك سواء كان سلوك إيجابي أو سلوك سلبي، إذ يعد الأسلوب التربوي حلقة الوصل بين الفاعل التربوي والتلميذ لذلك وجب إختيار الأسلوب المناسب لكل موقف تربوي وتعليمي لنجاح عملية الإتصال والتواصل وتحقيق استجابة جيدة، ما يضمن حياة مدرسية جيدة تقوم على مناخ تربوي وتعليمي يحقق تفاعلا إيجابيا وجودة العملية التعليمية ما يساهم في التقليل من حدة الفروقات الفردية ما يضمن تحصيلاً دراسياً متميزاً يحقق جودة النتائج المدرسية والمخرجات التربوية وإكساب التلميذ جملة من القيم والمعايير التي تحدد طبيعة التفاعلات والعلاقات بين الأفراد في المجتمع، ذلك أنه حسب البنائية الوظيفية تستطيع المدرسة كبناء إجتماعي تحديد والقيام بأدوارها ووظائفها من حيث التنشئة والضبط الإجتماعي من خلال إكساب التلميذ المعايير والقيم المحددة للسلوك الملائم والصحيح الذي يحتاج للمكافئة والسلوك غير الملائم والذي يحتاج للعقاب، ذلك أنه ردة فعل التلاميذ بمعنى إستجاباتهم المتمثلة في أدائهم لأدوارهم تختلف فيما بينها بين تلميذ وتلميذ آخر وفق الموقف التفاعلي الذي تعرضوا له وذلك بناء على آراء وأفكار التفاعلية الرمزية، ولعل أهم قيمة وجب تواجدها والعمل بها في الحياة المدرسية هي قيمة التسامح في المعاملات والعلاقات والتفاعلات بين أعضاء الجماعة التربوية، والحياة المدرسية الجزائرية إستطاعت تحقيق هاته القيمة من خلال أعضاء بصورة جيدة، يتضح ذلك من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 51 للعبارة "تكريس

بالمؤسسة قيم التسامح في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية" التي أخذت المرتبة الثالثة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.81، يهدف تكريس مبدأ التسامح في المعاملات بين أعضاء المجموعة التربوية إلى تحقيق جودة حياة مدرسية تتمتع بملائمة الظروف للعمل والتدريس من خلال تعامل الأعضاء التربويين بقيم التسامح وعلى أساس علاقات منسجمة ومتكاملة بقبول الرأي الآخر كإحدى أهم الضروريات التربوية وإعتبارها ذات أهمية كبيرة في الحياة المدرسية، لذلك ينبغي على أعضاء الجماعة التربوية والهيئة الإشرافية بذل مجهودات تربوية وبيداغوجية إضافة إلى إدارية، تعمل على تشجيع ثقافة التعايش الإيجابي وترسيخ العلاقات بين أعضاء المجموعة التربوية المدرسية، بذلك تكون المدرسة قد سجلت نقطة إيجابية للسير نحو جودة حياتها المدرسية من خلال جودة علاقاتها التربوية التي تضفي مناخا تربويا تعاونيا يساهم في رفع دافعية العمل والأداء لأعضاء الجماعة التربوية على إختلاف رتبهم مما يضمن السير الحسن للعملية التعليمية وتحقيق تحصيل دراسي جيد للتلميذ، إضافة إلى إكساب التلميذ لهاته القيمة النبيلة ومنه للمجتمع عبر آلية التنشئة الإجتماعية غير المقصودة أو غير المباشرة.

تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 59 للعبارة "الوضعيات التعليمية المختلفة تبرز القيم الوطنية كحب الوطن والإعتزاز بالإنتماء إليه بإحترام الرموز والثوابت الوطنية الإسلام، العروبة، الأمازيغية" التي أخذت المرتبة الثالثة من حيث الأهمية النسبية لعبارة البعد التربوي التعليمي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.81، يعود ذلك لسياسة الدولة الجزائرية والوزارة الوصية والمبادئ والقيم والثوابت التي تقوم عليها الدولة الجزائرية ككل وتأكيدا على مبدأ ترسيخ الهوية الوطنية بشخصية أفراد المجتمع، وتعتبر المدرسة النسق الإجتماعي التربوي والتعليمي المسؤول عن نقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل وتشكيل الهوية الإجتماعية والثقافية والوطنية لأفراده، فحضارة وتطور الشعوب مرهون بتاريخها وإعتزازهم بهويتهم ولثقافتهم وحبهم لوطنهم. تعارضت نتيجة الجدول 59 والنتيجة التي توصل لها الباحث "مراد سبرطعي" في دراسته "واقع الإصلاح التربوي في الجزائر: تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2001 نموذجا" الذي خلص بأن القرارات التي تم الأخذ بها من تقرير مشروع اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي لم تولي أهمية كبيرة للأهداف الوطنية والقيم المتعلقة بالبعد العربي والإسلامي وكذا التراث الوطني الأمازيغي إلا أنها تتوافق مع ما توصل له الباحث "إبراهيم هياق" من نتائج في دراسته الحاملة لعنوان "إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا" حيث خلص لنتيجة مفادها أن إتجاه أساتذة التعليم المتوسط كان

إيجابيا نحو المجال الأول للقانون التوجيهي للتربية الوطنية الحامل لعنوان "الغايات والمبادئ العامة للتربية الوطنية" من مجانية وإلزامية التعليم وتعزيز القيم الوطنية والانفتاح على العالم الخارجي.

تكوين وبناء شخصية التلميذ وفق الثقافة والهوية الوطنية يضمن الإستقرار للمجتمع بمختلف أنساقه ومكوناته، وذلك من خلال إكساب أفراده لمجموعة القيم التي تساهم في رسم الإتجاهات والأفكار المحددة لقيم ومعايير وأخلاقيات التفاعلات الفكرية والدينية والسلوكية المشتركة بين جميع أفراد المجتمع، يتحقق بذلك التكيف والإندماج الإجتماعي اللذان يعتبران أهم معايير تحقيق المواطنة والإعتزاز بالوطن وثوابته ما يبعث لقيم التعاون والتضامن والتكافل والتعايش وإحترام الآخر بشخصية كل فرد في الحياة الإجتماعية، ومنه تحقيق الوحدة والعدالة الإجتماعية في الحقوق والواجبات فيضمن تماسك المجتمع وتمسكه بهويته الوطنية والإعتزاز بها والولاء لوطنه بخدمته والسهر على تنميته وتطويره، وفق وجهة نظر "دوركايم" أن شخصية الدولة ومقوماتها تتشكل في المدرسة بمختلف مكوناتها البيئية والمناخية أي في حياتها المدرسية، وجعل مادة التربية الإسلامية ومادة التربية المدنية مادة ضرورية لكل المستويات التعليمية من القسم التحضيري للإبتدائي إلى قسم التحضير لشهادة البكالوريا للمدرسة الثانوية، وأن وظيفة المدرسة أيضا العمل على المحافظة على ثقافة وحضارة ولغة ودين إضافة إلى عادات وتقاليد المجتمع وضمان نقلها إلى التلاميذ عن طريق عملية التنشئة والتطبيع الإجتماعي وفق المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية والعلاقات والتفاعلات بين مختلف الفاعلين التربويين لإدماج المتعلم في المجتمع عن طريق عمليتي الإندماج والتكيف.

تبين من خلال نتائج الجدول 52 للعبارة "إعتماد آلية التشاور والحوار والانصات في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية في جو من الثقة والتشاور" التي أخذت المرتبة الخامسة من حيث الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي التعليمي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.78، والذي يؤكد على إعتماد الأساتذة لآلية الحوار والتشاور مع أعضاء الجماعة التربوية فيما يخص مسؤولياتهم، تساهم تلك العلاقات في توفير المناخ التربوي المناسب للعمل البيداغوجي بمختلف أشكاله، كما يساعد ذلك على إكتساب التلميذ لمبادئ الإحترام والتعاون الجماعي والإجتماعي ذلك أن التلميذ خاصة في المراحل العمرية الأولى يتعلم بالتقليد والممارسة أو ما يعرف في فن التربية بالسنة النبوية الشريفة التربية بالعادة والقوة وذلك بالمواظبة على ممارسة السلوك أمام ومع التلميذ مع اتباع أساليب الترغيب والتحبیب فيه، فحسب التفاعلية الرمزية أن التنشئة والتطبيع الإجتماعي وإكتساب التلميذ لجملة من القيم والمبادئ ينشأ عن

طريق التفاعلات والعلاقات الإجتماعية للذين يشتركون في ثقافة واحدة، كما يثبت إحترام الجماعة التربوية للقانون التوجيهي العام المنظم والمسير للحياة المدرسية والذي يؤكد على تبادل الإحترام بين الأعضاء وإعتماد مبدأ الديمقراطية والمساواة في التعامل والذي يضمن تأدية كل عضو لواجباته وأخذه لحقوقه فيتحقق ما يعرف بالرضا النفسي الذي يساهم في رفع شعور الراحة للفاعلين في الحياة المدرسية فينتج عن ذلك نشاط وحيوية وفعالية الحياة المدرسية التي تبعث شعور المتعة والتعلق بالمدرسة للتلميذ ما يرفع من ثقته بنفسه ودافعيته للإنجاز فيحقق نتائج مدرسية جيدة وتحقق المدرسة للأهداف التربوية والتعليمية المسطرة.

تعتبر الصحة المدرسية المفعلة أو المتضمنة في الوضعيات التعليمية للمنهاج التربوي من أهم مظاهر الجودة في الحياة المدرسية، فالجدول رقم 58 للعبارة "وضعيات التعلم المختلفة تحت المتعلم على ضرورة المحافظة على الصحة" والتي أخذت المرتبة السادسة من حيث الأهمية النسبية لعبارات بعد التربوي التعليمي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.73، ما يبرز أن وضعيات التعلم للمنهاج المدرسي تحت المتعلم الى ضرورة المحافظة على الصحة، حيث ينطلق ذلك من خلال سعي الحكومة الجزائرية لتعزيز النظام الصحي للمجتمع لمواجهة الأمراض والأوبئة والمحافظة على صحة الأفراد وذلك بإكسابهم للقيم والمعارف والمهارات والسلوكيات المشكلة للتربية الصحية من حيث الممارسات والإتجاهات السلوكية الصحية والسليمة وذلك بتنمية الوعي الصحي للتلميذ، ما يضمن تكوين جيل يساهم في التنمية الإجتماعية لوطنه من خلال خلوه من الأمراض الناتجة عن الأوبئة أو المعتقدات والسلوكيات الصحية الخاطئة، كما تساهم في نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع وضرورة وأهمية المحافظة على الصحة الشخصية والجماعية لأفراد المجتمع.

إحتواء المناهج على وضعيات التربية الصحية غير كافية بتنشئة التلميذ تنشئة صحية سليمة لذلك لا بد من تضافر الجهود بين كل الفاعلين التربويين ولعل أهمهم المعلم نظرا للتفاعلات اليومية والكثيرة بينه وبين التلميذ إضافة للإدارة التربوية التي لا بد لها من تحسين الخدمة الصحية للتلميذ من خلال توفير وحدات الكشف والمتابعة بالمؤسسات، ذلك أنه إكتساب التلميذ للسلوك الصحي مرهون بالممارسة الفعلية للنشاط في الحياة المدرسية، لذلك لا بد من تفعيل وحدات للمتابعة والكشف الصحي في كل مدارس التعليم العام، كما وجب على المعلم حث المتعلم وتشجيعه على السلوكيات الصحية بصفة يومية ودورية، للمساهمة في التربية الصحية للتلميذ وإكتساب المجتمع للسلوكيات الصحية السليمة،

المدرسة الجزائرية رغم إهتمامها بالمجال الصحي في ميدان التربية والتعليم وتخصيص وحدات طبية تزور المدارس بصفة دورية إلا أنها لم تتمكن من جعلها عادة يومية يتفاعل معها التلميذ يكتسب من خلالها سلوكيات ومهارات وخبرات السلوك الصحي السليم وجعلها عادة له ومنه لكافة المجتمع.

تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 62 للعبارة "تربط الأساتذة والتلاميذ علاقات مبنية على التفاهم والإحترام" والتي أخذت المرتبة السابعة من حيث الأهمية النسبية لعبارات بعد الإصلاح التربوي التعليمي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.69، يفسر ذلك بإمتلاك جل الأساتذة للمدرسة الجزائرية لخصائص الأستاذ الناجح والفعال، كما قد يعود ذلك للمشاعر التي يكنها أغلب الأساتذة لتلاميذهم والمبنية على مشاعر حب الأبوة وذلك قد يرجع نتيجة التكوين الذي تلقاه أغلب الأساتذة قبل التوظيف إضافة إلى حبهم للمهنة حيث يدفعهم هذا الأخير لرفع ثقتهم بنفسمهم ودافعيتهم للإنجاز والذي يرجع لإحساسهم بالمتعة والراحة أثناء تأدية الواجبات، العلاقة التي تربط بين المعلم والمتعلم بناء على التفاعلية الرمزية هي علاقة حاسمة ذلك أنها هي من تحدد التقدير الذاتي للتلميذ لنفسه كونه ذكي، ماهر أو غبي، حيوي نشيط أو كسول، متخاذل ووفق ذلك يشكل سلوكياته وأفعاله، حب التلاميذ لأساتذتهم وتحقيقهم لتحصيل دراسي ونتائج مدرسية جيدة يساهم في رفع مدى حبهم وتعلقهم بالمدرسة، كما يساهم ذلك في رفع الثقة بالنفس للأستاذ والإعتزاز بمجهوداته وقدراته ما يضمن إستمرارية جودة أدائه التعليمي، حيث يتوافق ذلك مع ما توصلت له الدراسة السابقة للباحثين "أحمد خان وبدره معتمم ميموني" في دراستهما بعنوان "جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين" أنه من مؤشرات جودة الحياة المدرسية جودة الأداء التعليمي للمعلم الذي يتحقق بإيمان المعلم بقدراته وكفاءته الذاتية في أدائه التعليمي والمهني

والإجتماعي وقدرته على مساعدة التلاميذ في تطوير قدراتهم وتحسين مكتسباتهم، ذلك أنه كلما استطعنا تكوين علاقات جيدة بين الفاعلين الأساتذة والتلاميذ استطعنا تحقيق حياة مدرسية نوعية وجيدة، يحتسب ذلك نقطة إيجابية للأستاذ الجزائري ومدى مساهمته في تحقيق جودة العملية التعليمية وجودة الحياة المدرسية، وأيضا في التنشئة الإجتماعية للتلميذ بطريقة غير قسدية، ذلك أنه من خلال تلك العلاقات والتفاعلات يكتسب التلميذ لقيم ومعايير التعاملات والتفاعلات الإجتماعية التي تساعده في حياته الإجتماعية فتمنحه القدرة على إقامة العلاقات والتفاعل مع أفراد المجتمع داخل وخارج الحياة المدرسية.

إتضح من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 61 للعبارة "يعمل الأساتذة بتفاعل ونسيق في مختلف الأوقات داخل المدرسة" التي أخذت المرتبة الثامنة من حيث الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي التعليمي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.66، ما يثبت أن الأساتذة للمدرسة الجزائرية إستطاعوا تحقيق مظهر آخر من مظاهر جودة الحياة المدرسية ألا وهو التفاعل والتنسيق والتشارك فيما بينهم من أجل ضمان عملية تعليمية وتعلمية جيدة للتلميذ يستطيع من خلالها تنمية شخصيته في مختلف مجالاتها وتحقيق أهدافه وطموحاته، بفضل التشارك والتبادل للخبرات وأخذ فكرة عن المهارات والآليات والأساليب التي يكون قد إستطاع أحد الأساتذة تحقيق جودة من خلالها في أدائه التعليمي والتربوي، وذلك ما تم إثباته في عبارات البعد الإداري حيث أن الإصلاح التربوي الجزائري إستطاع تحقيق الجودة الإدارية في كثير من النقاط وأهمها تحسين العلاقات بين الفرق التربوية على إختلاف رتبها وأماكن تواجدها، والجدول 63 للعبارة "توجد علاقات تفاعلية بين الفريق التربوي وهيئات الإشراف والمتابعة" التي أخذت المرتبة الثامنة من حيث الأهمية النسبية لعبارات البعد التربوي التعليمي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.66، يؤكد ذلك أن عملية الإشراف في النظام التربوي الجزائري ووفق الإصلاحات التربوية أصبحت عملية تفاعلية إجتماعية وتعاونية تحدد وتنظم وتوزع فيها الوظائف والأدوار والعمليات الإدارية والتربوية والتعليمية بهدف تحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية المبنية، تتوافق هاته النتيجة مع ما تم التوصل له في دراسة الباحث "إبراهيم هياق" تحمل عنوان "إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا" الذي خلص على نتيجة أن الأساتذة كونوا إتجاه إيجابي نحو فرق التكوين بمتوسط حسابي 3.06 وإنحراف معياري 0.66 خاصة فيما تعلق بعلاقة بالمفتشين والطاقم التربوي، حيث تحولت العلاقة فيما بينهم من علاقة تفتيش إلى علاقات إجتماعية تفاعلية وطيدة تقوم على تبادل المعارف والتوجيهات، ذلك أن العلاقات الجيدة بين الطاقم التربوي وهيئة الإشراف والمتابعة تساهم في تشكيل مناخ عمل جيد، فتضافر الجهود والتعاون والتضامن بين مختلف أطراف النظام التربوي يساهم في نجاح سير العملية التعليمية ومنه جودة الحياة المدرسية فينتج تحصيل دراسي ممتاز للتلميذ وتحقيق أهداف النظام التربوي، وذلك ما تود المدرسة الجزائرية تحقيقه لذلك تحتسب نقطة إيجابية أخرى للمدرسة الجزائرية ولطاقمها التربوي وهيئة الإشراف والمتابعة وقدرتهم على التفاني في العمل وتشكيل علاقات جيدة تفاعلية وتعاونية فيما بينهم.

تتحقق جودة الحياة المدرسية إذا إستطاعت مناهجها التعليمية تنشئة المتعلم على تقبل ذاته وتحمله لمسؤولياته من أدوار ووظائف أوكلها له مجتمعه، إضافة إلى إحترام الآخرين بمختلف أشكالهم ومذاهبهم

وشخصياتهم بدءا بعدم التمر على زملائه وأساتذته، بناء على نتائج التحليل الإحصائي للجدول 57 للعبارة "وضعية التعلم المقترحة تحت المتعلم على تقبل الذات وتحمل المسؤولية واحترام الآخرين بعدم التمر على زملاءه وأساتذته" نجد أن المدرسة الجزائرية استطاعت تحقيق ذلك نسبة مقبولة، حيث أخذت المرتبة العاشرة من حيث الأهمية النسبية لعبارات بعد الإصلاح التربوي التعليمي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.65، ذلك أنه إيمان التلميذ بقدراته والرضا عن نفسه وذاته وشعوره بأهميته في الحياة المدرسية يجعله فردا إيجابيا نشطا وحيويا ومسؤولا عن تصرفاته وأفعاله مبني لأهدافه يتمتع بشخصية قوية لها القدرة على إحترام الآخرين وعلى مواجهة العوائق والتحديات من أجل تحقيق أهدافه وطموحاته وآماله، إعتقاد الوزارة الوصية على هاته وضعيات التعلم يعود تطبيقا لمبادئ وقيم المنظومة التربوية المتمثلة في تكافؤ الفرص والمساواة بين أفراد المجتمع على إختلاف إنتماءاتهم وأجناسهم وأعراقهم مع نبذ العنف وتشجيع التعاون والتضامن والتسامح بهدف نشر الأمن الإجتماعي والذي يعتبر من أهم أسباب وعوامل تحقيق التنمية والتطور الإجتماعي.

ترسيخ الهوية الوطنية بشخصية الناشئة أمر لا بد منه من أجل ضمان المحافظة على الثقافة الإجتماعية والثقافية والدينية للمجتمع، ذلك أنه مجتمع بلا هوية ولا ثقافة هو مجتمع بلا حضارة وبلا مستقبل، لذلك لا بد من تنشئة الأجيال على هوية المجتمع وثقافته الوطنية والثقافية والدينية ومن أبرز المؤسسات التي أوكل لها المجتمع ذلك هي المدرسة، التي أخذت من أهم وظائفها ترميم المجتمع ونقل ثقافته وهويته من جيل الى جيل، لذلك نجد المدرسة الجزائرية سارت في هذا الطريق وجعلت من وضعياتها التعليمية تبرز قيم ومعايير وثقافة وهوية المجتمع الجزائري، ولتنشيط ذلك بشخصية المتعلم لا بد من مراعات الفروقات الفردية بين التلاميذ لذلك لا بد من إعتقاد أنشطة تربوية وتعليمية إضافة الى تنظيم حفلات للمناسبات الوطنية والدينية، ذلك أن الممارسة للنشاط والتفاعل مع مختلف برامج يكسب التلميذ القيمة ويتم تثبيتها، ففي الجدول 50 للعبارة "تحفل المؤسسة بالمناسبات الوطنية والدينية" تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي أن العبارة أخذت المرتبة العاشرة من حيث الأهمية النسبية لعبارات بعد الإصلاح التربوي التعليمي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.65، " يبرز تطبيق المدرسة الجزائرية لمبادئ وقيم المنظومة التربوية والعمل على إكسابها للتلاميذ لضمان ترميم المجتمع وفق الثقافة والهوية الوطنية الجزائرية وعلى حب الوطن مع تنمية قيم التعاون والتضامن والتكافل والمساواة والضمير الجمعي لأفراد المجتمع، وذلك لضمان تحقيق الأهداف الوطنية للدولة الجزائرية، وبذلك وفق "بارسونز" تحقيق المدرسة لوظيفتها الأسمى بإعداد الموارد البشرية واليد العاملة المؤهلة القادرة على المساهمة في تنمية وتطوير

المجتمع نتيجة تمييط المدرسة لهم بقيم ومعايير وثقافة وتقاليد وعادات المجتمع، تتعارض هاته النتيجة مع ما توصل له الباحث "مراد سبرطعي" في دراسته الموسومة بعنوان "واقع الإصلاح التربوي في الجزائر: تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2001 نموذجا" والذي توصل وفق عملية التحليل لتقرير المشروع للجنة الوطنية للإصلاح التربوي أن كل تلك القرارات التي تم الأخذ بها لم تعطي أهمية كبيرة للقيم الوطنية وكذا التراث الوطني الأمازيغي.

ضمان التطور والتحضر للشعوب مرهون بمدى قدرتها على المحافظة على هويتها الوطنية مع المحافظة على القيم العالمية كالتربية من أجل السلم والتفاهم الدولي، وذلك للتعايش الدولي السلمي ومواجهة العولمة، والجدول 53 للعبارة "وضعيات التعلم المقترحة تراعي القيم العالمية كالتربية من أجل السلم، والتفاهم الدولي" التي أخذت المرتبة الثانية عشر من حيث الأهمية النسبية لعبارات بعد الإصلاح التربوي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.62، والتي تبرز أن وضعيات التعلم المقترحة تراعي القيم العالمية كالتربية من أجل السلم والتفاهم الدولي، إذ يعود ذلك للمبادئ العامة التي يقوم عليها النظام التربوي الجزائري والذي يضم مبدأ الوطنية والتفتح على العالم، من أجل التوجه للسلم الدولي للتعاون والتفاهم والتسامح والحوار الدولي ونبذ كل أشكال التعصب والتمييز وذلك بترسيخ مبادئ الديمقراطية العالمية وإحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية والعمل نحو التنمية المستدامة بتنشئة وتربية الفرد القادر على المحافظة على هويته بإختلاف مكوناتها الإجتماعية والثقافية والدينية والوطنية ضمن الثقافات العالمية بهدف ضمان مواجهة تحديات العولمة، والقدرة على انشاء الفرد المستقر نفسيا والواعي بخطورة الحروب على الأفراد والمجتمعات والتشجيع بفكرة السلم وأهميتها والعمل على السير وفق خطواتها بإكتساب مهارات التفاعل والتواصل وإحترام الأفراد والجماعات وحقوقهم ونبذ كل أشكال العنف والأخذ بمبدأ التسامح والمساواة. تتوافق هاته النتيجة مع دراسة الباحث "مراد سبرطعي" الذي خلص لنتيجة مفادها أن المشروع الإصلاحي ربط الأهداف التربوية بالطابع العالمي بنسبة 68.12% وهي نسبة مقبولة للتأكيد.

العمل على تنمية وتطوير المجتمع يعد من أبرز العوامل المساهمة في إستقرار المجتمع وإستمراره، لنجاح ذلك لابد من تكاتف الجهود والتعاون والتضامن بين جميع النسق وعلى كل نسق تأدية أدوار ووظائفه، يتحقق ذلك بتنشئة أفراد المجتمع على روح العمل الجماعي والتعاوني، حيث تعتبر المدرسة النسق الإجتماعي القادر على ذلك، فوجب الإعتماد على طرق وآليات لتحقيق ذلك ولعل أبرزها الوضعيات التعليمية، فمن خلال الجدول 56 للعبارة "وضعيات التعلم المقترحة تنمي روح العمل

الجماعي والتعاوني" التي أخذت المرحلة الثالثة عشر من حيث الأهمية النسبية لعبارات بعد الإصلاح التربوي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.57، وذلك وفق ما تنص عليه القيم والمبادئ الأساسية للمنظومة التربوية فعمدت على إستغلال وضعيات التعلم لتكريس مبدأ التعاون والضمير الجمعي في شخصية التلاميذ ومنه المجتمع، تتوافق تلك النتيجة مع ما توصلت له الدراسة السابقة للباحث "إبراهيم هياق" أن الأساتذة كونوا إتجاها إيجابيا نحو أنماط التعليم الجديدة كالتعليم التعاوني والتشاركي والتي تهدف لتنمية مهارات التلاميذ على حل المشكلات التي تعترضهم في حياتهم، إلا أم مجموعة من أعضاء الجماعة التربوية كالمدرء من خلال المقابلة من وجهة نظرهم أن الوضعيات المقترحة في كل المنهاج التربوي غير كافية لتنمية روح العمل الجماعي والتعاوني، ذلك أنهم يرون بأن المناهج الدراسية الحالية لا تخدم الحياة والتفاعلات الإجتماعية ولا تنمي القيم الإجتماعية النبيلة كالتعاون والتضامن الإجتماعي.

ضمت المدرسة الجزائرية وضعيات تعلم تعمل على تنمية روح العمل الجماعي كما إعتمدت العمل وفق المقاربة بالكفاءات، وكأحد طرائق التدريس إعتمدت طريقة حل المشكلات (المشروع) وكذا طريقة الحوار والمناقشة بهدف إكساب التلاميذ مهارات التواصل والتعاون والتناقش التي تنمي فيهم روح العمل الجماعي، فيرتفع الأداء التعليمي للأساتذة ومنه التحصيل المعرفي للتلاميذ، وبالتالي تكون العملية التعليمية قد حققت أهدافها بإكساب التلاميذ أحد أهم القيم الإجتماعية ألا وهي التعاون والروح الجماعية ومنه لأفراد المجتمع، فالمدرسة الجزائرية رغم تبنيها لآليات تنمية مبدأ العمل الجماعي والتعاوني لأفراد المجتمع إلا أنها لازلت لم تصل للجودة بعد.

تعتبر العلاقات التربوية الجيدة بين مختلف أعضاء الجماعة التربوية من أهم مظاهر جودة الحياة المدرسية، والعلاقات التفاعلية بين التلاميذ يمكن إعتبارها من أهم العلاقات كونها قادرة على ربط التلميذ بالمدرسة بتنمية شعور المتعة والراحة فيها، فإكتساب التلميذ لزملاء ورفقاء بالحياة المدرسية يتقاسم معهم النشاطات والواجبات والمشكلات يقلل من تدمره نحو تلك الواجبات بل تنشأ فيما بينهم تفاعلات تنافس ما يساهم ذلك في الرفع من دافعيتهم للإنجاز وثقتهم بنفسهم وبدلهم لجهود إضافية من أجل تحقيق تحصيل دراسي جيد، والجدول 64 للعبارة " تجمع التلاميذ فيما بينهم علاقات جيدة" والتي أخذت المرتبة الرابعة عشر من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.50، تثبت بأن تلاميذ المدرسة الجزائرية تنشأ فيما بينهم علاقات تفاعلية جيدة، في حين هناك نسبة لا بأس بها من التلاميذ لا توجد علاقات فيما بينهم أو علاقاتهم ضعيفة أو تتميز تفاعلاتهم وعلاقاتهم بالسلبية، إلا أنه عموما نسبة

العلاقات الجيدة تفوق نسبة العلاقات السلبية بكثير، التي تساهم في تحقيق الإستقرار والتكيف والإندماج للتلميذ في الحياة المدرسية فتساهم هذه الأخيرة في تحقيق راحة ومتعة التلميذ بالمدرسة ومنه الرفع من قدرته على التعلم والإكتساب وتحقيق نتائج مرضية، كما تساهم تلك العلاقات في تحقيق تنشئة إجتماعية بطريقة غير مقصودة للتلميذ من خلال إكتسابه لمختلف القيم والمعايير المحددة والمنظمة والمفسرة لطبيعة التفاعلات بين الأفراد والتي يستغلها في الحياة الإجتماعية له مع أفراد مجتمعه، إضافة إلى أنه يكتسب من خلال تلك العلاقات والصدقات تجارب وخبرات يستطيع من خلالها مواجهة المشكلات التي تعترضه في الحياة الإجتماعية، فيساعده ذلك في تحقيق التكيف والإندماج في مجتمعه وتكوين صورة نمطية عن شخصيته يستطيع من خلالها تقدير ذاته والرضا عنها ومنه بناء آماله وطموحاته وأهدافه والعمل على تحقيقها، تتوافق هاته النتيجة مع ما توصلت له الدراسة السابقة للباحثة "زهرة سليمان آل سليمان" بعنوان "جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية" بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة المدرسية والتواصل بين التلاميذ.

يتضح من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 48 للعبارة "تقوم المؤسسة بتنظيم أيام تحسيسية للتلاميذ داخل المدرسة كالسلامة المرورية وخطورة الآفات الإجتماعية" والتي أخذت المرتبة الخامسة عشر من حيث الأهمية النسبية لعبارات بعد الإصلاح التربوي التعليمي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.39، والذي يبرز نقص تأطير مثل هاته التنظيمات في الحياة المدرسية للمدرسة الجزائرية والذي قد يرجع لنقص الميزانية المخصصة للمؤسسات التعليمية وعدم قدرتها على تغطية إحتياجات ومصاريف مثل هاته النشاطات والتنظيمات، تضمن الأيام التحسيسية زيادة ثقافة وخبرات ومعلومات التلاميذ حول مختلف الظواهر المشكلات الإجتماعية، ما يسمح من تطوير لمهارات وأفكار وتشكيل إتجاهات التلاميذ في مجالات معينة تساهم في رفع الوعي الثقافي والإجتماعي والصحي لأفراد المجتمع، إلا أنه ما يتم ملاحظته أنها تتم بصورة محتشمة لما واجب أن يكون، فمن المفروض أن تتوازي مثل هاته التظاهرات والتنظيمات مع البرامج التعليمية بإعتبارها عملا مكملا لما يتم تعليمه للتلميذ من خلال المواد والدروس التعليمية لمساهمتها في تربية وتنشئة وبناء شخصية المتعلم من حيث انطباعاته وآرائه وأفكاره وسلوكياته، فتحدد بها السلوكيات الإيجابية والسلوكيات السلبية وفقا لقيم ودين ومعايير المجتمع ما يضمن التكيف والإندماج الإجتماعي للتلميذ إضافة الى المساهمة في تنمية المجتمع.

المتطلع لشأن المدرسة الجزائرية يجد أنها لازلت لم تولي أهمية كبرى في جانب الأنشطة المدرسية بمختلف أصنافها رغم تبنيها لمقاربات بيداغوجية ومناهج تدريسية تقوم على مثل هاته النشاطات وقد يكون ذلك أولاً لنقص الوسائل والمرافق والتجهيزات التعليمية، إضافة إلى ضعف الميزانية المخصصة للمؤسسات التعليمية ومدلى قدرتها على تغطية التكاليف للحاجات الأساسية والضرورية للمتطلبات المدرسية، ما يجعلها تتغاضى عن العديد من الأنشطة، كما أنه قد يرجع السبب لكثافة المناهج وعدم تناسبها والحجم الساعي المخصص لها، **الجدول رقم 47** والعبارة "تقوم المؤسسة بتنظيم نشاطات تربوية وثقافية ورياضية بالمؤسسة" التي أخذت المرتبة السادسة عشر من حيث الأهمية النسبية لعبارات بعد الإصلاح التربوي التعليمي بمتوسط حسابي قدر بـ **2.35**، يبرز تفعيل النشاطات المدرسية من قبل المدرسة الجزائرية ولكن ليس بالقدر الكافي مقارنة للدور الذي تساهم من خلاله في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للنظام المدرسي سواء داخل الحياة المدرسية من خلال الإستقرار النفسي، رفع دافعية التعلم، الإكتساب للخبرات والمهارات والمعلومات، التحصيل الدراسي الجيد التقليل من حدة الفروق الفردية، إكتساب لقيم ومعايير وثقافة (هوية) المجتمع، تعزيز العلاقات التربوية، تكريس مبدأ التعاون، الحس الجماعي ...، أو داخل المجتمع من خلال القدرة على تحقيق الإدماج والتكيف الإجتماعي من خلال إكتساب التلاميذ للقيم والمعايير المشكلة لمجموع التفاعلات التي تنتج أثناء النشاطات المدرسية مع مختلف شرائح المجتمع وأعضاء الجماعة التربوية، مع ضمان إكتساب التلميذ الهوية والروح الوطنية مما يكيف من ميولاته وأحلامه وطموحاته وفقاً لإحتياجات ومتطلبات مجتمعه، رغم ذلك التفعيل للأنشطة المدرسية رياضية أو تثقيفية وتربوية في المدرسة الجزائرية إلا أنها غير كافية ولا تصل للمستوى المطلوب من الجودة وذلك نظراً للعديد من التحديات، تتعارض تلك النتيجة مع ما توصلت له دراسة الباحثة "مرابط أحلام" في دراستها بعنوان "واقع المنظومة التربوية الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسسات التربية بمدينة بسكرة" في نتيجة فرضيتها الأولى أن المنهاج الدراسية الجديدة للمدرسة الجزائرية أصبحت تعتمد على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري ما يستلزم الأمر لإجراء النشاطات المدرسية التي أثرت على التلميذ وجعلته أكثر تفاعل وتركيز أثناء العملية التعليمية. نفس الأمر فيما تعلق بـ **الجدول 54** للعبارة "تقوم المدرسة بحملات نظافة مع التلاميذ للحفاظ على البيئة المدرسية" التي أخذت هي الأخرى المرتبة السابعة عشر من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ **2.30**، بإنحراف معياري قدر بـ **0.806** والذي يثبت وجود تشتت في إجابات الباحثين وما يؤكد أيضاً نقص تنظيم المؤسسات التعليمية لمثل هاته الحملات، ذلك أنه مشاركة التلاميذ في نظافة المدرسة

ومحيطها يساعد على إكتساب التلاميذ السلوك الإيجابي الجيد والقيم الأخلاقية ومبدأ روح الجماعة والتعاون، ما يساهم في تعزيز العلاقات التربوية بين مختلف الفاعلين التربويين، بل يبعث الطمأنينة إلى أولياء التلاميذ حين يرون أبنائهم يدرسون في بيئة نظيفة، وذلك ما تأمل المدرسة الجزائرية تحقيقه من بعض الحملات التي تقوم بها مع التلاميذ، إلا أنها وحسب لم ترتقي بعد لما هو مطلوب، ما يستدعي تكاثف الجهود لجعلها سلوك تربوي تحدده قيم وضوابط ومعايير نظرا لأهميته في العملية التعليمية والتربوية للتلميذ وانعكاساته الإيجابية الإجتماعية على المجتمع ككل حاضرا من خلال المحافظة على المحيط ومستقبلا من خلال تنشئة جيلا متشبع بقيم ومبادئ التكافل والتضامن والتعاون الإجتماعي ويؤمن بضرورة وأهمية نظافة المحيط، ذلك أنه تكمن جودة الحياة المدرسية في قدرتها على تنميط أفراد المجتمع بقيم ومبادئ جديدة تساهم في تحقيق تنمية مستدامة للمجتمع (الدولة).

تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي للجدول 65 للعبارة "قبل أخذ أي قرار يخص القسم يتم التشاور فيه مع التلاميذ" التي أخذت المرتبة الثامنة عشر من حيث الأهمية النسبية لعبارات بعد الإصلاح التربوي التعليمي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.22، التي تعتبر من أهم التحديات التي تواجه جودة الحياة المدرسية، ذلك أنه من الضروري التشاور والمناقشة مع التلاميذ في إتخاذ قرارات تخص قسمهم أو العملية التعليمية إذ يساهم في الرفع من تقدير الذات لديهم ومنه الرضا النفسي عن ذاتهم الذي يساهم في رفع دافعية الإنجاز لديهم، فيبدلوا قصارى جهودهم لتحقيق جودة أدائهم التعليمي ومنه تحصيل دراسي جيد والذي يعتبر أهم مظاهر جودة الحياة المدرسية، إضافة إلى تكوين جيل يتميز بشخصية متفتحة ديمقراطية التفكير تحترم الآخرين ويؤمن بقدراته يكتسب من الخبرات والمهارات التي تمكنه من التعايش الإجتماعي والتكيف والاندماج مع مختلف أفراد المجتمع، بذلك تحسب نقطة سلبية أو عائق يعيق في عدم تحقيق المدرسة الجزائرية للجودة.

ما فشلت فيه المدرسة الجزائرية من حيث بعد الإصلاح التربوي التعليمي هو قدرتها على تنظيم رحلات للتلميذ، يبرز ذلك أكثر من خلال الجدول 49 للعبارة "تبرمج المؤسسة رحلات ترفيهية تعليمية للتلاميذ" التي أخذت المرتبة التاسعة عشر والأخيرة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.15، والذي يوضح ضعف تنظيم المدارس لمثل هاته الرحلات، إذ تعد الرحلات المدرسية من أهم الأنشطة المساهمة في ربط التلميذ بالمدرسة نظرا للجو الذي تنشره هاته الأنشطة من حيث توطيد العلاقات بين أعضاء الجماعة التربوية، ما يساهم في إكتساب التلميذ لمجموعة المهارات والخبرات التي

تمكنه من التفاعل داخل الحياة المدرسية وخارجها مع أفراد المجتمع، ما يساهم في الرفع من ثقة التلميذ بنفسه فتزيد من حيويته ونشاطه ورغبته في التعلم ما يمكنه من تحقيق تحصيل دراسي جيد، كما تساهم هاته الرحلات في تفعيل مبدأ الإلتزام والولاء للوطن والافتخار به من خلال زيارة و إكتشاف التلميذ لمختلف المناطق الأثرية والمتضمنة لبطولات وحوادث أو قصص لشخصيات ورموز تاريخية ما يساهم ذلك في تنمية الحس الجمعي التعاوني وتحمل المسؤولية، لا سيما أن تلك الأحداث و البطولات تغرس داخل التلميذ، رغبة في تقليد و الميل لتلك الشخصيات ما تنمي في داخله إرادة و شخصية قوية، ما ينعكس إيجابا على تنمية و تطوير الوطن، وذلك ما دعى له "دوركاييم" من مقاربتة الوظيفية، حيث رأى أنه من الضروري إحتواء المناهج الدراسية على قصص تاريخية و بطولات و شخصيات ورموز وطنية لها وزن تاريخي، ثقافي، وطني لرفع قيمة الولاء والإلتزام وحب الوطن للتلميذ، إلا أن المدرسة الجزائرية بناء على وجهة نظر الفاعلين التربويين سجلت ضعف في أهم آليات ومظاهر تحقيق الجودة في الحياة المدرسية ومخرجات العملية التعليمية بتكوين اليد العاملة المؤهلة والرأس المال البشري القادر على تنمية وتطوير المجتمع.

تبين من خلال أداتي الملاحظة والمقابلة الصرامة التي تتمتع بها الجماعة التربوية من ناحية اتباعها لأساليب تربوية تساهم في محاربة وردع كل فعل أو تصرف للتلميذ يعمل على نشر مشكلات أو سلوكيات سلبية تساهم في تشكيل تنشئة إجتماعية سلبية بمعنى تتعارض وقيم ومعايير المجتمع من خلال الإلتزام بالمظهر اللائق من حيث اللباس المحتشم للبنات والذكور على حد سواء بالنسبة للتلاميذ، وكذلك بالنسبة لأعضاء الجماعة التربوية حيث يمكنك التعرف على وظيفة كل عضو في البناء، كما تم ملاحظة المراقبة الشديدة لكل تلميذ في المؤسسة من حيث تحركاته وحيازة او إستعمال لأي نوع من أنواع الأسلحة أو الترويج لأي نوع من أنواع التبغ أو المهلوسات والمسكرات او جلب لأشياء ثمينة قد تتعرض للسرقة، مما قد تسبب مشكلات أخرى في الحياة المدرسية، وفي كثير من الأحيان عند شك المشرفين التربويين في أمر معين يتجهون لعملية التفتيش، لما لهذه العملية من إيجابية في مواجهة مشكلة الآفات الإجتماعية المنتشرة بالمجتمع اليوم.

تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي لمؤشرات بعد الإصلاح التربوي التعليمي، أن النظام التربوي الجزائري إستطاع الوصول إلى جودة الحياة المدرسية في عدد من المؤشرات ولم يستطع في أخرى، يعود ذلك للعديد من التحديات والأسباب ولعل أبرزها ضعف ميزانية المؤسسات التعليمية والقطاع

بأكمله، إضافة الى كثافة المناهج وعدم تناسبها وطبيعة المجتمع الجزائري والقدرات الفكرية والعقلية ومراحل النمو للتلاميذ.

تتكون جودة الحياة المدرسية من جودة البيئة المدرسية زائد جودة المناخ المدرسي، حيث يتكون هذا الأخير من مجموع العلاقات التي تربط أعضاء الجماعة التربوية فيما بينهم بتفاعلات مبنية على قيم المحبة والتعاون والإحترام، إذ إستطاعت المدرسة تنظيم تلك العلاقات والتفاعلات من خلال مجموع التنظيمات والقرارات واللوائح المنظمة لكيفيات سير الحياة المدرسية بتحديد حقوق وواجبات كل عضو، بالنظر للحياة المدرسية لمؤسسات التربية والتعليم الجزائرية ووفق نتائج التحليل الإحصائي تبين أن المدرسة الجزائرية بطاقتها التربوي إستطاعوا تحقيق جودة العلاقات فيما بينهم برسم تفاعلات وتنسيقات تقوم على مبادئ الإحترام والتعاون والثقة بحفظ الحقوق وأداء الواجبات وإعتماد التشاور والحوار فيما يخص مسؤولياتهم وأدوارهم بالحياة المدرسية، كما إستطاعت تكوين علاقات حسنة بين الفريق التربوي وهيئة الإشراف والمتابعة فتولت العلاقة فيما بينهم من علاقة مراقبة إلى علاقة تفاعلية إجتماعية تعاونية تساهم في تحديد وتنظيم وتوزيع الوظائف والأدوار بهدف السير الحسن للعملية التعليمية وضمان تنشئة إجتماعية سليمة للتلاميذ بطريقة قصدية أو غير قصدية بإكتساب التلميذ للقيم والمعايير الإجتماعية المكونة لجملة التعاملات والتفاعلات التي تساعده على الإندماج والتكيف بإقامة علاقات وتفاعلات مع أفراد مجتمعه، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق علاقات جيدة بين التلاميذ ترتقي للجودة ما يساهم ذلك في حدوث بعض المشكلات فيما بينهم في الحياة المدرسية فيؤثر على جودتها من حيث إحساس التلميذ براحة ومرتعة بها التي تدفعه للإنجاز فقد يضعف تحصيله الدراسي من خلالها خاصة إذا تعرض للتمتر، تسجل المدرسة الجزائرية نقطة سلبية أخرى تساهم في ضعف جودة حياتها المدرسية هي عدم اشراك التلاميذ وأخذ رأيهم في القرارات التي تخص قسمهم مما قد يتذمر من بعضها ويؤثر سلبا على شعوره وعلاقته بالمدرسة ككل، لذلك من الضروري المناقشة والتشاور مع التلاميذ في مثل هاته القرارات مع ضرورة أخذ كل الاحتمالات والتعامل معها بذكاء، لما يساهم ذلك في تكوين جيل بشخصية متفتحة ديمقراطية التفكير تحترم الآخرين ويؤمن بقدراته لما يدفعه لبناء الطموحات والسعي وراء تحقيقها.

إستطاعت الجماعة التربوية تحقيق مظهر من مظاهر الجودة في الحياة المدرسية وهي تحديدها للأساليب التربوية المناسبة لكل موقف تعليمي تربوي مما يساهم ذلك بإكساب التلميذ المعايير والقيم المحددة للسلوك الملائم والصحيح والسلوك غير الملائم الخاطيء، مع قدرتها على تكريس مبدأ التسامح

في مختلف معاملاتها مع أعضاء الجماعة التربوية ما يساهم في تحقيق مناخا تربويا تعليميا يعمل على رفع دافعية الإنجاز والعمل والأداء إضافة إلى إكساب هاته القيمة النبيلة للتلاميذ ومنه تنميط المجتمع وفقها.

ارتبطت جودة الحياة المدرسية الجزائرية بمدى تطبيق المبادئ والقيم للقانون التوجيهي للتربية الوطنية فمن بين المبادئ الوطنية والتفتح على العالم، وقدرتها على خلق المواطن المتمسك بهويته والمساهم في تنمية وتطوير مجتمعه ومسايرة التطورات الحاصلة بالعالم والمحافظة على ثقافته ضمن الثقافات العالمية لمواجهة تحديات العولمة، إستطاعت المدرسية تحقيق ذلك من خلال وضعها لمجموعة من الوضعيات التعليمية تبرز القيم الوطنية كحب الوطن والإعتزاز بالإنتماء إليه بإحترام الرموز والثوابت الوطنية الإسلام، العروبة والأمازيغية، إلا أنها دعم ذلك بالأنشطة والاحتفالات لمختلف الأعياد الدينية والوطنية بصورة كبيرة بل كانت بصفة محتشمة نوعا ما، أما فيما يخص التفتح على العلم احتوى المنهاج التعليمي على وضعيات تعلم تراعي القيم العالمية كالتربية من أجل السلم والتفاهم الدولي بصورة متوسطة.

تعتبر الصحة المدرسية من أهم مؤشرات جودة الحياة المدرسية سواء بتوفير وحدات للكشف والمتابعة وإخصائيين نفسانيين وإجتماعيين للتلاميذ أو بإكساب التلاميذ لمعايير وسلوكيات ضمان الصحة الجسمية والنفسية، وما تم تسجيله أن المناهج الدراسية إستطاعت ضم وضعيات تعليمية تحث المتعلم على ضرورة المحافظة على الصحة إلا أنها لم تصل بعد لتوفير وحدات الكشف والمتابعة وأطباء وأخصائيين نفسانيين وإجتماعيين تزور أو تتواجد بالمدارس لجعلها عادة يومية يتفاعل معها التلميذ ويكتسب من خلالها سلوكيات ومهارات وخبرات السلوك الصحي السليم.

هناك العديد من التحديات تقف أمام جودة الحياة المدرسية الجزائرية وعدم فعاليتها والتي تتمثل في نقص تأطير وتنظيم المؤسسات التعليمية لأيام تحسيسية للتلاميذ داخل المدرسة كالسلامة المرورية وخطورة الآفات الإجتماعية وغيرها، حيث تم تسجيل ضعف تفعيل المدارس للنشاطات المدرسية سواء التربوية أو الثقافية أو الرياضية أو ترفيهية أو القيام بحملات خيرية تعاونية كحملات النظافة مما يؤثر ذلك سلبا على مدى قدرة التلميذ على الإكتساب والتحصيل العلمي من خلال ضعف حيويته ونشاطه الناتجة عن عدم فعالية الحياة المدرسية.

خامسا: تحليل وتفسير نتائج التساؤل الرئيسي:

ما مدى إسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر
الفاعلين التربويين؟

جدول رقم 66: يوضح مدى إسهام مجالات الإصلاح التربوي على جودة الحياة المدرسية من
وجهة نظر الفاعلين التربويين.

الإتجاه العام	الأهمية النسبية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور
محايد	3	0.347	2.21	إسهام الإصلاح البيداغوجي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين.
موافق	1	0.324	2.65	إسهام الإصلاح الإداري المؤسسي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين.
موافق	2	0.339	2.62	إسهام الإصلاح التربوي التعليمي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين.

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج تحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS

يوضح الجدول رقم 65 أخذ بعد الإصلاح الإداري للمرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.65 بإنحراف معياري قدر بـ 0.324 ما يثبت وجود تشتت ضعيف في

إجابات المبحوثين، حيث اتجه الإتجاه العام لإجابات المبحوثين في الإتجاه "موافق"، في حين أخذ بعد الإصلاح التربوي التعليمي المرتبة الثانية من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.62 وانحراف معياري 0.339 ما يثبت وجود تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين، حيث اتجه الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "موافق"، في حين أخذ بعد الإصلاح البيداغوجي المرتبة الثالثة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.21 بإنحراف معياري قدر بـ 0.347 ما يثبت وجود تشتت ضعيف في إجابات المبحوثين، حيث أخذ الإتجاه العام لإجابات المبحوثين الإتجاه "محايد".

يتضح من الجدول أعلاه ومن نتائج التحليل الإحصائي لبعده الإصلاح الإداري، أن هذا الأخير احتل المرتبة الأولى من حيث قدرته على تحقيق جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين، ذلك أن القرارات والتنظيمات الإدارية المنظمة لكيفيات سير الحياة المدرسية إستطاعت تحقيق جودة الحياة المدرسية من ناحية ضمان حقوق وواجبات أعضاء الجماعة التربوية، بتوفير علاقات وتفاعلات إدارية مع اتخاذ قرارات صارمة ضد التهاون في تأدية المهام، تساهم في حفظ قواعد الانضباط والنظام داخل الحياة المدرسية، بمواجهة كل أشكال العنف والتتمر، والبحث عن أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي والعمل من أجل إيجاد كافة السبل والحلول لمعالجتها وذلك باحتضان التلميذ والعمل على ربطه وضمن تعلقه وحبه للمدرسة بالاستماع له ومساعدته على حل مشاكله خاصة المتعلقة بالحياة المدرسية لضمان توفير الراحة له للرفع من دافعيته للإنجاز، يتم ذلك وفق العمل التشاركي والتعاوني لكافة الأعضاء من إداريين وأساتذة و بالتسسيق بين الأساتذة في تحديد زمن الإجتماعات ومجالس الأقسام وكذا في إعداد البرنامج الزمني الأسبوعي ما يمكن بذلك الإستغلال الأمثل لمختلف امكانيات وقدرات الأساتذة الذي ينعكس على مدى جودة المردود التربوي.

فعالية الحياة المدرسية أحد أوجه الجودة بها، لذلك تعمل الإدارة التربوية والمدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين على تفعيل العمل البيداغوجي الذي يساهم في تكوين شخصية المتعلم في مختلف جوانبها وببتمية روح الإبداع والإبتكار للتلميذ وكذا لضمان سير العملية التعليمية يقوم المدراء وكذا هيئة الإشراف والمتابعة بزيارات تفقدية للأساتذة بأقسامهم للوقوف على النقائص والمشكلات التي تعترضهم في حجرة الصف وخارجه، بتقديم المساعدة لهم في إيجاد الحلول لتخطي ما يعيق أدائهم لأدوارهم وبتعزيز السلوكيات المساهمة في تحسين جودة أدائهم لأدوارهم المنوطة لهم.

تتحدد جودة الإصلاح الإداري بتكامل الأدوار والوظائف بين الإدارة التربوية والإدارة والمدرسية وأعضاء الجماعة التربوية وقدرتها على ضمان إستقرار البناء، فما تبين من وجهة نظر الأساتذة أن هناك نقائص عدة من حيث التسيير الإداري، والتي تم تحديدها في الدراسة الحالية بغياب تكوين للأساتذة والإداريين المطبقين للإصلاحات التربوية، وكذا ضعف التكفل بالتلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة من ناحية توفير كافة الإحتياجات المادية والتعليمية كالوسائل التعليمية المساعدة على الفهم والاستيعاب أو من ناحية توفير فضاءات مخصصة لضمان التنقل بالمؤسسة، كما تعاب الإدارة المدرسية اليوم بعدم قدرتها على تحقيق الجودة من حيث الإعتماد على استخدام وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التسيير الإداري والتواصل مع الأولياء.

وفق نتائج التحليل الإحصائي للمعلومات والبيانات التي تم جمعها من خلال أدوات جمع البيانات، تبين أن إسهام الإصلاح التربوي في شقه الإداري حقق نتيجة مرضية لقدرته على توفير بعض مظاهر جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين، ما يشير ذلك الى الجهد الذي يبذله القائمين على القطاع من أجل تطوير المدرسة الجزائرية والحرص على إعادة تجديد قوانينها وتنظيماتها وهيكلها وتنمية مواردها البشرية من خلال استحداث رتب ومناصب جديدة، قصد تسهيل العمل الإداري وتحقيق شعور المتعة والراحة للفاعلين، التي تساهم في تهيئة المناخ المدرسي الملائم للتلميذ والأساتذ فينعكس بالإيجاب على الأداء التعليمي والتعلم ومنه السير الحسن للعملية التعليمية والإكتساب الجيد للتلميذ، ولم يستطع توفير أخرى كغياب تكوين الأساتذة وفق معطيات الإصلاح واستخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التسيير الإداري.

إتضح من الجدول أعلاه ومن نتائج التحليل الإحصائي لمؤشرات بعد الإصلاح التربوي، أن هذا الأخير احتل المرتبة الثانية من حيث المساهمة في جودة الحياة المدرسية، من خلال قدرته على بناء المناخ المدرسي الحسن وتنشئة إجتماعية للتلاميذ بصور مقصودة وأخرى غير مقصودة، إلا أنه فشل في الكثير من الآليات الأخرى التي أثرت سلبا على جودة الحياة المدرسية من خلال رفع الثقة بالنفس والدافعية للإنجاز لكل من الأستاذ والتلميذ.

تم تسجيل الصرامة التي تتمتع بها الجماعة التربوية في اتباعها لأساليب تربوية تساهم في ردع ومحاربة كل سلوك يسلكه التلميذ يساهم على نشر مشكلات أو ظواهر سلبية تساهم في تنشئة غير سليمة تتعارض وقيم ومعايير المجتمع كضرورة الإلتزام باللباس المحتشم واللائق لكل أعضاء الجماعة

التربوية باختلاف رتبهم وأدوارهم، منع حيازة واستخدام الأسلحة البيضاء والمخدرات بأنواعها...، وبتشجيع وتعزيز السلوكيات والأفعال المساهمة في تنشئة سليمة للتلاميذ من خلال تكريس مجموعة من القيم والمعايير تربط أعضاء الجماعة التربوية فيما بينهم متمثلة في التسامح والإحترام والتعاون بهدف تدميط المجتمع وفقها.

تعتبر العلاقات التربوية الجيدة بين الفاعلين التربويين المبنية وفق قيم ومعايير المجتمع المساهم الأول في تحقيق جودة الحياة المدرسية من خلال قدرتها على تحقيق التكيف والإندماج للتلميذ بالحياة المدرسية أولاً والتي تساهم في تحقيق شعور الراحة والثقة بالنفس ومنه الرفع من دافعية الإنجاز والقدرة على تحقيق تحصيل دراسي جيد وتنشئة إجتماعية سليمة للتلميذ، ثم بالحياة الإجتماعية وقدرته على إقامة العلاقات والتفاعلات مع مختلف شخصيات أفراد المجتمع.

تسجل نقطة إيجابية للمدرسة الجزائرية من حيث قدرتها على تحقيق جودة تلك العلاقات، ذلك أنها إستطاعت رسم علاقات وتفاعلات وتنسيقات بين أعضاء الجماعة التربوية وبين الطاقم التربوي للمؤسسة وهيئة الإشراف والمتابعة تقوم على مبادئ الإحترام والتعاون والثقة والتسامح بحفظ الحقوق وأداء الواجبات وإعتماد الحوار والتشاور فيما يخص وظائفهم وأدوارهم التي تحدد وتنظم وتوزع بطرق تخطيطية مدروسة مع ضمان مبدأ المساواة، إذ يساهم ذلك في رسم مناخ تربوي إيجابي ملائم لتنشئة إجتماعية -مدرسية تساهم في إكساب التلميذ جملة من القيم النبيلة فينتطبج المجتمع بها، ذلك أنها تكمن جودة الحياة المدرسية وفق قدرتها على تدميط أفراد المجتمع بمبادئ وقيم جديدة تتناسب وثقافته، إضافة الى قدرة الأعضاء على التنوع في الأساليب التربوية حسب الموقف التربوي

الوظيفية الأساسية للمدرسة هي قدرتها على تكوين المواطن الصالح المتشبع بثقافته وهويته والقادر على تنمية وتطوير الوطن، يتحقق ذلك إذا إستطاعت من خلال وضعياتها التعليمية وأنشطتها الصفية منها واللاصفية تنشئة جيل متمسك بقيمه ومبادئه الوطنية كالديمقراطية والعدل والمساواة وإحترام الآخر... وحب للوطن والإعتزاز بالإنتماء إليه بإحترام رموزه وثوابته الوطنية الإسلام، العروبة، الأمازيغية، ومراعي للقيم العالمية كالتربية من أجل السلم والتفاهم الدولي لضمان مواجهة العولمة، وما تم تسجيله عن المدرسة الجزائرية أنها إستطاعت من خلال وضعياتها التعليمية ابراز تلك القيم إلا أنها لم تستطع تدعيمها بالممارسة سواء من حيث المعاملة والعلاقات ذلك أنه التشاور والحوار والمناقشة مع التلاميذ في قرارات تخص قسمهم مثلاً وأخذ رأيهم محل الجد يساهم في الرفع من ثقتهم بنفسهم ودافعيتهم للإنجاز،

كما يساهم في إكتسابهم لقيم الديمقراطية وإحترام الآخرين ... أو بأنشطة مدرسية ، وفق ما تم تسجيله نقص (ضعف) تنشيط وتنظيم المدارس لمختلف النشاطات سواء كانت تحسيسية أو تثقيفية أو رياضية أو ترفيهية ...، بمعنى عدم فعالية الحياة المدرسية ما يؤثر ذلك على مدى الإكتساب التربوي والتعليمي للتلميذ لشعوره بالملل لضعف نشاطه وحيويته فتضعف بذلك ثقته بنفسه ودافعيته للإنجاز ، نفس الأمر تعلق بجانب التربية الصحية ذلك أنه من عوامل تطور الوطن تمتع أفراد بصحة جسدية ونفسية جيدة، ما تم تسجيله إحتواء الوضعيات على معايير وتعليمات وأساليب المحافظة على الصحة إلا أنه كما تمت الإشارة ضرورة الممارسة اليومية لهاته السلوكيات كي تكون عادة للتلميذ ومنه للمجتمع وما لوحظ غياب تام لهاته الآليات كغياب وحدات الكشف والمتابعة بصورة يومية في المدارس، غياب للأخصائي النفسي والإجتماعي.

وفق نتائج التحليل الإحصائي للمعلومات والبيانات التي تم جمعها من خلال أدوات جمع البيانات، تبين أن الإصلاح التربوي في شقه التربوي التعليمي إستطاع تحقيق بعض مظاهر الجودة في الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين من خلال قدرته على توفير المناخ المدرسي الملائم القادر على إكساب التلاميذ جملة من القيم والمعايير المساهمة في مساعدته على التكيف والإندماج بمجتمعه وإقامة العلاقات والتفاعلات، ولكن لم يستطع تحقيق تنشئة إجتماعية - مدرسية بصورة جيدة تساهم في تكوين المواطن الصالح المتمسك بهويته وثقافته والمحافظ على صحته والمتمتع بشخصية ديمقراطية تحترم الآخر وتثق بنفسها وبقدراتها في تحقيق التطور للوطن.

يتضح من الجدول أعلاه ومن نتائج التحليل الإحصائي لمؤشرات بعد الإصلاح البيداغوجي، أن هذا الأخير احتل المرتبة الثالثة من حيث الأهمية النسبية في قدرته على تحقيق المساهمة في جودة الحياة المدرسية، ذلك أنه رغم الإصلاحات البيداغوجية المتتالية للمدرسة الجزائرية إلا أنها لم تستطع تحقيق الجودة في هذا المجال ويعود ذلك لضعف تصميم المدارس والأقسام من حيث الموقع والتصميم والمساحة والمرافق والتجهيزات كالمكيف والمدفأة والطاولات ما يفسر عدم مراعات المعايير العالمية للجودة، كذلك من حيث المناهج الدراسية والذي حسب وجهة نظر الفاعلين التربويين أن المناهج الدراسية للمدرسة الجزائرية لا تتناسب وثقافة وهوية المجتمع الجزائري تتناسب مع إحتياجاته ومتطلباته تساهم في بناء المواطن الصالح ذو كفاءة يعتبر من خلالها مورد بشري يساهم في تنمية وتطوير وطنه.

عدم مناسبة المناهج الدراسية وثقافة وهوية ومتطلبات وإحتياجات المجتمع الجزائري يفسر عدم ربط الحياة المدرسية مع الحياة الإجتماعية وهي نقطة سلبية تؤثر على التربية والتعليم والتكوين للتلميذ كما تفسر عدم تطابق وتوافق الأهداف الوطنية بالأهداف التربوية للعملية التعليمية والذي يعبر عن عدم مرونة وواقعية هذه الأخيرة ما يصعب تحقيقها في ظل التغيرات المتسارعة للمجتمع الجزائري، ما جعل المناهج تتميز بالكثافة دون قدرتها على إكساب التلاميذ للخبرات والمهارات اللازمة لتنمية الإبداع والإبتكار وتحقيق نتائج مدرسية جيدة، وذلك لعدم تناسبها والقدرات الفكرية والعقلية والنفسية للتلميذ.

تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي تسجيل غياب تام للعديد من الوسائل التعليمية من غير الصبورة، ذلك ما يتعارض مع الإصلاحات الأخيرة التي جعلت من المناهج التعليمية تعتمد على وسائل تعليمية عدة في توصيل معارفها ومعلوماتها وخبراتها ومهاراتها للتلميذ، فغيابها يؤثر أولاً على مدى فعالية ومتعة ونشاط وحيوية التلميذ أثناء العملية التعليمية وبالحياة المدرسية عامة فيشعر بالملل ما يؤثر سلباً على قدرته في تحقيق تحصيل دراسي جيد والتقليل من حدة الفروق الفردية، إلا أنها إستطاعت التقليل من حدة هذه الأخيرة (الفروق الفردية) من خلال استخدام الأساتذة لأسلوب التشجيع والتحفيز وإعتمادهم على أسلوب الحوار والمناقشة في عقاب التلميذ بلا من الضرب لأضراره النفسية والجسمية على التلميذ مع الحرص على التنوع في الأنشطة التعليمية وفق الإمكانيات المتوفرة للمؤسسة لضمان الإكتساب لأغلب التلاميذ، يعتمد الأساتذة في ذلك على المنصات والمواقع التعليمية سواء المعتمدة من طرف الوزارة الوصية أو للأساتذة ما يؤكد استخدامهم لوسائل الإعلام الإتصال في التحضير لشرح الدرس وذلك لمسايرة التطورات والمستحدثات العالمية ما يساهم في تحسين الأداء التعليمي للمعلم ومنه السير الحسن للعملية التعليمية.

وفق نتائج التحليل الإحصائي للمعلومات والبيانات التي تم جمعها من خلال أدوات جمع البيانات، تبين أن الإصلاح التربوي في شقه البيداغوجي لم يستطع تحقيق العديد من مظاهر الجودة في الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين والتي يمكن إعتبارها ضروريات جودة العملية، عدم مراعاة المعايير العالمية من حيث جودة التصميم والتجهيز للمباني المدرسية، وكذا غياب للوسائل التعليمية وعدم تناسب المناهج الدراسية وثقافة وهوية وإحتياجات ومتطلبات وأهداف المجتمع الجزائري ما جعلها تتميز بالكثافة ولا تتوافق مع القدرات الفكرية والعقلية والنفسية للتلميذ ما يؤثر سلباً على مدى تكوين وتربية المواطن الصالح، إلا أنه ما يحتسب نقطة إيجابية في الجانب البيداغوجي هو للأساتذة وقدرتهم على استخدام الأساليب التربوية التشجيعية والتحفيزية والحوارية للتلاميذ بدلا من الأساليب التوبيخية

لرفع من التحصيل الدراسي والتغلب على الفروق الفردية مع محاولة التنويع في الأنشطة التعليمية بما يتوافق الإمكانيات الموجودة مع الإعتماد على الوسائل التكنولوجية في التحسين من الأداء التعليمي.

وفق نتائج التحليل الإحصائي نصل إلى أن الإصلاح التربوي لم يستطع تحقيق جودة الحياة المدرسية الجزائرية، ذلك أنه تتحقق الجودة بتكامل الأدوار والوظائف بين كل عناصر وأعضاء البناء فإذا دور أو وظيفة أي منهم اختل إستقرار وإستمرار البناء ككل، بمعنى تتحقق الجودة بتحقيق جودة كل مجال من مجالات الإصلاح التربوي، ووفق ما تم التوصل له لم تتحقق الجودة المطلقة في أي مجال من مجالات الإصلاح التربوي بالتالي لا يمكن أن تتحقق جودة الحياة المدرسية.

خلاصة الفصل:

شهدت المدرسة الجزائرية إصلاحات عديدة في مجال البيداغوجيا من حيث توفير مختلف الهياكل والمنشآت البيداغوجية ومناهج دراسية متنوعة باستحداث طرق و أساليب تدريس تتماشى وفق التطورات التي تسعى لها المنظومة التربوية لتحقيقها، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق الجودة المطلقة فيها ما جعل ذلك يعبر عن فشل المدرسة الجزائرية الوصول لجودة الحياة المدرسية وتحقيق عنصرى الراحة والمتعة للفاعلين التربويين، كما شهدت عدة إصلاحات في الجانب الإداري من خلال سن مجموعة من القوانين و الإجراءات الإدارية لكل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية المنظمة لكيفيات سير الحياة المدرسية لضمان حقوق وواجبات أعضاء الجماعة التربوية إستطاعت من خلالها تحقيق الجودة في أمور ولم تستطع في أخرى ما يفسر عدم تحقيق المدرسة الجزائرية للجودة في الحياة المدرسية من الجانب الإداري أيضا، وكما شهدت إصلاحات متنوعة من حيث المجال التربوي التعليمي، وذلك من خلال تنظيم وتحديد نوعية وكيفية العلاقات التفاعلية وعمليات التنشئة الإجتماعية إلا أنها وحسب نتائج التحليل الإحصائي لم تتمكن المدرسة الجزائرية من تحقيق جودة الحياة المدرسية من حيث هذا المجال الأخير . عليه نصل من خلال عملية التحليل والتفسير لإجابات المبحوثين (وجهة نظر الفاعلين التربويين) أن الإصلاحات التربوية المتتالية للمدرسة الجزائرية لم تساهم في تحقيق جودة الحياة المدرسية.



نتائج الدراسة

نتائج الدراسة

يعد الإصلاح التربوي بمختلف مجالاته المساهم بتحقيق جودة الحياة المدرسية ذلك أنه يضمن القوانين والقرارات والتنظيمات والقيم والمبادئ المنظمة والمسيرة لكيفيات سير الحياة المدرسية سواء من الناحية التعليمية من خلال سير العملية التعليمية ومحتويات مناهجها وطرائقها وأساليبها التعليمية أو من ناحية التربية من خلال عناصر وأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة المناسبة وثقافة المجتمع، وذلك خلال الجانب الإداري من ناحية توفير المناخ المدرسي الملائم بتوفير التنظيمات والوسائل والتجهيزات وعنصر الراحة بالمدرسة لكل الفاعلين، ومن الجانب التربوي التعليمي من حيث توفير الإمكانيات والأنشطة والعلاقات المناسبة لتكوين المواطن الصالح المتمسك بقيمه والمحافظ على هويته والمساهم في تنمية وتطوير مجتمعه، ومن الجانب البيداغوجي من ناحية توفير البيئة المدرسية المجهزة بكافة التجهيزات والمرافق والوسائل البيداغوجية ومناهج تعليمية تتوافق وثقافة المجتمع وقدرات وإمكانات التلاميذ. خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج يمكن عرضها فيما يلي:

ساهم الإصلاح الإداري المؤسساتي في تحقيق بعض مظاهر الجودة في الحياة المدرسية ولم يستطع تحقيق أخرى، حيث أخذ المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.65 وانحراف معياري قدر بـ 0.324 فيما يلي سيتم توضيح ذلك:

اسهام الإصلاح الإداري المؤسساتي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين

من خلال:

- احترام الحقوق وتأدية الواجبات.
- العمل على مواجهة كل أشكال العنف.
- اعتماد مبدأ العمل الديمقراطي التشاركي والتعاوني والتشاورى.
- تفعيل العمل البيداغوجي.
- الانضباط والجد في العمل، مع اتخاذ قرارات صارمة ضد من تهاون عن تأدية المهام.
- البحث عن أسباب تدني مستوى التحصيل.
- الزيارات التقديرية والإشرافية سواء لمدير المدرسة أو المفتش للأستاذ.

تحديات اسهام الإصلاح الإداري المؤسساتي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين

التربويين تتمثل في:

نتائج الدراسة

- ضعف ميزانية المؤسسات التعليمية ما أثر سلبا على قدرة المدير لاستخدام أسلوب التحفيز لزيادة المردود التربوي.
- غياب التكوين للأساتذة فيما يخص الإصلاحات التربوية الجديدة.
- ضعف التكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم.
- ضعف استخدام لوسائل تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التسيير الإداري والتواصل مع أولياء التلاميذ.
- نقص توفر وسائل الأمن والسلامة داخل المدرسة

ساهم الإصلاح التربوي التعليمي في تحقيق بعض مظاهر الجودة في الحياة المدرسية ولم يستطع تحقيق أخرى، ذلك أنه احتل المرتبة الثانية من ناحية الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.62 وانحراف معياري قدر بـ 0.339 فيما يلي سيتم توضيح ذلك:

اسهام الإصلاح التربوي التعليمي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين من خلال:

- توفير مناخ مدرسي ملائم ناتج عن العلاقات الجيدة التي تربط الإدارة وهيئة التدريس وهيئة الاشراف والمتابعة الحاملة لقيم الاحترام والتعاون والثقة والتسامح والتنسيق والحوار والمناقشة فيما يخص مسؤولياتهم ووظائفهم وأدوارهم.
- تتمتع بعلاقات جيدة تربط الأساتذة والتلاميذ تساهم في ربط التلاميذ بالمدرسة إضافة الى اكتسابه لقيم ومعايير تساعده على التكيف والاندماج الاجتماعي.
- التنوع في الأساليب التربوية وفق ما يتوافق والمواقف التربوية والتعليمية.
- وضعيات التعلم تبرز قيم الهوية الوطنية والعالمية والتربية الصحية (خلق المواطن الصالح).

تحديات اسهام الإصلاح التربوي التعليمي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين متمثلة فيما يلي:

- عدم فعالية الحياة المدرسية بمعنى نقص في تنظيم وتنشيط الأنشطة التربوية وكذا التعليمية بمختلف أنواعها:

نتائج الدراسة

- ضعف تنظيم الأيام التحسيسية للتعريف ومواجهة كل المظاهر الاجتماعية والآفات الاجتماعية السلبية منها وتعزيز الإيجابية.
- ضعف تنظيم الأنشطة التربوية والتعليمية والترفيهية.
- ضعف الاحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية.
- وضعيات التعلم المقترحة لا تنمي روح العمل الجماعي والتعاوني بالقدر الكافي (غياب التنشئة وفق الضمير الجمعي).
- تحقيق المساواة بين التلاميذ من حيث اللباس والمعاملة ذلك لتقوية العلاقات التي تربط بينهم المبنية على المشاحنات والعنف والتتمر وعدم الاحترام الناتجة عن الغيرة في أغلب الأحيان لضمان تحقيق عنصر الراحة والتنشئة السليمة.
- ضعف تكوين المواطن المتفتح التفكير الديمقراطي يحترم الآخرين نتاج غياب الممارسة الفعلية لهاته القيم مع التلاميذ في الحياة المدرسية.

فشل الإصلاح البيداغوجي في المساهمة في جودة الحياة المدرسية، ذلك أنه حقق القليل من مظاهر الجودة في الحياة المدرسية ولم يستطع تحقيق العديد من المظاهر الأخرى والتي تعتبر من ضروريات جودة العملية التعليمية، ذلك أنه احتل المرتبة الثالثة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.21 وانحراف معياري قدر بـ 0.347، فيما يلي سيتم توضيح ذلك:

فشل الإصلاح البيداغوجي في تحقيق جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين

من حيث:

- بناء المباني المدرسية وفق معايير الجودة العالمية.
- تجهيز المدارس بمختلف المرافق والأدوات والوسائل التعليمية.
- بناء مناهج دراسية تتوافق وثقافة المجتمع الجزائري تتناسب واحتياجاته ومتطلباته وآماله.
- ربط الأهداف التربوية بالأهداف العامة للمجتمع الجزائري.
- تميز الأهداف التربوية بعدم المرونة والواقعية.
- كثافة المناهج الدراسية وعدم تناسبها والقدرات الفكرية والعقلية والنفسية للتلميذ.

نتائج الدراسة

- القدرة على مواجهة حدة الفروقات الفردية وتنمية مهارتي الابداع والابتكار من خلال توفر للوسائل التعليمية الضرورية وفق ما ينص عليه القرار الوزاري.

اسهام الإصلاح البيداغوجي في تحقيق جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين

التربويين:

من حيث التكوين الجيد للأساتذة قبل التوظيف وكذلك حبههم للمهنة جعلهم يواكبوا التطورات الحاصلة في مجال التربية والتعليم وكذلك من حيث توفير الوزارة الوصية لمنصات تفاعلية تعليمية للتلاميذ والأساتذة تعمل على تذليل الصعوبات وشرح التعقيدات فتميز الأساتذة ب:

- اعتماد الأساليب التشجيعية والتحفيزية والحوارية في ثواب وعقاب التلميذ بدل الضرب والتوبيخ.

- اعتماد التنوع في الأساليب التدريسية والأنشطة التعليمية وفق ما يتوافق والإمكانات المتاحة.

- الاعتماد على وسائل الاعلام والاتصال في التحضير لشرح للدرس.

تتحقق الجودة في الحياة المدرسية بتكامل الأدوار والوظائف بين مختلف مجالات الإصلاح التربوي، نصل إلى أن الإصلاحات التربوية المتتالية للمدرسة الجزائرية لم تستطع تحقيق جودة الحياة المدرسية من خلال العديد من الآليات والقرارات والتنظيمات منها ما هي إدارية وما هي تربوية وما هي بيداغوجية، بذلك يمكن أن نصل إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الإصلاح التربوي وجودة الحياة المدرسية.



الخاتمة

تعتبر المدرسة النسق الاجتماعي التربوي المسؤول عن تنشئة وتربية وتكوين المواطن الصالح القادر على تنمية وتطوير قدراته ومهاراته باكتسابه للخبرات والمعلومات والمعارف التي يستطيع من خلالها تنمية وتطوير مجتمعه باعتباره قوى معرفية أو رأس مال بشري، ما يمكن بذلك اعتبار أن المدرسة هي البناء الاجتماعي الذي تتكون فيه شخصية الدولة ومقوماتها الحياتية لذلك عليها مواكبة التطورات والتغيرات العالمية والقومية والوطنية لضمان التفاعل والتكامل والتكيف الاجتماعي بين أفراد المجتمع وأنساقه.

تتحقق وظيفة المدرسة بقدرة الجهات الوصية على رسم تخطيط تربوي وفق إصلاح يساهم في علاج المشكلات التربوية والاجتماعية، يتوافق وثقافة وهوية وأهداف وإحتياجات ومتطلبات وطموحات المجتمع، تتكاثف وتتضامن وتتعاون فيه الجهود والخبرات لكل مسؤولي قطاع التربية والتعليم، بتحقيق بيئة مدرسية مصممة ومجهزة بكافة التجهيزات والمرافق والأدوات والوسائل التعليمية المساعدة على العملية التعليمية وفق المعايير العالمية، وتوفير المناخ المدرسي الملائم المتشكل من التفاعلات والعلاقات التي تربط أعضاء الجماعة التربوية المحددة بقوانين وتنظيمات توضح الحقوق والواجبات لكل عضو وفق القيم والمعايير الاجتماعية التي تتناسب وثقافة المجتمع فتتحقق المرونة في التعامل ويرتفع شعور الثقة بالنفس والراحة والمتعة للمدرسة فترتفع دافعية الإنجاز ويتحقق جودة الأداء للأدوار والوظائف، بمعنى تحقيق الجودة في الحياة المدرسية التي تضمن السير الحسن للعملية التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة.

يرتبط نجاح الإصلاح التربوي بقدرته على تحقيق الجودة في الحياة المدرسية من حيث تحقيقه لحب وراحة وتعلق ومتعة الفاعلين التربويين بالمدرسة وبفعالية حياتها المدرسية بتنظيمها للأنشطة التربوية والتعليمية المساهمة في الرفع من حيوية ونشاط التلميذ ودافعيته للإنجاز باكتسابه للثقة والرضا النفسي عن ذاته وقدراته فيستطع تحقيق تحصيل دراسي جيد ومنه تنشأ القوى المعرفية وتتكون اليد العاملة المؤهلة القادرة على تنمية وتطوير المجتمع، بمعنى تحقيق الهدف الأسمى للتربية والتعليم وذلك بتكوين المواطن الصالح المتمسك بهويته ووطنه والمساهم في تنمية وتطوير ذاته ووطنه.

الجزائر كغيرها من الدول إعتمدت الإصلاح التربوي طريقا لتطوير أنظمتها التربوية وتحقيق جودة حياتها المدرسية ذلك أنها أيقنت بأن تكوين القوى المعرفية والمواطن الصالح يتعلق بمدى جودة سياساتها وقوانينها وقراراتها التنظيمية وأهدافها الإصلاحية، فاعتمدت الإصلاح في كافة المجالات البيداغوجية

تضم المناهج الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية، وفي المجالات الإدارية المؤسساتية تشمل تنظيم الإدارة التربوية والمدرسية واستحداث طرق وأساليب للتسيير والتنظيم والتنسيق والمتابعة والتقويم لضمان السير الجيد للعملية التعليمية بإيجاد الحلول للمشكلات التربوية التي تواجه المدرسة والفاعلين، وفي المجال التربوي التعليمي يضمن عملية التنشئة الاجتماعية التي تتوافق وهوية وثقافة المجتمع والتي تترجم وتتحقق من خلال المادة العلمية ومجموع المواقف والسلوكيات والعلاقات التي تربط بين مختلف أعضاء الجماعة التربوية.

تعتبر جودة الحياة المدرسية من المواضيع المهمة في مجال علم اجتماع التربية لما لها أهمية في تكوين شخصية التلميذ العلمية والاجتماعية والنفسية وإنتاج المواطن الصالح المتمسك بقيمه وهويته يمتلك من القدرات والمؤهلات ما يمكنه من المساهمة في تنمية وتطوير المجتمع، بإعتباره واقع تربوي وإجتماعي تعيشه المدرسة الجزائرية والمجتمع على حد سواء، جاءت هاته الدراسة للبحث والكشف عن المدى الذي يساهم به الإصلاح التربوية بمختلف مجالاته البيداغوجية والإدارية المؤسساتية والتربوية التعليمية في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين للوقوف على الآليات والعوامل التي من شأنها المساهمة في تشكيل جودة الحياة المدرسية بالمدرسة الجزائرية والتحديات التي تواجهها لتحقيق دون ذلك، وفق ما سبق نجد تحقق جودة الحياة المدرسية مرهون بمدى إسهام الإصلاح التربوي بمختلف آلياته ومحتوياته وتطبيقاته وقوانينه وقراراته في ضمان السير الحسن للعملية التعليمية وتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة تتوافق مع هوية وثقافة المجتمع المنتمي له، كما يضمن حقوق وواجبات كل فاعل تربوي أو موظف له دور في الحياة المدرسية.

وفق ما تم الوصول له في الدراسة الحالية نجد أن الإصلاحات التربوية المتتالية للمدرسة الجزائرية استطاعت النجاح في توفير بعض مظاهر الجودة في الحياة المدرسية إلا أنها أخفقت في العديد من المظاهر الأخرى، ذلك أنه تتحقق الجودة بتكامل الأدوار والوظائف بين كل عناصر وأعضاء البناء فإذا إختل دور أو وظيفة أي عضو إختل النظام ككل، بمعنى تتحقق الجودة بتحقيق جودة كل مجال من مجالات الإصلاح التربوي، ووفق ما تم التوصل له لم تتحقق الجودة المطلقة في أي مجال من مجالات الإصلاح التربوي بالتالي لم تتحقق جودة الحياة المدرسية في المدرسة الجزائرية.

وفق نتائج التحليل الاحصائي استطعنا ترتيب مجالات الإصلاح التربوي من وجهة نظر الفاعلين التربويين الأكثر مساهمة في توفير بعض مظاهر الجودة في الحياة المدرسية رغم تسجيل العديد من

التحديات على مستوى كل مجال، حيث أخذ مجال الإصلاح الإداري المؤسسي المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.65 وانحراف معياري قدر بـ 0.324، يشير ذلك الى الجهد الذي يبذله القائمين على القطاع من أجل تطوير المدرسة الجزائرية والحرص على إعادة تجديد قوانينها وتنظيماتها وهيكلها وتنمية مواردها البشرية من خلال استحداث رتب ومناصب جديدة، قصد تسهيل العمل الإداري وتحقيق شعور المتعة والراحة للفاعلين، التي تساهم في تهيئة المناخ المدرسي الملائم للتلميذ والأستاذ فينعكس بالإيجاب على الأداء التعليمي والتعلم ومنه السير الحسن للعملية التعليمية والاكساب الجيد للتلميذ، ولم يستطع توفير أخرى كغياب تكوين الأساتذة وفق معطيات الإصلاح وإستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التسيير الإداري.

إحتل المجال التربوي التعليمي للإصلاح التربوي المرتبة الثانية من ناحية الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.62 وانحراف معياري قدر بـ 0.339، من خلال قدرته على توفير المناخ المدرسي الملائم القادر على اكساب التلاميذ جملة من القيم والمعايير المساهمة في مساعدته على التكيف والاندماج بمجتمعه وإقامة العلاقات والتفاعلات، ولكن لم يستطع تحقيق تشئة اجتماعية - مدرسية بصورة جيدة تساهم في تكوين المواطن الصالح المتمسك بهويته وثقافته والمحافظ على صحته والمتمتع بشخصية ديمقراطية تحترم الآخر وتثق بنفسها وبقدراتها في تحقيق التطور للوطن.

أخذ المجال البيداغوجي للإصلاح التربوي المرتبة الثالثة من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدر بـ 2.21 وانحراف معياري قدر بـ 0.347، من خلال عدم قدرته على توفير البيئة المدرسية مراعي المعايير العالمية من حيث جودة التصميم والتجهيز للمباني المدرسية، وكذا غياب للوسائل التعليمية وعدم تناسب المناهج الدراسية وثقافة وهوية واحتياجات ومتطلبات وأهداف المجتمع الجزائري ما جعلها تتميز بالكثافة ولا تتوافق مع القدرات الفكرية والعقلية والنفسية للتلميذ ما يؤثر سلبا على مدى تكوين وتربية المواطن الصالح، إلا أنه ما يحتسب نقطة إيجابية في الجانب البيداغوجي هو للأساتذة وقدرتهم على استخدام الأساليب التربوية التشجيعية والتحفيزية والحوارية للتلاميذ بدلا من الأساليب التوبيخية لرفع من التحصيل الدراسي والتغلب على الفروق الفردية مع محاولة التنوع في الأنشطة التعليمية بما يتوافق والإمكانيات الموجودة مع الإعتماد على الوسائل التكنولوجية في التحسين من الأداء التعليمي.

بناء على ما تم الوصول له نستخلص بأن المدرسة الجزائرية تملك مجموعة من الإيجابيات إلا أنها لازالت تعيش الكثير من التحديات التي تقف كحاجز عن تحقيقها للجودة، لذلك لا بد من اجراء دراسات سسيولوجية وتربوية دقيقة تشخص الواقع وتعمل على إيجاد الحلول واستخلاص الخطط الإصلاحية المتناسبة وواقع واحتياجات ومتطلبات المجتمع الجزائري، والتخلي عن تطبيق خطط أو

الختاتمة

أنظمة تربوية لدول أخرى على المجتمع الجزائري وذلك للعديد من الأسباب ولعل أبرزها إختلاف الثقافات بإعتبار أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به، ففي الدراسة الحالية إستطعنا تحديد مجموعة من التحديات التي تعيق تحقيق الجودة، إلا أنه لازالت هناك العديد من التحديات الأخرى التي لم نتطرق لها في موضوعنا الحالي نظرا لمجموعة من الأسباب والتي أهمها ضيق الوقت وضرورة الإلتزام بالوقت المحدد.



توصيات الدراسة

توصيات الدراسة

تحتاج المدرسة الجزائرية لإصلاحات جديدة تكون مدروسة بدقة شديدة نظرا للوضع الراهن، ذلك أنها تواجه العديد من التحديات لابد لها من إيجاد حلول سريعة لمواكبة التطورات في ميدان التربية والتعليم والالتحاق بالركب الحضاري لإنتاج المواطن القادر على تطوير الوطن والتنافس مع الدول الأخرى، ولعل أبرز الحلول والتوصيات التي من شأنها تحسين العملية التعليمية وتحقيق الجودة في الحياة المدرسية نجد:

- الإعتدال على معايير الجودة العالمية في تصميم المباني المدرسية وتجهيزها ومرافقها من مطعم ومكتبة وورشات ومخابر
- تخصيص ميزانية تتناسب لقطاع التربية والتعليم لأهمية الميدان في تشكيل شخصية المجتمع.
- جودة الانفاق التعليمي وذلك بتوفير الموارد المالية الكافية وتوزيعها توزيعا مناسباً على مجالات التعليم وذلك من المهم إلى الأهم.
- استطلاع آراء كل من الأساتذة والمدراء المدراس على وضع المنهاج الدراسي بإعتبارهم الفاعلين القادرين على تحديد شخصية المتعلم وقدراته ومتطلباته.
- الاستفادة من خبرات الدول المتطورة في هذا المجال والتي استطاعت تحقيق التطور من خلال إهتمامها بالنظام التربوي وتشكيل قوى معرفية ورأس مال بشري.
- إجراء دراسة إستطلاعية للمجتمع الجزائري لتحديد خصائصه بدقة والوقوف على إحتياجاته وتطلعاته وآماله.
- إعتدال نظام اللباس الموحد بالمدارس للتلاميذ لمواجهة المشكلات بين التلاميذ كالتمتر الناتجة عن الغيرة أو التكبر...
- ربط النظام التربوي بمناهجه وتنظيماته وأنشطته بثقافة وهوية المجتمع الجزائري.
- بناء أهداف واقعية ومرنة للنظام التربوي تتناسب والتحويلات والتغيرات المجتمعية.
- ربط المقررات الدراسية بما يتلاءم والمستجدات العالمية والوطنية والقومية.
- ربط محتويات المناهج الدراسية بمستجدات التطورات العلمية والعملية في ميدان التربية والتعليم.
- العمل على تنمية الضمير الجمعي بشخصية التلاميذ لإنتاج مجتمع متطوع بقيم التعاون والتضامن الإجتماعي وإحترام الآخر.

توصيات الدراسة

- الإعتقاد على الكيف في إعداد المناهج والإبتعاد عن الكم والحشو، وذلك بإدراج أهم المواضيع والمحتويات والعمليات التي من شأنها تنمية ملكات التفكير والإبداع والإبتكار للتلميذ.
- ضرورة أن تتناسب محتويات المناهج الدراسية لقدرات ومؤهلات ومراحل نمو التلاميذ الموجه لهم.
- التركيز على تكوين المواطن المتفتح التفكير الديمقراطي ويحترم الآخرين.
- جودة الكتاب التعليمي من حيث الشكل والمضمون (سلامة اللغة) وما يحتويه من تطورات معرفية ومهارتيه.
- جودة تكوين المعلمين من الجانب المعرفي وعلم النفس التربوي للقدرة على التعامل مع التلاميذ وفق مراحل نموهم المختلفة.
- جودة مسابقات أساتذة التعليم، وذلك بضرورة توفر الصفات والمؤهلات الضرورية في المعلم (ليس كل من هو أستاذ يملك القدرة على تعليم وتربية أجيال).
- التركيز على الأنشطة المدرسية الميدانية في العملية التعليمية وتوفير كل سبل لذلك للأهمية التي تكتسبها في ربط التلميذ بالمدرسة وتعلقه بها والمساهمة في رفع دافعيته للإنجاز والإبداع وبذل المجهودات في تحقيق مستوى دراسي جيد.
- العمل على توزيع المهام مع التنظيم والتنسيق والمراقبة والمتابعة لكل كبيرة وصغيرة في المدرسة.
- إعتقاد الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الفاعلين في مختلف العمليات الإدارية.
- توزيع المسؤوليات وتحمل كل فاعل لمسؤولياته.
- العمل على توفير مختلف الوسائل التعليمية الحديثة في مجال التربية والتعليم لما لها أهمية في تسهيل الإكتساب للمتعلم ومواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- توفير الإخصائي النفسي والإجتماعي في كل بناء تربوي لما له دور في تحقيق التوازن النفسي للتلميذ.
- توفير الصحة المدرسية ووضع برامج ونشاطات لنظافة البيئة.
- توفير أجهزة الإعلام الآلي والإتجاه نحو التعليم الإلكتروني.
- الإهتمام بالتلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة لما لهم من قدرات ومؤهلات وبإعتبارهم قوى بشرية تساهم في تنمية الوطن.
- العمل على ربط النظام التربوي بإحتياجات المجتمع وسوق العمل.

توصيات الدراسة

- العمل على تجديد تكوين الأساتذة بعد كل إصلاح تربوي.
- العمل على إجراء دورات تكوينية للأساتذة لمسايرة التطورات الحاصلة في ميدان التربية والتنشئة وأساليب المعاملة التربوية.
- إعتقاد الأساليب التحفيزية سواء للأساتذة أو التلاميذ لرفع الثقة بالنفس وداعية الإنجاز والعمل لتحقيق جودة الأداء.
- إستخدام وسائل تكنولوجيا الإعلام والإبتكار في كل ما يخص النظام التربوي.
- رسم علاقات طيبة مع أعضاء الجماعة التربوية ملأها التفاهم والتعاون والإحترام المتبادل، والثقة في إمكانيات وقدرات ومؤهلات الفاعلين التربويين والعمل على تشجيعهم وتحفيزهم على الإبداع والتميز.
- توفير الظروف الملائمة للعملية التربوية والتعليمية من توفير للوسائل التعليمية والتجهيزات المدرسية إلى المناخ المناسب من الحث على تعاون وترايط أعضاء الجماعة التربوية فيما بينهم برسم علاقات وتفاعلات قوامها التفاهم والتعاون إلى توفير رحلات ترفيهية، تعليمية، تربوية تبعث بالطاقة والنشاط للتلاميذ إضافة إلى المساعدة التي تليها في اكسابه للمعارف والمعلومات والخبرات، فتحقيق كل تلك الظروف تساهم في النمو السليم للتلميذ من الجانب الحسي الحركي، النفسي، الفكري والعقلي...
- مساعدة التلاميذ والأساتذة في حل المشكلات التي تواجههم بإتباع الأسلوب العلمي والديمقراطي أي بإستخدام الموضوعية وتجنب الذاتية والتسلط ومحاربة كل أشكال التكتلات.
- إتباع الأسلوب المرن في التعامل وإعتداد مبدأ الحوار والمناقشة قبل إتخاذ أي قرار يخص المعلم أو المتعلم، يساهم ذلك في رفع الثقة بين الفاعلين والإدارة ورسم علاقات طيبة قوامها التعاون والمحبة فيساهم في رفع الثقة في نفوس الفاعلين (المعلم والمتعلم) فترتفع دافعية الإنجاز وحب المدرسة والرغبة في التعلم والتعليم في نفوسهم ما يوفر ذلك الجو والظروف المناسبة لنجاح العملية التربوية والتعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة بتكوين المواطن الصالح القادر على تنمية وتطوير مجتمعه.
- تنشيط النوادي الرياضية المدرسية.
- تنشيط الإذاعة المدرسية، المساهمة في إكتشاف المواهب وتنمية اللغة والخيال والتفكير العلمي للمتعلم.
- تنشيط النوادي الفنية والتثقيفية والحرفية للتلاميذ لإكتشاف المواهب وتفرغ طاقات في اللعب.

توصيات الدراسة

- مساعدة المتعلم على ربط علاقات إجتماعية تفاعلية تربوية مع مختلف أعضاء الجماعة التربوية قائمة على المحبة والإحترام والتعاون يساهم في اكسابه قيم ومعايير ومبادئ ومشاعر وعمليات التفاعل الإجتماعي فيساعد ذلك في رسم علاقات وتفاعلات خارج المدرسة مع أفراد المجتمع.
- تساهم في تحقيق التكيف والضبط الإجتماعي للمتعلم.
- وضع خطط وبرامج ونشاطات وآليات ومبادئ وقوانين وعلاقات تساهم في تحقيق الصحة النفسية والجسمية للمتعلم بتوفير بيئة مدرسية سليمة الأفكار والمبادئ ونظيفة.

آفاق الدراسة :

خلصت الدراسة لجملة من الآفاق التي بدورها تساهم في تحقيق جودة الحياة المدرسية :

- إجراء دراسات ميدانية سسيولوجية وتربوية:
- تحدد شخصية المجتمع الجزائري وإحتياجاته ومتطلباته الراهنة.
- تحدد شخصية الأستاذ الجزائري وكفاياته وكيفيات تطويرها.
- تحدد شخصية المتعلم الجزائري وقدراته وكفاياته.
- تحدد طبيعة العمل الإداري بالمجتمع الجزائري.
- إجراء دراسات مقارنة: مقارنة النظام التربوي الجزائري مع النظام التربوي للدول المتقدمة والرائدة في مجال التربية والتعليم، للوقوف على نقاط الضعف للنظام التربوي الجزائري لتقويتها ونقاط القوة لتعزيزها، ومعرفة النفاص لمعالجتها والاستفادة من خبراتها في هذا المجال.



قائمة المراجع

1. القرآن الكريم.
2. أبانمي, ع.ب.(1414هـ). الوسائل التعليمية مفهوما وأسس استخداماتها ومكانتها في العملية التعليمية. مكتبة الملك فهد الوطنية .
3. ابريل, ب. (2007). تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق .الأردن :عالم الكتب الحديث.
4. ابن منظور, ج.م. (1996). لسان العرب .(Vol. 17)لبنان :دار احياء التراث العربي.
5. أبو القاسم, س. (1992). الحركة الوطنية الجزائرية .(Vol. 2) 1900-1930لبنان :دار الغرب الاسلامي.
6. احمد فوزي جنيدي. (2020). جودة الحياة المدرسية لدى معلمي التلاميذ ذوي الاعاقة وعلاقتها بالمرونة النفسية والسلوك الايثاري لديهم. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، 17(1). doi:10.36394/jhss/17/1A/7
7. أحمد, ا. أ. (2002). العلاقات الامسانية في المؤسسة التعليمية. الاسكندرية :دار الوفاء للطباعة والنشر.
8. أحمد, أ. أ. (2008). العلاقات الانسانية في الادارة المدرسية. الاسكندرية :دار الوفاء للنشر.
9. آل ناجي, م. ب. (2016). الادارة التعليمية والمدرسية، نظريات وممارسات في المملكة العربية السعودية. الرياض :مطابع الحميضي.
10. آل ناجي, م. ب. (2016). الادارة التعليمية والمدرسية، نظريات وممارسات في المملكة العربية السعودية. الرياض :مطابع الحميضي.
11. البردويل, م. م. (أكتوبر, 2018). جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالانتماء الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظات غزة .أطروحة ماجستير أصول التربية -إدارة تربوية . غزة :الجامعة الاسلامية .
12. البيلاوي, ح. ح. (1998). الاصلاح التربوية في العالم الثالث. القاهرة :عالم الكتب.
13. الحسن, م. ا. (2005). علم الاجتماع التربوي .عمان :دار وائل للنشر والتوزيع.
14. الحسن, م. ا. (2015). النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة .عمان :دار وائل للنشر.
15. الحكيمي, ع.ب.(04 29 1428 هـ) . التقويم التربوي وضمن جودة التعليم .ورقة وقدمه للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.

16. الحيلة م. م. (2002). مهارات التدريس الصفي. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
17. الحيلة م. م. (2003). أساسيات تصميم وانتاج الوسائل التعليمية. دار المسيرة للطباعة والنشر .
18. الزغول، ع. م. & .، عقلة، ش. ا. (2007). سيكولوجية التدريس الصفي. القاهرة: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
19. السايح، ح. (ديسمبر 2020). الاصلاح التربوي في الجزائر المسار التاريخي والمستجد المنهجي. (مجلة أفاق فكرية).08(03) ,
20. السليتي، ف. (2015). استراتيجيات التدريس المعاصر. الاردن: عالم الكتب الحديث.
21. السنبل، ع. ب. (2004). التربية والتعليم في الوطن العربي، على مشارف القرن الحادي والعشرين. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
22. السيد، س. أ. (1993). علم اجتماع التربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
23. السيد، ط. (2007). أساسيات في علم الاجتماع المدرسي. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
24. الشامل، ش. ا. (2005). تدريس المواد الاجتماعية. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
25. الشخي، ع. ا. (2002). علم اجتماع التربية المعاصر. مصر: دار الفكر العربي.
26. الصرايرة، ب. (2009). استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق. الأردن: عالم الكتب الحديث.
27. الطناوي، ع. م. (2009). التدريس الفعال. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
28. الطويل، ع. ع. (2007). جودة المدرسة الثانوية العامة من منظور الطلاب دراسة تحليلية. (ف. اسكاروس (Éd.، مصر: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
29. الطيطي، م. ع.، العزة، ف. & .، طويق، ع. (2008). انتاج وتصميم الوسائل التعليمية. الأردن: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
30. العجمي، م. ح. (2008). الادارة والتخطيط التربوي - النظرية والتطبيق. -الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
31. العمارة، م. ح. (1999). أصول التربية. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والنشر.
32. العيسوي، ع. (1985). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

33. الفريجات, غ. ع. (s.d.). الاصلاح والتطوير التربوي .
34. القرعان, أ. خ. (2005). التوجيه والارشاد التربوي. الأردن.
35. اللقاني, أ. ح. (1995). تطوير مناهج التعليم. القاهرة: مكتبة علم الكتب.
36. المارون, بي. (2008). طرائق التعلم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية وتدریس اللغة العربية في التعليم الأساسي. طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.
37. المربي 2033 التوجيه المدرسي (s.d.). الجلفة: المجلة الجزائرية للتربية.
38. المنجد الأبجدي (1988). لبنان: دار المشرق بيروت.
39. النمر, م. ف. (2003). التفكير العلمي والتفكير النقدي في بحوث الخدمة الاجتماعية . الاسكندرية: الكتب الجامعي الحديث.
40. الواصل, ع. ب. (1999). البحث العلمي. المملكة العربية السعودية.
41. الوطنية, ا. ا. (23 جانفي 2008). لقانون التوجيهي للتربية الوطنية. القانون التوجيهي للتربية والتعليم عدد خاص فيفري. 2008
42. أمزيان, م. (2019). اتجاهات الآباء نحو جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. مجلة الطفولة العربية. (82)
43. آيت أحمد, م. (10, 2009). العلاقة التربوية طبيعتها وأبعادها. دفاتر التربية والتكوين. (1)
44. آيت, م. أ. (1, 10, 2009). العلاقة التربوية طبيعتها وأبعادها. دفاتر التربية والتكوين.
45. بدوي, أ. ز. (1997). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة بيروت.
46. بروك, ط. (2021). جوان. (اصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر - تحديات وعوائق - دراسة تحليلية. -مجلة الابراهيمية للعلوم الاجتماعية والانسانية. (08)
47. بستان, أ. & ., طه, ح. (1409). ه. (مدخل على الادارة التربوية. الكويت: دار القلم.
48. بن رمضان, س. (2016). ماي. (أدبيات المؤسسة في المقاربات السوسيولوجية. مجلة العلوم الاجتماعية. (18)
49. بن فاطمة, م. (2019). طرح منهجي لاصلاح النظم التربوية في الدول العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وادارة التربية, تونس.
50. بوحوش, ع. & ., محمد, م. ا. (1998). مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث . الجزائر: ديوان المطبوعات التجارية.

51. بوشعالة، س. (2017). تحديات المؤسسة التربوية الجزائرية بين الماضي والحاضر. مجلة البحوث والدراسات الانسانية. (14)
52. بوفلجة، غ. (2002). التربية والتكوين في الجزائر. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.
53. بوفلجة، غ. (2004). التربية ومتطلباتها. الجزائر: دار الغرب.
54. بومعروف، ن. &، سعدي، أ. (s.d.). انعكاسات الاصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية باكاديمية يوسف العمودي مدينة بسكرة .
55. تقرير اللجنة الوطنية حول المنظومة التربوية. (1995). واقع الدورة الرابعة العادية للجلسة العلني. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي للجمهورية الجزائرية.
56. جرجس، م. ج. (2005). معجم مصطلحات التربية والتعليم. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
57. جرجس، م. ج. (2005). معجم مصطلحات التربية والتعليم. بيروت: دار النهضة العربية.
58. جري، ع. خ. (2018). طرائق التدريس العامة (مفاهيم نظرية وتطبيقية). (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي).
59. جلوب، س. خ. (2017). الوسائل التعليمية. دار من المحيط الى الخليج للنشر والتوزيع.
60. حامد، ع. (1992). في بناء الانسان العربي. دار سعاد الصباح.
61. حجي، أ. ا. (2000). إدارة بيئة التعليم والتعلم. دار الفكر العربي.
62. حسان، ع. ح. (s.d.). النموذج المعرفي التوحيدي، مدخل للاصلاح التربوي الحضاري عند اسماعيل الفاروقي. عمان: مركز معرفة الانسان للدراسات والأبحاث والنشر والتوزيع.
63. حساني، أ. (1996). دراسات في اللسانيات التطبيقية. الجزائر: جامعة وهران.
64. حسن شحاتة، و أبو النور محبات. (2000). المعلمون والمتعلمون: أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم. القاهرة: مكتبة دار العربية للكتاب.
65. حمداوي، ج. (2018). سوسيولوجية التربية. تطوان: منشورات حمداوي الثقافية.
66. حمدي، أ. ع. (1997). علم اجتماع التربية. مصر: دار المعرفة الجامعية.
67. حمدي، ع. أ. (1997). مقدمة في علم اجتماع التربية. مصر: دار المعرفة الجامعية.

68. حناشي ف & ،بن يحي م. (2011). التوجيه والارشاد المدرسي والمهني من منظور اصلاحات التربية الوطنية .-الجزائر :سند خاص بالتكوين المتخصص .
69. خالد حامد. (2003). منهج البحث العلمي. الجزائر: دار ربحانة للنشر والتوزيع.
70. خان أ، & ،ميموني ب م. (2022). (جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين .مجلة المعيار. (13(02) ،
71. خليل م. ا. (2006). دليل المعلم الجديد زالمعلم المتجدد في مهمات التعليم الأساسية . الاردن :مجدلاوي للنشر والتوزيع.
72. دخل الله أ. (2013). قراءات في علوم التربية .الجزائر :دار الخلدونية.
73. درويش ك. ا. (1973). التربية السياسية للشباب .الاسكندرية :منشأة المعارف.
74. دليو ف & ،غربي ع. (1999). أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية .قسنطينة : الجزائر :منشورات جامعة منتوري.
75. دوقان ع & ،أبو السميد س. (2013). استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين . دليل المعلم والمشرف التربوي .عمان :ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
76. ذياب ا م. (2001). الادارة المدرسية .الاسكندرية :دار الجامعة الحديثة.
77. ربحي م. ع & ،غنيم م. ع. (2008). أساليب ابحت العلمي الأسس النظرية والتطبيق العلمي .عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع.
78. ربحي م. غ & ،عثمان م. غ. (2000). أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العلمي .عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع.
79. ردينة ع. ي & ،حزام ع. ي. (2005). طرائق التدريس، منهج، أسلوب، وسيلة .دار المناهج للنشر والتوزيع.
80. رشاش أ. ع & ،أبو ذياب أ. ع. (2007). طرائق النشاط في التعليم والتقويم التربوي . لبنان :دار النهضة العربية.
81. رشوان ع. (2003). أصول البحث العلمي .مصر :مؤسسة شباب الجامعة.
82. زرهوني ا. (1993). التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال .الجزائر :موفم للنشر والتوزيع.
83. زرواتي ر. (2002). تدريبات على منهجية البحث العلمي .الجزائر :مطبعة دار الهومة.

84. زروقي بت .(2008). النظام التربوي في الجزائر، محاكاة نقدية لواقع التوجيه المدرسي . الجزائر :ديوان المطبوعات الجزائرية.
85. زيتون بك .ع .(2003). التدريس نماذجه ومهاراته .القاهرة :عالم الكتب .
86. زيدان ،ع .(1974). قواعد البحث الاجتماعي .القاهرة :مطبعة السعادي .
87. سالم ،ع .ا .(2002). علم اجتماع التربية .الاسكندرية :المكتب الجامعي الحديث .
88. سالم ،ن & ،تالي ،ج .(2012, 04 25). الاصلاح التربوي في الجزائر، أي مفهوم الاصلاح .دفاثر المخبر.(1)7 ,
89. سبرطعي ،م .(2007/2008). واقع الاصلاح التربوي في الجزائر :تقرير مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2001 نموذجاً .مذكرة ماجستير في علم اجتماع التربية . كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ،بسكرة :جامعة محمد خيضر .
90. سبرطعي ،م .(2008). واقع الاصلاح التربوي في الجزائر :تقرير مشروع اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية 2001، نموذجاً .جامعة بسكرة :كلية العلوم الانسانية والاجتماعية .
91. سلاطية ،ب & ،الجيلاني ،ح .(2017). منهجية العلوم الاجتماعية ج :1المعرفة ومناهج البحث الاجتماعي .الجزائر :الدار الجزائرية .
92. سلامة ،ع .(2001). تصميم وانتاج الوسائل التعليمية في تربية الأطفال .عمان :دار الفكر للطباعة .
93. سلطاني ،ع .(2010/2011). اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الاصلاح التربوي في الجزائر .رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع تربية(رسالة غير منشورة .جامعة منتوري قسنطينة .
94. سيد ،أ .(2015). الادارة المدرسية وأصولها التربوية .مصر :الدار العالمية للنشر والتوزيع .
95. شحاتة ،ح .(s.d.). تعميم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق .الدار المصرية اللبنانية .
96. شراد ،م .ا .(2015). النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية -كتب المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً .جامعة سطيف :2رسالة ماجستير .
97. صباح ،ع .(سبتمبر ،2013). واقع المناخ المدرسي السائد بالمؤسسات التربوية، وعلاقته ببعض المتغيرات .مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 12 .
98. صلاح ،م ،ا .(1982). منهجية العلوم الاجتماعية .القاهرة :عالم الكتب ودار الهنا للطباعة .

99. طراونة، ع. (2009). مبادئ التوجيه والارشاد التربوي. الأردن: دار يافا العلمية للنشر.
100. طلعت، ا. ل. (1995). أساليب وأدوات البحث الاجتماعي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
101. طلعت، م. م. (2014). الادارة المدرسية الميدانية. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
102. عادل ابو العز سلامة، و زملائه. (2009). طرائق التدريس العامة- معالجة تطبيقية معاصرة. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
103. عامر، ا. ق. (1999). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات. عمان: دار اليازوري العلمية.
104. عبد السلام، م. ع. (2006). أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
105. عبد العال، س. ع. (د.س). طريقة تدريس اللغة العربية. مكتبة غريب.
106. عبد العزيز، ب. ا. (2002). التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين. الاسكندرية: المكتب الجامعي.
107. عبد العزيز، س. &، جودت، ع. ع. (2009). التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية واساليبه الفنية وتطبيقاته العلمية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
108. عبد القادر، ف. (2013). المدرسة في الجزائر - حقائق واشكالات. -الجزائر.
109. عبد الله، م. ع. (2001). علم اجتماع المدرسة. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
110. عبد المعطي، ع. (1998). اتجاهات نظرية في علم الاجتماع. الكويت: عالم المعرفة.
111. عبد المنعم، ن. م. &، جلال، ع. (2008). الادارة المدرسية المعاصرة في ظل المتغيرات العالمية. المجموعة العربية للتدريب والنشر.
112. عثمان، ع. ا. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. عمان: دار الشروق.
113. عريف، ه. (2017، هـ). (اللغة العربية ومناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية الوطنية وتحديات العولمة. مجلة الأثر. (29)
114. عطوي، ج. ع. (2001). الادارة المدرسية الحديثة. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

115. عطيات ب. (2020). الاصلاحات التربوية بين النصوص القانونية والواقع التربوي في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني بولاية الأغواط. جامعة الجلفة: رسالة دكتوراه.
116. عطية، ع. م. (2008). المناهج الحديثة وطرائق التدريس. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
117. عطية، م. ع. (2006). الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية. الأردن: دار الشروق.
118. علي غربي. (2006). أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية. قسنطينة: مطبعة .cirta copy
119. عيادات، بي. أ. (2004). الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
120. غريب، ع. (2006). المنهل التربوي: معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية. منشورات عالم التربية.
121. فرج الله، ص. &، زمام، بن. (2015). جوان. (تقويم مردود اصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. (19)
122. فرح، ع. ب. (2005). طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
123. قطامي، بن. &، الرفاعي، غ. (1989). نمو الطفل ورعايته. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
124. لحر، ع. (1997). الجهاز التربوي الجزائري. المجلة العلمية للثقافة البدنية والرياضية. (02)
125. محمد آدم، ط. م. (2014). الادارة المدرسية الميدانية. الاسكندرية: دالى الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.
126. محمد شفيق. (2001). البحث العلمي، الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية. الاسكندرية، مصر: المكتبة الجامعية.
127. محمد عبيدات، محمد أبو نصار، و عقلة مبيضين. (1999). منهجية البحث العلمي القاعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

128. محمد عوض. (08 نوفمبر, 2007). موسوعة مداد. تاريخ الاسترداد 25 جويلية, 2023، من النظريات الحديثة في علم الاجتماع التربوي (التفاعلية الرمزية والنظرية المعرفية): midad.com/article/213830 النظريات-الحديثة-في -علم-الاجتماع-التربية-التفاعلية-الرمزية-والنظرية-المعرفية
129. محمد محمود الحيلة. (2002). تصميم وانتاج الوسائل التعليمية والتعلمية. الأردن.
130. مرابط، أ. (2005/2006). واقع المنظومة التربوية الجزائرية -دراسة ميدانية بمؤسسات التربية لمدينة بسكرة. مذكرة ماجستير. كلية العلوم الانستتية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر بسكرة.
131. مرسي, ع. س. (1976). الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني. القاهرة.
132. مرسي, م. م. (1996). المعلم وميادين التربية. القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية.
133. مركز نون, ل. (2011). التدريس الطرائق واستراتيجيات. جمعية المعارف الاسلامية الثقافية.
134. مسارع, ح. ا. (1987). دراسة حول التربية في البلاد العربية. بيروت: المكتبة العصرية.
135. مصطفى, م. (1999). الخطاب الاصلاحى التربوي بين أسئلة الأزمة وتحديات التحول الحضاري. المغرب: المركز الثقافى العربى.
136. مصطفى, م. (2005). التربية وتحولات عصر العولمة -مداخل للنقد والاستشراق -. الغرب: المركز الثقافى العربىللدارالبيضاء.
137. معن, خ. ع. (2004). التنشئة الاجتماعية. دار الشروق للنشر والتوزيع.
138. ملحم, س. م. (2001). سيكولوجية التعلم والتعليم. عمان: دار المسيرة.
139. مهدي, ع. (2018). التعليم في الجزائر أول وتحديات. دار المثقف للنشر والتوزيع.
140. موريس, ا. (2004). منهجية البحث في العلوم الانسانية). ص. أ. بوزيد (Trad., الجزائر: دار القصة للنشر والتوزيع.
141. همشري, أ. ع. (2013). التنشئة الاجتماعية للطفل. دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان.
142. هياق, ا. (2010/2011). اتجاهات التعليم المتوسط نحو الاصلاح التربوي في الجزائر، أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدى خالد نموذجا. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع تربية. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة منتوري قسنطينة.

143. وافق, ص. م. (2000). تصميم مدارس البنين في المملكة العربية السعودية مع البيئة والمناخ المحيط بها. ندوة مدرسة المستقبل.
144. وزارة التربية الوطنية dz. (s.d.). Récupéré sur <https://www.education.gov.dz>
145. Suleiman, z. A. (2023). جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الأهلية والحكومية بالسعودية IUG journal of education and psychological sciences, 31(1).
146. خلف (30 ديسمبر 2012). (منتدى سوف أوراق ثقافية Récupéré sur https://soufaouraktakhafia.blogspot.com/2012/12/blog-post_30.html
147. (24 مارس, 2016). Consulté le 05 23, 2023, sur <https://www.education.gov.dz>. أهداف مناهج الجيل الثاني وثائق واستمارات
148. الشروق (03 12 2018). 11:30. Consulté le 05 29, 2023, sur <https://www.echoroukonline.com>: أونلاين
149. (02 02 2013). Consulté le 05 09, 2023, sur <https://www.djazairnews.com/djazairnews/50660> الجزائر نيوز
150. Ann, I. (2005). jmp for basic univariate and multivariate statistics: a step-by-step guide. Cary, NC: SAS Press.
151. Bernard, H., & Joel, B. (1999). former des enseignants approche psychosociologique et institutionnelle science de l'homme privat. éditeur toulouse.
152. Brayman, A. (1984). the debate about quantitative and qualitative research: A question of method or epistemology. the british journal of sociology, 35(1).
153. Christine, J., Marsha, I., Snow, C. W., & Poterat, M. G. (2000). peer acceptance and social adjustment in preschool and kindergarten. early childhood education journal, 27(4).

154. Hoy, w., & miskel, c. (2005). education administration: theory; research, and practice. new york: mcgraw– hill press.
155. Inger marie, h. j. (2007). quality of school life for working students. university of oslo, norway: unpublished ma thesis, faculty of education.
156. Jean, m. d. (1995). lécole et ses sociologies. paris: nathan.
157. Jonathan, c. (2010). creating a school climate that supports student learning and positive youth development. columbia: national schoolclimate center.
158. Karatzias, a., power, k., swanson, v., & flemming, g. (2002). the rol of demograohics, personality variables and school stress on predicting school stisfaction/ dissatisfaction: review of the literature and research. an international journal of experimental educational psychology, 22(1).
159. Kothari, c. (1985). research methodology– methods and techniques. new delhi: wiley eustern limited.
160. Malin, a., & linnakyla, p. (2001). multilevel modelling in repeated measures of the quality of finnish school life scandinavian. journal of educational research, 2(45).
161. Marie, d. b., & agnés, v. (2002). sociologie de lécole édition. alger.
162. Postic, m. (1979). la relation educative. paris: ed; puf.



الملاحق

دليل الملاحظة

- 1- وضعية المبنى المدرسي، مع معاينة المرافق والتجهيزات المدرسية.
- 2- وضعية الأقسام ومدى تناسب مساحتها وعدد التلاميذ.
- 3- مدى استعمال أجهزة الإعلام الآلي والأنترنت.
- 4- المحافظة على الهياكل والتجهيزات والوسائل التعليمية.
- 5- المحافظة على البيئة ونظافة المحيط.
- 6- الالتزام بارتداء المآزر.
- 7- المساواة وتكافؤ الفرص بين الجميع بما في ذلك التلاميذ المعاقين.
- 8- طبيعة التفاعلات الصفية والغير صفية.
- 9- طبيعة العلاقات بين الجماعة التربوية.
- 10- نشاط التلميذ داخل المدرسة.
- 11- التحلي بالسلوك المثالي، والالتزام بمظهر لائق من حيث الهندام يناسب الإطار المهني للمربي ويسمح بالتعرف على الموظف.
- 12- الالتزام بقواعد النظام والانضباط، كوقت الدخول والخروج، الغيابات،..
- 13- السلامة الجسدية والمعنوية، والمتابعة الطبية بالتنسيق مع المصالح المختصة.
- 14- مراقبة التلاميذ ومنع حيازة واستعمال لأي نوع من أنواع الأسلحة البيضاء والأدوات الأخرى.
- 15- منع حيازة واستهلاك وترويج كل أنواع التبغ والمخدرات والمهلوسات والمسكرات وكل ما يتعلق بها.
- 16- منع اصطحاب الأشياء الثمينة والمجوهرات وغيرها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد خيضر . بسكرة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم علم الاجتماع.

دليل المقابلة

مذكرة بعنوان

اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين

دراسة ميدانية على عينة من مديري وأساتذة التعليم العام لمدينة بسكرة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه lmd تخصص علم اجتماع تربوية

تحت اشراف:

أ.د نجات يحيواوي

إعداد الطالبة:

جميلة حوجو

أستاذي الكريم، بصفتكم الفاعل المسؤول والمساعد على تحقيق الأهداف التعليمية للنظام التربوي من خلال التسيير الإداري والبيداغوجي للمؤسسة التعليمية (الحياة المدرسية)، ارتأينا إجراء هاته المقابلة مع سيادتكم لمعرفة وجهة نظركم حول اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة في المدرسة الجزائرية.

كل الاحترام والتقدير.

السنة الجامعية: 2022-2023

بيانات شخصية:

اسم المؤسسة:

الجنس؟ السن؟ الأقدمية؟ المؤهل العلمي:

الأسئلة

- 1- ما تقييمك لمؤسستك من حيث وضعية البناء ووجود المرافق الضرورية؟
- 2- كيف هي حالة وسائل التدفئة والمكيفات ووسائل الأمن والسلامة في المؤسسة؟
- 3- ترى أن الإصلاحات التربوية المتتالية لم تساهم في تفعيل الحياة داخل المدرسة الجزائرية، ما رأي سيادتكم؟
- 4- ما تقييمكم للعلاقات التربوية التفاعلية بين أعضاء الجماعة التربوية في الوسط المدرسي؟
- 5- كيف تجدون أساتذة وتلاميذ مدرستكم من حيث الالتزام والحضور الدائم والمبكر؟
- 6- في حالة الغيابات للأساتذة والتلاميذ كيف يتم التعامل معهم؟
- 7- ما تقييمكم للبرامج الدراسية الحالية؟
- 8- في رأيكم كيف يساهم القانون التوجيهي للتربية الوطنية المنظم للحياة المدرسية بصفتم مسؤول عن سير مؤسسة تربوية، كيف يتم التعامل مع العنف المدرسي في رأيكم، وماهي أسبابه؟
- 9- كيف تتعاملون مع حالات الرسوب والتسرب في المدرسة؟ وماهي الأسباب في رأيكم؟
- 10- للجودة المدرسية مواصفات عالمية، ما تقييمكم للمدرسة الجزائرية بناء على:

- التزام الموظفين بمسؤوليتهم
- رضى أولياء الأمور على مستوى التحصيل الدراسي أبنائهم
- الاطعام الجيد، وتوفر وحدات الكشف والمتابعة
- توفر كل الوثائق اللازمة في التعامل الإداري مع جميع المتعاملين، أساتذة، وتلاميذ وعمال وأولياء.

11- هل يتميز تلاميذ مدرستكم بالنشاط والحيوية والرغبة في الحضور اليومي والتعلم؟ إذا كانت الإجابة بنعم ما أسباب ذلك برأيكم؟

12- ما هي الإجراءات التنظيمية الخاصة التي يتم تنفيذها داخل المدرسة لتنظيم الحياة فيها مع ذكرها؟

13- هل يسعى الفاعلون التربويين للتشاور والحوار معكم في اصدار أو تطبيق القرارات التربوية

والبيداغوجية؟

14- ما هي مقترحاتكم لوصول المدرسة الجزائرية لجودة الحياة المدرسية؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد خيضر. بسكرة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم علم الاجتماع.

استمارة استبيان: موجهة للأساتذة

أطروحة بعنوان

اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين

دراسة ميدانية على عينة من مديري وأساتذة التعليم العام لمدينة بسكرة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه lmd تخصص علم اجتماع تربوية

تحت اشراف:

إعداد الطالبة:

أ.د. نجات يحيوي

جميلة حوحو

أساتذتي الكرام، باعتباركم الركيزة والعنصر الأساسي في العملية التعليمية التعليمية، والفاعل الأول لتحقيق الأهداف التعليمية للنظام التربوي، ارتأينا تقديم لكم هاته الاستبانة لمعرفة وجهة نظركم حول اسهام الإصلاح التربوي في جودة الحياة في المدرسة الجزائرية، وذلك بوضع (x) أمام الإجابة الصحيحة، مع التأكيد بأن المعلومات لا تستغل إلا لأغراض البحث العلمي.

كل الاحترام والتقدير.

السنة الجامعية: 2022-2023

- المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1- اسم المؤسسة:
- 2- أستاذ تعليم: ابتدائي متوسط ثانوي
- 3- الخبرة المهنية: أكثر من خمس سنوات أكثر من عشر سنوات
- 4- هل تلقيت تكويناً قبل التوظيف: نعم لا
- 5- صرت أستاذاً: لحبك في المهنة الظروف دفعتك لذلك

المحور الثاني: اسهام الإصلاح التربوي في شقه البيداغوجي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين.

موافق	محايد	غير موافق	العبارة
			1- المنهاج الدراسي مستمد من ثقافة (قيم، معايير، لغة، دين) المجتمع الجزائري.
			2- تتناسب دروس المواد التعليمية مع القدرات العقلية والنفسية للتلميذ.
			3- يعتبر البرنامج الدراسي مكثف
			4- يتناسب التوزيع السنوي مع الزمن المخصص للمواد الدراسية.
			5- المنهاج الدراسي يعمل على تحقيق التفاعل والتكامل مع حاجات المجتمع المنتمي إليه.
			6- يعمل المنهاج المدرسي على امداد التلاميذ بالمهارات والمعارف العلمية والمعرفية.
			7- يساهم المنهاج الدراسي على تنمية مهارة الابداع والابتكار للتلميذ.
			8- محتوى الكتاب المدرسي ينمي مهارات التفكير العلمي (الملاحظة، القياس، التجريب، وضع الخطط،...) للتلميذ.
			9- الأهداف التعليمية التعلمية في الكتاب المدرسي مرنة وواقعية وقابلة للتحقيق في كل الظروف.

			10- وضعيات الادماج في الكتاب المدرسي تسمح للمتعلم بالتعرف على أخطائه وتصحيحها.
			11- توفر المدرسة جميع الوسائل التعليمية المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية.
			12- تعتمد المقاربة بالكفاءات في شرح الدرس.
			13- تعتمد مجموعة معايير كالمشاركة والواجبات المنزلية للتأكد من فهم التلاميذ للدرس.
			14- تعتمد أسلوب التشجيع والثناء والتحفيزات للتغلب على الفروق الفردية بين التلاميذ ورفع التحصيل الدراسي.
			15- تتجنب الضرب وتعتمد الحوار والمناقشة لعقاب التلميذ.
			16- تتنوع الأنشطة المدرسية بين الصفية واللاصفية وتحرص على تنفيذها.
			17- تعتمد تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التحضير وشرح الدرس للتلاميذ.

المحور الثالث: اسهام الإصلاح التربوي في شقه الإداري المؤسساتي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين.

موافق	محايد	غير موافق	العبارة
			18- تحدد الإدارة شروط الدخول إلى مؤسسة التربية والتعليم واستعمالها مع مراعاة تخصيص فضاءات مهياة للمعاقين حركيا.
			19- تسهر الإدارة على تفعيل العمل البيداغوجي.
			20- في كل اجتماع دوري تبحث الإدارة عن أسباب ضعف

			التحصيل الدراسي للتلاميذ.
			21- استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التسيير الإداري للمدارس والتواصل مع أولياء التلاميذ
			22- تتكفل الإدارة المدرسية بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم.
			23- يستخدم المدير أسلوب التحفيز لزيادة المردود التربوي.
			24- تعمل الإدارة التربوية والمدرسية على الوقاية من كل أشكال العنف والتتمر داخل المدرسة.
			25- تعمل الإدارة المدرسية على الاستماع لمشاكل ومطالب التلاميذ حلها.
			26- يتم التنسيق مع الأساتذة في إعداد البرنامج الدراسي الأسبوعي ووقت الاجتماعات ومجالس الأقسام.
			27- يقوم المدير بدورات تفقدية حول الأقسام لسير العملية التعليمية التعليمية.
			28- تقوم هيئة الاشراف والمتابعة بدورات تفقدية لسير العملية التعليمية التعليمية.
			29- تعتمد المدرسة التسيير البيداغوجي الجماعي التعاوني مع توفر الثقة بين الزملاء.
			30- يصحح لك المشرف التربوي أخطائك ان وجدت بطريقة لبقة.
			31- تشجع الإدارة التربوية والمدرسية الانضباط والجد في العمل، وتتخذ قرارات صارمة ضد التهاون في تأدية المهام.
			32- تقدم حوافز مادية أو معنوية للأساتذة المتميزين.
			33- توفر الإدارة المدرسية وسائل الأمن والسلامة في المدرسة مع

			اعداد مخطط للوقاية والأمن.
			34- تسهر الجماعة التربوية على المشاركة في مختلف المجالس البيداغوجية والإدارية المنظمة للحياة المدرسية.
			35- تعلم الإدارة المدرسية للتلاميذ والأساتذة بكل المستجدات الأخيرة التي تخص المناهج والبرامج التعليمية والمواقيت والتوجيهات الرسمية.
			36- تعمل الإدارة المدرسية على تحسين الحياة المدرسية بتعزيز العلاقات بين الطيبة بين أعضاء الجماعة التربوية.

المحور الرابع: اسهام الإصلاح التربوي في شقه التربوي التعليمي في جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر الفاعلين التربويين.

موافق	محايد	غير موافق	العبارة
			37- تقوم المؤسسة بتنظيم نشاطات تربوية وثقافية ورياضية بالمؤسسة.
			38- تقوم المؤسسة بتنظيم أيام تحسيسية للتلاميذ داخل المدرسة كالسلامة المرورية وخطورة الآفات الاجتماعية...
			39- تيرمج المؤسسة رحلات ترفيهية تعليمية للتلاميذ خلال السنة الدراسية.
			40- تحتفل المؤسسة بالمناسبات الوطنية والدينية.
			41- تكرس بالمؤسسة قيم التسامح في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية.
			42- اعتماد آلية التشاور والحوار والانصات في المعاملات بين أعضاء الجماعة التربوية في جو من الثقة والتشاور.

			43- وضعيات التعلم المقترحة تراعي القيم العالمية كالتربية من أجل السلم، والتفاهم الدولي.
			44- تقوم المدرسة بحملات نظافة مع التلاميذ للحفاظ على البيئة المدرسية.
			45- تعتمد الجماعة التربوية الأساليب التربوية المناسبة في التعامل مع التلاميذ.
			46- وضعيات التعلم المقترحة تنمي روح العمل الجماعي والتعاوني (إلزام التلاميذ بالعمل وفق مجموعات).
			47- وضعيات التعلم المقترحة تحث المتعلم على تقبل الذات وتحمل المسؤولية واحترام الآخرين بعدم التمر على زملاءه وأساتذته.
			48- وضعيات التعلم المختلفة تساعد المتعلم إلى ضرورة المحافظة على الصحة من خلال النظافة، ممارسة الرياضة، التغذية الصحية...
			49- الوضعيات التعليمية المختلفة تبرز القيم الوطنية كحب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه باحترام الرموز والثوابت الوطنية الإسلام، العروبة، الأمازيغية.
			50- تربط الإدارة وهيئة التدريس علاقة جيدة مبنية على الاحترام والتعاون.
			51- يعمل الأساتذة بتفاعل ونسيق في مختلف الأوقات داخل المدرسة.
			52- تربط الأساتذة والتلاميذ علاقات مبنية على الحب والتفاعل والاحترام.

			53- توجد علاقات تفاعلية بين الفريق التربوي وهيئات الإشراف والمتابعة (بين أعضاء الجماعة التربوية ومديرية التربية الوطنية).
			54- تجمع التلاميذ فيما بينهم علاقات جيدة وتبرز داخل الصف المدرسي.
			55- قبل أخذ أي قرار يخص القسم يتم التشاور فيه مع التلاميذ.
			56- إلزام التلاميذ بعمل مشاريع معينة في المنزل مع تحديد وقت جلبها.
			57- تقييم أعمال التلاميذ بكل شفافية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

2023/2022

المفتشية العامة للتربية الوطنية

إدارة الثانويات

المقاطعة: ولاية بسكرة

البريد الإلكتروني: IY.bellounarmouhamed07@gmail.com

رقم هاتف المؤسسة: 033.51.68.28

الهاتف الشخصي للمدير:

رقم التعريف الوطني: 04378

النمط: حضري

بطاقة فنية للمؤسسة

- اسم المؤسسة: ثانوية المجاهد محمد بلونار بسكرة - البلدية: بسكرة - الدائرة: بسكرة - العنوان: حي رأس القرية بسكرة
- تاريخ الإنشاء: 1995/05/28 المساحة الكلية: 19000 م² - تعداد التلاميذ: / نصف د: / - خارجي: / ذكور: / - إناث: / - المجموع: 831
- المحلات و المرافق: - عدد المكاتب الإدارية: 12 - قاعة الأرشيف: 01 المدرج (طاقة استيعابه): 150 فرد - القاعات العادية: المخابر: 05
الورشات: 05 المخازن: 02 (النوع والعدد) مخزن مستلزمات + مخزن العتاد التقني - المكتبة: قاعة المطالعة: / عدد العناوين: / عدد النسخ: هل هي مفتوحة ومستغلة: نعم
* في حالة لا: لماذا؟
- قاعة الرياضة: 01 - الملاعب: 02 وظيفية: نعم/لا عدد الأفواج التي لا تدرس التربية البدنية: / السبب: / - مخابر الإعلام الآلي: عددها: 02 وضعيتها: حسنة مجموع الأجهزة: 32 عدد الأجهزة الصالحة للاستعمال: 32 - المرآد: / العدد - طاقة الاستيعاب: / - المطعم: طاقة الاستيعاب: وحدة الكشف م: العيادة:
- الأثاث المدرسي: متوفر
- ظروف التمدرس: الماء، الكهرباء، التدفئة، المكيفات: متوفرة
- عدد المكيفات: 50 المحلات الغير مكيفة: 04
- التجهيز العلمي: متوفر
- السكنات الإلزامية: عددها: 08 - المشغولة منها: 08
- الساكنون: موظفو المؤسسة: (ذكر الوظيفة فقط): مدير - مقتصد - عامل مهني خارج الصنف - مستشار التربية الأجنبيات عن المؤسسة: (ذكر الوظيفة فقط): موظف م م - مفتش التربية الوطنية - مستشار متعاقدناظر متوفى
- الخريطة التربوية: رقمها: 009 بتاريخ: 2022/09/15 المناصب المفتوحة: 55 الشاغرة: 01
- معدل اقدمية الأساتذة⁽¹⁾: 12.95 %
- % لاستقرار الأساتذة⁽²⁾: 80 % المستقرين 20 % القابلة للشغور 00
- عدد الساعات الإضافية: / - عدد الساعات الفائضة: / - عدد الساعات المستغلة منها: / - أوجه الاستغلال: /
- عدد الأفواج التربوية: في الجذع المشترك: 09 في السنة الثانية: 08 في السنة 3: 07 المجموع: 831
- تفصيلا لأفواج:

المجموع: $\frac{09}{343}$ المعيدون: 74	علوم وتكنولوجيا: $\frac{05}{205}$	آداب: $\frac{04}{138}$	عدد الأفواج عدد التلاميذ	الجدع المشترك
--	-----------------------------------	------------------------	-----------------------------	------------------

الشعبة / المستوى	آداب و فلسفة	لغات اجنبية	تسيير واقتصاد	علوم تجريبية	رياضيات	تقني رياضي	مج	المعيدون
السنة ف	02	01	02	02	/	01	08	25
02	84	25	54	74	/	41	278	
السنة ف	02	01	01	02	/	01	07	26
03	63	16	33	77	/	21	210	

- الخريطة الإدارية رقمها: 09 بتاريخ: 2022/07/21 المناصب المفتوحة: 55 المناصب الشاغرة: 01

- الشغور حسب الأسلاك: إداريين عمال الخدمات: 06 مناصب شاغرة لرتبة عامل مهني مستوى أول

*ملاحظات عن التأطير عامة:

- نقص فادح في التأطير الإداري (إدماج عقود ما قبل التشغيل).

- مشروع المؤسسة: (ترسل وجوبا نسخة إلى السيد مفتش ت وإدارة الثانويات طبقا للقرار و رقم: 17 و.ت.و المؤرخ في 2006/06/06

المصادقة في مجلس التوجيه و التسيير: نعم بتاريخ: 2019//05/30 مدة المشروع: ثلاث سنوات

موضوع المشروع: - تكوين تلميذ كفى يجتاز شهادة البكالوريا بكل ثقة .

- تربوي (عدد العمليات المقررة): 03 - بيداغوجي (عدد العمليات المقررة): 03 - حياة مدرسية (عدد العمليات المقررة): 03

ملاحظات عن تطبيق عمليات المشروع: مدى التنفيذ - النتائج المحققة - العوائق:

- سريان المشروع للعام الثالث على التوالي .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

ثانوية محمد بلونار - بسكرة

مديرية التربية
لولاية بسكرة

تقرير المصلحة البيداغوجية

الموافق ليوم : dimanche 05-02-2023 الرقم: 99

1- الدراسة: 1.1 دروس لم تقدم

رقم	الأستاذ	المادة	الفترة الصباحية				الفترة المسائية				ملاحظات	
			1ح	2ح	3ح	4ح	5ح	6ح	7ح	8ح		
1	فروط سامية	اللغة الفرنسية										غياب غير مبرر

1- 2 الإجراءات المتخذة:

2- 1 غيابات التلاميذ:

مجم	نسبة غياب 3 ثانوي		نسبة غياب 2 ثانوي		نسبة غياب 1 ثانوي		9.10	
	غ	عدد	غ	عدد	غ	عدد	غ	عدد
3	13	213	3	23	1	31	1	31
عدد غ	0	0	0	0	0	0	0	0
2	12	212	2	22	1	22	1	22
عدد غ	19	19	19	19	19	19	19	19
1	11	211	1	21	1	21	1	21
عدد غ	30	30	30	30	30	30	30	30

2- 2 ملاحظات:

الخلاصة:

3- غيابات و تأخرات المشرفين التربويين:

المشرفون	الأساتذة	التلاميذ
11	43	745
0	1	79
11	44	824
0.00	2.27	9.65

الرقم	المشرف	صباحا	مساء	السبب
				لا يوجد

الحجم الساعي: 5534 ساعات الغياب: 534

ملاحظات الناظر:

4- ملاحظات مستشار التربية:

نظر وحول

تأخر كل من الاستاذ زهرة و بن عبد الله و زاوة و سخري و قاسم و عزوز و بوسليت و ميهوبي عن اقسامهم ب 10 دقائق قدمت مستشارة التوجيه حصة مع قسم 3 اف 1 من 10-11 زيارة مفتش المادة الانجليزية للاستاذة بوديار على الساعة 11:00 مع قسم 3 ت ا و الاستاذ بن حمزة على الساعة 14:10 مع قسم 1 ع 3 تقديم الاستاذة سعدية لحصتها على الساعة 15:00 مع قسم 3 ع ت 2 نظرا لغياب الاستاذ يعقوب صعود العامل المهني مراد للاقسام 10:20 و اشعاله للمكيفات على الساعة

قرارات مدير المؤسسة:

4- قائمة التلاميذ الغائبون: (ع س: عدد ساعات الغياب في اليوم) (م.غ: عدد أيام الغياب المتتالي) (ص: الصفة)

الرقم	التلميذ	القسم	ع.س	م.غ	ص	الملاحظات	الرقم	التلميذ	القسم	ع.س	م.غ	ص	الملاحظات
1	زرنوح محمد أنور	111	7	1	خ		41	زرارقة محمد فاتح	2تر	7	1	خ	
2	زهرة باية	111	7	1	خ		42	برني مصطفى أنس	2تر	7	1	خ	
3	زين نهاد	111	7	1	خ		43	شتيح أماني	2تر	7	1	خ	
4	سبع أماني	111	7	1	خ		44	حمية نسرين	1ع2	7	1	خ	
5	سعودي محمد هيثم	111	7	1	خ		45	بن سالم احمد اسامة	2ع2	7	1	خ	
6	عساسي جمانة	111	7	1	خ		46	حمدي فاطمة الزهراء	2ع2	7	1	خ	
7	سايفي حمزة	211	7	1	خ		47	رتمية ندى الياسمين	2ع2	7	1	خ	
8	عاشوري دنيا	211	7	1	خ		48	عويش أنفال	2ع2	7	1	خ	
9	كردي فاطمة	211	7	1	خ		49	بسعودي خولة	2لغ	7	1	خ	
10	كودري زين العابدين	211	7	1	خ		50	بن راحلة عقبة	113	7	1	خ	
11	قرين يحيى عبد الرحمان	311	7	1	خ		51	زوييري سفيان	113	7	1	خ	
12	سديرة إلياس	411	7	1	خ		52	حوحو قطيمة الزهرة	213	6	1	خ	
13	عباسة ايمان	411	7	1	خ		53	رحمون احمد قاسم	213	6	1	خ	
14	قاله عبير	411	7	1	خ		54	بار آدم عقبي	213	6	1	خ	
15	مبروكي ملاك	411	7	1	خ		55	بشة اسلام شمس الدين	213	6	1	خ	
16	بركات زكرياء	2ع1	7	1	خ		56	بلبحرية محمد عبد	213	6	1	خ	
17	خالدي نبيل	2ع1	7	1	خ		57	جلول هاجر	213	6	1	خ	
18	زرنوح ملاك	2ع1	7	1	خ		58	أقة عائشة	3ت1	6	1	خ	
19	عديلة وائل	2ع1	7	1	خ		59	بلكلح أمير	3ت1	6	1	خ	
20	صادقي محمد	3ع1	5	1	خ		60	ديبلي آية	3ت1	6	1	خ	
21	ناشي رمزي	3ع1	5	1	خ		61	زيد محمداسلام	3ت1	6	1	خ	
22	سعدوني محمد ضياء	4ع1	7	1	خ		62	سقوالي ابتسام	3ت1	6	1	خ	
23	قرورو أسعد ضياء الدين	4ع1	7	1	خ		63	ميمي محمدأمين	3ت1	6	1	خ	
24	بن قزيرة أيوب	4ع1	7	1	خ		64	العناق ناصر	3تر	7	1	خ	
25	حيواني ياسمين	4ع1	7	1	خ		65	جنايحي جيهان	3تر	7	1	خ	
26	سايح سيرين	4ع1	7	1	خ		66	كرميش منار	3تر	7	1	خ	
27	بلكلح ليتيسية ايمان	5ع1	7	1	خ		67	مشارة ايمن	3تر	7	1	خ	
28	بوسنة نزار اسماعيل	5ع1	7	1	خ		68	ميساوي عنتر	3تر	7	1	خ	
29	سدرات شرف الدين	5ع1	7	1	خ		69	بوزيد رونق	1ع3	7	1	خ	
30	دبابش أحمد ياسين	5ع1	7	1	خ		70	بوزيدي بلقيس	1ع3	7	1	خ	
31	حميدي شروق	112	6	1	خ		71	سالم ايلة	1ع3	7	1	خ	
32	زروخي منار	112	6	1	خ		72	شاكور آية	1ع3	7	1	خ	
33	عريش ربعة منة الله	112	6	1	خ		73	عطاء الله سلسبيل	1ع3	7	1	خ	
34	عشوري آية	212	7	1	خ		74	كرامة اكرام	1ع3	7	1	خ	
35	العياشي أنفال	212	7	1	خ		75	لوغلاني رفيدة	1ع3	7	1	خ	
36	بن عيسى لزي	1ت2	7	1	خ		76	شطي آية	2ع3	7	1	خ	
37	عثمان آية الرحمان	1ت2	7	1	خ		77	غول عبد الغفور	2ع3	7	1	خ	
38	بن يحيى عيسى نصر الله	2ت2	7	1	خ		78	مودع محمد أيمن	2ع3	7	1	خ	
39	زرقي جيهان	2ت2	7	1	خ		79	صولي آدم	3لغ	7	1	خ	
40	طري ملاك	2ت2	7	1	خ		80						

امضاء المدير:

خزاري حسام الدين

امضاء الناظر:

بطوش عبد الصمد

امضاء مستشار التربية:

عدوان شريف

تقرير المصلحة البيداغوجية

الموافق ليوم: dimanche 09-04-2023 الرقم: 133

رقم	الأستاذ	المادة	الفترة الصباحية				الفترة المسائية				ملاحظات		
			1ح	2ح	3ح	4ح	5ح	6ح	7ح	8ح			
1	عيسى وريدة	العلوم الفيزيائية											

1- 2 الإجراءات المتخذة:

1- 2 غيابات التلاميذ:

مجموع	نسبة غياب 3 ثانوي		نسبة غياب 2 ثانوي		نسبة غياب 1 ثانوي		مجموع
	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ	
210	0	16	11	38	16	36	4.79
64	0	0					
270	4	39	4	26	3	26	8.12
22							
334	0	42	1	39	2	41	30.80
16							

2- 2 ملاحظات:

الخلاصة:

3- غيابات و تأخرات المشرفين التربويين:

المشرفون	الأساتذة	التلاميذ
11	43	712
0	1	102
11	44	814
0.00	2.27	12.55

الرقم	المشرف	صباحا	مساء	السبب
				لا يوجد

الحجم الساعي: 5513 ساعات الغياب: 692

ملاحظات الناظر:

4- ملاحظات مستشار التربية:

جمع الاستاذ نصر اوي فوجي قسم 1 ا3 لغياب الاستاذة عيسى وريدقم 13:00-12:15 / زيارة مفتش الهندسة المدنية للاستاذة غموقمين 10-8 مع قسم 2تر / درست الاستاذة رحمون قسم 2 لغات في الحجرة 10 / التحاق الاستاذة قاسم قسم 3تر على الساعة 11:42 / حضور المتربصة بدعوش مع الاستاذة قاضي مع قسمي 3عت+1عت2 من 09:30-8:00 / تأخر الاستاذة عزوز عن الالتحاق بقسم 1ع2 لمدة 08:07 / يوجد كرسي ناقص / في الحجرة 18

قرارات مدير المؤسسة:

14- (ص:الصفة) قائمة التلاميذ الغائبون: (ع س: عدد ساعات الغياب في اليوم) (م.غ: عدد أيام الغياب المتتالي) - 4

الرقم	التلميذ	القسم	ع.م.غ	ص	الملاحظات
1	سعودي محمد هيثم	111	2 7	خ	
2	عماري سلمى	111	2 7	خ	
3	بن عهدي فادي جمال الدين	211	2 7	خ	
4	سايفي حمزة	211	2 7	خ	
5	سعيد وناسة	211	2 7	خ	
6	صخر غالية	211	2 7	خ	
7	كردي فاطمة	211	2 7	خ	
8	كودري زين العابدين	211	2 7	خ	
9	مخلوف محمد	311	2 7	خ	
10	عباسه ايمان	411	2 7	خ	
11	محمد وليد	411	2 7	خ	
12	برهوم شعيب	1ع1	2 7	خ	
13	خالدي نبيل	2ع1	2 7	خ	
14	ماصري حمزة	3ع1	2 5	خ	
15	صادقي محمد	3ع1	2 5	خ	
16	بن قريرة ايوب	4ع1	2 7	خ	
17	سنديرة نور الهدى	112	2 6	خ	
18	تريفة شمس الدين	112	2 6	خ	
19	بهلول محمد مهدي	112	2 6	خ	
20	بكول سارة	112	2 6	خ	
21	بلكلح سيرين	212	2 7	خ	
22	بوناب ريان	212	2 7	خ	
23	دبشي أميرة	212	2 7	خ	
24	عبد احمد انور	2ت1	2 7	خ	
25	غشام نور ملك	2ت1	2 7	خ	
26	كريم ليلي	2ت1	2 7	خ	
27	رحماني رزيقة يسرى	2ت2	2 7	خ	
28	زرقي جيهان	2ت2	2 7	خ	
29	عثماني بلال	2ت2	2 7	خ	
30	فروي ابي	2ت2	2 7	خ	
31	العلواني محمد علاء الدين	2ت2	2 7	خ	
32	بن طالب زكريا	2ت2	2 7	خ	
33	رحاب احمد راشد	2ت2	2 7	خ	
34	رشيد ملك زينب	2ت2	2 7	خ	
35	بن سالم احمد اسامة	2ع2	2 7	خ	
36	زرارة ريمصاه	2ع2	2 7	خ	
37	عماري زينب	2لغ	2 7	خ	
38	خالدي هاجر	2لغ	2 7	خ	
39	زوبيري سفيان	113	2 7	خ	
40	سايفي ايوب	113	2 7	خ	
41	سعد شهنواز	113	2 7	خ	
42	عبيد اسلام	113	2 7	خ	
43	عصادي جهينة	113	2 7	خ	
44	غشام أمينة	113	2 7	خ	
45	ومان مهدي	113	2 7	خ	
46	بركة آية	113	2 7	خ	
47	برني دنيا	113	2 7	خ	
48	بن راحلة عقبة	113	2 7	خ	
49	داسي ايمن	113	2 7	خ	
50	صولة فريدة	213	2 6	خ	
51	بشة اسلام شمس الدين	213	2 6	خ	
52	بلبحرية محمد عبد الرحمان	213	2 6	خ	
53	جبابرة فارس	213	2 6	خ	
54	حيواني محمد جهاد الدين	213	2 6	خ	
55	رحمون احمد قاسم	213	2 6	خ	
56	سليماني عماد الدين	213	2 6	خ	
57	غصري أميرة ملاك	3ت1	2 6	خ	
58	آفة عائشة	3ت1	2 6	خ	
59	بن عمار بثينة	3ت1	2 6	خ	
60	دبيلي آية	3ت1	2 6	خ	
61	سفيان ميادة	3ت1	2 6	خ	
62	عيدودي ابراهيم	3ت1	2 6	خ	
63	بلكلح امير	3ت1	2 6	خ	
64	العياشي ادم	3ت2	2 7	خ	
65	بلرهمي صافوريا سيرين	3ت2	2 7	خ	
66	بويكر سهام	3ت2	2 7	خ	
67	جنابحي جيهان	3ت2	2 7	خ	
68	زهرة حليلة السعدية	3ت2	2 7	خ	
69	طيار سندس	3ت2	2 7	خ	
70	كرميش منار	3ت2	2 7	خ	
71	مشارة ايمن	3ت2	2 7	خ	
72	محمد يوسف	3ت2	2 7	خ	
73	راماضنة أمينة رحيل	3ت2	2 7	خ	
74	زراري حسناء	3ت2	2 7	خ	
75	زكريا امني	3ت2	2 7	خ	
76	بشة أمينة	1ع3	2 7	خ	
77	بوزيدي بلقيس	1ع3	2 7	خ	
78	جباري الياس	1ع3	2 7	خ	
79	جودي ضياء الدين	1ع3	2 7	خ	
80	حيواني منية النفوس	1ع3	2 7	خ	
81	سالم ايلة	1ع3	2 7	خ	
82	شاكور آية	1ع3	2 7	خ	
83	طيار ايمان رابعة العدوية	1ع3	2 7	خ	
84	عبد اللاوي هند	1ع3	2 7	خ	
85	عطاء الله سلسبيل	1ع3	2 7	خ	
86	علوي لينة	1ع3	2 7	خ	
87	لعور نور المنال	1ع3	2 7	خ	
88	لقريشي دعاء	1ع3	2 7	خ	
89	لوغانني رفيدة	1ع3	2 7	خ	
90	بلهاني سلسبيل	1ع3	2 7	خ	
91	مخلوف سلمى	1ع3	2 7	خ	
92	العايب نور	2ع3	2 7	خ	
93	العايب وليد	2ع3	2 7	خ	
94	بعيسى غفران فاطمة	2ع3	2 7	خ	
95	بلعدي آية	2ع3	2 7	خ	
96	بن نور آية	2ع3	2 7	خ	
97	حوجو نهاد	2ع3	2 7	خ	
98	سلطان سلمى	2ع3	2 7	خ	
99	شطي آية	2ع3	2 7	خ	
100	عساسي منيرة	2ع3	2 7	خ	
101	لهاللي لينة	2ع3	2 7	خ	
102	مودع محمد ايمن	2ع3	2 7	خ	

إمضاء المدير:

الخزاري حسام الدين

إمضاء الناظر:

بطوش عبد الصمد

إمضاء مستشار التربية:

عدوان شريف

تقرير المصلحة البيداغوجية

الموافق ليوم : mercredi 16-11-2022 الرقم: 57

1- الفراسة: 1.1 دروس لم تقدم

رقم	الأساتذ	المادة	الفترة الصباحية				الفترة المسائية							
			1ح	2ح	3ح	4ح	5ح	6ح	7ح	8ح				
1	جميع اساتذة المادة	علوم الطبيعية والحياة												
2	رحمون سميرة	اللغة الإنجليزية	2/2	2/2	3/3									
3	رعيس فاطمة الزهراء	اللغة الفرنسية	2ع2	4/1	3/1	3/1								

1- 2 الإجراءات المتخذة:

2- 1 غيابات التلاميذ:

مجموع	نسبة غياب 3 ثانوي				نسبة غياب 2 ثانوي				نسبة غياب 1 ثانوي			
	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ	عدد غ
3	2	1	4	3	8	7	6	5	9	8	7	6
213	16	39	35	29	25	37	36	42	41	42	43	41
عدد غ 3												
23												
2												
276												
عدد غ 2												
17												
1												
347												
عدد غ 1												
25												

2- 2 ملاحظات:

3- غيابات و تأخرات المشرفين التربويين:

الرقم	المشرف	صباحا	مساء	السبب
				لا يوجد

الخلاصة:

المشرفون	الأساتذة	التلاميذ
11	41	771
0	3	65
11	44	836
نسبة الغياب	6.82	4.88

الحجم الساعي: 5016 ساعات الغياب: 245

ملاحظات الناظر:

4- ملاحظات مستشار التربية:

تأخر استاذة الإنجليزية خليل على قسم 2 تر والتحاقها على الساعة 08:13 دقيقة/ نقص طاولة وثلاث كراسي في الحجر 19/ تأخر استاذة الرياضيات بوسليت على قسم اولي علمي خمسها والتحاقها على الساعة 10:13/ قامت استاذة الاقتصاد سحري- مستخلفه- بإخراج تلميذتين من قسم 2 ت 1 بحجه المرض دون اعلام الرقابة في الرواق على الساعة 9:25/ نزول استاذ الإسبانية من قسم 3 لغ الى الإدارة من 14:10_14:20 دون تبليغ الإدارة/ جمعت استاذة الفيزياء عيسى وريده قسم 1ع3 في القسم لغياب استاذة العلوم ط تركي- مستخلفه- يوم تكويني- /جمع الاستاذ حشاني قسم 2ع1 بفوجيهي في القسم لغياب استاذة العلوم فضلاوي- يوم تكويني- /جمعت الاستاذة قاسم نوال فيزياء قسم اولي آداب 2 في القسم لغياب استاذ العلوم نصراوي يوم تكويني

قرارات مدير المؤسسة:

نظروا
مدير المؤسسة
ثانوية



صورة توضح تفعيل ثانوية بلونار للرياضة المدرسية





يوم تدريبي لتلاميذ ثانوية بلونار مع الأستاذ والمدرّب في التفوق الدراسي والتنمية البشرية "بجاوي علي" لتحفيز وتشجيع وتدريب وتعليم التلاميذ الطرق والآليات الصحيحة للمراجعة والاختساب الجيد وتحقيق نتائج جيدة. بتاريخ 31 فيفري 2023.

صور توضح زيارة بيداغوجية لتلاميذ ثانوية بلونار للمتحف الجهوي بسكرة (تندرج ضمن الخرجات
التعليمية والتثقيفية)

الخرجة الميدانية كانت بتاريخ 14 فيفري 2023

تندرج في إطار إحياء يوم الشهيد.





عرض فيلم وثائقي لفائدة تلاميذ ثانوية محمد بلونار إثر زيارتهم للمتحف الجهوي للولاية السادسة
التاريخي العقيد محمد شعباني بسكرة
الفلم الوثائقي يحمل عنوان: "الدولة الجزائرية عبر التاريخ".



تكریم أساتذة ثانوية محمد بلونار، وتنوب عنهم الأستاذة جبالي فتيحة يوم 04 أكتوبر 2022 في إطار عيد المعلم من طرف مدير التربية



تكریم التلاميذ المتفوقين لثانوية محمد بلونار تحت اشراف مدير التربية وأعضاء الإدارة المدرسية



صور توضح قاعة الاعلام الآلي لثانوية محمد بلونار.





صورة وقت الاستراحة لتلاميذ متوسطة محمد الطاهر قدوري

توضح التزام التلاميذ بارتداء المئزر داخل المدرسة.

المدرسة الابتدائية عبد الحميد بن باديس.



صورة توضح اهتمام الإدارة المدرسية الابتدائية عبد الحميد بن باديس بنظافة وترميم المرافق

البيداغوجية للمؤسسة.

(مرحاض خاص بالإناث).



صورة توضح الانضباط وقت تحية العلم لتلاميذ ابتدائية عبد الحميد بن باديس.



(الصفوف منظمة، التلاميذ ملتزمين بارتداء المآزر).

صورة توضح زيارة مدير التربية لابتدائية عبد الحميد بن باديس قصد المتابعة والتقويم

(الزيارة كانت يوم 14 أفريل 2023).



صور توضح فعالية الحياة المدرسية لابتدائية عبد الحميد بن باديس.

تنشئة التلاميذ: المحافظة على البيئة من خلال غرس الأشجار.



تعليم التلاميذ سنة ثانية ابتدائي درس الصلاة.



احتفال تلاميذ ابتدائية عبد الحميد بن باديس بعيد رأس السنة الأمازيغية



صورة توضح حفل نهاية السنة وتكريم تلاميذ سنة خامسة ابتدائي.

